

ابن النديم لروائع التراث

تاليج بيهقي

[وذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها أو انتقلوا إليها]

تأليف
فريد غرلسان علي بن زبير البيهقي
(٤٩٠ - ٥٦٥ هـ)

ترجمه عن الفارسيّة وحققه
يوسف الهادي



تَارِيخُ بَيْهَقِ

[وَذِكْرُ الْعُلَمَاءِ وَالْأَئِمَّةِ وَالْأَفَاضِلِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِيهَا أَوْ اسْتَقَلُّوا إِلَيْهَا]

تاريخ بيهق

المؤلف: علي بن زيد البيهقي

المترجم والمحقق: يوسف الهادي

عدد الصفحات : ٦٧٢

قياس الصفحات : ٢٤ / ١٧

نوع التجليد : فني

التنضيد والإخراج : محمد البغدادي

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

تاريخ الطبع : ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

رقم الطبعة : الأولى

موافقة الطباعة : ٧٥٣٣٠ وزارة الإعلام السورية

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة إلا بإذن
خطي من المحقق.

دار اقرأ

للطباعة والنشر والتوزيع

❖ سورية - دمشق

ص.ب: ٥٩٥٧

تلفاكس: ٢٣٣٩٠٣١ - ١١ - ٩٦٣ ++

❖ لبنان - بيروت

هاتف: ٧٠٥٩٢٠ - ١ - ٩٦١ ++

تاريخ بيهق وذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها أو
انتقلوا إليها / تأليف: علي بن زيد البيهقي؛ ترجمه عن
الفارسية وحققه يوسف الهادي. - دمشق: دار اقرأ، ٢٠٠٣. -
٦٧٢ ص؛ ٢٥ سم. - (ابن النديم لروائع التراث). - بآخره
فهارس متنوعة.

١. ٩٥٥ ب ي هـ ت ٢٠٠٢ ع ب ي هـ ت ٣. العنوان

٤. البيهقي ٥. الهادي ٦. ابن النديم لروائع التراث.

مكتبة الأسد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة مترجم الكتاب ومحققه

بدأت صلتي بهذا الكتاب عندما شرعت بتعلم اللغة الفارسية التي لا غنى عنها هي والتركية لأي باحث في شؤون التاريخ والتراث الإسلامي بصورة عامة لما فيهما من فوائد جمة خاصة ما يتصل بكتب التاريخ والأدب والتراجم التي فقدت لدينا بفعل شتى العوامل وحفظت علينا هاتان اللغتان نصوصاً منها، وهو ما يتجلى بوضوح في هذا الكتاب الذي أحببت أن أترجمه إلى لغة الضاد لما فيه من فوائد لتراثنا العربي لغةً وأدباً وتاريخاً. وأضرب لذلك مثلاً: خلال ترجمة أبي الطيب طاهر بن أحمد البيهقي من كتاب **تاريخ الإسلام** للذهبي، ذكر محققه الفاضل الدكتور عمر عبد السلام تدمري بهامشه الملاحظة التالية: «لم أجد له مصدراً، ولعله من **تاريخ بيهق** أو **تاريخ نيسابور** اللذين لم يصلانا» (ص ٢٨٠، حوادث ٣٣١ - ٣٥٠ هـ). والحقيقة هي أن الرجل قد ترجم له في هذين الكتابين اللذين قد وصلانا. والذي أضاع خبرهما على هذا المحقق الفاضل هو كونهما باللغة الفارسية. ويمكن أن ندعو الكتب التي هي على شاكلة هذين التاريخين، **التواريخ** النائية التي نأت عنا لسببين: الأول كونها باللغة الفارسية أو التركية ونحن لا نعرف هاتين اللغتين، والثاني أنها حين تطبع تظل حبيسة حدود جغرافية معينة. بل إن بعض من كنت أحدثه عن ترجمتي لكتاب **تاريخ بيهق** كان يقول لي: لكن هذا الكتاب قد ترجم إلى العربية. فأقول له إنك تعني **تاريخ البيهقي** المخصص للحكام الغزنويين وهو لأبي الفضل البيهقي المتوفى سنة ٤٧٠ هـ أي قبل عشرين سنة من ولادة مؤلفنا أبي الحسن البيهقي.

ومؤلف كتاب **تاريخ بيهق** من أسرة عربية يرجع نسبها إلى الصحابي خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وكتب مؤلفاته التي تربو على الثمانين بالعربية سوى ستة منها

كتبها بالفارسية ومنها تاريخ بيهق.

يشارك تاريخ بيهق في السمات العامة مع مثيلاته من التواريخ المخصصة لمدن بعينها مثل تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، والتدوين في ذكر أهل العلم بقزوين للرافعي القزويني ، والقند في ذكر علماء سمرقند للنسفي، وتاريخ جرجان للسهمي ، وتاريخ نيسابور للحاكم^(١) ، وتاريخ طبرستان لمحمد بن الحسن بن إسفنديار (ألف سنة ٦١٣هـ) وغيرها. حيث تبدأ بذكر مناقب المدينة وما ورد فيها من أحاديث نبوية شريفة . وبعضها مختلق - ثم كيفية بنائها مع ذكر خططها والقرى التابعة لها بتفاصيل لا توجد حتى في الموسوعات الجغرافية. ينتقل الحديث بعدها إلى العلماء والشعراء والأدباء وكبار الشخصيات ممن ولدوا فيها أو زاروها ، والحديث عن توفي منهم فيها وبشكل خاص صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشرفاً بهم وتبركاً استناداً إلى حديث أورده مؤلفنا هو: «ما أحد من أصحابي يموت ببلدة إلا كان قائداً ونوراً لهم يوم القيامة».

لقد حفظ علينا هذا التاريخ نصوصاً ومقتبسات من مصادر كانت بين يديه من مكنتات عامة أحرقت خلال الحروب والغزوات - فضلاً عن المكتبات الخاصة - ومنها:

١. خزانة كتب بلاد الري التي قال عنها وهو يعلق على قول صاحب بن عباد عن مكتبته الخاصة: «عندي من كتب العلم خاصة ما يحمل على أربع مئة جمل أو أكثر»، وقال: «وأنا أقول: بيت الكتب الذي بالري على ذلك دليل بعدما أحرقه السلطان محمود بين سبكتكين. فإني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشر مجلدات^(٢)».

٢. مكتبة الخاتون مهد العراق ، وهي أميرة سلجوقية أسماها جوهر خاتون

(١) فُقدت نسخته العربية ، وتوجد له اليوم ترجمة مختصرة إلى الفارسية طبعت بطهران.

(٢) معجم الأدباء ، ٦٩٧/٢ .

وكانت شقيقة السلطان سنجر، تزوجها مسعود بن إبراهيم الغزنوي عقب توليه الحكم سنة ٤٩٢هـ، ويستفاد من حديث البيهقي عن مكتبتها أنها كانت عامة وأنها بنيسابور. ٣. مكتبة مسجد عقيل أحد مساجد نيسابور الشهيرة وكانت تعقد فيه مجالس الإملاء والوعظ ودروس الفقه^(١).

وقد احترقت المكتبتان خلال اجتياح الغز المدمر لإقليم خراسان الذي بدأ سنة ٥٤٨هـ، وأحرقت فيه المكتبات والجوامع والأسواق والدور، وقتل فيه الآلاف من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال بلا رحمة، كما قتل جمع غفير من علماء هذا الإقليم وأدبائه وشعرائه، فقد قتلوا مثلاً «سكان مدينة طوس بأسرهم وعند عودتهم منها ارتكبوا مجزرة بنيسابور بحيث أحصى من قتلوه في محلتين فقط من محالها من الرجال والنساء والأطفال فكان خمسة عشر ألف إنسان^(٢)». يقول السمعاني عن المحدثنة عائشة النيسابورية: «فقدت في أيام الفترة وإغارة الغز منتصف شوال سنة ٥٤٩هـ، ولا يدرى أأحرقت أو قتلت في العقوبة وأكلتها الكلاب^(٣)».

ومن المصادر التي أعتمدها البيهقي في تأليف كتبه مؤلفات عين الزمان الحسن بن علي القطان المروزي التي عثر على بعضها عقب تلك الغارة أو «الفتنة العمياء التي لم يبق فيها بنيسابور بيوت كتب ولا واحد^(٤)». ولقد مات القطان هذا ميتة مأساوية خلال ذلك الهجوم، يقول ياقوت: «مات مقتولاً، قتله الغز لما وردوا خراسان وتغلبوا على مرو فقبضوا عليه في من قبضوا، فجعل يشتمهم وجعلوا يحثون التراب في فمه حتى

(١) انظر مثلاً: الأنساب للسمعاني ١٢/١٤٤، ٥/٤٨٢؛ معجم البلدان، ٣/٤٨٦؛ المنتخب من السياق، ١٢٧، ٢١٧ ومواضع أخر منه.

(٢) مجمل فصيح، ٢/٢٤٦، تاريخ دولة آل سلجوق للعماد الأصفهاني، ٢٥٩، ٢٥٧؛ أخبار الدولة السلجوقية، ١٢٣. ١٢٥.

(٣) منتخب معجم شيوخ السمعاني، الورقة ٢٩٤ب، والتحرير، ٢/٤٢٢.

(٤) لباب الأنساب، ١/١٨٥.

مات سنة ٥٤٨هـ^(١)».

ومن المصادر الرئيسة التي اعتمدها في تأليفه **تاريخ بيهق** ومنها ما هو مفقود:
تاريخ نيسابور لأبي القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي البلخي المتوفى
سنة ٣١٩هـ، قال البيهقي إنه احترق وإن أصله في مكتبة مسجد عقيل. كما أكثر في
النقل من كتاب الكعبي الآخر **مفاخر خراسان**.

تاريخ نيسابور للحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري الضبي (٣٢١ - ٤٠٥هـ)
الذي قال إنه في ١٢ مجلداً.

تتمة **تاريخ نيسابور** وهو **سياق التاريخ** لأبي الحسن عبد الغافر الفارسي
(٤٥١ - ٥٢٩هـ) ويوجد له اليوم منتخب طبع في قم بتحقيق محمد كاظم المحمودي،

(١) معجم الأدباء، ٣، ٩٦١. وقد امتد بلاء الغز إلى سنوات بعد هذا التاريخ حيث نقرأ في طبقات الشافعية الكبرى (٩٤/٦): «محمد بن أسعد النوقاني: قتل في مشهد علي بن موسى الرضا في ذي القعدة سنة ٥٥٦هـ في واقعة الغز». وللإطلاع على الأعداد الغفيرة من الطلاب والعلماء ممن قتلهم الغز. وقد قتلوا أغلبهم صبراً. يمكن الرجوع مثلاً إلى كتابي السمعاني التجبير والمنتخب من معجم شيوخه في مواضع متفرقة منها. ولاشتهارهم بالقسوة فقد كانت في القلوب منهم رهبة حتى يقول السمعاني خلال حديثه عن وفاة المحدث محمد المارشكي «توفي خوفاً من الغز وقت نزولهم بطوس وإحاطتهم بها من غير معاقبة في أواخر رمضان سنة ٥٤٩هـ» (المنتخب، الورقة ٢٣٣ب). وقد قتلوا بعض الناس والعلماء وهم في الجوامع كما حدث لمحمد بن علي بن هارون الذي دعاه البيهقي «نسابة المشرق» وقال إنه قتل في شوال سنة ٥٤٨هـ في الجامع المنيعي، قتله الغز، له كتب كثيرة تفرقت بعده ولم ير منها أثر» (لباب الأنساب، ٦٤٠/٢)، ويبدو أن عقوبة الغز المفضلة هي دس التراب في فم الضحية، وقد رأينا هذه العقوبة وقد كررت مع عالم آخر هو المحدث محمد بن يحيى النيسابوري، قال السبكي «قتل في شهر رمضان سنة ٥٤٨هـ، وقتله الغز شهيداً، قيل إنهم دسوا في فيه التراب حتى مات، وقال علي بن أبي القاسم البيهقي يرثيه...» (طبقات الشافعية الكبرى، ٢٦٧/٧، ٢٧). وفي منتخب معجم شيوخ السمعاني (الورقة ٢٤٧أ) أنه قتل في ١١ شوال ٥٤٩هـ. والسمعاني مقدم على غيره في هذا الأمر لأنه التقاه وسمع منه وكان خبيراً بخراسان وعلمائها.

ومختصر سيصدر بتحقيق نفس المحقق.

تاريخ نيسابور، بالفارسية من تأليف أحمد الغازي وهو في مجلدين^(١).

تاريخ بيهق، بالعربية من تأليف علي بن أبي صالح بن علي الصالح الخواري البيهقي (كان حياً في ٥٢٦هـ)^(٢)، وهو في عدة أجزاء.

هذا فضلاً عن مصادر فرعية ذكرها في ثانيا كتابه، والمصادر الأدبية وأغلبها مفقود اليوم ومنها: جونة النند ولباب الألباب وهما ليعقوب بن أحمد الأديب الكردي، وقلائد الشرف لأبي عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني، ولا أثر لهذه الكتب اليوم. وفيه من الوقائع الأدبية ما لا نجده في المجاميع الأدبية الضخمة، مثل واقعة لقاء الشاعر أحمد بن إبراهيم الأعسري الذي وفد على صاحب بن عباد ومدحه بقصيده وصف الناقة في أوائل أبياتها بقوله:

عرمس عيسرانة عنتريس^١ علطيميس عيرانة خنشليل^٢

فقال له صاحب: لو أن هذه الألفاظ وضعت على ظهر الناقة لנأت بحملها، فمدحه بقصيدة أخرى مطلعها:

خيال سري من أم عمران طارق^١ إلى هاجع بالقفر والليل غاسق^٢

كما أورد له بيتين في وصف الفالوذج، وغير ذلك من عشرات الوقائع والأشعار التي لا نجدها في أي مصدر آخر.

وحتى في التراجم التي أشرت فيها مع غيره، فإن في تاريخ بيهق من الإضافات والمعلومات الفريدة ما يجعله متقدماً على غيره، فإذا أخذنا مثلاً ترجمة حياة المتكلم

(١) نقل منه في كتابه لباب الأنساب، ٤٩٨/٢.

(٢) التدوين، ٢٢٤/٣. وقد نقل البيهقي من هذا الكتاب أيضاً في كتابه لباب الأنساب، ٥١٠/٢، ٥١٣، ٥٢١ ومواضع أخرى.

والمفسر والأصولي مسعود بن علي الصوابي ، نجد ياقوتاً الحموي وقد كتب له أوسع ترجمة ، اكتفى ببضعة أسطر مع ذكر عناوين مؤلفاته وبيتين من الشعر نقلها من كتاب البيهقي الآخر وشاح دمية القصر^(١) ، بينما استغرقت ترجمته صفحة ونصفاً من تاريخ بيهق ، وفيها من المعلومات ما لا يوجد في أي مصدر آخر - بما في ذلك معجم الأدباء - حيث ذكر أسماء أساتذته ممن كانت له بهم علاقة حميمة كالمؤلف نفسه وكحجة الإسلام الغزالي وكذلك المتكلم المعروف المحسن بن كرامة الجشمي .

ونقرأ في هذا التاريخ مثلاً أوسع ترجمة لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي مؤلف مجمع البيان في تفسير القرآن وغيره من المؤلفات ، المتوفى سنة ٥٤٨هـ ، حيث قدم عنه وعن مؤلفاته وعلاقاته الأسرية ما لا نجده في أي مصدر .

كما كتب الترجمة الفريدة لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المغيشي الذي دخل في معارك هجائية مع البحري وابن الرومي ، وحيث قال البيهقي في آخر ترجمته التي استغرقت ثلاث صفحات ونصفاً مع مقطعات من شعره : «وقد أظن الكعبي البلخي في كتابه مفاخر خراسان في حكايات وأشعار إبراهيم المغيشي البيهقي» . وكتاب الكعبي مفقود . وفي الكتاب عشرات التراجم لعلماء وأدباء وشعراء ومحدثين ووعاظ لم نجد أياً منهم في المظان المتوفرة من عربية وفارسية ، فضلاً عن وجدناهم ، مع تقديمه أنموذجات من آثارهم مما انفرد به .

الاسم والأسرة

هو حجة الدين ، ظهير الدين ، فريد خراسان أبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين بن فندُق ، من أسرة عربية مقيمة في خراسان وما وراء النهر ، ينتهي نسبه إلى الصحابي خزيمه بن ثابت المعروف بذي الشهادتين . ويبدو أن ما قيل من أنه عُرف بابن

(١) معجم الأدباء ، ٦/ ٢٦٩٩ .

فَنَدَقُ نسبة إلى أحد أجداده^(١) يستند فقط إلى قول السبكي الذي عرف به بقوله إنه : «أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي المعروف بفَنَدُق، وفندُق في أسماء جدوده»^(٢)، وهو الكلام الذي نقله حاجي خليفة منه فيما بعد^(٣)، وليس بين أيدينا ما يدلُّ على أنه عرَّف نفسه بهذا اللقب أو عُرِف به بين معاصريه أو من ترجموا له كياقوت الحموي وفصيح الخوافي^(٤) اللذين ترجما له بشكل وافٍ. أما لقبه «ظهر الدين» فقد ذكره هو في أول كتابه **تتمة صوان الحكمة**^(٥). وأما ما ورد لدى الجويني من أنه «فريد الدين»^(٦) فهو مما انفرد به ولم نجده لدى غيره.

الخلط بينه وبين شرف الدين البيهقي

تم الخلط أحياناً بينه وبين سميه أبي الحسن علي بن الحسن البيهقي السياسي الأديب الشاعر، وحدث ذلك في وقت مبكر، فهذا العماد الأصفهاني عندما ترجم لشرف الدين علي بن الحسن قال إنه صنف **وشاح دمية القصر** ونقل منه على أنه لشرف الدين^(٧). كما غمض الأمر على ياقوت الذي ترجم لحجة الدين علي بن زيد البيهقي استناداً إلى سيرته التي كتبها بقلمه، وبعد أن انتهى من ذلك نقل كلام صاحب **خريدة القصر** مكملاً به ترجمة مؤلفنا. ولما رأى تناقضاً بين كلام مؤلفنا عن نفسه

(١) بهمنيار، مقدمة تاريخ بيهق، ص (ج))؛ فرهنك معين، لغت نامه دهخدا، مادة بيهقي؛ الأعلام للزركلي، ٨٩/٤.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، ٢١٧/١، ٣٤٥.

(٣) كشف الظنون، ١١٠١/٢.

(٤) معجم الأدباء، ١٧٥٩/٤-١٧٦٨؛ مجمل فصيح، ٢٤٢/٢.

(٥) الورقة ١ ب، تاريخ حكماء الإسلام، ١٤.

(٦) تاريخ فاتح العالم، ١٠٦/٢.

(٧) خريدة القصر (ذكر فضلاء أصفهان، ٩٨/٢، ١٢١).

وبين كلام صاحب خريدة القصر، علق قائلاً: «هكذا ذكر العماد في كتابه، وإذا عارضت قوله بما ذكره البيهقي عن نفسه في كتابه الذي نقلت لفظه منه من خطه، وجدت فيه اختلافاً في التاريخ وغيره والله أعلم^(١)». ووقع في هذا الخلط الذهبي أيضاً عندما صدر ترجمة علي بن زيد البيهقي بقوله: «الوزير العلامة ذو التصانيف شرف الدين...»^(٢) وكذلك ابن الفوطي عندما سماه «شرف الدين أبا الحسن الأنصاري الخزيمي»^(٣). ووقع في الوهم نفسه بعض معاصرينا في تحقيقهم آثار المتقدمين، فهذان الأستاذان محمد بهجة الأثري والدكتور جميل سعيد يعلقان على قصيدة مدح لحيص يبص في شرف الدين البيهقي وفيها يقول:

وخراسان فصوناً ضافياً إنها أرض علي بن الحسن
فيقولان في الهامش: «هو علي بن زيد البيهقي، والحسن من أجداده»، و يقولان في هامش آخر إنه «شرف الدين أبو الحسن علي بن زيد البيهقي من ذرية خزيمة ذي الشهاداتين»^(٤)، وكذلك محقق كتاب طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح الذي دعاه في المقدمة التي صدر بها تحقيقه لهذا الكتاب (١٧/١) بـ«الوزير القاضي المحدث... شرف الدين حجة الدين أبو الحسن...»، بينما الحقيقة هي أن الوزير هو شرف الدين، أما مؤلفنا فهو حجة الدين. وللتفريق بين الاثنين نقول:

١. والي الري والشخصية السياسية - وهو أديب وشاعر أيضاً - هو شرف الدين ظهير الملك أبو الحسن علي بن الحسن البيهقي الذي استشهد مع نجله في حرب قطوان سنة ٥٣٦هـ، ويقال له الوزير أحياناً. وهو المترجم في خريدة القصر وتاريخ بيهق

(١) معجم الأدباء، ٤/ ١٧٦٤. ١٧٦٥.

(٢) سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٥٨٥.

(٣) مجمع الآداب، مثلاً، ٤/ ٣٤٢، ٥/ ٢٣، ٤٥٠.

(٤) خريدة القصر (القسم العراقي، ١/ ٣٢٢).

وفيهما أوسع ترجمة لحياته مع مقطعات من شعره^(١).

٢. مؤلف تاريخ بيهق وغيره من المؤلفات وحفيد الصحابي خزيمه ذي الشهادتين هو حجة الدين فريد خراسان أبو الحسن علي بن زيد البيهقي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ^(٢).

تحديد السنة التي ولد فيها

استناداً إلى ترجمة حياته التي كتبها بقلمه في كتابه مشارب التجارب ونقلها ياقوت في معجمه، يقول البيهقي:

«ومولدي يوم السبت سابع عشرين شعبان سنة تسع وتسعين وأربع مئة...»^(٣).
ولكن هذا لا يتفق وقوله الذي ذكره في تاريخ بيهق عند ذكره حادثة مقتل الوزير فخر الملك بن نظام الملك: «كان مقتل فخر الملك في عاشوراء سنة خمس مئة، وأنا أتذكر ذلك، فقد كنت في عهد الصبا في الكتاب بنيسابور»^(٤).

(١) الذي لا يشك فيه إطلاقاً أن المقطعات التي اختارها له العماد الأصفهاني في خريدة القصر (٩٩/٢)، قسم شعراء إيران) والواردة لدى ياقوت في معجم الأدباء (٤، ١٧٦٤، ١٧٦٥)، وهي: «تراجعت الأمور على قفاها...»، و «تشير بأطراف لطاف...»، والبيتان الشهيران جداً:

يا خالق العرش حملت الورى لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى مأؤه في الصُّلب فاحمله على جاريه

هي جميعاً لشرف الدين هذا وليست لعلي بن زيد مؤلف كتابنا.

(٢) استناداً إلى العلامة عبد العزيز الطباطبائي (رحمه الله)، فإن أول من نبه إلى هذا الخلط بين الاثنين هو السيد جلال الدين المحدث الأرموي في تعليقاته على ديوان القوامي الرازي من الشعراء الفرس في القرن السادس الهجري من مدح شرف الدين البيهقي (انظر: مجلة تراثنا، العدد الرابع (٣٧)، السنة التاسعة، شوال ١٤١٤ هـ).

(٣) معجم الأدباء، ٤ / ١٧٦٠ - ١٧٨٦

(٤) تاريخ بيهق، ٧٦، يذكر هذا التاريخ أيضاً العماد الأصفهاني في تاريخ دولة آل سلجوق (ص ٢٤٤) بقوله: «ومشى الأمور عشر سنين، وقتل يوم عاشوراء من سنة خمس مئة».

كان أول من حاول إيجاد مخرج من هذا التناقض هو السيد محمد مشكاة الأستاذ بجامعة طهران^(١) حيث قدر أن يكون عمر البيهقي وهو طالب في عهد الصبا، يتراوح بين ١٢ - ١٣ سنة، واحتمل أن تكون ولادته قد حدثت خلال السنوات من ٤٨٧ إلى سنة ٥٠٠هـ، ثم أخذ من قول البيهقي المذكور لدى ياقوت من أنه ولد في «يوم السبت ٢٧ شعبان» منطلقاً لبحث في جداول فرديناند وستفلد التاريخية عن هذا التاريخ الذي يكون فيه يوم السبت مصادفاً للسابع والعشرين من شعبان خلال السنوات من ٤٨٧ حتى ٥٠٠هـ، فوجده ينطبق على يومين:

السبت ٢٧ شعبان سنة ٤٨٨.

السبت ٢٧ شعبان سنة ٤٩٣.

ولما وجد السيد مشكاة نفسه أمام هذين الرقمين (٤٨٨ و ٤٩٣)، ورأى أن الرقم ٤٩٣ منها شبيه بالرقمين ٤٩٠ و ٤٩٩، اختار منهما الرقم ٤٩٣ وقال إن الظن القوي يتجه إلى أن تكون ولادته قد حدثت في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة، وإن عمره يوم قتل فخر الملك (العاشر من المحرم سنة ٥٠٠) كان ست سنوات وأربعة أشهر وثلاثة عشر يوماً. انتهى كلامه.

ومنذ ذلك الحين اتخذ تاريخ ولادته الذي استنبطه السيد مشكاة، مسلماً لا نقاش فيها لدى الباحثين في حياة البيهقي^(٢) غير عابئين بما ذكره فصيح الخوافي من أن البيهقي

(١) لخص كلامه أحمد بهمنيار في مقدمته لتاريخ بيهق بهامش الصفحة «يب».

(٢) ممن تبنى هذا الرأي السيد عبد العزيز الطباطبائي الذي قال «إن مولده كان في ٤٩٣ فصحت إلى ٤٩٩، وهذا هو الصواب كما حققه الأستاذ السيد محمد مشكاة» (مجلة تراثنا، العدد الرابع (٣٧)، السنة التاسعة، شوال ١٤١٤هـ، مقالة بعنوان (نهج البلاغة عبر القرون)، والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي في مقدمته لكتاب لباب الأنساب ١/١٥٧، بقوله: «والأظهر أنه ولد سنة ٤٩٣هـ». ومن المعاصرين من كتب التاريخ الوارد لدى ياقوت (سنة ٤٩٩هـ) ومنهم الزركلي في الأعلام، ٤/٤٩٩، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين، ٧/٩٧، ومحمد تقي دانش بزوه في مقدمته لمعارج نهج البلاغة.

عند إكماله تاريخ بيهق سنة ٥٤٤هـ «كان له من العمر أربع وخمسون سنة»، وهذا يجعل ولادته قد حدثت سنة ٤٩٠هـ، ويبدو أن السبب في عزوف السيد مشكاة عن هذه السنة هو عدم وجود يوم سبت فيها يقع في السابع والعشرين من شعبان. ولكن ليس ممكناً أن يكون التصحيف قد نال أيضاً من «سابع عشرين شعبان» الواردة لدى ياقوت؟

نرجح بما يقرب من اليقين - إن لم يكن هو اليقين عينه - أن صواب العبارة هو: «ومولدي يوم السبت تاسع عشر من شعبان سنة تسعين وأربع مئة»، وإن ناسخ المخطوطة قد أخطأ في كتابة «تاسع عشر من» فكتبها «سابع عشرين» وهي قريبة منها في الرسم، هذا أولاً، وثانياً أخطأ في السنة فكتب «تسع» ثم استدرك فكتب «تسعين» ولكنه نسي أن يشطب الكلمة الأولى «تسع» فظلت الكلمتان متجاورتين مما حدا بناسخ آخر إلى أن يضع بينهما واواً حيث أصبحت «تسع وتسعين» وهو رقم مغلوط بكل تأكيد. فكما مر بنا، لا يعقل أن يكون عمره سنة واحدة عندما كان تلميذاً في الكتاب يوم قتل فخر الملك سنة ٥٠٠هـ. وندعم ما نذهب إليه بما يلي:

١. قال فصيح الخوافي ضمن ذكره حوادث سنة ٥٤٤هـ: «إتمام تاريخ البيهق (كذا) الذي كتبه أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي.. في محرم السنة المذكورة وهو ابن أربع وخمسين سنة»^(١). وذلك يعني أن فصيحا المؤرخ قد عدّ ولادته في ٤٩٠هـ. وسنؤجل الآن بحث التاريخ الذي انتهى فيه من تأليف تاريخ بيهق. وإن هذه المعلومات الدقيقة من ذكر الشهر والسنة ومقدار سني عمره، كلها دالة على أن هذا المؤرخ كان ينقل من مصدر موجود لديه عند تدوينه تاريخه.

٢. جرت العادة لدى نساخ المخطوطات أن تلتبس لديهم كلمة «تسع» و«تسعة» بـ«سبع» و«سبعة» والعكس صحيح أيضاً. وإن تلتبس «تسع وتسعون» بـ«سبع

(١) مجمل فصيحي، ٢/٢٤٢.

وسبعون» والعكس صحيح ، وما شابه ذلك. ومن العسير جداً.. إن لم نقل من المستحيل - أن يسهو قلم الناسخ فيكتب سنة «تسع وتسعون» بدلاً من «ثلاثة وتسعون» ليقال بعدها إن الرجل ولد سنة ٤٩٣هـ كما ارتأى ذلك السيد محمد مشكاة ومن تابعه ، فلا وجه لشبه إطلاقاً في رسم الخط بين «تسع» و «ثلاث».

٣. استناداً إلى الجداول التاريخية^(١) فإنه حدث أن صادف يوم السبت ، يوم التاسع عشر من شعبان وذلك في سنة ٤٩٠هـ ، وهي السنة التي تتفق وكلام فصيح الخوافي الذي نقلناه آنفاً من أن البيهقي كان له من العمر أربعة وخمسون عاماً في سنة ٥٤٤هـ.

متى انتهى البيهقي من تأليف كتابه؟

نقرأ في ختام مخطوطات تاريخ بيهق قول مؤلفه : «وفرغ المصنف (رحمه الله) من نسخ هذا الكتاب في الرابع من شوال سنة ثلاث وستين وخمس مئة بقرية ششتمد». ولكن لدينا تواريخ أخرى دالة على أن الكتاب أُلّف في فترة متقدمة على هذا التاريخ ، وكان المؤلف يضيف إلى مخطوطته وقائع تاريخية مستجدة وتواريخ وفيات بعض معاصريه. فضلاً عن قول المؤرخ فصيح في مجملته والذي ذكرناه فيما مضى من أن البيهقي أتم تاريخ بيهق في محرم سنة ٥٤٤ عندما كان له من العمر أربعة وخمسون عاماً ، نجد المؤلف نفسه يقول في أول الكتاب (ص ٢١) : «من عجائب بغداد أنه لم يمت فيها خليفة إلا المقتفي الذي توفي في هذه الأيام». والمعلوم أن وفاة المقتفي لأمر الله حدثت في ٢ ربيع الأول سنة ٥٥٥هـ^(٢). بل إنه يتحدث بلغة الماضي عن خلافة المقتفي عندما يذكر موفق الدين البيهقي فيقول إنه كان عميد بغداد خلال خلافة المقتفي لأمر

(١) التوفيقات الإلهامية ، ٥٢٢/١ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق ، ٢٦٦. نقرأ في تاريخ بيهق (ص ٤١) : «في سنة خمس وخمسين وخمس مئة وصل (إلى بيهق) من حدود يوزكند علماء وهم في طريقهم لأداء فريضة الحج...».

الله^(١) ونقرأ تواريخ وفيات بعض معاصريه خلال السنوات ٥٥٦ و ٥٥٧هـ، ثم نجد إشارته إلى كتابه لباب الأنساب^(٢)، ومعلوم أنه انتهى من تأليف كتابه هذا سنة ٥٥٨هـ^(٣).

وهذا دال على أنه كان في سنة ٥٥٨هـ أو ٥٥٩هـ كما ذكر في موضع آخر من نفس كتابه هذا - قد كتب مؤلفه تاريخ بيهق وأنه ظل يضيف إليه حتى سنة ٥٦٣هـ. ولعل أفضل مثال لهذه الإضافات التي ظل المؤلف يثري بها كتابه، الواقعتان التاليتان اللتان تداخلت عبارتهما وإحدهما حدثت سنة ٥٣٦هـ، والأخرى في ٥٦٠هـ:

«أعجوبة: بدأ هطول المطر من السادس من حزيران سنة ست وثلاثين وخمس مئة حتى الثامن من غير انقطاع. وكانت الشمس في الدرجة الثالثة من الجوزاء. فحدث من الخراب في المدينة ما يعجز البيان عن وصفه، وكانت الشمس في آخر الحوت. ونزل الثلج ليومين وليلتين، وتواصل انجماد الصقيع مدة أسبوع. وكان ذلك من عجائب الدنيا. وقد بلغ البرد حداً دمر معه كثير من النبات والأشجار في هذه الناحية وذلك سنة ستين وخمس مئة^(٤)».

وأما الفصل التاريخي الخاص بوقائع مجيء إيل أرسلان بن خوارزم شاه آتسز إلى سبزوار سنة ٥٦١هـ ثم الخطبة له بنيسابور سنة ٥٦٢هـ، فواضح أنه قد كتب على عهد هذا الأمير الذي امتد حكمه حتى سنة ٥٦٧هـ^(٥)، وذلك أنه جاء بعد اختتام فصل الوقائع التاريخية بفاصلة طويلة والدخول في عناوين مثل الأشياء التي تنفرد بها بيهق

(١) تاريخ بيهق، ٢٦٦.

(٢) تاريخ بيهق، ٦٠.

(٣) لباب الأنساب، ٧٢٩/٢، لكنه قال في ٧٠٣/٢: «فهؤلاء أولاد أبي منصور ظفر إلى شهور سنة تسع وخمسين وخمس مئة»، ويعني هذا أنه أضاف هذه العبارة عقب انتهائه من تأليف الكتاب بسنة.

(٤) تاريخ بيهق، ٢٨٣.

(٥) تاريخ بيهق، ٢٨٤؛ أخبار الدولة السلجوقية، ١٦٦؛ فرهنك فارسي، مادة أيل أرسلان.

عن سائر البقاع وأعجوبة هطول الأمطار.

وبهذا يمكن القول إن تأليف الكتاب انتهى بنسخته الأولى في المحرم من سنة ٥٤٤هـ وهي النسخة التي رآها المؤرخ فصيح الخوافي ، ونسخت آخر مسودة له في ٤ شوال سنة ٥٦٣هـ.

الأسرة والبدايات الدراسية

كان أسلافه الذين عرفوا بالحاكميين والفنديين - نسبة إلى الحاكم فندق بن أيوب - والذين ينتهي نسبهم إلى الصحابي خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين (رض) ، مقيمين في قصبه سيوار من نواحي بالستان من توابع بست وهي «بلدة من بلاد كابل بين هراة وغزنة»^(١) (في أفغانستان الحالية) ، ثم إن جدّ جده وهو الحاكم فندق بن أيوب المتوفى سنة ٤١٩هـ^(٢) هاجر من تلك البلاد إلى نيسابور وعين قاضياً مفتياً بأمر من السلطان محمود ورعاية وزيره أحمد بن الحسن الميمندي (تولى الوزارة سنة ٤٠٠) وظل فيها حتى سنة ٤١٦هـ) ، ولا نعلم الفترة التي مكث فيها بهذا المنصب لكنه طلب إعفاءه من هذا العمل واشترى بناحية بيهق ضياعاً في قرية سرمستانه من حدود الناحية وأقام فيها منياً عنه من يدعى العزيزي في منصب قضاء بيهق ، وأوكل قضاء مدينتي بسطام ودامغان لنجليه الحسن وأحمد. وكل ذلك دال على ما كان يحظى به من هيمنة سياسية ودينية. وقد تولى أولاده وأحفاده - ومنهم مؤلفنا علي بن زيد - منصب القضاء بمدينة بيهق.

أما والده شمس الإسلام زيد (٤٤٧ - ٥١٧هـ) ، فقد أقام في بخارى عشرين عاماً ونيفاً لا ندرى العمل التي كان يمارسه ، لكنه - كما يقول نجله - اختلف إلى علماء تلك البلاد عن ذكر المؤلف بعضهم في تاريخ بيهق وصاحب بعض مشاهير تلك البلاد من

(١) الأنساب ، ٣٤٨/١.

(٢) ترجم له في المنتخب من السياق (ص ٤٥٨) ولقب بالفقيه الحاكم البستي ولقبه مؤلفنا في غرر الأمثال

(الورقة ٨٨ب) بالفارمذي (نسبة إلى فارمذ من قرى طوس).

أهل العلم ممن درسوا معه ، ويذكر مؤلفنا وجوده ببغداد دون أن يحدد السنة التي كان فيها هناك. وفي السادسة والخمسين من عمره (سنة ٥٠٣هـ) أصيب بالعمى عقب علاج خاطئ قامت به عجوز كحالة لم تكن أتقنت مبادئ مهنتها ، هربت بعد فعلتها تلك. وكان والده عالماً شاعراً أديباً ذا علاقات مع جمع من مشاهير زمنه ومنهم الشاعر وعالم الرياضيات عمر الخيام الذي قال البيهقي إنه زاره مع أبيه سنة ٥٠٧هـ وإن الخيام امتحنه في بيت من أشعار ديوان الحماسة. ولما أجابه مؤلفنا بكفاءة عما سأله عنه ، عقب الخيام بقوله : «شئنة أعرفها من أخزم». وفي ذلك مدح لوالد البيهقي وأسلافه بالعلم^(١) ، فضلاً عما في الكلام من ثناء على البيهقي نفسه.

في ترجمته لحياته التي كتبها هو يقول البيهقي : «ومولدي^(٢) يوم السبت ١٧ من شعبان سنة ٤٩٠هـ في قصبة السابزوار من ناحية بيهق... فأسلمني بها أبي إلى الكتاب. ثم رحلنا إلى ناحية ششتمذ من قرى الناحية. ولوالدي بها ضياع - فحفظت في عهد الصبا كتاب الهادي للشادي تصنيف الميداني ، وكتاب السامي في الأسامي له^(٣) ، وكتاب المصادر للقاضي الزوزني^(٤) ، وكتاب غريب القرآن للعزيري^(٥) ، وكتاب

(١) تاريخ حكماء الإسلام ، ١٢٢.

(٢) التاريخ في الأصل ٢٧ شعبان ٤٩٩هـ ، وقد أثبتنا فيما مضى صحة ما كتبناه أعلاه.

(٣) كلا الكتابين مطبوع.

(٤) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني النحوي الضرير ويخاطب بالقاضي ، مات سنة ٤٨٦هـ (معجم الأدباء ، ١٠٣٨/٣).

(٥) في الأصل : العزيري «بزايين» والتصويب من الأنساب (١٨٨/٤) وهو أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى سنة ٣٣٠هـ ، قال السمعاني إنه عرف بالعزيري «لأنه من بني عزرة ومن قال العزيري بالزايين ، فقد أخطأ». وقد سمى ابن طاووس كتابه هذا : تفسير غريب القرآن على حروف المعجم ونقل منه في سعد السعود (س ٢٤٧). وللعزيري ترجمة في سير أعلام النبلاء ، ١٥ / ٢١٦ ، وتوجد مخطوطة منه في مكتبة الكلبايكاني بقم تحت الرقم ٢٣١٠ (انظر فهرست نسخة هاي خطي كتابخانه آية الله الكلبايكاني ، ٢٢٦/٣).

إصلاح المنطق^(١)، وكتاب المنتحل للميكالي^(٢)، وأشعار المتنبي، والحماسة،
والسبعيات^(٣)، وكتاب التلخيص في النحو^(٤)، ثم بعد ذلك حفظت كتاب المجمل في
اللغة^(٥).

١. وحضرت في شهور سنة أربع عشرة وخمس مئة كتاب أبي جعفر المقي^(٦)
إمام الجامع القديم بنيسابور مصنف كتاب ينابيع اللغة وغير ذلك، وحفظت في كتابه
كتاب تاج المصادر من تصنيفه، وقرأت عليه نحو ابن فضال^(٧) وفصولاً من كتاب
المقتصد^(٨)، والأمثال لأبي عبيد^(٩)، والأمثال للأمير أبي الفضل الميكالي.

٢. ثم حضرت درس الإمام صدر الأفاضل أحمد بن محمد الميداني في محرم سنة
ست عشرة وخمس مئة، وصححت عليه كتاب السامي في الأسامي من تصنيفه،
وكتاب المصادر للقاضي [الزوزني]، وكتاب المنتحل وكتاب غريب الحديث لأبي
عبيد، وكتاب إصلاح المنطق، ومجمع الأمثال من تصنيفه، وكتاب صحاح اللغة

(١) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت المقتول سنة ٢٤٦هـ كما في فهرست ابن النديم ص ٧٩.

(٢) الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المتوفى سنة ٤٣٦هـ.

(٣) هي المعلقات السبع.

(٤) لم نهتد إلى مؤلفه.

(٥) لأحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ. وقد كرر هذه المعلومة أيضاً في غرر الأمثال (الورقة

١٤٠) بقوله: «حفظته من المكتب في عهد الصبا وأنا ابن سبع سنين».

(٦) هو المعروف بـ«بو جعفر» المتوفى سنة ٥٤٤هـ، وكتابه تاج المصادر مطبوع بطهران.

(٧) أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي القيرواني الفرزدقي المتوفى سنة ٤٧٩هـ (معجم الأدباء ١٨٣٤/٤

وما بعدها). ولما كانت دراسة البيهقي في مراحلها الأولى، فالواضح أن المقصود هو كتابه المقدمة في
النحو الذي ذكره ياقوت.

(٨) المقتصد وهو في النحو لعبد القاهر الجرجاني المتوفى ٤٧١هـ، لخص فيه شرحه هو لكتاب الإيضاح

لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ.

(٩) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤هـ.

للجوهرى. وفي أثناء ذلك كنت أختلف إلى الإمام إبراهيم الخراز المتكلم وأقتبس منه أنوار علوم الكلام^(١)».

وننتقل هنا للتعريف بأساتذته الذين عرف بهم فيما بقي من مؤلفاته ، وعلى رأسهم والده ، حيث ذكره مع أساتذته في علم الكلام بقوله :

«ولقد لقيت في زمانى من المتكلمين من له الشأن الأضخم والمقام الأكرم ،

يتصرف فى الأدلة والحجج تصرف الرياح فى اللجج... منهم :

٣. والذى الإمام أبو القاسم ، ومن تأمل فى تصنيفه المعنون بـ «باب الألباب

وحقائق الحقائق ومفتاح باب الأصول ، عرف أنه فى هذا الفن سباق غايات وصاحب آيات^(٢)».

٤. ومن أساتذته فى علم الكلام إبراهيم بن محمد الخراز الذى وصفه بقوله

«الزاهد الذى قرع باب العفاف وقنع من دنياه بالكفاف ، وكان سريع الإجابة ، بديع الإصابة^(٣)». وقد درس عليه فى نفس الفترة التى كان يدرس فيها لدى الميدانى أى سنة ٥١٦هـ^(٤).

٥. ومنهم على بن الهيصم النيسابورى ، وصفه بقوله : «العالم الإمام ، وهو

(١) معجم الأدباء ، ١٧٦٠/٤ . وهو يدعوه «أستاذى الإمام» (انظر مثلاً : غرر الأمثال ، ١٧٢ ، ١١١ ، لباب الأنساب ، ١٨٧/١ ، ١٩٦ ، تاريخ بيهق ، ١٠٦) . وما ورد لدى الأستاذ أسعد الطيب فى مقدمته لمعارج نهج البلاغة (ص ٣٠) من أن أحد أساتذة البيهقي هو أحمد المدنى ، فإن السبب فيه هو التصحيف الحادث فى كلمة «الميداني» إذ من الواضح أن الصواب هو أحمد الميداني .

(٢) معارج نهج البلاغة ، ١٥٧ . وقد ذكر له ابن شهر آشوب كتاب حلية الأشراف قال إنه فى «أن أولاد الحسين عليه السلام ، أولاد النبى عليه السلام» (معالم العلماء ، ٨٦) .

(٣) معارج نهج البلاغة ، ١٥٧ .

(٤) معجم الأدباء ، ١٧٦/٤ .

إمام لسانه فصيح ، بيانه صريح ، وبرهانه صحيح ، لفظة لؤلؤ منشور...^(١) وهو علي ابن عبد الله بن الهيصم ، أبو الحسن الأشناني^(٢) ، ذكره في لباب الأنساب في سند هذا نصه : «أخبرني الإمام علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم النيسابوري قال : أخبرني والذي أبو بكر عبد الله قال : أخبرني أحمد بن محمد بن علي بن أحمد العاصمي مؤلف زين الفتى...^(٣)» وقد ترجم له البيهقي في كتابه وشاح دمية القصر بشكل مطول ولقبه بصدر الإسلام الهروي وأثنى عليه كثيراً لعلمه وزهده ، وقال : «اختلفت مدة مديدة إليه ، وقرأت ما شئت من دقائق العلوم عليه ، ووجدته حالاً عقود المشكلات ، فاتقاً رتوق العضلات ، ولعمري إنه رحمه الله كشف عن العلوم نقابها ، ورفع عن الحقائق حجابها ، فلم يكن في عصره فاضل إلا وقد أغترف من بحاره ، وأقتبس من أنواره...» ثم ذكر أسماء تصانيفه وهي دالة على تنوع معارفه ، وأردف ذلك بأغودجات من شعره^(٤).

وختم البيهقي هذه القائمة بقوله : «فهؤلاء المتكلمون الذين اختلفت إليهم وجثوث استفادة بين أيديهم»^(٥). ثم ينتقل إلى طبقة أخرى ممن وضعهم تحت هذا العنوان : «وأما الذين عاشرتهم فهم :

٦ . الفقيه إسماعيل المقيم بمرور. وجدته وقد أناف على السبعين ، وهو شرح

(١) معارج نهج البلاغة ، ١٥٧ .

(٢) المنتخب من السياق ، ٤٣٤ ، ولم يذكر سنة وفاته أيضاً .

(٣) لباب الأنساب ، ٢١٧/١ .

(٤) معجم الأدباء ، ٤ / ١٧٨٢ - ١٧٨٤ . وقد سها قلم الأستاذ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين

(١٤١٧) فتصوره علي بن عبد الله الهروي المترجم في تاريخ مدينة السلام (١٣/٤٤٥) ، فخلط بينه

وبين علي المذكور أعلاه الذي عاش في القرن ٦ هـ ، وترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ،

٢٨٦/٨ وقال «إنه مات في حدود الخمس مئة». قلت هو من سهو قلمه (رحمه الله).

(٥) معارج نهج البلاغة ، ١٥٧ .

كتاب المستوعب بلا نظر في أصل كتاب أوطريان شك وارتياح»^(١). ولم نهتد إليه ولا إلى كتابه.

٧. «ومنهم الإمام رشيد الدين عبد الجليل الرازي الذي هو متكلم بيانه سحر حلال، وطبعه ماء زلال، أبو الكلام وابن مجدته... ومن أراد أن يعرف كماله في صناعته، تأمل تصانيفه...»^(٢).

قلت: هو المترجم لدى منتجب الدين بقوله: «الشيخ المحقق رشيد الدين أبو سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسى المتكلم الرازي، أستاذ علماء العراق في الأصوليين. مناظر ماهر حاذق، له تصانيف منها... جوابات الشيخ مسعود الصوابي»^(٣). ثم أضاف أن الذي أشاع آراءه وخلد اسمه هو تلميذه سديد الدين محمود، فقال:

٨. «وقد أحيا رسمه، وخلد اسمه الإمام الكامل سديد الدين محمود بن ميرك الرازي، وكان في ابتداء أمره، وغنقوان عمره، اختلف إلى الرشيد، فقد جمع بين الميرة والنشيد... وبينني وبينه إخاء، نسيمه رخاء، حرس الله قدره، وشرح صدره»^(٤). وقد ذكر المؤلف سديد الدين هذا فوصفه بالمتكلم^(٥) وهي نفس الصفة التي ذكره بها منتجب الدين في فهرسته بقوله «الشيخ سديد الدين محمود بن أبي المحاسن أميرك، عالم فاضل»^(٦)، ونعتقد أنه هو نفسه المذكور في نفس الصفحة باسم «الشيخ نصره

(١) نفس المصدر والصفحة.

(٢) نفس المصدر والصفحة.

(٣) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم، ١١٠، ط الطباطبائي.

(٤) معارج نهج البلاغة، ١٥٨.

(٥) تاريخ بيهق، ٢٣٠.

(٦) فهرست أسماء علماء الشيعة...، ١٦٨. ط الطباطبائي. والاسم في الأصل: محمود بن أبي المحاسن بن

أميرك. ونرى الصواب في حذف «بن» التي تسبق «أميرك».

الدين محمود بن أميرك الرازي، متكلم»^(١). ووجود لقبين «سديد الدين» و «نصرة الدين» لشخص واحد، أمر شائع آنذاك.

٩. «ومنهم الإمام محمود الخوارزمي» وله خاطر يلفظ المشكلات، كما يلفظ السمع حروف الكلمات»^(٢). وقد ترجم له في قتمة صوان الحكمة بقوله: «الفيلسوف محمود الخوارزمي، كان والده وزير آتسز وهو تركي استولى على خوارزم، وكان محمود أديباً فاضلاً كاملاً استفاد من الحكيم أبي البركات. ورأيته بمرو في شهور سنة تسع عشرة وخمس مئة. وقد استولى عليه نوع من السوداء فذبح في ليلة من ليالي الشتاء شخصه بسكين القلم»^(٣).

الآن وقد انتهت قائمة الذين تلقى العلم منهم ممن «عاشروهم» ننتقل إلى بقية أساتذته الذين استفاد منهم في مراحل شتى من حياته:

١٠. أحمد بن حامد النيسابوري، قال عنه: «عمن رسا طوده في الرياضيات، وقد رأيته في آخر عمره واستفدت منه»^(٤).

١١. إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي (٤٣٥ - ٥٠٧هـ)، شيخ القضاة نجل شيخ السنة. قال عنه «كان قاضي خوارزم، وقد رأيته وسمعت منه الحديث حين عاد إلى بهيق في شهور سنة ست وخمس مئة». وحدد مكان استماعه الحديث منه بقرية

(١) نفس المصدر والصفحة.

(٢) معارج نهج البلاغة، ١٥٨.

(٣) تاريخ حكماء الإسلام، ١٦١. أما آتسز فهو أبو المظفر آتسز بن قطب الدين محمد أحد الملوك الخوارزمشاهية، كان تابعاً لسنجر ثم استغل فرصة انشغال سنجر في حرب الخطائية سنة ٥٣٦هـ فأعلن استقلاله عنه وسيطر على خوارزم وظل حاكماً عليها حتى وفاته في ٥٥١هـ (أخبار الدولة السلجوقية، ٩٥-٩٦؛ فرهنگ فارسي، مادة آتسز). يبدو أن المقصود بالحكيم أبي البركات هو هبة الله بن علي بن ملكا البغدادى الطيب والفيلسوف المتوفى سنة ٥٤٧هـ.

(٤) تاريخ حكماء الإسلام، ١٥٦.

أُبَارِي من تَوَابِع بِيهَق. ووصفه بأنه أكبر رَوَاة الحديث في عصره^(١).

١٢. أبو بكر الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري المتوفى في المحرم سنة ٥١٩هـ. قال عنه^(٢): «قرأت كتاب نهج البلاغة على الإمام الزاهد الحسن بن يعقوب بن أحمد القارئ، وهو وأبوه في فلك الأدب قمران، وفي حدائق الورع ثمران، في شهور سنة ست عشرة وخمس مئة، وخطه شاهد لي بذلك، والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدورستاني المحدث الفقيه»^(٣).

١٣. حمزة بن هبة الله بن محمد، أبو الغنائم كمال الدين الحسيني المتوفى سنة ٥٢٣هـ. قال البيهقي: «ولي منه سماع الأحاديث الكثيرة منها: كتاب الصحيحين ومسند أبي عوانة ومسند الجوزقي، ولي منه إجازة بجميع مسموعاته بخطه»^(٤).

١٤. عثمان بن جادوكار. درس عليه عقب عودته من الري في ٥٢٧هـ. قال البيهقي: «وكنيت في تلك المدة انظر في الحساب والجبر والمقابلة وطرفاً من الأحكام. فلما رجعت إلى خراسان أتممت تلك الصناعة على الحكيم أستاذ خراسان عثمان بن

(١) تاريخ بيهق، ١٧٩، ١٨٤، ٢١٤. ويذكر ياقوت في معجم الأدباء (١٩٥٩/٥) أن إسماعيل هذا أقام بمرو أيضاً، انظر عنه أيضاً: مجمل فصيح، ٢١٨/٢.

(٢) معارج نهج البلاغة، ٥١٦. وأبوه هو الأديب المعروف صاحب التصانيف الكثيرة - ومنها كتاب جونة الند - التي ينقل منها مؤلفنا بكثرة وقد ترجم له السمعاني (التحجير، ١، ٢٢٠، المنتخب، الورقة ٨٥ ب) فقال: «كان غالباً في الاعتزال داعياً إلى الشيعة، سمع أباه أبا يوسف يعقوب... توفي في المحرم سنة ٥١٩هـ» (انظر أيضاً: معجم الأدباء، ١٠٢٧/٣؛ المنتخب من السياق، ٢٠٢، وفيه أنه توفي سنة ٥١٧هـ).

(٣) أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر العبسي الدورستاني الذي كان حياً في شعبان ٤٥٣هـ كما في بشارة المصطفى، ١٣٠.

(٤) لباب الأنساب، ٦٠٣/٢. وقد ترجم لحمزة بن هبة الله هذا في المنتخب من السياق، ٢٢٢، والتحجير، ٢٥٥/١، ومنتخب معجم شيوخ السمعاني، ٩٨، ومجمل فصيح، ٢٣٠/٢، وسير أعلام النبلاء، ٥٧٣/١٩.

جادوکار، وحصلت کتاباً من الأحكام، وصرت في تلك الصناعة مشاراً إلي»^(١).
١٥. علي بن محمد الونكي، خلال حديثه عن علم النسب ذكره فقال:
«علي بن محمد بن نصر بن مهدي، أبو القاسم الحسيني الونكي، وقد رأيتُه وكان
جاري في الري واستفدت منه هذا العلم»^(٢).

١٦. علي بن محمود النصر آبادي. نقل عنه روايات بقوله: «وحدثني الإمام
علي...»^(٣). وقد ترجم له السمعاني فقال: «أبو الحسن علي بن محمود النصر آبادي
المعروف بذؤابة. من أهل نيسابور. كان شيخاً متفتناً متقناً، أنفق ماله وعمره وما ورثه
على العلم والتحصيل والنسخ، وجمع الأصول. قرأ الأدب والعربية على أبي الحسن
[علي بن أحمد] الواحدي واشتغل بالوعظ والتذكير مدة ثم تركه ونظر في الطب
وحصله. ورد مرو وأقام بها... توفي يوم الثلاثاء النصف من شعبان سنة تسع عشرة
 وخمس مئة بنيسابور»^(٤).

١٧. عمر بن سهلان الساوي، ذكره في **تتمة صوان الحكمة** فقال: «القاضي
الإمام الفيلسوف زين الدين [لسان الحق] عمر بن سهلان الساوي، سرد الشريعة
والحكمة في نظام، وكان من ساوة فارتحل إلى نيسابور وتوطن بها وتعلم وكان يأكل
من كسب سده ويرتفق بالنسخ ويبيع نسخة من كتاب **الشفاء** بخطه بمئة دينار. كنت
أختلف إليه فأراه مجراً مواجاً من العلوم»^(٥). وقد سها قلما الفاضلين الزركلي

(١) معجم الأدباء، ١٧٦١/٤.

(٢) لباب الأنساب، ٦٣١/٢.

(٣) معارج نهج البلاغة، ٦٢٤، لباب الأنساب، ١٨٧/١، ٢١٤.

(٤) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ١٨٣، أ، التحبير، ٥٩٠/١. روايته عن الواحدي في طبقات
الشافعية الكبرى أيضاً، ١٨٤/١.

(٥) تاريخ حكماء الإسلام، ١٣٢، ١٣٣. و[لسان الحق] وردت صفة له في مخطوطة طاشقند من **تتمة
صوان الحكمة** (الورقة ٤٩ ب).

وكحالة^(١) عندما ذكرا وفاته في حولي ٤٥٠هـ، فهو أستاذ البيهقي، وفضلاً عن ذلك فقد ألف كتابه البصائر النصيرية للوزير نصير الدين أبي القاسم محمود بن المظفر بن عبد الملك بن أبي توبة المروزي الذي مات أو خنق كما يقول السمعاني^(٢) في شهر رمضان سنة ٥٣٠هـ واستوزر خلال السنوات من ٥٢١ حتى ٥٢٦هـ^(٣).

وقد ذكر البيهقي في غرر الأمثال بعض أبيات قصيدة بعث بها إلى القاضي الساوي هذا وإجابته عليها بقصيدة^(٤).

١٨ . محمد بن الفضل بن أحمد، أبو عبد الله الصاعدي الفراوي (حوالي ٤٤١ - ٥٣٠هـ) عالم الحديث والفقير الشافعي صاحب التصانيف. اختلف البيهقي إليه خلال سنة ٥١٦هـ وسمع منه غريب الحديث للخطابي^(٥).

١٩ . الفيلسوف قطب الدين وقطب الزمان محمد بن أبي طاهر النصيري الطبرسي المروزي المتوفى بسرخس في شوال ٥٣٩هـ. يقول البيهقي: «انتقلت إلى نيسابور في غرة ربيع الآخر سنة ٥٢٩، وكان علم الحكمة عندي غير نضج، وعدت إلى يهق وفي العين قذى من نقصان الصناعة، فرأيت في المنام سنة ثلاثين قائلاً يقول: عليك بقطب الدين محمد المروزي الملقب بالطبرسي والنصيري. فمضيت إلى سرخس وأقمت عنده وأنفقت ما عندي من الدنانير والدرهم، وعالجت جروح الحرص بتلك المراهم،

(١) الأعلام، ٤٧/٥؛ معجم المؤلفين، ٢٨٥/٧. وإن كان الزركلي قد نقل هذا التاريخ عن بروكلمان

وكتب بهامش ترجمة حياته عن هذا التاريخ «ولحق».

(٢) منتخب معجم شيوخ السمعاني، ٢٥٧، التحبير ١١٩ب.

(٣) تاريخ دولة آل سلجوق، ٢٤٦. ٢٤٧؛ مجمل فصحي، ٢٠٧/٢.

(٤) غرر الأمثال، الورقة ١١٧أ.

(٥) معجم الأدباء، ١٧٦٠/٤. والخطابي هو أحمد بن محمد بن إبراهيم (٣١٩ - ٣٨٦هـ) (معجم الأدباء، ٤٨٦/٢) وقد ذكر محققه أن كتابه غريب الحديث قد طبع بتحقيق العزباوي في ثلاثة مجلدات بمكة المكرمة. أما الفراوي فقد ترجم له في سير أعلام النبلاء، ٦١٥/١٩، وطبقات الشافعية الكبرى، ١٦٦/٦، والأعلام للزركلي، ٣٣٠/٦، وغيرها.

وعدت إلى نيسابور في السابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وثلاثين [وخمسة مئة]. وأقيمت معه بنيسابور حتى أصابه الفلج وذلك في رجب سنة ست وثلاثين (وخمسة مئة)^(١). وقد ترجم له في **تنمية صوان الحكمة** فقال: «هو من تلامذة الأديب أبي العباس^(٢). وأبوه من حكام قرى مرو، وأمه خوارزمية. وكان حكيماً كاملاً في أجزاء علوم الحكمة، صاحب خاطر وقاد، ارتبطه الوزير نصير الدين محمود بن مظفر بن العزيز (كذا) بن أبي توبة. ثم صار محروماً محتاجاً... ومات بسرخص في شوال سنة ٥٣٩هـ بعدما أصابه الفلج»^(٣).

٢٠. عماد الدين أبو محمد يحيى بن أحمد بن زيارة المتوفى سنة ٥٣٢هـ. ذكره في **لباب الأنساب** (٥٢٢/٢) فقال: «قرأت عليه رسائله التي وسمها بالإلهيات جملة لو عاش لسجد لها أبو حيان»، ويعني بذلك أبا حيان التوحيدي وكتابه **الإشارات الإلهية**.

٢١. تاج القضاة أبو سعد يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد. يقول البيهقي إنه انتقل إلى مرو في ذي الحجة سنة ٥١٨هـ فقرأ عليه. ووصفه فقال: «كان ملكاً في صورة إنسان. وعلقت من لفظه كتاب **الزكاة والمسائل الخلافية** ثم سائر المسائل على غير الترتيب، وخضت في المناظرة والمجادلة سنة جرداء حتى رضيت عن نفسي ورضي عني أستاذه. وكنت أعقد مجلس الوعظ في تلك المدرسة وفي الجامع، ثم انصرفت عن مرو في ربيع الأول سنة ٥٢١هـ واشتغلت بمرو بتزويج صدني عن التحصيل صداً وعدت إلى نيسابور»^(٤).

(١) معجم الأدباء، ٤ / ١٦٧١. وفي آخر الخبر اضطراب، ويبدو أن صوابه هو أنه بعد عودته إلى نيسابور سنة ٥٣٢هـ، عاد مرة أخرى إلى سرخص (وليس إلى نيسابور) فأقام معه حتى أصابه الشلل في رجب ٥٣٦هـ.

(٢) هو أبو العباس اللوكري المترجم له في تاريخ حكماء الإسلام (ص ١٢٦).

(٣) تاريخ حكماء الإسلام، ١٢٨.

(٤) معجم الأدباء، ٤ / ١٧٦١.

نصل أخيراً إلى مجموعة من معاصريه ممن التقى بهم أو حضر مجالسهم أو ضمه وإياهم مجلس نقاش علمي أو راسلهم أو تبادل معهم القصائد والمقطعات أو سمع منهم حديثاً وبعض هؤلاء لم نعثر عليه في شتى المظان التي نقبنا فيها :

القاضي الفيلسوف مجد الأفاضل عبد الرزاق التركي^(١) ترجم له في تتمة صوان الحكمة بقوله : «كان من تلامذة الأديب أبي العباس (اللوكري) وكان ماهراً في صناعة الهندسة عالماً بالمعقولات ، ولم يكن له خاطر وقاد. وكان لا يعدل عن ظواهر الكتب وقد جرت بينه وبين الأمير السيد شرف الزمان محمد ابن الأديب الإيلاقي مناظرات لم يتعرض فيها القاضي عبد الرزاق إلا لظواهر الكتب وكان حافظاً لأكثر كتب أبي علي (ابن سينا) عالماً بمطالب مصنفاته ، ولكن لم يتعمق في المعقولات مثل ما تعمق فيها علماء دهره. وبينه مكاتبات مذكورة في كتاب عرائس النفايس من تصنيفي»^(٢).

محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. ترجم له في تتمة صوان الحكمة ودعاه : «الإمام الأجل تاج الدين محمد بن عبد الكريم الشارستاني»^(٣) (٤٧٩ - ٥٤٨هـ). وهو العلامة الذائع الصيت مؤلف الملل والنحل وغيره من التصانيف. يقول البيهقي :

(١) هكذا ورد اسمه في مخطوطة طاشقند من تتمة صوان الحكمة (الورقة ٤٧ب) بينما ورد بشكل مضطرب مغلوط في المطبوعة التي حققها الأستاذ محمد كرد علي حيث اسمه هناك : «محمد الأفضل عبد الرزاق التركي». ولا شك في أنه من تصنيف النساخ.

(٢) تتمة صوان الحكمة ، الورقة ٤٧ب.

(٣) الشارستاني بحسب مخطوطة طاشقند من تتمة صوان الحكمة (الورقة ٥٢ب) وقد كتبت في المخطوطة التي أعتمدها محمد كرد علي : الشهرستاني. وهو الشائع المشهور. وشارستان هي نفسها شهرستان. وقال ياقوت شهرستان بليدة بخراسان قرب نسا وهي بين نيسابور وخوارزم (معجم البلدان، ٣/٣٤٣). وقد وردت بشكل شارستان في تاريخ طبقات ناصري، ٣١٦/١، حيث حدد موقعها أيضاً بين خوارزم ونيسابور. وقد ختم البيهقي ترجمة حياته بقوله : «وقد مات بشارستانه مسقط رأسه».

«جمعني وإياه الإمام أبو الحسن ابن حمويه في مجلس ، وحضر المجلس الإمام أبو منصور العبادي وموفق (الدين) أحمد الليثي وشهاب الدين الواعظ الشفوقاني^(١) وغيرهم من الأفاضل» والذي جمعهم في مجلسه هو أبو الحسن علي بن محمد بن حمويه الجويني الذي قال السمعاني إنه «من أهل بختيارباد إحدى قرى جوين من نواحي نيسابور. وكان حسن الأخلاق مليح المعاشرة وداره كانت مجمع الأئمة والفضلاء... وكان يدخل نيسابور في بعض الأوقات ويقوم بها شهراً ويرجع إلى وطنه... ووفاته بنيسابور لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمس مئة»^(٢).

أما العبادي فهو الواعظ الشهير أبو منصور مظفر بن أردشير (٤٩١ - ٥٤٦هـ)، الذي عرف بكونه سفيراً بين الخلفاء والسلاطين وواعظاً حظي بالقبول لدى العامة فكانوا «يتركون أشغالهم لحضور مجلسه والمسابقة إليه»^(٣).

ولم نهتد إلى معرفة الاثنين الآخرين : الليثي والشفوقاني. حسن بن أبي المعالي محمد بن أبي القاسم حمزة الخراساني الطوسي. قال البيهقي إنه حضر مجلسه بنوقان طوس سنة ٥٢٢هـ^(٤).

الصاحب بن محمد البخاري ، هكذا دعاه في تتممة صوان الحكمة وصدر اسمه بـ«الإمام» ، وقال : «فاضل اشدت في علوم الإسلام عراه ، وتأكدت في دقائق الحكمة قواه... وقلت فيه من قصيدة فيها :

(١) في المخطوطة التي اعتمدها محمد كرد علي : الشنوركاني. وذلك من تصحيف النساخ. والنسبة هي إلى :

شفرقان ويسمونها شبرقان : بليد قرب بلخ كما يقول ياقوت (معجم البلدان ، ٣ / ٣٠٥).

(٢) منتخب معجم شيوخ السمعاني ، الورقة ١٨١ أ ، التحبير ، ٥٨١/١.

(٣) مجمل فصيح ، ٢ / ٢٤٤ ، انظر أيضاً : تاريخ دولة آل سلجوق ، ١٩٨ : الأنساب ، ٤ / ١٢٣.

(٤) لباب الأنساب ، ٧٠٥/٢.

لقد صحب العلم الرصين وأهله لذلك سميناه في الناس صاحباً وقد ذكرت كمال فضائله في مسألة الوجود الذي فيه في كتابي المعنون بعرائس النفائس، وله إلي رسائل وفوائد منها استفتدت، كأني عاينت فيها عين الحياة ووردت»^(١). ذكره فصيح ضمن حوادث سنة ٥٥١هـ فقال إن فيها توفي «الحكيم أبو جعفر بن محمد البخاري في رمضان بإسفرايين، وكان عالماً بعلوم الحكماء الأوائل»^(٢).
 ظهير الدين علي بن شاهك القصاري الضرير. لقبه بـ«الإمام الفيلسوف» في تتمة صوان الحكمة وقال إنه أصيب بالجذري وهو ابن تسع سنين فعمي وبالع في تحصيل العلوم كعلوم القرآن واللغة والفلسفة والفلك والرياضيات وقد ترجم له في تاريخ بيهق، وفي كلا المصدرين أثنى عليه وعلى علمه. وقال في تتمة صوان الحكمة: «وبيني وبين ظهير الدين مباحثات مذكورة في كتاب عرائس النفائس من تصنيفي. والآن في هذه الأيام سألني عن الكلام المفصل في الكبيسة، فأنشأت رسالة إليه في الكبيسة»^(٣). ولا ندري السبب الذي دعاه إلى أن يغير رأيه فيذكره في غرر الأمثال بقوله: «وبيهق أكمه يقال له العقبة علي القصاري يدعي الحكمة وأقسامها ويختار الطوالع، ولا يقدر على رفع الأضطراب والعمل به فيحاذي الشمس ويحسب من خروج ريحه من منخره... وقد اختار لخروج أخيه محمد بن شاهك القصار من بيهق إلى نيسابور طالعاً، وخرج ذلك المسكين، فهبت ريح عاصف أسقطته من الجمل وشجت هامته ووقع عليه اللص وأخذ ماله...». وأشار إلى ادعائه المعرفة بالطب وسخر منه وبالع في الخط من قدره بكلمات قاسية^(٤).

(١) تمة صوان الحكمة، الورقة ٤٨أ.

(٢) مجمل فصحي، ٢/٢٤٩؛ الكامل في التاريخ حوادث ٥٥١هـ.

(٣) تمة صوان الحكمة، ١٥٩-٥٩ب.

(٤) غرر الأمثال، ٢٣٣ب.

زين الدين إسماعيل بن الحسن بن محمد بن أحمد الحسيني الجرجاني (٤٣٤ - ٥٣١هـ). ذكره فقال: «الأمير السيد الإمام زين الدين إسماعيل بن الحسن الجرجاني الطبيب، أحيا الطب وسائر العلوم بتصانيفه اللطيفة، ورأيته بسرخس في شهور سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة وقد بلغ من العمر أطوريه. وقد ارتبطه الملك العالم العادل خوارزم شاه آتسز بن محمد بخوارزم مدة، فصنف بخوارزم الخفي العلاني...»^(١).

جمال الدين أبو الفتوح بن أبي جعفر أحمد بن علي المقرئ. ضمن حديثه عن المثل القائل «الفحل يحمي شوله معقولا»، قال: «حللت هذا المثل في رسالة كتبها إلى الإمام جمال الدين أبي الفتوح بن أبي جعفر المقرئ (أدام الله جماله)»^(٢). أما أبوه فهو عالم اللغة المعروف بـ«بوجعفر» المتوفى سنة ٥٤٤هـ المترجم في تاريخ بيهق وغيره. ولا نعلم اسم نجله أبي الفتوح، بل إن أباه نفسه ذكره بهذا الشكل في إجازة كتبها بخطه على كتابه ينابيع اللغة عندما قال: «قرأ عليّ هذا المجلد الشيخ الإمام فخر الدين أبو بكر الفضل المعروف بعروة، ويسمع بقراءتنا القاضي الإمام الزاهد برهان الدين حجة الإسلام أبو القاسم منصور بن محمد بن صاعد نصره الله، وولدي أبو الفتوح فتح الله عليه وعليهما أبواب العلم والعمل به...»^(٣).

أبو الفتح (أبو حفص) غياث الدين عمر بن إبراهيم الخيام النيسابوري الشاعر وعالم الرياضيات الذائع الصيت المتوفى بين ٥١٥ - ٥١٧هـ^(٤). وصفه في قتمة صوان

(١) قتمة صوان الحكمة، الورقة ٥٩ب.

(٢) غرر الأمثال، الورقة ١٤٩ب.

(٣) نوادر المخطوطات العربية من القرن الثالث...، ١٨٣.

(٤) لغت نامه دهخدا، مادة خيام، وقد ذكر فصيح أن وفاته كانت سنة ٥١٧هـ (انظر: مجمل فصیحی،

٢/٢٢٤).

الحكمة بقوله: «الدستور الفيلسوف حجة الحق عمر بن إبراهيم الخيام». قال إنه التقى به عندما زاره مع أبيه سنة ٥٠٧هـ، وقد سأله الخيام سؤالين أحدهما عن معنى بيت من أبيات الحماسة، والثاني في الهندسة، فلما أجاب عنهما البيهقي بشكل متقن، علق الخيام قائلاً: شنشنة أعرفها من أخزم^(١). وهو كلام فيه مديح له ولأسرته بالعلم.

نسابة الري مجد الدين أبو هاشم المجتبى بن حمزة بن زيد بن مهدي الحسيني الرازي. ذكره في **لباب الأنساب** فقال: «رأيت بالري وحضرت مجلسه وكان يدخل علي وتجري بيننا مذاكرة في علم الأنساب في شهور سنة ٥٢٦هـ»^(٢).

الإمام محمد بن الحارثان السرخسي، ذكره بهذا الاسم في **تتمة صوان الحكمة** فقال: «طاف وساح ومسح أكثر الأقاليم بأقدامه طلباً للحكمة البالغة، وكان في الأدب تلو الجوهري وابن فارس. وقد جرى بيني وبينه كلام في أنه يجب أن يتقدم على التصديق تصوران أو ثلاثة تصورات. وقد ذكرت ذلك في كتاب **شرح النجاة** من تصنيفي»^(٣). وهو أبو علي محمد بن علي بن أحمد بن الحارثان السرخسي، قال عنه السمعاني: «من أهل سرخس، كان فاضلاً عالماً باللغة والأدب والنحو. وسمعت أنه كان يرى رأي الأوائل ويقرأ الفلسفة والعلوم المهجورة، ولكنه كان ساكناً وقوراً معرضاً عن الناس، لقيته أولاً بسرخس وكتبت عنه إقطاعاً من الشعر له ولغيره. ثم لقيته بمرو. وتوفي بسرخس في أحد الربيعين سنة خمس وأربعين وخمس مئة»^(٤).

(١) تاريخ حكماء الإسلام، ١١٩، ١٢٢ - ١٢٣.

(٢) لباب الأنساب، ٦٣٥/٢. وقد ترجم له منتجب الدين في فهرست أسماء علماء الشيعة، ١٥٨، ط الطباطبائي.

(٣) تتمه صوان الحكمة، الورقة ١٤٤.

(٤) منتخب معجم شيوخ السمعاني، الورقة ٢٢٥أ، التحبير، ١١٠٠؛ انظر أيضاً: خريدة القصر (قسم شعراء إيران، ١٠٠/٢).

وذكره البيهقي مرة أخرى لمناسبة ذكره كتاباً لأبي بكر البرقي الخوارزمي فقال: «رأيتُه عند الإمام محمد الحارثان السرخسي (رحمه الله) بخط رديء مقرمط في سنة أربع وأربعين وخمس مئة»^(١).

يمين الدين أبو الحسن الفندورجي. قال إنه كتب إليه قصيدة، ثم ذكر ثمانية أبيات منها يقول واحد منها^(٢):

إلا كرام أطلعوا شمس العلا من أوجها وهم بنو الفندورجي
وهو أبو الحسن علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد الفندورجي الإسفراييني
الذي ترجم له السمعاني وقال إن فندور هي قرية بنواحي نيسابور وأضاف أنه «كان يرجع إلى فضل وافر ومعرفة تامة باللغة والأدب وخط وبلاغة، وله شعر مليح رائق. وقد اختص بالوزير طاهر بن فخر الملك وصار كاتباً في ديوان السلطان ويكتب الكتب باللسانين...». ثم ذكر أن ولادته كانت ٤٨٩هـ، ووفاته في حدود ٥٥٠هـ. وأنه لقيه بإسفرايين وكتب عنه شيئاً كثيراً من الطرف والملح وله ولغيره^(٣). غير أن ابن الأثير^(٤) ذكر أن أبا الحسن الفندورجي كان ممن قتل في إسفرايين خلال غارة الغز عليها سنة ٥٤٨هـ.

وفي مجلس شرف الدين علي بن الحسن البيهقي كان يتجاذب أطراف الحديث مع الشيخ أبي الحسن ابن طلحة الإسفراييني والأفضل أميرك الرماني والبديع الطوسي^(٥).

(١) تنمة صوان الحكمة، الورقة ١٣ب.

(٢) غرر الأمثال، الورقة ١٩٩ب.

(٣) منتخب معجم شيوخ السمعاني، الورقة ١٨٤، التحبير، الورقة ٦٨ب؛ خريدة القصر (شعراء إيران، ١٠٣/٢)؛ معجم الأدباء، ١٩٨٤/٥.

(٤) الكامل في التاريخ، ٣٨٨/٩.

(٥) غرر الأمثال، الورقة ١٤٦ب.

كما حضر مجلس عقد قران ذكر فيه أحد الحاضرين فقال : «وكان الأمين نصير الدين محمد بن الحسين الروباكاهي (؟) مد الله في عمره حاضراً»^(١).

ويذكر قصيدة قالها في «معين الدين عبد الصمد بن حمزة بن علي نائب ديوان الوزارة بخراسان في شهور سنة ثلاثين وخمس مئة»^(٢).

وقال في وشاح دمية القصر: «دخلت على الأمير يعقوب بن إسحاق (بن فخر الملك) المظفر بن نظام الملك فأكرمني وقابلني بالتعظيم والتفخيم، فقلت بديهة... فأشار إلي وقال: هل لك أن تنسج على منوالي في ما قلت، فأنشدني لنفسه... وقلت في الحال في مقام الارتحال، وكتبت بقلم الارتجال على قرطاس الاستعجال... ثم قال (البيهقي): شرفني بعد ذلك بقصيدة أولها... فأجبت وقلت بعد الجواب علاوة للتصديق والإبرام، على طريق أداء شكر النعم، اللائق بأحوال الخدم...»^(٣). وفي الخبر ما يدل على متانة العلاقة بينه وبين هذا الأمير.

ويذكر في وشاح الدمية أيضاً قصيدة قالها في «عزيز الدين أبي الفتوح علي ابن فضل الله المستوفي الطغرائي»^(٤).

وفي شرحه لأحد الأمثال قال: «وقد ذكرت هذا المثل في قصيدة قلتها في منتجب الملك (رحمه الله)، منها...»^(٥). ويبدو أنه الذي ذكره وأباه في وشاح دمية القصر فقال: «أكتب الكتاب محمد بن سعد الرازي وابنه منتجب الملك أبو البدر إبراهيم...»

(١) نفس المصدر، الورقة ٤٣أ.

(٢) نفس المصدر، الورقة ٢٤أ.

(٣) معجم الأدباء، ١٧٦٦/٤، ١٧٦٧، ويشير إلى واقعة دخوله على هذا الأمير وقوله الشعر، في غرر الأمثال، الورقة ١٦أ.

(٤) معجم الأدباء، ١٧٦٥/٤.

(٥) غرر الأمثال، الورقة ١٧٩ب.

اجتمعت بهما في شهور سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة»^(١).
وهناك المتكلم البارز مسعود بن علي الصوابي المتوفى سنة ٥٤٤هـ الذي كتب إليه في مرض موته رسالة ختمها ببيت بالفارسية، قام البيهقي بترجمته إلى العربية شعراً^(٢).
وقد روى حديثاً عن القاضي علي بن أحمد بن أبي سهل الزاميني^(٣).
وفي مقدمته لكتابه معارج نهج البلاغة ذكر واحداً ممن دعوه لشرح هذا الكتاب فقال: «ومن قبل التمس مني الإمام السعيد جمال المحققين أبو القاسم علي بن الحسن الجوبقي»^(٤) النيسابوري (رحمه الله) أن أشرح كتاب نهج البلاغة...^(٥).
وهناك مخلص الدين أبو الفضل محمد بن عاصم كاتب الإنشاء في ديوان السلطان سنجر وهو ابن أخت أبي إسماعيل الطغرائي الذي مدحه البيهقي بقصيدة ذكرها في كتابه وشاح دمية القصر^(٦)، وهو المترجم لدى السمعاني بقوله: «أبو الفضل محمد ابن عاصم المنشئ الهروي، من أهل هراة، كان أحد كتاب خراسان والمعروف بالفضل وحسن الكتابة بالعربية والعجمية وكان خيراً راعياً لحقوق الأصدقاء، ترك ديوان الإنشاء ورجع إلى وطنه وانزوى ولزم بيته بهراة واشتغل بكتابة المصاحف وقضاء

(١) مجمع الآداب، ٥٠٢/٥. وقد دعا ياقوت محمداً بن سعد هذا بـ«الكاتب الأوحد» (معجم الأدباء، ٢٥٣٧/٦).

(٢) تاريخ بيهق، ٢٣٥.

(٣) غرر الأمثال، ٢١٢ب.

(٤) في المخطوطة والمطبوعة: الحونقي بالحاء والنون. ورجحنا أن يكون لقبه الجوبقي نسبة إلى الجوبق. قال السمعاني: «وهو موضع بنسف، وظني أنه شبه خان يجتمع فيه الناس». وقال في مادة الجوبقي: «هذه النسبة إلى موضع بمرزوباع فيه الخضر والفواكه ومن ثم يحمل إلى دكاكين البقوليين وأصحاب الفواكه. يقال لهذا الموضع جوبه، فعرب وقيل جوبق. وينيسابور يقال للخان الصغير المشتغل على بيوت تكتري: جوبق» (الأنساب، ١٠٩، ١١٠/٢).

(٥) معارج نهج البلاغة، ١٠٢.

(٦) معجم الأدباء، ١٧٦٤/٤.

الصلوات والاعتذار عما سبق. لقيته بهراة في وقت العزلة ، وكتبت عنه شيئاً من شعره وأعطاني أجزاء بخطه. وكانت ولادته في حدود سنة ٤٧٠هـ، وتوفي بهراة في السادس والعشرين من صفر سنة ٥٤٣هـ^(١).

سنكمل هذه القائمة - تجنباً لتكرار بعض أسمائها - في القسم المخصص لمؤلفاته حيث نجد أسماء كبار الشخصيات ممن كلفوه تأليف كتابٍ أو أهدى إليهم مؤلفاته.

تلاميذه

مع كل ما خلفه فريد خراسان من تراث ضخم متنوع في شتى العلوم ، يتوقع المرء أن يجد له في بطون المؤلفات - في شتى العلوم أيضاً - أسماء حشود من تلاميذه أو الرواة عنه ، ونحن نعلم أيضاً أنه تولى التدريس وإلقاء المحاضرات والوعظ في بعض المدارس والمساجد مما نجده في سيرته ، كما ذكر هو مرة في تاريخ بيهق كيف أن حشداً من العلماء كانوا ذاهبين لأداء فريضة الحج قادمين من حدود يوزكند سنة ٥٥٥هـ قد طلبوا إليه أن يكتب لهم إجازات في رواية الحديث كما قرأوا عليه شيئاً من تفاسير القرآن^(٢). لكننا نفاجأ - في تراثه المعثور عليه - بأسماء ثلاثة فقط ممن درس عليه أو عد نفسه تلميذاً له أو تناول منه كتاباً. ولعل الكشف عما خفي من تراثه - إن بقي منه شيء في زوايا المكتبات - سينير شيئاً من حياته ومعرفة شيوخه وتلامذته. ولكن علينا أن نشير إلى أهم سبب في ضياع جزء خطير من تراث خراسان وما وراء النهر وفقدان علمائها ، ذلكم هو اجتياح قبائل الغز لهذه البلاد منذ سنة ٥٤٨هـ وما تلاها ، وما اتسم به هذا الاجتياح من قسوة لا تبلغ مداها سوى قسوة المغول الذين اجتاحوا هذه المناطق وسواها فيما بعد. يقول ابن خلدون مجملأً بعض وقائع ذلك الاجتياح (سنة ٥٤٩هـ)

(١) منتخب معجم شيوخ السمعاني ، ١٢٣٢ ، التحرير ١٩٩/٢ ، وفي مجمع الآداب ، ١٦١/٥ : المخلص أبو الفخر محمد بن عاصم الطغراني.

(٢) انظر مثلاً : معجم الأدباء ، ١٧٦١/٤ ، ١٧٦٢ ؛ تاريخ بيهق ، ٤١.

وما فعلوه بحواضر العلم والأدب وأهلها وعلمائها: «ومروا بطوس فاستباحوها وقتلوا حتى العلماء والزهاد وخبروا حتى المساجد، ثم ساروا إلى نيسابور في شوال ٥٤٩ ففعلوا فيها أفحش من طوس حتى ملأوا البلاد من القتلى. وتحصن طائفة بالجامع الأعظم من العلماء والصالحين، فقتلوه عن آخرهم، وأحرقوا خزائن الكتب وفعلوا مثل ذلك في جوين وإسفرابين، فحاصروهما واقتحموهما وفعلوا ما فعلوا في البلاد الأخرى»^(١). ولقد أشرنا فيما مضى من هذه المقدمة إلى بعض ما ارتكبه هؤلاء بحق العلماء والمكتبات التي كان كثير منها ملحقاً بالجوامع، وحدث أحياناً أن أحرق العلماء داخل الجوامع التي كانوا يلجأون إليها، ففي ترجمة أبي نصير عبد الرحمن الخطيبي الفقيه المذكور في معجم البلدان نجد: «لما وردت الغز (إلى مرو) صعد في جماعة إلى المنارة، فأضرم الغز فيها النار فأحترق أبو نصير وابنه»^(٢). كما كانوا يضعون بعض العلماء أهدافاً لسهامهم فيرشقونهم حتى الموت كما فعلوا بأبي حفص عمر بن محمد الصكاك الطوسي^(٣). وقد ذكرنا فيما مضى عقوبتهم بحشو التراب في أفواه العلماء حتى الموت. وعلى حد تعبير ياقوت: «قدموا نيسابور وقتلوا كل من وجدوا واستصفوا أموالهم، حتى لم يبق فيها من يعرف وخبوها وأحرقوها»^(٤). وبهذا قتل على أيدي «الظلمة الغز»^(٥). هذا الحشد الهائل من العلماء والأدباء الذين كان من بينهم بلا شك بعض أساتذة أو تلامذة البيهقي، وضاعت أخبارهم - فضلاً عن آثارهم - والسبب في هذا الوهم على ما يبدو هو اختفاء البيهقي من نيسابور خلال تلك الحوادث. ذلك أننا نعرف أنه كتب في سيرته الذاتية يقول: «فعدت إلى ييهق في

(١) تاريخ ابن خلدون، ٧١/٥.

(٢) معجم البلدان، ٤٢١/٢ (خرجد).

(٣) منتخب معجم شيوخ السمعاني، الورقة ١١٧٢ أ، التحبير، ٥٤٠/١.

(٤) معجم البلدان، ٨٥٨/٤ (نيسابور).

(٥) يستخدم هذا التعبير منهاج سراج في طبقات ناصري، ٢٧٧/١.

شعبانها (سنة ٥٣٦هـ) فأزعجني عنها حسد الأقارب فخرجت منها خائفاً أترقب في رمضان سنة سبع وثلاثين (وخمسة مئة) إلى نيسابور، فأكرمني أكابرها، فكنت أعقد المجلس في يوم الجمعة بجامع نيسابور القديم، ويوم الأربعاء في مسجد المربع، ويوم الاثنين في مسجد الحاج، وتقد عليّ وفود إكرام الوزير ملك الوزراء طاهر بن فخر الملك وإكرام أكابر الحضرة. فألقيت العصا بنيسابور وأقمت بها إلى غرة رجب سنة تسع وأربعين وخمسة مئة، ثم ارتحلت عنها لزيارة والدتي^(١)، أي إلى بيهق، فمن غير المعقول أن يكون قد مكث بنيسابور لو كان الغز دخلوها في ٥٤٨هـ، وإن اعتماد ابن الأثير على كتاب مشارب التجارب للبيهقي في تدوين وقائع اجتياح الغز لخراسان يجعلنا نعتد بدورنا عليه في تسلسل هذه الوقائع التي كان السبب فيها أن الغز قتلوا ولداً لقماج أحد قادة سنجر، وقد التزموا بدفع الدية بمبالغ مضاعفة وتسليم القاتل إليه، لكن هذا أصر على حربهم، فحاربوه وهزموه، فشكا ذلك إلى سنجر، فبادر الغز إلى التضرع والخضوع وتعهدوا بمضاعفة الدية وأموال الخراج وتسليم القاتل، فرفض سنجر ذلك العرض مندفعاً بعناده وتحريض قائده قماج. فلما رأى الغز ذلك استبسلوا للدفاع عن أنفسهم وقرروا خوض حرب مصيرية، فألحقوا الهزيمة النكراء بسنجر وأسروه، ثم اندفعوا يدمرون كل شيء^(٢).

يقول ابن الأثير في حوادث ٥٤٨هـ: في المحرم انهزم السلطان من الأتراك الغ، ثم دخلوا بلخ حيث «أكثروا القتل في العسكر والرعايا واسترقوا النساء والأطفال وعملوا كل عزيمة وقتلوا الفقهاء وخرّبوا المدارس... ودخلوا مرو (في رجب ٥٤٨هـ)^(٣). ثم ولّوا على نيسابور والياً فقسط على الناس كثيراً وعسفهم وضربهم،

(١) معجم الأدباء، ١٧٦٢/٤.

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق، ٢٥٧-٢٥٩؛ مسامرة الأخبار، ٢٢-٢٣.

(٣) الكامل في التاريخ، ٣٨٤/٩، ٣٨٦؛ المنتظم، ٣٩٩/١٠؛ مجمل فصيح، ٢٤٦/٢.

وعلق في الأسواق ثلاث غرائر وقال : أريد ملء هذه ذهباً. فثار عليه العامة فقتلوه ومن معه، فركب الغز ودخلوا نيسابور ونهبوها نهباً مجحفاً، وجعلوها قاعاً صفصفاً، وقتلوا الكبار والصغار وأحرقوا وقتلوا القضاة والعلماء في البلاد كلها، فممن قتل...^(١)، ولم يسلم من خراسان شيء لم تنهبه الغز غير هراة ودهستان لأنها كانت حصينة فامتنعت»^(٢).

ثم يتحدث عن اجتياحهم نيسابور ليقول إنه تم في شوال ٥٤٩ هـ، فيقول : «فقصدوا نيسابور فمروا بطوس وهي معدن العلماء والزهاد، فنهبوها وسبوا نساءها وقتلوا رجالها وخربوا مساجدها ومساكن أهلها. ولم يسلم من جميع ولاية طوس إلا البلد الذي فيه مشهد علي بن موسى الرضا ومواضع أخرى يسيرة لها أسوار... وساروا إلى نيسابور فوصلوا إليها في شوال ٥٤٩ هـ ولم يجدوا دونها مانعاً ولا مدافعاً فنهبوها نهباً ذريعاً وقتلوا أهلها فأكثروا حتى ظنوا أنهم لم يبقوا بها أحداً، حتى إنه أحصي في محلتي خمسة عشر ألف قتيل من الرجال دون النساء والصبيان، وسبوا نساءها وأطفالها وأخذوا أموالها وبقي القتل في الدروب كالتلال بعضهم فوق بعض، واجتمع أكثر أهلها بالجامع المنيعي تحصنوا به، فحصرهم الغز، فعجز أهل نيسابور من منعهم، فدخل الغز إليهم فقتلهم عن آخرهم. وكانوا يطلبون من الرجال المال فإذا أعطاهم أحد قتلوه. وقتلوا كثيراً من أئمة العلماء والصالحين منهم محمد بن يحيى الفقيه الشافعي [يقول الأقسرائي : إنه مات تحت التعذيب]^(٣)... ورثاه جماعة من العلماء

(١) يذكر ابن الأثير هنا قائمة بأسماء بعض من قتلوا من العلماء، وهي تتفق تقريباً مع القائمة التي أوردها فصبح الخوافي في مجمله، ٢٤٦/٢، سوى أن هذا حشر اسم مؤلفنا «أبي الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي» خطأ فيها.

(٢) الكامل في التاريخ، ٩/ ٣٨٤. ٣٨٥، جامع التواريخ، ١/ ٢٣٧.

(٣) مسامرة الأخبار، ٣٣.

منهم أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي. ومنهم (ثم ذكر قائمة بأسماء بعض العلماء القتلى). وأحرقوا ما بها من خزائن الكتب ولم يسلم إلا بعضها». ويواصل حديثه عن اجتياحهم لمدينة إسفرايين وغيرها ثم يقول: «لما فرغ الغز من جوين وإسفرايين عادوا إلى نيسابور فنهبوا ما بقي فيها بعد النهب الأول، وكان قد لحق بشهرستان كثير من أهلها فحصرهم الغز واستولوا عليها ونهبوا ما كان فيها لأهلها ولأهل نيسابور وهتكوا الحرم والأطفال، وفعلوا ما لم يفعله الكفار مع المسلمين، وكان العيارون أيضاً ينهبون نيسابور أشد من نهب الغز ويفعلون أقبح من فعلهم. ثم إن السلطان سليمان شاه (حاكم خراسان المعين من قبل السلطان سنجر) ضعف وكان قبيح السيرة سيئ التدبير، وإن وزيره طاهر بن فخر الملك توفي في شوال سنة ثمان وأربعين (وخمس مئة) فضعف أمره وأستوزر سليمان شاه بعده ابنه نظام الملك أبا علي الحسن بن طاهر، وانحل أمر دولته بالكلية ففارق خراسان في صفر وعاد إلى جرجان»^(١)، وعن مجزرة الجامع المنيعي يقول الراوندي: «إن الغز قتلوا جميع من لجأوا إلى الجامع بحيث كانت الجثث غارقة في برك الدماء ثم قدموا إلى مسجد المطرز وهو كبير يسع ألفي مصلٍ وله قبة عالية منقوشة بالخشب المدهون، فأحرقوه فارتفعت ألسن اللهب بحيث أضاءت المدينة»^(٢).

والفقيه محمد بن يحيى هو أبو سعد الجنزي الذي قال عنه السمعاني: «قتل بنيسابور في جامعها الجديد في الحادي عشر من شوال سنة تسع وأربعين وخمس مئة. ورزق سعادة الشهادة. قتله الغز في وقت الإغارة على نيسابور»^(٣). وقد اتخذ مسار

(١) الكامل في التاريخ، ٣٨٧/٩ - ٣٨٨.

(٢) راحة الصدور، ١٨٠.

(٣) منتخب معجم شيوخ السمعاني، الورقة ٢٤٧-٢٤٨ ب، التحرير، ٢/ ٢٥٢.

الحوادث التسلسل التالي :

محرم ٥٤٨هـ ألحق الغز الهزيمة بالسلطان سنجر واجتاحوا مدينة بلخ.

رجب ٥٤٨هـ اجتاحتوا مرو.

شوال ٥٤٨هـ توفي الوزير أبو الفتح ناصر الدين طاهر بن فخر الملك المظفر ابن نظام الملك الذي أستوزره السلطان سنجر منذ سنة ٥٢٨هـ. وهو الذي كان يرعى البيهقي بالإكرام ويوفر له الدعم والحماية. وقد استمر الغز يعيشون فساداً في بلاد خراسان لثلاثة أو أربعة أشهر أخرى.

صفر ٥٤٩هـ غادر السلطان سليمان بلاد خراسان.

١ رجب ٥٤٩هـ غادر البيهقي نيسابور عائداً إلى بيهق.

الأيام الأولى من شوال ٥٤٩هـ اجتاحت الغز نيسابور.

وللتأكيد على مدى الدمار والقتل الذي مارسه هؤلاء بنيسابور نشير إلى اجتياحهم هذه المدينة مرتين بعد ذلك. فضلاً عن اجتياحهم لها سنة ٥٤٩هـ، اقتحموها في ٥٥٠ وفي ٥٥٤هـ^(١).

سيشير البيهقي إلى واقعة خروجه من نيسابور هذه في حديثه عن تأليف كتابه لباب الأنساب بإيعاز من نقيب السادة العلوية في بيهق عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى الحسيني من آل زبارة، فيقول: «ولما أزعجتني الفتنة العمياء الصماء بنيسابور عن مغاني، أقمت عشر سنين في ظلال لطائف المجلس العالي النبوي العمادي الجلالى المكي، في بلاد بها نيظت علي تمائي، وهي أول أرض مس جلدي ترابها، اشتغلت بابتداء هذا الكتاب يوم السبت في أواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين

(١) الكامل في التاريخ، ٤٠١/٩، حوادث ٥٥٠هـ؛ العبر للذهبي، ١٥٣/٤، حوادث ٥٥٤هـ.

وخمس مئة». ثم ذكر بعد ذلك أنه انتهى من تأليف مجلده الأول في شهر رمضان ٥٥٨هـ^(١). فيكون بذلك قد أكمل منذ خروجه من نيسابور إلى حين إتمامه لباب الأنساب، تسع سنوات وسبعة أشهر، أي ما يقرب من عشر سنوات.

ذكر هو واحداً من تلامذته فقال: «الحكيم ناصر الهرمزدی الماسورآبادي^(٢): كان سليل الأكاسرة، عالماً بأجزاء علوم الحكمة جليلها ودقيقها مع طبع وقاد في الشعر العربي والفارسي، وذكرت طرفاً من أشعاره في كتابي المعنون بوشاح دمية القصر. وقد اختلف مدة إلي ثم إلى قطب الزمان^(٣). مات حتف أنفه بنيسابور. وقد دعاه ملك الوزراء طاهر بن فخر الملك إلى مرو للارتباط بالحضرة^(٤)».

والآخر هو سيد علوي من آل زيارة قرظ كتابه معارج نهج البلاغة شعراً، ذكره البيهقي فقال: «وقال السيد الإمام كمال الدين أوحده العترة أبو الحسن علي بن محمد العلوي الزبارة في هذا الكتاب والمصنف...». وعند انتهائه من قصيدته ذيلها بقوله: «منشئ هذه الأبيات تلميذه أبو الحسن...»^(٥).

(١) لباب الأنساب، ١/ ١٨٠، ٢/ ٧٢٩، وطبع أول الكلام فيه بالشكل التالي: «ولما أن أعجبني الفتنة

العمياء الصماء بنيسابور عن مجاثمي» (١١) وقد عثر على هذا الجزء فقط فطبع.

(٢) في الأصل: الماينرنابادي، فرجنا ما في مطبوعة محمد كرد علي. وماسورآباد قرية من قرى جرجان كما في معجم البلدان، ٤/ ٣٩٥.

(٣) هو أستاذ البيهقي، وهو محمد بن أبي طاهر النصيري الطبرسي المروزي المتوفى سنة ٥٣٩هـ. وقد مر التعريف به فيما مضى.

(٤) تنمة صوان الحكمة، الورقة ٤٣ب. وقد تولى طاهر بن فخر الملك بن نظام الملك الوزارة لسنجر في ٥٢٨هـ، وتوفي بسمرقند سنة ٥٤٨هـ (مجلد فصیحی، ٢/ ٢٤٧؛ فرهنگ فارسی، مادة طاهر بن فخر الملك).

(٥) معارج نهج البلاغة، ١٠٧.

مذهبه

عدَّ بعض المعاصرين من علماء الإمامية ومؤلفي طبقاتهم، البيهقي في الإمامية مستندين إلى أدلة سنعرض لها فيما بعد. ومن هؤلاء السيد شهاب الدين المرعشي، في مقدمته لكتاب لباب الأنساب (١/١٤٨) الذي رأى في قول البيهقي في هذا الكتاب (١/١٧٦) بعد ذكر النبي (ص): «ثم على آله وأهل بيته الذين هم كما جاء في الحديث: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض»، دليلاً على إماميته؛ وأقا بزرك الطهراني الذي ترجم له^(١) وذكر بعض مؤلفاته في الذريعة^(٢)، والسيد محسن الأمين الذي قال عنه: «كان من أجله مشايخ ابن شهر آشوب وكبار علماء الإمامية. وقد ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء وابن الحر في أمل الآمل والأفندي في رياض العلماء والنوري في مستدركات الوسائل»^(٣). والعلامة الطباطبائي الذي عرض قضية كونه إمامياً بأدلة منها «قوله في معارج نهج البلاغة: (ولا شك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) كان باب مدينة العلوم. فما نقول في سقط أنفض من زند خاطره الواري، وغيض بدا من فيض نهره الجاري، ولا بل في شعلة من سراج الوهاج، وغرفة من بحره الموج، وقطرة من سحاب علمه الغزير؟ ولا ينبئك مثل خبير). وقوله في أهل البيت (ع) وعصمتهم بنص الكتاب العزيز في لباب الأنساب (١/١٧٧): (ورذائل صور أفعالهم بصيقل التنزيل مجلوة، وسور مناقبهم من اللوح المحفوظ متلوة، ونهضوا من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه). ولكن فريد خراسان بحكم معاشته لمجتمع عصره السلاجقة ولمكانته الاجتماعية

(١) الثقات العيون في سادس القرون، ١٨٩.

(٢) يمكن مراجعة هذا الكتاب بحسب عناوين مؤلفات البيهقي.

(٣) أعيان الشيعة، ٢٨٦/٨.

ومسائيرته لمختلف الطبقات، كان يتحفظ في كتاباته فلا يظهر عليه تطرف، ففي نفس الفترة والبيئة نرى حتى الطبرسي يلتزم التحفظ في تفسير مجمع البيان. ففي نيسابور في تلك الفترة قتل العالم الجليل والواعظ البارع الفتال النيسابوري صاحب روضة الواعظين، قتله رئيس نيسابور شهاب الإسلام عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق المتوفى سنة ٥١٥هـ، ابن أخي نظام الملك، قتله سنة ٥٠٨هـ على الرضى. على أن البيهقي لم يدعه مؤلفو الطبقات لا في طبقات الحنفية ولا الشافعية ولا نسبه مترجموه إلى أحد المذاهب الأربعة.

ولكن أصحابنا عدوه من أنفسهم وترجموا له في كتبهم، فقد شهد بتشيعه معاصره الجليل ومعاشره عبد الجليل الرازي في كتابه النقص الذي ألفه بالري سنة ٥٥٢هـ عند المباهاة والمفاخرة بالغرر والأوضاع من كبار أعلام الطائفة في عصره حيث قال: (ومن من متبحري علمائنا المتأخرين... الإمام أبو الحسن الفريد) (ص ٢١٢). وعده معاصره الآخر ابن شهر آشوب (٤٨٩ - ٥٨٨هـ) من أعلام الطائفة فترجم له ولأبيه في معالم العلماء (٥١، ٥٢)^(١). ونجده مترجماً هو وأبوه في كثير من كتب التراجم الشيعية كرياض العلماء وأمل الأمل وخاتمة المستدرک وأعيان الشيعة وطبقات أعلام الشيعة ومعجم رجال الحديث وغيرها^(٢). بينما نرى غيرنا أهملوه فلم يترجموه، إلا ياقوتاً والذهبي والصفدي. وترجم له ابن خلكان تبعاً في ترجمة الباخرزي.

(١) نضيف إلى ذلك قول ابن شهر آشوب في مقدمة كتابه مناقب آل أبي طالب (١٤/١): «فأما أسانيد كتب أصحابنا... وناولني أبو الحسن البيهقي حلية الأشراف». وهذا الكتاب من مؤلفات والد أبي الحسن البيهقي ونعني به أبا القاسم زيد بن محمد المتوفى سنة ٥١٧هـ، ولذلك يقول آقا بزرك الطهراني إن المراد بـ«ناولني» هو أبو القاسم زيد لأن المناولة تكون من المؤلف اصطلاحاً (الذريعة، ٨٠/٧).

(٢) هذه مراجع متأخرة اعتمدت في آرائها على مصادر قديمة. لذا فإن البحث ينبغي أن يتناول المصادر المتقدمة في الدرجة الأولى.

ونسب جلبي في كشف الظنون إليه كتابين تفرد في نسبتها إليه لم يذكرهما المؤلف في كتابه جوامع أحكام النجوم ولا في مشارب التجارب، ولا أحال إليهما في شيء من كتبه على عادته في ذكر كتبه بعضها في بعض، ولم يذكرهما ياقوت ولا الصفدي ولا غيرهما: المواهب الشريفة في مناقب أبي حنيفة، وسائل الألعى في فضائل أصحاب الشافعي. ولعل الكتابين ليهقي آخر فنسبهما إليه غلطاً، بل المفروض أن يكونا لمؤلفين حنفي وشافعي - لا لمؤلف واحد - كما هو واضح^(١). انتهى كلامه (رحمه الله).

وقد رد الأستاذ أسعد الطيب في مقدمته التي صدر بها تحقيقه معارج نهج البلاغة لليهقي، على ما ورد في كلام السيد الطباطبائي. وها نحن نوجز ما ورد في هذا الرد: «شهادة مؤلفاته التي وصلت إلينا حيث لا يظهر فيها أي أثر لتشييعه.

استدعى السلطان محمود الغزنوي، جده أبا سليمان فندق بن أيوب من قصبة سيوار إلى نيسابور ليتولى القضاء والفتيا فيها.

لما أراد الحاكم أبو علي الحسين بن فندق الحج، صدر من ديوان السلطان طغرل بك السلجوقي منشور موجه إلى عبد الملك بن محمد بن يوسف وزير الخليفة القائم ببغداد يطلب إليه فيه العناية بآبن فندق، ومما ورد في منشور التوصية هذا: «وهذا الحاكم أبو علي ممن له البيت القديم والمحدث الصميم». «والبيت القديم» أي في خدمة المذهب الذي يعتنقه السلطان السلجوقي ووزير دار الخلافة (نص المنشور في تاريخ بيهق، ١٠٢).

تولى جده أميرك بن الحسين بن فندق خطابة نيسابور نيابة عن إسماعيل

(١) عبد العزيز الطباطبائي، بحث تحت عنوان نهج البلاغة عبر القرون، منشور على حلقات في مجلة تراثنا التي تصدر في قم، والبحث الخاص باليهقي منشور في العدد الرابع (٣٧)، السنة ٩، شوال ١٤١٤هـ.

الصابوني ، ثم وليها بالأصالة بمرسوم من القادر بالله العباسي .
تولى أخو أميرك وهو القاضي سديد القضاة علي مدة قضاء بيهق وإستراباد .
أقام والد مؤلفنا (زيد بن محمد) في بخارى أكثر من عشرين سنة وأختلف إلى
علمائها . وبلاد بخارى في ذلك الوقت وإلى الآن لا يوجد ما يدعو إلى اعتبارها من بلاد
الشيعة .

تحدث مؤلفنا عن نفسه فقال إنه تزوج واحدة من كرائم وإلى الري للسلاجقة
شهاب الدين محمد بن مسعود المختار . فهل ولي السلاجقة كورة الري الكبيرة لرجل
شيعي ؟

فوض إلى البيهقي نفسه منصب قضاء بيهق سنة ٥٢٦هـ .
لما جاء من ملك الأبخاز رسول بمسائل إلى بلاط السلطان سنجر السلجوقي لم
يدع أحد من العلماء غيره للجواب على تلك المسائل .
ورد في ٥٥٥هـ إلى بيهق علماء من يوزجند (في أفغانستان الحالية) متجهين إلى الحج
فقرأوا عليه واستجازوه في رواية الحديث .

عقد له مجلس الوعظ بنيسابور في الجامع القديم يوم الجمعة ، وفي مسجد المربع
يوم الأربعاء وفي مسجد الحاج يوم الاثنين ، وكانت تغد عليه (وفود إكرام الوزير ملك
الوزراء طاهر بن فخر الملك وإكرام أكابر الحضرة) ^(١) .

تأليفه في فضائل أصحاب الشافعي وفي مناقب الإمام أبي حنيفة .

عقده مجلس الوعظ في مدرسة مرو وجامعها .

في تاريخ بيهق وردت مرات : الإمام أبو حنيفة .

قال في مقدمة معارج نهج البلاغة : بعد الصلاة على النبي (ص) : «وعلى

(١) تعتمد أغلب المعلومات أعلاه على ترجمته الواردة في معجم الأدباء ، ١٧٦٠/٤ وما بعدها ، وفي
مواضع متفرقة من تاريخ بيهق .

أصحابه الصديق والفاروق وذو النورين والمرضى، تحيات لا ترخى على سدفها سجوف...» (ص ٩٤).

في تاريخ بيهق جاءت صلته على النبي (ص) بعبارة: صلى الله عليه. ولم يزد كلمة: وآله». وفيما يتعلق في الرد على القول إن مؤلفي طبقات الشافعية والحنفية لم ينسب أي منهم البيهقي إليه، رد أسعد الطيب بالقول: «إن كتب الطبقات لم تستوعب جميع علماء المذهب المؤلفة لترجمة علمائه، ولذلك ألف بعضهم استدراكاً لها وتذيلاً عليها: أما القول بأن مترجميه من الجمهور لم ينسبوه إلى أحد المذاهب الأربعة، فأجاب الطيب عليه بالقول: إننا وجدنا عمر رضا كحالة ترجم له ولقبه بالشافعي، والرجل ناقل متقيد بما تذكره مصادره»^(١). انتهى كلامه.

قلت: مما يؤيد ما ذهب إليه الأستاذ الطيب من امتناع أن يكون علي بن زيد البيهقي أو أحد كبار الشخصيات من أسرته ممن تسنموا مناصب القضاء والفتيا خلال العهدين الغزنوي والسلجوقي، شيعياً، هو السياسة التي اتبعها محمود الغزنوي والسلاجقة من بعده في اختيار الموظفين في الإدارات الحكومية، ففي الرسالة التي كتبها محمود الغزنوي بعد قضائه على الأسرة البويهية في بلاد الري واستتباب الأمور له ورد قوله:

«فانتدبت جيشاً من الترك المسلمين الأطهار الحنفية لحرب الديلم والزنادقة والباطنية واجتثاث جذورهم، حيث قُتل بعض منهم بسيوفهم، وقُيد آخرون وألقي

(١) مقدمة معارج نهج البلاغة، ٦٥، ٦٩. فيما يتعلق بالصلاة على النبي (ص) من غير كلمة «وآله» فقد حدث أحياناً أن تكون غير موجودة في مخطوطة المتحف البريطانية ولكنها موجودة في مخطوطة مكتبة برلين. وقد أشار أحمد بهمنيار في هوامش طبعته إلى هذه الحالات. بل إننا نجد اسم الإمام علي مجرداً هكذا في مخطوطة المتحف البريطانية بينما نجده في مخطوطة برلين وقد ألحقت به «عليه الصلاة والسلام» وكذلك بقية أئمة الشيعة (انظر مثلاً الصفحات ٢٥، ٤٦، ٤٩). ويمكن القول إن هذا الأمر يعتمد على مزاج النساخ.

بهم في السجن ، بينما شرد بعضهم في بقاع العالم. وعهدت بكل الوظائف والأعمال إلى الغلمان والموظفين الخراسانيين الأطهار الذي كانوا إما حنفية أو شافعية. وكلا الطائفتين عدو للرافضة والخوارج والباطنية ومؤيد للترك. حتى لم أدع ولا كاتباً عراقياً^(١) يخط بقلمه على الورق ، لعلمي أن كتاب العراق منهم ويشغبون عليهم. ليخلو العراق بهذا الإجراء وبمرور الأيام من سيئي الدين»^(٢).

لقد أورد هذا النص الوزير نظام الملك في كتابه سياست نامه وهو الكتاب الذي أرادته مرشداً للقيادات العسكرية والسياسية في إدارة شؤون البلاد. ومعلوم أن نظام الملك وأبناءه وأحفاده اشتغلوا جميعاً وزراء وموظفين في البلاط السلجوقي على تعاقب سلاطينه. ولذا فإن انتماء مؤلفنا الأسري وشغله هو لمنصب القضاء خلال العهد السلجوقي وعلاقته بالسلطان سنجر، تنفي عنه احتمال كونه شيعياً. ومما يدعم هذا الرأي قول البيهقي في افتتاح الجزء الثاني من كتابه غرر الأمثال بعد حمد الله: «والصلاة على محمد خاتم أنبيائه ، وعلى الصديق والفاروق وذو النورين والمرضى ، وسائط قلائد أوليائه»^(٣). وعلى هذا يمكن القول إن البيهقي كان محباً لأهل البيت وإن هذا لا يعني بالضرورة كونه إمامياً.

هل كان البيهقي حنفياً أم شافعياً؟

يدلل وجود كتابين للبيهقي أحدهما في مناقب الإمام أبي حنيفة والآخر في طبقات الشافعية ، على صلة له بهذين المذهبين ، لكنها صلة ظلت غامضة لأسباب منها عدم العثور على الكتابين حتى الآن لمعرفة المزيد عن هذه الصلة ، ومنها أن مؤلفي

(١) النسبة هنا إلى ما كان يسمى آنذاك بـ«عراق العجم» ويشمل بلاد الري والجلال وأصفهان وماجاورها.

(٢) سياست نامه ، ٧٦ ، ٧٧. وفي دستور الكاتب ، ١١١/٢٢٥ قول السلطان محمود في نفس الرسالة :

«لم أضع لحظة واحدة في اجثات الديالة والزنادقة والباطنية واستتصالحهم».

(٣) غرر الأمثال ، الورقة ١٣٦ ب.

كتب الطبقات في هذين المذهبين لم يترجموا له أو على الأقل أن يرد اسمه في كتب هذين المذهبين بوصفه شيخاً لواحد من أعلامهما. كما أننا نجد في مشايخه ومن عاشرهم خلال فترة الدراسة رجالاً من شتى المذاهب. ومما عقد هذه المسألة عدم العثور على مؤلفاته بكاملها للمساعدة على جمع المعلومات ومقارنتها. وبعض هذه الأسباب أدت بالمرحوم الطباطبائي إلى نفي نسبة كتابي **المواهب الشريفة** و**وسائل الأملعي** إليه «لتفرد حاجي خليفة بذكرهما»^(١) ولعدم ورودهما في كتابي **جوامع أحكام النجوم** أو **مشارب التجارب** للبيهقي. ويمكن الإجابة على هذا التشكيك الأخير بالقول إن البيهقي يمكن أن يكون قد ألفهما بعد كتابته قائمة أسماء مؤلفاته، فنحن نجد ياقوتاً وبعد أن ذكر قائمة مؤلفاته التي كتبها البيهقي نفسه قال: «هذا ما ذكره في كتاب **مشارب التجارب**، ووجدت له كتاب **تاريخ بيهق** بالفارسية، وكتاب **لباب الأنساب**»^(٢). وهو مثلاً لم يشر في قائمته تلك أو مؤلفاته المعثور عليها إلى كتابيه **تلخيص مسائل من الذريعة** و**جواب يوسف اليهودي العراقي** اللذين ذكرهما معاصره ابن شهر آشوب الذي التقاه أيضاً. ومع ذلك لا يمكن التشكيك بصحة نسبة هذين الكتابين إليه.

ولنا شهادتان على كونه حنفي المذهب وردت الأولى منهما على لسان ابن الصلاح (٤٦٣ - ٥٧٧هـ)، فقد ذكره في كتابه **طبقات الفقهاء الشافعية** عندما نقل من كتابه **وسائل الأملعي** بقوله: «أبو الحسن بن أبي القاسم الحنفي المذهب» و«أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي الحنفي»^(٣).

أما الشهادة الثانية فهي لفصيح الخوافي (٧٧٧ - بعد ٨٤٥هـ) الذي ترجم له

(١) سنرى فيما بعد أن آخرين سبقوا حاجي خليفة قد ذكروا هذين الكتابين.

(٢) معجم الأدباء، ١٧٦٣/٤.

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية، ١٥٠/١، ٥٥٧/٢.

وقال عنه : «كان حنفي المذهب»^(١).

ولعل في تأليفه كتاب **عرائس النفاثس** في الأسرة الصاعدية المنسوبة إلى عميدها أبي العلاء صاعد بن محمد الذي انتهت إليه رئاسة الحنفين بنيسابور، الذي شغل منصب قاضي القضاة وشغل أولاده وأحفاده مناصب قضائية أيضاً، لعل في ذلك ما يعزز القول بحنفيته (انظر الرقم ٥٣ من القسم الخاص بـ (مؤلفاته) من مقدمتنا هذه : **عرائس النفاثس**).

أما كتابه في طبقات الشافعية فقد ذكره السبكي (٦٨٣ - ٧٥٦هـ) عند حديثه عن الكتب المؤلفة في طبقات هذا المذهب فقال : «ثم ألف المحدث أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي المعروف بفندق كتاباً سماه **وسائل الأئمة في فضائل أصحاب الشافعي** لم أقف عليه»، ثم ذكره مرة أخرى بقوله : «صنف الحافظ أبو الحسن... كتاباً كبيراً في المناقب»^(٢). لكن محقق هذه الطبعة من **طبقات الشافعية الكبرى**، نقل بهامشه زيادة أخذها من نسخة **الطبقات الوسطى** تعقيماً على أحد النصوص : «وإن ابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣هـ) نقل ذلك من كتاب **وسائل الأئمة في فضل أصحاب الشافعي** من (تصنيف) أبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي المعروف بفندق.. رأيته منقولاً عن مجموع يشتمل على جماعة من الشافعية جمعه أبو النجيب السهروردي (رحمه الله)»^(٣). والمستفاد من خبر السبكي هو اعتباره البيهقي محدثاً وحافظاً، ولو اعتقد بشافعيته لترجم له في طبقاته ولعله لم يجد له ذكراً في كتب طبقات من سبقوه فلم يثبته. وهناك ابن الصلاح أيضاً الذي ذكر كتابه هذا ونقل منه. وعنوان الكتاب لديه هو **وسائل**

(١) مجمل فصيحي، ٢/٢٤٢.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، ١/٢١٧، ٣٤٥.

(٣) هامش طبقات الشافعية الكبرى، ٩٠/٤.

الألمعي إلى فضائل الشافعي^(١). وقد نفعا ابن الصلاح في نقله من كتاب البيهقي هذا عدة أمور منها أن كتاب البيهقي كان ما يزال موجوداً حتى العصر الذي عاش فيه ابن الصلاح، وثانيها أنه نص على كون البيهقي حنفي المذهب كما نقلنا عنه آنفاً، ثالثها، لو اعتقد ابن الصلاح بكون البيهقي شافعيّاً لترجم له في كتابه هذا المخصص لطبقات الشافعية، وسيكون مدعاة لفخره أن يضمن كتابه ترجمة عالم جليل موهوب مثل البيهقي.

ومع ذلك فإن حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ أضاف إلى اسم البيهقي نسبة «الشافعي» عند ذكره كتابه الانتصار^(٢)، وكذلك إسماعيل باشا البغدادي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ الذي دأب على إضافة نسبة الشافعي إلى آخر اسم البيهقي خلال ذكره مؤلفاته المبثوثة في إيضاح المكنون (راجع قسم «مؤلفاته» من مقدمتنا هذه).

وكتابه هذان دالان على اتخاذه موقفاً وسطاً بين المذهبين، فالرجل كان ذا عقلية منفتحة، وكانت الخلافات بين علماء وأتباع المذهبين الشافعي والحنفي قد بلغت على عهده حدّاً أن أدى الأمر إلى القتال العنيف. يقول مؤلف أخبار الدولة السلجوقية وهو يتحدث عن أواخر عهد السلطان سنجر (حكم من ٥١١ - ٥٥٢هـ): «إن الفتنة لما وقعت بين الشافعية والحنفية، قتل بنيسابور من الحنفية سبعون رجلاً»^(٣)، ويقول العماد الأصفهاني وهو يتحدث عن تحزّب بعض حواشي الوزراء إلى هذا الفريق أو ذاك:

«وكانت الخدام الحبوش لهم الجيوش، والأسرة والعروش، منهم نجم الدين رشيد من مشايخهم وأكابرهم، وجمال الدين إقبال... وأمثالهم وهم عصابة فيهم

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، ٥٥٧/٢.

(٢) كشف الظنون، ١٣٠/١.

(٣) أخبار الدولة السلجوقية، ١٢٥.

عصبية على الشافعية ، ويتقربون إلى الله بما يوصلون إليهم من الأذية ، ونكبوا أصحاب الشافعي بأنواع البلاء في جميع البلاد ، وخصوصهم بالطرْد والإبعاد ، وحاولوا إخفاء مذهبه فتعالى ظهوراً ، وأرادوا إطفاء نوره فما زاده الله إلا نوراً ، قال : ونكبوا رؤساء المذهب في كل بلد ، ولم يبقوا منهم على أحد ، فمنهم أبو الفضائل ابن المشاط بالري ومنهم أبو الفتوح الإسفراييني ببغداد ، ومنهم بنو الخجندي بأصفهان ، ودخل في مذهب أبي حنيفة جماعة طلباً للجاء ، وخوفاً منهم لا من الله ، ومن جملتهم القاضي عمدة الدين الساوي»^(١). وضمن حوادث سنة ٥٥٨ هـ من **مجمل فصيح**، يقول الخوافي : «وفي هذه السنة وقعت الحرب في أصفهان بين القضاة بسبب التعصب المذهبي ، واستمرت مشتعلة لسبعة أيام بين الجانبين وقتل خلالها كثير من الناس ودمرت البيوت»^(٢).

ويكفي أن نشير إلى عمق مأساوية هذا الصراع المذهبي فننقل ما ذكره الراوندي مؤرخ دولة آل سلجوق في **راحة الصدور** عن حال نيسابور بعد أن غادرها الغز الذين تحدثنا فيما مضى عن غزوهم وتدميرهم الفظيع الذي أحدثوه في المدينة : «ولما غادر الغز المدينة وبسبب الأحقاد الدفينة لدى أهلها والتي مصدرها الخلافات المذهبية ، كان الناس يُنظَّمون أنفسهم على شكل فرق يتجمع أفرادها كل ليلة في محلاتهم ثم ينطلقون إلى المحلة الأخرى ليشعلوا فيها النيران ، بحيث تحول ما خلفه الغز من خراب فيها إلى أطلال دوارس على أيدي هؤلاء»^(٣).

ومن حوادث الصراع الطائفي ما حدث في مدينة بيهق نفسها مما هو مؤرخ في كتابنا **تاريخ بيهق** ، كما في الصراع بين الكرامة وأتباع بقية المذاهب من جهة ، وبين

(١) تاريخ دولة آل سلجوق ، ١٧٨ .

(٢) مجمل فصيح ، ٢٥٤/٢ .

(٣) راحة الصدور ، ١٨٢ .

الحنفية والشافعية من جهة أخرى^(١). ومن ذلك ما حدث في عهد السلطان محمود الغزنوي عندما بنى أحد المحسنين على نفقته أربع مدارس في مدينة بيهق: واحدة للحنفية وأخرى للشافعية وثالثة للكرامية، وجعل الرابعة للسادة العلوية والمعتزلة والزيدية، وقد بعث صاحب البريد بهذا الخبر إلى محمود الغزنوي الذي بادر إلى إرسال من حمل باني تلك المدارس إلى غزنة حيث وبَّخه محمود على فعلته تلك وقال له: كان الأجدر بك أن تبني مدرسة لأتباع المذهب الذي تعتنقه فقط، فإذا بنيت مدرسة لمن هم على خلاف مذهبك وربيتهم فيها فقد قصدت بذلك المراءاة وليس التقرب إلى الله تعالى. ويضيف البيهقي قائلاً: إن الشفعاء توسَّطوا للرجل فتمكَّن من النجاة^(٢).
نبدأ منه لهذا التعصب المذهبي المدمر، رأى البيهقي أن يؤلف كتابين أحدهما في أئمة المذهب الشافعي والآخر في مناقب الإمام أبي حنيفة.

ومما يعزز عدم كونه إمامياً روايته لأحاديث لا ترد في كتب الإمامية مثل الحديث المنسوب للنبي (ص): «اللهم إني بشر، فإذا دعوت على إنسان فأجعل دعائي له لا عليه، واهده إلى الصراط المستقيم^(٣)». وهو الحديث الذي يرد في عدد من المجاميع الحديثية^(٤) من غير كتب الإمامية فهؤلاء يرونه متعارضاً وقوله تعالى في وصف النبي: «وإنك لعلی خلق عظیم» و«فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب

(١) تاريخ بيهق، ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٢) نفس المصدر، ١٩٤ - ١٩٥.

(٣) معارج نهج البلاغة، ٦٤٣.

(٤) ورد مثلاً في صحيح مسلم، ٢٠٧/٤، ٢٠١٠، في «باب من لعنه النبي (ص) أو سبه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة»، وفي مسند أبي يعلى، ٧/٨، وفي مسند أحمد، ٥٢/٦، ٣٣، ١٨٠، وفي كنز العمال ٦٠٩/٦، ٦١٣ باب «تصيير سبه (ص) للناس رحمة وقربة» بروايات قريبة مما أورده المؤلف أعلاه ومنها: «اللهم إنما أنا بشر أغضب كما يغضبون وأجد كما يجدون، فأبي المسلمين ضربت أو سببت أو لعنت أو آذيت، فأجعلها له مغفرة ورحمة وقربة تقربه بها يوم القيامة».

لا نفضوا من حولك» و«لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم، بالمؤمنين رؤوف رحيم».

ومن ذلك روايته حديث «لا تجتمع أمتي على ضلالة»^(١). وهو لا يوجد في كتب الإمامية، ولهم فيه نقاش^(٢).

ومع ذلك تبقى ترجمته المختصرة جداً، الواردة مع ترجمة أبيه لدى ابن شهر آشوب في **معالم العلماء**، فضلاً عن ذكر عبد الجليل الرازي له بعبارة «من علمائنا المتأخرين» كما نقل الطباطبائي، تبقى هذه العبارات في كتب الإمامية، جديرة بالنظر. ومعلوم أن كلا الرجلين: ابن شهر آشوب والرازي كان معاصراً لمؤلفنا البيهقي، لكن المثير للحريرة إذا افترضنا كونه إمامياً - هو: لماذا لم يترجم له معاصره الثالث منتجب الدين علي بن عبيد الله الرازي (٥٠٤ - كان حياً في ٦٠٠هـ) في كتابه **فهرست علماء الشيعة ومصنفيهم** الذي ألفه في «تراجم رجال الإمامية ممن تأخر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي»^(٣)، كما ذكر في مقدمة كتابه؟ لقد طاف منتجب الدين في البلاد فذهب إلى بغداد والحلة ونيسابور ومدن ما وراء النهر، فضلاً عن الري التي كان يعيش فيها والتي كان البيهقي يزورها بين الحين والآخر ويلتقي علماءها ووجهاءها، كما أنه لم يترجم لوالد البيهقي.

لقد ترجم منتجب الدين في **فهرسته** - فضلاً عن العلماء وكبار المحدثين - لرجال ومحدثين ومتفقهين أقل شأنًا من مؤلفنا فريد خراسان البيهقي العالم والمحدث والمؤرخ والفيلسوف المتعدد المواهب، فقد كان يترجم أحياناً لمن يكتفي بذكر اسمه مع عبارة «صالح دين» أو «صالح محدث» أو «فقيه صالح». وترجم حتى لأولئك الإمامية

(١) معارج نهج البلاغة، ٣٤٩.

(٢) انظر مثلاً دروس في أصول فقه الإمامية، ٢١٨ - ٢٢٠.

(٣) هو شيخ الطائفة الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ) عالم الإمامية الذائع الصيت، قال عنه السيوطي في طبقات المفسرين، ٩٣: «تفقه للشافعي، ولزم الشيخ المفيد مدةً، فتحول رافضياً».

الذين كانوا لا يعلنون عن اتجاههم المذهبي ، قال مثلاً في ترجمة عماد الدين جعفر بن علي الجعفري الزينبي نزيل دهستان : «فقيه فاضل ، وكان يتحنف ويفتي على مذهب أبي حنيفة نعمان بن ثابت»^(١). وترجم لتاج الدين علي بن جعفر الجعفري نجل المتقدم فقال : «فوض إليه منصب الفتوى بدهستان كما كان مفوضاً إلى والده السيد عماد الدين جعفر ، ويتحنف تقية فيه»^(٢).

تم الخلط أحياناً بينه وبين بيهقي آخر معاصر له ، فقد ترجم منتجب الدين لفقيه بيهقي سمع منه الحديث هو «أبو الحسين زيد بن الحسن بن محمد البيهقي»^(٣) ، فاعتقد بعض أساطين فن التراجم من الإمامية مثل الحر العاملي^(٤) والمحقق النوري^(٥) والسيد محمد صادق بحر العلوم^(٦) ، أن زيد بن الحسن هذا هو نفسه علي بن زيد مؤلف كتابنا ، وأن الأمر لا يعدو كونه أغلاطاً من النساخ بإبدال اسم بآخر وكنية بأخرى.

قلت : ورد اسم «زيد بن الحسن البيهقي» في كتابي منتجب الدين : **الفهرست والأربعين** ، ومن المستبعد جداً أن يكون ناسخا الكتابين قد وقعاً في نفس الغلط ، والحقيقة هي أن زيد بن الحسن هذا كان من محدثي الإمامية وأحد رواة صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا ، ولا علاقة له بمؤلفنا علي بن زيد وإن كان معاصراً له وبيهقياً مثله . يقول القاضي اليميني جعفر بن أحمد بن عبد السلام المتوفى سنة ٥٧٣هـ في **تيسير المطالب** : «أخبرنا القاضي الإمام أحمد بن أبي الحسن أسعده الله قال : أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد فخر الدين أبو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي بقراءتي

(١) فهرست منتجب الدين ، ٤١ .

(٢) نفس المصدر ، ١١٦ .

(٣) نفس المصدر ، ٨١ وقد روى عنه حديثاً في كتابه الآخر الأربعين ، ص ٥٩ .

(٤) أمل الآمل ، ١٢٢/٢ .

(٥) خاتمة مستدرك الوسائل ، ١٠٢/٣ .

(٦) مقدمة معالم العلماء ، ٢٩ .

عليه ، قدم علينا الري ، قال : أخبرنا السيد الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسيني النقيب بإستراياد في شهر الله رجب الأصم سنة ثمان عشر وخمس مئة...»^(١). ونقرأ في أسانيد مسند زيد بن علي : «عن أحمد بن أبي الحسن الكني عن زيد بن الحسن البيهقي عن الحاكم أبي الفضل وهب الله بن الحاكم أبي القاسم (عبيد الله بن عبد الله) الحسكاني...»^(٢). ترجم له صفى الدين أحمد بن صالح فقال : «زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الله الخراساني الزيدي. واشتهر بنسبته إلى جده الحسن ، فالموجود في الكتب زيد بن الحسن البروقني^(٣) ويقال البروقاني ، وهو نفسه زيد بن الحسن الخراساني البيهقي الوارد إلى اليمن سنة ٥٤٠هـ ، ومات في تهامة. وشيخ زيد هو الفضل بن الحاكم أبي سعيد (كذا ، والصواب سعد) المحسن بن كرامة الجشمي البيهقي. وقال أحمد بن محمد الشرفي : زيد بن الحسن البيهقي الزيدي ، قدم اليمن من خراسان سنة ٥٤١هـ بجمادى الأولى منها»^(٤). وذكره العلامة الطباطبائي فقال : إنه فخر الدين البروقني الزيدي المتوفى حدود ٥٥٠هـ»^(٥). ويرى القاضي إسماعيل الأكويع^(٦) أنه توفي سنة ٥٤٢هـ.

مؤلفاته

يعد كتابه **مشارب التجارب** المصدر الرئيس لمؤلفاته حيث دون فيه قائمة بها إلى الوقت الذي انتهى فيه من كتابتها مع سيرة حياته أيضاً الواردة في نفس الكتاب. وقد

(١) صحيفة الإمام الرضا ، ٢٠.

(٢) مسند زيد بن علي ، ٣٥.

(٣) نسبة إلى بروقن ويقال لها بروغن أيضاً ، من قرى بيهق.

(٤) مطلع البدور ، ٢٣٧/٣.

(٥) هامش ص ٨١ من فهرست منتجب الدين.

(٦) هجر العلم ومعاقله ، ١٦٩١/٤.

نقل السيرة وقائمة المؤلفات ، ياقوت الحموي في معجم الأدباء. وتضم الصفحتان ١٧٦٢ - ١٧٦٣ من الجزء الرابع هذه القائمة. وحيثما أشير فيما يأتي إلى مشارب فالمقصود هو هاتان الصفحتان ، على أن نستعين بالمصادر الأخرى لتدعم ما ورد فيها من معلومات أو لتكملة القائمة. وقد عقب ياقوت بعد ذكرها بقوله : «هذا ما ذكره في كتاب مشارب التجارب. ووجدت له كتاب تاريخ بيهق بالفارسية ، وكتاب لباب الأنساب». لا نعلم على وجه التحديد تاريخ كتابة هذه القائمة ، لكن بما أنه لم يذكر فيها لباب الأنساب الذي انتهى من تأليفه في ٥٥٨ هـ وظل يضيف إليه حتى سنة ٥٥٩ هـ على الأقل ، (انظر الرقم ٦٧ من قائمة مؤلفاته). فلا شك في أنها كتبت قبل هذا التاريخ. وبما أنه يذكر فيها أيضاً المواهب الشريفة الذي انتهى منه في ٥٥٦ هـ ، فتاريخ القائمة يعود إلى ما قبل هذا التاريخ ، أما عدم ذكره لتاريخ بيهق فلا ينفعنا بشيء ، ذلك أننا نعلم أنه انتهى من المسودة الأولى لهذا الكتاب في شهر محرم سنة ٥٤٤ هـ ، وكان ما يزال يضيف إليه عند وفاة المقتفي لأمر الله في ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ. وكانت النسخة الأخيرة منه قد أنهاها في ٥٦٣ هـ. فتاريخ كتابة هذه القائمة فيما نحتمله كان قبل ٥٥٦ هـ^(١). وفيما يلي قائمة بمؤلفاته سنكتفي بذكر عنوان الكتاب فقط حين يكون موضوعه واضحاً ، كما سنذكر «الطبائبي» فقط لدى الاستفادة من بحث المرحوم السيد عبد العزيز الطبائبي المنشور في مجلة ترانثا «نهج البلاغة عبر القرون» :

١. آداب السفر، مجلد واحد (مشارب التجارب؛ هدية العارفين، ١/٦٩٩).
٢. أحكام القرانات، مجلد واحد (مشارب التجارب؛ إيضاح المكنون، ١/٣٦).
٣. الإراحة من شدائد المساحة، مجلد واحد (مشارب التجارب؛ إيضاح، ١/٥٣؛ هدية، ١/٦٩٩).

(١) في المقالة التي أنهى بها سليمان الندوي طبعة كتاب المعتبر لأبي البركات ابن ملكا قال إن هذه القائمة أعدت سنة ٥٤٩ هـ ولكنه لم يذكر المصدر الذي استند إليه في ذلك (المعتبر، ٣/٢٤٣).

٤. أزاهير الرياض المريضة وتفسير ألفاظ المحاورة والشريعة، مجلد واحد (مشارب التجارب؛ هدية، ٦٩٩/١، إيضاح، ٦٥/١؛ الذريعة، ٢٧٨/١، وفيه أن أوله: الحمد لله الذي خلق الخلائق، من بسائط متباينة الأقسام...) تدل النقول التي اقتبسها البيهقي نفسه من كتابه هذا على أنه في تفسير معاني المصطلحات شرعية كانت أم لغوية أم غير ذلك مثل معنى النقيب والنقابة، والفتوى والفتيا، والعفو والمعافاة، ومعنى اسم موسى، ومنها قوله: «تربت يداك، يقال لصاحب الضياع والعقار، ولا يقال لصاحب المواشي» (لباب الأنساب، ٧١٧/٢؛ معارج نهج البلاغة، ١٢٦، ٢٧٢، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٦١). وصلتنا منه مخطوطتان: مخطوطة في المكتبة المركزية لجامعة إستانبول تحت الرقم ٣٣٣١، والثانية في دار الكتب المصرية - من كتب المكتبة التيمورية.

٥. أزهار أشجار الأشعار، مجلد واحد (مشارب التجارب؛ تاريخ بيهق، ١٥٦؛ لباب الأنساب، ٦٥٤/٢؛ هدية، ٦٩٩/١؛ الذريعة، ٤٣/٢٦). قال في لباب الأنساب بعد ذكره نوعاً من التجنيس: «وهذا نوع من محاسن الشعر مذكور في كتاب أزهار أشجار الأشعار». وفي تاريخ بيهق تحدث عن دقائق صناعة الشعر وعيوبه الخفية وأوصافه الحسنة والذميمة وختم كلامه بأنه أورد كل ذلك في كتابه أزهار الأشعار.

أسامي الأدوية وخواصها ومنافعها = تفاسير العقاقير

٦. أسرار الاعتذار (مشارب؛ إيضاح، ٤٧/١؛ هدية، ٦٩٩/١).

٧. أسرار الحكم، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١).

٨. أسئلة القرآن مع الأجوبة، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١؛ الذريعة،

٢٦٦/٤، وسماه تفسير البيهقي).

٩. أصول الفقه، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ٩٢/١؛ هدية، ٦٩٩/١).

١٠. أطعمة المرضى، مجلد واحد (مشارب).
١١. إظهار الأزهار على أشجار الأشعار (غرر الأمثال، الورقة ١٧١ أ، وفيه «وقد ذكرت الكلام في الشعر وتأثيره في النفوس في كتاب مفرد صنفته في علوم الشعر خاصة وسميته إظهار الأزهار على أشجار الأشعار».
١٢. الاعتبار بالإقبال والإدبار، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ٩٧/١؛ هدية، ٦٩٩/١).
١٣. إعجاز القرآن، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٦٩٩ / ١).
١٤. الإفادة في إثبات الحشر والإعادة، مجلد واحد (إيضاح، ١٠٧/١؛ هدية، ٦٩٩/١).
١٥. الإفادة في كلمة الشهادة، مجلد واحد (هدية، ٦٩٩/١؛ وفيه كلمتي؛ إيضاح، ١٠٧/١؛ معالم العلماء، ٨٦، وفيه: الإفادة للشهادة؛ مشارب).
١٦. الأمارات في شرح الإشارات (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١؛ إيضاح، ١٢٣/١)، وواضح أن الكتاب هو شرح لكتاب الإشارات لابن سينا.
١٧. أمثلة الأعمال النجومية، مجلد واحد، (مشارب؛ هدية، ٦٩٩ / ١؛ الذريعة، ٢٥٥/٥، وفيه أنه أحد مصادر كتابه الآخر جوامع أحكام النجوم).
١٨. الانتصار من الأشرار، مجلد واحد، (مشارب؛ كشف الظنون، ١٣٠/١، وفيه: لأبي الحسن... الشافعي؛ هدية، ٦٩٩/١).
١٩. إيضاح البراهين، في الأصول، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ١٥٤/١؛ هدية، ٦٩٩/١؛ الذريعة، ٧٤/٢٦).
٢٠. بساتين الأنس وديساتين الحس في براهين النفس، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ١٨٠/١؛ هدية، ٦٩٩/١؛ الذريعة، ٢٦ / ١٠٠).
٢١. البلاغة الخفية، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ١٩٢/١؛ هدية،

٦٩٩ / ١ ؛ الذريعة ، ٢٦ ، ١٠٦) .

٢٢. تاريخ بيهق، مجلد واحد (مشارب؛ كشف، ١، ٢٨٩؛ هدية، ٦٩٩ / ١ ؛ مجمل فصيح، ٢ / ٢٤٢ ؛ الذريعة، ٦ / ٣٠). وتكلمنا عليه فيما مضى وقلنا إن أول نسخة منه كتبت في ٥٤٤هـ، ثم ظل يضيف إليه حتى كملت آخر نسخة منه بقرية ششتمد في ٤ شوال سنة ٥٦٣هـ. «أقدم مخطوطاته في المتحفة البريطانية 5387 or، كتبت سنة ٨٣٥هـ. ومنه نسختان حديثتان: الأولى في معهد أبي الريحان البيروني للدراسات الشرقية في طاشقند برقم ١٥٢٤ كتبت عن نسخة تأريخها ٨٨٨هـ، والثانية في برلين برقم ٧٣٧ مخطوطات شرقية، كتبت في لکناو سنة ١٢٦٥هـ عن أصل النسخة المؤرخة، في ٨٨٨هـ. طبع في طهران بتحقيق الدكتور أحمد بهمنيار سنة ١٣١٧هـ، كما طبع في حيدرآباد بتحقيق الدكتور كلیم الله الحسيني القاري الهندي الحيدرآبادي سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م». (الطباطبائي). ومع ذلك فإن بعض النصوص التي نقلها ابن الفوطي من هذا الكتاب، لا نجد لها في نسخ تاريخ بيهق التي بين أيدينا (انظر مثلاً: مجمع الآداب، ١ / ٣٨٢، ٣ / ١٩٩، ٤ / ٤١٥، ٤٢١، ٥٨٠، ٥١٣ / ٥)، مما يدل على وجود نسخة أكثر كمالاً مما هو متوفر الآن.

٢٣. تتمة صوان الحكمة، مجلد واحد (مشارب؛ مجمل فصيح، ٢ / ٢٤٢). وهو تكملة لكتاب صوان الحكمة الذي ألفه أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المتوفى بعد سنة ٣٩١هـ. طبع هذا الكتاب أولاً في الهند سنة ١٣٥١هـ بتحقيق الأستاذ محمد شفيع، ثم حققه الأستاذ محمد كرد علي وطبعه ضمن مطبوعات المجمع العلمي العربي. بعنوان تاريخ حكماء الإسلام، ولا ندرى السبب الذي جعله يقترح عنواناً من عنده لكتابٍ يحمل عنواناً محدداً معروفاً. وقد ترجم الكتاب إلى الفارسية ناصر الدين بن منتجب الدين عمدة الملك المنشئ اليزدي الأصل الكرمانی (كان حياً سنة ٧٢٥هـ)، وسماه درة الأخبار وبلعة الأنوار، كما طبع بلاهور سنة

- ١٣٥٨هـ، أما مخطوطاته، فاستناداً إلى السيد الطباطبائي :
- «أ. مخطوطة معهد أبي الريحان البيروني للدارسات الشرقية في طاشقند تحت الرقم ١٤٤٨، كتبت في خوارزم سنة ٦٩٧هـ.
- ب. مخطوطة مكتبة بشير آغا في إستانبول تحت الرقم ٤٩٤.
- ج. مخطوطة مكتبة مراد ملا في إستانبول تحت الرقم ١٤٣١.
- د. مخطوطة مكتبة برلين المرقمة ١٤٣١. وهي المخطوطة التي اعتمدها محمد كرد علي عند نشره الكتاب.
- هـ. مخطوطة مكتبة كوبريلي في إستانبول تحت الرقم ٩٠٢.
- و. مخطوطة المكتبة الرضوية بمشهد تحت الرقم ٤٠٩٦».
- واستناداً إلى المديح المبالغ فيه الذي كاله في هذا الكتاب لمحمد بن عبد الجليل العمري المعروف برشيد الدين الوطواط الأديب والشاعر والكاتب الذائع الصيت المتوفى سنة ٥٧٣هـ، نرجح أن الكتاب ألف في الفترة التي التحق فيها هذا ببلاط ملك خوارزم آتسز بن قطب الدين محمد الذي حكم خلال السنوات من ٥٢١ - ٥٥١هـ وتولى الأعمال الإدارية فيه حتى وفاة آتسز سنة ٥٥١هـ، حيث تقاعد رشيد الدين بعدها بسبب كبر سنه.
٢٤. التحرير في التذكير، مجلدان (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١؛ إيضاح، ٦٩٩/١).
٢٥. تحفة السادة، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ٢٥٠/١؛ هدية، ٦٩٩/١).
٢٦. تعليقات فصول بقراط (مشارب؛ الذريعة، ١٦٣/٦).
٢٧. تفاسير العقاقير، مجلد ضخيم (مشارب؛ هدية، ٦٦٩/١؛ إيضاح، ٣٠٠/١؛ الذريعة، ٢٢٩/٤).
٢٨. تفضيل التطفيل، ذكره في تاريخ بيهق (ص ٢٣٠)، وقال عنه إنه على

لسان طفيل العرائس.

٢٩. تلخيص مسائل الذريعة، لخص فيه كتاب الذريعة إلى أصول الشريعة الذي ألفه علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦هـ، وهو كتاب في أصول الفقه، وقد انفرد ابن شهر آشوب بذكر كتاب التلخيص هذا في كتابه معالم العلماء (ص ٥٢).

٣٠. تنبيه العلماء على تمويه المتشبهين بالعلماء (مشارب؛ هدية، ٦٩٩ / ١؛ إيضاح، ٣٢٦ / ١؛ الذريعة، ٤٤٤ / ٤).

٣١. جلاء صدا الشك، في الأصول (مشارب؛ هدية ٦٩٩ / ١؛ الذريعة، ١٢٤ / ٥).

٣٢. جواب يوسف اليهودي العراقي. انفرد ابن شهر آشوب بذكره في معالم العلماء (ص ٨٦).

٣٣. جوامع أحكام النجوم بالفارسية، ثلاثة مجلدات (مشارب؛ وفيه: جوامع الأحكام؛ كشف، ٦٠٩ / ١؛ هدية، ٦٩٩ / ١؛ إيضاح، ٣٧٣ / ١، وعنوانه في المصادر الثلاثة هو جوامع الأحكام وتوابع الإبهام؛ الذريعة، ٢٥٥ / ٥). قال صاحب الذريعة «رأيت في خزانة كتب شيخنا شيخ الشريعة الأصفهاني». وقال الطباطبائي إن للكتاب في إيران وحدها حوالي ثلاثين مخطوطة وإن أوله: «الحمد لله رب العالمين والصلاة على من امتطى غوارب الرسالة، واعتلى مناكب الهداية من الضلالة...»، وإن البيهقي ذكر في مقدمته لهذا الكتاب أنه جمعه من ٢٥٧ مصدراً. ونقل عنه قوله إنه ألف هذا الكتاب بطلب من المنجمين بعد أن نصحهم وذم هذا العلم. وقال: لا بد لنا منه فإن السلطان يراجعنا ويطلب منا التنجيم ونحن ملجأون إلى تعاطيه.

حدايق الوسائل إلى طرق الرسائل = طرائق الوسائل

٣٤. حصص الأصفياء في قصص الأنبياء على طريق البلغاء، بالفارسية،
مجلدان (مشارب؛ إيضاح، ٤٠٦/١؛ هدية ٦٩٩/١).

خبير بن العليم = قصة خبير

٣٥. خلاصة الزيجة، مجلد واحد (مشارب؛ الذريعة، ٢٥٥/٥، وفيه أنه ذكره
في كتابه جوامع أحكام النجوم وعنوانه في هذا الكتاب هو: خلاصة الزيجات).

٣٦. درة وشاح دمية القصر، وهو تنمة كتاب وشاح دمية القصر، مجلد واحد
وصفه البيهقي بقوله: «مجلدة خفيفة» (مشارب؛ تنمة صوان الحكمة، ١٧٠،
هدية، ٦٩٩/١؛ إيضاح، ٤٦٢/١؛ الذريعة، ١١٥/٨)، وتدل المقتبسات التي
نقلها البيهقي من كتابه هذا على أنه كان في تراجم الشعراء مع أنموذجات من أشعارهم
(انظر مثلاً مقتبسات منه في لباب الأنساب، ٦٥٣/٢؛ تاريخ حكماء الإسلام،
١٧٠). ولما كان قد ذكره في لباب الأنساب الذي انتهى منه في رمضان ٥٥٨هـ وأضاف
إليه في ٥٥٩هـ، فيكون تأليفه قبل هذا التاريخ.

٣٧. دُرر السُّحَاب ودُرر السُّحَاب، في الرسائل، مجلد واحد (مشارب؛ كشف،
٧٤٧/١، وفيه: درر السحابة؛ هدية، ٦٩٩/١؛ إيضاح، ٤٦٦/١؛ الذريعة،
١٢٤/٨).

٣٨. ذخائر الحكم، مجلد واحد (مشارب؛ كشف، ٨٢١/١؛ هدية، ٦٩٩/١؛
الذريعة، ٥/١٠؛ وذكره البيهقي في جوامع أحكام النجوم كما يقول الطباطبائي).
وكأنموذج على طبيعة بحوث هذا الكتاب، نذكر ما نقله البيهقي منه في غرر الأمثال
(الورقة ٧٣ب) حينما قال: «أما الكهنة فقد ذكرت ما قيل في بابهم في كتاب ذخائر
الحكم، ولهم مراتب متفاوتة، فبعضهم يستخرج الضمائر بعلامات الخطوط
وأعدادها، وبعضهم يستخرجها بالنظر إلى شيء شفاف، وبعضهم يستخرجها بالعدو
السريع إلى حد يغشى عليه أو عراه الغشي».

٣٩. ربيع العارفين، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١؛ إيضاح، ٥٤٨/١؛ الذريعة، ٧٦/١).

٤٠. الرسالة العطارة في مدح بني الزيادة (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١؛ إيضاح، ٥٦٦/١؛ الذريعة، ٢١٠/١١) وكما هو واضح فالكتاب في أنساب السادة العلوية من آل زبارة الذين خصص لهم فصلاً في تاريخ بيهق وذكرهم كثيراً في لباب الأنساب. ٤١. رسالة في الكبيسة. ألفها بطلب من الفيلسوف علي بن شاهك القيصاري الذي ترجم له في تاريخ بيهق وتتمه صوان الحكمة حيث قال: «والآن في هذه الأيام سألني عن الكلام المفصل في الكبيسة، فأنشأت رسالة إليه في الكبيسة» (تتمه صوان الحكمة، الورقة ٥٩ب).

٤٢. الرسائل، بالفارسية، مجلد واحد (مشارب).

٤٣. رسائله المتفرقة، مجلد واحد (مشارب).

٤٤. رياحين العقول، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١؛ إيضاح، ٥٩٩/١؛ الذريعة، ٣١٣/١١).

٤٥. السموم، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ٣٠٣/٢؛ هدية ٧٠٠/١).

٤٦. شرح الحماسة، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١).

٤٧. شرح رسالة الطير، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١). والكتاب

شرح لرسالة الطير التي ألفها ابن سينا.

٤٨. شرح شعر البحري وأبي تمام، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١؛

الذريعة، ٣٣٥/١).

٤٩. شرح شهاب الأخبار، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٦٩٩/١؛ الذريعة،

٣٤٣/٣). شرح لكتاب شهاب الأخبار الذي ألفه محمد بن سلامة القضاعي المتوفى

سنة ٤٥٤هـ، وهو الكتاب الذي جمع فيه ألف حديث شريف من أحاديث النبي (ص)

تضمنت الوصايا والآداب والمواظب والأمثال.

٥٠. شرح مشكلات المقامات الحريرية، مجلد واحد (مشارب؛ الذريعة،

٩٥/١٤؛ هدية، ٧٠٠/١، وفيه: شرح موجز المعجز).

٥١. شرح النجاة (تتمة صوان الحكمة، ١٦٠؛ مجمل فصيح،

٢٤٢/٢)، وهو شرح لكتاب النجاة لأبي علي ابن سينا.

٥٢. طرائق الوسائل إلى حدائق الرسائل، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح،

٨٣/٢؛ هدية، ٦٩٩/١؛ حدائق الوسائل إلى طرائق الرسائل). قال الطباطبائي:

وصلنا مختار منه محفوظ في مكتبة تشستريتي في المجموعة المرقمة ٣٩٦٨.

٥٣. عرائس النفائس، مجلد واحد (مشارب؛ تتمة صوان الحكمة،

١٤، ١٧، ١٤٨؛ معارج نهج البلاغة، ٤٦٧؛ غرر الأمثال، ١١٣٩؛ مجمل

فصيح، ٢٤٢/٢؛ هدية، ٧٠٠/١؛ إيضاح، ٩٨/٢). قال في غرر الأمثال:

«كتاب عرائس النفائس من تصنيفي، وهو في فضائل الصاعدية بنيسابور، نسبوا إلى

قاضي القضاء أبي العلاء صاعد بن محمد...». وجد الصاعدية هذا هو أبو العلاء

صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأستوائي النيسابوري (٣٤٣ - ٤٤٣هـ)، قال

عنه فصيح الخوافي «انتهت إليه رئاسة الحنفين بنيسابور» (مجلد فصيح، ٦٧/٢،

١٦٢). ولم يقتصر فيه على تراجم أفراد هذه الأسرة بل ضمنه بحثاً، قال في معارج

نهج البلاغة: «لم يقصر الشفاء على الحرام، فما من حرام يصلح للتداوي، بل لعل

ما إلا وفي الحلال ما يقع الشفاء به لتلك العلة. وقد ذكرت في كتاب عرائس النفائس

أن الخمر حرام ينوب عنها في التداوي من الأدوية المفردة والمركبة ما لا يحصى»

(ص ٤٦٧). ومن موضوعاته الأخرى ذمه لما يتكهن به المنجمون وقولهم زمان مسعود

وزمان منحوس (غرر الأمثال، الورقة، ١٠٨ أ).

٥٤. العروض (مشارب؛ كشف، ١٤٣٨/٢).

٥٥. عقود اللأئي، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ١١٥/٢؛ هدية، ٧٠٠/١).

٥٦. عقود المضاحك، بالفارسية، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٧٠٠/١؛

إيضاح، ١١٥/٢؛ النريعة، ٣٠٤/١٥).

٥٧. غرر الأقيسة، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٧٠٠/١؛ إيضاح، ١٤٤/٢؛

النريعة، ٣٧/١٦).

٥٨. غرر الأمثال ودرر الأقوال، مجلدان (مشارب؛ كشف، ١٢٠٠/٢؛ هدية،

٧٠٠/١؛ النريعة، ٣٧/١٦). كتاب رتب فيه الأمثال العربية على الحروف

وشرحها. قال حاجي خليفة إن هذا الكتاب من مآخذ الميداني. قلت: هو وهم منه

فالبيهقي تلميذ الميداني وليس العكس. توجد مخطوطته الناقصة الأول والآخر في ليدن

بيلاد هولندا في مكتبة معهد لوكدونو باتافيا تحت الرقم ١٠٤٤، تقع في ٢٥٥ ورقة.

وقد طبعها طبعة تصويرية وقدم لها السيد محمد حسين الحسيني الجلالى بمدينة

شيكاغو. وقد أثرتني بأخر نسخة لديه من هذه الطبعة، فله جزيل شكري. ولما كان قد

ذكر فيه كتابه معارج نهج البلاغة الذي انتهى من تأليفه في ١٣ جمادى الأولى سنة

٥٥٢ هـ فيكون كتابه الغرر قد أُلّف قبل هذا التاريخ وقد أهداه إلى أحد كبار شخصيات

بلاط السلطان سنجر، وهو المكين يمين الدين ويمين الدولة أبي علي أحمد بن

إسماعيل بن أحمد العارض المتوفى سنة ٥٥٣ هـ الذي قال عنه العماد الأصفهاني:

«التجأ إلى سنجر حتى تمت حادثته فعاد إلى أصفهان»^(١). ولا ندري المقصود بـ«تمت

حادثته»، هل هو إلقاء القبض على سنجر من قبل الغز الذي حدث في ربيع الأول أو

جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ هـ، أم وفاته التي حدثت في ٥٥٢ هـ؟ ومهما يكن فإن المديح

المبالغ جداً الذي كاله المؤلف للمكين أبي علي هذا في مقدمة الجزء الثاني من الغرر

(الورقة ١٣٦ ب) يدلُّ على أنَّ المكين كان ما يزال يتولى عمله في الديوان، وكما يقول

(١) خريدة القصر (قسم شعراء إيران، ١٤٠/١)، انظر أيضاً: جمع الآداب، ٤٧٥/٥.

القطامي :

والناس من يلقَ خيراً قائلون له ما يشتهي، ولأَمّ المخطئ الهبلُ

٥٩. الفرائض، بالجداول، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ١٨٤/٢؛ هدية، ٧٠٠/١). والكتاب في الإرث وتقسيمه وفقاً لجداول صنعها المؤلف.

٦٠. قرائن آيات القرآن، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٧٠٠/١؛ إيضاح، ٢٢٢/٢).

٦١. قصة خبير بن العليم. انفرد بذكرها صاحب الذريعة وقال إنها «حكاية عرفانية توجد في مكتبة مجلس الشورى (بتهران) كما في فهرستها، ٤/١١، أولها: حمد لله والصلاة على نبينا...

معاشر إخواني سلام عليكمُ فقد طارت الأشواق مني إليكمُ

ونصَّ على أنها لأبي الحسن ابن أبي القاسم البيهقي (٩٣/١٧).

٦٢. قضايا التنبيهات على خفايا المختلطات، بالجداول، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ٢٣٤/٢؛ هدية، ٧٠٠/١). ورد اسمه في المصادر الثلاثة: قضايا التشبيهات. فارتأينا أن تكون الكلمة «التنبيهات».

٦٣. قوام علوم الطب (كشف، ١٣٦١/٢؛ هدية، ٧٠٠/١). لم يرد في هذين المصدرين سوى عنوانه. وفي معارج نهج البلاغة: «وأما التشريح وتركيب الإنسان، فذكر في كتاب الطب» (ص ٣٧٤).

٦٤. كتاب في الحساب، مجلد واحد (مشارب).

٦٥. كتاب في مؤامرات الأعمال النجومية، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ٤٦٩/٢؛ مرموزات الأعمال...؛ هدية، ٧٠٠/١؛ مرموزات؛ الذريعة، ٢٣٧/٢٣).

٦٦. كنز الحجاج، في الأصول، مجلد واحد (مشارب؛ كشف، ١٥١٤/٢؛

الذريعة، ١٤٩/٨).

٦٧. لباب الأنساب والألقاب والأعقاب (مشارب؛ إيضاح، ٣٩٩/٢؛ هدية، ٧٠٠/١؛ الذريعة، ٢٧٧/١٨؛ تاريخ بيهق، ٦٠). بدأ بتأليفه في أواخر جمادى الآخرة سنة ٥٥٨هـ، وانتهى من الجزء الأول منه في شهر رمضان سنة ٥٥٨هـ ولكنه ظل يضيف إليه حتى ٥٥٩هـ (انظر: ٣٠٧/٢). ألفه بطلب من نقيب سادات بيهق عماد الدين أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله من آل زبارة. والموجود منه الجزء الأول فقط. وقد أحال في ٦٢٤/٢ منه على الجزء الثاني. وقد ذكر العلامة الطباطبائي سبع مخطوطات له. وطبع في قم سنة ١٤٠٠هـ طبعة مشحونة بالتصحيح والأغلاط وقد تمنى المرحوم الطباطبائي أن يقيض الله له «محققاً عالماً بالأنساب خبيراً بمصطلحاته عارفاً باللغة العربية وكناياتها، أديباً بارعاً يجيد التحقيق، يحيي هذا الكتاب وينقذه مما مني به».

٦٨. مجامع الأمثال وبدائع الأقوال، أربعة مجلدات (مشارب؛ إيضاح، ٤٣٠/٢؛ هدية، ٧٠٠/١؛ معارج نهج البلاغة حيث نقل منه بكثرة، انظر فهرست الكتاب ص ٩٧٢).

٦٩. المختصر من الفرائض، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ٤٥٠/٢؛ في الفرائض، هدية، ٧٠٠/١؛ مختصر في). يمكن أن يكون قد اختصره من كتابه الآخر. الفرائض.

٧٠. مشارب التجارب وغوارب الغرائب (مشارب؛ تاريخ بيهق، ٢٠؛ لباب الأنساب، ٦٢٠/٢؛ كشف، ١٦٨٦/٢؛ هدية، ٧٠٠/١؛ الذريعة، ١٣٨/٤؛ مصادر آخر ستأتي في الكلام عليه فيما يلي).

قال المؤلف عنه في تاريخ بيهق: «وقد ألفت كتاباً ابتدأت به من حيث انتهى كتاب اليميني وانتهيت به إلى يومنا هذا، سميته مشارب التجارب وغوارب الغرائب» (ص ٢٠). والمعروف أن مؤرخ البلاط الغزنوي عبد الجبار العتبي قد انتهى بتاريخه عند

السنة ٤١٠ هـ، فيكون منطلق البيهقي من هذه السنة وما تلاها. وأما قوله إلى يومنا هذا فلا يفيدنا إلا بشكل تقريبي في تحديد تاريخ الانتهاء منه، ذلك أننا نعلم أنه انتهى من تدوين النسخة الأولى من تاريخ بيهق سنة ٥٤٤ هـ، وأنه كان ما يزال يضيف إليه سنة ٥٥٥ هـ، وختم النسخة التي بين أيدينا سنة ٥٦٣ هـ. ومع ذلك فإن محمد قزويني في مقدمته لتاريخ بيهق الصفحة «يد» قال: «إن الكتاب يتضمن الوقائع التاريخية في إيران لمدة تمتد على ١٥٠ عاماً بدءاً من ختام تاريخ اليميني أي حوالي ٤١٠ هـ حتى حوالي ٥٦٠ هـ. وبعبارة أخرى فإنه يتضمن وقائع العهدين الغزنوي والسلجوقي بكاملها والنصف الأول من حكم الخوارزمشاهية». ونعتقد أن تاريخ الكتاب يعود إلى فترة أقل قليلاً من سنة ٥٦٠ هـ، ومن المرجح جداً أن يكون سنة ٥٥٥ هـ حيث يمكن التوفيق بين عبارته الواردة هنا في ختام مشارب التجارب: «انتهيت به إلى يومنا هذا»، وبين قوله في تاريخ بيهق هو يتحدث عن وفاة المقتفي لأمر الله التي حدثت في ٢ ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ: «المقتفي الذي مات في هذه الأيام»^(١). نقل منه ياقوت مقتطفات في معجم الأدباء (مثلاً: ٦٩٦/٢، ١٦٨٤/٣) وابن الفوطي (مجمع الآداب، الترجمة ١٤٣٣). وابن أبي أصيبعة (عيون الأنباء، ١/١١٠) وعطا ملك الجويني في تاريخ جهان كشا (تاريخ فاتح العالم) (١/٢٥٥) وابن الأثير في الكامل (١٠/٤١). كما نقل منه ابن النجار نصاً طويلاً يتعلق بالوزير أبي نصر الكندري، نقل فيه قول البيهقي: «قال علي بن الحسن الباخري شريكه في مجلس الإفادة من الموفق النيسابوري سنة ٤٣٤ هـ...» (ذيل تاريخ بغداد، ٣/١٩٣).

٧١. المشتهر في نقض المعتبر الذي صنّفه أبو البركات، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ٤٨٦/٢؛ هدية، ٧٠٠/١). والمعتبر في الفلسفة لأبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا الطبيب اليهودي الملقب بأوحد الزمان وفيلسوف العراقيين المتوفى

(١) تاريخ بيهق، ٢١.

سنة ٥٤٧هـ. وكتابه هذا مطبوع في الهند.

٧٢. معارج نهج البلاغة، مجلد واحد (مشارب؛ غرر الأمثال، الورقة ١٢٤ ب؛ هدية، ٧٠٠/١؛ إيضاح، ٣٠٥/٢؛ الذريعة، ١١٥/١٤). شرح لخطب الإمام علي وكلماته التي جمعها الشريف الرضي تحت عنوان نهج البلاغة، كتبه في جزئين فرغ من أولهما في ٩ ربيع الثاني سنة ٥٥٢هـ، ومن الثاني في ١٣ جمادى الأولى. واعتمد فيه بشكل رئيس على شرح الإمام أحمد بن محمد الوري الخوارزمي ونقل منه في أكثر من ٧٠ مورداً. ويعتقد الطباطبائي أن الوري هذا هو أبو نصر أحمد بن محمد بن مسعود الوري الحنفي الموصوف بالإمام الكبير والمترجم في الجواهر المضيئة وفي تاج التراجم وفي الطبقات السنية وهدية العارفين وفيه أن وفاته كانت في حدود سنة ٥١٠هـ. قال في مقدمته : «دعاني بعض الأفاضل من أصدقائي إلى شرح ألفاظ نهج البلاغة... ومن قبل، التمس مني الإمام السعيد جمال المحققين أبو القاسم علي ابن الحسن الجوبقي النيسابوري (رحمه الله) أن أشرح كتاب نهج البلاغة... وخدمت بهذا الكتاب خزانة كتب الصدر الأجل... أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله الحسيني».

توجد له مخطوطة فريدة في مكتبة الإمام الرضا بمدينة مشهد الإيرانية تحت الرقم ٢٠٥٢، كتبها التاج الكرمانى وفرغ منها في ١٤ صفر سنة ٧٠٥هـ، ويعتقد الطباطبائي أنها أحدث من ذلك وأنها ربما كتبت في القرن التاسع أو العاشر على نسخة التاج الكرمانى. طبع للمرة الأولى بمدينة قم (١٤٠٦هـ) بتحقيق محمد تقي دانش بزوه، وهي طبعة حدث فيها الكثير من الغلط والتصحيف. ثم طبع ثانية بمدينة قم أيضاً سنة ١٤٢٢هـ طبعة متقنة بتحقيق أسعد الطيب.

اعتمد عليه قطب الدين أبو الحسن محمد بن الحسين البيهقي الكيذري (كان حياً في ٦١٠هـ) في شرحه لنهج البلاغة المسمى حدائق الحقائق.

٧٣. المعالجات الاعتبارية، مجلد واحد (مشارب).

٧٤. معرفة ذات الحلق والكرة والأصطرلاب، مجلد واحد (مشارب؛ الذريعة، ٢١/٢٥٦).

٧٥. مَلَحُ البلاغة، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ٢/٥٥٢؛ هدية، ١/٧٠٠؛ الذريعة، ٢٢/١٩٦).

٧٦. مناهج الدرجات في شرح كتاب النجاة، ثلاثة مجلدات (مشارب؛ إيضاح، ٢/٥٦٣؛ هدية، ١/٧٠٠؛ الذريعة، ٢٢/٣٤٣). مربنا في الفقرة ٥١ من قائمة مؤلفات البيهقي هذه أن له كتاباً بعنوان شرح النجاة، وهو شرح لكتاب أبي علي ابن سينا الشهير، ويحتمل أن يكون نفسه هذا الكتاب وأنه ذكره اختصاراً بقوله: شرح النجاة، أو أن يكون للبيهقي شرحان لهذا الكتاب أحدهما مختصر والآخر موسع. مؤامرات الأعمال النجومية = كتاب في مؤامرات...

٧٧. المواهب الشريفة في مناقب أبي حنيفة (مجمل فصيح، ٢/٢٤٢؛ كشف، ٢/١٨٩٥؛ هدية، ٢/٢٣٦). ويستفاد من كلام فصيح الخوافي على هذا الكتاب أنه لم يقتصر فيه على الحديث عن حياة أبي حنيفة، بل ترجم فيه لأصحابه، قال فصيح وهو يتحدث عن مؤلفاته: «وجامع أصحاب أبي حنيفة، في كتاب سماه تنمة المواهب الشريفة». ويستفاد من الوصف المطول الذي قدمه عنه حاجي خليفة وقوله إن البيهقي ألفه سنة ٥٥٦هـ، وإنه رتبته على مقدمة وعشرة أبواب، ثم شرع في الكلام على أبوابه باباً باباً، وأضاف أن يوسف بن محمد بن شهاب المعروف بأهلي الفارسي ترجمه إلى الفارسية في شوال سنة ٨٣٩هـ وسماه تحفة السلطان في مناقب النعمان، وأهداه إلى السلطان شاهرخ التيموري (حكم من ٨٠٧ - ٨٥٠هـ) وأن أوله: «الحمد لله الذي أحيا سنة نبيه ببيان النعمان...»، يستفاد من كل ذلك أن حاجي خليفة قد أطلع على الكتاب في نسخته العربية، وإلا فإنه قد نقل معلوماته عن

أبوابه العشرة من ترجمته الفارسية التي كانت لديه بكل تأكيد.

٧٨. نارالحباب، رسالة ذكرها في معارج نهج البلاغة (ص ٣٦٢). ويستفاد

من النص الطويل الذي اقتبسه منها (الصفحات ٣٦٣. ٣٦٧) أنها كانت في إبطال أحكام النجوم، وختم كلامه بقوله: «فأحكام الكواكب ترهات رثت حبالها، وضائق ظلالها، والمغتربها يؤول إلى شر مآل، ويحصل من ظنه على تخيل آل». والحباب كما في لسان العرب: ذباب يطير بالليل كأنه نار له شعاع كالسراج، مفردة حجب. فالمعنى أن من يعتقد بأحكام النجوم وتأثيرها في حياة الإنسان كمن يرى بريق هذه الحشرة ليلاً فيحسبه ناراً، وأنه لن يحصل من ذلك إلا على الآل وهو السراب.

٧٩. نصائح الكبراء، بالفارسية، مجلد واحد (مشارب؛ إيضاح، ٦٤٩/٢؛

هدية، ٧٠٠/١؛ النريعة، ١٧٠/٢٤).

٨٠. نهج الرشاد، في الأصول، مجلد واحد (مشارب؛ هدية، ٧٠٠/١؛

إيضاح، ٧١٤/٢؛ النريعة، ٤١٦/٢٤).

٨١. وسائل الأمل في فضائل أصحاب الشافعي (مجمّل فصيح،

٢٤٢/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى، ٢١٧/١، ٣٤٥؛ طبقات الفقهاء الشافعية

لابن الصلاح، ١٥٠/١، ٥٥٧/٢؛ كشف، ٢٠٠٧/٢). بحسب المصادر المتوفرة فإن

ابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣هـ) هو الوحيد الذي نقل من هذا الكتاب في كتابه طبقات

الفقهاء الشافعية ونص على أن مؤلف وسائل الأمل حنفي المذهب. أما السبكي

(٦٨٣ - ٧٥٦هـ) فقد قال في طبقات الشافعية الكبرى وهو يعدد مصادر كتابه: «ثم

ألف المحدث أبو الحسن ابن أبي القاسم البيهقي المعروف بفندق كتاباً سماه وسائل

الأمل في فضائل أصحاب الشافعي، لم أقف عليه»^(١).

ومع ذلك فإنه وجد نقل منه في مخطوطة طبقات الشافعية الوسطى أحيل فيه إلى

(١) طبقات الشافعية الكبرى، ٢١٧/١، ٣٤٥.

ابن الصلاح.

والعبارة هي: «وإن ابن الصلاح نقل ذلك من كتاب وسائل الأئمة في فضائل أصحاب الشافعي من (تصنيف) أبي الحسن ابن أبي (القاسم) البيهقي المعروف بفندق... رأيته منقولاً عن مجموع يشتمل على جماعة من الشافعية جمعه أبو النجيب السهروردي (رحمه الله)»^(١).

٨٢. وشاح دمية القصر و لقاح روضة العصر، مجلد ضخمة (مشارب؛ خريدة القصر «شعراء إيران»، ٩٨/٢، وفيه: «وصنف كتاباً في شعراء عصره سماه وشاح دمية القصر، وهو موجود بخراسان»؛ كشف، ٢٠١١/٢؛ هدية، ٧٠٠/١؛ الذريعة، ٢٥، ٩٣).

قال البيهقي إنه بدأ بتصنيفه في غرة جمادى الأولى سنة ٥٢٨هـ، وفرغ منه في شهر رمضان سنة ٥٣٥هـ^(٢). نقل منه البيهقي نفسه مقتطفات في غرر الأمثال (٦٥ أ، ١٩٩ أ) وفي لباب الأنساب (٢/٥١٥، ٥١٧، ٥١٩، ٥٣١، ٦٢٠) وذكره في قامة صوان الحكمة (ص ١٥٩، ١٧٠). أكثر ياقوت في النقل منه في معجم الأدباء (انظر فهرست الكتاب، ٣٥١٠/٧)، كما نقل منه ابن الفوطي (الترجمة ٥٥٧٤). وفي بغية الطلب (٦/٢٦٩٢) قال ابن العديم: «قال أبو سعد السمعاني وقرأت في وشاح دمية القصر...».

٨٣. الوقعة في منكر الشريعة، مجلد واحد، (مشارب؛ كشف، ٢٠١١/٢؛ هدية، ٧٠٠/١، ٧١٤/٢).

وفي معجم البلدان نقل ياقوت من «أبي الحسن ابن زيد البيهقي» الذي لا شك في أنه مؤلفنا، تسعة مواقع جغرافية جميعها مدن وقرى تابعة إما لنيسابور أو بيهق،

(١) هامش طبقات الشافعية الكبرى، ٩٠/٤.

(٢) معجم الأدباء، ١٧٦٤/٤.

لكنه لم يحدد اسم المصدر الذي اقتبس منه ، ويبدو أنه كان ينقل بالواسطة من مصدر نقل من أحد مؤلفات البيهقي (انظر : فهرس الكتاب ، ٣٥٣).

هذه الترجمة إلى العربية

تحاشياً لما يقع به بعض مترجمي النصوص التراثية حين يستخدمون مفردات ومصطلحات حديثة ومعاصرة في ترجمة نصوص غبرت عليها القرون ، مما يشكل عيباً فاضحاً في الترجمة ، فقد اخترت منهجاً صارماً في ترجمتي لتاريخ بيهق يعتمد على استخدام المفردات العربية التي كان البيهقي يستخدمها في مؤلفاته والمفردات الشائعة في مؤلفات علماء وأدباء وكتاب نبغوا في بيهق ونيسابور وما وراء النهر ، وهي البلدان التي عاش فيها البيهقي أو تردد عليها ، لتظل لغة الكتاب منسجمة مع عصر المؤلف وثقافته ، آخذاً بنظر الاعتبار السؤال التالي : لو قيض للبيهقي أن يؤلف كتابه تاريخ بيهق بالعربية فأية مفردات كان سيستخدم ؟ والجواب البسيط على ذلك هو أنه سيستفيد من مخزونه من المفردات التي دأب على استخدامها في مؤلفاته . وعندها التجأت إلى المتوفر من مؤلفاته مما نجا من عوادي الزمن وهو واف بالغرض لوجود كمية متنوعة يمكن الاستعانة بها في هذا المضمرة ، وكان تنوعها عاملاً مساعداً على ترجمة شتى المفردات والجمل سواء أكانت في اللغة والشعر والأمثال أم في الحديث والتفسير والبلاغة والفقه وغير ذلك .

والترجمة مع الالتزام بهذا الشرط عملية عسيرة لكوني قد ألزمت نفسي - طوعاً ولغايات علمية جمالية - باستخدام لغة المؤلف التي كان يكتب ويتحدث بها في بيئة خراسان وما وراء النهر قبل ما يزيد على ثمانية قرون ونصف ، مستعيناً بقراءة مؤلفاته الباقية بين أيدينا ، وقد دعت الحاجة أحياناً إلى إعادة قراءتها لترسيخ مفرداتها في الذهن وطريقة المؤلف في صياغة عباراتها ، وهي : تتمتع صوان الحكمة ، معارج نهج البلاغة ، لباب الأنساب ، وهي مطبوعة . وغرر الأمثال وهو مخطوط . كما استعنت بالمعجمات العربية - الفارسية التي كانت رائجة في تلك الأصقاع على عهد المؤلف ، وبشكل

خاص التي درسها في صباه أو شبابه وهي : كتاب **المصادر** في اللغة للقاضي الزوزني الذي حفظه في عهد الصبا ، وكتاب **تاج المصادر** الذي حفظه على مؤلفه أبي جعفر المقرئ ، **والسامي في الأسامي** الذي قرأه على مؤلفه أحمد بن محمد الميداني ، **والبلاغة** في اللغة لأبي يوسف يعقوب بن أحمد الكردي النيسابوري وهو والد شيخه الحسن بن يعقوب الذي قرأ عليه **نهج البلاغة** ، وأدّت أيضاً من مقدمة الأدب لمعاصره الشهير محمود بن عمر الزمخشري . وجميع هذه المعجمات مطبوع . وهذه الطريقة وما رافقها من صعوبات ، حيث أجيل الفكر زمناً طويلاً أحياناً بحثاً عن مفردة عربية خراسانية مما كان يتكلم به علماء خراسان وأدباؤها قبل ٩٠٠ سنة قد جعلتني أكثر رضا عنها .

تحقيق الكتاب

استغرقت علمية تحقيق الكتاب سنوات كنت أضعه أحياناً جانباً لأعود إليه بعد مدة وقد عثرت على معلومة جديدة أو ترجمة حياة ممن ضاع خبره علي فيما بين يدي من مصادر قبل ذلك . وكنت خلال ذلك أترقب ما يطبع من كتب التراث بالعربية والفارسية لأجد فيها ما يوضح غامضاً أو يضيف شيئاً . وحدث أحياناً أن صدرت طبعات جديدة لكتب كانت قد طبعت فيما مضى ، فكنت أبادر إلى مراجعة هوامشي زيادة في التأكيد على صحة ما نقلته منها . فقد أعدت النظر مثلاً في جميع نقولي من طبعة **معجم الأدباء** عند صدور الطبعة المتقنة التي دمجها يراع الأخ الغالي علامة فلسطين الدكتور إحسان عباس (طبيب الله ثراه)^(١) للدقة التي روعيت فيها ، حيث اعتمد - فضلاً عن مخطوطات الكتاب المتوفرة لديه - على نسخة مختصرة له وجد فيها حوالي ١٦٠ ترجمة لم تكن موجودة فيما صدر من طبعاته ، وتلك غنيمة كبرى . وكذلك في نقولي من كتاب **تاريخ مدينة السلام** للخطيب البغدادي الذي ظل يعاني

(١) انتقل إلى جوار ربه يوم ٢٠٠٣/٧/٣٠ م .

الغلط والنقص والتحريف والتصحيح حتى صدور طبعته المتقنة على يد المحقق الماهر الدكتور بشار عواد معروف.

وفضلاً عن ضبط ما في الكتاب من وقائع تاريخية وأدبية ومعلومات جغرافية، فقد شُغِلَتْ بضبط أسانيده وأسماء أعلامه التي فشا فيها الخرم والغلط والتصحيح والتحريف، فقد وجدنا مثلاً عبد الجبار الأعلى (ص ١٤١) وبعد لأي رأينا صوابه: عبد الجبار الأيلي؛ أو أحمد بن مغيرة (ص ١٥١) وصوابه ابن عميرة؛ وعبد الجبار بن بغاطر، الذي صوابه: أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن بغاطر. وحدث قلبٌ في الأسانيد أحياناً حيث وجدنا: أخبرنا عبد المنعم بن إدريس عن عيسى بن موسى الأنصاري (ص ١٥٩)، والصواب عكس ذلك أي أن يحدث عيسى الأنصاري عن عبد المنعم، فضلاً عن أن صواب اسم عيسى هو: عيسى بن إسحاق بن موسى، وغير ذلك في عشرات المواضع، وقد نبهت إلى كل ذلك في الهوامش فلعل لأفاضل المحققين رأياً آخر فيما ارتأيته؛ كما حرصت على التعريف بأعلامه المترجم لهم، وبشكل خاص أولئك الذين لم أجدهم في المظان المتوفرة لدي، فحين لا يكون في النص ما يدل على العصر الذي عاش فيه هذا، لجأت إلى ما كنت قد لجأت إليه في تحقيقي كتاب **القند في ذكر علماء سمرقند**، وهو أن أعرف بشكل موجز جداً بشيخ المترجم له أو الراوي بشكل مباشر عنه، على أن أذكر تاريخ وفاة هذا الشيخ أو الراوي، ليعلم بشكل تقريبي عصر المترجم له، باذلاً في ذلك ما استطعت من جهد لمعرفة بأهمية الكتاب لمكتبتنا العربية، وآمل أن أكون قد وفقتُ إلى شيء من الإتقان، والله الموفق للصواب.

يوسف الهادي

دمشق، آب ٢٠٠٣

كلمات ورموز

دأب البيهقيّ في «تأريخه» هذا على استخدام بعض الكلمات الدالة على معان خاصة، مما شاع استخدامه على عهده وما تلاه لدى الكتاب والمؤرخين وهُجِر فلم نعد نألفه في عربيتنا المعاصرة. ولما وجدناه يستخدم هذه الكلمات نفسها في مؤلفاته التي دونها بالعربية، آثرنا الإبقاء عليها في ترجمتنا للكتاب:

ارتبط اختار، عيّن، ضمّ إلى حاشيته. ورد في «تاريخ بيّهق» (في ترجمة المغيثي): «ارتبطه الأمير عبيد الله بن عبد الله فنال بمذاكرته كمال المؤانسة»، وفي ترجمة البحرويّ: «ارتبطه الفقيه الأجل شقيق نظام الملك في نيسابور لتأديب أولاده» (ص ١٥١، ٢١٠). وقد شاع استخدام هذا الفعل لدى مؤرخي ذلك العصر وما تلاه، ففي «دمية القصر»: «استكرمه صاحب نظام الملك فارتبطه»، وفيه أيضاً: «ارتبط لمنادمته نفراً من الفضلاء، ولو بعثرت خراسان لم تجد لواحد منهم نظيراً» (١/١٩٦، ٢/٣٧٩، ط العاني). وفي ترجمة مسعود السّجزيّ من «المنتخب من السياق» (ص ٤٧٢): «ارتبطه نظام الملك بناحية بيّهق ثم بطوس للاستفادة منه». وفي «تاريخ مدينة دمشق» (٢٣/٣٨٨): «ارتبطه بها إسماعيل بن أحمد والي خراسان».

الحبالة كون المرأة في عصمة الزوج. من ذلك مثلاً ما ورد في «تاريخ بيّهق» (ص ٢٢٦): «وله بنتان إحداهما في حبالة السيد زخر الدين». والحبالة مطلقاً هي شراك الصائد وكذلك الشبكة. وقد استخدم المؤلف بكثرة هذه الكلمة مجرّدة في «تاريخ بيّهق» وكذلك في «لباب الأنساب» عندما قال مثلاً: «كانت كريمةً من كرائمه في حبالة السيد الأجل...»

(٦١١/٢ ، انظر أيضاً: ٣٣٧/١ ، ٦٠١/٢). وترد لدى الكُتّاب الناطقين بالفارسية مجردةً أيضاً (انظر مثلاً: «طبقات ناصري»، ٢٤٠/١ ، ٢٥٨)، وقد ترد مضافة كما في «شيرانامه» (ص ٩١): «في حِبالَةِ النكاح». أما في العَرَبِيَّة فالغالب أن تأتي مضافة، ففي «فتح العزيز» (٢٥٢/١١): «كون الزوجة في حِبالَةِ الزوج»، وفي «مفردات غريب القرآن» (ص ٣٠٦): «هي طالق: مخللة من حِبالَةِ النكاح»، وفي «فقه القرآن» (٢/٢٠٥): «في حبالَةِ الزوج».

دَرَج

مات ولم يَخْلَفْ نَسْلاً. روى المؤلف عن الحسن القطان المَرْوَزِيَّ قوله: «دَرَج: مات صغيراً قبل أن يبلغ مبلغ الرجال» («لباب الأنساب» ٧١٨/٢). وقال في «لباب الأنساب» أيضاً (٣٢٦/١): «أهل المغرب يطلقون لفظ دَرَجَ على من مات فحسب، وأهل العراق يطلقون لفظ درج على من انقرض ولم يَخْلَفْ نَسْلاً وانقرض، أي كان له عقب فانقرض هو وعقبه». قلت: لعل صواب العبارة: «ولم يَخْلَفْ نَسْلاً [أو خَلَفَ نَسْلاً] وانقرض». وقال في «تاريخ بيهق» (ص ١٠٥): «درج الإمام حمزة ولا عقب له»، وقال في الصفحة ٦٢: «وكان للسيد محمد الأصغرِيَّ أولاد وأعقاب في ميدان، لم يبق منهم الكثير، درجوا وانقرضوا»، لكنه قال في الصفحة ١٠٥: «درج عن بنات»، وفي الصفحة ١١٨: «درج عن بنت».

الْفَتْرَةُ

الفتنة واضطراب الأوضاع الأمنية لصراعات داخلية أو لهجوم قوات غازية. والكلمة عربية في أصلها وتعني الانكسار والضعف. قال في «تاريخ بيهق»: «حفظ هذا السيد هذه الناحية في عهد الفترة من العيارين والمفسدين» و«.. انتقل إلى رحمة الحق تعالى بجرائم خلال

أيام الفترة هذه»، و«ظهرت الفترة واستولى العيارون على القصبه» (ص ٥٩، ٢٣٠، ٢٧٤). وقد استخدم هذه الكلمة في «لباب الأنساب» عندما قال: «في فترة الغز سنة ٥٤٩هـ» (٦٠٥/٢)، واستخدم لنفس هذه الواقعة مرة كلمة الفتنة عندما قال: «توفي بَنَسَابُور قبل الفتنة الأولى في شهور سنة ٥٤٩هـ» («تاريخ بيهق»، ٢٣٠)، لكن الغالب عليه استخدام «الفترة». وهي شائعة لدى المؤرخين الناطقين بالفارسية، فهذا الخليفة النَّسَابُورِي يدعو لمدينته فيقول: «نَسَابُور، صينت من الفتور» («ترجمة تاريخ نَسَابُور»، ٦٢)، بل إن الآقسرائي يجمع بينها وبين الفتنة في جملة واحدة فيقول: «لجأ عامة الخلق إلى المغارات والحصون، خوفاً من الفتور والفتون» («مسامرة الأخبار»، ١٨٥). أما في العربية، ففي «تتمة يتيمة الدهر»: «نظر فيها (في الوزارة) أيام الفترة بمؤخر عينه» (ص ٢٤٩). وفي «التجبير» (٤٢٢/٢) و«منتخب معجم شيوخ السمعاني» (٢٩٤ب) في ترجمة عائشة بنت أحمد الصَّفَّار: «فُقدت أيام الفترة وإغارة الغزُّ منتصف شوال سنة ٥٤٩هـ».

المثال

المشور أو كتاب التوصية من الخليفة أو السلطان إلى جهة رسمية (وزير أو موظف حكومي) للتعريف بشخص ما وتوفير ما يحتاجه وتيسير أمره أو لتعيينه في منصب. قال في «تاريخ بيهق» (ص ٥٩): «كُتب له مثال من ديوان السلطان سنجر فوجه إلى وزير دار الخلافة» (انظر أيضاً: ص ١٢٣، ١٤٠). وقال في «لباب الأنساب» متحدثاً عن نقيب إستراباد: «والتمست له من الحضرة مثلاً لنقابة سادات إستراباد، فورد عليَّ المثال في أواخر جمادى الآخرة سنة ٥٤٦هـ، وبعثت المثال

إليه» (٥٨٤/٢)، ونقرأ في «اليمني» (٨٠ - ٨٠ب): «كان للسلطان سنجر رحمه الله شريك في التجارة معروف يقال له موفق الدين، وكان معه أمثلة السلطان لئلا يتعرض له في طرف من الأطراف عشار ولا بيعاً». وفي «تاريخ دولة آل سلجوق» للعماد الأصفهاني: «مضمون المثال السلطاني» و«كان يوقع الأمثلة السلطانية» (ص ١٢٩، ١٤٨). وفي «أخبار الدولة السلجوقية» (ص ٢٠): «يقول: مولانا! وقع هذا المثال».

المصاف

المعركة. قال في «تاريخ بيّهق» مثلاً: «قتل الاثنان في مصاف الخان الصيني مع السلطان سنجر» و«عندما ذهب السلطان سنجر لمصاف قراجه» (ص ٢٢٦، ٢٧٠). والكلمة عربية وهي من صف القوم إذا رتبهم صفوفاً استعداداً للحرب وغيرها، وصاف القوم مصافة في الحرب: وقفوا مصطفين. واستخدمها بكثرة في «لباب الأنساب»: «رماه بسهم في المصاف» و«قتل في المصاف بكريلاء» و«قتله أصحاب القلاع في المصاف» (٣٢٧/١، ٣٩٧، ٤٢٤)، وفي «معارج نهج البلاغة»: «مصاف بين الترك والعرب» (ص ٢٢٠، ط دانش بزوه). وشاع استخدامها في كتابات مؤرخي تلك الحقبة وما قبلها وما تلاها من عرب وفرس (انظر مثلاً: «زين الأخبار»، ٤٣٧؛ «طبقات ناصري»، ٩٦/١، ٢٤١...؛ «تاريخ غزنويان...»، ٤٣٧؛ «تاريخ دولة آل سلجوق» للعماد، ٨٣، ٨٤، ١٢٥؛ «أخبار الدولة السلجوقية»، ٨٢، ١٤٨، واستخدم هنا فعل الكلمة: «ثم صاف أخاه الملك»؛ «سير أعلام النبلاء»، ٣٢٢/٢١؛ «الكامل في التاريخ»، ٣٦٧؛ «كنز الدرر»، ٧٢/٩، ٨١؛ «عجائب الآثار»، ١٩٦/١، ٥٧٧).

() ما وضع بينهما مأخوذ من المخطوطات الأخرى لـ «تاريخ بيّهق» غيرَ

مخطوطة المتحف البريطاني التي اتخذها أصلاً أحمد بهمنيار محقق الطبعة
الفارسية واعتمداها بدورنا، مثلاً: وجيه (وحيد) الفضلاء، أو:
النبي عليه السلام (صلى الله عليه وسلم)، أو: النبي صلى الله عليه
وسلم (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو: بلاد سقسن (سقسين).

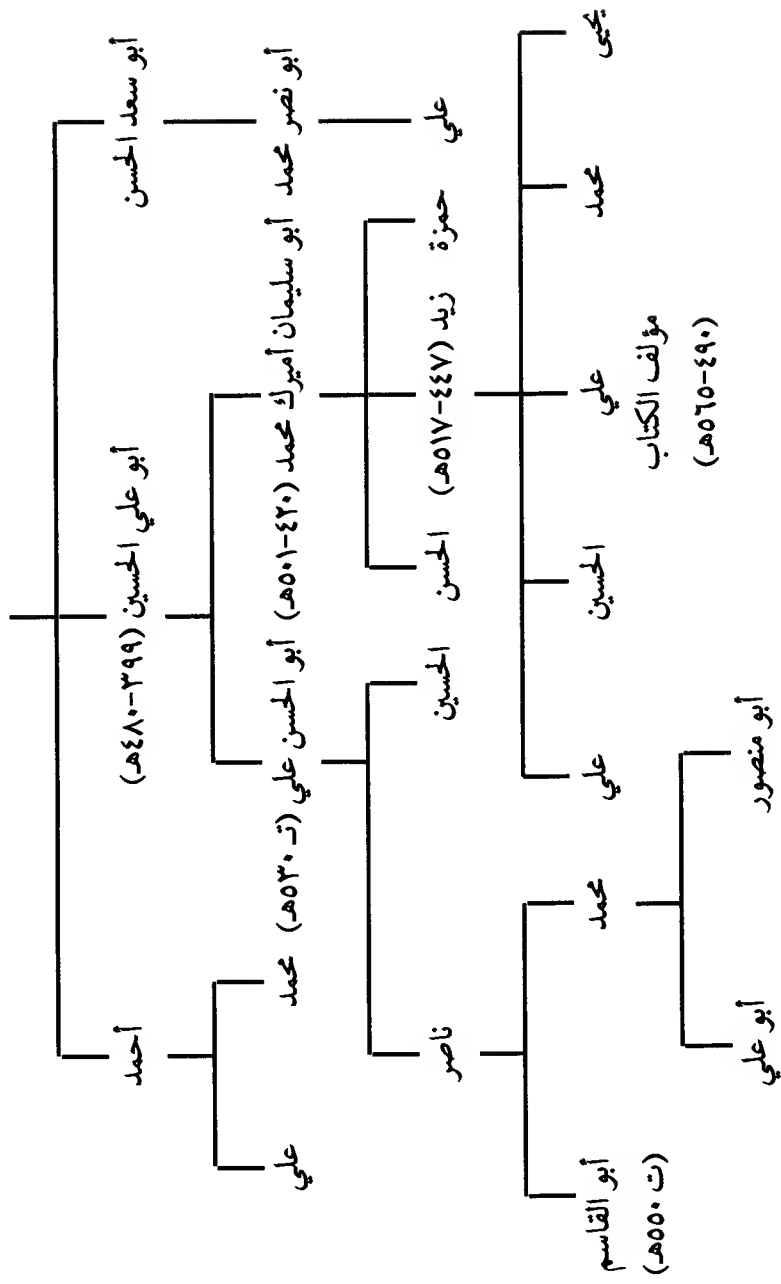
[] ما وُضع بينهما أضيف لإكمال معنى أو سياق.

❖ ما وضعت أمامه هذه النجمة فهو الشعر الفارسي المترجم.

الأصول مخطوطات الكتاب المعتمدة في التحقيق.

الأرقام الإنجليزية المطبوعة ما بين عضادتين هكذا [] في متن الكتاب هي أرقام
صفحات الطبعة التي حققها الدكتور أحمد بهمنيار. وقد تمت الإحالة إلى أرقام
صفحاتها عند الاقتباس من «تاريخ بيّهق» في المقدمة وهوامش الكتاب.

أبو سليمان فندق بن أيوب بن الحسن (ت ٤١٩هـ)



القسم الأول

تَارِيخُ بَيْهَقَ

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

[1] الحمد لله الذي دلت الدلائل الواضحة، والبراهين الراجحة، حقاً وصدقاً على عزته ووحدانيته، وفتح عارفوه بمفاتيح العرفان أبواب الألباب، ولم يحرم الشائم لبوارق لطائفه من ظلال نيل الآمال، والتحليق بجناح هزة الإيمان وعزته في آفاق حسن الاتفاق، وسلك العارفون به طرائق الجد والاجتهاد طلباً لغايات رضوانه.

ومن تعرض لنفحات كرمه، يُسمِعُه هاتف ألطافه في كل ساعة، بل في كل لحظة، نداء البشارات، ويقر عين سره المكنون وأبصار بصيرته ببرود^(١) الهداية وكحل التوفيق. الذي لا تبلغ مقاود اللسان ومقالد البيان غاية بريق درر الشكر من أصداف ألطافه، وتعجز الأذواق عن اجتناء بواكير تفاصيل حكمته ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾^(٢).

والصلوات والتحيات الوافرة لحضرة سيد الأولين والآخرين محمد المصطفى، الذي زين ساعد السعادة الكبرى بأساور مفاخر متابعة شريعته، وعجزت الأقلام عن التقرير، والأوهام عن التوهم والتصوير، لغايات فضائله، وهي لن تبلغ غايتها [2]:

وما حملت من ناقة فوق ظهرها أبر وأوفى ذمة من محمد^(٣)
تبسم به وجه الزمان، وقرت عين الشريعة بحلل رسالته، وفُتحت أبواب أرباب

(١) البرود: كحل فيه أشياء باردة (النهاية في غريب الأثر، ١٥/١).

(٢) سورة إبراهيم، الآية ٣٤.

(٣) من قصيدة لأنس بن زعيم الديلي كما في السيرة النبوية لابن هشام (٨٧٩/٤). ونسبت في نفس المصدر

(١٠١٨/١) إلى مالك بن نط، وفي أسد الغابة (٨٩/١) أنها لسارية بن زعيم وفي المصدر نفسه (٢٩٤/٤)

نسبت لمالك بن نط، وفي السيرة النبوية لابن كثير (٨٤٩/٣) لمالك بن نط، وفي بعضها: (فوق كورها)

(فوق رحلها)، وكذلك في منح المدح (ص ٢٩٦) إلا أن عجزه: أشد على أعدائه من محمد.

الألباب بمفاتيح الأمن والأمان، فالحق زاهٍ والباطل حيران. والتحيات التي آياتها في سور العقائد الطاهرة المذكورة، ورقومها في جرائد البقاء مسطورة:

من تلقَ منهم تَقُلْ لَاقِيَتْ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي^(١)
وعلى آله وأولاده الطاهرين المنتجبين الذين قَدَرُوا مواهب الخالق جَلَّتْ عَظَمَتُهُ،
وسعدت قلوبهم بمتابعة سيِّد ولد آدم:

تحياتٌ كأَنْفَاسِ الْغَوَالِي تَمَازِجُ عَرَفَها رِيحُ الشَّامَالِ

وبعد، فيقول أبو الحسن علي بن الإمام شمس الإسلام أبي القاسم زيد بن شيخ الإسلام جمال القضاة والخطباء أبي سليمان الأمير محمد بن الإمام المفتي فخر القضاة أبي علي الحسين بن القاضي الإمام إمام الآفاق أبي سليمان فَنَدُوقُ، بن الإمام أيوب بن الإمام الحسن بن عبد الرحمن بن القاضي أحمد بن عبيد الله بن عمر بن الحسن بن عثمان بن أيوب بن خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول الله صلى الله عليه، بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عثمان ابن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخب بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وهو آدم الثاني عليهما السلام:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريراً المِجَامِعُ^(٢)

[3] كان أهل العلم قبل هذا مستظهري بوسائل العلم وذرائعه، وكانوا يؤدون

(١) الشعر للعَرْنَدَس الكَلَابِيّ ويقال هو عبيد بن العرنَدَس (شرح حماسة أبي تمام، ٩٠٣/٢).

(٢) من قصيدة شهيرة للفرزدق في هجاء جرير.

شكر لذة العلم على قدر الاستطاعة والإمكان، وينشدون بإخلاص وابتهاال في الأوقات المباركة ثبات أقدامهم على جادة السنة والشرعية وبعون عناية سلاطين ذلك الزمان بلغوا أصول السعادة، محترزين من المطامع الدنية، والمطاعم الويبة :

وكان الصديق يزور الصديق لكسب المعالي ونشر العلوم
فصار الصديق يزور الصديق لشكوى الزمان وبث الهموم^(١)

أما في هذه الأزمان غير المؤاتية والعصر الغدار، والزمن الملآن بالحن والفتن، حيث الآمال والأمانى على شفا الاضمحلال، وجدة العلم لدى الناس منسوخة، وعارفها كالعنقاء والكبريت الأحمر^(٢)، والكل يشكو جور الزمان :

زماننا ذا زمانُ سوءٍ لا خيرَ فيه ولا صلاحاً
فكلُّنا منه في عناءٍ طوى لمن مات فاستراح^(٣)

(١) في يتيمة الدهر (٣٩٧/٤) ورد لأبي سعد محمد بن أحمد الهروي :

وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان

(٢) العنقاء والكبريت الأحمر، يضربان مثلاً لكل شيء نادر الوجود أو معدومه، أما العنقاء فهي طائر أسطوري وهو الطائر المسمى لدى الإيرانيين : سيمرغ، ويقال في التراث العربيّ، عنقاء مغرب، قال المروزي في طبائع الحيوان (الورقة ٩ ب) : «فأما الجود فهو في زماننا كالعنقاء المغرب أو كآوى أو كجاحب أوقيان أو وردان، فإنها تسمع أخبارها ولا ترى آثارها». وأما الكبريت الأحمر، فقد نقل البيروني عن محمد بن زكريا الرازي قوله : «الكبريت الأحمر متداول على الألسنة إلا أنه لا حقيقة له وهو غير موجود في عالم الوجود»، لكنه نقل رأياً آخر يقول : «إن ما يقال له الكبريت الأحمر هو معدن كالذهب والفضة والنحاس وهو مادة غير سائلة، ويوجد في ما وراء بلاد التبت في واد يسمونه وادي النمل» (الصيدنة، ٥١٩). وقال في الجماهر (ص ١٨٥) «الذي يعتقده الخاصة في الكبريت الأحمر أنه الياقوت الأحمر ... فأما عند العامة فإن الكبريت الأحمر هو الإكسير الذي يؤمل منه حصول شيء طبيعي حتى تستحيل الفضة به ذهباً إبريزاً أحمر».

(٣) البيتان كما في معجم الأدباء (١٦٦٥/٤) لعلي بن أحمد الفنجركري ومعهما بيت ثالث.

عندها دعاني داعٍ على حين غرة لإحياء العلوم على قدر المستطاع، والتجديد في كل فن منوط بمقدار السعي «وجهد المقل غير قليل»^(١).

وقد عزت علوم في بلاد خراسان هذه الأيام، واندرست آثارها، منها: علم الحديث النبوي، حتى إنه لو كتب أحدهم عشرة أسانيد: خمسة منها صحاح، وخمسة خطأ، فقلماً يوجد الشيخ الذي يعرف الصحيح والسقيم من تلك الأسانيد، أو المحدث العارف لأستاذه الذي يروي عنه، وما هي مفرداته، وكم هو عدد الطلاب والمستفيدين الذين نقلوا عنه، ومن كان منهم العدل أو المجروح. وإنها لمصيبة عظيمة وبلاء كبير أن لا يكون في أمة محمد رسول الله فيما يزيد على مئة فرسخ عالمان اثنان ناقدان لأسانيد وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم [4]:

مضى العلماء وانقرضوا وها أنا للردى غرض^(٢)

وأما العلم الآخر، فهو علم الأنساب، وهو علم شريف، إذ لكل أمة علم خاص بها: فللروم علم الطب، ولليونانيين علوم الحكمة وأصول الطب وميزان المنطق التي ارتوت مراعي المساعي ومسارح مناجح العالمين بقطرها، وانجلت بمجاهدات ومعالجات الأطباء، غمرات الأسقام، وعبرات الآلام، ووصلت القلوب بعلم ميزان المنطق من الحيرة والأقاويل إلى مرتبة الاطمئنان، وللهند الحساب والتنجيم، وللفرس علوم آداب النفس والمعرفة، وهو علم الأخلاق، وللترك علم الفروسية، وآداب السلاح، ولأهل الصين الصنائع والحرف العجيبة. قال تعالى ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٣)، وكل ذات ذيل تختال.

(١) في المستدرک علی الصحیحین (١/٥٧٤) والسنن الکبری للبیہقي (٤/١٨٠): «سئل رسول الله

(ص): أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقل، وأبدأ بمن تعول».

(٢) نسبه الثعالبي في يتيمة الدهر (٤/١٥٦) لأبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري.

(٣) سورة الروم، الآية ٣٢.

وللعرب الذين شرفوا على أصناف الخلائق بسبب صاحب شريعتنا محمد المصطفى صلوات الله عليه ، علوم النسب وعلوم الأمثال ، ومعلوم أن العلم بهذين العلمين عزيز الوجود في يومنا هذا.

وباستثناء العرب ، لا توجد أمة من الروم والتُّرك والهند تعرف أسماء أجدادها ، ولهذا السبب ظلت أنساب العرب وأولادهم مصونة محروسة من الشوائب ، وجمعوا بين شرف الآداب وكرم الأنساب.

وما تستوي أحساب قوم توورثت قديماً وأحساب نبتن مع البقل^(١)

والعلم الآخر هو علم التاريخ ، حيث انقرض عهد المؤرخين ، واستقرت همم بقايا الأمم ، في مهاوي القصور والنقصان ، والكل يعرف لذة الجمع والمنع ، وهي لذة ضئيلة إذا ما قيست إلى اللذة الكبرى ، وهي كنسبة حليب الأم إلى الأطعمة اللذيذة لدى الطفل الذي ما إن يمر عليه حولان كاملان ، ويدرك لذات الأطعمة والأشربة حتى لا يعير انتباهاً لحليب المرضع :

ومن قصد البحر استقل السواقيا^(٢)

❖ وما متعة الأعمى من شعاع شمس الصيف؟

[5] إذا عُدِمَ المرءُ الكمالَ فما له حياةٌ بها يحيا ومالٌ به يبقى

بل إن نسيم الشمال ، وديبب شمول الأوزان والألحان ، في النفوس والأبدان ، ليس له ذلك التأثير العجيب الذي لسوانح الفكر في مسارح العلوم والحكم ، كما

(١) في الإصابة (١٢١/٥) الشعر لعمر بن الهذيل العبدي الربيعي .

(٢) من بيت سائر للمتنبي في كافور ، صدره : قواصدُ كافورٍ تواركُ غيره .

قيل : لذة العرفان تنسي لذة الأبدان ، وقيل : أين أبناء الملوك عن لذة العلم؟

تعلم فإن المرء يُولد جاهلاً وليس أخو علم كمن هو جاهل^(١)

لأن العلم أنس النواظر والأسماع ، وصيقل الخواطر والطباع ، وغصون شجرة الإنسانية تعطي بتحصيل العلم ثمرات السعادة ، والعلم في الدارين هو المرعى المونق والغدير المغدق . ومن كمال العلم ، أن العلماء في المرتبة الثانية بعد الملائكة ، قال تعالى ﴿والملائكة وأولو العلم﴾^(٢) ، وكانت شهادتهم بعد شهادة الحق تعالى ، قال تعالى ﴿قل بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾^(٣).

❖ العلم هو مفتاح كنز الوجود وهو عصارة المقصود
ولإن العلم نافع في الدارين ترى من سيستغني عنه؟
حين يسهر العالم بالبحث يغط الجهلة في نوم عميق
من الجهل تأتي المحن والمظالم وليس أحد سعيداً بالجهل
إن سير العلم في الآفاق أظهر كنز الفضل ومكارم الأخلاق

والمصنّف ، بحكم صنوف صروف الدهر ، والضعف والشيخوخة ، والزمان غير المؤاتي - وهو ما لا علاج له - وقلة المال وكثرة العيال ، واستغناء الخلق عن الإفادة والاستفادة :

بغير بضاعة نالوا منهاهم فلم يسعون في طلب البضاعة؟

الذي وقفت موانع وحواجز في طريقه :

(١) البيت في البيان والتبيين بلا عزو (٢١٦/١) وكذلك في المستطرف (١٠٧/١) وروضة العقلاء (ص ٣٤) وفي المصادر الثلاثة «تعلم فليس المرء يولد عالماً».

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١٨ .

(٣) سورة الرعد ، الآية ٤٣ .

[6] تدافعني الأيامُ عما أرومه كما دَفَعَ الدِّينَ الغريمُ الماطلُ^(١)

وأخو الدراية والنباهة متعبٌ والعيشُ عيشُ الجاهلِ المجهولِ^(٢)

يرى بأن شكره للمواهب الإلهية منوط بما يستحصل من العلوم بنشرها وتدوينها
وتصنيفها، وأن لا يدع للعتاب والملامة إليه سبيلاً:

كل امرئ أسدى إليك صنعةً من علمه فكأنها من ماله^(٣)

ومن اللائق بعد كل تلك الأيام والأعوام المتتالية، مفرقة الأحباب، ماحقة
صفات المعروف والكرم والعلوم والآداب، أن تبسم فم المرام، وراجت بضاعة العلم
بعد كسادها، وظهر الطمع في فتح باب العلوم بمفاتيح الهمة القعساء:

كل نهر فيه ماء قد جرى فإليه الماء يوماً سيعودُ

وهذا المصنف هو دال على الخير والعلم، لأنه بتحمل السابقين للصعاب، بلغ
اللاحقون المرتبة العليا:

فلولا الشمس ما لمع الثرى ولولا الأصل ما زكت الفروعُ

ولهذا السبب ثبتت أفضال المتقدم على المتأخر:

فلو قبل مبكاها بكيتُ صبايةً إذا لشفيت النفس قبل التندمُ

ولكن بكتُ قبلي فهيج لي البكا بكاهها، فقلت: الفضلُ للمتقدم^(٥)

(١) لأبي فراس الحمداني كما في يتيمة الدهر (١/٦٥).

(٢) لم نجد قائله.

(٣) في الأصول: فكأنه. والبيت لأبي تمام وهو في ديوانه (٢/٢٩):

وإذا امرؤ أسدى إليك صنعة من جاهه

(٥) في المزهر (١/٦٥) أنهما لتمييم بن مقبل.

وعلم بلا إفادة كشجرة بلا ثمرة :

إذا الغصن لم يثمر ولو كان شعبة من المثمرات ، اعتدَّه الناس في الخطب

❖ ماذا تصنع بسفينة بلا نوح	وماذا يجديك جسد بلا روح
إنَّ نفعَ العلم كضوء المصباح	وثمره العلم كثمرة البستان
والعطاء بلا ذلّة هو من العلماء	والعدل الخالص من الحكماء
[7] ولو كان الجهلة يملكون مال قارون	فهم بلا شك كاللفيف المقرون

لا جعل الله تعالى - بمنه ولطفه - القول والكتابة من أسباب الندامة في يوم القيامة :

وفي التاريخ إن أبصرت رشداً فوائد من علوم مستعارة

❖ علم التاريخ هو كنز الأخبار	وهو كنسيم الشمال طيار
كل من يركب في مركبه	يصبح كل علم من علومه ألفا
فلو كان في هذا الزمان شكلاً	فهو في السماء معنى
رأى الدنيا والعصور	فعدا حملاً ولم يحمل حملاً

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وسياتي تفصيل ذلك مرتباً إن شاء الله تعالى.

التواريخ خزائن أسرار الأمور ، وفيها العبر والمواعظ والنصائح ؛ ونقدها منقوش بسكة التقدير الإلهي. تصون الناس من حدة مضارب النوائب ؛ شهودها عدول ، مصونون من الجروح ، ودلائلها وأماراتها أحلى من الشهد ، وأشد ضياء من الشهاب ؛ مدار أفلاكها على قطب الرواية ، قال رسول الله صلى الله عليه : العلم علمان : «علم الأديان ، وعلم الأبدان» ، وقال قوم إن هذا أثر ، ورووه عن المصطفى

عليه السلام، ونقلوه عن الإمام المطلب الشافعي^(١).

وعلم التواريخ مركب من علم الأديان وعلم الأبدان؛ أما المتعلق بالدين، فهو معرفة بدء خلق آدم عليه السلام، وأخبار الماضين من الأنبياء والرسل عليهم السلام، والخلفاء والملوك، وما في كتب الأنبياء عليهم السلام، وأحوال الأئمة والمقدمين في الأديان ومقام كل واحد منهم، وتفاصيل الملل والنحل والمذاهب ووضعها، وما وقع من الأخبار في عهد الرسول عليه السلام، من المخالفين والموافقين؛ [8] ومعجزات الأنبياء عليهم السلام، وأمثال ذلك.

وأما المتعلق بالأبدان، فلأنه لم تسنح ساحة من خير أو شر إلا كان قد وقع مثلها أو قريب منها في العهد الماضي، وكما أن الأطباء ينتفعون من الأمراض التي كانت قد وقعت للماضين، ووضع لها كبار الأطباء الدواء، فيقتدون بهم ويتخذونهم أئمة:

يشقى أناسٌ ويشقى آخرون بهم ويسعد الله أقواماً بأقوام^(٢)

فكذا حال الوقائع الحادثة، حيث تعلم أسباب التوفيق فيما مضى، ويحترز مما احترز منه، وتتوقى النازلة بنفس الطريقة التي جرى التوقي منها في الماضي، وتُدفع بما دُفعت به، فمن النادر أن تقع واقعة ولم يكن قد وقع مثلها أو قريب منها:

وأعلم أنني لم تصبني مصيبةٌ من الدهر إلا قد أصابت فتى مثلي^(٣)

(١) في حلية الأولياء (١٤٢/٩) وسير أعلام النبلاء (٤١/١٠) نُسب للإمام الشافعي، وكذلك في أبجد العلوم (٣٥٣/٢) وأما نسبته إلى النبي (ص) فقد ورد في تذكرة الموضوعات (ص ١٨) أنه موضوع وأشير إلى كونه موضوعاً في كشف الخفاء (٦٨/٢).

(٢) في تاريخ دمشق (١٩٨/٤٠) أنه لعروة بن أذينة. وفي روضة العقلاء (ص ٢٢٧) : وأنشدني الأبرش.

(٣) من أبيات لمعن بن أوس كما في تاريخ مدينة دمشق (٤٢٩/٥٩)، وكذلك في البداية والنهاية (١٢١/٩).

كفى زاجراً للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي^(١)

فائدة أخرى: إن وسائل المعرفة لدى الإنسان هي: العقل والحس والمشاهدة، والمسموعات هي من أبواب المحسوسات، ولا يمكن معرفة أحوال العالم عن طريق العقل؛ كما لا يمكن لإنسان ما أن يبقى حياً مدى الدهر ليطلع على أحوال وأخبار العالمين.

إذن فالطريق لمعرفة أحوال وأخبار البشر، والطريق لمعرفة الأقوال والأخبار والآثار هو طريق التأمل في التواريخ، وفوائده مستنبطة بالاستماع.

فائدة أخرى: علم التواريخ علم لذيذ ومستساغ تغلب فيه الهشاشة والبشاشة على الملل والسأم؛ ولا تعجز خطوات خطراته عن نيل المقصود [9]، ولا يقصر البنان واللسان عن تحصيله وتفصيله، ولا ينقص من قدره الانقطاع عن مشاهدة المحسوسات من وقائعه، ويعبق نسيم عرفه من بساتين أنس الصدور وحظائر قدس القلوب، والإنسان مجبول على حب الإحاطة بالعلم وأحوال العالم الكائنة والموجودات، وحال حاسة السمع عند استماعها الأخبار والحكايات، كحال العين في نظرها للوجوه الجميلة؛ فكما أن كمال العين هو بالنظر إلى الوجوه الجميلة، فإن كمال السمع بالاستماع إلى التواريخ والأخبار، وليس في حواس الإنسان أشرف من حاستي السمع والبصر، وقيل في الأمثال: «لا تشبع عين من نظر، ومسمع من خبر، وأرض من مطر»^(٢).

(١) المستطرف (٧٧/١) بلا عزو لأحد.

(٢) في مجمع الزوائد (١٣٦/١) نُسب إلى النبي (ص) قوله ((أربع لا يشبعن من أربع: عين من نظر وأرض من مطر وأثنى من ذكر وعالم من علم)) وعقب مؤلفه: ((رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد السلام بن عبد القدوس، وهو ضعيف لا يحتج به)) (انظر أيضاً كتاب المجروحين لابن حبان، ١٥١/٢، الذي ترجم لعبد السلام هذا وقال إنه يروى الأشياء الموضوعة ولا يحل الاحتجاج به بحال) ورواه النسفي بنفس سنده هذا في القند (ص ٣٣٠).

والإخبار والاستخبار من غرائز بني الإنسان، ألا ترون الناس لا يقرُّ لهم قرار عند وقوع حادث ما، حتى يَسمِعُوا وَيُسمِعُوا أخباره - حتى لو لم يكن يعينهم - ويشغلوا به أنفاسهم المحدودة، وحواسهم المحدودة، ويستبينوا مختلفات أنواع الأخبار، ومؤتلفات أجناس الآثار؛ فإذا بلغ خبر إلى مسامع أحد من الناس، كان كتمان عسيراً عليه، ومن هنا كان الكتمان عادة وخلقاً محموداً، ونادراً ما يقوى عليه أحد، لأن ذلك خلاف الغريزة الإنسانية، ولأن الحق تعالى خلق الإنسان محباً للإخبار والاستخبار، اللذين لا يصونان خزانة حفظ الأسرار عن الظهور، وشمس ودائع أسرار الأصدقاء عن كسوف الصروف، وتحصيئها بالانجلاء.

وعلى ذلك، فإن معرفة تواريخ وأخبار العالم تستلزم هذا الحب - حب الاستخبار والإخبار - الذي لو لم يكن مركباً في غرائز الآدميين، لما وصل للمتأخرين شيء من سنن وفصائل وأخبار وحكايات المتقدمين، وبلغ خلل أحوال العالمين حداً لا يمكن تداركه، وسد طريق الراحة والدعة بالاعتداء بالماضين، وتلاشى بالفكر والحيرة قوام الأشباح ونظام الأرواح، ولما ظهرت آثار ثناء الأسلاف، على شعار ودثار الأرواح؛ ولا نظمت أسرار البدائع والصنائع، باستار الفجائع والفظائع.

[10] وأقسم المجد حقاً لا يحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشَّعر^(١)

وعلى ما في معرفة التاريخ من فائدة عظيمة فإنه سهل التناول، ليس في الاستفادة منه كلفة أو مشقة لأن المعول في سائر العلوم إنما يقع على الحفظ والفهم، وهو في هذا العلم - التاريخ - يقع على الحفظ مطلقاً؛ لأن ذلك الذي تعلمه يجعله قريباً من الوقائع والحوادث الواقعة، فيحصل له التذكر والاستعادة، وليل النفس لذلك، فإن حفظ هذا العلم أسهل، والتجربة تشهد على ذلك، حيث يحفظ الناس من التواريخ

(١) من قصيدة للأخطل في هجاء قبائل قيس عيلان (شرح شافية ابن الحاجب، ٤/٤٩٣).

والحكايات في مدة لا يحفظون بها عشر ذلك من النحو واللغة والفقه والحساب وغير ذلك.

فائدة أخرى: إن الإنسان يستفيد في مدة قصيرة من أخبار وحكايات الماضين، وأحوال وعمران العالم والملوك والممالك، استفادة لا تيسر له عن طريق المشاهدة إلا بالأعمار الطويلة، حتى ليكاد - وهو يتأمل التواريخ والقصص - أن يرى عياناً تلك الوقائع والحوادث، وتستشوق روحه عبر رياحين تلك القصص والأخبار، فيفرق بين التزوير والبهتان، والغش والأسطورة، فتدفع عنه كدورة الوحشة من منابع الوحدة، وتزيل ظلمة انقسام الخاطر عن ساحات الراحات:

يزيلُ الاكتئابَ وقد يؤديُّ إلى كل امرئٍ ما غاب عنه

وقد روي أن عامر الشَّعْبِيَّ - وهو من علماء التابعين رحمة الله [11] عليهم أجمعين - كان جالساً في مسجد مكة يحدث بأخبار مغازي المصطفى عليه السلام، وقد ازدحم الخلق على الحلقة التي يحدث فيها، ممتعين الأسماع بحسن الاستماع، تجلّ لهم آثار الخضوع والخشوع، وكان من بينهم جماعة من بقايا صحابة رسول الله صلوات الله عليه ورضي عنهم، من الذين قسموا أوقاتهم بين العبادات الجسدية والروحية، وشرفوا بـ«رضي الله عنهم ورضوا عنه»^(١)، والذين كانوا أنامل ساعد صاحب الشريعة، ووابل سحائب صدر النبوة، وأنجم أفلاك الديانة، وسهام كنانة الفتوة والمروءة، قالوا: لقد شاهدنا القوم، والشَّعْبِيَّ أعلم بتلك المغازي منا^(٢)، أي: إننا قد لننا سعادة حضور ومشاهدة تلك الغزوات، ورأيناها رأي العين، لكن أفكارنا لم تصل إلى وصف هذه الأحوال، وعيوننا لم تدرك دقائق نور سهيل هذا الفلك،

(١) سورة المائدة، الآية ١١٩.

(٢) في تاريخ مدينة السلام (١٤/١٤٦) «مرابن عمر بالشَّعْبِيَّ وهو يقرأ بالمغازي، فقال ابن عمر كأنه كان شاهداً معنا».

الذي لم تصل غايته مواقع الأقلام ومطالع الأوهام ؛ بينما عامر الشَّعْبِيّ الذي تلقى أخبار هذه المغازي سماعاً ، يرويها مفصلة كاملة أكثر من تلك المودعة في خزائن حفظنا.

ولما كان الأمر كذلك ، فإن كل من أعرض عن علوم التواريخ ، تناولت عليه يد الدهر ، وانهاالت عليه النوائب من كل الجوانب ، ولم يكن له طريق من المسموع والمنقول ينجيهِ من تلك الآفات ، فعقله لم يستتر بالتجربة ؛ لأن مسالك الأوهام ، ومناهج الأفهام ، قد بلغت بالقصص والأخبار غاية السعة ، والرجل العالم بالتواريخ يأنس بمعرفة التجربة ونورها :

بصير بأعقاب الأمور كأنه يرى بجميل الظن ما الله صانع^(١)

[12] فائدة أخرى: إن التجربة من فضائل بني الإنسان ، والتجارب مقدمات معلومة في المعارف المعروفة ؛ وإن الوصول إلى الكمال إنما هو بمداد التجربة ، ومهما كان الفكر محكماً وثابتاً ، فإنه يتيه في ظلمة الوقائع ، وخوف الفجائع ، ولا يمكن لهذا الفكر أن ينور إلا بالتجربة ، والعيش لا يهنأ بسوى معرفة أسباب النفع ودفع الضرر ؛ وأشجار الأخلاق لا تزدان إلا بتهذيب التجربة ، وإن من بين العقول عقلاً يقال له : عقل التجارب ، فكما أن كمال الثمرة في النضج ، فإن كمال الفكر في التجربة ، ومن الأقوال السائرة على السن العامة قولهم للمجرب : نضيج الرأي .

وللتجربة ثلاثة طرق :

(١) عزاء التنوخي (الفرج بعد الشدة ، ٤٣٩/٢) لسكين الدارمي ، والبيت هناك هو :

وأني لأرجو الله حتى كأنني أرى بجميل الظن ما الله صانع

لكنه ورد مع أبيات آخر في عيون أخبار الرضا (٧٨/٢) منسوباً لواحد من أهل بيت الإمام موسى ابن جعفر ، وفيه : حتى كأنما .

الأول : ما يكسبه الإنسان من الأمور التي يباشرها بنفسه حلوها ومرها.

الآخر: ما يراه في غيره من أترابه وأقرانه ممن عاشها وعاصرها.

والثالث : أن تصله أحوال وأخبار المتقدمين ، فيتيقن أسباب سعادتهم وابتلائهم.

وليس بين الطرق الثلاثة المذكورة ما هو أكثر يقيناً من أن يباشر الإنسان التجربة بنفسه ؛ ويليهِ ، أن يشاهد ما يقع للناس من أبناء عصره ؛ ثم ما يقرأه في التاريخ - بشرط أن يكون ناقله ثقة - فيكون كمن رآها بعينه فلا يُفاجأ بشيء خلاف العادة والمعهود ، وقيس ساحة أسباب عيشه بمقاييس العقل ، ويصيب بسهام آماله أهدافه ويتفرس بفراسته أنوار السعادة :

كريم خير أخو ماقطٍ نقابٌ يحدثُ بالغائبِ^(١)

كما أوردنا ذلك في حديث الشعبيّ.

[13] فائدة أخرى: إن المتأمل في التواريخ ، والعالم بأخبار الماضين ، يعلم أنه يشاور في كل حادثة وواقعة حدثت قبله ، من عهد آدم عليه السلام إلى عهده ، مجموعة من عقلاء العالم ؛ وهذا الأمر - العلم بأخبار الماضين - أكثر نفعاً من المشاورة لأن الأكابر من الماضين والمتقدمين ، كانوا ينظرون إلى مصالحهم الخاصة في الوقائع التي يتلون بها ، بينما ينظر من يشاور في الوقت الحاضر إلى مصالح غيره - أي مصالح من يستشير - واهتمام الناس بمصالحهم الخاصة أصدق من اهتمامهم بمصالح الآخرين ، وهم أكثر حرصاً على حفظها من حرصهم على حفظ ما للآخرين.

ولا شك في أن المتدبر في التاريخ ، في كل واقعة وقعت قبله إنما يغنم خلاصة عقول مجموعة من عقلاء العالم ، فتظل يد الفتنة ، وجيوش الوقائع والحوادث عن

(١) قائله أوس بن حجر كما في غريب الحديث (٤/٤٧٨) والفائق في غريب الحديث للزنجشري (١/٣٣١). والمأقط الموضع الذي يُقتل فيه. والنقاب الرجل العالم بالأشياء الفطن ، وصفه بالشجاعة في الحرب وبالفطنة.

نهب ذخائر أفكاره مغلولة، ولا تقطع شيئاً من علائق قدرته؛ فيزداد نور تحمله،
ويخيط نظره العبرة بخيوط الغيرة، ولا يتراكم غبار تشتت البال على فكره، فيرد
البلاء، ويأمن القضاء؛ يشتري نتائج عقول الماضين بالمجان، ويستضيء بالنار التي
أشعلها الآخرون:

سعدت بنو بكر بشعر مساور^(١) إن السعيد بغيره قد يسعدُ

وفي الحديث النبوي: «السعيد من وعظ بغيره»^(٢).

ومحمد المصطفى، الذي أضاء المشرق والمغرب بنور نبوته وجلالته، وعُطّر
العالمان من روائحهما، ودان جبابرة العالم لشريعته، والنجاة في الدارين رهن إشارة
[14] وانكشفت به رقوم خذلان المخالفين، ورسوم أمن وأمان المتابعين، ولا ينال
نسخ النحوس من كوكب شريعته إلى يوم القيامة ويظل دائراً محفوظاً بمحتم محبته،
ويهب نسيم الصبا على حضرته:

(١) هو مساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي كما في شرح حماسة أبي تمام (٦٦٥/٢).

(٢) في المبسوط للسرخسي (٢٤٢/١١)، وكذلك الأصول له (١٢٤/٢) من غير عزو، وعزي في مسند
الشهاب (٧٩/١) للنبي (ص)، وكذلك في كتاب الزهد للحسين بن سعيد الكوفي (ص ١٤)، وفي
الأمالي للصدوق (ص ٥٧٧) أن الإمام جعفر الصادق سئل عن جملة من قصار الحكم كان من بينها
«السعيد من وعظ بغيره» لمن هي، فقال إنها للنبي (ص)، وهو كذلك في من لا يحضره الفقيه
(٣٧٧/٤) للصدوق أيضاً تحت عنوان «ومن ألفاظ رسول الله الموجزة التي لم يسبق إليها». ونسب
للإمام علي في نهج البلاغة (١٥٠/١) وكذلك في الغارات للثقفى (٥٠٢/٢)، وفي المناقب للموفق
الخوارزمي (ص ٣٧٦) عن أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر صاحب الجاحظ أن الجاحظ كان يقول
زماناً «إن الأمير المؤمنين (ع) مئة كلمة، كل كلمة منها تفي ألف كلمة من محاسن كلام العرب»،
وكان هذا القول من بينها.

وعزي في كتاب السنة لابن أبي عاصم (٧٨) لعبد الله بن مسعود، وكذلك في صحيح ابن حبان

(٥٢/١٤).

❖ السعادة لا تغادره كالصدق من الحق
والشرف لا ينفصل عن جوهره كالنور من النار
ليس من بني البشر من لم يثن عليه
ذلك أن الثناء عليه جوهر الكلام
فليكن قلبي هو الذي يقبله
لأن محبته استقرت فيه

عندما طلع خاتم سعادته ، وفلك حساب سيادته ، في حرب الأحزاب ، أخبره
سلمان الفارسي رحمه الله ، بأن من رسوم العجم إذا داهمهم جيش جرار كالسيل ،
وكحلقة ليل الأجل في سعته وانتشاره ؛ فلا يقر للمقاتلين قرار إلا على مراكب
شجاعتهم ، وإلا أن تصاب نياط القلوب في زوايا خبايا الصدور بضرهم وطعنهم :
مغموسة في النصر يصدر عن يد مملوءة ظفراً يروح ويغتدي^(١)

❖ في فعالهم كفعل السم في الكبد وفي كثرتهم ككثرة الذرات في الهواء
لا تؤثر فيهم طوارق الحدثان ولا يسعهم العالم الفسيح
جاءوا يحملون السيوف والحرا ب لابسين الدروع والمغافر
أي جيش هذا الذي أحل لنفسه الدم كما أحل له حليب الأم ؟
أوجد دنس في طباع هؤلاء القوم الذين الآجال أحلى لديهم من الآمال ؟

عندما يقصد - أي ذلك الجيش - المدينة ، [15] ولا يقوى سكانها على مقاومته
عند اختلاط الكتائب ، واختراط القواضب ، وتمكين الرماح من الصدور ، والسيوف
من المفاصل والأعضاء ، ولا يجدون ملجأ وموئلاً ومعقلاً يلجأون إليه :

(١) من قصيدة للبحثري في المدح.

إذا همُ نكصوا، كانوا لهم عُقلاً وإن هم جمحوا، كانوا لهم لُجماً^(١)

فإنهم يحفرون حول المدينة خندقاً يحيطها كما تحيط الهالة القمر وقد سر المصطفى صلوات الله عليه من ذلك الكلام، وقاس الواقعة التي هو فيها على الواقعة الماضية، وأصدر أمره النبوي بحفر خندق يحيط بالمدينة بعرض عشرة أمتار وبعمق عشرة أيضاً. في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر^(٢)

ولأن المصطفى عليه السلام - مع كونه نبياً رسولاً - قد انتفع من تواريخ وأخبار الماضين، واستضاء بمصاييح أفكارهم في دفع البلاء، فإن على العالمين الاقتداء بالمصطفى سيد ولد آدم صلوات الله عليه، وأن يستفرغوا وسعهم في الاعتراف من بحار التواريخ وأنوار القصص، والاعتقاد بأن ما فعله المتقدمون في حفظ مصالحهم، ينبغي أن يكون درساً للمتأخرين:

وريش الخوافي تابع للَقَـوَادِمِ^(٣)

فصل: وليس هناك من هو أشد حاجة لهذا العلم - التاريخ - من الملوك والأمراء، لأن كل مصالح الخلق مرهونة بفكرهم ودرايتهم، وكل ما يقع في الممالك من خير وشر، فتدبيره ودفعه منوط بأوامرهم؛ وهم بحاجة إلى معرفة الحوادث، ووقائع الملك، ومكائد الحرب، والتدابير التي اتخذها الملوك السابقون، كما يحتاج الأطباء إلى أصول ومعالجات وكتب المتقدمين، والأدباء والفصحاء إلى كتب وتصانيف

(١) من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (٨٥/٢)، وفيه: «كانت لهم» في الصدر والمعجز.

(٢) نسبة الجاحظ في البيان والتبيين (٣٠٩/١) لقس بن ساعدة الإيادي، وهو كذلك في ثمار القلوب (ص ١٢٢) ومجمع الأمثال (١١١/١).

(٣) البيت لبشار بن برد (الأغاني، ٢١١/٣) وفيه:

ولا تحسب الشورى عليك غضاضة
فإن الخوافي عدة للَقَـوَادِمِ

الماضين والأسلاف :

ولن تبلغ العلياً بغير التجارب^(١)

ثم إن الملوك عندما يتدبرون التواريخ أو [16] تبلغ مسامعهم ، يرغبون في مكارم الأخلاق والعدل والرفقة وما فيه دوام الملك ، ويجتنبون ما هو سبب في البلاء والضرر وزوال الملك :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع^(٢)

ونخص بذلك الأمير أو الملك ذا الهمة العالية ، الذي تقتضي همته أن يزيد في تفحص فضائل الملوك الماضين ، وتحصل لديه الغبطة والمنافسة كما هو حاصل بين الأقران :

هي النفس ما حسنته فمحسنة إليها ، وما قبحته فمقبحة^(٣)

فصل: إذا عرضت لأحدهم شبهة أن بعض التواريخ موضوعات ومفتريات وأساطير الأولين ، وأن التمييز فيها عسير ، لامتزاج الصدق بالكذب ، واختلاط الغث بالسمين ، والصواب بالخطأ ، فالجواب على ذلك هو أنه لا ينبغي لنا أن نأخذ بعين التحقير والتصغير وقلة المبالاة أي شيء يمكن أن ننتفع به منه - من التاريخ - «كل ما سد جهلاً فهو محمود»^(٤) ، فالحكايات التي وضعت على ألسن الحيوانات في كليلة

(١) من قصيدة لبشار بن برد في المدح (الأغاني ، ٢/٢١١) ، وهو :

فإنك لاتستطرد بهم بالمتى ولن تبلغ العلياً بغير المكارم

(٢) من عينية أبي ذؤيب الهذلي الشهيرة .

(٣) لدعلج بن علي الخزاعي في ديوانه ، ١٦٢ .

(٤) عجز بيت لكلثوم بن عمرو العنابي (تاريخ مدينة السلام ، ١٤/٥١٩) ، وصدره : بث النوال ولا تمنعك قلته .

ودمئة موضوعة للخبرة والتجربة ، وهي مفيدة ومقبولة بصورة عامة.

حكاية: حضر في زماننا نديم مجلس وزير اختاره لمجالسته ومنادمته ، وكان الوزير بخيلاً ، ممسكاً ، جعد اليدين ، فجرى في ذلك المجلس حديث سماحة وسخاء البرامكة رحمهم الله ، ولما كان ذلك الوزير يجد تلك الحكايات مخالفة لطبيعته وعاداته «الحر يعطي ، والعبد يألم قلبه»^(١) :

وغيظ البخيل على من يحو د أعجب عندي من بخله^(٢)

[17] لذلك ظن أن تلك الحكايات مستحيلة وموضوعة ؛ فما أكثر الناس الذين

يفتقرون لصفة ما في أنفسهم ، فيتوهمون عدم وجودها في غيرهم :

والأرض لولا الغداء واحدة والناس لولا الفعال أشكال^(٣)

فقال ذلك الوزير: إن حكايات البرامكة هذه موضوعات ومفتريات ، فقال

النديم: أطال الله في حياة الأمير ولي النعم في سعادة ، وجعل ملكه نافذاً في الموالي

والأعيان ، إذا كان الأمر كذلك ، فلماذا لم يفتروا أمثال هذه الحكايات الموضوعات

والكرم المكذوب على سيدنا الوزير؟ ألا يعني هذا انعدام ذلك هنا ، ووجوده هناك؟^(٤)

الناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده آثار إحسان

فائدة أخرى: عادة ما يتلى الملوك والأمراء بحفظ مصالح الملك ، وتغرق

أفكارهم في تلك المعاني ، ويمكنهم الاستراحة من تحمل أعباء الملك بالتدبر وسماع

التواريخ ، لأن خواطرهم وضمائرهم تصاب بالكلل والفتور والتعب والنصب الكثير ،

(١) يعني أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم (مجمع الأمثال ، ٢١١/١ ، جمهرة الأمثال ، ٣٤١/١).

(٢) كلام للإمام علي : «وغيظ البخيل على الجواد أعجب من بخله» (شرح نهج البلاغة ، ٣٠٤/٢٠).

(٣) للبحثري من قصيدة في المدح.

(٤) الكلام لأبي العيناء وهو يرد على صاعد بن مخلد الذي قال : هذه من موضوعات الوراقين وكذبهم

(نشوار المحاضرة ، ١٦/١) ، والبيت الآتي في رسائل أبي بكر الخوارزمي (ص ١٥٧) بلا عزو.

وليس هناك علم أكثر ملائمة لهم من علم التواريخ في أوقات الانبساط والراحة.

فصل في ذكر البلدان

نذكر في هذا الفصل البلدان المشهورة، والنواحي في الربع المعمور من العالم :
بلاد الزنج التي تدعى زنجبار^(١)، وأعظم مدنها تدعى سفالة^(٢) الزنج وقبله ؛
بلاد السودان وهي في انتهاء عمارة أقصى المغرب وأكبر مدنها يقال لها غانه ؛ بلاد
اليمن ومدنها العظيمة هي صنعاء [18] وعدن ونجران ؛ بلاد الهند ، وفي هذه البلاد
كثير من المدن الكبيرة ، يقال للواحدة منها نرسي ، حتى إن السلطان محموداً عندما شنَّ
الغارة على هذه المدينة بمئة ألف فارس ، لم يتمكن جيشه منذ الفجر حتى وقت
الظهر ، إلا من نهب سوق العطارين في المدينة ، ولم يكن باقي أهل المدينة يعلمون
بذلك ، ثم خرج الجيش منها وخاف أن يظل فيها ، وقيل إن هذه الغارة شنها الأمير
أحمد بن ينالتكين ، الذي كان طليعة الجيش^(٣).

ومن مدنها الأخرى نهروالة التي قيل إن أفيالاً كثيرة تحمل منها في كل يوم ثياب
الغسالين إلى الصحراء ؛ بلاد الصين ، ومدينتها الكبيرة سنقو^(٤) ؛ بلاد الإسكندرية ؛
بلاد مصر ؛ بلاد البوارج^(٥) ؛ بلاد السند ؛ بلاد تركستان ؛ بلاد البربر ؛ بلاد إفريقية ؛

(١) جزيرة مرجانية في المحيط الهندي تؤلف مع تنغانيقا دولة تنزانيا.

(٢) ميناء بموزمبيق الحالية ولم يتغير اسمه عبر القرون.

(٣) في الكامل في التاريخ حوادث ٤٢١هـ أن الذي شن الغارة هذه كان أحمد بن ينالتكين بمئة ألف فارس ،
ثم ذكر شيئاً من التفاصيل المذكورة هنا (١٨٦/٨).

(٤) يمكن أن تكون الكلمة خنفو وصُحِّفَتْ إلى الشكل أعلاه ، وهي خانفو التي قال عنها أبو الفداء
(ص ٣٦٤) بقوله : «خانفو المعروفة في زماننا بالخنساء» ، وقد وصفها معاصره رشيد الدين (تاريخ
جين ، ٨٠) بقوله : «مدينة في غاية السعة تدعى الخنساء قطرها من السور إلى السور عشرة فراسخ ...
ونادراً ما يعرف أهل المدينة بعضهم بعضاً بسبب كثرة عددهم» . وتقول وانغ إي دان : إن اسم المدينة
الحالي هو Hangzhou وكانت مقر دولة سونغ الجنوبية (١١٢٧ - ١٢٧٩م) (تاريخ جين ، ١٦٦).

(٥) في الأصل البوازيج . ولورودها قبل السند ارتأينا أنها البوارج المذكورة في القانون المسعودي (٥٥٢/٢)

بلاد الأردن ؛ بلاد الشام ؛ بلاد العرب وتهامة ؛ بلاد العراق ؛ بلاد الأهواز ؛ بلاد فارس ؛ بلاد كرمان ؛ بلاد عُمان ؛ بلاد جيلان ؛ بلاد الديلم ؛ بلاد شروان ؛ بلاد طبرستان ؛ بلاد مازندران ؛ بلاد قومس ؛ بلاد قوهستان ؛ بلاد كابل ؛ بلاد بست ؛ بلاد الغور و غرشه ؛ بلاد سجستان ونيمروز ؛ بلاد خوارزم ؛ بلاد خراسان ؛ بلاد سقسن (سقسين)^(١) وبلغر ؛ بلاد فرغانة ؛ ما وراء النهر ؛ ثغور الروم ؛ الأرمن ؛ بلاد الكرج ؛ بلاد الروم ؛ [19] بلاد آذربيجان ؛ بلاد الخزر ودار ملك اليهود^(٢) ؛ بلاد الروس والآلان ؛ بلاد الصقالبة ؛ بلاد طخارستان ؛ بلاد بلور ؛ بلاد قشмир ؛ بلاد الثلج ؛ بلاد السغد ؛ بلاد الصغانيان والقتا (الخطا)^(٣).

تلكم هي خمسون بلداً معتبراً، ولكل بلاد منها نواح كثيرة، وفي كل ناحية فيها أرباع كثيرة، والله تعالى أعلم.

فصل في أعداد التواريخ المشهورة

إن أول من صنف المغازي والتواريخ في الإسلام هو محمد بن إسحاق بن يسار^(٤)، وكان من التابعين، صدوقاً وأميناً، وقيل إن جده يساراً كان مولى المصطفى عليه السلام، بينما قال بعضهم إنه كان مولى قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف،

وتحقيق ما للهند (ص ١٦٧) حيث قال البيروني: «البوارج لصوص ومواضعهم كج وسومات، وسموا بهذا لأنهم يتلصصون في الزوايق واسمها بيرة»، (انظر أيضاً: الجماهر، ١٢٣).

(١) كتبها بالشكلين معاً كما وردت في الأصل وفي مخطوطتي برلين وطاشقند لأنها تكتب بهما (انظر:

تقويم البلدان، ٢٠٢، ٢٠٣)، كما تكتب سخسين (انظر تحفة الألباب، ١١٣)؛ قال عنها الكاشغري في ديوان لغات الترك (١/٣٦٥): «سخسين: بلدة قرب بلغار»، والمقصود ببلغر هو

موطن الشعب البلغاري، تقع سقسين على نهر طنابرس (تقويم البلدان، ٢٠٥) وهو نهر الدينير.

(٢) كان الخزر شعباً وثنياً لكنهم اعتنقوا اليهودية حوالي سنة ٧٤٠م (انظر: إمبراطورية الخزر، ٨٤).

(٣) بلاد الخطا: بلاد الصين.

(٤) مؤلف السيرة النبوية الشريفة وقد توفي سنة ١٥١هـ.

ولهذا قالوا، محمد بن إسحاق بن يسار القُرشيّ، لأنه كان من موالي قريش.
وجاء بعده وهب بن منبه اليماني^(١) وأخوه همام بن منبه؛ وكان وهب تابعياً،
روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وألف كتاب المبتدأ.
وكان بعد ذلك محمد بن جرير الطبري، الذي كان خال أبي بكر الخوارزمي
الأديب، وألف التاريخ الكبير، ولي نسب عرقي بمحمد بن جرير المؤرخ، كما أورد
ذلك الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور^(٢). والآخر فتوح أعثم^(٣)؛
وتواريخ الملوك لابن المقفع^(٤)؛ وكتاب تهذيب التاريخ^(٥)، وكتاب تجارب

(١) الأبنوي الصنعاني العالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات المتوفى سنة ١١٤هـ (الأعلام،
١٢٥/٨)، وعليه ينبغي أن يكون متقدماً على محمد بن إسحاق. وكتابه المبتدأ كان متداولاً في أوساط
الرواة يروونه (انظر مثلاً: تاريخ مدينة السلام، ٣١٧/٢، ٤٤١/١٢)، أما شقيقه فهو «صاحب
أقدم تأليف في الحديث النبوي وكان يشترى الكتب لأخيه وهب» (الأعلام، ٩٤/٨) وفي سير أعلام
النبلاء (٣١١/٥) ((صاحب الصحيفة الصحيحة وهي من نحو ١٤٠ حديثاً، توفي سنة ١٣٢هـ)).

(٢) فقد كتاب الحاكم النيسابوري هذا ويوجد له مختصر مترجم إلى الفارسية وهو مطبوع.

(٣) كما في تاريخ جرجان، فإن اسمه هو أبو محمد أحمد بن أعثم بن نذير بن حباب بن كعب الأزدي
الكوفي، قال السهمي إنه كان بجرجان وحدث بها (ص ٨١) والمعروف أنه توفي حوالي ٣١٤هـ.

(٤) عبد الله بن المقفع المقتول سنة ١٤٢هـ، أما كتابه هذا فنتعقد أنه هو نفسه كتاب سير ملوك الفرس الذي
نقل منه حمزة الأصفهاني (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ١٨٣)، وهو نفسه كتاب سير الملوك
الذي روى المؤلف المجهول لكتاب نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب (ص ١) أن الرشيد طلب إلى
الأصمعي أن يذهب إلى بيت الحكمة ويستخرجه (انظر أيضاً: مقدمة فارس نامه، ٥، ٧).

(٥) لأبي الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني المتوفى سنة ٣٩٢هـ في ٢٣ من ذي الحجة، المولود
بجرجان والذي ولي قضاءها ثم قضاء الري وتوفي بنيسابور فحمل تابوته إلى جرجان (الأعلام،
٣٠٠/٤؛ معجم المؤلفين، ١٢٣/٧). وقد نسبه صاحب الذريعة (٥٠٩/٤) اعتماداً على النص

=

الأمم^(١) من تأليف الحكيم أبي علي مسكويه ؛ والآخر هو كتاب تواريخ آل بويه^(٢) الذي ألفه الصابي وغيره.

[20] والآخر كتاب اليميني^(٣). وقد ألفت أنا كتاباً بدأت فيه من حيث انتهى

إليه اليميني إلى يومنا هذا ، عنوانه مشارب التجارب وغوارب الغرائب.

والتاريخ الآخر عنوانه مزيد التاريخ^(٤) من تصنيف أبي الحسن محمد بن سليمان صنفه على عهد السلطان محمود.

وكتاب آخر لابن طباطبا العلوي في التواريخ والأنساب عنوانه التذكرة والتبصرة^(٥) ، وهو جامع ومما يعتمد عليه.

الوارد أعلاه ، إلى مسكويه ، لكننا لا نجد في المصادر المتوفرة كتاباً بهذا العنوان لمسكويه.

(١) لأحمد بن محمد مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ هـ ، وأحدث طبعة له حققها الدكتور أبو القاسم إمامي وصدرت في ٧ أجزاء مع ذيله ، بطهران سنة ٢٠٠١.

(٢) لأبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ، وعنوانه هو التاجي في الدولة الديلمية (ذيل تجارب الأمم ، ٣٣). وسماء الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٢٤/١٦) : التاجي في أخبار بني بويه.

(٣) ألفه أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ ، وامتاز - فضلاً عن معلوماته التاريخية القيمة - بنثره الفني البليغ مما حدا بكثير من المؤلفين إلى كتابة شروح له ؛ وعنوانه منسوب إلى السلطان محمود الغزنوي الملقب بيمين الدولة.

(٤) هو أبو الحسن محمد بن سليمان بن محمد ، وكما يقول ياقوت فإنه قد زاد بكتابه هذا على تاريخ ولاة خراسان للسلامي ، وعنوانه هو مزيد التاريخ في أخبار خراسان (معجم الأدباء ، ٤٥٦/١ ، ٩٢٣/٢).

(٥) ذكر المؤلف في كتابه لباب الأنساب (٧٢٠/٢ ، ٧٢١) اثنين باسم ابن طباطبا هما : الإمام أبو عبد الله

وقد ألف الشيخ أبو الفضل البيهقيّ الذي كان كاتب السلطان محمود بن سبكتكين وكان أستاذ الصناعة والمستولي على مناكب وغوارب البراعة، تاريخ آل محمود^(١) بالفارسيّة، ويقع فيما يزيد على ثلاثين مجلداً كان بعضها في مكتبة سرخس وبعضها في مكتبة مدرسة الخاتون مهد العراق رحمها الله بنيسابور.

تلك هي التواريخ والكتب التي كل واحد منها صراط الألفة، وبساط الزلفة؛ وحظائر الأنس، ومحك خواطر ضمائر الإنس؛ وأنوار الأوهام، وأزهار الأفهام؛ وأرواح أشخاص القدرة والعلم، وقوانين الفصاحة والبراعة، وغايات آيات المقامات؛ وعناصر الآداب، وأواصر الأنساب والأسباب.

في نظام من البلاغة - ما شك امرؤ أنه نظام - فريد
ومعانٍ لو فصلتْها القوافي هجئت شعر جرول وليد
حُزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنّب ظلمة التعقيد
وركن اللفظ القريب فأدركن به غاية المرام البعيد^(٢)

الحسين بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا وله كتاب تهذيب الأنساب؛ والآخر الإمام أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا مصنف كتاب ديوان الأنساب وجمع الأسماء والألقاب وقال إنه «قريب العهد إلينا». ولم يذكر لأي منهما كتاباً بالعنوان المذكور أعلاه.

(١) ألفه أبو الفضل تكملة لتاريخ محمود الورّاق الذي كان قد بدأ بتأليفه سنة ٣٥٠هـ ودون فيه الحوادث منذ العصور السحيقة حتى سنة ٤٠٩هـ وهي السنة التي بدأ فيها أبو الفضل البيهقيّ كتابة تاريخه الذي لم يبق منه سوى قطعة نشرت ثم ترجمت فيما بعد إلى العربيّة تحت عنوان تاريخ البيهقيّ (انظر: ص ٢٨٧ من هذا التاريخ حيث أثنى أبو الفضل كثيراً على محمود الورّاق هذا).

(٢) تاريخ مدينة السلام (٥٩٤/٣) من قصيدة للبحثري يصف فيها بلاغة محمد بن عبد الملك الزييات.

ذكر تواريخ المدن والبلدان ومؤلفيها

تاريخ بغداد^(١): ويقع في عشرة مجلدات، وبغداد هي التي يدعونها جنة الأرض؛ وقال أبو إسحاق الزجاج: بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية^(٢)، قال الشاعر^(٣):

[21] هيهات، بغداد الدنيا بأجمعها عندي، وسكان بغداد هم الناس
ومن عجائب بغداد أنه لم يمت فيها خليفة، إلا المقتفي الذي توفي هذه الأيام^(٤).
تاريخ مرو: من تأليف العباس بن مصعب^(٥)، وآخر من تأليف أحمد بن

(١) هو كتاب الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام.

(٢) نص كلامه في معجم البلدان (٦٨٥/١) وثمار القلوب (ص ٥١٢).

(٣) الشعر لابن زريق الكاتب الكوفي كما في معجم البلدان (٦٨٦/١) وقبلة:

سافرت أبغي لبغداد وساكنها مثلاً، قد اخترت شيئاً دونه الياس
وهو أبو محمد بن زريق وكان معاصراً لأبي سليمان المنطقي (يتيمة الدهر، ٤٤٢/٢).

(٤) توفي المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد سنة ٥٥٥ هـ.

(٥) نقل منه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٨١/٨) وفي ميزان الاعتدال (٦٤٩/٢، ١٧٣/٤) وفي تذكرة الحفاظ (٣٧٠/١، ٣١٥، ٢٧٧)، وهو أبو الفضل العباس بن مصعب بن بشر المروزي (تاريخ مدينة دمشق، ٦٣/٥٨، ١٠٠/٢٦٤؛ تاريخ مدينة السلام، ١٩٤/١٦ حيث يرد فيه الإسناد التالي: «...أخبرنا قاسم بن القاسم السيارى بمرور قال: حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن مصعب بن بشر»). وقد تكرر هذا الإسناد عشرات المرات في شتى المواضع من هذا المصدر (انظر مثلاً: ٤٣٣/٤، ٥٨٨/٦، ٢٩٦/١٣، ...)، أما السيارى فهو أبو العباس القاسم بن أبي القاسم بن عبد الله السيارى المروزي كان أحمد بن سيار جده فنسب إليه، ولد في ٢٦٢ وتوفي سنة ٣٤٤ (الأنساب، ٣٥٢/٣)، وأما الراوي عنه فهو أبو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن... المروزي الكاتب الطهماني (الأنساب، ٨٨/٤) الذي كان حياً في ٢٩٨ هـ (التدوين، ٤٩٢/٣) وكان كاتباً للأمير إسماعيل بن أحمد الساماني (البلدان لابن الفقيه، مقدمتنا للكتاب ص ٢٨-٣١، مع رواية طويلة له في ص ٦٤٠).

سيار^(١)، وآخر من تأليف المعداني^(٢).

تاريخ هراة: وألف فيه اثنان، واحد لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن يونس

البزاز^(٣)، والآخر لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن سعيد الحداد^(٤).

تاريخ بخارى وسمرقند: من تأليف سعيد بن جناح^(٥).

(١) في الأصول: أحمد بن يسار، وهو تصحيف، فالرجل هو أحمد بن سيار المروزي المتوفي سنة ٢٦٨ هـ. وقد ذكر كتابه تاريخ مرو في شذرات الذهب (١٥٤/١) والعبر (٤٣/٢) والإعلان بالتوبيخ (ص ٢٧٦) وكشف الظنون (٣٠٣/١)، ونقل منه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٣/٦) وابن حجر في الإصابة (٢٦٤/١، ٢٤٣/٥) وفي تهذيب التهذيب (٣٩٢/١)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٦١٦/٢).

(٢) في كشف الظنون ضمن تواريخ مرو ورد أن إحداها لابن معدان. نقل منه ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦٧/١)؛ وذكره السمعاني (الأنساب، ١٥٣/٥) بعنوان تاريخ مرو لابن أبي معدان، وهو بهذا الاسم أيضاً لدى ابن ماكولا (الإكمال، ٣٣٠/٢، ٥١/٤، ١٩٧/٧)؛ ونقل منه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٩٩/٢١٧). واسمه الكامل كما في الأنساب (٣٨٢/٣، ٣٠٦/٤) أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن معدان. وقد ترجم له في مادة المعداني (٦٥٦/٥) وقال إنه أزدي ولد سنة ٢٩١ وتوفي سنة ٣٧٥ هـ؛ انظر أيضاً: الإعلان بالتوبيخ، ٢٧٦.

(٣) المتوفي بهراة سنة ٣٢٩ هـ (سير أعلام النبلاء، ٢٩٠/١٥).

(٤) في شذرات الذهب (٣٣٥/٢) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الهروي الحداد مصنف تاريخ هراة المتوفي سنة ٣٣٤ هـ وكذلك في طبقات الحفاظ (٣٥٩/١) ونص الذهبي (سير أعلام النبلاء، ٣٣٩/١٥) وفي ميزان الاعتدال (١٤٩/١) وابن حجر في لسان الميزان (٢٩١/١) على كونه مؤلف هذا التاريخ، وقد ذكر في الإصابة وصحف اسم جده أحياناً إلى (ياسر) و (ثابت) بدلاً من (ياسين) (٦٨/٢، ٣٧٧/٥، ٣٧/٦)؛ الإعلان بالتوبيخ (ص ٢٨٥)؛ كما نقل منه نصاً السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٢٩٥/٢). ونقل منه ابن الأثير في أسد الغابة (٤١٥/٤). اعتمد عليه معين الدين الأسفزازي الزمجي في كتابه روضات الجنات في أوصاف مدينة هراة، الذي ألفه سنة ٨٩٩ هـ (كشف الظنون، ٩٢٢/١).

(٥) في الأصول: سعد، وأخذنا بما ورد في المصادر التي ترجمت له، قال ابن حبان (الثقات، ٢٧١/٨): سعيد

تاريخ خُوَارَزْم: في مجلدين ضخمين من تأليف السري بن دلويه^(١)، ومن تأليف أبي عبد الله محمد بن سعيد^(٢).

تاريخ بلخ: من تأليف محمد بن عقيل الفقيه^(٣).

تاريخ نيسابور: واحد من تأليف أبي القاسم الكعبيّ البلخي^(٤)، وقد احترق، وأصله في مكتبة مسجد عقيل، والآخر من تأليف الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله

بن جناح، أبو الحسن الزاهد من أهل بخارى يروي عن وكيع وإبراهيم بن عينة، وترجم له النسفي في القند (ص ١٩٢) ولم يذكر له سوى كتاب القبله الذي يستفاد من النقول التي اقتبسها النسفي منه أنه كتاب في تراجم رجال الحديث (انظر الصفحات ١٣٩، ١٦١، ١٧٨)، وفي الإكمال لابن ماکولا: «أبو الحسن سعيد بن جناح مولى قریش یلقب هزار تاره لزهده وعبادته» (١٨٧/٢، ٤١٥/٧). وسعيد بن جناح هذا هو غير الوارد بنفس هذا الاسم في كتب الإمامية (انظر مثلاً: رجال النجاشي، ١٨٢، ١٩٢؛ دلائل الإمامة، ٥٥٤، ٥٦٢ حيث كناه أبا حسان؛ قصص الأنبياء للراوندي، ٩٤، وعشرات المصادر الأخرى)، فشيوخ هذا غير شيوخ ذاك وكذلك الرواة عنهما.

(١) لم نجد له ذكراً فيما بين أيدينا من مصادر.

(٢) ضمن ذكر تواريخ خوارزم في كشف الظنون (٢٩٣/١) ورد الكافي في تاريخ خوارزم لأبي أحمد محمد بن سعيد بن القاضي المتوفى سنة ٣٤٦هـ، وفي طبقات الشافعية الكبرى: أبو أحمد محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضي المتوفى سنة نيف وأربعين (١٦٤/٣)، وقد نقل السبكي ترجمته من كتاب الكافي في تاريخ خوارزم للخوارزمي، وعليه فكتاب الكافي ليس لابن أبي القاضي، وإنما هو لمحمود بن محمد بن العباس بن أرسلان الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨هـ (ترجم له السبكي في طبقاته، ٢٨٩/٧).

(٣) اسمه الكامل هو محمد بن عقيل بن الأزهر بن عقيل، أبو عبد الله البلخيّ الفقيه كما في تاريخ مدينة دمشق (٢٠٩/٢، ٤٦٥/١٠)، وقد ذكره مع كتابه هذا حاجي خليفة (٢٨٩/١)، الذي نص على أن وفاته كانت في ٣١٦هـ (انظر أيضاً: هدية العارفين، ٣٠/٢؛ طبقات الحفاظ، ٣٣٣/١؛ شذرات الذهب، ٢٧٤/١؛ سير أعلام النبلاء، ٤٢٢/١٤).

(٤) ذكره حاجي خليفة (٣٠٨/١)، وهو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبيّ البلخيّ المتوفى سنة ٣١٩هـ.

ابن حمدويه بن نعيم بن الحكم الحافظ^(١)، وهو في اثني عشر مجلداً، والآخر: تتمته وهو كتاب سياق التاريخ، من تأليف الإمام أبي الحسن عبد الغافر الفارسي رحمة الله عليه^(٢)، وآخر باللغة الفارسية من تأليف أحمد الغازي^(٣) في مجلدين.

تاريخ بيّهق: للإمام علي بن أبي صالح الخواري^(٤) رحمه الله، وهو عدة أجزاء باللغة العربية، وقد حال الأجل دون إتمامه.

كتاب الثار: من تأليف السّلامي^(٥)، في تاريخ خوار.

(١) الضبيّ الطهمانيّ المعروف بالحاكم النّيسابوريّ وبابن البيع (٣٢١-٤٠٥هـ)، وصف السبكي تاريخه هذا فقال: «هو عندي سيد التواريخ» (١/٣٢٤). وهو مفقود الآن سوى ترجمة فارسية مختصرة له بقلم محمد بن حسين بن أحمد المعروف بالخليفة النّيسابوريّ (كان حياً في ٧١٧هـ)، وقد طبعت هذه الترجمة في طهران بتحقيق الدكتور شفيعي كدكني سنة ١٩٩٦م، ومختصره هذا مفعم بالفوائد، ومسجد عقيل أحد مساجد نيسابور الشهيرة وكانت تعقد فيه مجالس الإملاء والوعظ ودروس الفقه (انظر مثلاً: الأنساب، ١/١٤٤، ٥/٤٨٢؛ معجم البلدان، ٣/٤٨٦؛ المنتخب من السياق، ١٢٧، ٢١٧ ومواضع أخر). وهو منسوب لعقيل بن خويلد الخزاعيّ (الأنساب، ٢/٣٥٩)، وكانت فيه مكتبة ضخمة توقف عليها المكتبات الخاصة (انظر مثلاً: سير أعلام النبلاء، ١/١٨).

(٢) عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسيّ (٤٥١ - ٥٢٩هـ)، ويوجد لكتابه السياق هذا مختصر ومختب و كلاهما مطبوع.

(٣) أحمد الغازي، دعاه المؤلف في لباب الأنساب (١/٤٩٨) الشيخ أحمد الغازي ونقل من كتابه تاريخ نيسابور.

(٤) الخواريّ نسبة إلى إحدى قرى بيّهق، وقد ورد اسمه كاملاً في التدوين (٣/٢٢٤): أبو الحسن علي بن أبي صالح بن علي بن محمد بن أبي صالح الخواريّ البيّهقيّ، وفي الخبر الوارد في هذا المصدر ما يفيد كونه حياً سنة ٥٢٦هـ، وقد نقل مؤلفنا من كتاب الخواريّ المسمى تاريخ بيّهق في كتاب لباب الأنساب (٢/٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥٢١).

(٥) أبو علي الحسين بن محمد وسيترجم له المؤلف فيما بعد، ولم يشتهر كتابه هذا شهرة كتابه التالي، وقد وضع المؤلف فيما يبدو اسم المؤلف وسط عنوان الكتاب إذ أن عنوانه هو الثار في تاريخ خوار.

تاريخ ولاية خراسان^(١) : وهو أيضاً من تأليف السَّلامِي ، وقد جمعت كتابي هذا تاريخ بيهَق ، من تاريخ نيسابور الذي يعتبر أتمها ، ومن أجزاء كتاب الإمام علي بن أبي صالح الحَوَّاري رحمه الله ، ومن كتب أخرى ، وذكرت فيه بعضاً من أنساب أهل بيهَق وبيوتها القديمة ليكون أكثر إحاطة ، فرايات أبوابه مشرعة ، وفصوله برقوم الترتيب على ألواح التهذيب موزعة ، وحروفه في أوعية التصحيح مودعة ؛ ومعانيه مصونة من الاضمحلال ، وألفاظه محروسة من الزوال.

[22] تتغذى بها المسامع منا فهي نعم الغذاء للأسماع

باب في فضائل بيهَق

قال رسول الله صلى الله عليه : «ما أحد من أصحابي يموت ببلدة ، إلا كان قائداً ونوراً لهم يوم القيامة»^(٢).

(١) ظن حاجي خليفة (١/٢٩٢٩) أن الكتاب لأبي الحسن السلامي المتوفى سنة ٣٩٣هـ ، وهو وهم. وقد نقل الدكتور بشار عواد معروف في تعليقاته على تهذيب الكمال معلومة عن المؤرخ مغلطاي بن قليج (٦٨٩-٧٦٢هـ) قال فيها : «ذكر أبو العباس أحمد بن الحسين السلامي في كتابه تاريخ ولاية خراسان ومن نسخة فيما قيل قرئت عليه ، فقلت...». انتهى هامش الدكتور معروف ، قلت : سها قلم مغلطاي فتصور اسمه هكذا والصواب هو ما ذكر في الهامش السابق ، لكن معلومة مغلطاي مهمة في إفادتنا إلى وصول نسخة من الكتاب إلى القرن الثامن الهجري ، كما سها قلم العلامة آقا بزرك الطهراني (الذريعة ، ٣/٥ ، ١٣٠/٢٦) عندما تصور أن مؤلف هذا التاريخ هو أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر المنسوب إلى مدينة السلام بغداد. والكتاب مشهور جداً نجد منه نقولاً في شتى المصادر التاريخية وكتب التراجم (انظر مثلاً : عيون أخبار الرضا ، ١/١٧٥ ، ١٧٧ ؛ القند ، فهرس الكتاب ص ٨٦٣ ؛ تاريخ جرجان ، ٢٣٦ ؛ وفيات الأعيان ، ٣/٨٨ ، ٤/٤١ ؛ ٥/٣٥٧ ، ٦/٤٢٠) ، وفيه : أبو الحسين علي بن أحمد السلامي ، انظر فهرس الكتاب أيضاً لمعرفة نقول أخرى من هذا الكتاب).

(٢) البيان والتعريف ، ٢/١٩٦ ؛ سنن الترمذي ، ٥/٦٩٧ ؛ فيض القدير ، ٥/٤٧٠ ؛ التدوين ، ٤/٣٦ ؛ تاريخ نيسابور ، ٦٧ ؛ تهذيب الكمال ، ١٩/٥٠٠ ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ٢/٤١٣.

وبمقتضى هذا الحديث ، فإن أي بقعة يستشهد فيها واحد من كبار الصحابة ، أو يودع الحياة عن طريق الأجل المسمى ، لها شرف على البقاع العاطلة عن هذا الشرف ، ويكون ذلك الصحابي النور والإمام لتلك الجماعة في يوم القيامة .

وقد وصل إلى أرض يَبْهَقَ عدة من صحابة المصطفى صلوات الله عليه ، واختاروا المقام فيها ، وانتقل بعضهم إلى الدار الآخرة هناك كما سيأتي ذكره .

قال رسول الله صلى الله عليه : «خير بلاد خراسان نيسابور»^(١) ، ولأن نيسابور أحسن بلاد خراسان ، كانت نواحيها أفضل النواحي .

وقد وصل عزيز النبي عليه السلام إلى بلاد خراسان وأقام في كل المدن ، وذلك في الوقت الذي لم يبق فيه من بني إسرائيل أكثر من سبطين على الإيمان ، والسبب في ذلك أن إرمياء النبي عليه السلام ، كان قد أعطاه كمية من التراب ، وقال له : اتجه نحو المشرق ، وحيثما نزلت في مدينة ، زن هذا التراب بترابها ، فمتى ما رأيته قد تعادل معه في الوزن ، فانزل هناك .

وقد قدم إلى يَبْهَقَ ونيسابور ، وذهب حتى بلغ مرو ، فرأى أن التراب الذي معه قد تعادل في الوزن مع ترابها ، فأقام هناك وبنى في مدينة مرو كنيساً ، وكان ذلك الكنيس معظماً لدى بني إسرائيل ، وظل إلى عهد الملك أرسلان أرغوب بن ألب أرسلان^(٢) .

ذكر من كان من الصحابة رضي الله عنهم بيَبْهَقَ

أبو رفاعة نُعَيْم بن أُسَيْد العَدَوِي^(٣)

[23] كان من أصحاب المصطفى عليه السلام ، وقد هرب من السجن بنيسابور ،

(١) تاريخ نيسابور ، ٦٦ . و هو من الأحاديث الموضوعة (انظر: تذكرة الموضوعات ، ١٢٠ ؛ ذيل تاريخ

بغداد لابن النجار ، ٧٤/٢ ؛ لسان الميزان ، ١١٥/٤)

(٢) هو أرغون (أرسلان أرغون) بن ألب أرسلان كان والي خراسان وكان ظالماً وكما يقول مؤلف أخبار

الدولة السلجوقية فقد «خرب كل حصن كان في خراسان... قُتل في سنة ٤٩٠هـ» (ص ٨٦) .

(٣) ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور (ص ٧٠) في الصحابة الذين وردوا نيسابور .

وانقاد وامثل لأمر الحق تعالى ، عندما ودَّع الدنيا بين سَبَزَوَّارٍ وخُسْرُو جَرْدٍ ، ومرقده في قرية خسروآباد بِيَهَقَ ، وقيل في رثائه الكثير ، وأحكمه :

أبا رفاعة قد أوقدت في كبدي ناراً تقطَّعَ منها القلبُ والكبدُ
أبا رفاعة قد أمسيت منفرداً بأرض يَهَقَ لا أهلٌ ولا ولدُ
وكيف حال امرئٍ قد عال ناصره وكيف حال يدٍ قد خانها العضدُ

زهير بن ذؤيب وابن بشر الأنصاريّ

ماتا بِيَهَقَ ، فقال فيهما الحريش ؛ الأبيات للحريش لا للحصين ، كذا وصلت إلينا بالأسانيد الصحيحة العالية^(١) :

أعينيَّ إن أنزفتما الدمع فاسكبا دماً لا رضى لي غير أن تسكبا دما
على فارس لا يُسقط الروعُ رَمَحُهُ إذا كان صوت المرء خوفاً تغمغما
أعاذلُ إنني كلُّ يومٍ كريهةٍ أكرُّ إذا ما فارس القوم أحجما
أعاذلُ قد قاتلت حتى تبددت رجالي وحتى لم أجد متقدما
أبعد زهيرٍ وابن بشرٍ تتابعا ووردٍ أرجي في خراسان مغتما؟
أتاه نعيمٌ يبتغيه فلم يجد بيَهَقَ إلا جفن سيفٍ وأعظما
وإلا بقايا رُمّةٍ لعبت بها أعاصير سابزوار حولاً مجرماً

ويروى «أعاصير نيسابور» ، فزهير بن ذؤيب العدويّ من بني عامر بن مالك ، وابن بشر هو عثمان بن بشر .

(١) هو الحريش بن هلال السَّعْدِيّ ، وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان (٨٠٤/١) ثلاثة أبيات منها قال إنها في رثاء قطن ، ويبدو أنه هو الصواب حيث سيذكر البِيَهَقِيُّ في الترجمة التالية بيتين منها أيضاً.

قَطَنُ بن عمرو بن الأَهم

[24] كان من الصحابة، وله أولاد بِيَهَق، يقال لهم إذا نسبوا: فلان القَطَنِيّ، وقد نجا من سجن أسلم بن زرعة، الذي كان أمير خُرَاسان، وهو المذكور في الأمثال «الأم من أسلم»^(١)، وانتقل بِيَهَق إلى الدار الآخرة، وله أخ هو نعيم بن عمرو، وقد رثاه^(٢):

إذا ذُكرت قتلى الكرام تتابعت عيون بني سعد على قطن دما
أتاه نعيم يتغيه فلم يجد بِيَهَق إلا جفن سيف وأعظما

الأمير المُهَلَّبُ بن أبي صفرة^(٣)

كان من صحابة المصطفى، وقد روى عنه الحديث، وكانت ابنته هند زوج عبد الملك بن مروان، وكانت مشغولة بالغزل، فقيل لها: أتغزلين وأنت امرأة خليفة؟ قالت: لأني سمعت والدي المهلب بن أبي صفرة يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لنسائه: «أطولكن طاقة، أعظمكن أجراً يوم القيامة، وهو يطرد الشيطان، ويذهب بحديث النفس»^(٤).

(١) ورد في مجمع الأمثال (٢/٢٤٩): «ومن لؤمه أنه جبي أهل خُرَاسان حين وليها ما لم يجبه أحد قبله، ثم بلغه أن الفرس كانت تضع في فم كل من مات درهماً، فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم» (انظر أيضاً: جمهرة الأمثال، ٢/٢١٩).

(٢) ذكرهما ياقوت في معجم البلدان (١/٨٠٤) وأضاف إليهما:

وغير بقايا رمة لعبت بها أعاصير نيسابور حولاً مجرماً
وهو البيت الوارد قبل أسطر في تاريخ بِيَهَق.

(٣) ولاء عبد الملك بن مروان ولاية خُرَاسان سنة ٧٩ فبقي فيها حتى وفاته في ٨٣هـ. وقد ذكره الحاكم ضمن قائمة الصحابة الذين دخلوا نيسابور (تاريخ نيسابور، ٧٠).

(٤) من الأحاديث الموضوعة، ورد في تاريخ مدينة دمشق (٧٠/١٩٠) وكذلك في المعجم الأوسط

وقد أقام الأمير يزيد بن المهلب مدة في بيهق وكان معه من علماء التابعين شهر ابن حوشب، وعكرمة مولى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، وسنذكر قصته وأولاده بعد هذا في موضعه إن شاء الله.

همام بن زيد بن وابصة^(١)

[25] كان من صحابة الرسول صلوات الله عليه، وكان مقيماً في قرية إيزي، وكان معه قصعة للنبي المصطفى، وقد دعاه الله إليه في هذه الأرض، وله أولاد وأعقاب ينتسبون إليه.

العباس بن مرداس السلمي الشاعر

كان من صحابة المصطفى عليه السلام، وهو الذي قال فيه الرسول صلوات الله عليه في غزوة حنين: «اقطعوا عني لسانه»^(٢)، وكان من المؤلفة قلوبهم، وقبره في خُسر وجرْد، وله أولاد هناك، يدعون أولاد مرداس، وكان من أولاده الشيخ أبو علي الحسين بن أبي القاسم مرداس، وكان يحدث زمانه، وقد روى أحاديث كثيرة عن شيخ السنة أحمد بن علي بن فطيمة البيهقي.

(٤/٣٣٠) وفيض القدير (٤/٣٦١) مع حديث «زينوا مجالس نسائكم بالمغزل» وقال الطبراني إنهما واهيان. وكما في مجمع الزوائد (٤/٩٣) فإن في سنده يزيد بن مروان الذي قال عنه ابن معين إنه كذاب. وذكره ابن حجر في الإصابة (٧/١٨٦) وذكر تفرد يزيد بن مروان به، وقد ورد في جميع المصادر المذكورة أنفاً أن قائلته هي هند زوجة الحجاج الثقفي وليس عبد الملك بن مروان.

(١) قال الحاكم في تاريخ نيسابور (ص ٧٠) إنه جاء إلى نيسابور مع عبد الله بن عامر واستوطنها وتوفي فيها (انظر أيضاً: الإصابة، ٦/٤٣٣).

(٢) الطبقات الكبرى، ٤/٢٧٣؛ تاريخ نيسابور (ص ٧١) وفيه أنه كان له أولاد بمر.

قنبر مولى وحاجب أمير المؤمنين علي

استوطن بيهق مدة، وتزوج فيها، وقبره بنيسابور حيث مسجد هاني، وهاني الذي سمي ذلك المسجد باسمه، هو من أولاد قنبر، وهو هاني بن قنبر، ومن عقبه علي بن جمعة بن هاني^(١)، والسليطيون بنيسابور هم من أولاده، وهذا البيت معروف، وقد وُلد لقنبر في سَبَزَوَار ولد اسمه شادان بن قنبر، وإليه ينسب مسجد شادان بِسَبَزَوَار، وقد ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في المجلد السادس من التاريخ، وكان من أعقاب شادان بيهق جعفر بن نعيم بن شادان بن قنبر^(٢).

فصل في ذكر فتح بيهق

في سنة ثلاثين من الهجرة، ورد عبد الله بن عامر بن كريز إلى ديورة عن طريق كرمان، ومر على بيهق، فقال أهل بيهق: إذا آمن أهل نيسابور فحن نوّمن أيضاً [26] ولم يحاربوا عبد الله بن عامر بن كريز وجيش الإسلام^(٣).

وصل عبد الله نيسابور، وأقام أربعة أشهر فيها، وأرسل الربيع الحارثي إلى سجستان، والأحنف بن قيس إلى قَهْستَان، واتجه هو إلى سرخس، إلا أن حلول الشتاء، وتراكم الثلوج على جسر طوم، جعلاه يرى المصلحة في العودة إلى نيسابور

(١) ترجم له الحاكم (تاريخ نيسابور، ٩١)، وفيه «وهو من ولد بنيسابور فإن هاني سكنها عند وروده مع جعدة بن هبيرة. وآل قنبر عندنا بنيسابور بيت كبير وخطتهم باب الري».

(٢) ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور (ص ١٥٨) وكناه بأبي محمد، وفي علل الشرائع (٦٧/١): الحاكم أبو محمد، وكذلك في عيون أخبار الرضا (١٩/١) ومواضع آخر منه حيث يروي عنه الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ بشكل مباشر.

(٣) ورد في فتوح البلدان (٥٠٠/٣): أن عبد الله بن عامر بن كريز أرسل «الأسود بن كلثوم العدويّ - وكان ناسكاً - إلى بيهق فدخل بعض حيّطان أهله من ثلثة كانت فيه، ودخلت معه طائفة من المسلمين، وأخذ العدو عليهم تلك الثلثة، فقاتل الأسود حتى قتل ومن معه. وقام بأمر الناس بعده أدهم بن كلثوم، فظفر وفتح بيهق».

كي لا يهلك العرب من البرد، وأتجه نحو نيسابور، واستعداد بالحرب المدينة والقلعة.
ثم أرسل يزيد الجرشي إلى جام وباخرز ليفتح تلك الناحيتين، كما وفد إليه ملك
نسا وأبيورد، ووافق على دفع مال الصلح والجزية.

وأرسل عبد الله بن خازم السلمي إلى سرخس، والأسود بن كلثوم العدوي إلى
ناحية بيّهق - كما بين ذلك المعداني في تاريخ مرو - إلا أن الأسود قتل في بيّهق،
فقاتل بعده نائبه، وكانت النهاية أن أهل بيّهق صالحوا كما سيأتي^(١).

وقبل هذه الحوادث بعامين، كان ملك العجم يزدجرد بن شهريار، آخر ملوك
العجم، قد وصل إلى بيّهق، وخيم قرب القرية، فذهب إليه رئيس القرية، فخلع
عليه يزدجرد خلعة.

وكان يزدجرد شاباً جميل الصورة، أسمر اللون، مقرون الحاجبين، مجمد
الشعر، حلو الشفة والأسنان، لطيف الحديث، ومهاباً، وكل من رآه، داخلته منه
هيبة، وكان من أعرق ملوك العجم.

باب في ذكر هواء بيّهق

يقول الأطباء إنه كلما ارتفع المسكن، كان هواؤه ملائماً، ونسيمه أشد طيباً،
وتنشقه أسهل؛ وكلما كان المسكن منخفضاً، كان هواؤه أكثر حرارة، وأبخرته
كثيفة، والتنفس فيه غير مريح.

وكل مسكن يقع الجبل في جهة منه، والبحر في جهته الأخرى، يكون هواؤه
رطباً، ويكثر فيه سقوط الأمطار.

[27] وكلما كانت أرضه صلبة جافة، وجبله صخرياً كان ضرره أقل؛ وإذا كان
الجبل طينياً والأرض رخوة، كانت رطوبة ذلك الهواء أكثر ضرراً.

فإن كان جو المدينة حاراً، انتشرت فيها العفونة والأوبئة، خاصة إذا وقعت في

(١) مر تفصيل فتح المدينة في الهامش السابق.

مكان منخفض.

وإذا كانت البلاد حارة وفي منخفض، لا تصلها ريح الشمال، وتقع في الجنوب، فإن الأمراض والأوبئة تكثر فيها.

وكل مسكن يقع بين السباخ ومعدن الكبريت والنفط، يكون هواؤه بعيداً عن الاعتدال.

أما المساكن الصحراوية - كما في مرو وسرخس - فتكون صحيحة يابسة، وسرخس أكثر صحراوية من مرو.

ويكون هواء مساكن البحر مرطوباً.

ومساكن الجبال - خاصة إذا كان الجبل مقابلاً للمشرق، ومفتوحاً من جانبه أي من جانب الشرق - يكونه هواؤها صحيحاً، وسكانها أقوياء ومعمرين، ومزاجهم حسناً.

والمسكن الذي تكون أرضه طيناً نقياً، ويكون الجبل والبحر بعيدين عنه، يكون هواؤه لطيفاً معتدلاً.

والمسكن الذي يقع وسط الغابة يكون رديئاً، وتكثر فيه الحشرات المائية وغيرها. وكل مسكن يقع على ساحل البحر، يكون هواؤه أصح، لأن البحر لا يتعفن. وإذا كان موقع المدينة رديئاً، وأراد أحد أن يبني بيتاً في موقع حسن فيها، فعليه أن يتجه إلى المشرق، وأن يكون مفتوحاً على الشمال، بحيث تبلغ فيه أشعة الشمس أقصى ما يمكن من البناء، وأن يجعل سقف البناء عالياً، وأبوابه واسعة متماثلة.

ولا يوجد ما هو أهم للإنسان والحيوانات البرية من الهواء، فإذا منع عنهم - عن الإنسان والحيوان - الطعام والماء يوماً أو أكثر فإنهم لا يموتون، أما إذا منع الهواء عنهم ولو لربع ساعة يموت أغلبهم.

وإذا كان التراب رديئاً فإن الماء المجاور له سيغدو مرّاً أو ملحاً أو آسناً، وسيفسد الهواء تبعاً لذلك.

وسمي الإقليم الرابع بـ «سرة الأرض»، إذ ليس هناك إقليم في الربع المعمور أكثر اعتدالاً منه [28] قال الجاحظ :

«الإقليم الرابع : واسطة القلادة ، ومكان السرة من الجثة ، واللبة من المرأة ، ومكان العذار من خد الفرس ، والمح من البيضة ، والعنوان من الكتاب»^(١).
والحديث طويل في هذا الباب في علم الطب ، إلا أن هدفنا من هذا الكتاب هو التاريخ.

وتقع ناحية يَهَق في غائط من الأرض ؛ وكلما كان التراب جيداً وبعيداً عن الجبل ، ومفتوحاً على المشرق ومهب الشمال ، كان أفضل ، وكل ما وقع إلى جهة الجنوب من الأراضي الجبلية ، ولم يكن جانباه الشرقي والشمالي مغلقين ، كان الناس فيه أصح أمزجة وأبداناً ، وأطول أعماراً ، وتميل هذه المنطقة إلى الحرارة أكثر من نيسابور ، لأن الحاكم أبا عبد الله قال : لو وُجد شخص ماهر بالفلاحة لاستطاع أن يزرع النخل في خُسْرُو جَرْد ، وقد بقيت أسمع إلى عهد قريب أن في خُسْرُو جَرْد نخلة تضاهي الرجل طولاً ، والله أعلم وكفى به عليماً.

فصل في ذكر المضاف والمنسوب إلى كل مدينة

لكل ناحية وبلد شيء منسوب لتلك الناحية أو البلد ، فيقال حكماء اليونان ؛ وصاغة مدينة حرّان ؛ ونساجو اليمن ؛ وكتاب بغداد ؛ ووراقو سمرقند ؛ وصباغو سجستان ؛ وعيارو طوس ؛ ومحتالو مرو ؛ وملاح بخارى ؛ ومهرة ونقاشو الصين ؛ ورماة التُّرك ؛ ودهاة بلخ ؛ وأصحاب غزنة ؛ وسحرة ومشعوذو الهند ؛ وضعفاء كرمان ؛ وأكراد فارس ؛ وتركمانيان حدود قونية وأنكوريه^(٢) وطرف الروم ؛

(١) خصص المسعودي في التنبيه والإشراف (ص ٣٢ وما بعدها) فصلاً للحديث عن الإقليم الرابع وفضله على سائر الأقاليم.

(٢) ذكرها أبو الفداء ضمن بلاد الروم وقال إنها مدينة أنقرة (تقويم البلدان ، ٣٨٠).

وصوفية الدينور؛ واللصوص والمتارون بنواحي الري؛ وأكلة زهاد خوارزم؛ وأدباء
بيهق.

والهدف من هذه النسب، أنه لا يوجد في أي موضع آخر من أمثال تلك التي
ذكرناها [29] إلا في تلك النواحي والبلاد.

قال المأموني لأبي عباد يهجو^(١):

زهو خراسان وتيه النبط ونخوة الخوز وغدر الشُرط
اجتمعت فيك، ومن بعد ذا إنك رازي كثير الغلَط
وقال آخر^(٢):

بياض خراسان ولكنة فارس وجثة رومي وشعر مُفلَل

فصل في ذكر آفات وأمراض البلدان

يوجد في كل بلد آفة ومرض قبيح ففي مصر: البرغوث والحصبة والوباء، وقلة
المطر، فإذا نزل جلب الضرر، قال الشاعر^(٣):

وما خير قوم تجذب الأرض عندهم بما فيه خصب العالمين من القطر
وقال الجاحظ: إذا تواصلت بمصر ريح الجنوب، التي يسمونها المرسية ثلاثة

(١) أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني المتوفى سنة ٣٨٣هـ الشاعر الذي يتصل نسبه بالمأمون العباسي
(الأعلام، ٥/٤)، ترجم له الثعالبي في اليتيمة (٤/١٩٥ وما بعدها) وذكر مقطعات من شعره.
وفي الأصول: قال المأموني لأبي عباد، والتصويب من ثمار القلوب (ص ٢٣٨) وفيه: «دخل أبو
عباد ثابت بن يحيى إلى المأمون وهو يختال فقال المأمون: زهو خراسان وتيه النبط.....».

(٢) ذكره الثعالبي (ثمار القلوب، ٢٣٩) بقوله: (ما أنشد الأَصمعي).

(٣) من قصيدة في ثمار القلوب (ص ٦٥٦) بلا عزو أولها:

يقولون مصر أخصب الأرض كلها فقلت لهم بغداد أخصب من مصر

عشر يوماً، فإن أهل مصر يهئون الأكفان والحنوط ويكتبون وصاياهم، لأنهم يعلمون بأنه سيعقبها وباء عام مهلك^(١)، ﴿إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو﴾^(٢).

وقد ضرب العرب المثل بثعابين مصر، ولو لم يكن النمس موجوداً - وذلك الحيوان عدو الثعابين - لهلك أهل مصر بالثعابين، فعندما يدنو النمس من الثعبان، يحاول الثعبان أن يبتلعه، فينفخ النمس فيه نفخة، يقطعه فيها إلى نصفين^(٣)، سبحان المقدر لما يشاء.

وأفاعي سجستان مثل ثعابين مصر، وقد قالوا: أفاعي سجستان، كبارها حتوف، وصغارها سيوف^(٤)؛ وكان مما عاهد عليه [30] أهل سجستان العرب أن لا يقتلوا القنفذ، لأنهم إن قتلوه، فلن تكون لهم قدرة على أفاعي تلك البلاد^(٥). ويوجد في البطائح^(٦) بعوض يهجم على الإنسان النائم، فيمتص دمه ويأكل لحمه، فلا يبقى منه في اليوم التالي إلا عظام خالية من اللحم والدم. ويكون الشتاء في مدينة همذان في غاية الرداءة، كما قال الشاعر^(٧):

(١) في التنبيه والإشراف (ص ١٧) «ويقع الوباء إذا دامت المرسية بمصر... المرسية مضافة إلى بلاد مريس من أوائل أرض النوبة في أعالي النيل وهو صعيد مصر».

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٧.

(٣) نسب الديميري (حياة الحيوان الكبرى، ٣٧٣/٢) إلى الجاحظ المعلومة الخاصة بما يفعله النمس بثعابين مصر (انظر أيضاً: البلدان لابن الفقيه، ١١٨).

(٤) نسب هذا الكلام لأبي الليث شبيب بن شبة البصراوي كما في حياة الحيوان الكبرى (٤١/١).

(٥) في فتوح البلدان (٤٩٥/٢) أنه كان في كتاب صلح سجستان «أن لا يقتل لهم ابن عرس لكثرة الأفاعي عندهم».

(٦) البطائح: أرض واسعة بين واسط البصرة (معجم البلدان، ٦٦٨/١ - ٦٦٩)، وهي مناطق أهوار.

(٧) القصيدة لأبي عبد الله الحسين بن خالويه وهي في يتيمة الدهر (١٣٦/١) وكذلك في ثمار القلوب (٥٥٥/١).

بلادٌ إذا ما أقبل الصيفُ جنةً ولكنّها عند الشتاء جحيمٌ
وأول هذه القصيدة هو:

إذا همذان اعتراها البرد وانقضى برغمك أيلول وأنت مقيمٌ

وفي الهند والسند^(١): الجرب والحصبة، ولكي يسلموا فإنهم يطلون أسافلهم
بطحين الشعير والبقلة الحمقاء والخل.

وفي قاسان: العقرب اللادغة.

وفي الموصل وديار ربيعة يوجد حيوان كحبة الباقلاء يقال له الجرادة، كل من
عضه يموت في الحال.

وكلٌ من أقام بالموصل تزداد قوته في كل عام^(٢).

ومن أقام في التبت فإنه يكون ضاحكاً منبسطاً إلى أن يخرج منها^(٣)، كما أنه لا
يهتم بمنفعته ولا يفكر فيها، وهذا بلاء عظيم.

وفي طبرستان: الوباء والأمراض المعدية، والأفاعي والعقارب التي لا حصر لها.
وفي بلخ: العقارب والقرحة البلخية.

وأما ماء طخارستان فإنه يصيب الفم بالورم.

وفي البحرين: عظم الطحال^(٤).

(١) تجدر الإشارة إلى أن الأصل في بعض خصائص البلدان المذكورة هنا هو كتاب الحيوان للجاحظ الذي
ألفه قبل ٢٣٣ هـ ثم اقتبسها منه بعد ذلك ابن خرداذبه في المسالك والممالك (ص ١٧٠ - ١٧١)، ثم
الثعالبي في ثمار القلوب (ص ٥٥٠ - ٥٥٢)، لكن ينبغي القول أيضاً إن كثيراً مما ورد في قائمة
خصائص البلدان هذه لم يرد في قائمة الجاحظ وهو من فوائد مؤلفنا.

(٢) الحيوان، ١٣٥/٤.

(٣) الحيوان، ١٣٥/٤، ٢٣٠/٧.

(٤) الحيوان، ١٣٥/٤، ١٣٩.

وفي المصيصة يصاب الغرباء بالجنون في أقصر مدة^(١).
وفي مرو: البعوض والدوالي، وهما في صنعاء اليمن وأبيورد أيضاً.
وفي بغداد والبصرة، مرض الجذام، والعقارب فيهما كثيرة.
وفي الدامغان وقومس شيء كالعدس، يقال له شوكر، إذا [31] لدغ أي عضو من
البدن فإنه يصبح عفناً.
وفي كرمان تظهر علل الكبد، وهم يسمونها الأمراض الكبدية، والمعمرون في
تلك الديار قليلون.
وفي زنجان يظهر الجرب^(٢).

وفي خوارزم: الحر والبرد المفرطان، والقولنج، والجوع الكلبي^(٣).
وفي بلاد النوبة يوجد نوع من الأفاعي التي خلقها الله من محض غضبه، فما من
طائر يحلق فوق رأسها إلا سقط على الأرض، وما من مخلوق سمع صفيها إلا أغمي
عليه، واجتاز بها فارس في إحدى المرات، فلدغت شفة حصانه، فمات الفارس في
الحال، وحدث أن مر به فارس آخر، فلامس ذلك الميت، فمات ذلك الفارس أيضاً
من ساعته^(٤).

(١) الحيوان، ٤/١٤٠.

(٢) في الحيوان (٤/١٣٩) في بلاد الزنج بدلاً من زنجان أعلاه.

(٣) القولنج عند الأطباء القدماء: الألم البطني الشديد مع احتباس الريح والبراز احتباساً غير تام، ذكر له
الرازي خمسة أنواع (كتاب القولنج، ٥٢). أما الجوع الكلبي فهو شراهة مرضية لتناول الطعام
بإفراط والغالب أنها ناجمة عن مرض نفسي.

(٤) في حياة الحيوان (١/٣٩٢) من أنواع الحيات «ومنها الصل وتسمى المكثلة لأنها مكثلة الرأس... وهي
شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه، ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع أصلاً، وإذا حاذى
مسكنها طائر سقط، ولا يمر حيوان بقربها إلا هلك؛ وتقتل بصفيها على غلوة سهم، ومن وقع
عليه بصرها ولو من بُعد، مات، ومن نهشته مات في الحال، وضربها فارس برمح فمات هو وفرسه
وهي كثيرة ببلاد الترك».

وأما قزوين، فكل من شرب ماءها، إذا لم يتحرك كثيراً أو يترىض فإن قدميه تتعفنان.

ومن أقام في الأهواز عاماً واحداً، وكان عاقلاً متفرساً فإن النقصان يظهر في عقله وفراسته^(١).

وجارات الأهواز يُضرب بها المثل كثعابين مصر وأفاعي سجستان، وفيها الحمى، حتى إن الطفل يولد وهو محموم^(٢)، ويصاب الغرباء فيها بالجنون. وفي بست وسجستان تكثر أوجاع العين.

وتكثر الهوام والحشرات ببلاد الهند كثرة مفرطة، حتى إنه يخشى من النوم على الأرض ليلاً.

ولا يموت أحد باليمامة والهند وعمره أقل من سبعة وخمسين عاماً، وإن مات كان من النوادر.

وفي نسا وجرجان: حمى الربيع، والحمى النافضة، ووجوه أهل هذين البلدين خالية من النضارة.

وفي نصيبين وشهرزور: العقارب القاتلة كثعابين مصر.

وينتشر في بلاد دهستان مرض ضربة الشمس وجراحاته تكون متقيحة.

وفي عسكر مكرم: العقرب الطائر القاتل.

وبمجرد أن يضاء مصباح في الصيف بسرخس وباورد، فإن أنواعاً من الحشرات

القارصة تتجمع حوله، إلى الدرجة التي لا يستطيع الناس معها الجلوس قربه.

[32] أما في بلاد شروان فيوجد داء الأذرة.

وهكذا، ففي كل بلد توجد آفة إذا أردنا أن نذكرها كلها أدى ذلك إلى الملل.

(١) الحيوان، ١٣٥/٤.

(٢) الحيوان، ١٤٢/٤، ١٤٣.

أما مدينة بيهق، فلا يوجد فيها شيء مختص بها من تلك الآفات التي ذكرناها، اللهم إلا الأمراض التي اعتاد الناس أن يتلوا بها، وأكثر أمراض هذه المدينة يجيء من الحرارة، والمرضى بهذه المدينة قليلون بتقدير الله تعالى.

ذكر أمهات البلدان

إن كل بلدة يقال لها «أم» تعني أنها أصل، ففي بلاد العرب أم القرى هي مكة، قال تعالى ﴿لتنذر أم القرى ومن حولها﴾^(١)؛ وفي العراق في الزمن القديم كانت أم القرى البصرة، والآن هي بغداد التي يسمونها دار السلام؛ وأما فيما دون بغداد فأم القرى أصفهان؛ وفي كابل، أم القرى غزنة؛ وفي ما وراء النهر، أم القرى سمرقند؛ وفي خراسان أم القرى مرو؛ وبلاد الشام، أم القرى دمشق، وقالوا: بيت المقدس؛ وفي الروم أم القرى القسطنطينية؛ وبطبرستان، أم القرى آمل؛ وفي كرمان، أم القرى جيرفت؛ وبلاد الصين، أم القرى كاجغر^(٢)؛ وأما العواصم والثغور فليس بها أمهات قرى يعتد بها.

فصل في بيان أن التعويل على هواء المدن دون العناصر الأخرى

تباحث الحكماء في تعليل قول الناس: إن هواء هذه المدينة وماءها وترابها أحسن وأطيب مما هو في مدينة أخرى، ولم يقولوا هذه المقالة في النار التي هي رابعة العناصر الأربعة: الهواء والماء والتراب والنار، فلم نجد أحداً يقول إن نار هذه المدينة أشد حراً أو لهاً أو إحراقاً من نيران المدن الأخرى.

وفي الجواب على ذلك قالوا: إن النار أقل هذه العناصر قبولاً [33] للتأثير،

(١) سورة الأنعام، الآية ٩٢.

(٢) هكذا كتبها المؤلف، والمعروف أنها تكتب كاشغر، ورد في حدود العالم (ص ٩٦): «كاشغر: من بلاد

الصين لكنها تقع في الحد بين يغما والتبت والخرخيز والصين».

واختلاطها أصعب مع العناصر الأخرى ، فالأرض التي يقال لها البر ، تتقبل التأثيرات الناتجة عن اختلاط الماء والهواء لتصبح طيناً ، ووحلاً ، وملحاً ، وزاجاً أبيض وأمثال هذا ، ويتأثر الماء من مجاورته للأرض بحسب طبيعة التراب من حيث الملوحة والمرارة ، ويأخذ الهواء كيميته من الماء ، حيث يتعفن الهواء في المكان الذي يكون مأواه عفناً ، فكل واحد منها يتأثر بالآخر ، ويخرج من حد الاعتدال ليظهر فيه الضرر ، إلا أن النار لا تقبل أمثال هذا الفعل والانفعال إلا قليلاً ، ولا يتغير أو يتبدل في أي مكان ضياؤها وإحراقها ولهبها ، وذكر الانفعال الذي يظهر فيها عند مجاورتها لأخواتها - التراب والماء والهواء - قليل إذا ما قسناه إلى ما يقع في العناصر تلك .

فالنار التي مادتها النفط الأسود والكبريت الخالص ، وتلك التي مادتها الحطب ، وتلك التي من حطب رطب ، وما هي من الخشب الذي فيه مادة دهنية تتميز عن بعضها ، يوجد الإحراق والضيء فيها جميعاً ، والناس يعتدّون بخاصيتي الإحراق والإنارة ، ولا يعيرون أهمية لتلك المواد .

باب في اشتقاق لفظ بيهق وحدودها

وفي ذلك عدة أقوال :

الأول : أنه بيهه ، الذي كان أصله باللغة الفارسية بيهين ، ويعني أن هذه الناحية من أحسن نواحي نيسابور .

الثاني : أنه بيهه ، وهو مرتبط بكلمة القَدَم . أي أن مساحة هذه الناحية قاسوها بالأقدام .

وقال قوم آخرون : إن رجلاً عاش في عصر الملك بهمن وكان يقال له بيهه ، أقام قرية مقابل قرية آمن آباد ، ولا يزال بالإمكان مشاهدة آثار تلك القرية وسورها ، وإنها دُعيت باسمه ، كما دُعيت حسين آباد باسم بانيها ، وحارث آباد باسم الحارث ، ومعاذ آباد باسم معاذ .

[34] وكان أول عمارة المدينة هو ما بناه بيهه وهو أول حد هذه المدينة، أما انتهاءها فحدّه قومس، وقد حوّلت خُوار وطابران من قومس وأضيفتا إلى بيهق، كما ذكر في كتاب الثار^(١).

أما جاجرم فهي جزء من جُوين، وتدعى خُوار بـ«خُوار بيهق»، وكان خراجها - إلى عهد قريب - يجمع مع أموال بيهق.

وعرض المدينة من قرية سبه، التي هي حد ولاية طريثيث، إلى قرية نوديه تماماً. وقد قال أمير خراسان عبد الله بن طاهر^(٢) رحمه الله، الذي على يديه تمت عمارة نيسابور ونواحيها: خير قرى بيهق جلين، وأطيبها فريومد، ولا بأس بالسدير والحارث آباد.

ومن مجموع قرى بيهق التي كان عددها على عهد ملك خراسان، أمير المشرق عبد الله بن طاهر ٣٩٥ قرية، كان الخراج يؤخذ على ٣٢١ قرية منها، وكان مقداره على عهد ملوك آل طاهر رحمهم الله ١٧٨,٧٩٦ درهماً، وأعشاره من ٧٤ قرية هو ٧٥٨٠٠ درهماً.

ومدينة بيهق مقسمة على اثني عشر قسماً، كل قسم منها يسمى ربعاً. ولا يمكن لأحد منها أن يزيد على الربع، ذلك أن الربع هو واحد من أربعة، فالمراد إذن الربع وليس الربع، وقد ورد في كتاب مجمل اللغة لابن فارس أن الربع: محلة القوم، فكل مكان تجمع فيه قوم متجاورين وبنوا فيه وعمره يسمونه الربع لدى العرب.

(١) جرى التعريف به فيما مضى وهو الثار في تاريخ خوار.

(٢) عبد الله بن طاهر بن الحسين الخُزاعي، ولاء المأمون خراسان وظهرت كفاءته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والري والسواد وما يتصل بذلك واستمر إلى أن توفي بنيسابور سنة ٢٣٠هـ (الأعلام، ٩٣/٤)، وفي البلدان لابن الفقيه الهمداني (ص ٥٧٢) أن المعتصم ولاء خراسان والري وقومس وجرجان.

[35] أما في بلاد العجم ، فكل مكان لتجمع الناس وإقامتهم في مكان واحد بالمدينة يقال له «محلة» ، وما كان في الصحراء والجبل يقال له رِبْعٌ .
أما تفصيل الاثني عشر رِبْعاً التي كانت على عهد أمير خراسان عبد الله بن طاهر فهي كما يلي :

الأول : أعلى الرستاق وفيه : سنقريد ، آمن آباد ، بيهَق ، أحمد آباد منزل ، معاذ آباد ، كروزد ، نزلآباد ، آزاد منجير ، زياد آباد ، حديثه ، جلين ، حسين آباد ، باغن ، دِلْقَنْد ، إيزي ، بركة آباد ، أبكو ، عبد الله آباد ، أضيف إليه : صلاح آباد ، أما قرية سيدي الواقعة في حدود دِلْقَنْد فهي محدثة ، وذكر أن قرية سنجريدر هي من ربع ريوند .
الثاني : ربع قسبة سَبَزَوَار : قرية عبد الرحيم بن حمويه المتصلة بقسبة سَبَزَوَار ، راز ، كهنا ، رزقن ، قمنوان العليا والسفلى ، ونقابشك الجديدة والقديمة ، أحمد آباد باغن ، وقرى أخرى . وليس من المعهود في ديار خراسان والعراق أن توجد عدة قنوات جيدة للماء على امتداد فرسخ واحد ، بينما توجد عشر قنوات ضمن فرسخ واحد يمتدُّ من قسبة سَبَزَوَار حتى خُسْرُو جَرْد . بحيث لو جمعت إلى بعضها لأصبح ماؤها مما يعبر بالقارب من حيث كثرته .

ومعالم القدرة الإلهية في هذه الخطة واضحة . وأصناف الأوصاف في الصور والأجناس والأنواع في أرجاء وأكناف هذه البقاع مصورة ومقدرة :

فاليمين أصبح موصولاً بيمينها واليسر أصبح مقروناً بيسراها^(١)

الثالث : ربع طبس وهي تبشن ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى عين ماء حارة موجودة هناك ، ويكتبونها : طبشن ، وقد صحف هذا الاسم أحد [36] الولاة الغبراء

(١) الشعر للشَّيْخ أبي الحسن صاحب البريد وابن عمه الصاحب بن عباد (يتيمة الدهر ، ٢٤٢/٣) .

الذين حلوا فيها، فقليل لهذا الربع طبس، وفي ذلك الربع تقع قرى طبشن، أفجنك، هارون آباد، قارزي، بازقن، كردآباد، بلغون آباد، سيف آباد، شيرو، ديواندر، صاهه.

ومن الدساكر: همای در، فرخاردس، جهازشك، كمال آباد، نوديه، دواندر، وهي قرية الأئمة الدلشاديّة.

وهناك مزارع وينايع، وهي متصلة ببلدة جوين من جهة العرض.
الرابع: ربع زَمِيْج وزَمِيْج باللغة الفارسيّة: الأرض المعطاء، وتعني مزرعة الغلال، ولأن بهرام بن يزدجرد، الذي يسمونه بهرام جور، كان قد نزل هناك، وأمر بزراعة الغلال والقطن وأمثال ذلك، فقد سموا تلك القرية زَمِيْج، وهي تدعى أيضاً باسمه: بهرام جور.

ويقع هذا الربع في الجنوب، وليس هناك ربع هواؤه أكثر اعتدالاً منه، أما هواء فريومد فهو أطيب، لأنها سهلية جبلية، كما أن هواء بشاكوه (بساكوه) معتدل أيضاً، وهناك تزرع شجرة الغبيراء، التي يسمونها عندما تثمر «شِشْتَمَد»:

بلاد بها نيطت عليّ تمائمي وأول أرض مسّ جلدي ترأبها^(١)

وهي عذبة المياه، طيبة الهواء، قليلة الدواء، تربتها حمراء، وسنبلتها صفراء، وشجرتها خضراء، ليلها سحره كله، كأن ابن المعتز عبر عن لياليتها بقوله:

يَا رَبِّ لَيْلٍ سَحَرٌ كُلُّهُ مَتَّضِحُ الْبَدْرِ عَلِيلُ النَّسِيمِ

وقلت فيها أبياتاً منها:

قل للنسيم الذي فاحت نوافحه إذا هببت فلا جاوزت شِشْتَمَدَا

(١) للشاعر رفاع بن قيس الأسديّ (لسان العرب، نوط).

فماؤها العذب سلسال ونحن نرى هواءها يتحاشى عنه كل أذى
وفي حدائق واديها لنا ثمر كالزَّقُّ بالشَّهْدِ والماء المعين غذا
وعندليب تصيد القلبَ نغمتهُ برغم كلِّ غراب يقنص الجُرْدا
لكنَّ حالي فيها غيرُ خافيةٍ وقد تطيش سهامُ فارقت قُذْدا
وفي الخلق من الإقتار كل شجى وفي العيون من الأقدار كل قذى
وليس ينفعنا علم ولا حسب ولا مقاتلنا كنا كذا وكذا

و«مذ» كثيرة في اللغة البهلوية، يقولون: برغمذ، وفريومذ، وششتمذ، وأنجمذ. وفي المسترقة^(١) إسفند مذ.

وفي أسماء الأيام فإن كلمة الأيام اسمها باللغة الفارسية هو «رذ»، و«رذ» تقال للعاقل والعقل، قال الفردوسي^(٢):

أقام محفلاً ضم أصحاب الرأي من الأذكياء وذوي الخبرة
و«مذ»: كلمة مدح للبقاع والمواطن، وفي الزمان القديم كان يقال للأرض الطيبة: «مذ»، وكانت «مذ» من كلمات مدح الناس، وقد وردت «مذ» كثيراً في اللغة البهلوية.

(١) يقول البيروني إن كل واحد من شهور الفرس ثلاثون يوماً فيكون مجموعها ٣٦٠ يوماً، لكن السنة بالحقيقة هي ٣٦٥ يوماً وربع يوم، فأخذوا الخمسة الأيام الزائدة عليها فألحقوها فيما بين شهري (آبان) و(آذار) وسموها (فنجي) (وأندرگاه) ثم عرّب اسمها فقيّل (أندرجاه)، وسميت أيضاً المسروقة والمسترقة (الآثار الباقية، ٤٣) وقد ذكر البيروني (إسفند مذ) بوصفه اليوم الثالث من هذه الأيام.

(٢) أبو القاسم الفردوسي الطوسي المتوفى سنة ٤١١ هـ، أكبر الشعراء الملحميين في تاريخ إيران ومؤلف الشاهنامه التي أهداها لمحمود الغزنوي الذي لم يحسن مكافأته (لفت نامہ دہخدا؛ فرہنگ فارسی، مادة فردوسي). وقد استشهد المؤلف ببيت الفردوسي لورود كلمة (رذ) فيه (في الأصل الفارسي بطبيعة الحال).

ومن القرى المسكونة في هذا الربع: زَمِيح، أنجمد، كنبد، حيث كان هناك بيت للنار، ويسمون القرية باسمه أيضاً، وكيدقان، وشِشْتَمَد، وبرازق، وكانت الخنازير فيها كثيرة، وقرية أشتر - وكان هناك مربط جمال بهرام - كيدر، بيدخ، طزرق، عليا باد، سبج، أحمد آباد، روح، حارث آباد، قناة أبي الأسود، جاشك (جاسك)، كلابدشك، بيدخشيدر، فضلوي آباد، جابر آباد، جلار، كارن التي يكتبونها خارسف، بزذن، رزسك، بيدستانه، زرین، دربر، مهرکند، شاديخ، وقراها متصلة بها.

[38] الخامس: ربع خواشد ووريان وفي هذا الربع قرى كثيرة أمثال: برقن، ستاج، دارين، باشين، كاموند العليا والسفلى، سلم آباد. السادس: ربع خُسْرُو جَرْد وتتصل بذلك الربع قرى أباري، عثمان آباد، قرية سدیر، حفیر، کسکن، کَرَّاب، دسکرة بيت النار، فَسَنْقَر، برزه، نخاب (نخاب)، بلاش آباد، شاره، دربر، وغير ذلك.

السابع: ربع باشتين وفيه باشتين، نامين، ريود، دَسْتَجَرْد نامين، كده آباد، شعراني، بلا جرد، كرد آباد، بفره، ساروغ، بشتق، وغير ذلك. الثامن: ربع ديوره وهو قرى كثيرة، يقال لها: قرى الجبل، ميلون، برون (فدوقن) دويين، برآباد، عبد الملکي، وغير ذلك مما هو من هذا الربع.

التاسع: ربع كاه (زرکاه) وفيه قصبات جشم، بروغن، مغیثة، ساسان قاريز، يحيى آباد منزل، فارياب، شقوقن (سقوقن)، خسروآباد، بزدر، دَسْتَجَرْد، بادغوس، وغير ذلك، (وكان في هذا الربع قرية يقال لها زردکاه، قيل إنها كانت منذ قديم الزمان، وكان بها في شهور سنة أربع وعشرين وثمان مئة، قناة للماء جارية، وهذا الربع ينسب لتلك القرية)^(١).

(١) واضح أن ما بين القوسين من إضافات أحد النُسخ، إلا أن تكون ثمان مئة، قد كُتبت خطأ وأن صوابها ثلاث مئة.

[39] العاشر: ربع مزينان وفيه: مزينان، مايان، كموزد، داورزن، صدخرو، طزر، بهمن آباد، مهر، حيث توجد مزارع الأقلام البحرية، ماشدان، سوز، وغير ذلك.

الحادي عشر: ربع فريومد وفيه: فريومد، إسحاق آباد، فيروز آباد، نهار دان، وغير ذلك.

الثاني عشر: ربع بشاكوه وهو عدة قرى معدودة مثل: إستاربد، قرية بيشين، وغير ذلك.

باب في بناء سَبَزَوَار، والوقائع العظيمة التي حدثت هناك

كان بهمن الملك ملكاً كبيراً، وهو ابن إسفنديار، وكان الملك الأعظم، الذي حكم في الأرض مئة واثنى عشر عاماً، كانت ذاته صحيفة السياسة، وفهرس السخاوة، والأرواح بنسيمه معطرة، وآثار أسلافه من الملوك بفوح شميم عَرَفَ عُرْفَه مُعْبَرَةً:

ملك كأن التاج فوق جبينه متهللُ الإسماءِ والإصباحِ

❖ هكذا سخرت له الأرض والزمان من كان ذا دولة قوية

نسبه: بهمن بن إسفنديار بن وشتاسب بن لهراسب بن فنوخي بن كيمنثر بن كيفاشين بن كناية بن كيقباد بن زاب بن نودكان بن مايسو بن [40] نوذر بن منوجهر الملك، واسمه عامر، ويقال بنيمين بن يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وهو الذي بنى بهمن آباد بِيَهَقْ، وكانت بهمن آباد في عصره مدينة كبيرة.

وكان لبهمن هذا ولد اسمه «ساسان»، وبنت اسمها «هما»، وقد تزوج بهمن بابنته - كما هو جائز لدى أمة المجوس - فحملت منه، ولما اقتربت وفاة بهمن، ولم تكن مدة الحمل قد انتهت، قام بوضع تاجه على بطنها وقال: إن ولي عهدي هو هذا

الطفل الذي في بطن أمه ، وإلى حين ولادتها لطفلها ، قامت الأم بتدبير مهام الملك :

❖ لا تتكئ على حسبك ونسبك فجوهر فعالك هو المعول عليه
فإما أن يجمر وجهك منها خجلاً أو تصبح شهيراً ذائع الصيت
وفي أي مكان حاراً كان أم بارداً فإن في أصلاب الرجال أولاداً نجباء

ولما رأى ساسان أن أباه فضل عليه جنيماً ، نهض واشترى مجموعة من الخراف وتوجه إلى بيّهق ، وأقام في ساسان قاريز التي يقال لها ساساقاريز ، ثم حفر هناك قناة :

❖ كل ما آل إلى اليسر لا بد أن بدايته كانت عسيرة
ووضع خرافه هناك حيث قصبة ساسان آباد التي يُقال لها اليوم سَبَزَوَار ، وبنى هذه القلعة ، وأما القناة التي حفرها وسط المدينة ، فكان لسان حالها يقول :

❖ مع أن قدرتي أسمى من هذا وأن الفلك الدوراك أكبر مني
وهذا حديث طويل وقلبي مفعم بالألم واللوعة والحاجة
الطريق متاهة ولا يوجد دليل وقد سكنت الغربان في وكر العنقاء

ثم توجه إلى حدود يوزكند بتركستان ، التي تدعى هناك أوزجند ، حيث بنى هناك قرية تسمى سبزار (سابزوار) ، وأصلها ساسان آباد أيضاً ، وهي اليوم معمورة مسكونة.

وتوجد في تركستان قريتان بنيتا بجوار ساسان آباد : إحداهما تدعى «راز» ، والأخرى باسم «إيزي» ، كما قلنا عند ذكرنا لبيّهق.

والعقب من ساسان بن بهمن : مهر ، ومهر هرمز ، وبه آفريد ، وذكروا أن الذي بنى هذه البقعة ليس ساسان بن بهمن ، وإنما هو ساسان بن بابك بن ساسان بن مهر بن ساسان بن بهمن بن إسفنديار ، والله أعلم.

اتفق على أن باني خُسروُ جَرْد وخسرو آباد هو الملك كيخسرو بن سياوخش بن كيكافوس ، أما بلاشباد ، فقد بناها بلاش بن فيروز عم نوشيروان ، والله أعلم.

وقد بنيت هذه المدينة على شكل التعبئة العسكـرية، فربع جلين وحدوده المقدمة،
وربع زميج وخواشد كالميمنة، وربـع طبس وحدوده كالميسرة، ومن سبزوآر إلى
خسروجرّد كالقلب، ومن خسروجرّد إلى أسدآباد على شكل الساقـة، ولذا تدعى
هذه المنطقة قدم البلدة، ولسان الحال يقول :

❖ لا يدور الأمر مدار العاقل والجاهل وليس الحكم على ما هو ظاهر
أن يدمى قلبك وتموت إثره أفضل من أن تعيش حياتك مع وضع

وفي سنة خمس وخمسين وخمس مئة وصل من أطراف يوزكند^(١)، جمع من العلماء
وهم في طريقهم لزيارة الكعبة، وكان قسم منهم من قرى: إيزي وراز وساسان آباد
يوزكند، قرأوا عليّ شيئاً من التفاسير، وأخذوا مني إجازات في الأحاديث.
[42] فصل: وقد أفاض الناس في الانتقاص من ساسان هذا، وأطالوا ألسنتهم
بتفصيل دناءة همته، وكان أبوه قد رأى بفراسـته أنه غير لائق للملك.

❖ انظر لذلك الغصن وذلك الجذر وصن ذلك العهد والتاريخ
قال أبو ساسان لولده: اغرب عن وجهي ولتكن أبداً مسودّ الوجه متألماً
انقلبت الأمور رأساً على عقب واسودّ كل الزمان بوجهه
وأصبح العالم في قلبه تافهاً وامتلأت لذلك روحه بالألم
سأعمر البلاد كلها الآن وأصبح أميراً على هذه الأغنام
وهذا هو شأن دار الخديعة إذ يكون الانحدار فيها بعد كل ارتفاع
أصبح أُملي بالملك هباءً فليات العدو ويشمت بي
فلوجاء الموت لأراحني من هذا العناء المريع

(١) هي أوزكند التي قال ياقوت (٤٠٤/١) إنه يقال لها أيضاً أوزجند وهي بلد في ما وراء النهر من نواحي
فرغانة. وفي حدود العالم (ص ١٣١) أنها بين فرغانة وبلاد الترك.

وإلى يومنا هذا، يسمي الناس عديم الحياء الذي يريدون انتقاصه وتوبيخه ساسياً، ويسمون الشحاذين «الساسيين» و«الساسانيين»^(١).

❖ فليغيب في الثرى وليذهب إلى الجحيم ذلك الفتى الذي لا يعبأ بأبيه

ومن ساسان^(٢) هذا انحدر ملوك العجم، وكان الملوك الآخرون يقرعونهم ويسمونهم أولاد ساسان الراعي، وليس عجباً أن مُسخت دولة بني ساسان بهذا الإدبار، ومسخت رقوم محاسنها، وأصبح بدرها هلالاً، ونهارها ليلاً.

وكان الأكاسرة ظالمين - إلا نوشروان - فلم يكن أحد من الناس يمتلك الجرأة ليطبخ طعاماً طيباً لذيذاً، أو أن يخط ثوباً جميلاً، أو أن يعلم ولده العلم والأدب، أو أن تكون له دابة ثمينة، حتى إن النبي الذي عاش في عهدهم عليه السلام قال: إلهي، لم آتيت الأكاسرة [43] ما آتيتهم؟ فأوحى الله تعالى إليه: «لأنهم عمروا بلادِي، حتى عاش فيها عبادي»^(٣). وكانوا مولعين بعمارة العالم.

(١) عن كون (بني ساسان) وصفاً للشحاذين، ورد في ترجمة الأحنف العكبري من يتيمة الدهر (١٣٧/٣): «شاعر المكدين وظريفهم... وهو فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام». وأشهر شعراء هذه الطائفة هو أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي صاحب القصيدة الساسانية التي ضمنها جميع حيل وأساليب الشحاذين في الكدية (انظر: يتيمة الدهر، ٤١٦/٣ - ٤٣٦).

(٢) الساسانيون: سلالة قومية فارسية أنشأت إمبراطورية حول الهضبة الإيرانية استمرت من العام ٢٢٤/٢٢٦ إلى العام ٦٥١م، وشكلت هذه الإمبراطورية خلال حكم هذه السلالة تهديداً مستمراً للرومان والبيزنطيين من بعدهم ونازعت هاتين الإمبراطوريتين على حكم بلاد ما بين النهرين وسورية (معجم الحضارات السامية، ٤٥٢ - ٤٥٣).

(٣) ورد هذا النص في ذكر أخبار أصبهان (١١/١)، ونسبه السرخسي في الميسوط (١٥/٢٣) للنبي (ص) فيما يأثر عن ربه وورد من غير عزو في فيض القدير (٣١/٣، ٩٣/٦).

أما نوشروان بن كيقباد فقد كان الملك العادل من بينهم ، ولذلك قال النبي عليه السلام : «ولدت في زمن العادل نوشروان»^(١). وعند مضي تسعة أعوام من حكمه ، وُلد المصطفى عليه السلام.

وذكروا أن ساسويه بن شابور الملك هو الذي بنى سَبَزَوَارَ ، وسابور هو الذي بنى نيسابور ، وكان اسم هذه المدينة بناسابور ، إلا أن الألف والباء أسقطا ، وأبدل الألف ياء ، لأن ني باللغة البهلوية بناء ، ونيسابور ، تعني بناء نيسابور.

أما ساسان قاريز ، فقد كانت ساسوقاريز ، وسَبَزَوَارَ كان أصلها ساسويه آباد وقيل إن ابن ساسويه هذا هو يزد خسرو الذي بنى مدن : خسرو شير جوين وخسرو آباد بِيَهَقْ وخُسْرُو جَرْدَ وكان الحاكم بنيسابور في قديم الأيام من أبنائه ، وهو الحاكم أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن السري بن يزد خسرو بن ساسويه بن سابور الملك^(٢) ، وله عقب بنيسابور ، وقد توفي الحاكم أبو الحسين بنيسابور في رمضان سنة سبعين وثلاث مئة وهو ابن تسعين سنة ، وكان أعقابه من المعمرين ، ولم يكن فيهم من عاش أقل من تسعين سنة ، وتجاوز الكثير منهم سن المئة سنة.

وقد أصبحت سَبَزَوَارَ مدينة كبيرة مكتظة بالأشجار المثمرة الوارفة الظلال ، والناس هناك يسمونها سابزوار ، أي الملائمة ، كما نسبوا نيسابور من حيث التأسيس إلى سابور الملك ، إلا أنهم سموها نيسابور كما أوردنا ذلك.

(١) من الأحاديث الموضوعة ، وقد نص على وضعه كل من الفتني في تذكرة الموضوعات (ص ٨٨) والعجلوني في كشف الخفاء (٣٤١/٢) والصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد (٣٤٤/١).

(٢) ورد اسمه في تاريخ نيسابور (ص ١٨٧) كما يلي : محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين السري بن يزدجرد بن سيويه بن شابور الذي بني نيسابور ، الفقيه الحاكم ، أبو الحسين الصفار النيسابوري.

وقالوا: سَبَزَوَّار، كجنت تجري من تحتها الأنهار. وعمرانها وأسواقها ومحلاتها متصلة حتى قرية إيزي من طريق زورين، وما زالت أطلال ذلك العمران باقية إلى الآن.

[44] ولما وصل الأمير عبد الله بن عامر بن كريز إلى خراسان، لم يحاربه أهل سَبَزَوَّار، وقالوا: إذا آمن أهل نيسابور، فنحن نؤمن، ولم يبدأوا جيش المسلمين بالحرب، وقد رغبوا في الإيمان بعد فتح نيسابور، تركوا هوى النفس والرياء، ورفعوا علم قبول الإسلام إلى العلاء، زرعوا في عراض الاختصاص بذور السعادة، ليحصدوا ريع السعادة، زينوها بحلية الشرع، وأنبتوها في صدق السنة والحق.

وقد ظلوا على هذه القاعدة وهذا النسق إلى أن جاء حمزة بن آذرک الخارجی^(١) من سجستان بجيشه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشر ومئتين، حيث انحدر من جانب قُهْسْتَان وترشيز فوصل أولاً إلى شِسْتِمَد - المدينة التي كانت ولادتي بها - وكانت هناك آنذاك قلعة من غير ماء، وقد حارب أربعين يوماً، فلم يتيسر له فتحها، فقام بحفر قناة شِسْتِمَد وما تزال تلك القناة موجودة إلى الآن وتعطي قليلاً من الماء، وتسمى القناة السفلى.

ولم يرعو حمزة بن آذرک عن رعونته، حيث استولى على رأيه شيطان هواه، فمزق ثوب الصلاح، ومحا من لوح أعماله رقوم الرحمة والشفقة، وأدار برأسه خُمار الحقارة وخبائث البدعة والضلالة:

على غير حزم في الأمور ولا تقى ولا نائل جزل تُعدُّ مناقِبُه^(٢)

(١) ضمن حوادث سنة ١٧٩هـ من تاريخ الطبري (٤٦٥/٦) والبداية والنهاية (١٨٦/١٠) ورد أن حمزة بن أترك السجستاني خرج بخراسان، وبعد شنه غارات واسعة عليها مارس فيها القتل والسبي وجباية الأموال إلى أن قتل سنة ١٩٤هـ (العبر لابن خلدون، ٢٢٩/٣)؛ ولذا فإن القول إنه خرج سنة ٢١٣هـ هو مما تفرد به المؤلف.

(٢) من قصيدة لأبي بكر العرزمي (الأمالى للمفيد، ٣٠٠)، وهو محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان المتوفى سنة ١٥٥هـ (الأعلام، ٢٥٨/٦).

وعندما اتجه من هناك إلى القصبه ، صادف وقت ارتفاع الماء في نهر شور ، فخاف من عبور الماء ، وكان جيش سَبَزَوَار قد خرج من المدينة ووقف محاذياً لشط الوادي .
وحدث أن جاء حائك من أهل سَبَزَوَار ، فألقى بنفسه في الماء وعبر ، فتجراً الخوارج على العبور :

نَزْوُ الْفَرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَا^(١)

وحملوا ، فقتلوا خلقاً كثيراً ، ومن هناك - حيث رباط علي آباد - اتجهوا إلى مدخل القصبه [45] فدخلوها ، وظلوا سبعة أيام بلياليها يقتلون الذكران من البالغين أو الأطفال ، لأن حكم الأطفال في مذهب الخوارج كحكم آبائهم وأمهاتهم^(٢) ، وقد

(١) في جمهرة الأمثال (٢/٣٠٥) : «يضرب مثلاً للرجل الرديء تكره مصاحبته حذراً من أن يأتي صاحبه مثل فعله ، والفرار ولد البقر الوحشي وهو إذا شب وقوي أخذ في النزوان ، فمتى رآه غيره نزا معه» . وقد ورد في بعض المصادر (نزو) على تقدير : نزا نزو الفرار .

(٢) الثابت في السنة النبوية الشريفة أن النبي (ص) نهى عن قتل النساء والصبيان ، وقد روى ابن تيمية في الصارم المسلول أن النبي (ص) «رأى امرأة في بعض مغازيه مقتولة فقال : ما كانت هذه لتقاتل ، ونهى عن قتل النساء والصبيان» ، ثم أضاف أن النبي حين بعث إلى ابن الحقيق بخيبر ، نهى عن قتل النساء والصبيان ، وأضاف ابن تيمية إلى ذلك قوله : «إلا إذا مارسن القتال مما أدى إلى قتل نساء أو صبيان (٢/٢٥٥ ، ٢٥٨ ؛ انظر أيضاً : المبسوط للسرخسي ، ١٠/٦ ؛ البحر الرائق ، ٥/١٤١) . وفي مغني المحتاج (٤/٢٢٣) «نُهي في الصحيحين عن قتل الصبيان والنساء ، وألحق المجنون بالصبي والخنثى بالمرأة لاحتمال أنوثته» ، وفي اللمعة الدمشقية «لا يجوز قتل الصبيان والمجانين والنساء وإن عاونوا إلا مع الضرورة ولا الشيخ الفاني والخنثى» (ص٧٣ ؛ انظر أيضاً : الروضة البهية ، ٢/٣٩٣) ، غير أن الأزارقة من الخوارج أباحوا قتل النساء والصبيان الذين أحقوهم بآبائهم في الشرك وأباحوا لأنفسهم حتى قتل الأجنة في بطون الحوامل ، فقد قتلوا عبد الله بن خباب بن الارت الذي بعثه الإمام علي عاملاً على النهروان بعد أن سألوه إن كان رضي بعملية التحكيم بين علي ومعاوية فقال نعم ، فذبحوه ثم ذبحوا زوجته وبقروا بطنها وكانت حاملاً ، كما قتلوا أم سنان الصيداوية وثلاث

حوصر مجموعة من الأطفال مع معلمهم في أحد المساجد ، فهدّوا سقف المسجد على رؤوسهم ، حتى لم يبق في القصبة من الذكور أحد إلا الذي كان هارباً أو غائباً عنها. وذكروا أن من قتل في أيام حمزة بن أدرك في سبّوّار قد تجاوز الثلاثين ألفاً من الرجال والأطفال.

تركوا منازلهم وبعد إياد	ماذا أو مل بعد آل مُحَرَّق
والقصر ذي الشرفات من سنداد	أهل الخورنق والسدير وبارق
كعب بن مامة وابن أم دؤاد	أرض تخيرها لطيب مقلها
في ظل ملك ثابت الأوتاد	ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة
يوماً يصير إلى بلى ونفاد ^(١)	فإذا النعيم وكل ما يلهى به

من بساتين وصحارى وجبال وسهول	❖ احترق العالم تحت أقدامهم
وأصبح العيش مُراً على الناس	وتحول لعباب السيوف الهندية ناراً
ذابوا كالرصاص في النار الملتهبة	اضمحل الناس بعد صخبهم
ولم ينبجُ أحد منهم من القتل	لم يشمل الأمان أحداً منهم

وعندما غادر القصبة ، لم يكن هناك فيها - لمدة شهر - ولا رجل واحد ؛ حيث بدأ بعد ذلك بعض الضعفاء الذين كانوا قد آثروا السفر ، بالعودة إليها ، ولكن «بقية

نسوة من بني طيى (البداية والنهاية ، ٣١٨/٤ ؛ الأخبار الطوال ، ٢٠٧ ؛ المبسوط للشيخ الطوسي ، ٢٧٠١/٧ ؛ تاريخ الطبري ، ٦١/٤).

(١) القصيدة للشاعر الجاهلي الأسود بن يعفر (معجم البلدان ، ٦٠/٣ ؛ الأمالي للشريف المرتضى ، ٢٧/١ ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ١١٠/٤).

السيف أغنى عدداً، وأكثر ولداً»^(١)، فقد قدر الخالق في هذه الدنيا، أن يتصل كل أول
بآخر، وكل عمران بالخراب، وأن يمر قلم الفناء والزوال على ناصية كل نظام في
العالم [46].

❖ إن كنت ذكياً فاكشف السر وتحدث عن المخفي من أحوال العالم
فلطالما مر الزمان مسرعاً على الملك والجيش، والجبل والسهل
وطالما تحول ذوو التيجان تراباً وأصبح العالم خالياً منهم ومن آثارهم
وفي أي مكان وضعت قدمك فإن تحتها ملكاً مدفوناً

وكان أهل هذه القلعة الواقعة في وسط القصبة، المسماة سييد دز^(٢)، يحصونها
من الخارج في كل عام بالكلس الأبيض، ولم يبق في القصبة خلق أكثر من أولئك
الذين اتخذوا من القلعة القديمة ومن هذه القلعة مسكناً:

خابوا جميعاً بعدما غنموا قلُّوا زماناً بعدما كثروا
غابوا فما أبقوا لنا أثراً ماتوا وعنهم ما لنا خبرُ

❖ تعلم نظام هذا الفلك حيث لم يكتب الخلود لأحد
تصعد به إلى العُيُوق ليقع وتحافظ عليه بمئة حيلة كي ينكسر

وكان يحيى بن زيد بن زين العابدين علي بن الإمام الشهيد المظلوم الحسين بن
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه (عليهم) السلام، بعد مقتل أبيه زيد، قد فر من

(١) من كلام للإمام علي (نهج البلاغة، ١٩/٤؛ عيون الحكم والمواعظ، ١٩٦؛ درر السمط، ٦٥،
وفيه: وأنجب ولداً).

(٢) تعني بالعربية: القلعة البيضاء.

المعركة وجاء إلى سَبَزَوَارَ ، وكان يحیی من أئمة الزيدية ، وقد نزل في مسجد شادان^(١) ، وقد فصلنا فيما مضى خبر شادان هذا ، الذي هو من أولاد قنبر ، وكان مجيء يحيى سنة ست وعشرين ومئة وكان محمد بن علي بن موسى الرضا عليه (عليهم) السلام الملقب بالتَّقِيَّ^(٢) ، قد عبر البحر عن طريق طبرس مسينا ، حيث لم يكن طريق قومس مسلوکاً آنذاك ، إذ أصبح هذا الطريق مسلوکاً منذ عهد قريب ، فوصل بيهق ونزل في قرية شِشْتِمَدَ ، ومن هناك ذهب لزيارة والده علي بن موسى الرضا ، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

[47] وقد ذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ مؤلف كتاب تاريخ نيسابور ، أن هارون الرشيد لم يذهب إلى طوس عن طريق بيهق ، وإنما عن طريق إسفرايين أما بقية المؤرخين فقد قالوا إنه ذهب عن طريق بيهق.

وعندما وصل - هارون الرشيد - إلى قرية كهتاب ، التي تدعى «لويد سي» ويسمى بعضها بعضهم «لوسي» ، و«لوسي» تعني الثعلب بلسان البیهقيين ، وكان فيها قحط ، فنصب هناك ثلاثين قدراً «سي لويد» أطعم منها الفقراء ، وقال قوم غير هذا ، والله أعلم.

وكان دهقان كهتاب حمويه ، وهو أبو عبد الرحمن حمويه بن عباد النيسابوري السراج الطهماني^(٣).

ومن أولاده : أبو القاسم بن عبد الله بن أبي بكر محمد بن أحمد بن حمويه

(١) غادر بعد ذلك - بسبب مطاردة الحكومة الأموية له - إلى بلاد الجوزجان ، فتعقبوه وقتلوه وأنصاره وكانوا زهاء ٥٠٠ رجل وذلك سنة ١٢٥ هـ (سر السلسلة العلوية ، ٦٠) ، وصليت جثته على باب مدينة الجوزجان (مقاتل الطالبين ، ١٠٧ ، حيث ذكر قدوم يحيى إلى بيهق).

(٢) هو الجواد تاسع أئمة الشيعة الاثني عشرية.

(٣) تاريخ نيسابور (ص ١١٤) ولم يرد فيه : الطهماني.

السراج ، وقد توفي أبو القاسم هذا ، في ذي الحجة سنة ثلاث مئة وأربع وأربعين وهو
البطن الرابع من حمويه الدهقان الطهماني^(١).

وكانت هناك قناة قديمة ، قام حمويه بعمارته ، وأجرى فيها الماء ، ولذلك قيل
لها «كهنة آب»^(٢).

وعندما حلّ هارون الرشيد ضيفاً لديه ، سأله : كم تستطيع أن تستضيفني في أيام
القحط هذه؟

قال حمويه : إن كانت هناك عدالة ، فإلى ما تشاء.

قال : أي عدالة تريد؟

قال : أن لا يُتعرَّضَ للمزروعات والمحاصيل ، وأن تأمر الشحنة وأعوانه أن لا
يسرفوا في القش والخطب ، لأن كلا الإتلاف والإسراف مضر بالمنافع :

ومن يجد الطريق إلى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام^(٣)
وقد جعل هارون الرشيد حاجاته وطلباته ومقاصده ، مقرونة بالنجح والإجابة
والإسعاف ؛ وقد أقام أربعة أشهر ، بسبب المرض الذي حلّ به.

وعندما أراد هارون الرشيد التوجه إلى طوس ، قال لوزيره الفضل بن الربيع ،
لقد كان لهذا الدهقان يد بيضاء في تشييد معالم الضيافة ، ولم يترك شيئاً من أعمال
المروءة ، لذا فقد أصبح لزاماً علينا أن نكافئه ، وأن نصونه من العُجب ، وأن لا نضيع

(١) تحت عنوان (الطهماني) ترجم السمعاني (الأنساب) ٨٨/٤ لأبيه أبي بكر محمد بن حمويه بن عباد
وقال إنه توفي سنة ٣١٣هـ ، وذكر أنه نقل ترجمته من تاريخ نيسابور للحاكم (انظر أيضاً : تاريخ
نيسابور ، ١٤٢) وقد ترجم الحاكم كذلك (ص ١٦٥) لابنه المذكور هنا وأورده على الشكل التالي :
عبد الله بن محمد بن محمد بن حمويه بن عباد ، أبو القاسم بن أبي بكر الطهماني.

(٢) ترجمتها قناة الماء القديمة.

(٣) لأبي الطيب المتنبي.

[48] شيئاً من أياديه وحسن خدمته.

وحدث أن حضر بختيشوع^(١) الطبيب في حضرة الخليفة، وأعلن عن احتياجه للفلفل الأبيض، لعلاجه، فاستدعى الخليفة حمويه للمثول في حضرته، والوقوف خاشعاً قرب سُدَّتِهِ، وقال له، أيها الدهقان نحن بحاجة للفلفل الأبيض، وإحضاره فرضٌ عليك، كي لا ينقص من ضيافتك لنا شيء.

ذهب حمويه وهو في حيرة من أمره إلى بيته، وكان له بنت عاقلة، فعرض الأمر عليها، وكان لتلك الفتاة عقد لؤلؤ على جيدها كل حبة فيها تامة الوزن من اللؤلؤ الرطب القطري الذي وزن الحبة الكبيرة منه وزن مثقالاً، والعُمانيُّ الذي قيمة حبه تعادل نصف قيمة القطري، واللؤلؤ المقعد وخماناخ^(٢)، والأصفر القطري^(٣) المدحرج واللازك والوردي والمضرس واللباني مما لم يشاهد مثله. فقطعت البنت عقدها هذا ووضعت في طبق وأعطته إلى أبيها قائلة: اذهب إلى الخليفة وبعد التمهيد وتقديم الاعتذار قلْ له: لقد كان في بيتنا فلفل أبيض، لكن لما حل ظل راية الخليفة على هذه البقاع، وتحول الليل إلى نهار، وهزم الإقبال الإدبار، تحول الفلفل الأبيض إلى لؤلؤ قطري رطب. حفظ حمويه وصية ابنته وذهب إلى الخليفة الذي رحب به وقال:

إذا الله سننى عقد شيء تيسراً^(٤)

(١) بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع بن جرجس: طبيب سرياني الأصل مستعرب قربه الخلفاء العبّاسيون توفي سنة ٢٥٦هـ (الأعلام، ٤٤/٢).

(٢) في الأصول: صماناخ، والتصويب من الجماهر (٣٥٧)، وذكر البيروني نقلاً عن حمزة الأصفهاني أن أصل الكلمة هو همانا وأنها عربت إلى خماناخ.

(٣) نسبة إلى بلاد قطر (الجماهر، ٢٣٩)، عن اللؤلؤ الوردي والمضرس انظر: ص ١٢٠، ٢١٤)، أما اللازك فلم نهتد إليه.

(٤) صدره: «فلا تعجلن واستغور الله إنه»، وفي رواية: «وأعلم علماً - ليس بالظن - أنه»، وقال ابن منظور: إن الزجاجي ذكره في أماليه. وسنّاه: فتحه وسهّله (لسان العرب مادة: غور، سنا).

ولم ينقص من تلك الضيافة شيء وكان الختام أحلى من البدء ، وأمر الخليفة بوضع خراج كهناب وقرية عبد الرحيم عنه ، وكان عبد الرحيم هذا ابن حمويه ، كما كان لحمويه هذا قرية قرب نيسابور تدعى حمويه آباد.

وفي العام مئتين واثنين من هجرة النبي عليه السلام ، عندما كان المأمون متوجهاً إلى بغداد ، قُتل وزيره ذو الرئاستين ، الفضل بن سهل في الحمام بمدينة سرخس ، [49] وسقي علي بن موسى الرضا (الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام) السم بسناباد طوس^(١).

وقد قصد المأمون بغداد ، بعد أن بايع أهل بغداد ابن عمه إبراهيم بن المهدي ، بسبب تعيين المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام خليفةً وولياً للعهد ؛ وقد اجتاز المأمون بيهق ، وأقام فيها مدة ، حيث نزل بأعلى الرستاق في قرية نزل آباد ، وأنقص جزءاً من خراج بيهق ، وتوجه من هناك إلى جرجان ، فحكم وعدل ، ولما رأى جرجان بلدة ممطرة موحلة ، قال : أخرجوني من هذه البقعة البوالة الرشاشة ، وأنقص من خراجها ، وتوجه إلى الري ، وأسقط من خراجها ألف ألف درهم مرتين ، والله أعلم.

فصل: كان المسجد الجامع لقصبة سبزوار قد خُربَ على عهد حمزة بن آذرك الخارجي ، وكان الناس يذهبون إلى خسروجرّد لصلاة الجمعة والأعياد ، وكان في القصبة امرأة متمولة متوطنة فيها ، وحدث في يوم من الأيام أن تنازع أهل خسروجرّد مع أهل قصبة سبزوار حول رؤية الهلال ، وقالوا : إن اليوم ليس عيداً لدينا ، فتشاور

(١) ينقل الشيخ الصدوق (عيون أخبار الرضا ، ١/ ١٧٦) عن السّلاميّ أبي علي الحسين بن أحمد مؤرخ خراسان قوله إن «الفضل بن سهل قتله غالب خال المأمون مغافصة في شعبان سنة ٢٠٣هـ ، واحتال المأمون على علي بن موسى الرضا عليه السلام حتى سُم في علة كانت أصابته فمات وأمر بدفنه بسناباد من طوس . بمجنب قبر أبيه وذلك في صفر سنة ٢٠٣هـ».

الشايف وقالوا: ربما كان بستان هذه المخدرة المتمولة يحل هذه العضلة، ونهضوا، وذهبوا إلى باب قصرها، فسمعوا صرير مغزلها، فقالوا لبعضهم: إننا لن نغنم منها شيئاً، إلا أنهم عرضوا الأمر عليها، فقالت تلك العجوز رحمها الله؛ أخبروني كم سيكلف بناء المسجد، لكي أكتب ذلك في شهادة الوقف، وكم سيقطع من أشجار هذا البستان لتشييد سقف المسجد، وعن مقدار أجور الأجراء والفعلة لأدفعها.

فقال القوم: شكر الله سعيك، إن ديانتك هي التي جعلتك سخية، وجودك قد أخذ المعنى من جود معنٍ، ولكن ما الذي دعاك إلى الغزل مع هذه الهمة والديانة التي جعلتك تقرئين الفاتحة على الشباب وتخلعين ثوب حب الدنيا وتختارين الآخرة لك عنواناً؟

فقالت: بلغني حديث عن المصطفى صلوات الله عليه [50] - وكنا قد رويناه هذا الحديث في بداية هذا الكتاب عن المهلب بن أبي صفرة^(١)، وأنا أرى التبرك بهذا الحديث واجباً، والأمر الآخر، إن غاية صلاح المرأة في جلوسها، وليس هناك من عمل يعين على الجلوس إلا الغزل.

وقد بنوا هذا المسجد في التاريخ الذي كان فيه المعتمد على الله خليفة، وحاكم خراسان الأمير أحمد بن عبد الله الخجستاني. وقد رأيت المنبر الذي كتب عليه اسم أحمد الخجستاني وتاريخ سنة مئتين وست وستين، وإلى عصرنا هذا كان هناك منبر أسود مصنوع من خشب الآبنوس، وعضاداته من خشب الجوز المصبوغ باللون الأسود، وقد أخذ - بعد ذلك - العميد عبد الرحمن بن إسماعيل بن حسين الدهان ذاك المنبر، ووضع بدلاً منه المنبر الموجود الآن، وذلك في شهور سنة خمس وخمس مئة.

وقد جدد الأمير أبو الفضل الزيادي عمارة هذا المسجد بصورة لائقة، في شهور

(١) هو حديث «أطولكن طاقة أعظمكن أجراً» الذي قلنا إنه من الأحاديث الموضوعة.

سنة سبع عشرة وثلاث مئة، وما زال أثر من تلك العمارة باقياً إلى الآن، أما بناء منارته، فقد أعطى السهم الأول من تكاليفها - وقدره ألف درهم - الشيخ أميرك الكاتب، إلى الشيخ أبي نعيم أحمد بن علي^(١)، الذي تكفل بإعطاء الباقي من ماله الخاص، وصك التسليم، وورقة الحوالة المذكوران هما الآن عندي، وكان إعطاء الشيخ أميرك المال المذكور في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، ثم إن المنارة المذكورة سقطت مرة أخرى بعد ذلك في الزلزال الذي حدث عام أربع وأربعين وأربع مئة.

وكان بدء عمارة تلك المنارة، أنهم بنوها حتى وصلوا بها إلى الحجرة، ثم تركوها عاماً كاملاً، وقيل إن السبب في ذلك، أنهم أرادوا للمنارة أن تستقر وترسخ طيلة هذه السنة، ولا يظهر فيها الخلل.

وقد قام الشيخ أميرك التزلابادي في سنة أربع وستين وأربع مئة بتشجير المسجد؛ وكان فضاؤه مفتوحاً قبل هذا، فأتم الشيخ أميرك [51] على هذه الهيئة عمرانه.

وكان الأمير أبو الفوارس شاه ملك بن علي البراني، في بداية دولة آل سلجوق، قد هاجم القصبه - قصبه سبزوار - بجيش جرار، وأشعل فيها نيران الحرب، وقد رأيت بنفسى أولئك الشيوخ الذي شهدوا تلك الحرب، فذكروا أن شيخاً له مئة عام من العمر يدعى أبو عليك الحذاء، ذهب مرة حافياً لقضاء حاجته، وكان أحد العساكر الترك كامناً برمحه الخطي، فرمى ذلك الشيخ برمحه، فأصاب قدمه، فهبَّ الشيخ واقفاً، ولشدة فزعه، سقط على الأرض، فانكسر الرمح إلى قطعتين في قدمه، فأمسك القطعة المكسورة وبقيّة الرمح، وكرّ على التركي الذي هرب إلى شاه ملك، وشرح له ما وقع، فقال شاه ملك، إن أرضاً ير كل فيها شيخ عمره مئة عام رمحاً خطياً فيكسره، لا يمكن أخذها بالحرب، وعاد يائساً دون أن يصل إلى هدفه:

(١) سيأتي التعريف بهما لاحقاً.

وجيش تكون أميراً لهم قصارى أولئك أن يُهزموا^(١)

وكان لقب شاه ملك هو خُوارزَم شاه حسام الدولة ونظام الملة، وقد ورد القصبة وحاصرها بعد أن حلت به الهزيمة على أيدي الخُوارزَميَّة، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، وفي شهور سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة، تجمع لفيف من مدن طوس وإسفرايين وجوين، واتجهوا نحو القصبة، بعد أن تباعوا على تخريب تلك البقعة، وتدمير قنواتها، إلا أن أهل القصبة بعثوا طالبين العون من أهالي ربع كاه، وربع ديوره، فهبوا لنجدهم يتقدمهم رئيس المقاتلين، الذي قاد جموع المحاربين الذين رضعوا الملاحم في المهدي من ثدي الطعن والضرب، ففرقوا جموعهم:

وإذا ما أتوك بالخليل فاعلم أنها عُدَّة ليوم الفرار

وفي شهور سنة ست وتسعين وثلاث مئة، هاجم القصبة جيش من الرماة بقيادة أحمد تَوَانَكِر، حيث التجأ الناس إلى القلعة، وتواصلت الحرب شهراً كاملاً، إلى أن رمى أحد غلمان الشيخ أميرك الكاتب البيهقي^(٢) بسهم، فأصاب أحمد تَوَانَكِر فقتله [52]، فكان ذلك السهم - بتقدير الله - رسول أجله، وقد دفنوه في أعلى قرية إيزي، وتفرق جيشه.

ومن ظنَّ ممن يلاقي الحروب أن لا يصاب فقد ظنَّ عجزاً^(٣)

وفي غرة صفر من سنة أربع وأربعين وأربع مئة ابتداء وقوع الزلازل في بلدة بيَهَق وخاصة في ربعاها، وتواصلت طويلاً، بحيث لم يتمكن الناس من الإقامة في مساكنهم

(١) الشعر للحسين بن علي المروزي (يتيمة الدهر، ٩٧/٤).

(٢) يرد اسمه بكثرة في تاريخ أبي الفضل البيهقي بوصفه أحد كبار موظفي البلاط الغزنوي.

(٣) نسب للخنساء في اتفاق المباني وافتراق المعاني، ٢١٥، وفيه: (بأن لا يصاب).

مدة أربعين يوماً بلياليها، وقد خرب كثير من المساكن والمواطن.

وكان زحل في تلك السنة في برج الدلو، ودخل في برج الحوت، وكان المشتري في الثور، والجوزاء والمريخ في الأسد قبالة زحل، وقال بعض الأفاضل في وصف تلك الزلزة:

زلزلة زلزلت بها كبدي حلت بأعلى محلّة البلد
هم يرصدون الحياة دانية لكن صرف الزمان في الرصد

وقال نصر بن يعقوب^(١):

يا سعد إنني أرقتني رجةً ماجت بها الأرواح في الأجسام
ماجت بها الأرض الفضاء كأنها فرس تنفضُ بعد نزع الجام

وقال بعض فضلاء بيهق^(٢) من قصيدة فيها:

تتابعت الأنباء من أرض يهق يحدث عنها طول ليلي سميرها
بأن مغانيها تداعت وزلزلت وطحطح منها بالقبيل دبيرها
وأضحت بقيعاً صفصفاً بعد أنسها وصارت خراباً دورها وقصورها
وقد خلت الأسواق من كل سوقة ولم ينج في دار الأمير أميرها

(١) أبو سعد الدينوري، أديب وكاتب معاصر للثعالبي الذي ترجم له في يتيمة الدهر، ٤٤٩/٤، وذكر مؤلفاته ومختارات من أدبه (انظر أيضاً: مقدمة الجماهر، ١٤-١٥).

(٢) سيذكر المؤلف المؤلف لاحقاً في ترجمة داود بن طهمان أن هذه الزلزة حدثت في قومس، وأن ابن طهمان نظم قصيدة فيها. وفي الكامل في التاريخ (٣١٠/٨) حوادث ٤٤٤هـ: كان بخراسان زلزة عظيمة وكان أشدها بيهق، فأتى الخراب عليها وخرب سورها ومساجدها، ولم يزل سورها خراباً إلى ٤٦٤هـ، فأمر نظام الملك ببناؤه فبني، ثم خربه أرسلان أرغو بعد موت السلطان ملك شاه، ثم عمره مجد الملك البلاستاني.

ولقد رأيت أنا كثيراً من الشيوخ الذين شاهدوا هذه الحادثة، وأرخوها، وقد دعيت تلك السنة بسنة الزلزلة.

[53] وكان للقصبه سور، ارتفاعه أقل من قامتين، وكان الرمح يصل إلى أعلاه، كما يصله سيف الفارس الممتطي صهوة جواده، ولكنه كان محكماً ومترساً، وقد أمر الوزير الشهيد نظام الملك رحمه الله، بالإبقاء على أسسه، على أن يبنى بارتفاع أعلى، وذلك في سنة أربع وستين وأربع مئة، إلا أن الملك المعظم، عضد الدنيا والدين، أرسلان أرغون بن ألب أرسلان^(١) أمر بتخريب ذلك السور في صفر من عام تسعين وأربع مئة:

وكل حصن وإن طالت سلامته على دعائمه لا بُدَّ مهْـدُومٍ

وقد بناء بعد ذلك الوزير مجد الملك، مشيد الدولة، أسعد بن محمد بن موسى القُمِّي رحمه الله^(٢)، على يد العميد صفى الدين أبو سعد الفضل بن علي

(١) في الأصول وكذلك في مجمل فصيحى، ٢٠٦/٢: أرسلان أرغو، لكننا أخذنا بما في المصادر العربية وما ذكره المؤلف نفسه في لباب الأنساب، ٦٠٦/٢. قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء، ٢١٢/١٩: «استولى على خراسان وتمكن وكان ظالماً شرس الأخلاق كثير العقوبة لخاصكته دخل عليه غلام له فأنكر أرغون تأخره عن الخدمة، فاعتذر فلم يقبل له عذراً وكان وحده، فشد الغلام عليه بسكين فقتله في المحرم سنة ٥٩٠هـ»، كما ذكر الذهبي في نفس الصفحة تخريبه سور نيسابور وغيرها من المدائن (انظر أيضاً تاريخ ابن خلدون، ١٧/٥؛ أخبار الدولة السلجوقية، ٨٦). وتاريخ قتله في المحرم الوارد هنا، يجعل تخريبه سور يَهَقُّ قد حدث قبل هذا التاريخ وليس في صفر كما هو أعلاه.

(٢) هو أبو الفضل الفروستاني المقتول سنة ٤٩٢هـ وكان ماهراً في الأعمال التي أوكلت إليه كما «كان ملجأ لفضلاء الزمان وموسعاً عليهم بالإحسان» (تاريخ دولة آل سلجوق، ٥٧)؛ «كان خيراً كثيراً للصلاة بالليل كثير الصدقة لا سيما على العلويين وأرباب البيوتات، وكان يكره سفك الدماء» (ابن الأثير، ٢٩٠/١٠؛ تاريخ الإسلام، ١٣٥، حوادث ٤٩٢هـ). حسده أمراء الدولة وخصيانها وثاروا عليه (النقض، ١٢٠) بعد أن قطع عنهم ما كانوا يحصلون عليه من امتيازات وأموال فقتلوه وقطعوه إرباً (ابن الأثير، ٢٩١/١٠ - ٢٩٨؛ حبيب السير، ٥٠٢/٢).

الزَّيْنَانِي^(١)، بأن مضى به صعوداً على نفس أسسه الأولى حتى بلغ به حد الكمال. أما طالع بيهق فهو برج الثور - كما ورد في كتاب طوائع البلدان^(٢) - الدرجة الثالثة عشر، حيث زحل مع ذنبه في الدلو، والمشتري في الحوت، والمريخ في الجدي مع الشمس، والقمر وعطارد مجموعان في الجدي، والزهرة في الدلو، والله أعلم.

فصل: وقد خطب داود بن ميكائيل بن سلجوق باسم السلطان ألب أرسلان محمد بن جفري^(٣) بيك، في القصبة، يوم الجمعة، العاشر من المحرم، سنة خمس وخمسين وأربع مئة.

وكان ملك البلغار وتلك النواحي التي تدعى بمجموعها البلغر، الأمير أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن يلطوار^(٤)، قد رأى في المنام، وهو في بلدته، في سنة خمس عشرة وأربع مئة من قال له: يجب عليك أن ترسل مالا إلى نواحي نيسابور، إلى بيهق لكي ينفق على المسجد الجامع بسبزوآر وخسروجرّد، ويصرف في عمران الجامعين المذكورين، فأرسل مالا وافراً، وقام ملك خراسان من جانبه بإرسال هدايا نفيسة له لم ير أحد مثلها، وكانت من عجائب الدنيا، كما أنفق ذلك المال في عمران الجامعين المذكورين في نفس التاريخ. رحمة الله عليهم أجمعين.

(١) سترجم له المؤلف بشكل عرضي فيما بعد، ولقبه تاج الدين.

(٢) لم نهتد إلى مؤلفه.

(٣) يصادف هذا التاريخ الوقت الذي تسنّم فيه ألب أرسلان العرش وظل فيه حتى ٤٦٥هـ.

(٤) في مخطوطة المتحف البريطاني: بلطوار، وفي مخطوطة برلين: قلطوار، وأخذنا بما ورد في رسالة ابن فضلان

(ص ٦٧، ١١٧) حيث ذكر اسم ملك البلغار هناك: ألس بن يلطوار، وهؤلاء هم بلغار نهر الفولغا.

القسم الثاني

باب في ذكر البيوت القديمة
والشريعة في هذه البلدة

[54] لم يكن ذكر بيت الشرف - وذلكم هو بيت النبوة - هدفاً لكتابنا هذا ،
لأننا ألفنا في ذلك كتاباً مستقلاً ، قربة إلى الله تعالى ، وهو كتاب لباب الأنساب
واللقاب الأعقاب ، وقع في مجلدين اثنين من القطع النصفى ، وقد ذكرنا فيه كل ما
يتعلق بذكر شرف وتفاصيل نسب كل واحد منهم ومفاخره ، على حسب القدرة
والعلم ﴿فوق كل ذي علم عليم﴾^(١) :

كراماً لهم علمٌ وجاءَ ورفعَةٌ ولا جَزَرَ في بحر الزمان لمدَّهمْ
وقد كبروا عن طوق مدحي ومنطقي أأمدح مَنْ جبريل مَدَحَ جدَّهمْ؟

❖ إن كل من كان جده محمداً كان له العالم عزاً سرمداً
إذا صنع شيئاً بقدر الخاتم فلن يكون فضه سوى كوكب المشتري

**بيوت سادات بَيْهَقِ أقر الله تعالى بهم عيون جدّهم وأبيهم وأمهم يوم
القيامة**

لم يكن السادات مقيمين في هذه المدينة ، وأكثرهم انتقل إليها من نيسابور
وغيرها ، وكان أول علوي انتقل إلى هذه البلدة هو السيد الزاهد أبا الحسن محمد بن
أبي منصور ، ظفر بن محمد بن أحمد زُبارة الغازي^(٢) ؛ وكان يقال له بلاس بوش ، لأنه

(١) سورة يوسف ، الآية ٧٦ .

(٢) تاريخ نيسابور ، ١٨٣ ، وفيه : المصنف العالم ؛ يتيمة الدهر ، ٤/٤٨٦ ؛ بغية الوعاة ، ١/٢٢ ، وفيه أنه
توفي في شوال ٤٠٣ ، وشرح أحد أحفاده سبب تلقيب هذه الأسرة بـ «زُبارة» فقال : «كان جدي أبو
الحسين محمد بن عبد الله من أهل المدينة ، وكان شجاعاً شديد الغضب وكان إذا غضب يقول جيرانه :
قد زبر الأسد فلقب بالزُبارة» (لباب الأنساب ، ٢/٤٩٢ ؛ الأنساب ، ٣/١٣٧) . وقد ذكر ابن عتبة
(عمدة الطالب ، ٣٤٧) أنه يلقب بـ «بلاس بوش» وكذلك المؤلف في لباب الأنساب ، ٢/٦٩٧ .

كان يرتدي ثوباً من الصوف ، وقد استوطن في أطراف مزينان ، وكان له ابنان : أبو سعيد زيد^(١) ، وأبو علي أحمد^(٢) ، وكان لهما أولاد وأعقاب ، سادات علماء صلحاء ، يعيشون من المال الحلال ، ولم يفتضحوا بالسلطين وأموالهم ، وقد بقي بأسفل القصبة رهط منهم [55] وأقربهم إلى المصطفى عليه السلام :

جمال الدين حمزة^(٣) بن أبي منصور ظفر بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن الزاهد الغازي المعروف ببلاس بوش محمد بن أبي منصور ظفر بن محمد بن أحمد زيارة ، البطن الثامن من أولاد أبي جعفر أحمد زيارة .

ويليه : السيد الأجل العالم المحدث الزاهد ، أبو جعفر محمد بن السيد الأجل نقيب النقباء أبي علي محمد بن السيد الأجل نقيب النقباء أبي الحسين محمد بن نقيب النقباء شيخ العترة وسيد السادة أبي محمد يحيى ، بن السيد الأجل نقيب النقباء صاحب الأرزاق أبي الحسين محمد بن أبي جعفر أحمد الزاهد بن محمد زيارة بن عبد الله المفقود بالمدينة ، بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

وقد انتقل - أبو الحسين محمد - إلى بيّهق في الوقت الذي انتقلت فيه نقابة نيسابور من أبيه السيد الأجل أبي علي ، إلى أخيه السيد الأجل أبي الحسن المحدث الحسن الذي كان جد نقيب نيسابور ، وذلك في شهور سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

ثم جاء بعد مدة السيد الأجل أبو جعفر ، رئيس ونقيب مشهد طوس إلى القصبة

(١) المتوفى سنة ٤٤٠هـ (لباب الأنساب ، ٥١٢/٢ ، ٥١٥ ، ٦٩٧ ؛ المنتخب من السياق ، ٢٤٠ ، وفيه : «أبو سعد») و«المظفر» وكلاهما تصحيف .

(٢) لباب الأنساب ، ٦٩٧/٢ ؛ الشجرة المباركة ، ١٨٧ .

(٣) الشجرة المباركة ، ١٨٧ .

في عهد السلطان شهاب دين الله مسعود بن محمود بن سبكتكين^(١)، وسكن فيها في القصر المعروف باسمه.

ولهذا البيت أصل من بيت الطاهريين الذين كانوا ملوك خراسان، فقد كان للأمير علي بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بنتان:

جاجان وميمونة، أما جاجان فقد كانت جدة السيد الأجل أبي محمد يحيى بن محمد، وكانت فاطمة أم السيد الأجل أبي الحسين محمد، وهي بنت ميمونة ابنة خالة أبيه^(٢).

وهم عن طريق الأم أولاد الأمير علي بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد الخزاعي.

[56] وكانت المجامع بنيسابور تعقد في قصر السيد الأجل أبي علي زبارة^(٣)، ويحضرها الوزراء والأعيان والأئمة والقضاة، وكانت المناظرة التي جرت بين أبي بكر الخوارزمي والبديع الهمداني، قد وقعت في هذا القصر، بحضور الوزير أبي القاسم، وجمع من الأئمة الذين كانوا حاضرين هناك. وقد قال البديع الهمداني في حقه

(١) حكم مسعود في السنوات من ٤٢١-٤٣٢ هـ، أما أبو جعفر المذكور هنا فهو محمد بن موسى بن أحمد بن محمد الأعرابي بن القاسم بن الحمزة بن موسى الكاظم (منتقلة الطالبية، ٢٢١؛ تهذيب الأنساب، ١٦٩).

(٢) في عمدة الطالب (ص ٣٤٧): «أبو محمد يحيى نقيب النقباء بنيسابور وكان يلقب شيخ العترة، وأبو منصور ظفر المعروف بالغازي، أمهما طاهرة بنت الأمير علي بن الأمير طاهر بن الأمير عبيد الله (كذا والصواب عبد الله بن طاهر بن الحسين)»؛ وفي الفخري للأزوارقاني (ص ٨١) أن أمهما هي طاهرة بنت محمد بن الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ذي اليمينين.

(٣) هو أبو علي محمد بن أحمد زبارة المتوفى سنة ٣٦٠ كما في منتقلة الطالبية (ص ٣٣٩)، والقصيدة أعلاه في ديوان البديع وهي هناك «يا لمة ضرب الزمان...» (ص ١٣٠).

قصيدة ، افتتحها بهذا البيت :

يا معشراً ضرب العلاء على معرّسهم خيامه

وللسيد الأجل أبي علي الزُّبارة^(١)، أخ هو السيد أبو عبد الله جَوْهَرَك^(٢)، وكانت له خصومة مع أبناء السيد أبي عبد الله المحدث، وقد انتصر أصحاب الإمام المُطَّلبيّ الشافعي رحمه الله، لأبناء السيد أبي عبد الله المحدث، وقالوا: بما أن الحسن كان أكبر من الحسين بحكم الولادة، فأبناءؤه أولى بالنقابة من أبناء الحسين، وهذه القصة مذكورة في التواريخ.

وكان السيد الأجل نقيب النقباء، الرضي ذو الفخرين أبو القاسم زيد بن السيد الأجل الحسن^(٣)، هو نقيب نيسابور في ذلك الوقت، وحدث أن عاد من سفر له بالحجاز وزيارة الكعبة، فخرج السيد الأجل ركن الدين أبو منصور^(٤) من القصبة، ورأى الواجب في استقباله والتبرك والتمن به، إلا أنه لم يترجل له ولهذا السبب نشأت بين الاثنين خصومة ونزاع، وكانت قوة ركن الدين بخدمة وحشمه وأعوانه وأنصاره، وقد أدى ذلك إلى قيام خصومة بين أهل خُسْرُو جَرْد وأهل القصبة [يَهَق]. وقد غادر نقيب النقباء إثر ذلك يَهَق مستاءً، وأنهى صورة الحال إلى الحضرة، فتقرر أن لا يتقدم أحد من نقباء نيسابور على السيد الأجل أبي منصور، فرأى أبو

(١) هو محمد بن يحيى بن محمد، أمه عائشة بنت أبي الفضل البديع الهمداني (عمدة الطالب، ٣٤٧).

(٢) هو الحسين بن يحيى بن محمد كذلك أمه عائشة بنت أبي الفضل البديع الهمداني (عمدة الطالب، ٣٤٧)، وفي باب الأنساب (٥٠٦/٢) أنه الحسين جَوْهَرَك بن محمد بن يحيى النقيب.

(٣) تاريخ نيسابور (ص ١٦٢) واسمه هناك زيد بن الحسن بن داود بن علي، أبو القاسم الحُسَيْنِي العلوي؛ وقد ورد في باب الأنساب (٧١٥/٢).

(٤) هبة الله بن علي بن محمد بن محمد...، سترجم لاحقاً له ولولديه جلال الدين العزيز وعماد الدين يحيى ضمن فصل: في ذكر نقباء السادات.

منصور الاعتكاف واجباً، وصار جُلّسَ بيته، مترفعاً عن حضور المجامع والمحافل وأبواب الملوك، وأقبل على تحصيل السعادة الأخروية، وعندما حضرته الوفاة أعطى من حساب زكاته اثني عشر ألف دينار نيسابوري للإمام محمد بن علي الزّانكي^(١) لتتفق في وجوهها، وإن هذا لهو الفوز العظيم، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

[57] وكان السيد الأجل أبو الحسين^(٢) صاحب الأرزاق قد بُوع بالخلافة في نيسابور، وخطب له بالخلافة مدة أربعة أشهر، قام بعدها أمير خراسان بإرسال من أخذه منفياً إلى بخارى، إلا أنهم أعادوه من هناك مكرماً، وهو أول علوي كُتبت له الأرزاق من دواوين السلاطين بخراسان.

وقد روى السيد الأجل أبو جعفر^(٣) الأحاديث عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ، وكان له ابنان: أبو المحاسن الحسين، وأبو الحسن علي، وأمهما هي بنت الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي^(٤)، وكان لأبي علي هذا أشعار كثيرة ذكرها الشيخ

(١) في الأصول، الزشكي ورجحنا الزّانكي، وهو محمد بن علي بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (لباب الأنساب، ٦٤٥/٢).

(٢) أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الله المفقود المتوفى سنة ٣٣٩هـ. قال ابن عنبه في عمدة الطالب (ص ٣٤٧): «ادعى الخلافة بنيسابور واجتمع الناس عليه أربعة أشهر، وخطبوا على المنابر باسمه في نواحي نيسابور، وقيل إنه بايع له عشرة آلاف رجل بنيسابور، فلما قرب وقت خروجه علم بذلك أبو علي فقيده ثم رفعه إلى خليفة حمويه بن علي صاحب جيش نصر بن أحمد الساماني، فحمل مقيداً إلى بخارى وحبس بها مقدار سنة أو أكثر ثم أطلق عنه، وكتب له مئتا درهم مشاهرة، فرجع إلى نيسابور ومات». انظر أيضاً: الشجرة المباركة، ١٨٧، وفيه أنه حمل مقيداً إلى بخارى ثم حمل إلى بغداد وحبس مقدار سنة...؛ الأنساب، ١٢٩/٣، وفيه: «كان أول علوي أثبت رزقه بخراسان»؛ وفي لباب الأنساب (٤٩٥/٢): أنه لقب بعد إعلانه نفسه خليفة بالعاصد وأن «الأمير نصراً حبسه مدة ثم رأى بسببه رؤيا هائلة، فاعتذر إليه وأمر بإطلاق سراحه وأرزاقه».

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الله المفقود، الملقب بزرارة.

(٤) سترجم المؤلف للطبرسي هذا فيما بعد وفي الأصول: الفضل بن محمد، وهو تحريف.

أبو منصور الثعالبي في كتبه.

والعقب من السيد الأجل أبي الحسين : السيد الأجل ركن الدين أبو منصور هبة الله^(١) ، وأمه بنت الفقيه الرئيس أبي عبد الله محمد بن يحيى ، وكانت ولادة السيد الأجل أبي منصور ، ليلة الأحد ، الرابع من محرم سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .
والعقب من السيد الأجل أبي منصور اثنان : السيد الأجل العالم الأجل العزيز ،
والسيد الأجل العالم الزاهد عماد الدين يحيى^(٢) .

وللسيد الأجل العزيز أشعار وتصانيف كثيرة سارت في الآفاق .
وكان السيد الأجل يحيى تام الفضل مع زهده ونسبه وثروته ، وله أشعار كثيرة باللغتين العربية والفارسية ، وكانت أمهما بنت الشيخ الرئيس الزكيّ علي بن أبي نعيم أحمد بن محمد^(٣) .

ولد السيد الأجل العزيز يوم السبت الحادي عشر من شوال سنة تسع وخمسين وأربع مئة ، وتوفي في آخر ليلة من رمضان سنة سبع وعشرين وخمس مئة .
أما السيد الأجل يحيى فقد ولد ليلة الثلاثاء وقت طلوع الفجر السادس من رجب سنة سبع وتسعين وأربع مئة ، وتوفي في يوم الاثنين الثاني عشر من ذي القعدة سنة اثنيتين وثلاثين وخمس مئة .
وقد مضى السيد الأجل العزيز ولا عقب له .

أما عقب من السيد الأجل يحيى ، فهو السيد الأجل [58] جلال الدين محمد^(١) ،

(١) سترجم له المؤلف لاحقاً .

(٢) سترجم لهما المؤلف فيما بعد . وقد ترجم لعماد الدين في المنتخب من السياق (ص ٥٣٥) ونسبه هناك هو : يحيى بن هبة الله بن علي بن محمد بن محمد بن يحيى ، أبو محمد الحسيني البيهقي (انظر أيضاً : لباب الأنساب ، ٦٩٠/٢) ؛ وفي مجمع الآداب (١٩٣/٢) عماد الشرف .

(٣) من آل المختار الذين خصص لهم المؤلف فصلاً .

الذي كانت ولادته في شوال سنة تسع وتسعين وأربع مئة، وتوفي ليلة الخميس الثامن من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

والعقب منه: السيد الأجل الكبير العالم عماد الدين ملك الطالبية أبو الحسن علي^(١)؛ وركن الدين سيد النقباء الحسن، توفي ركن الدين الحسن يوم الاثنين الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة.

والعقب منه: جلال الدين محمد، وجمال الدين حسين؛ توفي جلال الدين محمد في منتصف شوال سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

أما العقب من السيد الأجل العالم عماد الدين علي بن محمد بن يحيى فهم: السيد الأجل جلال الدين العزيز، وأمه بنت جلال الدين الحسين بن علي البيهقي من أولاد علي بن حمزة الكِسائي النحوي وتاج الدين محمد، وأمه أم ولد. وركن الدين الحسن، وأمه أم ولد أخرى.

ومن هذا الرهط الجليل كان السيد الأجل أبو يعلى زيد^(٢) بن السيد العالم أبي القاسم علي بن أبي الحسين محمد بن يحيى بن محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد زُبارة بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه (عليهم) السلام.

وحدث أن ذهب السيد العالم أبو القاسم علي مع السيد الأجل أبي القاسم نقيب النقباء - وهو والد السيد الأجل حسن نقيب نيسابور - إلى قصر السلطان

(١) في الفخري للأزوارقاني (ص ٨١): عماد الدين علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله أبي منصور بن علي بن محمد... الزاهد الواعظ بن محمد النقيب. وقد ترجم له ابن الفوطي (١١٩/٢) وفيه: عماد الدين علي بن محمد بن يحيى، أبو القاسم العلوي الحُرَّاساني النقيب (انظر أيضاً: لباب الأنساب، ٤٧٣/٢، ٤٧٦، ٥١٦، حيث ذكر أن ولادته كانت في ٥٢١هـ؛ الشجرة المباركة، ١٨٧). وفي الفخري للأزوارقاني (ص ٨١) أن له ابنين: علاء الدين جعفر وجلال الدين العزيز.

(٢) هو الفَرِيُّومَدِّي الذي سترجم له المؤلف فيما بعد.

محمود بن سبكتكين، فتنازع ركابيهما بسبب تقدم وتأخر موقف موكب كل منهما، فأنهى الخبر إلى السلطان الذي سأل: من هو الأعلم من الاثنين؟ قالوا: السيد العالم أبو القاسم علي، فقال: فهو المقدم، فإن العلم يعلو ولا يعلى عليه.

وقد سكن ابنه السيد الأجل أبو يعلى زيد في فريومد، فزين ذلك الربع بمقامه، توفي في أصفهان سنة سبع وأربعين وأربع مئة، وكان قد اختار بالنجوم أن يغادر قرية فريومد، فلما وصل قرية فيروز آباد بشر بولادة ابنه السيد الأجل الزاهد فخر الدين أبي القاسم^(١)، إلا أنه ذهب ولم يره.

كان ابنه السيد الأجل أبو القاسم هذا [59] فريد عصره في الزهد، وأمه بنت الرئيس الفقيه أبي زيد أميرك البروقني^(٢)، وهو الذي منع القسبة من العيارين والمفسدين في عهد^(٣) الفترة التي تلت وفاة السلطان ملك شاه.

وأثارة ظاهرة في طريق مكة ومشهد الكوفة، حيث أجرى الماء في تلك السنة من نهر الفرات إلى مشهد الكوفة.

وكان قد كتب له مثال من ديوان السلطان الأعظم سنجر قدس الله روحه إلى وزير دار الخلافة جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة^(٤)، وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم: حسن توفيق الوزير الأجل العالم يدعو إلى أن تكون وفود أحمادنا إليه مسوقة، وعقود مخاطباتنا لديه منسوقة؛ وبحسب ذلك، استظهر السيد الأجل العالم الزاهد فخر الدين مجد السادة أبو القاسم علي بن زيد الحسيني

(١) ترجم له ابن الفوطي (٨٠/٣) وفيه: فخر الدين علي بن زيد، أبو القاسم العلوي الفريومدي النقيب. وسيقول المؤلف لاحقاً إنه توفي سنة ٥٢٢هـ.

(٢) هو أحمد بن علي بن إسماعيل، أبو زيد البروقني كما سيأتي عند التعريف بأسرة المختار.

(٣) الفترة: تعني آنذاك، الفتنة والاضطرابات وضعف سيطرة الدولة على الأوضاع.

(٤) استوزره المسترشد بالله العباسي سنة ٥١٣هـ وصرفه سنة ٥١٦هـ وأعادته سنة ٥١٧هـ، فظل في منصبه حتى وفاته سنة ٥٢٢هـ (الأعلام، ٢٠٢/٢).

بهذا المثال ، وهو ممن سالت على صفحة نسبه الشريف غرة السداد ، وبوَّاهُ استحقاقه كنف العناية موطأ المهاد ؛ وحكمت له مودته المرعية ، ووسائله المرضية ، بأن يتلقى داعية رجائه بالإجابة ، ويقابل ظنه بجميل الإصابة ؛ وقد هم بأن يسعى في أن تشق إلى الكوفة فرضة من الفرات ، ليحيي بها معالم أرضها الموات ؛ ولا غنى في تحصيل مراده ، وإدراك مرامه ، عن حسن مسعاة الوزير الأجل جلال الدين وصدق اعتناؤه وإرشاده ؛ ورأي الوزير الأجل في ذلك موفق رشيد إن شاء الله تعالى .

توفي السيد الأجل فخر الدين أبو القاسم في فريومد يوم الخميس الرابع من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة .

والعقب منه : السيد الأجل عز الدين أبو يعلى^(١) زيد [60] ، وقد توفي في قرية بروقن يوم السبت الحادي عشر من شعبان سنة أربع عشرة وخمس مئة .
وفخر الدين الحسين^(٢) ، وتوفي في المعسكر بكورة سرخس في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .
والسيد الأجل العالم المرتضى بهاء الدين علي^(٣) ، وتوفي بقصبة فريومد في شعبان سنة ستين وخمس مئة .

ولهم أولاد وأعقاب ذكرتهم في كتاب **لباب الأنساب** ، كما أن لآل زيارة بيّهق جملة من الأقارب والمنتسبين لهذين الأصلين الجليلين حرسهما الله .
فصل : ومن السادات الذي انتقلوا من نيسابور إلى هذه القصبة [بيّهق] ، أولاد

(١) قال المؤلف في لباب الأنساب (٥٠٢/٢) «له أمالي حسنة وروايات صحيحة ، قال الحاكم أبو القاسم الحسكاني : أقمت عنده بفريومد مدة وقرأت عليه» ، وفيه : زيد بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد زيارة . (انظر أيضاً : ٥٠٤/٢ منه) .

(٢) ورد عرضاً في لباب الأنساب (٦٥٢/٢) .

(٣) لباب الأنساب ، (٥٠٥/٢) ، وفيه أنه أبو الحسن .

المطهر بن محمد بن عيسى بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام^(١).

ويتمى إلى هذا الرهط : تاج الدين الحسن بن مهدي^(٢)، وقريبه كمال الدين أبو إبراهيم القاسم بن علي بن طاهر المعروف بسيدك الشَّادَراهي^(٣)، والسيد الإمام مجد الدين أبو البركات^(٤) وأولاده وأحفاده.

فصل: وكان السيد الداعي^(٥) بن زيد بن حمزة بن علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام - وهو البطن الثالث عشر من أمير المؤمنين علي عليه السلام - قد انتقل من نيسابور إلى بيهق.

وكان من أبنائه السيد الزاهد صاحب الألقاب أحمد بن الداعي^(٦).

(١) متقلة الطالبية (ص ٣٣٨).

(٢) هو الحسن بن مهدي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد الشهيد (تهذيب الأنساب، ٢١٧).

(٣) هو نجل علي بن طاهر العلوي الذي سيأتي لاحقاً.

(٤) هو مجد الدين أبو البركات الفضل بن علي العلوي الحُسَيْنِي الأصغرِي كما أورده المؤلف في ترجمته التي تأتي لاحقاً.

(٥) كناه في لباب الأنساب (٦٣٧/٢) بأبي عبد الله، ضمن الفصل المخصص لنسابة نيسابور، وورد هناك ... علي بن عبيد الله بن الحسن السيلق. ويبدو أنه كان يلقب أميرك كما في نسب حفيده أبي الفتوح (لباب الأنساب، ٦٣٩/٢).

(٦) قال في لباب الأنساب (٦٣٨/٢) : «وقد رأيت السيد أحمد بن الداعي وله أعقاب كثيرة وأولاد وعقب بيهق في شهور سنة تسع وخمس مئة» ودعاه شيخ العترة وأضاف أن العقب منه بيهق : السيد علي شيرزاد، والسيد حمزة، والسيد حسن المعروف بـ «أمير سيد». وفي ص ٦٣٩ «العقب من سيدك، أبو القاسم بن أبي الفتوح بن أميرك بن زيد بن حمزة...».

وأولاد شيرزاد، وأولاد سيدك أبي الفتوح، وأولاد سيدك سلطان، وأولاد السيد الأشتر، وغيرهم، جميعاً من أولاد السيد زيد السَّيْلَقِيّ، ومجمل عددهم خمسون شخصاً ما بين ذكر وأنثى، كلهم من هذا الفخذ.

[61] **فصل:** أولاد سراهنك بن المهدي^(١) بن الحسن بن الحسين بن علي بن أحمد الأفقَم بن علي الزَّانَكِيّ بن إسماعيل حالب الحجارة بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام؛ وكان السيد مطهر بن سراهنك^(٢) - وهو الحسن بن مهدي - في نيسابور، إلا أنه انتقل إلى القصبة في آخر عمره، فولد له فيها الحسن التَّقِيّ زين الأشراف، وناصح العترة الحسين.

وكان للسيد حسن^(٣) أولاد هنا: زيد، وشمس الدين علي النسابة، ومحمد، رحمهم الله.

والعقب من السيد حسن، بدر الدين علي بن الحسن^(٤)، وكان له ابن اسمه حسين، قُتل على أيدي قطاع الطريق في حدود كوه مج في شهور سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

(١) الشجرة المباركة، ٨٣، وفيه: سراهنك بن المهدي بن الحسن بن الحسين طنز خواره (في عمدة الطالب، ٩٣: طبر خوار).

(٢) أبو محمد المطهر بن الحسن سراهنك (لباب الأنساب، ٦٤٦/٢).

(٣) هو «السيد النقي الحسن بن المطهر بن الحسن سراهنك، المتوفى سنة ٥٠٧هـ، وعقبه: رضي الدين زيد المتوفى سنة ٥٤٨هـ، وشمس الدين علي النسابة، والسيد الرئيس محمد، وصفية ونازنين» (لباب الأنساب، ٦٤٦/٢-٦٤٧).

(٤) في الأصول: حسين بدر الدين...، والتصويب، من لباب الأنساب (٦٤٨/٢) وفيه أنه ولد في ٤٨٨ وتوفي فجأة في ٥٥٩هـ.

أما ابنه الحسين فلقبه المؤلف في لباب الأنساب (٦٤٨/٢) تاج الدين وقال إنه قتل في ١٩ شوال ٥٥٢هـ.

فصل: أولاد السيد أبي الشجاع^(١)، وهو من أولاد محمد بن علي بن علي الزَّانَكِيِّ بن إسماعيل حالب الحجارة بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وقد ورد القصبة من الري في شهور سنة ثمان وثمانين وأربع مئة، ويوجد من أولاده وأعقابه ما يزيد على سبعين شخصاً، ولا يوجد هنا رهط أكثر من رهطه.

فصل: العُريضيّون^(٢)، وهم أولاد طاهر بن أبي القاسم الحمّاديّ، وهو علي بن جعفر بن الحسن بن عيسى الرومي بن محمد الأزرق بن عيسى النقيب بن محمد بن علي العُريضيّ بن جعفر الصادق (عليه السلام)، وهم أقلهم.

أما السيد جمال السادة أبو القاسم العُريضيّ^(٣) [62] وهو علي بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن جعفر بن الحسن بن عيسى بن محمد بن عيسى النقيب الذي تقدم ذكر نسبه، فقد ورد القصبة من نيسابور، وتزوج أحفاده فيها، وتكاثر رهط العُريضيّين هنا.

توفي السيد أبو القاسم العُريضيّ بقصبة السَّبَزَوَار ليلة السبت، الرابع عشر من صفر، سنة اثنتين وستين وخمس مئة، ودفن بجانب الإمام أبي القاسم والذي في حظيرته داخل القصبة.

فصل: وكان للسيد محمد الأصغر^(٤) في ميدان^(٥) أولاد وأعقاب، لم يبق كثير

(١) لم نثر عليه في المصادر، أما محمد بن علي، ففي الشجرة المباركة (ص ٨٤): محمد بن علي. ويبدو أن عليّة هي أمه.

(٢) نسبة إلى عريض، قرية على أربعة أميال من المدينة (لباب الأنساب، ١/ ٢٨٠).

(٣) لباب الأنساب، ٢/ ٦٦١.

(٤) من محلات سَبَزَوَار (لباب الأنساب، ٢/ ٦٦١).

منهم ، درجوا وانقرضوا ، وهو محمد بن علي بن الحسين بن أبي القاسم علي بن أبي يعلى أحمد بن الحسين بن محمد بن العباس بن يحيى بن محمد بن علي بن الحسين الأصغر بن زين العابدين عليه السلام^(١).

فصل: ابن الطَّرابُلسيِّ ، وهو محمد بن أبي البشائر إبراهيم بن جعفر بن هبة بن حيدر بن عبد الله بن الحسن بن أبي عبد الله الحسن بن موسى بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن أحمد الحَقِينِيَّ بن علي بن الحسين الأصغر بن زين العابدين ، وعليه العهدة عن خروج نسبه بالرجوع إلى جريدة طرابلس^(٢).

فصل: سادات بروقن ، جدهم محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق (عليهم السلام) ، ومنهم كثيرون متفرقون في العراق^(٣).

[63] فصل: ومن سادات هذه القصة ، أولاد السيد هادي ، وكان قد قدم من نيسابور ، واتصل به والدي في شهور سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة ، وظهر له أولاد وبقايا وأعقاب.

ونسبه : هادي بن مهدي^(٤) بن الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي القاسم سليمان بن داود بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي الزينبي بن عبد الله الجواد بن جعفر الطَّيار .
وكان عبد الله بن جعفر صهر أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وكانت ابنته زينب

(١) يذكر ابن طباطبا في منتقلة الطالبية (ص ٣٣٧) ورود أولاد علي الأصغر إلى نيسابور.

(٢) لباب الأنساب ، ٦٧٠/٢ ، وفيه : محمد بن أبي البشائر إبراهيم بن جعفر بن هبة الله بن حيدر بن عبد الله بن الحسن بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن أبي عبد الله الحسن بن موسى بن عبد الله.

(٣) لباب الأنساب ، ٦٧٢/٢ ، وفيه «ورأيت هذا السيد بروقن ، وكان رجلاً رباعاً أناف على الثمانين».

(٤) لباب الأنساب ، ٦٨٧/٢ ، وفيه أنه توفي ببيهق في شعبان سنة ٥٣٢ هـ. وفصل مؤلفنا القول هناك في أولاده وأحفاده.

- وهي بنت فاطمة - في بيته ، فعلي بن عبد الله من أبناء جعفر عن طريق الأب ، ومن أبناء علي وفاطمة عن طريق الأم ، وهو نسب شريف ، وكل من كان له هذا النسب يسمونه سيداً ، لسبب انتسابه لسيدة نساء العالم ، وهي فاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلوات الله عليه .

فصل: رهط الحسن المُحترَق^(١) ، وكان السيد علي بن الحسين بن علي بن أحمد بن الحسن المُحترَق ، بن أبي عبد الله محمد بن الحسن ، بن إبراهيم بن علي ، بن عبيد الله ، بن الحسين الأصغر ، بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قد انتقل من قصبة جوزجانان إلى نيسابور ، وفيها أعطاه السيد سراهنك الحسن بن المهدي بنتاً بعد أن عرف نسبه ، فأُنجب منها السيد حسينك ، وقد ورد السيد حسينك القصبة [بَيْهَق] ، فخلف فيها أولاداً وأعقاباً ، ومن [64] أعقابه : تاج الدين يحيى بن محمد بن علي الحسينك ، وتاج الدين هو ابن عمتي ، وأبوه ابن عمه أبي ، رحمة الله عليهم أجمعين .

فصل: وكان في ريع باشتين سادات كثيرون من رهطين اثنين :
الأول : رهط السيد أبي الفضل البَغْدادي^(٢) .

الثاني : رهط السيد الحسين بن منصور^(٣) ، بن محمد بن أبي الحسن نوران ، بن

(١) لباب الأنساب ، ٧١٢/٢ ، وفيه أن السيد علي انتقل من حدود بلخ إلى نيسابور ، ثم فصل المؤلف القول في أولاده .

(٢) هو علي بن أحمد بن داود ، ترجم له المؤلف في لباب الأنساب ، ٧٠٣/٢ ، وفصل القول في أولاده وأحفاده .

(٣) ذكر المؤلف في لباب الأنساب ، ٣٠٩/١ ذرية أحمد المخنفي لكنه لم يفصل القول فيها كما فعل هنا .

احسن بن علي، بن محمد بن أحمد المختفي، بن عيسى بن زيد المظلوم، بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكان نوران هذا قد قدم إلى بغداد من الشام، أما منصور بن محمد بن أبي الحسن (الحسين) نوران فقد جاء إلى قصبة بيهق، وسكن في قرية باشتين، ويوجد في هذه القصبة منه خلق كثير من هذا الرهط، انتقل أكثرهم من دار الدنيا، وبعضهم اغتربوا وما سمعنا منهم خبراً.

أما أولاد السيد أبي الفضل البغدادي - وهو علي بن أحمد بن داود - فالعقب منه: أبو البركات زيد بن علي، وأبو محمد الحسن بن علي؛ وأبو محمد هذا سكن في لهاوور.

أما العقب من أبي البركات زيد بن علي الباشتيني^(١) فهو السيد بدر الدين علي بن زيد الباشتيني^(٢)، رحمة الله عليه.

فصل: أعقاب السيد أبي زيد الكيسكي^(٣)، وهم في أسفل القصبة، وكان منهم السيد أبو المعالي العزيز بن إسماعيل بن القاسم، وهو أبو زيد الكيسكي وقيل كاسكين، وكانت ولادتهم وآباؤهم وأجدادهم في قصبة بيهق، وفي ترابها عدة بطون منهم أما هذه الجماعة التي انتقلت إلى القصبة وسكن أبناؤها وتزوجوا فيها فهم كثيرون في هذه الأيام، وكنت قد ذكرت أنسابهم وأسماءهم في كتاب لباب الأنساب وألقاب الأعقاب على قدر استطاعتي، وهبنا الله تعالى التوفيق، وجعل من نصيبنا العافية في هذا العالم، والعمو في ذلك العالم.

(١) لباب الأنساب، ٧٠٣/٢.

(٢) لباب الأنساب، ٧٠٣/٢، وفيه: بدر الدين أبو الفضل...

(٣) لباب الأنساب، ٧٠٤/٢، وفيه: أبو زيد القاسم، كما ورد هناك ذكر أبي المعالي العزيز وأولاده.

[65] ذكرنا طرفاً من بيوت سادات هذه القصة الذين زين ثياب فضائلهم طرازُ الدوام، على تعاقب الليالي والأيام، بـ «كل حسب ونسب ينقطع إلا حسبي ونسبي»^(١)، ولا يوصف بالإفراط من غالى وبالع في إغراق بنان بيانه ولسانه في شرح مناقبهم، بل هو مشكور السعي والأثر، ومرضي العيان والخبر؛ وقى الحق تعالى من الزلة أقدامه، ومن الخطأ والشبهة أقلامه، ومن الغواية والضلالة أحلامه؛ ولا جعله في الدارين قرين الخسار، ورديف الإديار:

إلهم كل مكرمة تؤولُ إذا ما قيلَ جدُّهم الرسولُ
كفاهم من مديح الخلق طراً مقال الناسِ أمُّهم البتولُ

ولم ينبغ في هذه الأرض والديار أحد من الملوك، إلا أمراء الجيوش، كما سنأتي على تفصيل هذا فيما بعد.

فصل: جرت العادة في تواريخ البلدان، أن تذكر فيها أنساب وتواريخ ملوكها، ولأن عادة أرباب هذه الصناعة قد مضت على هذا النسق، فالأولى أن يقتدي المتأخر بالمتقدم، «فإن الفضل للمتقدم».

[66] تاريخ الطاهريين وعدد ملوكهم

أولهم: ذو اليمينين طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق، وكان مولى من قبل الخليفة المأمون.

الثاني: طلحة بن طاهر، وكان عالماً ونحوياً، وقد قصده سيبويه للاتصال به، إلا

(١) تفسير القرطبي، ١٠٤/٤، ٢٣٠؛ مجمع الزوائد، ٢٧٢/٤، ٢١٦/٨، ١٧٣/٩؛ سنن البيهقي الكبير، ٦٤/٧، ١١٤؛ سر السلسلة العلوية، ١٢؛ شواهد التنزيل، ١٧٤/١؛ شرح الأخبار، ٤/٣؛ الذرية الطاهرة النبوية، ١١٦؛ المعجم الكبير للطبراني، ٤٥/٣؛ تاريخ مدينة السلام، ٥٥٨/١١؛ المصنف للصنعاني، ١٦٤/٦؛ أحكام القرآن، ١٨/٢؛ فرائد السمطين، ٢١٨/٢، ومصادر آخر، والنص فيها: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي.

أنه توفي في ساوة.

الثالث: علي بن طاهر.

الرابع: عبد الله بن طاهر.

الخامس: طاهر بن عبد الله بن طاهر، ومات في سنة خمس وأربعين ومئتين.

السادس: عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر، وكان ضعيفاً، وقد انتزع يعقوب بن الليث الولاية منه وسجنه، إلا أنه تمكن من الهرب من سجنه، وانتقل إلى العالم الآخر بمدينة بغداد سنة ست وتسعين ومئتين، وبموته انقطعت دولة الطاهريين، رحمة الله عليهم.

الصفاريون

وهما يعقوب بن الليث، وعمرو بن الليث، وإنما دعيا بهذا اللقب، لأن يعقوب بن الليث كان يشتغل لدى صفار في سجستان، ثم ارتقى إلى الملك، وكان من أتباعه الأمير أحمد بن عبد الله الحُجَسْتَانِيّ.

وقد ولي أمانة خراسان من قبل الخليفة المعتمد على الله [67]، وكان كاتب عمرو بن الليث يقول: إن عمراً وقع في يد الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني لوحده أسيراً، ولم يصب أي فرد من أفراد جيشه بأذى على خلاف العباس بن عمرو الغنوي، الذي أرسل لقتال أبي سعيد الجنابي فقتل جميع جيشه، ولم ينج منه إلا هو^(١).

وقد حبس الخليفة المعتضد، عمرو بن الليث في المطبق إلى أن توفي في سنة تسع وثمانين ومئتين.

(١) كانت هزيمة الغنوي أمام القرامطة في ٢٨٧هـ، والمقارنة بينه وبين عمرو بن الليث في البداية والنهاية،

وعندما سيق وهو في قفص من الحديد ، وأدخل سوق قسبة سَبَزَوَار ، رمته النساء ببعر الخراف ، لأنه كان قد قتل أحد أمراء الزُّيَّاديين .

يقول أحمد بن أبي ربيعة^(١) بعد موت الأمير عمرو بن الليث :
هي الدنيا الدَّنيَّةُ فاحذَرْنَهَا ولا تغترَّ بالدنيا الدُّبَارُ
وفي أيامها عَجَبٌ عجيب وفي عمرو ودولته اعتبارُ
وقال ابن بسَّام^(٢) :

وحسبك بالصَّفَّار نَبلاً وهمة يروح ويغدو بالجيوش أميرا
جَاههم بأجمال ولم يدر أنه على جمل منها يقاد أسيرا
وكان الأمير يعقوب بن الليث قد أعطى ولاية خُراسان للأمير أحمد بن عبد الله الخُجَسْتَانِيَّ ، فلما أدار ظهره ليعقوب ليذهب ، قال يعقوب : أما والله إن قفاه قفا خالِع عاص ، وهذا آخر عهدنا بطاعته . وكان ذلك في سنة إحدى وستين ومئتين ، وكان معه أخوه العباس بن عبد الله . وخجستان من جبال هراة .

وكان الخُجَسْتَانِيَّ خائفاً من أبي طلحة بن شركب^(٣) ، فأرسل إليه - على سبيل المكر - رافع بن هرثمة ليتمكن من قتله ، فقام شركب بإرسال رافع إلى قسبة يَهَق وبلدة بست [68] ليجبي أموالها له ، وأرسل معه حسن الحاجب وحامد بن يعقوب ، فما كان من رافع إلا أن اعتقلهما ، وذهب بمال هاتين الناحيتين إلى الخُجَسْتَانِيَّ .

توفي يعقوب بن الليث ، بجنديسابور في سنة خمس وستين ومئتين .
أما أحمد الخُجَسْتَانِيَّ فقد قتله غلامه راجبور في شادياخ نيسابور ليلة الأربعاء لست بقين من شوال^(٤) سنة ثمان وستين ومئتين ، وكانت مدة ملكه سبع سنين ، وقد

(١) يستفاد من ذكره الوارد عرضاً في تاريخ مدينة دمشق ، ٢٦/٢٤٧ أنه كان حياً سنة ٢٨٨هـ
(٢) هو علي بن محمد بن نصر ، أبو الحسن بن بسَّام ويقال له البَسَّامِي ، شاعر هجاء من الكتَّاب ، عالم بالأدب والأخبار ، توفي سنة ٣٠٢هـ (الأعلام ، ٤/٣٢٤) .
(٣) هو أبو طلحة بن منصور بن مسلم بن شركب ، ثار في ٢٦٩هـ (معجم الأنساب والأسرات ، ٧٨) .
(٤) في تاريخ الطُّبري (١٠١/٨) أن ذلك كان في ذي الحجة .

قُتل على يده كثير من علماء نيسابور.

السَّامَانِيُّونَ

كانت ولاية سمرقند وإمارة تلك النواحي قد فوضت للأمير نوح بن أسد بن سامان خداه، أما فرغانة فللأمير أحمد بن أسد، والشاش للأمير يحيى بن أسد، وهراة للأمير إلياس بن أسد، وله هناك عقب كثيرون.

والعقب من الأمير أحمد بن أسد: الأمير نصر بن أحمد الأول، والأمير يعقوب بن أحمد، والأمير يحيى بن أحمد، والأمير أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد، والأمير أبو غانم حميد بن أحمد.

وكان الأمير إسماعيل بن أحمد والي بخارى وولي عهد الأمير نصر بن أحمد، قد تصافَّ مع أخيه الأكبر نصر، إلا أن أخاه الأكبر إسماعيل عندما رآه، ترجل له عن فرسه وقبَّل ركابه قائلاً: ما كان ينبغي للأمير أن يتجشم كل هذا، ولكن ما دمت قدمت فلتفضل مع من معك وخزائنك إلى دار ملكك؛ فسأله الأمير نصر: أتقول الجدل أم الهزل؟ فقال إسماعيل: معاذ الله، أنى يكون للهزل مجال في حضرتك؟ فتعجب الأمير نصر وذهب إلى دار ملكه فرغانة، وصفا قلبه مع أخيه إسماعيل وجعله وليَّ عهده.

انتقل الأمير نصر إلى الدار الآخرة في شهور سنة ثمان وسبعين ومئتين، فاستوى الأمر للأمير إسماعيل، الذي امتد ملكه من كاشغَر حتى بلاد الري، وكان الأمير عمرو بن الليث [69] قد وقع أسيراً بيده منتصف ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومئتين. وتوفي الأمير أبو إبراهيم، إسماعيل بن أحمد بن أسد ليلة الثلاثاء، لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومئتين. وكانت له آثار محمودة، حيث كان يجلس طرفي النهار في الأيام التي ينزل فيها المطر والثلج في ساباط بقصره ببخارى، وهو يقول: لا أحب أن يجلس في هذا اليوم غريب فقير بلا وطاء في زاوية من زوايا أحد الخانات ليدعو عليَّ بالسوء.

انتقل الملك بعده إلى ابنه الأمير أبي نصر أحمد بن إسماعيل المعروف بالشهيد الذي قتله غلمانه ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاث مئة. ثم انتقل الملك من بعده إلى ابنه الأمير أبي الحسن نصر بن أحمد الثاني، المعروف بالأمير الكريم، وملك ثلاثين عاماً، ومات ليلة الخميس لثلاث بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة.

ثم إلى ابنه الأمير الحميد ملك المشرق، نوح بن نصر، الذي بنى بماله الحلال رباط أنكره (ابكيره) الذي يقع على مرحلة واحدة من سرخس، حيث مكتوب هناك: تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

توفي في شهر ربيع الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة.

انتقل الملك بعده إلى الأمير عبد الملك بن نوح.

ثم إلى الأمير نوح بن منصور الذي توفي في رجب سنة سبع وثمانين وثلاث مئة. ثم الأمير الرضي أبو الحارث منصور بن نوح الذي قيده غلامه بكتوزون وسمله. جاء بعده أخوه الأمير عبد الملك بن نوح، وقد حكم ثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً، حيث ألقى عليه القبض إيلك خان هارون بن موسى^(١).

وقد هرب الملك المنتصر أبو إبراهيم إسماعيل بن نوح من سجن إيلك خان، وبقي لمدة سبع سنين متنقلاً من فرغانة إلى الري، ومن الري إلى فرغانة، وقد وصل مرات عديدة إلى بيهق وأقام فيها. وكان الأمير على خراسان آنذاك من قبل السامانيين محموداً الملقب بسيف الدولة.

(١) ضمن حوادث سنة ٣٨٩هـ من مجمل فصیحی (١٠٤/٢) ذكر أن إيلك خان بن بغراخان قام بإلقاء القبض على منصور بن نوح الذي كانت عيناه قد سملتا وعلى عبد الملك بن نوح وأبي إبراهيم إسماعيل بن نوح وأبي يعقوب بن نوح، أما إيلك خان هارون بن موسى، فيرد في بعض المصادر باسم: «شهاب الدولة هارون بن سليمان» (مجلد فصیحی، ٩٧/٢؛ فرهنك فارسي، مادة إيلك خانيان).

وحيثما يصل المنتصر كان الجميع يظهرون له الطاعة ويُخطب باسمه وتضرب السكة باسمه أيضاً. ثم إن الأمير عبد الملك قُتل على يد إيلك خان في رمضان سنة تسع وثمانين وثلاث مئة فاضطرب أمر الملك المنتصر، حتى تركه الأتراك الغز، فاتجه مع ثلاث مئة غلام من خواصه إلى ساحل جيحون، وأقام في منازل كورموش العربي^(١)، وهو خالد بن نهيب من أعراب سرخس من بني عجل، الذي قتله غدرًا، فدفنوه في قرية ماي مرغ. ومع أن السلطان محموداً كان طالباً للرئاسة، إلا أنه أمر بقتل ذلك الأعرابي وإحراق مضارب تلك القبيلة كي لا يتجرأ الرعايا على قتل الملوك الشجعان، وقد حدثت تلك الواقعة في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثلاث مئة: فتى مات بين الطعن والضرب ميتةً تقوم مقام النصر إذ فاته النصر^(٢) عليه سلام الله وقفاً فإنني رأيت الكريم الحر ليس له عمرُ

المحموديون

العقب من الأمير ناصر الدين سبكتكين: الملك إسماعيل وكان أديباً فصيحاً له شعر ورسائل، والسلطان نظام الدين يمين الدولة أمين الملة أبو القاسم محمود، والأمير نصر، والأمير يوسف.

[71] والعقب من السلطان محمود بن ناصر الدين: السلطان مسعود، والسلطان

محمد المسمول.

والعقب من محمد المسمول: عبد الرحمن، وعبد الرحيم الأهوج.

والعقب من السلطان شهاب دين الله مسعود بن محمود: مودود وفرخزاد وعبد

الرشيد وعلي وحميد وإبراهيم.

(١) لم نهتد إلى مصدر ترجمته وكورموش تعني الفار الأعمى.

(٢) من قصيدة أبي تمام في رثاء محمد بن حميد الطوسي، وهي في ديوانه (٣٠٣/٢).

والعقب من السلطان الأعظم الكريم إبراهيم بن مسعود: جلال الدين مسعود.
والعقب من مسعود بن إبراهيم: ملك أرسلان، وعلاء الدين بهرامشاه.
والعقب من السلطان بهرامشاه بن مسعود: مسعود شاه ودولت شاه وخسروشاه.
والعقب من السلطان خسروشاه بن بهرامشاه: إبراهيم والسلطان زاولشاه
والسلطان ملكشاه. وقد انقطع ملكهم من ديار خراسان والعراق وانتقل إلى غزني^(١)
في شهور سنة ثمان وعشرين وأربع مئة، ثم انقطع من غزني وانتقل إلى ديار لوهاوور
وبرشاوور وتلك النواحي في سنة خمس وخمسين وخمس مئة.
وكان السلطان محمود قد ذهب إلى الري وانتزع ملكها من مجد الدولة أبي
طالب^(٢) وأمه السيدة، ومر على بيّهق، ولم يؤثر عنه فضل في العدل والإحسان،
وقبل انتقال السلطان محمود إلى الآخرة، ذهب مسعود إلى أصفهان^(٣) ومر على بيّهق،
 ومر عليها في عودته أيضاً، ونشر العدل والإنصاف، وقد فصلت ذلك - على قدر
العلم والاستطاعة - في كتابي مشارب التجارب، الذي ألفته باللغة العربية في
التاريخ حديثاً.

(١) تكتب أيضاً غزنة وغزني، وهي من مدن أفغانستان الحالية.

(٢) هو مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة البويهّي الحاكم ببلاد الري، وقد حدث ذلك سنة ٤٢٠هـ، ومن نتائج حملة محمود الغزنوي هذه على بلاد الري أنه أحرق المكتبة الضخمة التي كانت فيها وهو ما يذكره علي بن زيد البيهقي نفسه (معجم الأدباء، ٦٩٧/٢)، ولعل هذا والتعامل القاسي الذي عُرف به محمود هو الذي دعا المؤلف إلى قول ما قاله أعلاه من انعدام عدله وإحسانه.

(٣) يذكر ابن الجوزي (المنتظم، ٢٥٤/٩، حوادث ٤٢٣هـ) أن مسعوداً جاء فيها إلى أصفهان «فنهب البلد وقتل عالماً لا يحصى حتى قتل جماعة في الجوامع»، ويقول الذهبي في العبر (١٥٤/٣) «دخل أصبهان بالسيف ونهب وقتل عالماً لا يحصون وفعل ما لا يفعله الكفرة»؛ انظر أيضاً: بحاسن أصفهان، ٤٧، حيث سُمّي مؤلفه هذه الواقعة بيوم الغارة الشعواء وقال: إن أهل أصفهان فزعوا إلى المسجد الجامع فاقتحم جنود مسعود المسجد وأغلقوا أبوابه وبدأوا بقتل من فيه، فظلت هذه الواقعة في ذاكرة الأصفهانيين طويلاً.

السلاجقة

العقب من الأمير ميكائيل بن الملك الغازي سلجوق بن تقاق : الأمير ييغو ويوسف وموسى وأبو طالب طغرل بك.

ومن أولاد موسى بن ميكائيل : دولتشاه ، ويوري ، وأبو بكر ، وعمر ، أبناء الأمير [72] شجاع الدين موسى بن قاريغ بن أوكه بن موسى بن ميكائيل .

والعقب من معز الدولة فخر الملك ييغو بن ميكائيل والي بغشور : الأمير شهنشاه بن فرخزاد بن مسعود بن أرتاش بن ييغو ، والملك سلجوق شاه بن قتلмыш المسمول بن ناصر بن قتلмыш بن ييغو ، وشهاب الدولة قتلмыш بن ييغو الذي كان له مصاف مع السلطان طغرل وإبراهيم بن ينال أخو السلطان طغرل لأمه .

والعقب من ملك الملوك جفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق : الأمير موسى ، وأمير الأمراء عثمان ، والملك العادل قاورت أحمد ، وقرا أرسلان بك ، والأمير سليمان ، والسلطان ألب أرسلان محمد بن جفري بك داود .

ومن أولاد الملك سليمان بن جفري بك : ملك الروم صاحب قونية قلج أرسلان ، وشهنشاه ، ابنا مسعود بن قلج أرسلان من أولاد سليمان بن جفري بك .

ومن أولاد قرا أرسلان بك ملك كرمان : ملك البر والبحر محيي الدنيا والدين طغرل شاه بن محمد بن أرسلان شاه بن كرمان شاه بن قرا أرسلان بك بن جفري بك داود .

والعقب من الملك العادل قاورت أحمد : الملك توران شاه بن نوح بن قاورت أحمد بن جفري بك .

والعقب من السلطان ألب أرسلان محمد بن جفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق : السلطان ملك شاه ، والملك تكش إلياس ، وتوتش ، ويوري برس ، وأرسلان أرغو أبو الحارث .

العقب من الملك أرسلان أرغو : ألب أرغو المسمول وله عقب بمرو .

والعقب من الملك جلال الدين بوري برس بن ألب أرسلان : الملك علي ،

والملك ألب أرسلان ، ابنا الملك المسمول منكويرس بالري .
ولا عقب للملك شهاب الدولة تكش إلياس سوى بنت كانت في حباله السلطان
الأعظم سنجر .

والعقب من الملك توتش : علي بن رضوان بن توتش وقد درج .
العقب من السلطان [73] ملك شاه بن ألب أرسلان : السلطان محمد ، والسلطان
الأعظم السعيد سنجر ، درج قدس الله روحه وليس له عقب ، والسلطان بركيارق .
والعقب من بركيارق : داود بن ملك شاه المسمول بن بركيارق ، وقد قُتل داود
على درب قصبة السبزووار في هذه الأيام — كما نذكره بعد ذلك — وقبره بمقبرة شادراه .
والعقب من السلطان محمد بن ملك شاه : محمود ومسعود وطغرل وسلجوق شاه
وسليمان ، ولا عقب لسليمان ؛ بينما أعقب كل من سلجوق شاه ومسعود .
والعقب من السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه : محمد ، ملك شاه ، جفري
شاه ، أرسلان شاه ، داود .

والعقب من السلطان السعيد طغرل بن محمد بن ملك شاه : الملك مغيث الدين
شاه جهان محمد بن طغرل ، والسلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو المظفر أرسلان
شاه بن طغرل بن محمد بن ملك شاه .
خلد الله ملك من بقي منهم ، وغفر لمن مضى من هؤلاء .

بيت سيد الوزراء نظام الملك

هو نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق ، وكان أبو إسحاق دهقاناً من قرية
أنكو وتقع في أعلى الناحية ، وكانت تلك البقعة عامرة بسبب الديانة والصيانة ،
وكانت قلوب الرعايا مسرورة لوجوده والصعب لديه سهل :
فلا هو في الدنيا مُضِيعٌ نَصِييْهِ ولا عَرَضُ الدنيا عن الدين شَاغِلُهُ^(١)

(١) في صبح الأعشى ، ٣٣٤/٩ بلا عزو لأحد .

وكان له أربعة أبناء: أبو الحسن علي بن إسحاق، وأحمد، ومحمد، وأبو نصر. انتقل أبو نصر إلى الدار الآخرة وهو طفل. وأما أبو الحسن هذا فكان الابن الأكبر لأبيه، وكان ماء عمره منذ أوائل أيام شبابه صافياً، قرأ الدهر عنوان كتاب سعادته، ورسم قلم الدولة في دفتر التمكين والقدرة خطوط الإقبال باسمه:

إن الهلال إذا رأيت نمُوهُ أيقنت أن سيصير بدرأ كاملاً^(١)

وكان لأبي الحسن هذا ثلاثة أبناء: الأول نظام الملك الحسن أبو علي، والثاني الفقيه الأجل أبو القاسم عبد الله، والثالث: أبو نصر إسماعيل.

أما أحمد بن إسحاق فهو ابن أبي علي بن أحمد بن إسحاق [74] ولم يكن لأبي علي عقب.

وكان محمد بن إسحاق نجل الشيخ أميرك النزلابادي، ودعي بأميرك القريب، وله أبناء هم: علي بن محمد بن إسحاق، ومنصور بن محمد بن إسحاق، وشاه بن محمد بن إسحاق. قال البارع الفضلوي الهروي^(٢) في مدح نظام الملك:

❖ إن الوزير نظام الملك وزير معظم وهو سيف الدين وسيد ولد آدم أرجو من الله القادر أن يقيه بعد بقاء الجميع لأن عمره سبب أمن العالم والعقب من نظام الملك من الأولاد: فخر الملك المظفر، وجمال الملك أبو جعفر محمد، وقوام الدين أحمد، الذي كان مقيماً ببغداد، وعثمان بن نظام الملك، والأمير بهاء الملك أبو الفتح عبد الرحيم، وعز الملك الحسين، ومؤيد الملك أبو بكر عبيد الله، وعماد الملك أبو القاسم، أعقابه بطوس، والأمير منصور وأعقابه في الري.

وكان له بنات: واحدة في حباله الأمير محمد الفراتي، وأخرى في حباله السيد الأجل بالري، وثالثة في حباله الأمير أبي الحسن ابن الفقيه الأجل، ورابعة في حباله

(١) من قصيدة لأبي تمام كما في ديوانه (٣١٩/٢).

(٢) البارع الهروي صاحب طرائف الطرف كما نص على ذلك ياقوت (معجم الأدياء، ٦٣٢/٢).

ابن عزيز جوين.

وكان لأبناء نظام الملك في صدر الوزارة قدرة نفاذ الأمر والنهي ، ارتقى بهم سعود أفلاكهم إلى الإقبال والسعادة ، وغسلوا وجه الدهر من غبار الظلم ، فكتبت أسماؤهم في جرائد أكارم الوزراء.

فقد تولى فخر الملك الوزارة للسلطان بركيارق والسلطان سنجر رحمهما الله .
وكان أحمد في بغداد بالوزارة العظمى بدار الخلافة ، حيث امتنعت به وزارة السلطان محمد بن ملك شاه .

وكان عماد الملك في وزارة الملك بوري برس بن ألب أرسلان ، حيث رقت الإمارة والوزارة بنعوته وصفاته . كما كان مؤيد الملك وزيراً للسلطان محمد^(١) :

يا وزير بن وزير بن وزير نسقاً كالدر في نظم النحور
كلكم بين أمير ووزير رب ديوان وثغر وسرير
والعقب من فخر الملك المظفر بن نظام الملك : صدر الدين محمد ، والأمير
إسحاق وناصر الدين [75] طاهر ، والأمير أبو الحسن علي ، والأمير جمال الملك
يوسف ، والطاهر ، وأبو الحسن ، ويوسف^(٢) ، ذوو الجمال الذي به الأرواح منتعشة ،
والقلوب قائمة ؛ لبسوا ديباج الملاحة ، وتفتق من جيوبهم قمر الصباحة :
وكان يوسف في الجمال أقامهم خلفاءه في دهرنا من بعده
وتولى صدر الدين محمد^(٣) الوزارة ، وجاء إلى بلخ في سنة إحدى عشرة
 وخمس مئة .

-
- (١) هو السلطان أبو شجاع محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي (مجمع الآداب ، ٤٦٠/٢) أما مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك فقد استوزره هذا السلطان فمكث في الوزارة سنة وأحد عشر شهراً ثم أسر في الحرب التي كانت بين السلطان محمد وأخيه بركيارق وقتل في ٤٩٤هـ) المنتظم ، ٥٩/١٠ .
- (٢) كررت بعض الأسماء في هذه القائمة : الطاهر ، أبو الحسن ، يوسف ، ويبدو أن ذلك من سهو الناسخ ، والظاهر أن ناصر الدين طاهر صوابه : ناصر الدين محمد ، وهو الوزير الذي سيرد بعد أسطر .
- (٣) في مخطوطة المتحفة البريطانية : محمود ، والتصويب من مخطوطة برلين ، وكان صدر الدين بن فخر الملك هذا وزيراً للسلطان سنجر وقد قتل سنة ٥١١هـ . كما ورد بهذا الاسم في مجمل فصيح (٢٠٦/٢) .

وناصر الدين الذي قضى عشرين سنة شمسية في الوزارة، مع نفاذ الأمر والقدرة، وزر للسلطان سنجر أعظم السلاطين وكان غائباً؛ وللسلطان سليمان، وكان يجلس في ديوان واحد ويصدر التوقيع، وقد ذكرت تفاصيل ذلك في كتاب **مشارب التجارب** الذي ألفته في التاريخ.

والعقب من الوزير الأجل ناصر الدين محمد: صدر الدين، وقوام الدين الحسن، وشهاب الدين أحمد.

أما قوام الدين الحسن بن ناصر الدين الذي شغل منصب الوزارة للسلطان سليمان، وللسلطان محمود خان بالنيابة فقد أقام في بيته منذ سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة وإلى يومنا هذا. والعقب من الفقيه الأجل أبي القاسم عبد الله شقيق نظام الملك:

الإمام الوزير شهاب الإسلام عبد الرزاق، والأمير أبو الحسن طاهر، وبنت كانت في حباله الرئيس الأجل ضياء الدين شمس الأمراء زين المعالي أبي الحسن علي بن الحسين بن المظفر بن محمد الجُشَمي، وكانت والدته الأمير الرئيس الأجل السعيد ضياء الدين محمود رحمه الله.

ومن عائلة نظام الملك، هذا العرق النزاع. ومن أبناء الشيخ أبي نصر أخي نظام الملك، جماعة باقية في أسفل قرية شِشْتِمَد. ومن أبناء مقدم الرؤساء منصور: شمس الرؤساء أبو الحسن علي، والإمام بدر الدين محمد الحاج والزاهد والسخي والمفضل، وجمال الرؤساء أبو علي [76] الحسين، ولم يبق من أعقابهم أحد، وقد وجد الانقراض والانقطاع طريقه إلى نسلهم وأعقابهم، إلا ما شاء الله ممن في الزوايا، عجوز تترقب الموت مع اختلال الحال، وقلة المال. وحينما عُزل عميد الملك عماد الدين أبو نصر الكُندُري، ثم قتل في مروالروء^(١)، استقرت الوزارة لنظام^(٢) الملك، يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة خمس

(١) أبو نصر محمد بن منصور بن محمد المقتول سنة ٤٥٦ هـ.

(٢) في مجمل فصیحی (١٨٠/٢) أنه أصبح وزيراً في ٤٥٧ هـ.

وخمسين وأربع مئة ، وكانت مدة وزارته ثلاثين عاماً تقريباً .
 قتل نظام الملك بالوجاء ، وجأه واحد من أصحاب القلاع ، في العاشر من شهر
 الله المبارك رمضان سنة خمس وثمانين وأربع مئة بأصفهان .
 وكانت ولادته في سنة عشر وأربع مئة ، وطالعه الميزان ، والسماك على درجة
 طالعه ، والشمس في الحمل هاه ، والقمر في الثور هه ، وزحل في الجدي ، والمشتري
 في السرطان ، والمريخ في الحمل ، والزهرة في الحوت ، وعطارد في الثور ، والله أعلم .
 قال البارِع الفضلوي^(١) في رثاء نظام الملك :
 ❖ كان إقبال نظام الملك في ازدياد

وكانت وزارته ميمونة على الخلق
 وأمان الدنيا مقرون بيمينه

فالآن وقد رحل أخشى أن تكون القيامة قد أزفت
 وكانت مدة بقاء السلطان ملك شاه من بعده ، كحسوة الطائر ، وزورة الزائر ،
 وقد سقي سماً على يد خادمه - وكان ذلك السم شحم أرنب بحري^(٢) - فانتقل إلى
 جوار رحمة الحق تعالى ، في شوال سنة خمس وثمانين وأربع مئة ، وكان بين قتل نظام
 الملك ووفاة السلطان ملك شاه أقل من أربعين يوماً رحمهما الله .
 قال البارِع الهروي في رثائهما :

❖ ذهب من كان ملكاً على ملوك العالم وكان قدره الفلك لسمو رفعتـه
 غادرنا برفقة صدر العالم في سفره فواحسرتاه ، كان ذهابهما على حين غرة

(١) هو البارِع الهروي الذي عرفنا به آنفاً .

(٢) نقل الدميري (حياة الحيوان الكبرى ، ٣٥/١) وصفه من ابن سينا فقال : «إنه حيوان صغير صدف وهو
 من ذوات السموم إذا شرب منه قتل» . ووصف البيروني الأرنب البحري في الصيدنة (ص ٣٦) فقال :
 «من جملة الخزفيات كالأصداف وأمثالها . قالوا : وهو قطاع حجرية تضرب إلى الحمرة وفي خلالها ما
 يشبه زباني السرطان . وهو يقتل بتفريجه الرثة ، وتحلق الشعر بالضماد» .

وكان قَتْلُ فخر الملك في عاشوراء سنة خمس مئة^(١)، وأنا أتذكر [77] ذلك،
حيث كنت آنذاك في عهد الطفولة أدرس في الكتاب بنيسابور.

وقد توفي الفقيه الأجل أبو القاسم عبد الله بن علي بن إسحاق^(٢)، في ذي القعدة
سنة تسع وتسعين وأربع مئة في مدينة سرخس، حيث كان ابنه شهاب الإسلام^(٣)
محبوساً في قلعة ترمذ آنذاك.

أما الشيخ أميرك التزلابادي الذي مر ذكر نسبه، فقد انتقل إلى جوار رحمة الحق
تعالى في صفر سنة ثمان وستين وأربع مئة وهو جد السيد الأجل العالم الأطهر بهاء
الدين فخر الإسلام رئيس النقباء علي بن أبي القاسم الحسيني الفريومدي^(٤)، وجد
الإمام ظهير الدين أبي المكارم عبد الملك بن شهاب الإسلام، وجد صفي الدين
الحسن بن شمس الرؤساء علي بن منصور بن محمد بن إسحاق^(٥).

ومات الشيخ الرئيس شاه أخوه، في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وأربع مئة.
ومات شمس الرؤساء أبو الحسن علي في رمضان سنة تسع عشرة وخمس مئة^(٦).
ومات أخوه الرئيس الإمام بدر الدين محمد^(٧) في طريق الحج سنة ثلاث وعشرين
 وخمس مئة ودفن ببغداد في مقابر قريش. قال السيد الأجل العزيز بن هبة الله^(٨) يرثيه :

(١) في مجمل فصيحى (٢١٤/٢) حوادث ٥٠٠ هـ «شهادة الوزير فخر الملك بن نظام الملك الحسن الطوسي
بأيدي الملاحدة خذلهم الله». ويقصد بالملاحدة الإسماعيلية.

(٢) هو شقيق نظام الملك الوزير (مجمل فصيحى، ٢٠١/٢).

(٣) كان وزيراً لدى السلطان سنجر بن ملك شاه (مجمل فصيحى، ٢٠٦/٢).

(٤) هو فخر الدين علي بن زيد، ويرد بكثرة في هذا الكتاب.

(٥) سترجم المؤلف لجده منصور بن محمد بن إسحاق وهو من أسرة نظام الملك.

(٦) في مجمل فصيحى (٢٢٦/٢) : كان نائب الوزارة وتصوف في آخر عمره واعتزل الأعمال السلطانية.

(٧) ورد في مجمل فصيحى (٢٢٦/٢) أن لقب محمد بن منصور هذا هو بدر الرؤساء، وفي طرائف الطرف

(ص ٨٨) : «كتب بدر الدين محمد بن منصور البيهقي إلى سيد الأدباء...».

(٨) هو جلال الدين الذي سترجم له المؤلف في فصل الأدباء ذوي اللسانين.

❖ إن البدر الذي دخل المحاق بمرحلة واحدة

أسلم روحه في طريق العراق

كان هجرة جزئياً إلا أن فراقه كلي

هل من الهجر وغاب في الفراق

من أعقاب نظام الملك في عهدنا نصير الدين أبو الفضل نصر بن أحمد بطوس^(١).

وبغداد أخوه نظام الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن نظام الملك، وأخوه

شهاب الدين أفضل العالم أبو نصر محمد بن نظام الملك.

وفي أصفهان: ظهير الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن نظام الملك، وأبناء

صدر الدين أبي الحسن بن فخر الملك: أبو الفتح محمد، وأبو بكر، وأبو المفاخر

عثمان، وعلاء الدين أحمد، وكمال الدين يوسف.

وفي هراة: علاء الدين أبو علي الحسن بن مسعود بن مؤيد الملك بن نظام الملك.

وفي جوين: مسعود ومحمد ابنا إبراهيم بن جمال الملك.

ومن أبناء جمال الملك: الأمير ظهير الدين أبو سعد بن أحمد بن جمال الملك،

ولم يكن له ولد، توفي في سبزوار من علة الفالج والسرسام^(٢) في ليلة الجمعة الثاني

عشر من شعبان سنة تسع [78] وأربعين وخمس مئة.

ومن أولاد جمال الملك وأحفاده بالشادياخ وكلبيان: صدر الدين مسعود وأخوه

تاج الدين محمود ابنا علاء الدين محمد، ومحمود بن تاج الدين أخوه، وكلاهما كريم

الأطراف، وأمهما بنت قاضي القضاة شمس الدين محمود بن شيخ الإسلام قاضي

القضاة محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد، وأم أمهما بنت الرئيس جمال الرؤساء أبي

(١) في سير أعلام النبلاء (٢٣٦/٢٠) أنه توفي سنة ٥٤٤هـ وقد قارب الثمانين بطوس.

(٢) السرسام: مرض يحدث من ورم في الدماغ فيؤدي إلى ظهور اضطراب في الذهن ويعني حسب

الوصف: خراج دماغ تارة، وأخرى التهاب سحايا حاد أو خراج خارج السحايا، والكلمة فارسية

مركبة من سر وتعني الرأس، وسام وتعني الورم (لغت نامه دهخدا؛ تعليقات الدكتور سلمان قطاية

على كتاب ما الفارق، ٣٠).

علي الحسين بن المظفر رئيس يَهَق.

ومن أبناء قوام الدين أبي بكر رئيس خراسان رحمه الله: ركن الدين الحسن، وعلاء الدين عثمان، وبهاء الدين مسعود، ومؤيد الدين يوسف، وصدر الدين يعقوب، وعمدة الدين علي، وعز الدين أبو الفتح محمد، ونصير الدين محمود، ومعين الدين أبو القاسم عبد الملك.

مات قوام الدين رئيس الشرق أبو بكر محمد بن طاهر بن عبد الله رحمه الله بقصبة جشم أواخر رمضان سنة ست وخمسين وخمس مئة غفر الله له وقُدس روحه. وكانت ولادته في شهور سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة.

وتوفي ركن الدين الحسن في شهور سنة ستين وخمس مئة، بنيسابور، رحمه الله. عدنا إلى التاريخ والقصة: ثم إن إسحاق الدهقان عندما أشرف من بحر الحياة الدنيا على ساحل الفناء، جاء بخمسة آلاف درهم (دينار) محمودي وقال: لم أستطع طيلة حياتي وبكل الوسائل أن أجمع أكثر من هذا، ثم أودع ذلك المبلغ لدى أبي الحسن، وجعله وصياً وأودع لديه أولاده، وأسلم روحه إلى قابض الأرواح، وكان عمره خمساً وتسعين سنة.

اتصل الشيخ أبو الحسن بخدمة صاحب الديوان عميد خراسان أبي الفضل سوري بن المعتز، فكانت خدماته على منهاج الاستقامة وأدب الصدق والصواب، إلى أن ولّاه أبو الفضل سوري بن المعتز^(١) أعمال وبنْدرة^(٢) طوس [79]، وقد خاض في ذلك العمل سنين، وتزوج هناك، وكانت ولادة نظام الملك في أرض طوس، قال الشاعر:

❖ كان كل وزير وعالم وشاعر كنظام الملك والغزالي والفردوسي

(١) كان حاكم نيسابور على عهد مسعود الغزنويّ تولى حكمها سنة ٤٢٥هـ لغت نامه دهخدا؛ معجم

الأنساب والأسرات، (٨٠)، كان حياً في ٤٢٦هـ) أخبار الدولة السلجوقية، (٥).

(٢) البنْدرة هي جباية الضرائب المستحصلة على البضائع والممتلكات ويدعى القائم بها بُنداراً، نقرأ في تاريخ مدينة دمشق (٥٤/٦): «تصرّف للسلطان في أعمال كثيرة: البنْدرة والبريد والحضرة»، وفي كمال الدين (ص ٧): «متى قال البندار: هذا خليفتي، كان خليفته على البندرة لا على البريد والمظالم».

وقد حصلت السعادة بتلك الولادة، ورتبت بالتربية، واختصت برضاع الاصطناع في قماط الاغتباط، بواسطة قابلة الإقبال، وداية الهداية. وكانت بداية دولة آل سلجوق قد جلبت نهاية ملك المحموديين، حيث انكسر مال الخراج، وكانت أعمال طوس من المدن التي انكسر فيها.

وقد استحصل سوري خمسين ألف درهم من الشيخ أبي الحسن، واستوفى منه كل ما لديه من ضياع وعقار وأثاث مما قدر بثلاثين ألف درهم، بينما سجل الباقي عليه قبالات^(١)، ثم فر سوري إلى غزنين، وجاء الشيخ أبو الحسن إلى يَهَق مع نظام الملك، الذي كان فيه حنكة الشيوخ مع كونه طفلاً، وبرد شبابه كان طراز الكبر، وثوب صباه علم الكياسة والشهامة. روى جدي شيخ الإسلام أميرك رحمه الله، بأن رئيس هذه الناحية في ذلك الوقت، كان الرئيس حمزة بن محمد بن الفقيه الرئيس أبي عبد الله محمد بن يحيى، بينما كانت دار رئاسة خسرو جرد في قصر شرف الرؤساء أبي عبد الله محمد بن حمزة. وفي ذلك الوقت، كنت قد طلبت إعفائي من منصب القضاء، بسبب الاضطراب والفترة، ثم جئت إلى يَهَق. وفي يوم من الأيام ذهبت إلى الرئيس حمزة، لأداء آداب التحية والسلام، وقد رأيت الشيخ أبا الحسن البُندار في وسط السوق جالساً في أحد الدكاكين، وكان معه نظام الملك، الذي كان في عهد الصبا تهبُّ عليه نسمات صبا الشهامة، فقال لي: إنني انتظر هنا منذ الصباح الباكر ولم أُعْطَ إذناً بالدخول.

فما كان مني إلا أن دخلت وسألت الرئيس حمزة، وكان مما قلته أثناء كلامي: إن الشيخ أبا الحسن كان صاحب دولة، وكان من الكفاية والهداية رئيساً على رأس العصر، فأبعده عقال العلل عن إقدام العمل، وهو اليوم [80] تعب بضربة النوائب، مقطوعة علائقه بالدولة بسبب شربه شراب المصائب؛ حتى ابتلي بذل الحُجَّاب،

(١) القبالة: وثيقة يلتزم بها الإنسان أداء عمل أو دين أو غير ذلك (القاموس الفقهي، ٢٩٤)، وفي تاريخ جرجان (ص ٣٨٨) والأنساب (٤٢٧/٣) «وكانت هذه القبالة في رق وفيه شهادة عمران بن موسى السخيتاني.....».

خاصة وأنه قد قطع المسافة من نزلاباد إلى هنا، وذلك غير لائق بكرمه وسيادته، فإن الحُرُّ يخاف بواب الدار، كما يخاف عذاب النار.

فقال لي الرئيس حمزة: صدقت فيما نطقت؛ لكنني رأيت عن طريق التفرُّس في ذلك الولد، أن وجهه عنوان رسالة الإقبال، وأراه - أي ابنه - لتكبره بتلك الدولة التي لم تقم بعدُ كمن ضمه جبريل تحت جناحه، وتلألأت الشمس المشرقة على مفرق رأسه:

لا تسأل المرء عن ضمائره في وجهه شاهدٌ من الخبر^(١)
وطبعي لا يسمح لي بمجالسته؛ فلو كان الشيخ أبو الحسن يأتي وحده لكان عزيزاً مكرماً، ولما نازعه البواب بالمنع. ثم إن الشيخ أبا الحسن جاء وحده، وودع الرئيس حمزة قائلاً: سأذهب إلى غزنين لحقوق لي من المالحمة والمجالسة مع الوزير أحمد بن عبد الصمد العباسي، ولخشيتي من جباة الضرائب أن ينزلوا على رأسي كما تنزل اللعنة على إبليس بغته. ثم ذهب إلى غزنين.

واتفق أن وصل الشيخ أبو الحسن البندار في كنف السلامة إلى غزنين، وفي الحال رأى ضرورة الاستحمام لإزالة الأوضار والأوساخ والأدناس ووعثاء السفر، وعندما فرغ، وصل إلى الحمام سوري مع غلمانه، فعرفه سوري وقال: أتتلك بحائن رجلاه^(٢)، ثم أمر بإلقاء القبض عليه، فقال:

أَتَغْلِقُ باب السجن دوني وهمّتي إذا هبطت أوفت على مطلع النسر
لقد رُضْتُ أوصال الزمان وإن طغى ولكنها الأقدار تجري كما تدري
وكان الوقت آنذاك في شهر رمضان، فلما حان وقت صلاة العشاء ومدت مائدة

(١) عزي في خزانة الأدب (٤٥٧/١) لسلم الخاسر، وهو في المستطرف (٧٩/١) من غير عزو.

(٢) مثل يضرب للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه (جمهرة الأمثال، ١١٩/١).

الإفطار، أحضروا الشيخ أبا الحسن البُندار، فجلس وقد عزل نفسه إثر ملاقاه من المشقة، مانعاً نفسه من تناول الطعام.

واتفق أن التفت إليه سوري، فقال أيها الشيخ! إن الصفاء على الإفطار شرط في رمضان، فرد الشيخ أبو الحسن: لم يبق مجال للغذاء، لأن الطبيعة والمزاج متلازمان، والقلب محترق، والحيرة قد استولت على الفكر، ثم ما حاجتي إلى الغذاء ولم يبق لي إلا الوقت القليل للوصول إلى الآخرة؟ وزاد الآخرة ليس الطعام والشراب، بل الإيمان والعمل الصالح والتوبة والإنابة، إن كل الذي جمعه طيلة حياتي، قد أخذته مني لأجل سد النقص الحاصل في الأموال المنكسرة، كما تريد مني خمسين ألف درهم، وأنا ليست لي القدرة على جمعها وأدائها، بل إنه مما لا يقدر سعي الناس عليه:

ومن لم يرَ الإِثْمارَ لم يشتهرْ لَهُ فَعَالَ ولم يَعدْ بِسُودَدِهِ ذِكْرُ
وإن الذي أعطي عقله ثمرة التمييز، ووجهه النور المتلألئ وأفعاله علامة الرئاسة، يعذرني من تناول الطعام:

لو كنت تعلم ما شجوي وما شَجَنِي رَقْتُ عليَّ حواشي قلبك الحَشَنِ
فنادى سوري بفظاظة طبعه وغلظته على الدواتي أن يحضر الخريطة^(١)، فقابل الدواتي الأمر بالانقياد والامثال، فمزق سوري من تلك القبالة مقدار عشرين ألف درهم [82] ورمى الورقة أمام الشيخ أبي الحسن وقال: إن هذا المبلغ لا يستحق من الرجل الامتناع عن الطعام، وإن أُحرم أنا من مؤاكلته.

فقال الشيخ أبو الحسن: يا عميد خراسان! لقد زينت وجه العظمة بنور كرمك، ونشرت بالحامد والمآثر سماء المعالي، وكانت مناقبك النجوم الثواقب لدروع الأيام: ولبستُ منك مواهباً منشورةً لو كُنَّ في فَلَكَ لَكُنَّ نجومًا

(١) الخريطة: وعاء من جلد أو نحوه يشد على ما فيه من صحف ونحوها (معجم لغة الفقهاء، ١٩٥)، وتعني الإضبارة. والدواتي من يحمل الدواة وتعني الكاتب.

وجعلت تلك الليلة ليلة عيد سعيد بالأمل الواسع والقلب الجذلان.
وفي يوم آخر قررت عرض المسألة على الوزير، وذهبت إلى الديوان ووقفت
بحيث تراني عين الوزير، فتأمل في الوزير ساعة ثم طأطأ رأسه، فقلت صارت المعرفة
نكرة:

نسيتم أخلائي عهودي كأننا
على جبلي نعمان لم نتجمع
وأردت العودة، إلا أن أحد الخدم جاء وأخذني إلى البيت الخاص بالوزير، الذي
ما أن انتهى من عمله حتى جاء وأظهر لي ما كان ينبغي من الإكرام وقال:
تذكر ليلى وعهداً قديماً وملكاً كبيراً وفوزاً عظيماً
وقال سقى الله عهداً تولّى فأبلى شباباً وأفنى نعيماً
زماناً كالأفاز سعادى صحيحاً فعاد كالأفاز ليلى سقيماً
وعرضت عليه المسألة، فقال: غداً، عندما تتلأأ الشمس بأشعتها الذهبية،
وتعود شياطين الظلمة إلى سجن الأرض، ويأتي الشيخ سوري إلى الديوان ليقدم
الحق، فتعال أنت على أثره، لكي يصيبك منه الإكرام والإنعام الذي تستحقه،
وأشكره - الوزير سوري - بلغة يعجز عن بلوغ نهايتها وغايتها البنان والبيان، ولا
تصل القدرة الإنسانية والاستطاعة البشرية إلى درك جملها وتفصيلها [83] لأن شكر
شجرة البستان، ثمرته المزيد من الإحسان، وسوري في يومنا هذا هو من أشد الناس فقراً في
هذه الدولة التي شارفت على نهايتها، ولا يمكن مخاطبته بلغة الزجر والتأديب.

فقال الشيخ أبو الحسن: فعملت طبق وصيته، ونظمت درر عقد ذلك الشكر،
فلما خرج سوري قال لي: أيها الشيخ! أتشكر نعمة لم أنعم عليك بها بعد؟ فأية حالة
عجيبة، وصفة بديعة هذه؟

أسأنا إليكم ثم أنتم شكرتم إساءتنا، هذا لذي عجب
وإن امرأاً يهدي إليك كرامة وبراً ويرعى حقكم لمصيب

ثم إنه عوّضني عن الثلاثين ألف درهم التي كان قد أخذها مني ، وانتهت تلك
المسألة على أحسن وجه ، ونجوت منها نجاة السيف من يد الصيقل .
وكان غرضنا من تقرير حال الشيخ أبي الحسن على سبيل التفصيل لكونه من
بَيْهَق ، ومن قرية أنكو ، وهو أبو الفقيه الأجل ؛ والفقيه الأجل هو جد الأمير الرئيس
الأجل ضياء الدين محمد بن علي بن الحسين بن المظفر^(١) ، ويوجد من هذه الأسرة في
هذه الناحية - بَيْهَق - فرع شامخ .

المُهَلَّبِيُّونَ

كان أبو صفرة من اليمن ؛ وأصبح أميراً على اليمن من قبل الإمام علي بن أبي
طالب عليه السلام خلال خلافته .
كما كان المُهَلَّب صحابياً أيضاً ، وقد تشرف برؤية المصطفى صلوات الله عليه ،
وتشرف بالرواية عنه ، كما ذكرنا ذلك .

وكان أمير خراسان يزيد بن المهلب من التابعين ، وروى أحاديث عن أنس بن
مالك ، الذي كان خادماً للمصطفى عليه السلام (صلوات الله عليه وآله) .

[84] ونسب المهلب - كما هو مذكور في تاريخ نَيْسَابُور وغيره - هو :

المهلب بن أبي صفرة بن سراق بن صبح (صبح) بن كندي بن عمرو بن عدي
بن وائل بن عتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة
بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر - وهو هود النبي عليه
السلام - بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام .

(١) سترجم له المؤلف فيما بعد .

والعقب من أبي صفرة: المهلب، وعبد الله، وكعب، والمغيرة، وصفرة، وبشر، وهاني السحاب، والحوفظان، والمنجاب، والنضر.

وكان يقال للمهلب شيخ العراق، قال زياد الأعجم^(١):

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى كَقَضِيَّةٍ قَضَى لِي بِهَا شَيْخَ الْعِرَاقِ الْمَهْلَبُ
قَضَى أَلْفَ دِينَارٍ لَجَارٍ أَجْرَتُهُ مِنْ الطَّيْرِ إِذْ يَبْكِي شَجَاهُ وَيَنْدُبُ

ولهذين البيتين قصة لطيفة.

ويلتقي نسب مصنف هذا الكتاب بنسب المهلب عند عمرو مزيقياء، لأن المهلب من أبناء عمران بن عمرو مزيقياء، ومصنف هذا الكتاب من أبناء ثعلبة بن عمرو مزيقياء.

وكان يقال لأبناء المهلب: سيوف الله، كما ذكر في كتاب ثمار القلوب^(٢).
والعقب من أمير جيوش المسلمين المهلب بن أبي صفرة: أمير خراسان يزيد بن المهلب، وحبيب، وقبيصة، ومحمد، ومروان ومدرك، والمفضل، والمغيرة، وسراق، وعبد الملك، وعمرو، وشبيب، وبشر، وأبو عينة.

والعقب من أمير خراسان يزيد بن المهلب: مخلد، والمغيرة، ويوجد من هذه البطن بيهق: المغيرة بن أحمد بن محمد بن هارون بن المغيرة البيهقي، وكان المغيرة هذا فقيهاً.

وعندما جمعت إمارتا خراسان والعراق للحجاج بن يوسف الثقفي، أجهد نفسه ليعزل المهلب عن إمارة الجيوش فلم يفلح.

(١) قصة هذا الشعر في الأغاني (٣٧٤/١٥) وتاريخ مدينة دمشق (٢٩٧/٦١)، والأعجم هوزياد بن

سليمان، وعن تسمية المهلب «شيخ العراق»، انظر: ثمار القلوب (ص ٢٣٧).

(٢) في ثمار القلوب (ص ٢٤) «كان الحجاج يقول لأبناء المهلب هم سيوف من سيوف الله».

[85] وقد تولى المهلب إمرة الجيوش من جهة عبد الله بن الزبير أثناء خلافته ، ولم تستقم حرب الخوارج إلا بالمهلب.

كان المهلب يوماً عند الحجاج ، فأنشد الحجاج هذه الأبيات بمدحه وكان قائلها أحد الشعراء^(١) :

وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرْكُكُمْ رَحِبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مَضْطَلَعَا
لَا مَتَرَفًا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ وَلَيْسَ إِنْ عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
مَا زَالَ يَحْلِبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ يَكُونُ مُتَّبِعًا يَوْمًا وَمُتَّبَعَا

فقام رجل وقال : أصلح الله الأمير ، والله إني سمعت قطري بن الفجاءة رئيس الخوارج ينشد هذه الأبيات في المهلب ، فسرَّ الحجاج لذلك وقال : الفضل ما شهدت به الأعداء.

ومن أولاد المغيرة بن المهلب : أولاد حمويه بن الحسين بن معاذ بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة.

وكان عبد الملك بن مروان قد ولي أمية بن عبد الله بن خالد أسيد بن العاص بن عبد شمس إمارة خراسان ، ولم يكن أمر الحجاج نافذاً لدى أمية ، كما لم يكن سلس القياد له ، لذلك سعى الحجاج إلى أن يعزل أمية من الإمارة ؛ فأرسل المهلب بن أبي صفرة إلى إمارة خراسان ، وعبيد الله بن أبي بكرة إلى سجستان.

وصل المهلب إلى خراسان سنة تسع وسبعين للهجرة ، وفتح كش ونخشب ، وكان له ابن أخ يدعى البُحْتُريّ بن قبيصة بن أبي صفرة ، فلم يستخذه في أي عمل ، كما كان حاجب عمه يمنعه من زيارته ، فأرسل البُحْتُريّ هذه الأبيات إلى عمه :

(١) عزيت الأبيات في الأغاني (٣٥٩/٢٢) لشرقي بن القطامي.

أَقْرَ السَّلَامِ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ بَلَاءُ
أَصِلْ الْغُدُوَّ مَعَ الرِّوَا حِ وَإِنَّمَا إِذْنِي وَإِذْنِ الْأَبْعَدِينَ سَوَاءُ

[86] إلا أن الأمير لم يستجب له ، فأرسل إليه ثانية هذه الأبيات :

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا فَأَمَّا يَزِيدُ الْخَيْرُ فَازُورٌ جَانِبُهُ
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شَبْعاً لَبَطْنَهُ وَشَبَعَ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَاتَّخَذَنِي لَنُوبَةً تَنُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهُ
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِلسِّيفِ نُبُوءَةً وَمِثْلِي لَا تَبُوءُ عَلَيْكَ مُضَارِبُهُ

فلما بلغت هذه الأبيات مسامع المهلب سرَّ بها ، وولاه ولاية مرو .

وحدث في الوقت الذي كان فيه سعيد بن عثمان بن عفان أميراً على خراسان ،
وكان المهلب معه في غزو تركستان ، أن أُصيب عَيْنُ المهلب بآفة ، فأنشأ المهلب هذه
الأبيات :

لَثَنَ ذَهَبَ عَيْنِي فَقَدْ بَقِيَتْ نَفْسِي وَفِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْ تِلْكَ مَا يَنْسِي
إِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ أَعْيَا حُويلَنَا وَلَا بُدَّ أَنْ تَعْمَى الْعَيُونُ لَدَى الرَّمْسِ

أوصى المهلب ابنه يزيد قائلاً : استعقل الحاجب ، واستظرف الكاتب ، فإن
حاجب الرجل وجهه ، وكاتبه لسانه .

انتقل المهلب إلى الدار الآخرة في قرية زاغول في سنة اثنتين ومئة قال نهار بن
توسعة في رثائه :

أَلَا ذَهَبَ الْإِقْبَالُ وَالْعَزُّ وَالْعُلَى وَمَاتَ النَّدَى وَالْجُودُ بَعْدَ الْمُهْلَبِ

وكان المغيرة بن المهلب قد توفي في حياة أبيه بمرو ، وقد رثاه زياد الأعجم :

إن السَّماحةَ والمروءةَ ضَمَّتَا قَبراً بَمَرٍ في الطَّرِيقِ الواضِحِ
مات المغيرة بعد طول تعرُّضٍ للموت بين أسِنَّةٍ وصفائحِ
[87] وقد منح المهلب هذا الشاعر مئة ألف درهم وراوي القصيدة ألف درهم
أيضاً.

أما يزيد بن المهلب فقد أصبح والياً على خراسان ثلاث سنوات بعد أبيه، وهو
الذي قال فيه الشاعر:

فأنت الندى وابن الندى وأخو الندى حليف الندى، ما للندى عنك مَعْدِلٌ^(١)
فأعطاه على هذا البيت مئة ألف درهم خالصة، ثم إن الحجاج عزله وولى أخاه
المفضل بن المهلب إمارة خراسان، وكان المفضل هذا رجلاً عالماً سخيّاً.
وللفرزدق أبيات في عزل يزيد بن المهلب^(٢):

أبا خالد ضاعت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات أين يزيدُ
فما لسرير الملك بعدك بهجة وما لجواد بعد جودك جودُ
قيل ليزيد: أي بيت استحسنته من المدائح التي قيلت فيك؟، فقال هذا البيت:
فتى زاده السلطان في الحمد رغبةً إذا غيرَ السلطانُ كلَّ خليلٍ^(٣)
ومن أشعار الأمير يزيد بن المهلب بن أبي صفرة هذان البيتان:

(١) في البداية والنهاية (٢٢/١٠) أن قائله أعرابي مدح به خالد بن عبد الله القسري، وفيه (ماللندى عنك مذهب). وهو كذلك في تاريخ مدينة دمشق (١٥٣/١٦).

(٢) في معجم البلدان (٥٠٤/٤): قال الشاعر يرثي يزيد بن المهلب. وفي الكنى والألقاب (٩٩/١) عزي الشعر للأخطل.

(٣) في شرح حماسة أبي تمام (٩٢٢/٢) «قال حبيب بن عوف وتروى لزياد الأعجم».

وَإِذَا جَدَدَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٍ وَإِذَا حُدِدَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرٌ
وَإِذَا أَتَاكَ مَهْلَبِيٌّ فِي الْوَغَى فِي كَفِّهِ سَيْفٌ فَنَعَمُ النَّاصِرُ

وقد أعاد سليمان بن عبد الملك في أيام خلافته، إمارة خراسان ليزيد بن المهلب، فأرسل ابنه مخلد بن يزيد نائباً عنه، ثم التحق في أثره، وقد فتحت على يده جرجان ونسا وأبيورد.

قال محمد بن جرير رحمه الله: قيل إن أهل خراسان قد سبّحوا في بحار السرور لدى قدوم يزيد بن المهلب، ونثروا الرياحين في الصحارى والمدن التي كان يمر بها، كما نثروا الدراهم والدنانير ابتهاجاً وحاز رعاياه [88] طائر السعادة بأيديهم، وصارت أيامهم أعياداً وأفراحاً. ولبس أجبائه الأمان، وتجرع أعداؤه السم القاتل، وقد قيل فيه^(١):

وَإِذَا الْمُلُوكُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابُ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ
وَإِذَا الْفُحُولُ سَمِعْنَ صَوْتَ هَدِيرِهِ بَصْبَصْنَ ثُمَّ قَذَفْنَ بِالْأَبْعَارِ
وَلَقَدْ رَجَعْتَ وَإِنَّ فَارِسَ كُلِّهَا مِنْ كُرْدِهَا لَخَوَائِفُ الْمَرَارِ
فَتَرَكْتَ خَائِفَهَا وَإِنْ طَرِيقَهُ لِيَجُوزَهُ النَّبْطِيُّ بِالْقَنْطَارِ

ولما أفضت الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز، رحمهما الله، عزل عمر بن عبد العزيز، يزيد بن المهلب عن إمارة خراسان، وفوض إمارتها إلى الجراح بن عبد الله وأمر بحبس يزيد بن المهلب، أما ابنه مخلد بن يزيد، فقد حبسه أمير خراسان الجراح بخراسان، ثم بعث به مقيداً إلى عمر بن عبد العزيز بدمشق وفي الطريق، وزع مخلد - وهو في القيد - ثمان مئة ألف درهم على الفقراء والمحتاجين والصلحاء.

(١) في صحاح اللغة (فرس) عزاه للفرزدق، وكذلك في لسان العرب وفي الأغاني (٣٤٨/١٠).

ولما وصل مَخلد إلى الشام، رضي عنه عمر بن عبد العزيز، كما أطلق سراح أبيه بشفاعته.

ثم مرض مَخلد، وبسبب مرضه، امتنع أبوه يزيد عن تناول الطعام والشراب، فلما انتقل مَخلد إلى جوار رحمة الخالق، لم يظهر يزيد الجزع، وانشغل بأعماله وقال: لقد ذهب ولدي، ولا ينبغي أن أضيع من يدي أجر الصابرين:
فَقِيدُكَ لَا يَأْتِي وَأَجْرُكَ يَذْهَبُ

وكان عمر مَخلد لما فارق الدنيا ستاً وعشرين سنة، وصلى عليه الخليفة عمر بن عبد العزيز، ووقف على قبره وقال: لو أراد الله بيزيد بن المهلب خيراً لأبقى له هذا الفتى، فإنه من فتيان العرب.
قال حمزة بن ببيض في رثائه^(١):

[89] أَمْخَلِدْ هَجَتْ حَزْنِي وَاكْتِثَابِي وَسُدَّ عَلَيَّ يَوْمَ هَلَكْتَ بَابِي
وَعُطِّلَتْ الْأَسْرَةُ مِنْكَ إِلَّا سَرِيرُكَ يَوْمَ زَيْنَ بِالْثِيَابِ

ولما ثقل المرض بعمر بن عبد العزيز، انتقل يزيد بن المهلب مع أهله وخدمه إلى البصرة، فوصلها ليلة النصف من رمضان سنة إحدى ومئة.

ثم إن يزيد بن عبد الملك أرسل أخاه مسلمة لحرب يزيد بن المهلب، الذي انصرف عنه أعوانه، فقتل على يد مسلمة.

ويزيد بن المهلب هو القائل: إن سكني في الدنيا بيتين: إما السجن أو قصر الإمارة.

(١) من قصيدة له في تاريخ مدينة دمشق (١٧٠/٥٨) وقد ورد عجز البيت الأول بشكل: «وَقُلَّ عَلَيْكَ يَوْمَ هَلَكْتَ نَابِي».

ولو كانت النفس العزيزة والحياة الكريمة تُشتري من الأجل المسمى بنفائس الأموال وذخائر الكنوز أو العدد والعدة، لكان ذلك قد نفع هذا الأمير العادل.

قيل في رثاء الأمير يزيد بن المهلب^(١):

كل القبائل بايعوك على الذي تدعو إليه طائعين وساروا
حتى إذا حمي الوغى وجعلتهم تحت الأسنة، أسلموك وطاروا
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك، وبعض قتل عار

وقد استحرَّ القتل بآل المهلب مرتين: مرة في العقر - وهو موضع قرب الكوفة^(٢) -، والآخر في قنابيل^(٣)، ولم يبق منهم إلا القليل، ثم إن الحق تعالى أحيا ذلك البيت بروح بن حاتم المهلبي^(٤)، [90] ويزيد بن حاتم المهلبي، قال أحد الشعراء وهو يشكو من يزيد بن حاتم:

وإني - ولا كفسران لله - راجعٌ بخفي حنين من يزيد بن حاتم

وقد قيل: إن أسخياء البشر لو أرادوا مفاخرة الجن بالسخاء والكرم لبلغوا ذلك بأولاد المهلب.

ذكر المدائني في كتابه أنه بعد أن قتل يزيد بن المهلب، مرت تسع وعشرون سنة لم تُولد بنت لآل المهلب، بينما كان البقاء نصيب كل الأولاد الذكور فلم يلق الموت

(١) الشعر لثابت قطنة كما في الأغاني (٢٧٠/١٤).

(٢) العقر: عقر بابل، وهو موضع بين واسط وبغداد، فيه قتل يزيد بن المهلب سنة ١٠٢ هـ (معجم ما استعجم، ٩٥٠/٢؛ الأعلام، ١٨٩/٨).

(٣) قنابيل، موضع بالسند، وفيه أوقع هلال بن أحوز بآل المهلب الذين انهزموا من العقر حين قتل يزيد بن المهلب (معجم ما استعجم، ١٠٩٧/٢).

عليهم ظلاً.

بقي للأمير يزيد بن المهلب أولاد وأعقاب في خراسان. ومن أحفاده: الفقيه الرئيس أبو عبد الله محمد بن يحيى^(١):

فأكرم بفرع هؤلاء أصوله وأعظم بيت هؤلاء قواعده

ويوجد بهذه الناحية - يهق - أولاد لأخي المهلب بن أبي صفرة وهم من أولاد أحمد بن عبد الله بن زكريا بن عبد الكريم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن شيان بن الفروخ بن الحرب بن حريث بن بارق بن صالح بن أبي صفرة^(٢)، وهم أبناء عم يزيد بن المهلب.

وكان أبو الحسين عبد الله بن زكريا قد انتقل من جرجان إلى نيسابور في شهر سنة ثلاث وثلثين وثلث مئة، وكان منهم رئيس في قصبة جشم بأرض يهق، يدعى الرئيس أبا علي محمد بن علي بن الحسين الجشمي، والآخر يدعى الرئيس أبا العباس أحمد بن الحسين بن محمد الجشمي^(٣)، وآخر يدعى الرئيس أبا الحسن علي بن الحسين البيهقي الجشمي، وكان الفقيه الرئيس أبو عبد الله محمد بن يحيى خاله.

وكانت رئاسة هذه الناحية بيد الرئيس أبي الحسن الجشمي، وكان رجلاً وجيهاً مبعجلاً لدى الملوك والأمراء والوزراء والسلاطين، آثار الرئاسة والسيادة ظاهرة فيه؛ فسمع سخائه كالشمس الساطعة، ومصاييح رأيه كالنجوم اللامعة:

ما السيف عضباً يضئ رونقه أمضى على النائبات من قلبه

(١) يذكره المؤلف مراراً في الكتاب.

(٢) في تاريخ نيسابور (ص ١٥٠): أبو الحسين أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي الجرجاني (انظر أيضاً:

تاريخ جرجان، ٩٩).

(٣) حدث عنه حمزة بن الحسين البرزهي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (لباب الأنساب، ٥٠١/٢).

ثم إنه عزل عن رئاسة ييهق.

[91] وكل ولاية لا بد يوماً
تؤول إلى انقضاء وانقراض
وأعطيت الرئاسة إلى خاله الفقيه الرئيس محمد بن يحيى، وكان رجلاً عادلاً
شهماً، الكفاية في كنفه محدودة، ونجوم المعالي في سماء رئاسته مسعودة:
ثقاف الليالي في يديه فإن تمل صروف زمان ردّ منها فقوماً
وقد قال الرئيس علي الشجاعى^(١) في مدح الفقيه الرئيس أبي عبد الله محمد بن
يحيى رحمه الله:

❖ أثني على العميد الرئيس الأوحـد الخطير
العالم الفرد الفقيه الخالص الدين عديم النظر
الشامخ محمد الشيخ أبو عبد الإله
صانع الشهرة البارز ذي الصيت الذائع الشهير
برغم كوني حراً في هذا العالم، لكن الأمير استرقني بفضله
وبرغم كوني أمير البيان لكنه أخرسني بوافر عطائه
لاغرو أن يذاع شكره على لساني
ولا غرو أن أنشر اللؤلؤ في مدحه
وأعلن جهاراً كما قال الأعرابي للقمـر
عندما عثر على بعيره
أقول للبحر أنت الجواد وللأسد أنت الشجاع
وللفلك أنت السامي وللقمر أنت المنير

(١) هو علي بن محمد الشجاعى الذي سترجم له المؤلف لاحقاً.

والفقيه الرئيس أبو عبد الله محمد بن يحيى هذا، هو الذي دعا جد جدي الإمام أبا القاسم عبد العزيز بن الإمام يوسف بن جعفر النيسابوري^(١) من نيسابور إلى بيهق بالإنعام والإكرام، وارتبط معه بالمساعي الخيرة، وكانت بينهما مكاتبات في الإخوانيات، تظهر فيها آثار صفاء الاعتقاد والاتحاد، وأغلب تلك الكتب والرسائل محفوظ لدى.

وسبب تلك الصداقة، أن الرئيس الفقيه أبا عبد الله كان في نيسابور يختلف إليه، ويستضيء بمصاييح علومه، ويستفيد من غرر علومه، وإن الإفادة والاستفادة تثمر السعادة في الدارين، ولم تنسخ الأمة هذه الطريقة بأية حادثة؛ لأن المفيد والمستفيد أشد احتياجاً للمحاورة والمجاورة، واللقاء والمذاكرة، كالكبد الظمان إلى الماء، والنبات الذابل إلى صوب السحاب.

[92] تلك العهود بأسرها محتومة بين الفؤاد وعقدها لم يحل^(٢)

وقد قيل لذي القرنين الإسكندر الرومي: ما بالك تعظم أستاذك أكثر مما تعظم أباك؟ فقال: لأن أبي كان سبب وجودي بتقدير الله تعالى، وأستاذي كان سبب سعادتني في الدنيا والآخرة، وسبب جودة وجودي.

(١) سيرد اسمه كاملاً لدى المؤلف وهو: أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن كشمرد. يوجد تطابق في الاسم والكنية بينه وبين أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف الذي عدّه صاحب بن عباد من كتاب الدنيا وبلغاء العصر (يتيمة الدهر، ٢/ ٢٩٢، ٣٦٩) وترجم له الثعالبي تحت عنوان ذكر ثلاثة من كتاب آل بويه يجرون مجرى الوزراء، وفي الكناية والتعريض (ص ٢٤) سماهم الثعالبي ببلغاء العصر وأفراد الدهر، ولا ندرى إن كان هذا هو ذلك.

(٢) في نفح الطيب، ١٥/١ بلا عزو، وفيه:

تلك العهود بشدها محتومة عندي كما هي، عقدها لم يحل

من المدائح التي قيلت في الفقيه الرئيس أبي عبد الله محمد بن يحيى :

أخلائني ! محمد بن يحيى أنار بفضلته قلبي وأحيانا
محيّاه لأهل الفضل نوراً ومحيّاه لأهل الفضل محيّا

وقد أنشأ الفضلاء المقامات عندما جاء الفقيه الرئيس أبو عبد الله محمد بن يحيى
إلى رئاسة بيّهق، وكانت واحدة من تلك المقامات هي التي قالها الشيخ أبو عبد الله
الزيادي المعروف بخواجكك^(١) وفيها يقول :

جعل الله ورود الشيخ الفقيه الرئيس هذه الناحية، ورود خير ونجاح، وغبطة
وارتياح ؛ وقرن بقدومه مساعدة السعادات، ومسارعة الفوائد والزيادات ؛ فلا فضل
إلا وهو منسوب إليه ، ولا عدل إلا وهو موقوف عليه :

إن غاب بدر الدّجن عنا فقد أسفرَ عن بدر الأمان عياناً
ببهجة وضاحية صوّرت من ماجد يحسدها النيران

وكان له ابن هو الرئيس حمزة، وابنتان، إحداهما في حباله الرئيس أبي سعد
المظفر بن محمد، والأخرى والدة السيد الأجل ركن الدين أبي منصور هبة الله الذي
كنا قد ذكرناه.

وذكروا أن حياة الفقيه الرئيس ختمت بالشهادة في أوائل ملك السلطان طغرل
السلجوقي^(٢)، رحمة الله عليه.

[93] فُولَادُونْد

يعتبر بيت فُولَادُونْد أشرف بيوتات الديالة، وكذلك بيت دُرُودَاوَنْد، ولما بلغ

(١) هو أحمد بن علي بن محمد، مقبل الملك، سترجم له المؤلف لاحقاً.

(٢) هو ركن الدين أبو طالب طغرل بك، تولى الحكم سنة ٤٢٩ هـ.

فولادوند العام المئة من عمره، وقوسَ الدهر ظهره، وضعفت حواسه، اتفقت كلمة الديلمة على أن كل من رضي أن يضع صدره لطعنة المِزراق^(١) هدفاً، ولم يرَ في الموت عاراً، فإن السيادة والرئاسة تكون وقفاً على أولاده وأحفاده، ولا أحد يخلع ربة الطاعة لهم.

كان فولادوند هرمًا، شارفت أيامه غروب العمر، فقبل ذلك قاتلاً، بقي القليل من عمري، وليس أفضل في هذا العمر الذي يتصرَّم ساعة فساعة، من أن أبيعَه بالسيادة والرئاسة لأولادي إلى يوم القيامة، ثم أسلم نفسه، وجعل صدره هدفاً لذلك المِزراق، وتناول شراب تلك الضربة بابتهاج، إلا أن الحق تعالى لم يكن مقدراً أجله آنذاك، ونعم المِجنُّ أجلٌ مستأخِرٌ - فإن الخلائق عاجزون عن دفع الأجل المسمى، وهم أشدَّ عجزاً عن تقديمه - ولم يمت ثم عولج وعاش أعواماً بعد ذلك، وسُلمت لأبنائه السيادة والتقدم على الديلمة.

وكان له ابنان اثنان: كياكي وفيروزان، والعقب من كياكي: ماكان، ومن فيروزان: نصر بن الحسن بن فيروزان، وكان مقدم الديلمة، ذُكر في كتاب مزِيد التاريخ^(٢) أن نصر بن الحسن هذا قد وصل خراسان في ابتداء دولة المحموديين، وأقام في قصبة جشم، حيث كانت نفقاته ونفقات عسكره مؤمنة من القصبة، ثم إنه اتصل بهم عن طريق المصاهرة. وهؤلاء الأكابر من أبنائه من جانب الأم، وكان الفقيه الرئيس أبو عبد الله من أبنائه وأحفاده، ولهذا السبب كان ملوك ذلك الزمان يعرفون له السعي المشكور، ويذكرونه بالمحامد والتشريف.

(١) المِزراق: الرمح القصير.

(٢) هو مزِيد التاريخ في أخبار خراسان، تأليف أبي الحسن محمد بن سليمان بن محمد، اقتبس منه ياقوت في معجم الأدباء (١/٤٥٦، ٢/٩٢٣)، وقد زاد فيه على تاريخ ولاة خراسان للسلامي.

[94] وقد ظلت رئاسة يَهَق في ذلك البيت ، كما ظل ميراث الشعر في بيت حسان الذي كان أولاده إلى يومنا هذا شعراء ، ببركات كون حسان مَادِح المصطفى .
انتقلت الرئاسة بعد الفقيه الرئيس أبي عبد الله محمد بن يحيى ، إلى الرئيس أبي سعد المظفر بن محمد بن الحسن^(١) وهو صهره .

ثم صارت مدة إلى الرئيس حمزة بن محمد^(٢) ، وهو ابن الفقيه الرئيس أبي عبد الله الذي كان مقامه في خُسْرُو جَرْد ، وأرسل ابنه الرئيس حمزة هذا إلى رئاسة تبريز ومراغة ، حيث بقي هناك .

وقد شمل نظام الملك برعايته وعنايته الرئيس أبا سعد صهر الفقيه الرئيس أبي عبد الله ، بما يعجز عن وصفه الشرح والبيان .

رعى الرئيس أبو سعد المعوزين والمحتاجين ، وكان نشر العدل من عاداته ، ولهذا كان نظام الملك يذيع مفاخره على الملوك والرؤساء .
قال الشيخ علي الشُّجَاعِي قصيدة في مدحه ، أولها :

❖ تتجه الشمس دوماً صوب الأعالي

غير أن الشمس والقمر قد اختفيا الآن

كأنك الشمس ونسيم السحر أريحك

وهذا الروح ورياحين الربيع العديدة الألوان

أخذت روائحها من يد السيد أبي سعد المظفر

حين يفتحها مانحاً عطاياء

(١) لم نهتد لمصدر ترجمته .

(٢) لم نهتد لمصدر ترجمته .

السيد الذي ينعم في كل حين
 الفضل والأدب والعلم والحرية والمعرفة
 يفيض سيل الكرام والجود من طبعه
 كما يتفجر الماء من فم القناة
 إذا ما سقطت قطرة من يده على حجر
 نمت وردة بلا شوك في قلب الحجر الصلد
 وللشيخ الرئيس أبي عبد الله أحمد الزيّادي المعروف بخواجكك مدائح وأشعار
 كثيرة، منها:

[95] حلفت بربّ النجم والأنجم السعدِ لقد ساد أهل الفضل طراً أبو سعدِ
 إذا احتجت في فطر إلى عطرٍ إذخر فتقت سجايه فأغنت عن الندِّ
 وإن عن محذورٍ تعوذتُ باسمه فأصبح بيني والمكاره كالسُدِّ
 وأخرى في مدحه يقول فيها:

إذا قيل من في الأرض للجود والبذل وللدين والتقوى وللغور والفضل
 وللحسن والإحسان والرأي والنهي وللفضل والإفضال والقسط والعدل
 أحبُّ هو الشيخ الرئيس أخو العلي أبو سعدٍ المشهورُ في الوعر والسهل
 لقد كان من شخص العلي حُرُّ وجهه وغير أبي سعد غدا أخص الرجل
 انتقل الرئيس أبو سعد هذا إلى جوار رحمة الخالق في شهور سنة ثلاث وسبعين
 وأربع مئة، وجلس في مكانه ابنه جمال الرؤساء أبو علي الحسين.

فإن يك عتابٌ مضى لسبيله فما مات من يبقى له مثل خالد^(١)

وقد تجاوزت راية رعاية الرئيس أبي علي هذا لرعاياه كوكب زحل ، ونقشت آثار كفايته وهدايته على صفحات العصر ، وساس هذه الناحية - بيّهق - بالإنصاف ، وتوفي ليلة السبت فجأة بدون مرض في السابع من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة ، وقيل إنه أصيب بالسكتة^(٢) ، ودفنوه من غير أن يعلموا ذلك ، ودامت مدة رئاسته عشرين عاماً ، وقد أنشد الدهر في رثائه هذه الأبيات :

كان الذي خِفْتُ أن يكونا	إنّا إلى الله راجعون
[96] أمسى المرجى أبو علي	موسداً في الثرى دفيناً
حتى استوى وانتهى شباباً	وصدق الرأي والظنوناً
أصبتُ فيه وكان حقاً	على المصيبات لي معيناً

وكان له أخ يدعى فخر العلماء أبا عبد الله محمد بن المظفر^(٣) ، وهو رجل عالم وفاضل وزاهد ومفضل ، معروف بالصيانة ونزاهة النفس ، وكان كلما رأى أبي أو رأي قال : صداقة الآباء قرابة الأبناء ، وله هذان البيتان في حق أبي :

(١) من قصيدة لأعشى همدان ، في خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي (شرح شافية ابن الحاجب ،

٢٩٥/٤ ؛ البيان والتبيين ، ٣/٢٣٧ ؛ الأغاني ، ٦/٦٦).

(٢) الموت الفجائي . ويعتقد الرازي أن أسباب السكتة هي : «السدة في بطون الدماغ والورم الحادث له» ،

والمقصود بها حدوث الخثرة الدماغية أو انفجار شريان في الدماغ ، وسببها في أغلب الأحيان آفة هي التضيق التاجي ولكنها قد تكون خثرة غازية أو ورم خبيث في الدماغ (انظر : كتاب ما الفارق

للرازي ، ٢٥ ، ٣٦ مع تعليق محققه الدكتور سلمان قطاية).

(٣) ذكره ابن الفوطي (٣/١٨٠) فقال : فخر الدين أبو المعالي محمد بن المظفر بن محمد بن الحسن البيهقيّ

الزاهد ، من كلامه

ورث الإمامة زيد بن محمد عن جده وأبيه بالإسناد
أضحى كمثل أبيه أو حد عصره وكجده فرداً من الأفراد
وقد قال فيه الأفاضل مدائح كثيرة، منها تلك التي قالها نادر الدهر جعفر الحاكم
الزيادي^(١)، وفيها يقول:

ففى فُتِحَتْ بنائله الأمانى كما خُتِمَتْ بسؤدده الرقابُ
يزين قديمه شرف حديث فقل في الجيد زينهُ السَّخابُ^(٢)

وقول الشيخ الرئيس العالم محمد بن منصور بن إسحاق^(٣):

رئيس لو العيوق ينشد مدحه لكان على الشهب الثواقب سيدا
هو البحر والضرغام والشمس في الضحى علاء وبذلاً واقتداراً على العدى
ولفخر العلماء ابن اسمه حمزة درج ولم يعقب، ومخدرة في حباله السيد الأجل
العالم المرتضى السعيد العزيز بن هبة الله.

مضى فخر العلماء لسبيله في سنة تسع وخمس مئة، وكان للرئيس جمال
الرؤساء أبي علي ابن هو الرئيس الأجل شمس الأمراء زين المعالي أبو الحسن علي بن
الحسين بن المظفر بن [محمد] بن الحسن.

وكان شاباً له جمال يوسف وصباحة نصر بن الحجاج وملاحة سيف بن ذي
يزن، وشجاعة رستم، وهمة إسفنديار، [97] وقد عمرت آثاره وشمائله أطراف
هذه الناحية، ودعا العمال من الأطراف بلطفه وسخائه إلى صداقته وطاعته، لبس

(١) في الأصول: أبو جعفر، والتصويب في ضوء ما يأتي ص ٣٦٥.

(٢) السَّخاب: قلادة تتخذ من الورد.

(٣) سترجم له المؤلف لاحقاً وهو محمد بن منصور بن محمد بن إسحاق.

أهل الناحية في عهده الميمون وأيامه السعيدة ملابس الأمن والأمان، وصل الصغار والكبار بظل إقباله إلى مناهم، واستجاب لنداء الضعفاء والمساكين بتخليصهم من أيدي أصحاب القلاع^(١)، واتجه لحربهم مرات عديدة، ومنها حينما هجم فوج منهم بغته على شِثْتَمَد ليلة عيد الأضحى في سنة سبع وتسعين وأربع مئة، قتلوا حاكم القرية المعلى بن أبي الفتح المظفر بن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد البازرقان مع عشرين دهقاناً مسالماً، وهم الشيخ أبو الحسن بن مسعود بن أبي الحسن البازرقان، والشيخ أحمد بن أبي سعدك، ومحمد بن القاسم، وأخوه علي بن القاسم، وعلي ومحمد وإسماعيل أبناء أبي الحسن بن محمد بن إسحاق، ومحمد بن أمير، وأخوه أبو الحسن، والحسن بن أحمد النجار، وغيرهم، وكان هؤلاء قد غادروا القرية، فالتقوا على نشز من الأرض بين شِثْتَمَد وزَمِيَج، وقتل هؤلاء العشرون هناك، فنزل الغم على أهل هذه الناحية، وتغلبت لوااعج هذه المصيبة على العزائم القوية، ورفعت الستار عن الصبر والتحمل، فالتجأ الجميع إلى رب العزة وطلبوا العون من هذا الأمير، فنهض للانتقام، وأدى ما عليه من شرط حفظ الرعايا ودفع الأذى عنهم، وزين أيامه بهذا المسعى؛ ثم جمع جيشاً جراراً من المشاة والفرسان، وقصد قلعة بيار التي كان مستحفظها علي بن حميد البيارى، في شهر شوال.

وفي ذي القعدة سنة إحدى وخمسمئة جاء رجل عجوز إليه وقال إنه يحمل رسالة من الري، وبهذه الحيلة وصل إليه وطعنه بسكين فجرحه، فلم يبق بعد هذا الجرح إلا أياماً، وتفرق عسكره عن تلك القلعة، وابتلي بالكسوف نور شمس

(١) هم الإسماعيلية، وضمن حوادث ٤٩٨ هـ من الكامل في التاريخ (٨٤/٩) توجد غارة لجمع كثير من الإسماعيلية على النواحي القريبة من يَهَقَ «أكثرها فيها من القتل في أهلها والنهب لأموالهم والسبي لنسائهم».

الأمراء، [98] وحجب ضوء ذلك القمر بغيوم الفناء، وقرأوا عليه ﴿إذا الشمس
كورت﴾^(١).

❖ ذهب الذي سعد به الدين والدولة آجر كما الله أيها الدين وأيتها الدولة
وقيل:

❖ عيوننا وقلوبنا مستودع للماء والنار
حينما أصبحت شفثاه ورأسه طعمة للتراب والرياح
عقب وفاتك يا فخر البشر
شاركتنا أركان العالم أحزاننا
وكان الإمام علي بن أبي صالح الصالحي الخواري قد بعث رسالة استغاثة إليه،
ضمنها شكره لرئيس خوَار الحسين بن سلم، وهذه القطعة التي أرسلها إليه:

الغيث الغياث زين المعالي	من أناس تشبهوا بالسعال
قسموا قسمة بها استأصلونا	بفنون الإنزال والإجعال
وأذلُّوا عزيزنا فكأننا	بين أيديهمُ دروس النعال
غير أن الرئيس أعني حسيناُ	قد رعى حرمتي وفيها سعى لي
فأعنا بحسن رأيك فيها	يا عزيز الندى كريم الفعال

وكان لهذا الأمير مع كل ما كان يتمتع به من وسائل الحياة وزينتها، طبع وقاد،
وخاطر عاطر، وله أشعار كثيرة بالعريَّة، وعندما بنى قصره، طلب إلى والدي أن
يقول قطعة من الشعر تكتب على ذلك القصر، فقال والدي رحمه الله هذه الأبيات
على البديهة:

(١) سورة التكوين، الآية ١.

بنيت ضياء الدين يا خير من بنى على اليمن داراً دارة البدر دونها
وشيدت بهواً بالبهاء متوجاً تفيضُ له زهرُ النجوم عيونها
يمينك فيها البحر بالعين مزبداً فما ضرَّ أن لم تُجر فيها عيونها

ومن نسيج خاطر هذا الأمير هذه الأبيات التي كنت قد أوردتها في كتاب وشاح
دمية القصر، وقد قالها في جوابه للأمير الأديب أبي الحسن السَّعِيدِيّ:

[99] يا من صفاً ذهنأ ودرا وعلا الورى نظماً ونثرا
أنظمت درأ أم جلوت عقيلة أم صُغت سحرأ
أم حكيت وشي الـروض غازله الندى طلاً وقطرا
لله درك كيف قـد أسكرتني ولم اسق خمرا
لما رحلت زعمت أنك لا تقيم هناك شهرا
وحلفت بالأيمن أن يلزم حفظها سرأ وجهرا
أن تحفظ العهد المؤكـد لا تسوقُ إليه غـدرا

وقيل في حق أبيه جمال الرؤساء أبي علي :

لا زال جـدك دائم الإشراق وفضاء مجدك مشرق الآفاق
جعلت يد الأيام صفحة بدركم محروسة عن كف كل محاق
يفنى وينقطع الزمان وأهله ومد يحكم بين الأفاضل باق

وقد بقي له ابنان اثنان : الأمير الرئيس الأجل ضياء الدين محمد ، والأمير الرئيس
الأجل جمال الدين أبو علي الحسين.

وأم ضياء الدين محمد ، هي بنت الفقيه الأجل عبد الله أخي نظام الملك.
أما أم الأمير أبي علي ، فهي أم ولد ، وكانت أم أبيهما الأمير أبي الحسن أم ولد
أيضاً.

وقد انتقلت الرئاسة إلى فخر العلماء أبي عبد الله محمد بن المظفر إلى أن بلغ ضياء الدين محمد مبلغ الكمال.

وللأمير ضياء الدين محمد طبع رقيق في الشعر الفارسيّ، وقد بلغ حد الكمال في الشجاعة والسخاء.

إن الفضائل كانت فيه كاملة والنقص أجمع منه كان في العمرِ

زين الشباب أبو فراس لم يمتّع بالشباب^(١)
ومن رباعيات الأمير السعيد محمد، هذه الأبيات السائرة:

[100] ❖ أيها البدر المنير، أصبحتُ مقوساً كاللّلال في مصابك
وصرت كالظلّ حزناً عليك يا شجرة السرو الباسقة
يا شبيه الشمس صرت كالذر لفراقك
وظهري منحنيّاً كحرف الدالّ حزناً عليك يا شبيه حرف الألف

وله:

❖ لِمَ أنت يا قلب دائماً في حرب معي حين تهيم بذؤابة تلك الحسناء؟
إنني أخشى عليك إن هربت مني أن تقع في شباك ضفائرها فتشلق بها
ولما عاد سلطان ذلك الوقت الأعظم السعيد سنجر^(٢) رحمه الله من مصاف
العراق، وكان الأمير ضياء الدين في مجلس السلطان وقد حظي بشرف مؤاكلته

(١) بيت شهير لأبي فراس الحمداني.

(٢) معز الدين أبو الحارث بن ملك شاه السلجوقيّ، تولى الحكم في ٥١١هـ وتوفي سنة ٥٥٢هـ (لغت نامه دهخدا)، ويبدو أن حربه التي أشير إليها هي تلك التي حدثت بينه وبين عمه محمود بن محمد بن ملك شاه سنة ٥١١هـ (مجمّل فصیحی، ٢/٢٢٠).

ومنادمته ، قال :

❖ أنت الملك الذي أشار النبي إلى ملك أمته في آخر الزمان
أنت الفخر إلى يوم القيامة فأصلك وجوهرَكَ من ألب أرسلان

واتفق أنني ذهبت في ذلك اليوم إلى الحضرة وقلت خطبة افتتحتها بهذا الحديث :
«زويت لي الأرض ، فأريت مشارقها ومغاربها ، وسيلغ ملك أمتي ما زوي لي منها»^(١) ، وشرحت ذلك بأن وصول ظلال الرايات السلطانية إلى أطراف وأكناف العالم هو معجزة المصطفى ، وأنه عليه السلام قد أنبأ بهذا.

ثم إن الأمير محمداً رحمه الله ، مرض في مسجد بناه صاحب جيش الإسلام عبد الله بن عامر بن كريز ، في رزناباد الأعلى بناحية جوين ، فلما نُقِلَ إلى قنوز آباد جوين ، قضى نحبه وانتقل إلى العقبى في يوم الثلاثاء غرة ربيع الأول سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، ومات أخوه الأمير أبو علي في صفر سنة عشرين وخمس مئة ، وكنت عند وفاة محمد في مدينة الري ، وكتب لي صديق خبر وفاته في هذين البيتين :

❖ ذهب أمير العالم وخلف اسمه المحمود وفي الجنة ، قرأ منشور الدولة الأبدية
لم يرَ العالم مثل ذاته ما دام حياً إذ لم يبق في العالم رجل له هذه الذات

والعقب من الأمير الإسفَهَسالار الرئيس الأجل ضياء الدين : ملك الرؤساء أبو الحسن [101] زنكي ، وكانت ولادته في شهور سنة ست عشرة وخمس مئة ، والعقب منه : الأمير محمد ، وبنات درجن ؛ والأمير الرئيس مؤيد الدين الحسن ، وكانت ولادته في سنة ست عشرة وخمس مئة ، وأمه أم ولد أخرى ، والأمير الرئيس الأجل علي ، وكانت ولادته سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة.

(١) الفردوس بمأثور الخطاب (٢/٢٩٦) ؛ التمهيد لابن عبد البر (١٥/١٤١) ؛ غريب الحديث لابن سلام

(٣/١) ؛ مجمع البيان (٧/١١٩) ؛ البداية والنهاية (٦/٢٩٦) ؛ مسند الشاميين (٤/٤٤٤).

والعقب من الأمير السعيد أبي علي الحسين بن علي بن المظفر: الأمير الرئيس الأجل جمال الدين أبو الحسن علي، وله عقب أيضاً.

فصل: وقد اتصل السيد الأجل أبو الحسن بن السيد الأجل أبي جعفر بالمصاهرة بهذا البيت، وكانت والدته السيد الأجل ركن الدين هبة الله منهم، وكذلك جمال الرؤساء أبو علي نفسه وابن خالته السيد الأجل أبو منصور.

وكان أسلاف السيد الأجل أبي منصور ملوك خراسان وساداتها ونقباء أشرافها، ولهم من الملوك الطاهريين عرق نزاع، كما بينت ذلك بالتفصيل في كتاب لباب الأنساب.

فصل: وقد تزوج السيد الأجل ذكر الدين نقيب النقباء أبو القاسم زيد بن الحسن نقيب نقباء نيسابور، كريمة الأجل العالم شرف الدين ظهير الملك أبي الحسن علي بن الحسن البيهقي^(١).

مات السيد الأجل أبو محمد [الحسن بن]^(٢) زيد الملقب بتاج الدين نقيب النقباء في شهور سنة اثنتين وعشرين وخمس ومئة.

الحاكميون

والحاكميون والفندقيون، الذين هم أسلافي، ينحدرون من خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان مقرهم الأصلي قصبة سيوار، من نواحي والستان من توابع بست.

[102] ومنها قدم الحاكم الإمام أبو سليمان فندق بن الإمام أيوب بن الإمام

(١) يردان بكثرة في الكتاب وسيترجم لهما المؤلف لاحقاً.

(٢) في الأصول: أبو محمد زيد، والصواب تاج الدين أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد الذي ترجم له المؤلف في لباب الأنساب (٦١٠/٢) وقال إنه بقي في النقابة من سنة ٤٩٣ حتى وفاته في ٥٢٢هـ.

الحسن^(١)، إلى ولاية نيسابور للقضاء والفتوى بأمر السلطان محمود بن سبكتكين ورعاية الوزير أحمد بن الحسن الميمندي الملقب بشمس الكفاة^(٢)؛ وقد بقي في قضاء نيسابور بالأصالة مدة، وأخرى نيابة عن قاضي القضاة عماد الإسلام أبي العلاء صاعد بن الإمام الأديب أبي سعيد محمد بن أحمد^(٣)، ثم طلب إعفائه، واشترى بناحية بيهق ضياعاً في قرية سرمستانة من حدود القصبة وأقام هناك، وناب عنه في قضاء هذه الناحية الحاكم أبو الحسن العززي بينما أوكل قضاء بسطام ودامغان لابنيه، وهما أبو سعد الحسن وأحمد.

انتقل الحاكم الإمام مفتي الأمة إمام الآفاق أبو سليمان فندق بن أيوب بناحية بيهق إلى جوار رحمة الله تعالى، ليلة الجمعة التاسع من شوال سنة تسع عشرة وأربع مئة.

والعقب من أبي سعد الحسن: الفقيه أبو نصر محمد وله علي.

والعقب من أحمد: محمد وعلي وبتان.

وكان الحاكم الإمام أبو علي راتق فتوق المشاكل الشرعية، وإليه الرجوع في معضلات الفتاوى؛ وقد ناب مرات عديدة عن قاضي القضاة أبي علي الحسن بن إسماعيل بن صاعد بقضاء نيسابور، ومرات بقضاء بيهق.

ولما ذهب لزيارة الكعبة، صدر من ديوان السلطان طغرل بك محمد بن ميكائيل

(١) هو جدُّ المؤلف وتوفي سنة ٤١٩هـ، ترجم له في مجمع الآداب (٤٢٨/٥) وفي المنتخب من السياق (ص ٤٥٨) ولقبه بالفقيه الحاكم البستي.

(٢) تولى الوزارة سنة ٤٠٠هـ وظل فيها حتى ٤١٦هـ حيث عزل وسجن. استوزره مسعود بن محمود، وبعد سنتين من عمله توفي سنة ٤٢٤هـ (مجلد فصيح، ١١٣/٢؛ فرهنك فارسي، مادة ميمندي).

(٣) الملقب بالأستوائي (٣٤٣-٤٣٢هـ) قال عنه فصيح «انتهت إليه رئاسة الحنفيين بخراسان» (مجلد فصيح، ٤٣٢/٢).

ابن سلجوق، مثال بحقه إلى وزير دار الخلافة، وهو الشيخ الرئيس الزكيّ عبد الملك ابن محمد بن يوسف وزير القائم بأمر الله - ولم يكن لقب «وزير الخليفة» موجوداً قبل هذا - ومضمون المثال هو:

كتابنا - أطال الله بقاء الشيخ الرئيس الزكيّ وأدام عزه - من الري، ونعم الله تعالى عندنا جديدة، والحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله الأخيار المنتجبين، هذا وقد عرف الشيخ الزكيّ صدق اهتمامنا بأحوال العلماء حتى تستمر على النظام، وشدة اعتنائنا بأمورهم لتجري على انتفاء الخلل وحصول المرام؛ وهذا الحاكم أبو علي بن أبي سليمان^(١) أدام الله فضله، ممن له البيت القديم [103] والمحتد الصميم؛ ورد بابنا زائراً داعياً مجدداً للعهد على جناح النهج، مستطلعاً رأينا في زيارة بيت الله الحرام والحج؛ فقبلنا أدعيته، وأمضينا عزيمته؛ وأوجبنا على من يجتاز به ويحل بجانبه، أن يوطئ له كنفاً وسيعاً، وينزله منزلاً مباركاً مريعاً؛ ويعينه بإنعام عليه، وخفيّر إن احتاج إليه؛ والشيخ الزكيّ أولى من يبذل في حقه عنايته، ويكتسب بسعيه الجميل شكره ومدحته؛ مكتسباً لإحماننا اللطيف، وارتضائنا المنيف، إن شاء الله تعالى. وكتب بالمثال ورسالة الحاجب الخاص أبي منصور ساوتكين في أواخر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وأربع مئة.

وكانت ولادة الحاكم الإمام أبي علي ليلة الجمعة السابع والعشرين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاث مئة، ووفاته في سنة ثمانين وأربع مئة، ولم يهدأ حتى ولا يوماً واحداً طيلة أعوامه الواحد والثمانين - إلا في أيام المرض - عن المطالعة والمذاكرة والرياضة، وكان مشغولاً بالطاعة والعبادة؛ وقد وقعت له مصاهرة مع الإمام الذي كان الفقيه الرئيس أبو عبد الله محمد بن يحيى قد دعاه من نيسابور إلى يهق، وأقام هناك مكرماً، وهو الإمام شرف الصالحين أبو القاسم عبد العزيز بن الإمام يوسف بن

(١) هو أبو علي الحسين بن أبي سليمان فندُق (٣٩٩ - ٤٨٠هـ) كما سيرد.

الإمام جعفر بن الإمام محمد بن إبراهيم بن كشمرد، وكشمرد هو الإمام أبو علي محمد بن عمرو بن النضر بن حمران النَّيسَابُورِي^(١)، وكان مسكن أبي علي كشمرد في سكة حرب، وله مسجد معروف، وسمع الإمام يحيى بن يحيى.

توفي الإمام أبو علي كشمرد سنة سبع وثمانين ومئتين. وكان هذا الإمام مقدم علماء أصحاب الإمام أبي حنيفة نَيْسَابُور، وحظي من دار الخلافة بالرعاية والإقبال، ومن شعره بحق واحد من السادات:

يا سَيِّدَ السادات يا بدر الدجى قد حل في قلبي هواك حلولا
وإذا افتخرتَ بفضل جَدِّكَ لم تَدَعْ لذوي الفخار من الأكارم قِيلا
[104] أعطاك ربك رفعةً وسيادةً وكفى بِرَبِّكَ هادياً ووكيلا

وقد بنى قراتكين الإصفهَديّ والد منصور بن قراتكين، لابنه الإمام يوسف بن جعفر النَّيسَابُورِي مدرسة بجوار مسجد رجاء^(٢)، وكان أمير خراسان ناصر الدولة أبو الحسن محمد بن إبراهيم السَّيْمَجُورِي يأتي كل يوم جمعة لزيارته والسلام عليه، ولدي رسائل أمراء ذلك الزمان التي كتبها إليه بالاحترام التام. والإمام يوسف هذا، ذهب خمس مرات لزيارة الكعبة والروضة النبوية، ومن منظومه هذان البيتان:

طَلَبُ العلوم مَذَلَّةٌ وعناءُ والسَّهْوُ عنها كربةٌ وبلاءُ
فاصبر على طلب العلوم فإنها بعد المذلّة رفعةٌ وعلاءُ

(١) في الأصول: بن النصر بالصاد، والتصويب من تاريخ نيسابور (ص ٩٩): محمد بن عمرو بن النضر النَّيسَابُورِي، أبو علي الخوشي.

(٢) هو مسجد رجاء بن معاذ بن مسلم بنيسابور (تاريخ نيسابور، ٢١٩)، وقراتكين هو أحد القادة السامانيين تولى الحكم في ٣٠٨ هـ (لغت نامه دهخدا)، أما أبو الحسن سيمجور فقد تولى حكم خراسان في ٣٥١ هـ (نجم فصیحی، ٧١/٢).

أما ولده الإمام شرف الصالحين أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ، الذي أتى إلى بَيْهَقَ من نَيْسَابُورَ ، فقد كان فريد عصره ، متبحراً بأنواع العلوم ، بلغ في كل منها الغاية ، بل أصبح فيها آية ، وبحقه قال الإمام أبو عامر الجُرْجَانِيّ^(١) :

تَبَيَّنَ لِي أَن لَيْسَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ إِمَامٌ تَرَدَّى بِالْكِتَابِ الْمَشْرِفِ
كَمَثَلِ الْإِمَامِ الْمُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ أَبِي قَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَوْسُفِ

تولى نيابة القضاء بَنَيْسَابُورَ مدة ، نائباً عن قاضي القضاة أَبِي الْهَيْثَمِ عْتَبَةَ بْنِ خَيْثَمَةَ^(٢) ، وهو جد جدي الحاكم الإمام الشيخ الإسلام أَمِيرُكَ أَبِي سُلَيْمَانَ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ.

صاهر الإمام شرف الصالحين أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف في قرية باورين ، الشيخَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مَرْيَمَ^(٣) ، وكان الإمام أبو القاسم عبد العزيز مثناً.

كانت ولادة جدي الحاكم الإمام شيخ الإسلام أَمِيرُكَ فِي نَيْسَابُورَ سنة عشرين وأربع مئة ، وقد أوكلت إليه الخطبة بَنَيْسَابُورَ مرات عدة نيابة عن الإمام إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيِّ^(٤) ، ومرات بالأصالة بمثال من الإمام القادر بالله ، كما عُنِيَ مرة أخرى للجلوس للوعظ بعد صلاة الجمعة في الجامع القديم بمثال من دار الخلافة [105] وأمثلة السلاطين ، وإلى الوقت الذي كانت فيه نَيْسَابُورَ عامرة ، كنت أقوم بهذا

(١) الفضل بن إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيَّ الجُرْجَانِيَّ كَانَ حَيًّا سنة ٥٠٩ هـ (المنتخب من السياق ، ٥٤٢).

(٢) كما في الأنساب (١٣٤/١) فَإِنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِنَيْسَابُورَ بَعْدَمَا صُرِفَ الْقَاضِي صَاعِدَ عَنْهُ ، وَفِي الْجَوَاهِرِ الْمُضَيَّتَةِ (٥١١/٢) أَنَّهُ تَوَفَّى سنة ٤٠٦ هـ.

(٣) لا نعلم من يكون.

(٤) أَبُو عَثْمَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّابُونِيِّ الْمَعْرُوفَ بِشَيْخِ الْإِسْلَامِ (٣٧٣-٤٤٩ هـ) ، مفسر واعظ فقيه خطيب ، خطب على منبر نيسابور نحواً من عشرين سنة (الأنساب ، ٥٧٤/٣).

العمل بحكم الإرث ، وأبعث إلى أرواح أسلافي الأدعية الصالحة.
كما أنيط به قضاء نيسابور مدة نيابة عن القاضي الهمام منصور بن إسماعيل بن صاعد^(١) ، وفوض إليه القضاء بالناحية عشر سنوات ، وتوفي في سنة إحدى وخمسة مئة.

وفوض قضاء ناحية يهق وناحية إستراباد مدة ، لأخيه القاضي الإمام سديد القضاة أبي الحسن ؛ وانتقل إلى جوار رحمة الله في شهور سنة ثلاثين وخمسة مئة ، وقلت في رثائه :

قضى نخبه عمي الإمام أبو الحسن غادر حزناً بيننا واسع العطن
وكان غريباً في الزمان وأهله فآب إلى الجنات شوقاً إلى الوطن
وله :

❖ انمحت بوفاة الأجل رضي الدين آثار العلم والفضل
تحولت الشعور السود بيضاً وأصبحت الوجوه البيض سودا
فبعلمه وديانته وورعه وأمانته ، طلب الزمان العذر لجناياته ، واستظلت أموال
وأمولاك المسلمين بظل الأمان ، ونفر من الظلم والتعدي والتزوير والتلبيس ،
واستقامت الأعمال على الطريقة المثلى.

والعقب من الحاكم الإمام أبي علي الحسين بن أبي سليمان فندق بن أيوب ، هو
الحاكم الإمام شيخ الإسلام أميرك أبو سليمان محمد ، والقاضي الإمام الرئيس أبو
الحسن علي.

والعقب من القاضي أبي الحسن علي بن الحسين بن فندق : جمال القضاة ناصر ،
وبدر القضاة أبو علي الحسين ، درج أبو علي الحسين عن بنات.

(١) قاضي القضاة أبو القاسم منصور بن إسماعيل بن صاعد (تاريخ مدينة دمشق ، ٣٤٤/٥ ، ٤٢٤/١١).

والعقب من جمال القضاة ناصر: محمد وأبو القاسم، درج أبو القاسم عن بنات
في سنة خمسين وخمس مئة.

والعقب من محمد بن ناصر: أبو منصور، وأبو علي، وبنات.
والعقب من الحاكم الإمام شيخ الإسلام أميرك أبي سليمان محمد بن الحسين بن
فندق، هو الإمام والذي شمس الإسلام إمام الأئمة أبو القاسم زيد بن محمد، والإمام
حمزة، والإمام الحسن، وقد درج الإمام حمزة ولا عقب له، ومن منظومه قوله:

أيا من رأيه عين الصواب	ويا من بابه حسن المآب
حضرت الباب مرات وإنني	رضيت من الغنيمة بالإياب
حُجِبْتُ الآن عنك وأنت شمسٌ	ونور الشمس يُسْتَرُّ بالضباب
إليك احتاج عزمي وانتظاري	كما احتاج السؤال إلى الجواب
فأكرمني بفضلك يا ملاذي	وشرفني بإبطال الحجاب
عتاب ثم حرمان وهجر	عذاب في عذاب في عذاب

وأما عمي الحسن فقد بلغ في حفظ مبادئ الأدب حداً أن قال معه أستاذنا الإمام
أحمد الميداني^(١) في حقه: نحن الخُلجان وهو البحر.

وكانت ولادة والدي الإمام السعيد شمس الإسلام أبي القاسم زيد بن محمد^(٢) في
يوم عيد شوال سنة سبع وأربعين وأربع مئة، ووفاته في يوم الخميس السابع والعشرين
من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وخمس مئة، قضى منها ما يزيد على عشرين
عاماً في بخارى، وأقام هناك، واختلف إلى أئمة تلك البلاد، وحصل على حظ وافر

(١) أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ صاحب المؤلفات الشهيرة.

(٢) ترجم له ابن الفوطي (٤٢١/٤) ولقبه بمجد الدين وقال: «ذكره في تاريخ بيهق وأنشد لأبي المكارم عبد

السيد بن علي بن نصر بن خشنام الخوارزمي المعروف بالمطرز في مدحه...».

من أنواع العلوم، وكان من أساتذته في تلك الأيام :

الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل الفارسيّ ؛ والإمام أبو عبد الله الحسين بن أبي الحسن الكاشغريّ الملقب بالفضل ؛ والإمام الزاهد شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسيّ ؛ والسيد الإمام أبو بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفريّ. وكان من الدارسين معه : الإمام الأجل برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز المازره.

وكانت عينه قد أُصيبت في آخر عمره بالضعف، ليبوسة الدماغ وكثرة الدرس والمطالعة، وقد عاجلته عجوز قيل إنها من عجائز قوم عاد مشهورة في الكحالة إلا أن عدم معرفتها بأصول المداواة أدى إلى تلف عينه وذلك في سنة ثلاث وخمسة مئة [107] وقد اتخذت تلك العجوز من الليل جملاً وفرت، فتعقبوها ولم يعثروا لها على أثر، كأن الأرض أكلتها أو السماء رفعتها، وقد نظم هذين البيتين عندما ابتلي بذلك البلاء وهما :

لئن غاب عن عيني برغمي نورها فما غاب عن دار الجزاء ثوابي
شياطين دهري قاربوا فلك التقى فأتبعتهم من ناظري بشهاب

وذكره مبسوط بالتفصيل في تاريخ نيسابور المسمى بـ **سياق التاريخ للإمام أبي الحسن عبد الغافر الفارسي الخطيب بنيسابور**^(١)، وكذلك ذكره الإمام علي بن أبي صالح الصالح الحواريّ، فهما أولى بأن يعطيا الموضوع حقه بأقلامهما وبيانهما، وفم الأعرابي أفصح، ومن مدح أباه فكأنما مدح نفسه.

والعقب من والدي الإمام أبي القاسم زيد بن محمد البيهقي :

(١) لم نجد في المطبوع في المنتخب من السياق. أما اسم مؤلف السياق فقد ورد في أصول الكتاب : «أبو الحسن بن عبد الغافر»، والصواب ما أثبتناه.

الإمام يحيى، ومصنف هذا الكتاب أبو الحسن علي، ومحمد والحسين وعلي،
ومحمد والحسين توأمان وقد درجا، كما درج علي، وأما يحيى فقد عاش عشرين سنة
ولم يعقب، ومن منظوم أخي يحيى بن الإمام أبي القاسم قوله وهو يشكو من مؤدبه
الخرف الهرم الملقب بموسيجه:

أديبي في الكتاب أصبح داء	فهل أرتجي يا قوم منه شفاء
يضر ولا يسخو بنفع وإنه	يضيّع خبزاً أو ينجس ماء
ألا يا إمام الدهر هل أنا واجد	لداء صروف الدهر منك دواء

الْبَيْهَقِيُّونَ

كانوا جماعة من الأكابر والأفاضل، وأغلب ربع زَمِيح من أملاكهم، وهم
أسلافي عن طريق الوالدة، وكان جدي هو الرئيس العالم أبا القاسم علي بن أبي
القاسم الحسين بن أبي الحسن علي بن عبد الله بن طاهر بن أحمد بن مسكوب
الْبَيْهَقِيّ؛ وأبو الطيب طاهر بن أحمد الفقيه يروي عن خاله الفضل بن المسيب. توفي
في مسكنه ببغداد من توابع بَيْهَق في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، وهو ابن أخ
عبد الله بن طاهر بن أحمد الفقيه، ابن عم الشيخ أبي الحسن البَيْهَقِيّ.

[108] وكان الشيخ أبو القاسم الحسين بن أبي الحسن البَيْهَقِيّ رجلاً شجاعاً
وشهماً وعزیزاً محترماً، وأمه هي بنت أبي الفضل بن الأستاذ العالم أبي بكر
الخَوَارَزْمِيّ، والأستاذ العالم الفاضل أبو بكر الخَوَارَزْمِيّ هو ابن أخت محمد بن جرير
الطَّبْرِيّ المؤرخ الذي يُعزى إليه تاريخ جرير (الجريري) والتفسير، وقد ذكره الحاكم
أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور^(١)، ولمصنف هذا الكتاب عرق نزاع لتصنيف

(١) في تاريخ نيسابور، ١٨٥: أبو بكر محمد بن العباس الأديب الخَوَارَزْمِيّ، ابن أخت محمد بن جرير.

وتأليف التواريخ ، وقد قيل إن العرق دساس ، قال أبو بكر الخوارزمي :

بأمل مولدي ، وبنو جرير فأخوالي ، ويحكي المرء خاله

وأشعار ورسائل ومصنفات أبي بكر الخوارزمي منتشرة في العالم .

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور : مازال أبو بكر يذكرني بالأسمي والكنى والألقاب والمجروح والمعدل من رواة الأحاديث ، وأخبار مشايخ المحدثين حتى أتخبر في حفظه وفهمه وعلمه^(١) .

توفي أبو بكر محمد بن العباس الطبري الخوارزمي في شهر الله المبارك رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

وكان الكوفج الذي يدعون بالقفص قد هجموا على هذه الولاية في ذلك التاريخ ، وقد قتل جماعة من الدهاقين في حرب القفص ، الشيخ أبا القاسم بن أبي الحسن البيهقي ، ومعروف أن ذلك القتل كان عمداً وليس خطأ ، في يوم الأربعاء التاسع من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وقد قتل خمسة وسبعون شخصاً اقتصاصاً لدمه كانوا شركاء في قتله وقتل ابنه أبي منصور .

وكان لجدي الرئيس العالم أبي القاسم علي بن الحسين البيهقي القرار المكين في ذلك التاريخ ، وكان قد جاء إلى عالم التكوين والتكليف ليلة الأحد الرابع من محرم سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة ، وقد اتفق أن ولد السيد الأجل الزاهد ركن الدين أبو منصور رحمه الله في تلك الليلة .

وأما والدتي جدي الرئيس العالم أبي القاسم فهي بنت الشيخ الأصيل أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد البازارقان ، وهي حفيذة أبي عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي

(١) في معجم الأدباء، ٦/٢٥٤٣ : «قال الحاكم في تاريخه : كان يذكرني بالأسماء والكنى حتى يحيرني من حفظه» .

صاحب ديوان نيسابور، وكان ابنه الفضل بن محمد بن يعقوب قد تولى منصب الوزارة [109] وهو متصل عن طريق والدته بالميكاليين، وبحكم قرابته من الأمير حسنك الميكالي، فقد أسقط عنه الخراج من ريع زَمِيج وكان أخوه أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البازارقان صهر الشيخ أبي الفضل بن الأستاذ العالم أبي بكر محمد بن العباس الطبري الخوارزمي.

توفي الشيخ الأصيل أبو الحسن البازارقان يوم الاثنين التاسع من شعبان سنة سبع وخمسين وأربع مئة، رحمة الله عليه.

وتوفيت ابنته أم جدي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، وولد ابنه الفقيه أبو سعيد الفضل بن علي في الثالث عشر من رجب سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، وتوفي رحمه الله في شوال سنة ست وعشرين وخمس مئة. وقد قام الشيخ أبو الحسن البيهقي بمهام السفارة وحمل الرسائل من ملوك آل سامان إلى دار الخلافة.

والعقب منه: أبو القاسم الحسين الشهيد، وأبو سعد الحسن، وقد صار أبو سعد هذا عدة مرات نائباً عن عميد خراسان محمد بن منصور النسوي^(١) في نيسابور، وذهب معه في ركب السلطان ألب أرسلان لغزو الروم، وقد جلب الكثير من الممالك. والعقب من الشيخ أبي القاسم الحسين الشهيد: جدي الرئيس العالم وحده. والعقب من أبي سعد الحسن: علي ومحمد وبنات.

ومن أحفاده: بدر الدين أصيل خراسان إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل الديواني، وكان إسماعيل الديواني المتقدم ذكره - وهو جد إسماعيل هذا - عالماً معروفاً، وذكره موجود في تاريخ المحموديين للشيخ أبي الفضل البيهقي^(٢).

(١) هو أبو سعيد النسوي المتوفى سنة ٤٩٤هـ (مجلد فصحي، ٢/ ٢١٠).

(٢) هو المعروف بتاريخ البيهقي، وهو مترجم للعربية. أما إسماعيل الديواني فهو من رجال بلاط محمود الغزنوي، وقد توفي سنة ٤٠٠هـ كما في تاريخ البيهقي (ص ٣٨٠).

وقد قيل إنه اجتمع في مجلس عزائه: الوزير [أبو] المظفر البزْغُشي^(١)، وقاضي
القضاة أبو الهيثم، وقاضي القضاة صاعد، ولما هم الوزير [أبو] المظفر بالانصراف
والركوب، أخذ قاضي القضاة أبو الهيثم ساعده وأعانه على الركوب.
وكان جدي الرئيس العالم أبو القاسم اليهقي من أحرار الدهر، وأفاضل
العهد، وقد ذكر له في الكتب هذه الأبيات من شعره^(٢):

[110] نصيبك من قلبي وروحي وافرٌ وفي الحب قد أقللت منك نصيبي
ومن أجل أني قد أحبك خالصاً أرى الناس أعدائي ولست حبيبي
ألمَّ بقول القائل:

❖ لقد جعلت هذه اللمحة التي رأيت وجهك فيها

جميعَ الخلق أعدائي، ولم تصبح أنت حبيبي

وقال في رثاء ولده أبي شجاع الحسين:

إذا تذكرت أياماً مضين لنا بكيت من فرط أحزاني على ولدي
بكى فؤادي على نجلي ولا عجب بكاء قلبي من حزني على كبدي
ومن مثوره: الدهر يصون ثم يخون؛ ويربي ثم يردي، ويهدي ثم يضل، ويعز
ثم يذل؛ ويرفع ثم يخفض، ويبسط ثم يقبض؛ وفيه يفسد ما كان وما يكون، ومن

(١) أبو المظفر محمد بن إبراهيم البزغوشي كما في مجمل فصيح الذي قال إنه كان وزيراً حتى وفاة الأمير
الرضي [نوح بن منصور بن عبد الملك الساماني]، ثم استقال لينشغل بمطالعة الكتب في نيسابور حتى
آخر حياته، لكنه ذكر مرة أخرى أن منصور بن نوح بن منصور استوزره سنة ٣٨٨هـ ثم أقيل في نفس
السنة (٨٠/٢، ١٠٢؛ انظر أيضاً: نسائم الأسحار، ٣٩).

(٢) نقل ابن الفوطي، ٨٠/٣ ترجمته من وشاح دمية القصر، وصدر البيت الثاني هناك هو: «ومن أجل
ذا أني أحبك دائماً».

عرف ذلك فإن كل عسير عليه يهون ؛ والراحة موصولة بالعناء ، والبقاء مقرون بالفناء ؛ والملك سبب للعزل ، والجد موجب للهزل ؛ فرحم الله امرأً نظراً لغده ، وما جر المهالك إلى نفسه بيده ؛ ونظر إلى الدنيا شزراً ، وعلم أن مع مدّها جزراً ، والسلام .
 وذهب يوماً إلى ديوان عميد الملك سيد الوزراء أبي نصر الكُنْدُري^(١) - وكان المجلس غاصاً بكبار الشخصيات - ، فأشار بيده إلى عميد الملك ، وبدأ بتلاوة هذه الآية ﴿وسكنتم في مساكن الذي ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم ، وضربنا لكم الأمثال﴾^(٢) ، فاغرورقت أعين جميع الحاضرين فجأة بالدموع ونالوا نصيبهم من تلك الموعظة ، وكلما أراد عميد الملك أن يخلع عليه رفض قائلاً : إنني أريد إنعاماً عاماً ، وهو العدل ، وليس الإنعام الخاص ، لأن الإنعام الخاص لا يشمر شيئاً في أيام [111] الظلم والجور ، بينما كان الإنعام العام سبب عمارة العالم ، فقال عميد الملك : إنه لمن المؤسف ، إن يقيم من هو مثلك في الرستاق^(٣) ، فقال : أيها الوزير : إن الطريق من كل البقاع والمواطن إلى عرصات القيامة واحدة ، وليس هناك طريق أبعد أو أقرب من غيره ، فبكى عميد الملك طويلاً وأمر أن يغلق الديوان إلى آخر ذلك اليوم .
 فلما أراد جدي الانصراف قال : أيها الوزير ! لا تغفل عن تلك النار ذات اللهب المتصاعد ، ولا تجعل حطام دنياك وقوداً لنار جهنم ، واعلم أن لنفسك عليك حقاً ، وحققها أن تعتقها من عذاب الله تعالى بما أعطاك الله .
 وقد كتب الوزير أبو العلاء محمد بن علي بن حسول^(٤) - الذي كان وزيراً لمجد

(١) الوزير السَّلْجُوقيّ أبو نصر محمد بن منصور المقتول سنة ٤٥٦هـ وقد ذكر المؤلف هذه الواقعة بشكل واف في غرر الأمثال (٣٥٣ - ٣٥٣ب) .

(٢) سورة إبراهيم ، الآية ٤٥ .

(٣) الرستاق : معرب روستا الفارسيّة وتعني القرية .

(٤) الكاتب الهمداني المتوفى سنة ٤٥٠هـ (مجلد فصيحى ، ١٧٤/٢ ؛ الأعلام ، ٢٧٦/٦) .

الدولة [البُوَيْهِيَّ]، وجعله السلطان محمود بن سبكتكين عندما استولى على بلاد الري كاتباً، وقد عمر طويلاً - إلى جدي هذا رسالة أجاب فيها على رسالة منه، وهذا هو نصها:

وقفت على الفصل الذي أفردني به الرئيس العالم، أدام الله نعمته، فذكرني به العهد المتقادم، وإن لم أنسه ساعة من الدهر، ولحظة من العمر؛ وبني من شوقي إليه ما كادت له الأحشاء ترجف، والدموع تنطف، إذ كان الاجتماع والشباب غض لم تخلق بروده، والمشيبي غريب لم تقبل وفوده؛ وها أنا قد بلغت من العمر سواحله، وعُطلت أفراس الصبا ورواحله؛ ثم وقفت على ما صرف فيه القول من كلام بمثله تشب نار النزاع في أثناء الجوانح، ويستزل العصم العواقل إلى سهل الأباطح؛ فثملت شعفاً، واهتزرت شرفاً؛ وقد فوضت الوزارة إلى فلان، وأسدف بانتصابه هذا المنصب العظيم، والمقام الكريم، ولولا تلافيه الفضل وأربابه لضرعت خدودهم، وتعبت جدودهم؛ إذ كان الأمر قد أفضى إلى قوم عدوا الأدب ذنباً غير مغفور، وأهملوه رباعاً غير مطور؛ فحمى الله به مكانه، وشيد أركانه؛ وأعاد مجاهله معالم، ومغارمه مغامم؛ حتى وقفت عليه آماد الأمل، وضربت إليه أكباد الإبل. وهي رسالة طويلة، ونكتفي بهذا القدر منها.

[112] ولما زين نظام الملك الوزارة بكفاءته، ذهب أي أبو القاسم البيهقي إليه في مجلسه وقال له: أيها الوزير! اسمع قول الله تعالى حيث قال ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾^(١)، وهناك حجابان اثنان يمنعان من سعادة الآخرة: طلب الجاه والرفعة ونفاذ الأمر والهوى، والانقياد للشهوة، فأجهد نفسك على أن لا تجمع هذين السدين، لأن علو المقام مساعد على أن يغلق سدُّ الفساد الطريق عليك.

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

فلم يرَ نظام الملك بعد هذا منشغلاً بشرب الخمر وقضاء شهوة على خلاف الشرع
قائلاً: يكفي سد واحد.

وقد طلب نظام الملك منه أن يقيم معه في الديوان، فرفض قائلاً: إنه سيضرني
ولا ينفعك.

والعقب منه: أبو شجاع الحسين، وأبو منصور المظفر، ووجيه العلماء أبو نصر
أحمد، وبنات، عاشوا وجاوزوا عقبة الستين والسبعين، ولم يبق لهم عقب.

توفي جدي أبو القاسم رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة.
وتوفي خالي الرئيس المكرم أبو منصور المظفر، في شهر ربيع الأول سنة سبع
عشرة وخمس مئة.

وأما ووجيه العلماء أحمد الذي كان صاحب أدب جزل، وقول فصل، وحافظاً
لكتاب الله تعالى، وعالمًا بعلوم القرآن، فقد توفي في شهور سنة إحدى وعشرين
 وخمس مئة، ومن منظومه وهو يرثي أخاه أبا شجاع الحسين رحمة الله عليه:

بان الحسين أخي عني فوا حزناً منه ووا أسفاً أن لم أمت أسفاً
قد كان دراً يتيماً لا نظير له فأصبحت جنة المأوى له صدفاً

وقال أيضاً وهو يرثي أخاه أبا منصور:

أبو منصور القرمُ المرجى مضى وأنا قرين الاكتئابِ
وقد دخلت - إذا أمسى دفيناً - عليَّ إساءتي من كل بابِ
وإنني في الجعاب بقيتُ سهماً سيكسرني الزمان ولا يحابي

[113] أولاد أبي نعيم المختار

كان أبو نعيم عبد الملك بن محمد الإسفراييني^(١) رجلاً عالماً ومحدثاً، وقد روى الكثير من الأحاديث، كما روي عنه الكثير أيضاً، وكان له بناحية يَهَقُ أبناء من المشايخ والأكابر، منهم الشيخ أبو نعيم أحمد بن محمد، وابنه الشيخ الزكيّ علي بن أبي نعيم، وهو جد السيد الأجل عزيز والسيد الأجل يحيى رحمهما الله، وكان الشيخ أَمِيرَكَ البرُّوقَنِيّ صهره.

والشيخ أبو علي البرُّوقَنِيّ، والشيخ أبو نعيم، أحفاد هذا الشيخ أبي نعيم من قبل الأم.

ومنهم الفقيه الرئيس أَمِيرَكَ أبو زيد أحمد بن علي بن إسماعيل، وابناه: أبو علي إسماعيل، وأبو نعيم مسعود البرُّوقَنِيّ.

وكان أبو علي البرُّوقَنِيّ صاحب مروءة وفتوة وظرافة وتجمل، ولكنه لم يعقب. والعقب من الشيخ أبي نعيم مسعود: الشيخ الرئيس حسام الدين عز الرؤساء أَمِيرَكَ أحمد؛ وأبو نعيم مسعود هذا هو خال السيد الأجل أبي القاسم الفَرِيَّوَمَدِيّ، وكان لهم أولاد وأحفاد من الأغنياء والمياسير والمتمولين وأرباب المروءة، وجد الانقراض طريقه إليهم، وابتلي من بقي منهم بالفقر والفاقة.

وأما عين الرؤساء الحسين بن علي بن أبي نعيم، - وهو خال السيد الأجل عزيز، والسيد الأجل يحيى رحمهما الله - فقد كان صاحب مروءة، وكان صهر الرئيس أبي القاسم محم بنيسابور، وقد قام بضيافة الملك بوري برس بن ألب

(١) يحتمل أن يكون أبا نعيم هذا هو عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهرى الإسفراييني المتوفى سنة ٤٠٠ هـ (القند، ٥٧٢؛ سير أعلام النبلاء، ٧١/١٧)، فإن كان هو فأبوه الحسن وليس محمداً.

أرسلان^(١) في قصة سبزوآر بشكل أثار العجب ، وكان رجلاً تقياً قضى عمره بالمروءة ، وأنجب أربعة أبناء هم : أبو القاسم وعلي ومحمد وأبو الفضل ، وجوهم مزهرة محبوبة كأن جمال العصر من جمالهم ، وبهجة الخواطر من رواء مناظرهم .

ذهب يوماً مع أبنائه للعميد صفى الدين تاج الرؤساء أبي سعد الفضل بن علي المزيناني^(٢) - وكان العميد أبو هذا رجلاً عاقلاً فاضلاً ؛ وهو وإن لم يكن من أصحاب البيوتات إلا أنه كان صاحب دولة وأميناً للسلطين - فسأل [114] هذا العميد الأبناء ليعرف ما إذا كانوا يجيدون صناعة ما ، فوجدهم صوراً بلا معنى ، قنعوا من دنياهم بمجرد النسب والنعمة ؛ فقال العميد أبو سعد : إن هذا البيت لن يدوم ، فالمال غاد ورائح ، ولن يحفظ مال الدنيا بغير معرفة ، ولا يكفي النسب لوحده ، وهكذا كان ، فقد انتقل بعضهم إلى الدار الآخرة وهو لما يزل شاباً ، وابتلي بعضهم بالعوز والفقر ، ولم يبق منهم اليوم إلا قليل :

لم يبق منهم ومن أموالهم أثرٌ والدهر كالسيل لا يبقى ولا يذرُ

ومن رسائل الشيخ الفقيه أميرك أبي زيد أحمد بن علي بن إسماعيل البروقتي ، تلك التي كتبها إلى الأمير نصر بن ناصر الدين^(٣) أخي السلطان محمود بن سبكتكين :

كتبت - أدام الله جلالة مولانا الأمير العالم صاحب الجيش - وحالي بما لا أزال أتعرفه من فضل حسن آرائه ، وأتجمل به من لباس عز ولائه ؛ أحسن الأحوال ،

(١) ورد ذكره في حوادث سنة ٤٩٠هـ من الكامل في التاريخ ، باسم بوربرس ، وقد قتل في هذه السنة

(أخبار الدولة السلجوقية ، ٨٦) . وقد ذكر ابن الفوطي (٣٨٣/٢) عين الرؤساء هذا فقال إنه «عين

الدين أبو محمد الحسين بن علي بن أبي نعيم البيهقي الحاسب...» .

(٢) سيشير المؤلف إلى تعميره سور سبزوآر سنة ٤٥٥هـ ، وهي الواقعة التي سينقلها ابن الفوطي (٢٣٦/٥) .

(٣) تولى قيادة بعض الحملات العسكرية خلال مراحل تثبيت حكم آل سبكتكين ، عينه أخوه محمود حاكماً

على سجستان إضافة إلى قيادته الجيش وذلك في سنة ٣٩٤هـ (مجلد فصحي ، ١٠٩/٢) .

وأجمعها لأقسام السعادة والإقبال ؛ ولو كانت أسباب الإمكان في هذه الدولة مؤاتية ، وأحكامه بكل ما أهواه وأتمناه عندي متناهية ؛ لجددت لنفسي عهد الشباب ، وأنشأت فيها كلما أردت قوة الانجذاب وقدرة الاغتراب ؛ وما رضيت بأن يخلفني في تلك الخدمة أحد ، وينوب عني في لزوم الباب عليها أخ ولا ولد ؛ ولكني إن حرصت على ذلك كبير السن ، كثير الوهن ، لا يكاد يحمل جسدي ، ما لا يزال يقع في خلدي ؛ ثم قد ارتهنتني بهذه الناحية جهاد هؤلاء القفص الملاعين ، وجلادهم ما بين ظاهر كيدهم المتين ؛ فإن غفلت عنهم أدنى غفلة وقعوا في أهلها وقعة الذيب ، وانتهزوا الفرصة في أكثر ما يحدثون به أنفسهم من أنواع الأكاذيب ؛ ولما رأى السلطان الأعظم يمين الدولة خلد الله ملكه ، أن يستخدم العبد إبراهيم فيها ، ويستنهض هو مع معاونيه لينفضوا من شرهم أطرافها ونواحيها ؛ وينفذ العبد أبا الحسن مكانه ، وقد أعطاه الله وسعه وإمكانه ؛ لينوب فيما تغيب عنه منابه ، ويتنصب له انتصابه ، ورجوت أن يعظم الله أجره وثوابه ؛ على ما أوجبه [115] من حسن هذا النظر وأن أتخلص من معظم ما أعانيه ، وأتصرف في معانيه ، على موجب استطاعة البشر ودواعيه ؛ لا زالت نعم مولانا صاحب الجيش بحيث لا يباريها عدد الرمال كثرة واتساعاً ، ولا تباهيها مناكب الجبال علواً وارتفاعاً ؛ وأدام الله اعتضادي بولائه ، وانخرطي في سلك خدمه وأوليائه ؛ فإن عزِّي بذلك مرتفع الذرى والغوارب ، ومجدي به معقود العُرى بذوائب الكواكب ؛ والمدعو يسمع ويستجيب ، وهو سميع قريب .

ويعود أصل الشيخ أبي سعيد جمعة بن علي البندار إلى المختارين وأصله من ربيع زمييج من قرية كيدقان ، وكان سيداً فاضلاً وحاسباً كفوءاً ، وأوكل إليه عمل البندرة^(١)

(١) عرفنا بالبندرة فيما مضى وقلنا إنها وظيفة جباية الضرائب المستحصلة على البضائع والممتلكات ويدعى القائم بها بنداراً .

في الناحية مدة طويلة ، والعقب منه : محمد ولقب بالمختار.

والعقب من محمد بن جمعة بن علي المختار^(١) : أبو سعيد عبد الله ، وعلي ،
والحسين ، وأبو القاسم هبة الله المختار الخازن.

والعقب من أبي القاسم هبة الله المختار الخازن : أبو عبد الله ، وبهاء الدين محمد.
والعقب من بهاء الدين محمد بن هبة الله الخازن : زكي ، وأبو القاسم ، وبنات.
وقد اتصل أبو سعيد المختار بخدمة عميد خراسان محمد بن منصور^(٢) ، وذهب
معه إلى خوارزم ، وقتل عند استيلاء العيارين خلال عهد الفترة في شهور سنة خمس
وثمانين وأربع مئة ، وكان قد اغتسل ليؤدي صلاة الجمعة ، وقد وجه السيد الأجل
ركن الدين أبو منصور بالمدد لكي يقتص من قتلته.

والعقب من كافي الحضرة علي بن محمد المختار : محمد ، وأبو منصور ، وأبو
سعد ، وقد أنقراض عقب محمد إلا عن بنت ، ودرج أبو منصور في سنة إحدى عشرة
 وخمس مئة ، ومات محمد بالري.

والعقب من تاج الكتاب أبي سعد : الحسن ، وعلي.

والعقب من أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي سعد البُندار : سديد الدين أبو
الفتح مسعود المختار البيهقي ، وكان مسعود قد تولى إدارة واستيفاء هذه الناحية ، ونال
في آخر عمره من حضرة السلطان السعيد الأعظم سنجر ، المعرفة والسلطة والتشريف.
توفي مسعود يوم الأحد الثالث والعشرين من محرم سنة خمس وثلاثين وخمس مئة ،

(١) ذكره ابن الفوطي (١٣٤/٥) فقال : «أبو منصور محمد بن جمعة بن علي المختار ويعرف بالبُندار
البيهقيّ الرئيس ، ذكره في تاريخ بيّهق وقال : وكان رئيساً حسن السيرة»، ثم أورد له بيتي شعر لا
نجدهما في تاريخ بيّهق.

(٢) هو عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور الكُندريّ وزير طغرل بك وألب أرسلان السَلْجُوقيّين ، قتل
سنة ٤٥٦ هـ.

وقتل أبوه أبو سعد^(١) في سنة خمس وثمانين وأربع مئة.

والعقب من سديد الدين مسعود بن عبد الله المستوفي المختار: شهاب الدين محمد [116]، وقد فوضت لشهاب الدين هذا بلاد الري مدةً، وذلك من شهور سنة ست وعشرين إلى شهور سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وتولى مدةً أخرى ولاية دهستان، وأخرى الإشراف على الممالك، ونال حظوة في مجلس السلطان الأعظم سنجر رحمه الله، وقاتل في مصاف الخان بقطوان في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

والعقب من شهاب الدين محمد بن مسعود: عز الدين أبو نعيم عبد الله^(٢)، وكان لديه ثقل في لسانه، وقد قلَّد المشاغل الكبيرة من ديوان السلطان الأعظم سنجر رحمه الله، ومن ديوان خوارزم شاه ملك العالم العادل آتسز بن محمد رحمه الله.

وأمه بنت الشيخ أبي نعيم مسعود بن أميرك أبي زيد أحمد البروقني، وقاتل يوم الثلاثاء السابع من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمس مئة بسبزوار.

والعقب منه: الأمير شهاب الدين محمد - أمه بنت الأمير أبي سعد حافد جمال الملك بن نظام الملك - وبنت.

توفي الأمير في شعبان سنة اثنتين وستين وخمس مئة بقصبة جشم، ونقل تابوته إلى سبزوار.

الدَّارِيُّونَ

كان الشيخ الحسين بن أحمد الداري^(٣) حفيد الحسين بن أبي نصر الداري، وكان

(١) في الأصول: أبو سعيد، والتصويب مما مرَّ آنفاً.

(٢) في مجمع الآداب (٢٠٧/١): عز الدين أبو نعيم عبد الله بن أبي محمد بن مسعود بن المختار البيهقي الكاتب.

(٣) المنتخب من السياق، ٢١١؛ وفيه الحسين بن أحمد بن محمد الدارع، أبو القاسم. قلت: الدارع صوابها الداريج، وهو لقب هذه الأسرة فيقال: الداري ويقال الداريج.

الحسين بن أبي نصر هذا رجلاً أُمياً، تكتب عنه قبالاته وشهاداته؛ ويقال لأبي نصر هذا: أبو نصر بن ستي عزيزة، نسبة إلى أمه، وهو من أنماطي^(١) قرية شِسْتَمَد، وكان حفيده الحسين بن أحمد فاضلاً ومُفَضِّلاً.

والعقب منه: الأمير أبو نصر هبة الله، وأمير اللسانين أحمد، وكلاهما شاعر فصيح، وكان لهما نصيب من مال الدنيا.

وقد قال الشيخ علي بن الحسن الباخريّ عن الشيخ الحسين الداري: من تناء يَهَقَّ ودهاقينها، وسماء مائها ورياحينها، وذكر أشعار هؤلاء السادة في مواضعها من هذا الكتاب.

والعقب من الأمير أبي نصر هبة الله بن الحسين الداري: الأمير مسعود^(٢)، والأمير علي، وبتتان.

والعقب من الأمير مسعود: الحسن وبت.

[117] والعقب من الأمير علي: أسعد، ومحمد، درج أسعد؛ ومحمد في الأحياء مع اختلاط في عقله، والبنت الكبرى كانت جدة بدر الدين إسماعيل الديواني من قبل أمه.

والعقب من الرئيس العالم أحمد بن الحسين الداري: أبو المعالي، والحسين، وأبو سعيد، وعلي.

درج أبو المعالي في سنة ثلاث عشرة وخمس مئة. وقتل أبو سعيد في سبزوارة. ومات الحسين في شهور سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

(١) سيخصص المؤلف لهذه الأسرة فصلاً.

(٢) ذكره ابن الفوطي (٣٤٨/١) فقال: «عز الدين أبو الفتح مسعود بن هبة الله بن الحسن بن الداريج البغدادي الكاتب». وورد بهامشه قول محققه العلامة الدكتور مصطفى جواد: «قال ابن الديبشي: الداريج هو الحافظ للغلات إذا حملت من بلد إلى بلد في اصطلاح أهل العراق».

والعقب من الحسين : أحمد ، وأبو علي . وقد سُمِّلَ أبو علي في سَبْزَوَار .
والعقب من علي بن أحمد الداري من بنت : الإمام مسعود بن علي الصَّوَّابِيَّ
رحمه الله .

المِيكَالِيُّونَ

بيت قديم بنيسابور ويَهَقُّ ؛ وجدهم هو : ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن
القاسم بن بكر بن ديواستي ، وهو سور بن سور بن سور بن سور - أربعة من الملوك -
ابن فيروز بن يزد جرد بن بهرام جور .
والعقب من ميكال : شاه بن ميكال .
ومن هذا البيت : الأمير أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ،
وقد قال ابن دريد مقصورته فيه وفي أبيه^(١) .

والعقب من الأمير أبي العباس إسماعيل : الأمير أبو محمد عبد الله .
توفي الأمير أبو العباس سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة ، وكان رئيس نيسابور
وواقف أملاكه هو الأمير أحمد بن علي بن إسماعيل الميكالي ؛ وعقبه هو : الأمير
العالم أبو الفضل عبيد الله بن أحمد مصنف كتاب المنتحل وكتاب مخزون
البلاغة ، وغير ذلك ، وكان صاحب نظم ونثر ، وله ديوان ورسائل .

(١) في الأنساب (٤٣٣/٥) : «مدح بعضهم - بعض آل ميكال - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
بالقصيدة التي أولها :

أما ترى رأسي حاكى لونه طُرةً صبح تحت أذيال الدجى

ويقول فيها :

إن ابن ميكال الأمير انتاشني من بعدما قد كنت كالشيء اللقا»

وخير من فصل القول في هذه الأسرة هو السمعاني تحت عنوان (الميكالي).

والعقب من الأمير العالم أبي الفضل عبيد الله بن أحمد : الأمير الحسين ، والأمير علي ، والأمير إسماعيل . وللأمير علي بن الأمير أبي الفضل ديوان شعر .
والأمير الرئيس جمال الأمراء علي بن الأمير أبي عبد الله الحسين بن شيخ الملك أبي محمد زيد بن الحسين هو من أبناء الميكاليين من قبل جدته .

[118] المُستوفون

كان الشيخ أبو الحسن محمد بن علي المستوفي من ناحية طريث ، وكان رجلاً أميناً كفوءاً شهماً ؛ قدم قصبة سَبَزَوَار وصاهر المؤمنين ، وقد بنى أكثر أوقاف وعمارات المسجد الجامع بقصبة سَبَزَوَار من ماله الخاص ، كما بنى بيوتاً تقضي إلى الجامع ، أكثرها اليوم عامر ، إلا أنها ليست في أيدي ورثته ؛ كان مرقده رحمه الله في جامع القصبة في قبر كان قد بناه هو ، وكان عامراً إلى هذه السنة ، وأصبح خراباً بعدها .

العقب منه : الشيخ الأمين أبو منصور علي^(١) ، والحسين ، والعباس .
درج الحسين عن بنت هي أم السيد الرئيس الزاهد الحاجي بدر الدين علي بن الحسين الحَسَنِي رحمه الله .
والعقب من العباس بن أبي الحسن المستوفي : علي ، وأبو طالب ، درج أبو طالب عن بنت .

والعقب من علي : الحسن ، والشيخ محمد ، وأبو القاسم .
والعقب من الشيخ الأمين أبي منصور علي : الحسن ، وأبو القاسم .

(١) يوجد لدى ابن الفوطي (٥/٤٧٠) : علي بن محمد بن علي ، المكرم أبو الحسن الخراساني المستوفي ، قال عنه «كان من العارفين بالحساب والاستيفاء وهو من فضلاء بيهق ، رأيت له هذه الأبيات قد نسبت إليه» ، فلعله هو هذا ولعل خلطاً حدث في كنيته الاثنين .

توفي الشيخ الأمين أبو منصور في شهور سنة خمس عشرة وخمس مئة، ورزقه الله تعالى طول العمر في طاعة الله، رحمه الله.

والعقب من أبي القاسم بن أبي منصور بن أبي الحسن المستوفي: خواجكك، قتل في شهور سنة عشر وخمس مئة.

وتوفي أبو القاسم في شهور سنة اثنتي عشرة وخمس مئة رحمه الله، وأمه وأم أخيه، بنت الشيخ الرئيس أبي سعد البهقي الذي تقدم ذكره.

والعقب من أبي علي الحسن بن أبي منصور: زين الرؤساء محمد^(١)، وعلي، ومسعود.

لا عقب لمسعود، وانقرض عقب علي.

والعقب من زين الرؤساء محمد بن أبي علي بن أبي منصور: المؤيد، وعلاء الدين الأمير علي بن محمد الواعظ^(٢) ختن الأمير الإمام أبي منصور العبّادي^(٣)، وهو مقيم بالموصل، وأقام قبل ذلك ببغداد، وله صيت وذكر جميل في الشام، ومنزلة رفيعة في دار السلام، وهو حافد خالتي، وقد اختلف مدةً إليّ.

[119] العَزِيزِيُّونَ

بيت قديم في هذه الناحية، وفلان العزيز، هو غير العَزِيزِيّ، والعَزِيزِيّ جماعتان:

(١) لدى ابن الفوطي (٤/٥٨٠): «مجير الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البهقيّ الأديب، ذكره صاحب تاريخ بيهق وقال كان مجير الدين جميل الملبس نظيف الهيئة فصيح الكلام، مليح النثر والنظام...» قلت سجع الكلام في هذا النص دال على أنه من غير تاريخ بيهق.

(٢) هو المترجم في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي (ص ٣٠٤) تحت عنوان: علي بن محمد بن الحسن المستوفي، أبو الفاخر البهقيّ الواعظ، توفي في شعبان ٤٧٧هـ.

(٣) هو أبو منصور مظفر بن أردشير من أهل مرو (٤٩١-٥٤٧هـ)، الواعظ الذي اشتهر بحسن الوعظ وتنميق العبارة (الأنساب، ٤/١٢٢)، توجد تفاصيل وافية عن حياته في مجمل فصيح (٢/٢٤٤).

واحدة علوية ويقال لرهطهم العزيزي؛ والأخرى من أبناء عزيز بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عوف^(١) صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأصلهم من علي بن الحسين بن علي العزيزي، وله أعقاب وذيل.

وكان الإمام فخر الزمان مسعود بن علي بن أحمد بن أبي علي بن العباس الصّوّابي^(٢) رحمه الله من هذا الرهط.

أما عبد الله بن محمد بن عزيز^(٣) الذي كان وزيراً للأمير الرضي نوح بن منصور فلم يكن رجلاً ممدوحاً، وقد قال الشعراء بحقه:

إن أمراً ساسه أنوك من آل عزيزٍ لحقيق أن تراه خالياً من كل خيرٍ

جَمَعَ الشُّؤْمَ عَزِيزٌ لَعَنَ اللَّهُ عَزِيزاً
مَنْ رَأَى وَجْهَ عَزِيزٍ بكَرَةً لَمْ يَرَ خَيْراً

وبيهق أسرة أخرى يدعى كل فرد من أفرادها بالعزيز، وأشهرهم المقرئ شيخ القراء أبو محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن عزيز. والعقب منه: المقرئ محمد، والمقرئ علي؛ ولا عقب لعلي.

والعقب من محمد بن أبي محمد المقرئ هو: المقرئ الواعظ الزاهد الصالح الرضي

(١) لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر.

(٢) سترجم المؤلف لاحقاً له ولأبيه.

(٣) قال السمعاني (الأنساب، ١٨٨/٤) عن أبيه: «محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيري لأنه من بني عزرة». أما عبد الله هذا فقد ذكره فصيح بقوله: «(كان من مشاهير الوزراء ومبرزي الكبراء)» عند ذكره وزراء آل سامان (مجمّل فصيحي، ٧٩/٢؛ انظر بيتين في مدحه في تمة يتيمة الدهر، ٢٩١، وكناه بأبي محمد).

الحسين، والمقرئ الحسن؛ ولهما أعقاب يعرفون ببني عزيز، وهم من أولاد محمد بن محمد بن عزيز بن محمد بن زيد المعدل^(١)، وهو يروي الحديث عن ابن الأصم.

العَنْبَرِيُّونَ

بيت قديم في هذه الناحية، وجدهم هو أبو العباس إسماعيل بن علي بن الطيب بن محمد بن علي العنبري، وأخوه هو أبو محمد عبد الله، وهما من أحفاد أبي زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء بن صالح بن محمد بن عبد الله السلمي^(٢) [120] وهو مذكور في تاريخ نيسابور ويهق، وقد ورد شعر أبي العباس هذا وسيرته وتاريخه في موضعه.

وكان من أقاربه الإمام المحدث أبو محمد العنبري^(٣)، والإمام أبو زكريا العنبري - وهو جد أبي العباس - دون الكثير من الأحاديث، وقد انزوى في آخر عمره، حتى قال القاضي عبد الحميد الوزير^(٤): ذهب الفوائد من مجلسنا بعزلة أبي زكريا العنبري.

(١) هو محمد بن محمد بن عزيز بن محمد، أبو الحسن دوست كما في تاريخ نيسابور (ص ١٨٨).

(٢) في تاريخ نيسابور (ص ١٩١): يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء مولى أبي الخرقاء السلمي، أبو زكريا العنبري النيسابوري، وفي معجم الأدباء (٢٨٢٩/٦): يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري بن عطاء بن صالح بن محمد بن عبد الله بن شعبان، كان عالماً بالتفسير لغوياً أديباً فاضلاً.... مات في شوال سنة ٣٤٤ هـ عن ٧٦ سنة. ترجم له في كثير من المصادر (انظر مثلاً: سير أعلام النبلاء، ٥٣٣/١٥؛ الأنساب، ٣٤٩/٤؛ النجوم الزاهرة، ٣/٣١٤).

(٣) يوجد بهذه الكنية في تاريخ نيسابور (ص ١٦٧): عبد الله بن يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري، أبو محمد بن أبي زكريا العنبري. فهو نجل المذكور آنفاً، والقول بأنه من أقاربه محير.

(٤) القاضي عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو الحسن بن أبي سعيد القاضي ابن القاضي (تاريخ نيسابور، ١٦٩). وعبارته بحق العنبري في معجم الأدباء، ٢٨٢٩/٦، وذلك أنه اعتزل الناس وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة.

ومن أبناء أبي العباس العنبري: الشيخ أميرك الكاتب^(١)، وأخوه الشيخ أبو نصر الكاتب، والشيخ أبو القاسم الكاتب، وقد وجد ثلاثهم الحظوة والمكانة في عهد المحموديين، وللشيخ أميرك الكاتب، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد البيهقي الملقب بأَمِيرَك، وأخوه أبو نصر، ضياع وممتلكات كثيرة بيهق.

والشيخ أميرك هو الذي بنى القصر الذي جعله الأجل الشهيد حسين البيهقي اليوم مدرسة، وكان قصره فيما مضى:

إِنَّ أَثَارَهُمْ تَدُلُّ عَلَيْهِمْ فَاَنْظُرُوا بَعْدَهُمْ إِلَى الْأَثَارِ

وكان الشيخ أميرك قد حمى قلعة ترمذ من السلاجقة خمسة عشر عاماً، فلما انقطع أمل الخراسانيين من المحموديين سلم قلعة ترمذ إلى ملك الملوك جغري^(٢)؛ فعرض عليه جغري وزارته، فقال: لن أخدم من كان فيما مضى مأموراً مطيعاً لي، ثم أنشأ قائلاً هذا البيت:

فِيَا لَيْتَكُمْ لَمْ تَعْرِفُونِي وَلَيْتَنِي

تَسَلَّيْتُ عَنْكُمْ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

(١) المتوفى سنة ٤٤٨ هـ كما سيذكر المؤلف، وهو من كبار رجال بلاط مسعود الغزنوي (تاريخ البيهقي، ٧١٩). أما أخوه أبو نصر فقد ذكره أبو الفضل البيهقي ضمن وقائع عهد مسعود سنة ٤٢٦ هـ ووصفه بـ «صاحب بريد الري» (ص ٤٩٨). ونرجح أن أخاه أبا القاسم هو الذي كان يدعى «صاحب بريد بلخ» في بلاط مسعود وقد توفي سنة ٤٣٠ هـ (تاريخ البيهقي، ٦١٧). تشير إلى أن مجموعة لا بأس بها لرسائل أميرك الكاتب قد وردت في تاريخ البيهقي، فلترجع هناك.

(٢) جغري بك داود بن ميكائيل بن سليمان من الحكام السلاجقة، توفي سنة ٤٥١ وقيل ٤٥٢ هـ (مجمّل فصیحی، ١٦٢/٢ - ١٧٥؛ عن تخلي الشيخ أميرك عن قلعة ترمذ وبقية الوقائع، انظر: أخبار الدولة السلجوقية، ٢٧).

ثم ذهب إلى غزنين وبنى هناك مدرسة.

وقد فوض إليه ديوان الإنشاء على عهدي السلطانين مودود^(١) وعبد الرشيد^(٢)، وكان كاتباً في آخر عهد السلطان فرخزاد^(٣)، ثم أقال نفسه من العمل.

وكان في عهد السلطان فرخزاد خادماً ظالماً قد استولى على الملك، يقال له أبو الفتح الخاصة، وقد وقعت بينه وبين أميرك الكاتب يوماً مجادلة، قال الخادم خلالها لأمرِك: يا جلف، فقال أمرِك:

لَا تُسَبِّحْنِي فَلَسْتُ بِسَبِيٍّ

إِنَّ سَبِيٍّ مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ^(٤)

[121] ثم أمر الشيخ أميرك غلمانه أن يُقَيِّدُوهُ، فقيّدوه وقتلوه في الزقاق الضيق الذي كان يؤدي إلى البساتين بغزنين، ولم يعاتبه على ذلك أحد، لفرط ما كان الناس قد رأوه من ظلم وسوء سيرة هذا الخادم.

توفي الشيخ أميرك بمرض القولنج في يوم الثلاثاء الثالث عشر من شوال سنة ثمان وأربعين وأربع مئة.

وكان أخوه أبو نصر الكاتب عميد الري ووزير السلطان مسعود بن محمود.

أما أخوه الآخر أبو القاسم الكاتب، فكان نائب الشيخ أبي نصر بن مشكان^(٥)،

(١) مودود بن مسعود الملقب بشهاب الدولة حكم بعد وفاة أبيه سنة ٤٣٢هـ وتوفي سنة ٤٤١هـ.

(٢) عبد الرشيد بن محمود الغزنوي حكم منذ ٤٤٠هـ وقتل سنة ٤٤٤هـ.

(٣) فرخزاد بن مسعود بن محمود الغزنوي تولى الحكم في ٤٤٣هـ وبقي فيه حتى ٤٥١هـ (أخبار الدولة السلجوقية، ١٥).

(٤) في تاج العروس (سبب) من قصيدة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يهجو فيها مسكيناً الدارمي.

(٥) العميد أبو نصر بن مشكان الزوزني المتوفى سنة ٤٣١هـ، صاحب السر وكاتب إنشاء السلطان محمود

الذي كان كاتب السلطان محمود، وقد كتب الشيخ أبو القاسم هذا الرسائل التي ذهبت إلى ملوك البلدان.

وعندما عزم السلطان محمود على التوجه إلى الري، كتب رسالة إلى ولده السلطان مسعود طلب فيها أن يعيره الشيخ أبا القاسم الكاتب وهذه هي الرسالة:

من المعلوم أننا في هذا الوقت الذي اتجهنا فيه إلى بلاد الري، نرى من الواجب وعلى سبيل الحزم والاحتياط، أن نعين رجلاً سديداً وذكياً لكي يستخلص لنا دقائق الرسائل والقصص ويعرضها علينا، ولا يستطيع ذلك الغريب عنا؛ ولا يمكن أن نعيد الشيخ أبا نصر بن مشكان إلى هذا العمل، ولما كان الشيخ أبو القاسم قد أدى هذا العمل فيما مضى، وهو رجل هرم وليس مشغولاً بمعاقرة الخمر، ونعلم أن له ابناً لا يقصر في مهامنا، لذا نرى أن تسارعوا إلى إرسال ابنه ذاك ليكفيينا أمر هذا العمل، إن كان لا يرى مانعاً في الاشتغال فيما نحن فيه، وأن يختار له هناك نائباً يحل محله، حتى ينتهي من عمله معنا فيعود إلى عمله السابق، إن شاء الله.

وكان واحدهم يدعى العنبري بحكم النسب، والكاتب بحكم الصناعة.

وقد ظل الشيخ محمد بن أميرك الكاتب حياً إلى الوقت الذي فتح فيه السلطان الأعظم سنجر غزنين^(١)، وبقي من أولاده وأحفاده هناك أكابر وأكارم كثيرون [122]

وكان يبتهم بيت العلم والزهد، ولأنهم قد خاضوا في أعمال السلطان، فقد اضطرب الأمر على البعض منهم.

الغزنوي وابنه مسعود، كان من الكتاب المفلّحين باللغتين العربية والفارسية، توجد أمثوزجات من نشره في تاريخ البيهقي (مجلد فصیحی، ۱۶۱/۲؛ فرهنگ فارسی، أبو نصر مشكان).

(١) يحتمل أن يكون ذلك سنة ٥١١ هـ وهي السنة التي قاتل فيها السلطان سنجر بن ملك شاه أخاه سلطان الدولة أرسلان شاه في غزنة وانتصر عليه وسجنه (مجلد فصیحی، ۲۲۱/۲).

وكان الشيخ أبو سعد محمد بن شاهك إبراهيم^(١) بن محمد بن علي العنبري مستوفياً لناحية بيّهق، وكان ابنه تاج الأفاضل العميد شاه بن محمد العنبري حياً حتى سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، وهو يشغل الأعمال الجليلة، وكان من أركان دواوين الملوك وسوف نذكر أشعاره فيما بعد.

وجمال الدين أبو القاسم بن محمد بن أبي نصر بن جعفر العنبري المعروف بالشيخ أبي القاسم الكاتب، الموجود الآن، هو من أولاد ذلك الشيخ أبي القاسم الكاتب.

وقد صاهر أبو القاسم الكاتب ذاك، جعفر العنبري الذي كان ابن عمه. والعقب من محمد العنبري: أبو جعفر، وشاهك إبراهيم. والعقب من شاهك إبراهيم: العميد أبو سعد محمد. والعقب من أبي سعد محمد: العميد تاج الأفاضل شاه العنبري. والعقب من أبي جعفر العنبري: أبو القاسم، وأبو نصر، وعلي. والعقب من أبي نصر: جعفر، ومحمد، والحسن، وأحمد. والعقب من محمد بن أبي نصر بن أبي جعفر العنبري: جمال الدين سديد خراسان أبو القاسم، وأمير.

والعقب من جمال الدين أبي القاسم: فخر الدين علي إلى الآن. وقد أورد الشيخ أبو الفضل البيهقي في تاريخ المحموديين آثار الشيخ أميرك الكاتب وإخوانه بالتفصيل^(٢).

(١) في الأصول: محمد بن شاهك بن إبراهيم، والتصويب مما سيأتي في الأسطر اللاحقة.

(٢) أشرنا إلى آثار الشيخ أميرك فيما مضى، ونذكر هنا ببعض منها مما ورد في تاريخ البيهقي (انظر الصفحات ٣٦٥-٣٧٢ وسماء هنا أحمد فقط كما سماه كذلك في ٧١٩). أما قوله تاريخ المحموديين فهو التاريخ الذي طبع القسم المعثور عليه منه تحت عنوان تاريخ البيهقي.

الحاتميون

يرجع نسبهم إلى أبي جعفر محمد بن حاتم بن خزيمه بن قتيبة بن محمد بن علي بن القاسم بن جعفر بن الفضل بن إبراهيم بن أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل^(١) مولى رسول الله صلى الله عليه.

وكان زيد حبيب رسول الله صلى الله عليه ، وقد أعطاه المصطفى عليه السلام إمارة الجيش في حرب مؤتة ، وأمر ابنه أسامة بعد ذلك ، وكان المصطفى عليه السلام قد قال في أثناء المرض الذي توفي فيه : «جهزوا جيش أسامة»^(٢).

وكان الشيخ أبو القاسم علي بن حاتم مشرف الدولة على عهد السلطان محمود [123] وأصبح صاحب البريد مدة ، وقد كتب المنشور الذي عهد فيه إليه بهذا المنصب من ديوان سلطان السلاطين مسعود بن محمود على هذه الصفة :

كتابنا - أطال الله بقاء شيخنا ومعتمدي - ونعم الله تعالى عندنا متظافرة ، ومنحه لدينا متواترة متوافرة ؛ والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبي الرحمة محمد وآله الأخيار الأبرار المنتجبين ؛ وصل كتابك وفهمناه ، وأحطنا بما أنهيته أجمع وتصورناه ؛ واعتدنا بما تنهيه ، وكنت تتوخي التقرب إلينا فيه ؛ إنهاءً لطارئ الأخبار والأنباء ،

(١) في الأصول: بن شرحبيل ، والتصويب من المصادر التاريخية والرجالية ، وقد ورد في الأنساب (٧١/٥) ... بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الكسي ، قدم مرو في رجب سنة ٣٣٩هـ وتوفي في توجهه إلى الحج سنة ٣٣٩هـ (انظر أيضاً: تاريخ نيسابور ، ١٨١ حيث اكتفى بقوله: محمد بن حاتم الكشي).

(٢) فتح الباري (٨٧/٧ ، ١٥٢/٨ ، وفيه: أنفذوا بعث أسامة) ؛ المعجم الكبير للطبراني (١٣٠/٣) ؛ مفردات غريب القرآن (ص ٥٠١ ، وفيه: نفذوا ، وكذلك في المعيار والموازنة ، ٢١١) ؛ تاريخ مدينة دمشق (٥٧/٢) ؛ سبل السلام (١٠٤/٣ ، بعث أسامة) ؛ مسند أسامة بن زيد (ص ٣٥ ، وفيه: أمضوا بعث أسامة) ؛ الثقات لابن حبان (١٦١/٢) ؛ السنن الكبرى للبيهقي (٢٦٦/٦) ؛ الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٩/٢).

وتصويراً لما تجدد من البأساء والضراء ؛ واهتماماً بحفظ نظام الموكل إليك ، وجداً فيما اعتمدنا بجميل رأينا عليك ؛ والوجه أن تستمر على هذه العادة ، وتتصور وقوع اعتمادنا على صرامتك وكفايتك في حفظ هذه الأبواب ، إلى أن ييسر الله حضورنا وامتداد راياتنا إلى تلك النواحي والأقطار ، واستضاءتنا بمصابيح تلك الأنوار ؛ إن شاء الله تعالى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

واشتغل الشيخ أبو القاسم حاتمك مدة نائباً للشيخ أميرك الكاتب البيهقي في ديوان الإنشاء ، وكاتباً بالأصالة للسلطان مسعود ، وكان رجلاً عفيفاً ورعاً ، وبيته من بيوت رؤساء نيسابور ، ولهم اتصال ببيت أبي نعيم الذي ذكرناه ، وكلا الأخوين : الشيخ الرئيس زين الرؤساء أبو القاسم علي ، والرئيس العالم الزاهد محمد ، أبناء الشيخ حاتم بن محمد بن الشيخ أبي القاسم علي - الذي كان صاحب السلاطين - بن حاتم بن أبي جعفر محمد بن حاتم بن خزيمه بن قتيبة ، وقد ذكرنا ذلك النسب .
قدم أولاد حاتم إلى القصبة ، وكان لهم أولاد وأحفاد بلغوا الكمال بالنعمة والمروءة والكفاية .

فَقُلْ فِي النِّصْلِ وَافَقَهُ نِصَابٌ

وَقُلْ فِي الْأَفْقِ أَشْرَقَ مِنْهُ بَدْرُهُ^(١)

والعقب من زين الرؤساء أبي القاسم علي بن حاتم^(٢) : ضياء الرؤساء أبو نعيم [124] أحمد ، ومجد الرؤساء الحسن ، أمهما بنت الشيخ الرئيس الزكي علي بن أبي نعيم الذي تقدم ذكره .
والعقب من ضياء الرؤساء أبي نعيم أحمد : أبو الفضل ، وعلي ، ومسعود ، وابن آخر في قرية بستان شاد .

(١) البيت للقاضي أبي أحمد بن محمد الأزدي الهروي (انظر : تنمة يتيمة الدهر ، ٢٣٦) .

(٢) في الأصول علي بن أبي حاتم ، والتصويب في ضوء ما مر آنفاً وما يأتي لاحقاً .

والعقب من مجد الرؤساء الحسن بن علي بن حاتم^(١) : علي ، والأمير أبو سعد ، مات علي في شهور سنة خمس وخمسين وخمس مئة ، والعقب منه : محمد ، ولمحمد : الحسن ، وعلي .

والعقب من الشيخ محمد بن حاتم الزاهد المعتكف ، ذو الخط الحسن أبو الفضل .
والعقب من أبي الفضل : علي ، وجمال الأمراء محمد الأصيل .

السالاريون

ويرجع نسبهم إلى السالار أبي العباس المحسن بن علي بن أحمد المطوعي ، وكان أبو العباس هذا قائد الغزاة ، وقد ذهب مع المطوعة مرات إلى طرسوس^(٢) للغزو ، وخلف الكثير من الأولاد والأحفاد والرؤساء والفضلاء من الحكام وذوي الفضل ، وكانت رئاسة القسبة برسمهم لمدة من الزمن ، وقد بقي منهم اليوم أشخاص متفرقون ودّع عهدهم الرفاهية .

وكلُّ عمرٍ إلى فناءٍ وكلُّ مُلْكٍ إلى زوالٍ

ومن هذا البيت : الزكيّ علي بن أحمد بن علي بن المحسن ، وعلي بن أحمد بن محمد بن المحسن ، والرئيس أصيل الرؤساء أبو عبد الله المحسن بن أبي نصر محمد بن علي بن المحسن ، ومحمد بن الحسن بن أحمد السالار .

والنسبة إلى السالار كثيرة في هذه الناحية ، إلا أن البيت القديم وأهل الفضل كانوا هم أهل هذا البيت .

(١) في مجمع الآداب (٤/٤١٥) مجد الدين أبو الحسين الحسن بن علي بن حاتم البيهقي .

(٢) عندما كان ضغط الروم يشتد على ثغور البلاد الإسلامية كان أهلها يبعثون رُسُلًا إلى شتى البلدان - ومنها خراسان - يستفرون أهلها للجهاد مع إخوانهم لمواجهة الهجمات الرومية (انظر مثلاً : القند ، ١٤٥ ؛ بغية الطلب ، ٣٣٩٦/٧) .

العمّاريون

يرجع نسبهم إلى أبي محمد بن أبي عمرو بن أبي الحسن العمّاري؛ وهو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم^(١) بن عمار بن يحيى بن العباس ابن عبد الرحمن بن سالم بن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي [125] صاحب رسول الله صلى الله عليه، ورضي عنه - وهو سيد الخزرج - وقد أقاموا في نيسابور، حيث انتقل في ذلك الوقت بعض من أولاد أبي محمد العمّاري إلى ناحية يهق.

ومن أقاربهم: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عمار بن يحيى بن العباس^(٢).

توفي أبو محمد العمّاري في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وثلاث مئة وهو ابن سبع وخمسين سنة.

ومن أولاده: أبو الحسن علي بن الحسن العمّاري، الذي صاهر الحاكم الإمام أبا سعد المحسن بن محمد بن كرامة صاحب التصانيف.

والعقب منه: نجم الدين محمد بن أبي الحسن علي بن الحسن العمّاري، وأبو علي؛ وقد درج أبو علي هذا.

أما نجم الدين محمد هذا فقد خاض في أعمال السلاطين وأشغالهم، ساعده في ذلك الثروة واليسار، وقتل مظلوماً بمزينا في يوم الخميس الثالث من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وخمس مئة. والعقب منه بهاء الدين علي، وبنات.

وكان يقال لجدهم عمار الخزرجي.

(١) في تاريخ نيسابور، ص ١٦٨: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، إلا أن الذي ذكره المؤلف

يتفق مع تسلسل اسمه الوارد في الأنساب، ٢٣٤/٤.

(٢) توفي بعد ٣٩٠هـ كما في الأنساب، ٢٣٤/٤؛ انظر أيضاً: تاريخ نيسابور، ١٥٧.

والعقب من عمار بن يحيى الحَزْرَجِيّ: إبراهيم بن عمار، وأبو الحسن علي بن نصر بن عمار، وإسحاق بن عمار، ومحمد بن نصر بن عمار، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عمار الذي تقدم ذكره.

الشَّدَادِيُّونَ

هم منسوبون إلى أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن شداد النِّسَابُورِيّ، وكان الحاكم بناحية بُسْت، وهو من كبار أصحاب الحسين بن الفضل^(١)، توفي بنِيسَابُور في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة، وله عقب بناحية بيهق.

الأنمَاطِيُّونَ

ويرجع نسبهم إلى أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن يوسف الأنمَاطِيّ^(٢)، توفي أبو إسحاق الأنمَاطِيّ بنِيسَابُور في سنة ثلاث وثلاث مئة.

وله عقب كثير في القصبة وفي قرية شِشْتِمَد، أكثرهم صلحاء ودهاقين وزهاد، ومن هؤلاء الأنمَاطيين [126] أبو الحسن علي بن الحسين بن بشر الأنمَاطِيّ^(٣)، وكان راوية أشعار الأمير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، مات سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، وأصله من قرية شِشْتِمَد يرجع في نسبه إلى الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الأنمَاطِيّ^(٤).

والعقب منه: المقرئ أبو علي أحمد بن أبي محمد عبد الله بن محمد الأنمَاطِيّ،

(١) تاريخ نيسابور، ١٣٤؛ الأنساب، ٤٠٩/٣.

(٢) حدث عنه ابن حبان كثيراً في صحيحه (انظر مثلاً: ٢٨٤/١، ٢٥٨/٣، ٣٧/٥، ٧٠، ٧٤،

٢٢٨...)، ودعاه الشيخ الصالح (١٠/١٢)، وذكره الحاكم في تاريخ نيسابور (ص ١٠٦).

(٣) تاريخ نيسابور، ١٤٠، وفيه أبو الحسين.

(٤) تاريخ نيسابور، ١٦٦، وفيه الأنمَاطِيّ الرجماري.

والحسن بن أبي محمد. والعقب من الحسن بن أبي محمد: محمد، وعلي، وأحمد المقرئ.

المَحْمِيُّونَ

كان سعيد بن عثمان بن عفان أمير خراسان، وقدم إلى ناحية بست عن طريق أصفهان، ومن هناك ذهب إلى ناحية رخ، وعندما وصل إلى قصبه بيشك مرض، وتزوج هناك امرأة أنجبت له ابناً فسماه محمداً، فهو محم بن سعيد بن عثمان بن عفان، وبتاً سمّاها عينا، وكانت عين هذه في حباله الإمام محمد بن النضر البيشكي^(١).

أولاد التُّرك

كانوا كثيرين في نيسابور وبیهق، ولم يبق منهم إلا القليل، وهم أولاد أبي محمد يونس بن أفلح التُّرك ختن^(٢) الإمام يحيى بن يحيى التميمي^(٣)، ومن أبنائهم: الفقيه أبو علي الحسن بن علي بن يعقوب التُّرك، وأخوه حمزة، وابن أخيه أميرك بن الحسين التُّرك زعيم قرية أباري.

بيت الزُكيّ

يعود نسبهم إلى الزُكيّ أبي الطيب طاهر بن إبراهيم بن علي؛ وكانت له ضيعة يكسب من غلتها ألفي درهم وعشرة دنانير ذهباً في كل عام، [127] ورغم كثرة دخل

(١) نسبة إلى بيشك التي قال عنها ياقوت في معجم البلدان إنها قصبه كورة رخ من نواحي نيسابور (٧٩١/١). وفي الأصول: محمد بن النضر بالصاد والتصويب من تاريخ نيسابور (ص ١٠٤) حيث ترجم لأبيه وجده.

(٢) تاريخ نيسابور، ١٠٦ والختن: الصهر.

(٣) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن، شيخ الإسلام وعالم خراسان، أبو زكريا التميمي المنقريّ النيسابوريّ (١٤٢-٢٢٦هـ) (سير أعلام النبلاء، ١٠/٥١٢-٥١٩).

وارتفاع الزُّكِّيَّ أبي الطيب هذا - بحيث كان معدوداً في رؤساء بَيْهَق - فقد كان يعرف بالكفاءة والكياسة والشهامة وقد قال العقلاء إنه لو كان يملك ثروة، لخلف آثاراً كثيرة في خراسان.

والعقب منه: الشيخ شاهك إبراهيم، والشيخ محمد بن الزُّكِّيَّ طاهر بن إبراهيم.
والعقب من محمد الزُّكِّيَّ: سعد الملك أبو علي الحسين بن محمد بن طاهر، وقد درج ولا عقب له، وكان شمس الملك علي بن حاتمك حفيد الشيخ محمد الزُّكِّيَّ من قبل الأم.

وقد بقي عقب من الشيخ شاهك الزُّكِّيَّ إلى يومنا هذا، وغير معلوم عقبهم الآن.
وكان الشيخ الحسين الدَّارِي^(١) قد قال قصيدة بحق الشيخ الزُّكِّيَّ أبي الطيب على سبيل المطاوعة، ذكر فيها كواسج الناحية، ومطلع القصيدة هو:

❖ لحيّة طاهر بن إبراهيم	لحيّة من باب التعظيم
هل يستطيع أحد إحصاء شعرها	وهي كالخردل على الأديم؟
شغب الكواسج وجأروا	إن هذا ليس عدلاً يا إلها الحكيم
أن يكون لواحد لحيّة بعشرة أطنان	وتكون شعرة واحدة عزيزة لدى آخر كالذهب؟
إن محمداً المختار ملك التُّرك	له وجه [أمرد] كسمك «الشِّيم» ^(٢)

القُضاة

القاضي والفاميّ كثيراً ما يلتبس الأمر بينهما، حيث إن ميم فامي هذه تكتب

(١) هو الحسين بن أحمد بن الحسين المعاصر لنظام الملك (٤٠٨-٤٨٥هـ) وسيترجم له المؤلف لاحقاً.

(٢) سمك الشِّيم هو سمك الأبراميس (bream) من فصيلة الشبوطيات.

مثلثة أحياناً، فتقرأ بالتصحيح قاضياً^(١).

وفامة: مدينة ببلاد الشام، فيها فواكه كثيرة، وهم يسمون بائع الفاكهة الفامي نسبة إلى تلك المدينة، هكذا ورد في كتاب مبادئ اللغة.

أما القضاة فإن نسبتهم إلى القاضي أبي علي الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى القاضي^(٢) الفقيه الأديب، وله أولاد في ناحية بيهق، ويدعى مواليتهم بهذا اللقب أيضاً، فعندما يدعى أحد بد «فلان القاضي»، [128] فالمقصود أولاد مواليتهم. تولى القاضي أبو علي قضاء نسا وقضاء مدن كثيرة من البلاد، وله في هذا الباب آثار محمودة.

ومن مشايخه: الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبو العباس الثَّقَفِي^(٣)، وابن الأنباري^(٤)، والصُّولِي^(٥).

توفي بيهق سنة تسع وخمسين وثلاث مئة، وكان القاضي أبو علي مولعاً بعلم النحو، واختلف إلى القَرَارِيطِي^(٦)، واختلف القَرَارِيطِي إلى المَبْرَد^(٧)، رحمهم الله.

(١) علامة الجمع في الفارسية هي الألف والنون، ولذا فإن جمع قاضٍ وقامي هو: قاضيان، فاميان، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى الخلط بينهما مما يمكن وقوعه عند النسخ.

(٢) حدث تصحيف في لقبه المطبوع من تاريخ نيسابور (ص ١٥٩) فكتب الفامي بدل القاضي، وهو هناك الحسن بن أحمد والصحيح هو الحسين كما في المصادر حيث ذكره السمعاني بهذا الاسم (الأنساب، ٤٣٩/١) وقد نقل ترجمة حياته من الحاكم النيسابوري وقال إنه الحسين بن أحمد... البيهقي القاضي الأديب الفقيه وإنه توفي بيهق سنة ٣٥٩هـ.

(٣) أبو العباس محمد بن إبراهيم السراج الثَّقَفِي (٢١٨-٣١٣هـ) (الأنساب، ٥٠٩/١).

(٤) أبو بكر محمد بن القاسم النحوي المعروف بابن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ (طبقات الحفاظ، ٣٥٠/٢).

(٥) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولِي النديم المؤرخ والأديب المتوفى سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦هـ.

(٦) القَرَارِيطِي: أبو إسحاق محمد بن أحمد الإسكافي الكاتب وزر محمد بن رائق ثم للخليفة المتقي لله

البَرَازون

كانوا من أوساط المشايخ والتجار، وهم بيت قديم من أهل الشراء والجاه، ويرجع نسبهم إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الكَرَائِسيّ، وكان له ثلاثة أبناء: محمد وعلي وشاهك.

العقب من شاهك: الحسين، وحمزة، وعلي، وبتان، إحداهما أم الإمام النادر علي بن شاهك.

والعقب من علي بتان.

والعقب من الحسين: الأديب الأصمّ، وهو الأطراف أبو القاسم، وغيره. وكان فخر التجار محمد بن علي البَرَاز رجلًا ذا جاه منعماً؛ روى الثقات أنه عندما انتقل إلى رحمة الحق تعالى في شهور سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، ترك ما يزيد على الخمسين [منًا]^(١) من السندس.

والعقب منه أبو القاسم وحده.

والعقب من أبي القاسم: علي، وقد درج، والحسن، والحسين.

والعقب من الشيخ الحسن بن أبي القاسم بن محمد البَرَاز الكَرَائِسيّ: أحمد، وأبو سعيد، وأبو القاسم، وبت.

والعقب من الحسين: محمد.

مرتين وصور و صار إلى الشام وكتب لسيف الدولة الحمداني، وكان ظلوماً غشوماً، توفي سنة

٣٥٧هـ (العبر، ٣١٥/٢).

(١) المُبرّد: محمد بن يزيد المتوفى سنة ٢٥٨هـ.

(٢) في شفاء الغليل (ص ٢٤٧): (من: مشدّد، وزن معروف ويقال منا بالقصر ومثناه منوان وجمعه أمناء، وعلى الأول منان وأمنان).

الدُّقْنَدِيُّونَ

كانت دِقْنَدُ قرية عامرة مأهولة ، وقد نبغ فيها جماعة منهم :
الفقيه محمد بن علي بن الحسن الدُّقْنَدِيُّ ، وهو محمد بن علي بن الحسن بن علي
بن فاطمة بنت الوزير أبي العباس الخير ، وأخت الفقيه محمد أمة الواحد ، كانت في
حباله السيد علي بن طاهر العلوي الحُسَيْنِيّ .

والعقب من الفقيه محمد الدُّقْنَدِيُّ : الفقيه علي [129] ، والشيخ أبو الحسن .
مات الفقيه علي في شهور سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ، وكان من الممولين
لوقف أبي العباس الخير ، والاعتبار في هذا الوقف وريوعه بالأقرب ، سواء كان ذكراً
أو أنثى ، وقيل : إذا مات أحد من أرباب هذا الوقف فإن الأولياء يصابون بمصيبتين ،
الأولى فقد عزيز ، والثانية الحرمان من ريع الوقف .

وكان في هذه القرية عالم مفسر ، وكان عندي تفسير من تصنيفه يقع في ثلاثة
مجلدات - خلال الوقت الذي ابتليت فيه نيسابور بالغارات - وهذا المفسر هو أبو
العباس أحمد بن محمد بن الحسن الدُّقْنَدِيُّ المفسر^(١) . وقد ظلت هذه القرية غير مأهولة
زمناً طويلاً ، كما بقيت قلعتها خربة .

الزِّيَادِيُّونَ

وتعود نسبتهم إلى زياد الفارسيّ الذي يدعى زياد القباني ، لأنه كان أول من جاء
بالقبان إلى خراسان .

ومن أولاده : أبو علي الحسين بن محمد بن زياد^(٢) . وكان من أولاده بأرض بيهق

(١) لعله أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن الجُرْجَانِيّ المذكور في أدب الإملاء والاستملاء (ص ٢٠) .

(٢) في تاريخ نيسابور ، ١١٣ : الحسين بن محمد بن زياد ، أبو علي القباني الحافظ أحد أركان الحديث وأستاذ
محمد بن إسماعيل البخاريّ .

الأمرء والعلماء والأكابر والدهاقين.

ولما جاء فخر الدولة عليّ البُوَيْهِيّ - الذي كان الصاحب بن عباد وزيره - إلى خُراسان لطلب النصر والفتح، أرسل بلاط بخارى فائق الخاصة^(١) معه، فاجتاز بِيَهَقَ، وهناك قام الأمير أبو جعفر أحمد بن مسلم الزِيَادِيّ بضيافته، ثم إن خصمه بويه بن الحسن جاء إلى مزينان، فوقع بينهما مصاف في الثالث من شعبان سنة اثنتين وستين وثلاث مئة.

وعندما أعلن الأمير أبو علي محمد بن العباس التُّوَلُكِيّ العصيان^(٢)، أرسل أمير خُراسان صاحب الجيش ناصر الدولة أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور^(٣)، الأمير أبا جعفر أحمد بن مسلم الزِيَادِيّ لحربه، ففتح الأمير أبو جعفر القلعة التي تحصن فيها. فأعطاه الأمير أبو الحسن سيمجور تلك الولاية في سنة أربع وستين وثلاث مئة.

[130] وقد ذهب الأمير أبو جعفر الزِيَادِيّ إلى أرض الغوريين، وكان هناك

(١) أبو الحسن فائق بن عبد الله الخاصة الأندلسي، من القادة العسكريين للسامانيين، لعب دوراً كبيراً في الوقائع التي جرت في خُراسان وما وراء النهر. «ولي بمدن خُراسان نيفاً وأربعين سنة» (تاريخ الإسلام، ١٨٦ - ١٨٧، حوادث ٣٨١ - ٤٠٠ هـ)، كما عين والياً على سمرقند في ٣٨٧ هـ (القند، ٦٧٤)، ثم أصبح وزيراً في ٣٨٧ هـ لدى منصور بن نوح بن نصر (الكامل في التاريخ، ١٢٩/٩، ط تورنبيرغ). مات سنة ٣٨٩ هـ.

(٢) في مجمل فصيحي ٦٤/٢، ضمن حوادث سنة ٣٤١ هـ ذكرت إغارته على مدينة طخاب (؟) ونهبها وتدمير مساجدها وقتله رجاله، وطلب أهل طخاب عوناً من هراة فجاء العون بقيادة بكجورك لكن العون لم يجد نفعاً وأخيراً طلب التُّوَلُكِيّ الأمان وذهب إلى هراة حيث رُحِبَ به.

(٣) أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن أبي عمران السَّيْمَجُورِيّ الدواتي المتوفى سنة ٣٧٨ هـ، أحد كبار شخصيات العهد الساماني والقادة العسكريين فيه (انظر عنه: الأنساب، ٣٦٢/٣؛ مجمل فصيحي، ٧٠/٧١، ٧٧...؛ تاريخ نيسابور، ١٧٧).

كفار، فهزمهم وسبى كثيراً منهم وجاء بهم إلى خراسان، وكان الأمير أبو جعفر يكرر إنشاد هذه الأبيات:

ومثلي لا يقيم على هوانٍ لديك ولست أرضى بالهوانِ
فإن أكرمتني وعرفتَ حقِّي تجدني في النصيحة غيرَ وانٍ
وإلا فالسلامُ عليك منِّي دهوراً لا أراك ولا ترانسي

وكان ابن الأمير أبي جعفر الزبّادي وهو الأمير أبو الفضل زياد بن أحمد بن مسلم الزبّادي قد أصبح والياً على بيهق في آخر عهد السامانيين، وقد جرت العادة - في آخر عهد السامانيين - أن يؤخذ قسم من تركة كل من يموت من عمال الديوان، فأضاف الأمير أبو الفضل الزبّادي بيهق إلى ذلك، أنه كان يأخذ نصيباً من تركة كل ميت لا ابن له - حتى لو كان له ورثة آخرون - ومراً وقتاً كان يأخذ من تركة كل متوفى حتى لو كان لديه أولاد ووارثون، ولم يأت هذا الظلم بالبركة على الزبّاديين، فلما حكم السلطان محمود [بن سبكتكين] أسقط ذلك الظلم ولم يرض عنه، وأعطى الحق في ذلك لمن لهم الحق في الإرث من العصابة وأولي الأرحام.

وكان الأمير أبو الفضل زياد بن أحمد هذا في خدمة الأمير أبي علي سيمجور^(١)، وكذلك في خدمة الأمير أبي القاسم سيمجور^(٢)، وقد ألقى القبض عليهما معاً

(١) هو محمد بن إبراهيم الملقب عماد الدولة والمظفر، وهو نجل أبي الحسن سيمجور، المقتول سنة ٣٨٧هـ، أحد كبار قادة الجيش الساماني في خراسان (انظر عنه: الأنساب، ٣/٣٦٣-٣٦٤؛ مجمل فصحي، ١٢٥/٢، حوادث ٤١٢هـ حيث ذكر الأمر الذي أصدره محمود الغزنوي بجهد من أبي نصر بن مشكان الزوزني بإعادة العقارات والضيايع التي صودرت من السيمجوريين الديوانيين في نيسابور وقهستان وباخرز، إلى ورثتهم باستثناء «أملاك أبي علي سيمجور الذي كان قد تخلّى عن الإسلام وأصبح قرمطياً»؛ تاريخ نيسابور، ١٨٨).

(٢) أبو القاسم علي بن أبي الحسن محمد بن إبراهيم سيمجور، شقيق محمد المذكور، في الهامش السابق،

وحُبسا، فلما أحضر الأمير أبو الفضل، بين يدي السلطان محمود، أمر بإطلاق سراحه.

ولما ذهب السلطان محمود في ذلك الوقت إلى ولاية كابل ليستعيد حقه من أخيه الأمير إسماعيل بن سبكتكين، أناب عنه الأمير زياداً في إمارة خراسان، وأودعت دار الملك بنيسابور لديه [131] وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، وقد توجه الأمير أبو سعيد سيمجور^(١) آنذاك إلى نيسابور، فألقى الأمير زياد عليه القبض وحبسه، وسكنت الفتنة، ووصلت إليه من حضرة بخارى رسالة بمدحه.

وقد كان في حصن جومند، عندما أوكل أمر محاصرته إلى نصر بن الحسن بن فيروزان - وهو خال فخر الدولة علي بن بويه -، حين عاد مستوحشاً من قومس؛ وكانت الذخائر والسلاح في ذلك الحصن كثيرة، وأما قومس فقد كانت من ولاية الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير.

وقد ظن نصر بن الحسن - لأنه أصبح نائبه في حصن جومند - أنه سيستولي على تلك النواحي وما فيها بتلك الوسيلة والعدة.

وكان نائب الأمير قابوس [آنذاك هو] حميد بن مهدي، ف وقعت نزاعات بين حميد والأمير زياد أدت إلى الحرب، وقد وصل إلى حميد بن مهدي مدد من الديلمة والعرب من مدينة جرجان، ولما لم تكن لزياد طاقة بذلك، فقد انحدر إلى مزينان، فأحاط به عدد كبير من العرب، فما كان من غلمانهم إلا أن تركوه ولم يبدوا أية مقاومة أو دفاع، لكنهم:

توفي بعد ٣٩٥هـ، آخر أمراء الأسرة السيمجورية، تولى حكم قهستان مدة خلال العهد الساماني (دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، الطبعة الفارسية، ١٦٥/٦).

(١) أحد أفراد الأسرة السيمجورية، لكن لم نهتد إليه في المصادر.

فَرُّوا وَمَا كَرُّوا فِتْيَاً لِلْعَبِيدِ وَلِلْمَوَالِي^(١)

وذلك غدوة يوم الجمعة لليلة بقيت من شهر ربيع الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، ثم إن الأمير فياضاً الذي كان مقدم العرب قام بأسر الأمير أبي الفضل زياد، ونقله إلى جرجان، وهناك أسلم زياد روحه إلى قابض الأرواح في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وقد قال الإمام علي بن أبي الطيب النيسابوري^(٢) في رثاء الأمير زياد:

أَمِيرٌ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ أَمْرٌ	زِيَادٌ وَلَكِنْ لَا يَزِيدُ عَلَى الْعَمْرِ
عَزِيزٌ وَلَكِنَّ الْمَمَاتَ مَذَلٌّ	غَنِيٌّ وَفِي كَفِّ الْمَمَاتِ أَخُو فَقْرٍ
لَهُ مُؤَنَسٌ لَكِنَّمَا الْمَوْتُ مُوَجِّشٌ	لَهُ خَسَدٌ لَكِنْ تَفَرَّدَ فِي الْقَبْرِ
فَلَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ يَوْمًا وَلَيْلَةً	فَإِنَّكَ فِي بَحْرِ وَلَا أَمْنٍ فِي بَحْرِ

وقد أوكل الأمير زياد أمر حصن جومند إلى أبي نصر أحمد بن محمود الحاجب، وأوكل أبو نصر ذلك إلى نصر بن الحسن بن فيروزان بحكم الصداقة التي كانت بينهما. [132] ثم أمر الأمير قابوس بتدمير ذلك الحصن في رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة.

قال مصنف كتاب **مزيد التاريخ**^(٣): كنت قد ذهبت عند الأمير زياد، وأثار الحزن عليَّ ظاهرة، فقال الأمير زياد: الجندي إذا مات حتفاً موت العنز على فراش العجز، ولم يمت قعصاً تحت ظلال الحتوف، بين الأسنة والسيوف، فموته موت

(١) الشعر للأمير بدران بن صدقة الأسدي كما في طرائف الطرف (ص ١٠٥).

(٢) هو علي بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن أبي الطيب، سترجم له المؤلف لاحقاً.

(٣) مر التعريف بهذا الكتاب فيما مضى.

ذليل، وعلى التخلف دليل.

ومن الزياديين الذي هم في بدء عهدي: الأمير الرئيس زياد بن مهدي بن عمرو بن الحسن الزيادي، وليس له نظير في هذا الإقليم بفن الرماية، وكان أرمى من ابن تقن^(١)، وقد بنى مسجداً في محلة معمر على رأس أسفريس، والعقب منه: مهدي ومحمد وعلي. مات مهدي بن زياد في سنة ستين وخمس مئة.

والأمير محمد بن عمرو بن الحسن الزيادي، والأمير الرئيس أبو جعفر الزيادي، وابنه الأمير محمد، وهو في هذا الوقت مقيم في قسبة مزينان، وله أولاد وأعقاب وأحفاد.

أولاد كامة

قال مصنف مزيد التاريخ: كان الأمير علي بن كامة^(٢) يتولى ولاية اللار ورويان وقلعة ستون أوند، وكان ركن دولة آل بويه، حتى قيل فيه: علي بن كامة ثغر آل بويه الذي عنه يفترون، وأنفهم الذي به يعطسون.

وكان الأمير نصر بن بويه بن الحسن بن بويه، صهر علي بن كامة، وقد دخل في وهم الملك فخر الدولة علي بن الحسن بن بويه صهر علي بن كامة - وهو عم نصر بن بويه - أن علياً بن كامة يريد نقل الملك إلى صهره نصر بن بويه.

ولما كان علي بن كامة يحب البزماورد الحامض^(٣)، فقد وضع له سم في البزماورد

(١) في المستقصى في أمثال العرب (١/١٤٤) ومجمع الأمثال (١/٣١٥): «هو عمرو بن تقن العادسي وكان أرمى من تعاطى الرمي في زمانه».

(٢) أبو الحسن علي بن كامة قائد قوات مؤيد الدولة البويهية (اليميني، الورقة ٢٤ أ، حوادث سنة ٣٧١هـ)، وهو ابن أخت ركن الدولة البويهية (تجارب الأمم، ١٧١/٦، ١٧٢، ٢١٦).

(٣) البزماورد، ومعربه الزماورد، في شفاء الغليل (ص ١٦٦): «زُماورد والعامة تقول بزماورد. وليس بغلط. الرقاق الملفوف باللحم. وفي كتب الأدب هو طعام يقال له لقمة القاضي ولقمة الخليفة، ويسمى بخراسان نواله، ويسمى نرجس المائدة وميسر ومهيئ». وفي فرهنگ فارسي «بزماورد: خليط من اللحم والبيض

والسنبوسق^(١)، فلما أكل منه، وعمل السم عمله، وظهرت آثاره عليه [133] طلبوا له الطبيب ليأتيه ببستوقة الترياق^(٢)، فمنعوا الطبيب من الحضور، فمات علي بن كامة في تلك الليلة، وهي ليلة الثلاثاء السادس من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلاث مئة.

ولذا وجب على الملوك والأمراء، أن يكون معهم وعاء من الفضة أو الرصاص أو القصدير، قد قسم على أربعة أقسام: يوضع في الأول منه الترياق، وفي الثاني مشرويطوس، وفي الثالث شراب الكدر، وفي الرابع المومياء، وإن عمل قسم خامس ووضع فيه الأفيون أو معجون الراحة^(٣)، كان في غاية الحسن، لكي يستفاد منه وقت الحاجة - كما حصل للأمير علي بن كامة - ومع ذلك، القضاء غالب.

وقد بقي لعلي بن كامة هناك ابن، هو شاه فيروز بن علي بن كامة، ثم إن فخر

=

المطبوخين والخضرة ويوضع في الخبز ثم يقطع بالسكين إلى قطع ويؤكل».

(١) السنبوسق أو السنبوسك: رقاق من العجين يوضع فيها لحم مفروم مقلّي مع التوابل وقد يضاف إليه الفستق أو الجوز، ثم تنثي أطرافها وتقلي بالسمن (الوصلة إلى الحبيب، ٥٥٣/٢).

(٢) بستوقة الترياق: معجون مركب من أدوية متنوعة مهدئة ومخدرة كان يستخدم لتسكين الآلام ومقاومة السموم تدخل في تركيبه عصارات نباتات شقائق النعمان والخشخاش والمشرويطوس ويدعي أيضاً الترياق الفاروق والترياق الكبير (فرهنگ فارسي، مادة ترياق؛ أقرباذين القلانسي، ٢٧٢ - ٢٧٣).

(٣) Mithridate مشرويطوس: «التسمية القديمة التي كانت تطلق على الترياق المنسوب اكتشافه إلى متريدات المتوفى حوالي ٢٢٢م، واسمه مشتق من الفارسية متردته، أي المعطى من الشمس» (المصطلح الأعجمي، ٧٣٨/٢؛ أقرباذين القلانسي، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٨). أما المومياء فهو قار طبيعي أو مادة تستخدم في الماضي لتجبير كسور العظام ولها استخدامات طبية أخرى. وكانت توجد في بعض جبال إقليم فارس (جنوبي إيران)، وكان الملوك يحتكرونه - لخاصيته هذه - لهم ولحاشيتهم (فرهنگ معین، مومیا؛ البلدان لابن الفقيه، ٤٠٧)، أما الكدر فنرجح أنه الكذي وهو نبات الكاسني ذي الاستخدامات الطبية (الصيدنة، ٦٣٠، فرهنگ معین)، والأفيون: عصاره الخشخاش.

الدولة استولى على ميراث علي بن كامة ، فأوقع اولاده في الفقر ، قال مصنف مزيد التاريخ إنه وجد في ميراثه من نوع واحد ألف من من الأواني المصنوعة من الذهب الخالص ، وخمسة آلاف من الأواني الفضة.

وكان لعلي بن كامة إقطاع سمنان وسمنك ، وقد جاء إلى خراسان مع الحسن بن فيروزان وآخرين ، واستوطن بيَّهَق في شهور سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة ، وله هناك ابن اسمه إبراهيم ، ومن أعقابه : الإمام أبو سعد المحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن كامة. توفي الإمام أبو سعد بن كامة في شهور سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

فصل: كان الأمير ناصر الدولة أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور^(١) ، قد أعطى سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ناحية بيَّهَق إقطاعاً للقائد ابن شيرذيل وكان أهل بيَّهَق يسمون صدر هذا المَقْطَع [134]: ميدان الشيطان ، وأنفه : صدف الهوس ، وحركاته مظهر الأرواح ذات الوجوه المسودة.

وكان هذا الوالي مشغولاً بإشباع الشهوة والنهامة^(٢) ، وقد أبدل صفاته البشرية وسماته الإنسانية بطباع الوحوش ، فرفع الناس أيديهم بالدعاء وسألوا الحق تعالى أن يجيرهم ، فذهب هذا القائد إلى جرجان وكان له مصاف مع بيستون بن شيرزاد ، وقتل في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، ولم تطل مدة ولايته أكثر من سنة. ومات بيستون بإستراباد في رجب سنة سبع وستين وثلاث مئة.

ولما أراد أبو يحيى الأشعث بن محمد الكَثْرِي^(٣) أن يغادر نيسابور إلى الحجاز ،

(١) كما يقول ابن الأثير (حوادث ٣٧١هـ) فإن محمداً هذا عزل في هذه السنة وكانت أيامه قد طالت في حكمها.

(٢) النهامة كما في لسان العرب (نهم) : إفراط الشهوة في الطعام وأن لا تمتلئ عين الأكل ولا تشبع.

(٣) الأشعث بن محمد بن محمد من القادة العسْكَرِيِّين للأمير الساماني عبد الملك بن نوح بن نصر الذي حكم

وصل إلى قرية أسد آباد من ناحية بيهق وأقام فيها، وعمر تلك القرية ثم بقي مدة هناك، إذ لم تكن هناك إجازة بسفره، وكان مقرراً أن تعطى له إمارة نيسابور، إلا أن الاختيار وقع أخيراً على الأمير ناصر الدولة أبي الحسن بن سيمجور.

ولما قام الملك بويه بن الحسن بإزعاج وشمكير بن زيار عن بلاد الري، اتجه إلى خراسان، ونزل في بيهق، وكان صاحب الجيش أبو علي أحمد بن محمد المظفر قد قدم إلى نيسابور لاستقباله^(١)، وأقام وشمكير بيهق مدة، ثم اتجه إلى بخارى لحضرة ملك المشرق.

وكان للأمير أبي سعيد بكر بن مالك^(٢) صاحب الجيوش وأمير خراسان، أملاك كثيرة بخسروجرّد؛ وكان قد قدم إلى هناك، وأراد أن يبنى هناك مدينة ويسورها بسور حصين، إلا أن موت وزيره محمد بن عبد الرحيم بمرض القولنج، جعله ينصرف عن خسروجرّد ويذهب إلى نيسابور في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة.

وكان صاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد، لما تولّى لمخدومه إمارة ولاية خراسان في تلك الأيام، وخطب بنيسابور لفخر الدولة حيث ضُمَّت نواحي نيسابور إلى ولايته [135]، أسقط الخراج عن بيهق وتلك النواحي لسنتين اثنتين، إلا خراج

=

في السنوات ٣٤٣ حتى ٣٥٠ هـ (انظر عن الأشعث وإرساله إلى خراسان: تاريخ بخارى، ١٣٤).

(١) هو أبو علي المعروف بابن محتاج الوالي على خراسان من قبل السامانيين، وكان وشمكير يسعى بأبي علي هذا لدى نوح بن منصور حتى تمكن من عزله عن خراسان، وتولى الحكم بدلاً منه أبو سعيد بكر بن مالك الذي سيأتي لاحقاً (تاريخ ابن خلدون، ٣٤٩/٤، حوادث ٣٤٢ هـ).

(٢) هو أبو سعيد بكر بن مالك الفرغاني أحد أركان بلاط عبد الملك بن نوح بن نصر الساماني، ثبت له ملكه بعد وفاة أبيه، فعينه حاكماً على خراسان، لكنه اصطدم بأبي علي بن محتاج الموجود هناك بأمر من عبد الملك فتمكن من طرده من خراسان سنة ٣٤٤ هـ (تاريخ ابن خلدون، ٣٣٩/٤، ٤٤٠).

أرباع نيسابور، فإنه أسقط عنه نصفه، كما أسقط عنه التسويغات القديمة، وذلك في شهور سنة ثلاث وثمانين أو سنة أربع وثمانين وثلاث مئة.

وكان على مذهب العدل والتوحيد، وله أشعار كثيرة في مناقب أهل بيت المصطفى صلوات الله عليهم أجمعين، منها هذه الأبيات:

بآل محمدٍ ورَيتُ زنادي وهم في كل حادثة عتادي
إليهم مفزعِي وهُم عيادي وفيهم مدحتي ولهُم ودادي
وجُهِمُ اعتقادٌ عن يقينٍ كما التوحيدُ والعدلُ اعتقادي

وقد قضى صاحب إسماعيل بن عباد رحمه الله نجه في أواخر صفر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة.

البُدَيْلِيُّونَ

وهم من أولاد بُدَيْل بن ورقاء الحُزاعي^(١)، ومنهم أجداد والذي شمس الإسلام من قَبْلِ الوالدة؛ كانوا فضلاء وصلحاء وعلماء، وليس من هذا الرهط بُدَيْلِيُّو إسفرايين، بل هم أولاد بديل بن محمد بن أسد الحُشِّي الإسفراييني^(٢)، ومقرهم الأصلي قصبة جُورِيد.

وصهر بديل الإسفراييني على ابنته وهو أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم

(١) بديل بن ورقاء بن عمرو: صحابي توفي على عهد رسول الله (ص) (الإصابة، ٤٠٨/١).

(٢) تاريخ جرجان (ص ١٧٢)؛ تاريخ نيسابور (ص ٨٣)، وقد كتب في الأصول: أسد الحُشِّي، والتصويب من الأنساب (٣٧٥/٢) وفيه أن النسبة هي إلى قرية من قرى إسفرايين والمشهور بهذه النسبة محمد بن أسد بن أحمد (انظر أيضاً: تاريخ مدينة دمشق، ٢٠٥/١٢ وفيه أبو عبد الله؛ تاريخ نيسابور، ٨٣).

النَّيْسَابُورِي^(١) كان مقيماً في نَيْسَابُورَ، وقد روى الأحاديث عن الإمام محمد بن يحيى
الذُّهْلِيّ، توفي سنة ثمان عشرة وثلث مئة.

وُلِدَ الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن بديل بيهَقَ ليلة الجمعة لخمس خلون من
جمادى الآخرة سنة سبعين وثلث مئة.

وَوُلِدَ أخوه الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم جدُّ جدَّتِي من قبل الأب ليلة
الأحد لليلتين بقيتا من شوال سنة ثلاث وسبعين وثلث مئة.

وولد أخوهما أبو محمد عبد الله بن إبراهيم ليلة الأحد لليلة بقيت من ذي الحجة
سنة تسع وسبعين وثلث مئة.

[136] وولد أبو سعد محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم، يوم
الاثنين الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة أربع مئة.

وكان الشيخ أبو الحسن البُديليّ - جدُّ جدَّتِي من قبل الأم - مثنائاً.
والعقب من الفقيه أبي محمد البُديليّ: الفقيه الزاهد علي بن عبد الله البُديليّ،
والفقيه الحسين.

وبقي منه الفقيه الأصيل الذي كان مجاور مشهد خُسرُو جَرْدَ، الحسن، وله ثلاثة
أبناء: محمد وعلي والحسين، وكان الفقيه الحسين مثنائاً.

وللحسين بن إبراهيم بن الحسين ابنان اثنان: أحدهما أبو سعد الذي تقدم ذكره؛
والآخر أبو الفتح إبراهيم بن الحسين، والثالث الفقيه الأديب أبو الفضل أحمد،
وشعره مذكور في كتاب دمية القصر وغيره.

والعقب منه: الفقيه أبو القاسم علي بن أحمد.

(١) تاريخ نَيْسَابُورَ، ١٣٧.

والعقب من الفقيه أبي القاسم: الفقيه محمد، وبنت هي أم الفقيه الأصيل الحسن بن علي بن أبي محمد عبد الله البُدَيْليّ.

ومن الفقيه محمد بن الفقيه الزُّكيّ أبي القاسم علي بن الفقيه الأديب الشاعر أبي الفضل أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن بديل: الإمام جمال الأئمة علي؛ والإمام الزاهد بدر الدين شيخ المشايخ أحمد، ولهما أولاد وأعقاب.

العميدون

ينتمي إلى هذا البيت: معين الملك مؤيد الدين أبو القاسم علي بن سعيد بن أحمد، وأصلهم من الشيخ أبي سعد سعيد بن أبي منصور أحمد بن محمد^(١).

وكان معين الملك أبو القاسم نائب الوزير صدر الدين محمد بن فخر الملك، نائباً مقتدرًا، والعميد أبو علي الحسين بن سعيد بن أحمد مصنف كتاب عمدة الكتاب.

وكان أعيان هذا البيت أصحاب مناصب في خراسان؛ وقد ألّفت الكتب في مدائحهم، أحدها ألفه الغانمي^(٢)، والآخر نظم السلك في مدائح معين الملك.

ولم يكن لمعين الملك عقب، وكان له النسب الشريف.

والعقب من العميد أبي علي: عزيز الملك سعيد مشرف المملكة ووالي طوس^(٣)، وشهاب الملك أبو منصور أحمد.

[137] والعقب من عزيز الملك سعيد: عزيز الدين الحسين^(٤)، ومؤيد الدين أبو

(١) لم نجد أحداً من هؤلاء العميديين فيما بين أيدينا من المصادر.

(٢) هو «محمد بن غانم بن أبي الحسين بن علي بن إبراهيم الغانمي» (٦٤٤-٥٥٣هـ) كان من أفاضل عصره ودويان شعره سائر في الآفاق وهو من مداحي نظام الملك... (الأنساب، ٢٧٨/٤). وفي دمية القصر

(٢/٨٩٥): «أبو العلاء محمد بن غانم... ارتبط لخدمة التأديب في الدار العالية النظامية».

(٣) في مجمع الآداب (١/٣٨٦): أبو علي سعيد بن أبي علي البيهقي الكاتب، وأورد أئمة من شعره.

(٤) كما في معجم الألقاب (١/٣٨٣) فهو: عزيز الدين أبو عبد الله حسين بن سعيد بن أبي علي

الفتح محمد.

والعقب من شهاب الملك أبي منصور أحمد: عزيز الدين الحسن - أمه بنت جمال
الرؤساء أبي علي الحسين بن مظفر - وبهاء الدين مسعود، وبنات.

والعقب من عزيز الدين الحسن: أبو علي - وقد درج - وكان له منذ حداثة سنّه
طبع فياض، توفي في سنة ست وخمسين وخمس مئة ومن منظومه قوله:

أَيْنَ أَحِبَّائُنَا بِشَطِّ الْفَرَاتِ قَدْ خَلَتْ دَارُهُمْ مِنَ الْغَانِيَاتِ
كَمْ لَبَسْنَا بِهِ حَبِيرَ حَبُورٍ بِوَصَالِ الْكُوعِ عِبِ الْآنَسَاتِ
وَعَصُونَ الصَّبَّارَ طَيْبُ الْمُجَانِي دَانِيَاتٍ قُطُوفُهَا لِلْجُنَاةِ

أما باقي البيوتات فسنبينها عند تفصيلنا لذكر الفضلاء والعلماء والقرى والبقاع،
إن شاء الله تعالى.

[الحسين] العميد البيهقي الحاسب. وقال ابن الفوطي إنه نقل ترجمته من علي بن زيد البيهقي ولم
يحدد الكتاب لكنه أورد له بيتين أولهما:

يَدِّ تَرَاهَا أَبَدًا فَوْقَ يَدٍ وَتَحْتَ فَمٍ

القسم الثالث

في ذكر العلماء والأئمة
والأفاضل الذين نبغوا في هذه
الناحية أو انتقلوا إليها مع ذكر
حديث من أحاديث المصطفى عليه
السلام مما رواه كل واحد منهم،
وإثبات شيء من أشعار الأفاضل
بالعربية والفارسية

أبو عصمة عاصم بن عصام بن منيع بن ثعلبة بن السري^(١) البيهقي الملقب بخران

كان من أكابر ذلك العهد، شهد له بالصدق والعلم والأمانة. وروى عنه الأحاديث الإمام أبو يحيى البرزاز جد الإمام نجم الإسلام أبي المعالي رحمه الله، والمؤمل بن الحسن بن عيسى.

كان أبو عصمة حراً هذا مجاب الدعوة [138] وتوفي سنة إحدى وستين ومئتين. قال أبو عصمة: كنت عند أحمد بن حنبل ليلة، فجاء ووضعت لي ماء، فلما رأيته نائماً، قال: سبحان الله، رجل يطلب العلم ولا يكون له ورد بالليل^(٢)! قال أبو عصمة عاصم بن عصام البيهقي: حدثنا زيد بن الحباب، قال حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه إذا لبس ثوباً بدأ بياضه^(٣).

الشيخ محمد بن سعيد البيهقي^(٤)

أبته أبو القاسم البلخي في كتاب مفاخر خراسان، وذكر شعره الفارسي

(١) في الأصول: البصري التستري، ورجحنا ما أثبتناه. ترجم له في كتاب المجروحين لابن حبان، ١٥٤/٣، وفيه: «خزان، وخزان هذا ثقة من أصحاب أحمد بن حنبل رحمه الله، من أهل بيهق»؛ ميزان الاعتدال، ٤٩٢/٤؛ وشيخه هو أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البرزاز المترجم في تاريخ مدينة السلام (٦٣٠/٣)، أما حفيده فقد ورد في مقدمة صحيفة الإمام الرضا (ص ٣٧) باسم: نجم الدين شيخ الإسلام أبو المعالي الحسن بن عبد الله بن أحمد البرزاز.

(٢) سير أعلام النبلاء، ٢٩٨/١١.

(٣) صحيح ابن حبان، ٢٤١/٢؛ سنن الترمذي، ٢٣٨/٤؛ السنن الكبرى للنسائي، ٤٨٢/٥؛ موارد الظمان، ٣٥١؛ علل الدارقطني، ١٤٤/١؛ الكامل في ضعفاء الرجال، ١٥٣/٣.

(٤) هو نفسه الذي سترجم له باسم محمد بن سعيد البيهقي المعروف بمحم، وسيدكر أيضاً ضمن قائمة الشعراء البيهقيين الذين نظموا بالفارسية.

باللسان البيهقيّ، كما ذكره أبو سعيد الأديب وروى له القصيدة التي يقول فيها:

لهفي عليك فاهل الدار قد جاروا

داود بن طهمان البيهقيّ^(١)

كان من فحول العلماء والشعراء وقد وقعت في عصره زلزلة بمدينة قومس،
خلال عهد الأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر في شعبان سنة اثنتين وأربعين ومئتين، قال
داود بن طهمان في ذلك قصيدة أولها:

أبصر قرن الشمس إلا بصيرها	وهل يعرف الأخبار إلا خيرها؟
تتابعت الأنباء عن أرض قومس	يحدث عنها طول ليلي سميها
بأن مغانيها تداعت وزلزلت	وطحطح فيها بالقبيل ديريها
وأهلك فيها شاؤها ورعاؤها	ودمدم فيها خيلها وحميرها

أبو عقيل شريح بن عقيل بن رجاء بن محمد البيهقيّ^(٢)

كان شيخاً كبيراً، روى الأحاديث عن الفضل بن دكين، وكان له ابن أخ عالم،
هو داود بن الحسين بن عقيل^(٣)، وقد روى بإسناد صحيح [139] عن نبينا صلى الله

(١) لا نعلم شيئاً عن داود بن طهمان هذا، إلا أن ابن الأثير يقول في الكامل (٨١/٧) من طبعة تورنبيرغ،
حوادث ٢٤٢هـ: «كانت زلازل هائلة بقومس ورساتيقها في شعبان، فتهدمت الدور وهلك تحت
الهدم بشر كثير قيل كانت عدتهم خمسة وأربعين ألفاً وستة وتسعين نفساً». فداود هذا كان حياً حتى
تلك السنة على الأقل.

(٢) تاريخ جرجان، ٢٢٩؛ معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ٦٥٧/٢؛ الكامل في ضعفاء الرجال،
٨٦/١، وقد ورد في المصادر الثلاثة: الإسفراييني؛ تاريخ نيسابور، ٨٨.

(٣) سترجم له المؤلف لاحقاً.

عليه بأنه قال: «من أراد منكم الباه واستطاع أن يتزوج فليتزوج، ومن لم يستطع فليصم، فإن الصوم له وجاء، وإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج»^(١).

علي بن الحسن بن عبدويه البيهقي^(٢)

كان شخصاً عزيزاً، روى الحديث عن القعنبى وسهل بن بكار. انتقل من دار التكليف إلى الدار الآخرة يوم الخميس الخامس من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ومئتين.

قال علي بن الحسن بن عبدويه: حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد بن عبد الله بن جعفر بن سالم بن عبد الله، قال أخبرنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة، عن يحيى ابن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «إن كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس عليه»^(٣).

علي بن الحسين البيهقي^(٤)

كان عالماً من العلماء، ومولده ونشأته في خسروجرّد، روى عنه داود بن الحسين.

(١) السنن الكبرى للنسائي، ٩٦/٢؛ مسند الطيالسي، ٨٦/١؛ المعجم الكبير، ١٠/١٢١؛ المجازات النبوية، ٨٥؛ لسان العرب مادة (بوه)؛ السنن الكبرى للبيهقي، ٢٩٦/٤.

(٢) تاريخ نيسابور، ٩٢؛ الإكمال لابن ماکولا، ٣٣/٦؛ تكملة الإكمال، ١٠٨/٤، وفي المصادر الثلاثة: علي بن الحسين.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب، ٥٠/٣؛ فيض القدير، ٣٦٥/٤؛ تهذيب الأحكام، ٣١/١؛ الجامع الصغير، ١٨٢/٢؛ كنز العمال، ٣٦٩/١٤.

(٤) لا نعلم عنه شيئاً، أما الراوي عنه فهو داود بن الحسين بن عقيل (٢٠٠-٢٩٣هـ) المترجم في هذا الكتاب.

قال علي بن الحسين الحُسْرُو جَرْدِيّ: حدثنا يحيى بن المغيرة السَّعْدِيّ قال: أخبرنا جرير، عن سليمان التَّيْمِيّ، عن أبي عثمان النَّهْدِيّ، عن سلمان الفارسيّ أنه قال: قال رسول الله: «إذا كان يوم القيامة، ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش، وضربت لإبراهيم خليل الرحمن قبة من ياقوتة خضراء على يسار العرش، وضُرِبَتْ فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من ياقوتة بيضاء، فما ظنكم بجيب بين خليلين؟»^(١).

علي بن عيسى بن حرب البَيْهَقِيّ^(٢)

من فحول العلماء، ومسكنه ونشأته في حُسْرُو جَرْدٍ أيضاً، روى حديثاً عن مكّي بن إبراهيم.

(١) توجد رواية أخرى لهذا الحديث، ففي تاريخ مدينة السلام (٤٨١/٦): «إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ومنزلي ومنزل إبراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين». وقد ورد بهذا النص في ميزان الاعتدال (٦٧٩/٢)، وقد عدّه الذهبي من بلايا عبد الوهاب بن الضحاك، كما ذكره ابن الجوزي بهذا النص في الموضوعات (٣٢٢/٢). وقد أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٤٠/٢٦) من غير أن يعلق عليه (انظر أيضاً: سنن ابن ماجه، (٥٠/١). أما ورود اسم الإمام علي بدل اسم العباس فقد ورد لدى الطُّوسِيّ في الأمالي (٤٩١). بطريق آخر. وجرير الوارد هنا هو جرير بن عبد الحميد الرازي، أما يحيى بن المغيرة فهو «السَّعْدِيّ الرازي صاحب جرير»، كما في الجرح والتعديل (٢٣٢/٨)، وفي الثقات لابن حبان (٢٦٧/٩): «يحيى بن المغيرة، شيخ من أهل الري يروي عن جرير بن عبد الحميد». وفي الأمالي للطوسي قول يحيى هذا: «كنت عند جرير بن عبد الحميد». وقال محقق تهذيب الأحكام (٥٧٦/٥): «يحيى بن المغيرة، ما أظنه لقي جريراً ولا روى عنه».

وقال ابن حجر في لسان الميزان (ط حيدر آباد، ٢١٩/٤): «علي بن الحسين الحُسْرُو جَرْدِيّ، عن يحيى بن المغيرة بحديث كذب في فضائل علي رضي الله عنه».

(٢) تاريخ نيسابور، ٩٢. شيخه هو أبو السكن مكّي بن إبراهيم بن فرقد الحَنْظَلِيّ التَّيْمِيّ، من أهل بلخ (١٢٦ - ٢١٤هـ) (الثقات لابن حبان، ٥٢٦/٧؛ تاريخ مدينة السلام، ١٤٣/١٥).

قال علي بن عيسى بن حرب: حدثنا مكّي بن إبراهيم، قال أخبرنا الصلت بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله [140] صلى الله عليه: «إن الله تعالى تسعاً وتسعين اسماً، مئة غير واحدة، من أحصى كلها دخل الجنة، وإنه تعالى وتر يحب الوتر»^(١).

أبو محمد الفضل بن محمد الشَّعْرَانِيّ البَيْهَقِيّ^(٢)

هو أبو محمد الفضل بن محمد المسيب بن موسى بن زهير بن يزيد بن كيسان بن باذان الملك. وكان باذان هذا ملك اليمن الذي كتب إليه كسرى ملك العجم برويز بن هرمز بن نوشروان رسالة يأمره فيها أن يرسل إلى المدينة من يحضر المصطفى عليه السلام مقيداً إلى بلاطه؛ ولما كان باذان هذا رجلاً عاقلاً، أرسل شخصين اثنين من العقلاء إلى المصطفى عليه السلام وقال: إن ملك العجم غاضب منك، لأنك قد كتبت إليه رسالة قدّمتَ فيها اسمك على اسمه، فإن قدمت عليّ الآن أكن شفيعك ليعفو عنك، وأعدّك سالماً إلى المدينة، فلم يعطِ المصطفى جواباً، فلما مرت أيام، ذهب إليه الرسولان، فقال لهما: «ارجعا، فإن ابن ملك العجم شيرويه ألقى القبض على أبيه برويز، وسيقتل اليوم»، فقال الرسولان: تريث في هذا الكلام، فإنه إذا بلغ

(١) كتاب الدعوات الكبير، ٢٩/٢، ٣٠؛ صحيح البخاري، ١٨٥/٣، ١٦٩/٨؛ صحيح مسلم، ٦٣/٨؛ سنن ابن ماجه، ١٢٦٩/٢؛ سنن الترمذي، ١٩١/٥؛ المستدرک للحاکم، ١٦/١؛ السنن الكبرى للبیهقي، ٢٧/١٠.

(٢) الرُّبُودِي المتوفى سنة ٢٨٢هـ، لقب بالشَّعْرَانِيّ لأنه كان يرسل شعره، تاريخ جرجان، ٣٣٢، وفيه أنه حدث بجرجان سنة ٢٧٦هـ؛ الأنساب، ١١٥/٣، ٤٣٢؛ تاريخ الإسلام ٢٣٩ (حوادث ٢٨١-٢٩٠هـ)؛ سير أعلام النبلاء، ٣١٧/١٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ٣٦٥/٤٨؛ تذكرة الحفاظ، ٢٦٢/٢؛ الكمال لابن ماکولا، ٥٧١/٤؛ رجال النجاشي، ٤٣٩؛ إيضاح الاشتباه، ٢٥٣؛ شعب الإيمان، ٤٨/١ له رواية عن أبي الصلت عبد السلام الهروي؛ تاريخ نيسابور، ٩٤.

سمع ملك العجم كان سبياً لفناء وهلاك العرب ، فقال المصطفى عليه السلام : «هو ذاك ، وليس هناك غير هذا».

عاد الرسولان إلى ملك اليمن وأخبروه بالكلام ، فقال باذان : اكتبوا التاريخ واليوم الذي قال فيه المصطفى عليه السلام هذا الكلام ، فإن كان صادقاً أطعناه وآمنا بما جاء به ، وإن كان غير ذلك فإن ملك العجم نفسه سيأخذه من العرب .

فلما انقضت ثلاثة أيام وصلت رسالة من ملك العجم شيرويه إلى باذان بأن أباه قد قتل على أيدي الجنود في ذلك اليوم الذي كان المصطفى صلوات الله عليه قد قاله ، وأنه يجب على أهل [141] اليمن أن يبايعوه ، وأن لا يتعرض بشيء لنبي العرب أو أن يعكّر عليه صفوه ، فسرَّ باذان برسالة ملك العجم وآمن ، وآمن معه عموم أهل اليمن^(١) ، وقد أرسل المصطفى عليه السلام ، معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى هناك ومعه رسالة إلى الملك باذان يثني عليه فيها . بدايتها : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى كافة الناس ، إلى ملك اليمن باذان أعزه الله .

وكان الفضل الشَّعرانيّ هذا قد أعفى شعر لحيته ورأسه فطالاً ، وكان متحلياً بنسبه إلى باذان . ومولده ونشأته في قرية رِيُودَ من ربيع باشتين ، وكان فقيهاً وأديباً ، سافر كثيراً في طلب العلم ، وكان بيته في محلة كنج رود بنيسابور .

رحل الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة إليه لسماع الحديث . وكان تلميذ يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه المروزيّ ، وتلميذ ابن الأعرابي في الأدب . وليس في بلاد الإسلام بلد لم يصله الفضل الشَّعرانيّ الريودي ، إلا الأندلس والسوس الأقصى .

(١) عن هذه الواقعة وإسلام باذان ، انظر : دلائل النبوة لإسماعيل الأصبهاني ، ٢٣٤-٢٣٥ ؛ تاريخ الطُّبريّ ، ٢٩٦/٢-٢٩٧ ، حوادث سنة ٥٦ هـ ؛ الطبقات الكبرى لابن سعد ، ٢٦٠/١ ؛ الإصابة ،

من رواياته : خوفوا المؤمنين بالله تعالى ، والمنافقين بالسلطان ، والمرائين بالناس .
وقال الفضل بن محمد بن الشعْرانيّ الرُّيُوديّ : حدثنا ابن أبي مريم قال : حدثنا
عبد الجبار [بن عمر الأيليّ]^(١) ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه : «كل معروف صدقة»^(٢) .

ومن أولاده : أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل^(٣) ، الذي أخذ معه كتاب
مغازي موسى بن عقبة^(٤) لما ذهب إلى نيسابور ، فسمعوه منه .

قال إسماعيل بن محمد الشعْرانيّ : حدثنا محمد بن عبيد الله الأنصاريّ ، قال
حدثني أبي عن النبي صلى الله عليه أنه قال : «يا ابن آدم ! علّق قلبك بالله ولا تعلقه
بخلقه ، فإنك إن علّقته بربك خدموك ، وإن علّقته بخلقه خذلوك»^(٥) .

(١) في الأصول : عبد الجبار الأعلى^(١) ، فصولناه بما وضعناه بين عضادتين اعتماداً على تهذيب الكمال
(٥٠٦/٢٦) .

(٢) المستدرک للحاکم ، ٥٠/٢ ؛ السنن الكبرى للبيهقي ، ١٨٨/٤ ، ٨٧/٦ ، ٢٤٢/١٠ ؛ مسند أحمد ،
٢٤٤/٣ ، ٢٦٠/٣ ؛ صحيح البخاريّ ، ٧٩/٧ ؛ صحيح مسلم ، ٨٢/٣ ؛ سنن أبي داود ،
٤٦٦/٢ ؛ منتخب مسند عبد بن حميد ، ٣٢٧ ؛ قضاء الحوائج ، ٢٧ ، ٣٢ ، وغير ذلك من المصادر
التي وردت في أغلبها رواية محمد بن المنكدر عن جابر . أما ابن أبي مريم فهو سعيد كما في السنن
الكبرى (٢٠٣/٣) ، حيث روى الفضل عنه رواية . وكما ذكر في الأنساب (٣٣٢/٣) ، وهو سعيد بن
الحكم بن محمد بن سالم (١٤٤-٢٢٤هـ) (تهذيب الكمال ، ٣٩٥/١٠) ، ولم يذكر المزي في شيوخه
من هو باسم عبد الجبار .

(٣) الأنساب ، ٤٣٣/٣ ، وفيه أنه توفي ببيّه سنة ٣٤٧هـ ؛ تاريخ نيسابور ، ص ١٥٦ ، وهو شيخ الحاكم
النيسابوريّ الذي روى عنه كثيراً (انظر مثلاً : المستدرک ، ٥٨٥/٢ ، ٥٩٤ ، ١٨٤/٣ ، ١٨٨ ...) ؛
تاريخ مدينة دمشق ، ٣٦٤/٤٨ .

(٤) «موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المتوفى سنة ١٤١هـ ، عالم بالسيرة النبوية من ثقات الرجال ،
من أهل المدينة ، له كتاب المغازي» (الأعلام ، ٣٢٥/٧) .

(٥) لم نجد هذا الخبر فيما بين أيدينا من مصادر .

القاسم بن دُهَيْم البَيْهَقِي^(١)

كان ابن دهيم من قدماء العلماء ، وقد روى الحديث عنه ابنه محمد بن القاسم .
[142] قال محمد بن القاسم بن دهيم : حدثني أبي ، قال أخبرنا عبد الرزاق بن همام ، قال أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر ، أن النبي صلى الله عليه قال : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث »^(٢) .

أبو علي حمدان بن محمد بن رجاء البَيْهَقِي^(٣)

هو من قرية بروقن ، وكان من علماء عصره ؛ قال : حدثنا هدية بن خالد ، قال حدثنا سهيل بن أبي حزم ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ، ومن أوعده الله تعالى على عمل عقاباً ، فهو بالخيار »^(٤) .

(١) تاريخ نيسابور ، ص ٩٤ ؛ تكملة الإكمال ، ٨٧٢/٢ ؛ توضيح المشتبه ، ٤٥/٤ ، وفيه حدث عنه ابنه أبو بكر محمد بن القاسم .

(٢) مسند أحمد ، ١٨٣/١ ، ١١٠/٣ ؛ سنن ابن ماجه ، ٨١/١ ؛ سنن أبي داود ، ٤٥٨/٢ ؛ سنن الترمذي ، ٢١٩/٣ ؛ مجمع الزوائد ، ٦٦/٨ ؛ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني المذكور أعلاه ، ٤٤٥/٨ ، ١٦٨/١١ ؛ مسند الحميدي ، ١٨٧/١ ، ٥٠٠/٢ ، منتخب مسند عبد بن حميد ، ٧٧ ، ١٠٣ ؛ صحيح ابن حبان ، ٤٨٤/١٢ ، وغير ذلك كثير .

(٣) تاريخ نيسابور ، ١١٤ ؛ الأنساب ، ٤١٤/٢ . وقد توفي شيخه هدية بن خالد القيسي في ٢٣٦ هـ (تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ٢٢١) ، أما سهيل بن أبي حزم فهو سهيل بن عبد الله القطعي (سنن الترمذي ، ٤٣٠/٥) .

(٤) مسند أبي يعلى ، ٦٦/٦ ؛ المعجم الأوسط ، ٢٤٠/٨ ؛ السنة لابن أبي عاصم ، ٤٥٢ ؛ الفردوس بمأثور الخطاب ، ٥٦٢/٣ ؛ مجمع الزوائد ، ١٣٩/١ ؛ تأويل مختلف الحديث ، ٩٦ ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ١٩١/٤٣ .

أبو علي أحمد بن حمدويه بن مسلم البيهقي^(١)

كان مسقط رأسه ونشأته في قرية ديورة ؛ رحل كثيراً في طلب العلم وتوفي في قرية يورة في رجب سنة تسع وثمانين ومئتين.

قال أبو علي أحمد بن حمدويه : أخبرنا محمد بن عمارة قال : حدثنا سهيل بن عامر البجليّ قال : حدثنا عمرو بن جميع البصريّ ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أنه قال : قال جدي رسول الله صلى الله عليه : «أربع من سعادة المرء : زوجة صالحة ، وولد أبرار ، وخلطاء صالحون ، ومعيشة في بلاده»^(٢).

أبو بكر عبد الملك بن عبد الحليم بن عبد الملك المعروف بعبدان لخسروجردي^(٣)

كان من تلاميذ يحيى بن يحيى ، وتوفي عبدان الخسروجرديّ في النصف من شعبان سنة اثنتين وتسعين ومئتين.

قال عبدان عبد الملك بن عبد الحليم : حدثنا يحيى بن يحيى قال : حدثنا خارجة بن منصور قال : حدثنا ربيعي ، عن المعرور ، عن أبي ذر الغفاريّ أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه : قال الله عز وجل : «يا ابن آدم ، إن عملت قراب الأرض خطيئة ، ولم تشرك بي شيئاً ، جعلتُ لك قراب الأرض مغفرة»^(٤).

(١) هو المعروف بالديوريّ كما في الأنساب ، ٥٣٢/٢ وغيره (انظر أيضاً : تاريخ نيسابور ، ١٠٩ وقال عنه مؤلفه إنه محدث كبير ؛ شواهد التنزيل ، ٢١٣/٢ ؛ معجم البلدان ، ٧١٥/٢ .

(٢) كشف الخفاء ، ١٠٧/١ ؛ كتاب الإخوان لابن أبي الدنيا ، ١٣٠ ؛ فيض القدير ، ٥٩٦/١ ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ١٧٨/٥٤ ؛ الجامع الصغير ، ١٤٠/١ ؛ كنز العمال ، ٩٣/١١ ، ٨٥٩/١٥ .

(٣) الأنساب ، ٣٦٤/٢ ؛ تاريخ نيسابور ، ١١٨ ، وحرف إلى عبد الملك بن الحليم ، وفي السنن الكبرى (١٤٠/٣) إلى عبدان بن عبد الحميد .

(٤) المعجم الأوسط ، ٢٥٢/٣ ؛ تاريخ واسط ، ٢١٧ ؛ مسند أحمد ، ١٤٧/٥ ؛ حلية الأولياء ، ٥٦/٥ .

[143] أبو عمران موسى بن الحسن بن عبد الرحمن^(١)

كان مسقط رأسه قرية سدير ، وهو من علماء المحدثين القدماء .

قال موسى بن الحسن بن عبد الرحمن البیهقيّ : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا صالح بن موسى ، عن عبد الملك بن عمير ، عن قبيصة بن جابر الأسدي أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه : «مكتوب في التوراة ، يا ابن آدم ، ابرر والديك وصل رحمك ، يمدّ لك في عمرك ، ويسر لك يسرك ، ويصرف عنك عسرك»^(٢) .

أبو عمران محمد بن عمرو بن جبريل البیهقيّ^(٣)

مولده ونشأته في نامين ، وكان تلميذ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(٤) . قال محمد بن عمرو بن جبريل البیهقيّ : سمعت علي بن سلمة اللبقي^(٥) عن رجاله عن النبي صلى الله عليه أنه قال : «إذا سئل أحدكم عما لا يدري ، فليقل لا أدري ، فإنه ثلث العلم»^(٦) .

(١) تاريخ نيسابور ، ١٢٩ ، وفيه : موسى بن الحسين ؛ الإكمال لابن ماكولا ، ١٣١/١ بدلالة روايته عن قتيبة بن سعيد ، وفيه : أبو عمران موسى بن الحسن بن هابيل بن هشام الأملي الضرير المتوفى سنة ٢٩٩ هـ . وصالح بن موسى الوارد أعلاه هو الطلحي .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ، ١٢٨/٦١ ؛ المصنف لابن أبي شعبة ، ٩٧/٦ ؛ بغية الباحث ، ٢٦١ ؛ الدر المنثور ، ١٢٦/٣ .

(٣) تاريخ نيسابور ، ١٢٦ .

(٤) هو ابن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨ هـ .

(٥) في الأصول : المليفي ، ابن سلم الليقي ، والتصويب من لسان الميزان ، ٥١٧/٧ وفيه علي بن سلمة بن عقبة ، أبو الحسن النيسابوري ، وكذلك السنن الكبرى للبيهقي ، ٣١٤/٣ وغيرهما من المصادر .

(٦) الدر المنثور ، ١٢٩/٤ ؛ كشف الخفاء ، ٣٤٦ ؛ فيض القدير ، ٥٠٩/٤ ؛ المعجم الكبير للطبراني ، ١٠٤/٩ .

قال مصنف هذا الكتاب: رأيت المصطفى صلوات الله عليه في المنام بنيسابور فقال لي: «من قال فيما لا يدري: لا أدري، فهو أعلم الناس».

وفي ذلك سر عظيم، فإن كل ضلالة تلقي بظلمها على العالم، إنما تأتي من عدم اعتراف الجاهل بجهله، وقوله في الدين بما لا يعلم، وخداع العوام عادة بتقوى ظاهري التقوى ممن لا علم لهم فيطلبون العلم منهم، ويرى أولئك الجهلة الفضيحة والعار لو أنهم اعترفوا بجهلهم، وأن الناس سيبتعدون عنهم، لذا فهم يتكلمون بما لا يعلمون، وبحكم صلاح ظاهرهم يتلقى الناس كلامهم - بحسن ظن - بالقبول والإصغاء، لتجد الضلالات والبدع طريقها إلى عالم الوجود.

وإن أصل كل ضلالة دخلت أديان موسى وعيسى ومحمد، صلوات الله عليهم، هو من الجاهل الظاهر الصلاح الخالي من العلم [144] ومنذ أن خلق الله العالم، كان عادة العوام في كل مكان أن يكونوا مريدين للجاهل الظاهر الصلاح الزاهد سليم القلب، وكلامه أكثر إقناعاً، وأسرع قبولاً لديهم؛ وإن اقتلاع هذا البلاء من بين الناس صعب. ولقد عجز علماء الأمم عن أن يبعدوا العوام عن ظاهري الصلاح سليمي القلوب الجهلة، فإن أرادوا يوماً أن يظهروا بطلان عمل أولئك الجهلة من أهل الصلاح الظاهر، راج سوقهم، وازداد إقبال عوام الناس عليهم.

فلا ينبغي أن تعطى الأولوية للصالح في أول صحيفة العلماء؛ لأن الصلاح المطلق مدح للنساء، قال الله تعالى: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿مُسْلِمَاتٌ مُؤْمِنَاتٌ قَانِتَاتٌ تَائِبَاتٌ عَابِدَاتٌ﴾^(٢)؛ فالنساء هن اللواتي يجب أن يتزین بالصلاح والعفة، وأما صفات النساء الأخرى فهي تبع للصلاح. وفي باب

(١) سورة النور، الآية ٣٢.

(٢) سورة التحريم، الآية ٥.

العلماء، فالأصل للعقل ثم للعلم الكامل والتقوى. وحيثما وجد العقل والعلم والتقوى، كان الصلاح والورع تبعاً وفروعاً له، والله أعلم.

علي بن محمد الزِّيَادْآبادي^(١)

هو من أعلى ناحية زيادآباد، اختلف إلى العلماء الكبار، واقتبس العلماء الكبار من مصابيح علومه.

قال علي بن محمد الزِّيَادْآبادي: حدثنا سفيان بن عيينة قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخُدْرِيَّ يحدث عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «يوشك أن يكون خير مال مسلم ثلثة من أغنام يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»^(٢). وتوجد في حدود البصرة قرية تدعى قرية زياد، أما لفظ آباد فهو لا يوجد إلا في قرى العجم.

[145] أبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد الذُّهَلِيَّ

الباهلي^(٣)

ولد ونشأ في خُسْرُو جَرْد وكان تلميذ يحيى بن يحيى، وتحمل أعباء الأسفار إلى

(١) تاريخ نيسابور، ٩٢ وقال إن زياد آباد قرية بيهق؛ لسان الميزان، ٢٥٣/٤. وروايته عن سفيان بن عيينة (١٠٧-١٩٨هـ) تشير إلى أنه قديم الموت.

(٢) مسند أحمد، ٦/٣، ٣٠، ٤٣؛ صحيح البخاري، ١٠/١، ٩٧/٤ ومواضع أخر منه؛ سنن ابن ماجه، ١٣١٧/٢؛ سنن النسائي، ١٢٣/٨؛ منتخب مسند عبد بن حميد، ٣٠٦؛ السنن الكبرى للبيهقي، ٥٣٨/٦؛ مسند الحميدي، ٣٢/٢؛ المصنف لابن أبي شيبة، ٥٩٢/٨.

(٣) تاريخ الإسلام، ١٤٤ (حوادث ٢٩١-٣٠٠هـ)؛ تاريخ نيسابور، ١١٥ وفيه وفي غيره: الخُسْرُو جَرْدِي؛ الأنساب، ٣٦٤/٢؛ سير أعلام النبلاء، ٥٧٩/١٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ١١٤/١٧؛ تاريخ جرجان، ٣٥٥؛ الأربعون البلدانية، ١٦٣؛ معجم البلدان، ٤٤١/٢. أما شيخه

الشام واليمن والحجاز لطلب العلم. كانت ولادته في خُسْرُو جَرْد سنة مئتين من الهجرة، ووفاته فيها أيضاً سنة ثلاث وتسعين ومئتين.

قال الحاكم الإمام أبو سعد الحسن بن محمد بن كرامة الجُشَميَّ البِيهَقيَّ^(١): حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النَّجَّار المتكلم^(٢) قال: حدثنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسفرائيني، قال حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين البيهقي الخسروجري قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «من زرع زرعاً أو غرس غرساً فأكل منه طير أو بهيمة، كانت له صدقة»^(٣).

وإسناد داود الخُسْرُو جَرْدِيّ هذا عال، إذ ليس بينه وبين الرسول صلوات الله عليه في هذه الرواية أكثر من أربعة رواة.

أبو نُعَيم إبراهيم بن عَبْدِوَكَّ البِيهَقيَّ^(٤)

كان مسكنه قرية شِشْتَمَد من ربيع زَمِيج.

فهو أبو زكريا يحيى بن يحيى بن عبد الرحمن التميمي النَّسَابُورِيّ (تاريخ مدينة دمشق، ٢٨٨/٩).

(١) سترجم له المؤلف لاحقاً.

(٢) المعاصر لحمزة بن الحسين البرزهيّ المتوفى سنة ٤٨٨ هـ، وقد حدث هذا عنه (لباب الأنساب ٢/٤٩٨).

(٣) مسند أحمد، ٣/٣٩١؛ صحيح البخاري، ٧/٧٧؛ المعجم الكبير للطبراني، ٢٥/١٠١؛ مسند

الشاميين، ٣/٢٨٥؛ أحاديث الشاموخي، ٢٩؛ تاريخ مدينة السلام، ١٣/١٢٥؛ تاريخ مدينة

دمشق، ١١٤/٦٨.

(٤) لم نجد له ذكراً في المصادر المتوفرة. أما شيخه أبو عصمة البلخيّ فلا يكاد يعرف لولا وروده أحياناً في

بعض كتب الحديث (انظر مثلاً: طبقات المحدثين بأصبهان، ٣/٢٢٦؛ كتاب المجروحين لابن

حبان، ١/١٢٩؛ الموضوعات لابن الجوزي، ٣/٧١)، ولا تعرف سنة وفاته.

قال إبراهيم بن عبدوك البيهقيّ: حدثنا أبو عصمة عاصم بن عبد الله البلخيّ قال حدثنا بجير بن نوح، عن الإمام أبي حنيفة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «ما من ليلة جمعة إلا وينظر الله تعالى إلى خلقه ثلاث مرات، فيغفر لمن لا يشرك به شيئاً»^(١).

علي بن الحسين بن عبد الرحيم البيهقيّ^(٢)

وكان مسقط رأسه قرية شِشْتَمَد أيضاً.

قال علي بن الحسين بن عبد الرحيم البيهقيّ: حدثنا الحسين بن منصور، قال حدثني أبي، قال أخبرنا نهشل بن سعيد الضبيّ، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه عن قوله تعالى ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا﴾^(٣) فقال صلى الله عليه: «قراءة هذه الآية أمان من السرقة»^(٤).

ثم إن عبد الله بن عباس قال: قرأ أحد الصحابة هذه الآية ونام، فجاء لص إلى البيت وجمع الأثاث، إلا أنه حاول أن يهتدي إلى باب البيت فلم يجدها [146] ولكثرة حركته وطوافه استيقظ رب الدار، فعلم الورطة التي وقع فيها اللص، فناده: إن

(١) شرح مسند أبي حنيفة، ٤٣٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ١٧٠/١٨، ٣٨٢/٥٩، وفيه: أبو أحمد. ورد ذكره عرضاً في السنن الكبرى للبيهقي، ٢٢٢/٢؛ الكامل في ضعفاء الرجال، ٣٨٠/٢، ٤٠٠، ٤٩/٧، أما شيخه فهو الحسين بن منصور بن جعفر، أبو علي السلميّ النيسابوريّ المتوفى سنة ٢٣٨هـ (سير أعلام النبلاء، ٣٨٣/١١).

(٣) سورة الإسراء، الآية ١١٠.

(٤) الدر المنثور، ٢٠٦/٤؛ الأمان من أخطار الأسفار، ١٣١؛ الدعوات، ١٦٠.

ليتي باباً أقيمت من كتاب الله ، فأترك الأثاث واذهب بالسلامة. ففعل اللص ما أمره ولم يأخذ شيئاً من الأثاث.

والأصل في هذه المسألة أن ذلك الأثاث كان من الحلال ، وأن الرجل النقي الطاهر قد قرأ هذه الآية مؤمناً بها مع حاجته إلى ذلك.

الفقيه أبو دجانة البيهقي^(١)

ولادته في قرية شستمد أيضاً ، وكان عالماً وورعاً وشاعراً ، إلا أنه كان فقيراً معدماً ، وله ديوان شعر بالعربية ، من أشعاره :

أبا دجانة إن الرزق مقسومٌ ومبتغي الرزق محدودٌ ومحرومٌ
وكلُّ ما عمل المحروم من عملٍ وإن تنوَّقَ فيه فهو مذمومٌ

وله كتاب نفيس في الفلاحة ، قال فيه : إذا أصبح الجو حاراً وأكلت بهيمة رؤوس أغصان شجرة اللوز ، فإن الشجرة تكون عرضة للشمس المحرقة فيصيبها العطش ، ويصبح اللوز مرّاً ؛ وإذا اشتد عود الشجرة في الصيف ، وكانت زرعت حديثاً ، وسقيت في فترات متباعدة ، كان اللوز مرّاً. وإذا لم يزرع اللوز في شهر آذر [=كانون الأول] ولم يقطف في ربيع السنة التالية ولم ينقل إلى مكان آخر ، ذهب الجهد المبذول سدى ولم تثمر شجرة اللوز^(٢).

(١) لم نجده في المصادر التي بين أيدينا.

(٢) ذكر البيروني في الصيدنة (ص ٥٦٠) سبباً لمرارة اللوز فقال : إذا قطعت أغصان اللوز الحلو بسكة من حديد ومرخت المقاطع بالدهن صار ثمره مرّاً لأن حرارتها لا تجد متنفساً وذلك لسدّ الدهن المسام فيختنق.

وقال في هذا الكتاب أيضاً: ينبغي أن لا يزرع النيلوفر^(١) في إقليم نيسابور، فذلك لا يجدي نفعاً. وقد أتى بالنيلوفر من بلخ إلى نيسابور مراراً، وتُحْمَلُ لأجل ذلك عناء كبير، ولم تتحقق من ذلك أية منفعة. وقال: عند حرث الأرض يجب أن يؤخذ مما مساحته ذراع في ذراع ما مقداره حملان من التراب. وكلما كان أكثر كان أفضل. وإن قلَّ عن ذلك ذهب الجهد سدىً. ويجب أن يوضع كومان من التراب تحت الغرسة الجديدة وكوم يحيط بها. ثم يسند ساقها الذي فوق الأرض بثلاثة أكوام لتحميها ما دامت ضعيفة. فإن اشتد عودها استمسكت بتلك الأرض بشدة. وإن لم تكن كذلك أصبح جذرها متشابكاً وصارت الشجرة فارعة الطول. وإذا سقيت على الدوام اخضرت لكن عودها لا يشتد ولا تثمر.

الشيخ الرئيس العالم أبو الحسن المشطَب البيهقي^(٢)

من قرية ديورَه، وكان من فحول شعراء العالم، وكان سبب موته لسانه:

(١) النيلوفر: ويسمى أيضاً بشنين ويسمى باليوناني لوطوس [لوتس] (شرح أسماء العقار، ٢٨)، قال عنه ديسقوريدس: «نبات ينبت في الآجام والمياه القائمة... وهو يظهر على الماء ومنه ما يكون في داخل الماء، ولكليهما ورق كبير على أغصان كثيرة من أصل واحد وزهر أبيض شبيه بالسوسن ووسطه زعفراني اللون، وإذا طرح زهره كان مستديراً شبيهاً بالفتاحة في الشكل أو كالخشخاشة. وفي داخله ثمرة سوداء إلى العرض والكثافة ما هو. ومذاقه لزجة وساقه أملس كبير وليس بغليظ أسود شبيه بساق قيوريون وهو القلقاس الذي يقال له الباقلاء المصري» (كتاب ديسقوريدوس، الورقة ١٣٣ - ٣٣ب).

(٢) ليس في المصادر المتوفرة ما يشير إليه إلا كونه معاصراً للأمير رافع بن هرثمة (أمير خراسان المتوفى سنة ٢٨٣هـ) وكذلك علاقته بعمر بن الليث الصقار خلال إمارته خراسان.

ولربما أردى اللبيب لسانه إنَّ البلاءَ موَكَّلٌ بالمنطق^(١)

❖ قل الحديث الذي لا مفر من قوله وسوف يعينك العقل والحكمة
حين تنفوه بالهراء، يقع على رأسك إن الأستاذ يدفع ثمن ما اقترفه الأجير
لقد سمعت المثل الذي سار في أفواه اللسان الأحمر يذهب بالرأس الأسود
قتلوه في قرية ديوره، ومرقده هناك، وكان ملك نيمروز وخراسان عمرو بن
الليث قد ارتبطه واختصه بأنواع الإحسان والإكرام، وكان متصلاً قبل ذلك بالأمير
رافع بن هرثة، ثم هجا رافعاً بقصيدة مطلعها:

بكيْتُ شباباً فاتَ والشيبُ شائعُ ولم تكُ تُبكيَنِي الديارُ البلاقعُ
ألم ترَ أن الله أهلكَ رافعاً ودارتُ عليهِ بالبورِ الطوالعُ
[148] تأملُ بعينيكِ النحوسَ فإنها ترى النحسَ جهراً حيثماً حلَّ رافعُ
يضمنُ وكان البخلُ منه سجيةً فإن رامَ جوداً لم تدعُ الطبائعُ

كما هجا أمير خراسان ونيمروز عمرو بن الليث، وهجا وزيره أبا نصر أحمد بن
أبي ربيعة^(٢)، وكان هذا الوزير أشتراً، بينما الملك عمرو بن الليث أعور:

زعم الوزير بأنه لي مكرمُ كذب الوزير وعينه شتراءُ

(١) «البلاء موكل بالمنطق» من الأحاديث الشريفة كما في جمهرة الأمثال (٢٠٧/١)؛ الأمثال في الحديث النبوي (٨٧/١)، وقال مؤلفه إن إسناده ضعيف؛ فصل المقال (٩٤/١) وفيه: «وفي بعض الآثار»، ولم يعزه لأحد.

(٢) يبدو أن بعض الشعراء أولعوا بهجو هذا الوزير، فقد هجاه أيضاً، شهيد بن الحسين البلخي المتوفى سنة ٣١٥ هـ (معجم الأدباء، ١٤٢١/٣).

لا توحِشَنَّكَ شَتْرَةٌ فِي عَيْنِهِ هذا الأمير وعينه عوراءُ
فأمر الأمير عمرو بن الليث، الحسين بن داود - وكان والي يَهَقُّ من قبله - بقتل
المُشْطَبِ البِيهَقِيِّ.

من أولاد الحسين بن داود: الشيخ علي بن داود، الذي كان مقيماً فيما مضى في
قرية مغيثة، وبقي له أولاد وأحفاد.

وإنَّ ذَمَّ الناس عادة سيئة، وأن يصاغ ذلك الذم شعراً؛ فإن أنعمَ أحدٌ على
إنسان، وجب على ذلك الإنسان أن يشكره قدر الاستطاعة، وإن انقطع ذلك
الإحسان ولم يستمر وجب عذر ذلك المنعم:

لعلَّ له عذراً وأنت تلوُمُ^(١)

وأن يقرأ:

فلا الكَرَجُ الدنيا ولا الناسُ قاسمُ^(٢)

ولقد جعل الله لعلماء الإسلام في مال الخراج حقاً، ولم يجعل للشعراء فيه شيئاً
لمجرد قولهم الشعر.

حكاية: ذهب جماعة من الشعراء يوماً إلى عمر بن عبد العزيز، وطلبوا إليه
عطاء^(٣)، فأحضر المصحف أمامهم وقال: أخبروني أي نصيب لكم في هذه الآية ﴿إِنَّمَا

(١) نسب في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (ص ٧٣) لمنصور النمري، وعجزه: «وكم من ملوم وهو
غير ملوم». وفي البيان والتبيين (١/ ٣٩٢) من غير عزو، وعجزه: وكم لائم قد لام وهو ملوم.

(٢) لمنصور بن باذان كما في ثمار القلوب (ص ٢٠)، وصدرة: «فسر في بلاد الله والتمس الغنى». وفي
وفيات الأعيان (٤/ ٧٦) أنه لمنصور بن باذان أو لبكر بن النطاح. وقاسم هو أبو دلف القاسم بن
عيسى العجلي.

(٣) الواقعة في الأغاني (٨/ ٥٢) وفيه أن الشعر لجرير والبيت هناك:

الصدقات للفقراء»^(١)، وأخبروني هل في القرآن ما يجعل لكم نصيباً واجباً في أموال الناس؟ فبهتوا وقالوا نحن من ضمن الفقراء، فقال إن الفقراء لا حاجة بهم إلى التوسل بالشعر، فنهض الفرزدق وقال:

[149] رأيتُ رُقَى الشيطان لا تستفزُهُ وإن كان شيطاني من الجنِّ مارداً

وكان يقال للشعر: رقية الشيطان.

مسألة فقهية: إن وقف أو أوصى أحد لعلماء الإسلام مطلقاً، فلا يجعل للشعراء والأدباء في ذلك شيء، وذلك بإجماع أهل القبلة^(٢)، فهذان النوعان - الأدب والشعر - ليسا علماً، والأدب آلة معرفة العلم، وآلة العلم ليست علماً، وإنما وصل المصطفى عليه السلام الشعراء، لأن شعر ذلك الزمان كان سبباً في ترغيب الناس في قبول الإسلام، وسبباً في قهر الكفار.

فائدة: قال لي أحد أساتيدي: إن نظم أحد شعراً طمعاً في ممدوحه، وحصل على مراده، وجب عليه شكره بالشعر والنثر، وإن لم يعطه فلا يجوز للشاعر أن يذمه، فالشاعر هو الأولى بالذم عقلاً وشرعاً، لأنه طمع بأموال المسلمين بدون مسوغ عقلي وشرعي، وإن ذلك الذي لم يعطه شيئاً ممدوح عقلاً وشرعاً.

فالملاح والذم يجب أن يكونا بموضعهما، ولذا قال المصطفى عليه السلام: «اذكروا

وجدت رقى الشيطان لا تستفزُهُ وقد كان شيطاني من الجن راقياً

ونسب إلى جرير أيضاً في ثمار القلوب (ص ٧٥).

(١) سورة التوبة، الآية ٦٠.

(٢) لقد طال هذا النقاش مرة حتى كتبه الحديث حيث ورد في مسألة: إذا أوصى رجل بثلث ماله للعلماء

والفقهاء، هل يدخل كتبه الحديث تحت هذه الوصية؟ (وفيات الأعيان، ٢٨٧/٣)، فمن الطبيعي أن لا تشمل الوصية الشعراء.

الفاسق بما فيه كي يحذر الناس»^(١)، وقال عليه السلام: «لا غيبة لفاسق»^(٢).

الحسين بن معاذ البيهقي^(٣)

كان من أكابر بيهق، وكان أبوه قد بنى معاذ آباد بيهق التي في أعلى الناحية، وكان حسين هذا مقيماً في القصبة، ومعاشه من فلاحة معاذ آباد، ومنزله في القصبة على الطريق المتجه إلى نيسابور. وطلل ذلك الرباط ظاهر إلى يومنا هذا، وكانوا طوال تلك السنين ينفقون على عمارة قرية معاذ آباد وقناة الماء فيها، وكان الآسور والقناة مصنوعين على الغالب من الآجر.

وكان للحسين هذا ابن من أهل العلم أيضاً، وهو علي بن الحسين بن معاذ^(٤).
[150] قال الحسين بن معاذ: حدثني والدي معاذ، عن المبرد، عن عمارة بن عقيل، عن أبيه، عن جده، عن بلال بن جرير بأنه قال: أعطى سليمان بن عبد الملك أثناء خلافته إمارة خراسان والعراقين ليزيد بن المهلب، فأرسل يزيد رسولا إلى الخليفة، فأكرمه الخليفة، وسأله عن أحوال يزيد كثيراً، فنهض جرير الشاعر وكان حاضراً ذلك المجلس وأنشأ قائلاً:

(١) في الكامل في ضعفاء الرجال، ١٧٣/٢، ١٣٤/٥، وفيه: اذكروا الفاجر بما فيه، يحذر الناس؛ الضعفاء للعقيلي، ٢٠٢.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب، ٤١١/٣؛ فيض القدير، ٣٧٧/٥؛ الكامل في ضعفاء الرجال، ١٧٣/٢؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ٤٧٨/٣؛ كنز العمال، ٥٩٥/٣، وفيه «ليس للفاسق غيبة»؛ وفي أمالي الصدوق، ص ٣٤ وفيه: «إذا جاهر الفاسق بفسقه، فلا حرمة له ولا غيبة له».

(٣) نرجح أنه الحسين بن معاذ بن مسلم النيسابوري الوارد في تاريخ نيسابور، ص ٨٤ الذي اشتهرت مقبرته بنيسابور بوصفها مدفناً لجمهرة كبيرة من المشاهير (انظر تاريخ نيسابور، ٧٨، ٨٤، ١٠٧، ١١١، ٢٢٠؛ سير أعلام النبلاء، ٤١٤/١٣، ٥٥١؛ الجواهر المضيئة، ٤٥١/١؛ طبقات الحنفية، ١٦٦/١).

(٤) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن معاذ السخيتاني (تاريخ نيسابور، ١١٨).

آل المهلب حَذَّ الله دابَرَهُمْ أَضْحُوا رَمَاداً فَلَا أَصْلَ وَلَا شَرَفُ
مع أبيات أخرى من هذا القبيل، فذهب الرسول خجلاً إلى يزيد بن المهلب
وقص عليه الواقعة، فأقسم يزيد بحق المهلب أن يعاقبه إن أظفره الله به، وكان آل
المهلب لا يَحْتَنُونَ إن هم أقسموا بحق المهلب.

وفي أحد الأيام كان يزيد ذاهباً للصيد، فرأى على البعد قافلة وأرسل حاجبه
ليستطلع الخبر، فجاء وقال: بينهم ابن يربوع - يعني به جرير الشاعر - فامتشق الأمير
حسامه واتجه نحوه، فلما رآه أيقن بالموت ويئس من الحياة، فقال الأمير يزيد: أنت
القاتل: «آل المهلب حَذَّ الله دابَرَهُمْ»، فقال معاذ الله، لقد وقع الناقل في سهو فنقل
للأمير خطأ، لقد قلتُ:

آل المهلب قومٌ خُولُوا شرفاً ما ناله عربيٌ لا ولا كادا
لو قيل للمجد جدٌ عنهم وخلَّهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
إن المكارم أرواحٌ يكون لها آل المهلب دون الناس أجسادا

وقد قال جرير تلك الأبيات على البديهة، فقال الأمير يزيد: أحسنت [151]،
ولن أعاقبك على ما سلف، كما لن أثيبك على ما قلته بديهة، فالجزاء من موجبات
الكرم، هذا بذاك، فامضِ بالسلامة، فمضى جرير^(١).

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البَيْهَقِيُّ الْمَغِيثِيُّ^(٢)

قال الشيخ أحمد بن عميرة إنه كان من قرية المغيشة، وهي قرية قرب

(١) الموجود من هذه الواقعة، الأبيات الثلاثة فقط في شرح ديوان الحماسة، ٩٠٠/٢.

(٢) هو أستاذ مؤرِّخ خراسان الحسين بن أحمد السَّلامِي (معجم الأدباء، ١٠٢٩/٣)، كل ما نعرفه عنه ورد
في ديوان ابن الرومي (٢٢١-٢٨٣هـ) الذي هجاء بمقطعات ومنها هذه الواردة هنا: «أيها البَيْهَقِيُّ
أحسنت في شعرك...» (انظر: ديوان ابن الرومي، ١٦٦٩/٤، أما بقية هجائه فوارد في ٤١١/١،
٥٨١/٢، ٨١٦، ١٢٥٤، ١٢٥١/٣، ١٢٥٧، ١٤٣٥/٤، ١٨٧١/٥، ٢٥٣٧/٦). كان معاصراً
أيضاً لابن الفقيه الهمداني مؤلف كتاب البلدان الذي كان حياً في ٢٨٩هـ (البلدان، ٣٦٩).

جشم^(١)، وكان وزير كاشغر الفضل بن حمك منها، وقد بنى هذا الوزير فيها رباطاً، وأرسل من مال الغزو من كاشغر مسكوكات ذهباً لإتمام بناء ذلك الرباط، وإن هذا لهو الفوز العظيم.

وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المغِيثي هذا، هو جد الإمام الزاهد سديد الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الإمام علي بن حمك بن إبراهيم بن الحسين بن حمك بن أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد البيهقي المغِيثي^(٢)، وهو اليوم مفتي خراسان، وقد وقف الإمام سديد الدين عند هذا النسب، أما الإمام علي بن أبي صالح الخواري^(٣) وغيره فقد ذكروا أن له عقباً في قرية مغيثة بيهق، والله أعلم.

ذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور أن أهل نيسابور ونواحيها كانوا يدعون محمداً ذاك بحمك وحمش تعظيماً وإجلالاً^(٤).

وكان الإمام إبراهيم المغِيثي تلميذ أبي سعيد أحمد بن خالد الضرير بخراسان، وتعلم ببغداد على أبي العباس المبرد وثعلب والرياشي صاحب الأَصمعي.

وكان الأمير أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قد ارتبطه، وحصلت له معه مؤانسة ومنادمة، وقد قطعها هذا الإمام من طرفه.

(١) في الأصل أحمد بن مغيرة، فأخذنا بما في مخطوطة برلين. وهو أبو علي أحمد بن محمد بن عميرة (دمية القصر، ١١٣٦/٢)، ذكره المؤلف في لباب الأنساب (٦٧٨/٢) وفيه أنه قدم نيسابور سنة ٤٦١ هـ «ونزل وراء المدرسة المشطبية في باغ أبي الفضل المشطبي».

(٢) في التقييد، ص ٣٥: «أبو المكارم... المغِيثي القاضي النيسابوري الحَقِّي... عاش إلى حدود سنة ست مئة فيما بلغني»؛ سير أعلام النبلاء، ٥٤/٢٣؛ تكملة إكمال الإكمال، ٤٨/١؛ وفيه: أبو الفضل إبراهيم...، ١٥٦/٢؛ وفيه: أبو المكارم... الحكمي؛ توضيح المشتبه، ٤٣٧/٢، ٢٣٧/٨.

(٣) هو مؤلف تاريخ بيهق الذي اعتمد عليه مؤلفنا.

(٤) نص قوله هو: «إن أهل الثروة والشرف في بلاد خراسان وخصوصاً بنيسابور، يلقبون أولادهم لعزهم وشفتهم عليهم، فيقولون لمحمد: حمك أو حمش أو غير ذلك». (تهذيب الكمال، ٣٢/٢٦).

وللإمام إبراهيم المغيثي هذا مع ابن الرومي والبُحْثَرِيّ مساجلات شعرية ، قال ابن الرومي جواباً على شعره :

أيها البيهقيّ أحسنتَ في شعركَ إحسانَ ذي طباعٍ وحذقٍ
قَرَطَ اللهُ بظُرِّ أمِّك بالدُرِّ فقد أنجبتَ شاعراً صدقِ

[152] وكان الهزل غالباً على طبع إبراهيم هذا.

حدث أن أخذ بيد أبي سعيد الضرير ليذهب به إلى قصر الطاهريين ، فلما وصلا قال لأبي سعيد : صن وجهك من الباب - وكان ذلك الباب من الارتفاع بحيث أن الفارس الذي يحمل علماً يستطيع المرور من تحته دون أن ينكس العلم ، لأن آل طاهر وبحسب الطالع لا يجوزون تنكيس العلم - فانحنى أبو سعيد عند دخوله ، مما أثار عجب الناس وتساعد قهقهاتهم.

ولما ذهبوا فوصلا قرب ساقية ، وكانت لما نزل مسافة بينهما وبين الساقية ، وعلم إبراهيم أن أبا سعيد سيقع فيها لو قفز ، فقال له : أيها الأستاذ! اقفز فجمع المسكين أبو سعيد ثيابه وقفز ، فوقع في وسط الساقية ، ومع كل ذلك لم يتعظ به «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»^(١) ، ومن جرب المجرّب حلّت به الندامة^(٢).

وكان إبراهيم المغيثي هذا غرس أيادي الطاهريين ، وعندما أصيبت شمس دولتهم بالغروب ، وجاء دور آل الليث ، اشتغل المغيثي كاتباً لدى خلف بن الليث^(٣). طلب إليه أبو الحارث السجزي يوماً أن يكتب رسالة نيابة عنه إلى سجستان يأمر

(١) حديث شريف (انظر: صحيح البخاري، ١٠٣/٧ ؛ صحيح مسلم، ٢٢٧/٨ ؛ سنن ابن ماجه، ١٤١٨/٢ ؛ السنن الكبرى للبيهقي، ٣٢٠/٦ ، ٦٥/٩ ، ١٢٨/١٠ ؛ تاريخ مدينة السلام، ٤٦٦/٦ ، ومصادر جمة أخر).

(٢) ذكره الميداني (مجمع الأمثال، ٣٢٩/٢) ضمن أمثال المولدين.

(٣) هو خلف بن أحمد الصّفّار المتوفى سنة ٣٩٩هـ.

فيها بإعطاء نصف خراج ضياعه صدقة للفقراء ، شكراً لله على تسليم الأمير يعقوب إقليم خراسان لآل الليث ؛ فكتب البيهقي رسالة أمر فيها ببيع جميع أملاكه وتوزيع ثمنها على الفقراء ، وعلم الرسالة وختمها ، فأخذها الرسول ، وباع الوكيل جميع ضياعه ، وأعطى ثمنها للفقراء .

ولما جاء الجواب ، مزق أبو الحارث ثيابه وذهب مولواً نادباً إلى يعقوب بن الليث ، وكان رجلاً عبوساً ، فلما سمع الحكاية ، ضحك كثيراً ، ثم أخذ يتقلب على جنبه من شدة الضحك ، حتى تعجب خاصته من ذلك .

ثم إن الأمير قال لأبي الحارث : سأعطيك من أملاكي ما يعوضك عن أملاكك وأعطيك نقداً من الخزانة لتسترد به أملاكك ، وأدع يدك مبسوطة على البيهقي حتى تسترد منه حقك .

[153] وتوارى البيهقي سنة كاملة عن الأنظار ، وفي ليلة ذهب إلى بيته ليأتي بكتاب يطالعه نهاره ، فلما وصل إلى حمام سكة حرب^(١) ، خرج أبو الحارث السجزي مع غلمان من الحمام - وكان مع أبي الحارث كثير من الشموع والمشاعل - فرأى البيهقي الذي تملكه الخوف وارتعدت فرائضه ، فقال له أبو الحارث : يا عدو الله ! ماذا أنت صانع بأملاكي التي اشتريتها ثانية بأموال الأمير؟ هل ستكتب رسالة أخرى تأمر فيها ببيعها؟

فقال البيهقي : أيها الحاجب ! أجزني وأعف عني ، فأنت لم تخسر شيئاً ، لأن الله تعالى أعطاك أضعاف ذلك :

من كان يرجو عفو من هو فوقه عن ذنبه فليعف عمّن دونه

فقال أبو الحارث : اذهب ، فلن يتعرض لك أحد .

(١) سكة حرب إحدى سكك مدينة نيسابور (تاريخ نيسابور ، ٩٩ ، ١٤١) .

فقال البيهقي: كيف أمضي، وليس في أعضائي قدرة على الحركة؟ فأمر أبو الحارث غلمانَه بأن يصفعه كل واحد منهم صفقة، لتستعيد أعضاؤه قوتها ويذهب بالسلامة.

يقول البيهقي: فتوالت عليّ الصفعات، وتطايرت أكف الرجال مع النعال من اليمين والشمال، وعدت منهك القوى بعد أن أنقذت نفسي منهم بلطائف الحيل، ونجوت من الخوف والخطر:

أما الزمانُ إلى سلمى فقد جَنَحَا وعاد معتذراً عن كلِّ ما اجترحا

وقال إبراهيم البيهقي:

لا يسأل الناسُ ما مجدي ومجدُ أبي
الشانُ في فضَّتي والشانُ في ذهبي
لو لم يكن لي مالٌ لم يَزُرْ أحدٌ
بيتي ولم يعرفوا مجدي ومجدُ أبي
كم سَوَدَ المالُ قوماً لا قديمَ لهمْ
وأخملَ الفقرُ ساداتِ من العربِ

وقال في البُحْثِ يَهْجُوهُ:

[154] إن الوليدَ لشاعرٌ في زعمهِ
وأرى شمائلَهُ شمائلَ حائكِ

ولم أورد البيت الثاني لفحشٍ كان فيه.
وقال البيهقي أيضاً يهجو معاذ أباد بيهق:

معاذ آباد ناووس خرابؑ بمغناها الهموم لمن تأرى
وجدولها كبول الضب نزرؑ وبول الفار أغزر منه نهرا
وأن يسلح على سكر ذبابؑ فبالسلح الذباب يسد سكرأ

وقد اعتبر أبو القاسم الكعبي البلخي في كتاب مفاخر خراسان الإسهاب في
حكايات وأشعار إبراهيم المغني البيهقي لازماً، وكذلك الشيخ أبو منصور الثعالبي.

الشيخ أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد السلامي البيهقي^(١)

مولده ونشأته في خوار بيهق، والسلامي هذا يجب أن يلفظ بفتح السين وتشديد
اللام على وزن علام وغفار، وقد أوضح ذلك هو نفسه في كتاب الثار الذي من
تأليفه.

أما نسبة الشاعر السلامي - بتخفيف اللام - فمنسوب إلى مدينة السلام يعني بغداد.
توفي أبو علي الحسين السلامي صاحب التاريخ في سنة ثلاث مئة، وأخباره

(١) مؤرخ خراسان الذائع الصيت، كان تلميذ إبراهيم بن محمد المغني، كما كان شيخاً لأبي بكر
الخوارزمي، ترجم له ياقوت ونقل من كتابه التنف والطرف (معجم الأدباء، ١٠٢٩/٣، ٢٤٩٥/٦)
وقال إنه توفي سنة ٣٠٠هـ. كما ترجم له الثعالبي وقال إنه منخرط في سلك أبي علي بن محتاج
[الصغاني] (يتيمة الدهر، ١٠٨/٤). وقد نقل ابن خلكان في الوفيات مقاطع من كتابه تاريخ ولاية
خراسان (انظر فهرس الكتاب، ٤٥٦/٨). وقد سها قلم السمعاني في الأنساب (٣٥٠/٣) فنسب
تأليف التنف والطرف إلى الشاعر أبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي؛ تاريخ التراث العربي
لسركين، ٢٢٥/(٢) وفيه أنه كان يعيش حوالي ٣٥٠هـ. ومن نقلوا من كتابه تاريخ ولاية خراسان،
أخطب خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨هـ في كتابه مقتل الحسين (١٧٠/١، ٤٠/٢، ١٨٣)؛ والبيروني في
الآثار الباقية (ص ٣٣٢). انظر عن السلامي أيضاً: علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنثال. نشير
إلى أن النسفي قد اقتبس كثيراً من تاريخ ولاية خراسان، انظر: القند، فهرس الكتاب، ٨٦٣).

وأحواله غنية عن الشرح، وكتبه ناطقه بفضلته، ومن تصانيفه: تاريخ ولاية خراسان، وكتاب النتف والطرف، وكتاب المصباح، وكتاب الثار^(١).

وكان تلميذ إبراهيم بن محمد البيهقي، وأشعاره في كتاب يتيمة الدهر وغيره وكان أبو بكر الخوارزمي تلميذه.

أحمد بن فودكان (فوركان) البيهقي^(٢)

كان من قرية راز، وكان له ابن يدعى عبد الله، وكان من أفاضل العصر أيضاً، ومن شعر أحمد بن فودكان (فوركان) قوله:

[155] الموتُ لاشكُّ فيه فأنعمْ جنابك خَفْضاً
وداوم اللـهُ هـوَ فيـها لتمضي العيشَ غَضّاً
ولا تَخْلُفْ ثرائـاً لمن يعاديك بُغْضاً

من أولاده: الفقيه سرور، وإبراهيم بن سرور، وكانا بقرية راز في مدخل سبزوار.

إبراهيم بن عبدش البيهقي^(٣)

كان من قدماء فضلاء هذه الناحية، وولادته في قرية شِسْتِمَد وله أشعار كثيرة، وديوان شعره مقبول لدى أرباب هذه الصناعة، وبقي من أولاده مجموعة في أسفل قرية زَمِيَج وقرية شِسْتِمَد، ومن شعره هذه الأبيات التي يشكو فيها من أولاده:

(١) عنوانه الكامل: الثار في أخبار خوار، والمقصود خوار من أعمال بيهق.

(٢) لم نجده في المتوفر من المصادر.

(٣) لم نجده في المتوفر من المصادر.

ماذا أؤمل ممن همُّه السَّرفُ العُجبُ أبطره والتَّيهُ والصلَفُ
أما الصغيرُ فإنِّي لا أعاتبُه وهل يُعاتبُ ثورُ همُّه العَلَفُ؟

ولما كان إبراهيم بن عبدش في مرو تكلم جماعة من الفضلاء على الصبر، فقال

هو:

هل الصبرُ إلا تركَ شكوى وسَترها تعالجُ من همٍّ يُكفُّهُ الصَّدْرُ
وإبداءَ بشرٍ ظاهرٍ وبشاشةٍ وقلْبُكَ يغلي مثلَ ما غَلَّتِ القِدرُ
فإن لم يكن هذا هو الصبرُ نفسه فليس إذا يدري المفسرُ ما الصبرُ

داود بن موسى البيهقي^(١)

كان من أفاضل بيهق، وولادته ونشأته في قرية دويين، وهو جد المعافى بن أحمد

البيهقي الدويني، ومن شعره قوله:

ارجعُ فساعدْ على قِدرٍ تعَجَّلها صيحةُ اليومِ تنورُنَا موسى
واشرب عليها ثلاثاً لا يُنهِنُها عن شربها آدمُ يوماً ولا عيسى

[156] فقال أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي في إجازتهما:

ففي تناقلها أنسٌ تلبسه ونفي ما بك من شكوى ومن بوسى
تحتُ عنك همومُ القلبِ سورَتها كما تحتُ شعورُ الجِلدِ بالموسى

وقد قال نقاد الشعر في هذه الأبيات كلاماً، وبأن الشعر صناعة ذات دقائق كثيرة

يجب أن يتأمل فيها، وعيوب خفية كثيرة، وأوصاف محمودة ومذمومة، وهو على

أنواع، وأكثرها ذكرتها في كتاب أزهار أشجار الأشعار، الذي هو من تألفي.

(١) لم نجده فيما بين أيدينا من المصادر.

محمد بن سعيد البیهقي المعروف بمحم^(١)

هو من قصبة سَبَزَوَار، وقد ترجم له أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي في كتاب مفاخر خراسان، وله ديوان شعر، ومن أشعاره السائرة،
الآيات التي عاتب فيها قاضي نيسابور ياسر بن النضر:
قد كان غرثان فتمت كسرُهُ وكان عُريان فتم ویره
وصار ذئباً فالنعاج تحذره

أبو صالح شعيب بن إبراهيم بن شعيب العجلي البیهقي^(٢)

كان من العلماء الكبار، وروى الحديث عن الإمام محمد بن يحيى الذهلي،
وروى عنه أبو زكريا العنبري.

قال أبو صالح هذا: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحنس، قال: حدثنا مفضل بن صالح، قال: حدثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربع خصال، هو أول هاشمي صلى وحج مع النبي عليه السلام وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس وانصرف الناس، وهو الذي غسله وأدخله قبره^(٣).

(١) ترجم له المؤلف فيما مضى وهذه الثانية وسيترجم له لاحقاً ضمن الشعراء الناطقين بالفارسية،
والمشارك في هذه الترجمات هو اعتمادها على ما أورده الكعبي في كتابه الذي يسميه المؤلف مرة
مفاخر خراسان وأخرى مفاخر نيسابور.

(٢) في الأصول: البجلي، وقد صوبناه إلى العجلي في ضوء ما ذكرته جميع المصادر التي ترجمت له ولائحه
محمد الآتي. انظر: تاريخ نيسابور، ١١٦؛ تاريخ جرجان، ٢٤٠، وقال إنه يروي عن أحمد بن
يحيى الذهلي وليس محمد بن يحيى كما ورد أعلاه ولقبه بالعجلي الجرجاني؛ الأنساب، ٤٣٩/١؛
طبقات الشافعية الكبرى، ٣/٣٠٣؛ شعب الإيمان، ٥٧/٦، ٤٤١/٩.

(٣) جواهر المطالب، ٢٠٦/١؛ تاريخ مدينة دمشق، ٧٢/٤٢؛ تهذيب الكمال، ٤٨٠/٢٠؛ المناقب

روى أبو صالح شعيب: ذهبنا إلى الشام - وكنا جماعة - لطلب علم الحديث، وقد استولى علينا اختلال الحال وضيق ذات اليد وضحك المعيشة، وبسبب تشتت البال [157] - وكما هي عادة الغرباء - ذهبنا إلى الصحراء، فظهر علينا فارس شاب، وعليه غلالة، ومعه خادم، فسألنا عن بلادنا التي جئنا منها وعن سبب ارتحالنا من أوطاننا فقلنا إننا خراسانيون جئنا لطلب علم الحديث النبوي، فسألنا عن أحوال نفقتنا، فقلنا في أسوأ الأحوال. فطلب إلى خادمه أن يعطي كل واحد منا ألف دينار صحيحة، فانصرف الخادم وما عثم أن عاد في أسرع وقت ومعه أفراد آخرون، ووضع قدام كل واحد منا ألف دينار صحيحة كجمرات النار، وقال: اذكروا الأمير بالأوراد والأدعية الصالحة. ثم إن الشاب ركض بفرسه وذهب. فسألنا: من يكون هذا الشاب المطبوع بمخايل الرجال والعقلاء، وجماله عنوان كتاب الشرف، وفضائله ترجمان مجد السلف؛ الذي كتبت على وجهه آية سيادته، وعجنت بعنبر السخاء طينته؛ فكأنه قد شرب ماءً من يد الشمس، فبانت على وجهه علامة السيادة، وعلى ألفاظه الجوهريّة أمانة الإمارة والعظمة، وقرأ العصر عنوان دولته، وكتب قلم الإقبال بخط السعادة اسمه بدفاتر المفاخر:

لولا عجائبُ صنعِ اللهِ ما نبتتُ تلك الفضائلُ في لحمٍ ولا عَصَبِ

فقال: هو الأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان والشام وبغداد المستحق للمدح والثناء بالأيادي والإنعام، واللائق للخدمة والدعاء بالفضل والإكرام؛ صاحب الأصل الأصيل، والرأي الجميل، والحسب الحسيب، والصورة القمرية، والجمال بلا نهاية، والجود بلا غاية:

للموفق الخوارزمي، ٥٨؛ شواهد التنزيل، ١١٨/١؛ المستدرک للحاکم، ١١٠/٣؛ ذخائر العقبی،

ذو صـورةٍ قـمريـةٍ بشـريةٍ تستنطقُ الأفـواهَ بالتـسبيح

يقول مصنف هذا الكتاب: لما كانت همة وديانة الملوك الماضين قد بلغت تلك الغاية، ظهرت آثار ذلك على الدين والعلم والعلماء.

[158] أما ابنه الإمام أبو الحسن محمد بن شعيب البیهقي^(١)، فقد كان مفتي الشافعيين، وقد بنى المدرسة التي في سكة سيار بنيسابور، التي تدعى مدرسة البیهقي، وقد روى عن محمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن جرير الطبري.

وقد بالغ عمر المطوعي في كتابه المسمى المذهب في أئمة المذهب^(٢)، بمدحه. وأدناه الوزير أبو الفضل البلعمي، وعرض عليه قضاء المدن الكبيرة، فامتنع عليه^(٣).

قال الحاكم أبو الفضل الحدادي المروزي^(٤): تباحثت في مجلس الوزير البلعمي،

(١) تاريخ نيسابور؛ تاريخ الإسلام، ١٦١ (حوادث ٣٢١-٣٣٠هـ)؛ طبقات الشافعية الكبرى، ١٧٣/٣؛ الأنساب، ٤٣٩/١ وفيه: «مفتي الشافعيين بنيسابور ومناظرهم ومدرسهم في عصره وأحد المذكورين في أقطار الأرض بالفصاحة والبراعة»؛ طبقات الفقهاء الشافعيين، ٢٣٠/١؛ طبقات الشافعية للإسنوي، ١٠٦/١.

(٢) هو أبو حفص عمر بن علي المطوعي، قال السبكي عنه (١/٢١٦): «(المحدث الأديب)» وعن كتابه إنه صنفه لأبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي «(وهو كتاب حسن العبارة فصيح اللفظ مليح الإشارة. وأنا لم أقف عليه ولكن وقفت على منتخب انتخبه منه الإمام أبو عمرو بن الصلاح)». وقد نقل السبكي كثيراً من هذا المنتخب (انظر فهرس الكتاب، ص ٢٥٥، ٥٣٧). وقد ترجم الثعالبي للمطوعي هذا في اليتيمة وأورد شيئاً من شعره وذكر بعض مؤلفاته (٤/٥٠٠-٥٠٤) وقال إنه اتصل بخدمة الأمير أبي الفضل عبيد الله الميكالي المتوفى سنة ٤٣٦هـ. أما الصعلوكي سهل المذكور أنفاً فقد توفي سنة ٣٨٧هـ وكان «مفتي نيسابور وابن مفتيها» (الأعلام، ٣/١٤٣).

(٣) في طبقات الشافعية الكبرى، ١٧٣/٣، أن البلعمي «خير بين قضاء الري والشاش فامتنع عليه أشد الامتناع».

(٤) هو محمد بن الحسين بن محمد بن مهران القاضي المتوفى سنة ٣٨٨هـ (الأنساب، ٢/١٨٢). أما مسألة تحليل الخمر، فقد وردت في الأصول: «تحليل» بالحاء فصولها. وهي النقاش الذي دار بين الفقهاء

مع أبي الحسن البيهقيّ حول مسألة تحليل الخمر، فأعجب حديثي الوزير، فأمر لي بألف دينار، وأمر أن تشتري لي بمرور ضياع ثمينة.

توفي الإمام أبو الحسن محمد بن شعيب البيهقيّ سنة أربع وعشرين وثلاث مئة، وصلى عليه الحاكم الإمام أبو الحسن علي بن الحسن المروزي^(١)، ودفن في مقبرة الحسين بن معاذ، في ولاية الأمير أبي بكر محمد بن المظفر.

وكان عقبه شعيب بن محمد بن شعيب البيهقيّ^(٢) أستاذ أبي إسحاق الثعلبيّ المفسر، وكانت ولادته سنة عشر وثلاث مئة، ووفاته في صفر سنة ست وتسعين وثلاث مئة بيهق، وسمع الحديث من أبي نعيم^(٣) سنة ست عشرة وثلاث مئة.

أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الزاهد البيهقيّ^(٤)

وُلِدَ في قرية جُلَيْن، وروى عن محمد بن حميد الرازي.

في الخمر إذا تحولت إلى خل فهل يجوز استخدامه (انظر مثلاً المبسوط للسرخسي، ٧/٢٤، ٢٢؛ المحصول للرازي، ٤٣٢/٥).

(١) كثيرون هم الذين لديهم هذا الاسم والكنية، لكن واحداً منهم يحمل لقب «الحاكم» وهو أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم الكندي السردري (من قرى بخارى) المتوفى سنة ٣٦٥ أو ٣٧٠ هـ (القدر، ٥٢٩) فلعله هو.

(٢) أبو صالح شعيب بن محمد بن شعيب العجلي (تاريخ نيسابور، ١٦٣). أما الثعلبيّ فهو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٤٢٧ هـ المفسر المعروف.

(٣) محتمل أن يكون أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجانيّ المعروف بالإسترابادي المتوفى سنة ٣٢٣ هـ (انظر: تاريخ مدينة السلام، ١٨٢/١٢)، خاصة وأنه عدّ في علماء نيسابور (تاريخ نيسابور، ١٣٩).

(٤) له ترجمة وافية في تاريخ مدينة السلام، ٦٢٠٥٦/٢ وفيه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران أبو القباس السراج من أهل نيسابور (٣١٣-٢١٨ هـ)؛ انظر أيضاً: تاريخ نيسابور، ١٢١؛ تاريخ الإسلام، ٢٥٠ (حوادث ٣٠٠-٢٩١ هـ)؛ الأنساب، ٢٤٢١٣؛ طبقات الشافعية الكبرى، ١٠٨/٣-١٠٩؛ طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، ٩٩-١؛ سير أعلام النبلاء، ٣٨١/١٤؛ تذكرة الحفاظ، ٧٣١/٢، ومصادر جمة أخرى.

قال أبو العباس هذا : حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن سعيد بن زيد ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء رحمه الله ، عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : نقل الحجارة أهون على المنافقين من تلاوة القرآن^(١) . صدق ابن عباس .

أبو بكر محمد بن همام بن عيسى البيهقي^(٢)

ولد في قسبة مزنان ، وأولاد همام من صلب محمد هذا ينحدرون ، روى الأحاديث عن محمد بن أسلم الطوسي .

قال محمد [بن همام] : حدثنا محمد بن أسلم بن سالم الطوسي ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة [159] ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعيد بن هشام ، عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه : «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»^(٣) .

أبو علي محمد بن سعدويه البيهقي^(٤)

ذكروا أن ولادته كانت في قرية نزلاباد من أول القرية ، اختلف إلى كبار علماء

(١) ورد بنصه وسنده في شعب الإيمان ، ٣٥/٢ ، ٤٩ ؛ المصنف لابن أبي شيبة ، ٢٠١/٧ .

(٢) لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر ، أما شيخه فهو محمد بن أسلم بن سالم الكندي الطوسي المتوفى سنة ٢٤٢ هـ (تاريخ نيسابور ، ٩٤ ؛ سير أعلام النبلاء ، ١٢/١٩٥) .

(٣) في الأصول : عن زرارة عن أبي أوفى ، فصونه اعتماده على ما في المصادر (انظر مثلاً : صحيح البخاري ، ٢٦٢/٦ ؛ السنن الكبرى للبيهقي ، ٢٠٧/٧ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٤١٣/٢) والحديث في مسند أحمد ، ٢٦٥/٦ ؛ صحيح مسلم ، ١٦٠/٢ ؛ سنن الترمذي ، ٢٦٠/١ ؛ للسنن الكبرى للنسائي ، ٤٥٤/١ ؛ المستدرک للحاكم ، ٣٠٧/١ ؛ السنن الكبرى للبيهقي ، ٤٧٠/٢ ؛ فوائد العراقيين ، ٨٤ ؛ الخلاف للطوسي ، ٥٣٢/١ ؛ المبسوط للسرخسي ، ١٥٧/١ ...

(٤) تاريخ نيسابور ، ١٢٤ ، وأضاف إليه : النيسابوري .

الدين ، وروى عنهم أحاديث كثيرة.

قال أبو علي محمد هذا : حدثنا أبو سعيد إدريس بن الحسن الهاشمي ، قال أخبرنا عيسى [بن إسحاق] بن موسى الأنصاري عن عبد المنعم بن إدريس^(١) عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه بالتوالي عن النبي صلى الله عليه أنه قال : إن المجلس الصالح ليكفر عن المؤمن ألفي مجلس سوء^(٢).

أبو عبد الله محمد بن أحمد البيهقي الخواري^(٣)

كان من أكابر أفاضل خوَارَ ، واختلف إلى أبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب ببغداد وإلى ابن نبطويه ، وكان أخوه أبو علي الحسين بن أحمد من أفاضل عصره .
توفي أبو عبد الله سنة ثمان عشرة وثلاث مئة . قال أخوه في رثائه :

أيا عينُ جودي بالدموعِ وأُسْعِدِي فقد ظفرتُ كَفُ الرديِّ بمحمدٍ
فقدتُ أبا عبدِ الإلهِ فتى العلى فوالوفاة العالم المتعبِّدِ

(١) في الأصول : عيسى بن موسى ، ووضعنا ما بين العضادتين في ضوء ما ورد في المصادر (انظر : تاريخ مدينة السلام ، ٥٠١/١٢) وهو الخطمي الأنصاري . وقد حدث في السند قلباً في أصول الكتاب حيث ورد : أخبرنا عبد المنعم بن إدريس عن عيسى بن موسى الأنصاري . والصواب ما أثبتناه ، إذ المعروف في المصادر أن عيسى بن إسحاق كان يروي عن عبد المنعم بن إدريس بن سنان المتوفى سنة ٢٢٨هـ أما إدريس بن الحسن الهاشمي فلم نجد له ذكراً في المصادر وليس العكس (انظر : تاريخ مدينة السلام ، ٥٠١/١٢ ؛ الأنساب ، ٣٨٣/٢ حيث ذكر السمعاني أن عيسى بن إسحاق الأنصاري مات قبل ٢٨٠هـ).

(٢) لم نعر على هذا الخبر في كتب الإمامية ولا في كتب سواهم ، بل إن الشك يحيط بالخبر وسنده .

(٣) هو والد عبد الجبار بن محمد الخواري الذي ستأتي ترجمته لاحقاً ، وهو غير أبي عبد الله محمد بن أحمد الفقيه الخواري الذي سيأتي في ص ٣٩٦ .

أبو يوسف يعقوب [بن أحمد] بن محمد بن يعقوب الزاهد^(١)

كان خُسرُو جَرْدِيًّا، روى في الناحية - يَهَقُّ - عن داود بن الحسين، وبنيسابور عن جعفر بن محمد الحافظ وغيره، توفي سنة خمس وخمسين وثلاث مئة. قال أبو يوسف هذا: حدثنا داود بن الحسين أبو سليمان، قال: حدثنا يوسف بن عيسى المُرُوْزِيّ قال: حدثنا الفضل بن موسى^(٢)، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تزدروا نعمة الله»^(٣).

وقد نظم معنى هذا الحديث بعض الشعراء وقال^(٤):

من شاء عيشاً رغيداً يستفيد به في دينه ثم في دنياه إقبالا
فلينظرنَّ إلى مَنْ فوقه أديباً ولينظرنَّ إلى مَنْ دونه مالا

[160] ولأديب الترك^(٥) أيضاً:

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من السنن الكبرى للبيهقي الخُسرُو جَرْدِي (٥٩/٧، ٥٣٤)، ومن السمعاني (الأنساب، ٣٦٤/٢) اللذين ذكراه بلقب الخُسرُو جَرْدِي وذكرنا روايته عن داود بن الحسين. (٢) هو السيناني المُرُوْزِيّ، ورواية يوسف المُرُوْزِيّ عنه توجد أمثلة منها في المستدرک للحاكم (١٢٢/٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٤٠/٣)، وفي الأنساب (٣٦٤/٢) أن يوسف بن موسى المروزي هو الذي يروي عنه.

(٣) مسند أحمد، ٢٥٤/٢؛ صحيح مسلم، ٨/٢١٣؛ سنن ابن ماجه، ٢١٣٨٨؛ سنن الترمذي، ٧٥/٤؛ بغية الباحث، ٣٢٩؛ شرح نهج البلاغة، ١٠/٥٠؛ مسند الشهاب، ١/٤٢٩... (٤) الشعر لأبي الفتح البُستِي كما في تيمية الدهر (٣٧٩/٤). وفي مقالات الأدباء، ١٣٩ من غير عزو، وفيه: فلا ينظرن إلى من فوقه أديباً.

(٥) نص الوطواط على كونهما لأديب الترك (حداائق السحر، ١٨٧). ومن خلال مقارنة مقطعة له وردت في بدائع الملح (ص ٤٠) وبيت منها في حداائق السحر (ص ١١١)، يتضح أن أديب الترك هذا هو نفسه بديع الترك وهو أحمد بن محمد الآجي التركي المترجم له في خريدة القصر (شعراء إيران، ١٥٨/٢، ١٦١-١٦٢).

إذا ما رُمْتَ طَيْبَ الْعَيْشِ فَانْظُرْ إِلَى مَنْ بَاتَ أَسْوَأَ مِنْكَ حَالًا
وَأَخْفَضَ رَتْبَهُ وَأَذَلَّ قَدْرَهُ وَأَنْكَدَ عَيْشَهُ وَأَقْلَّ مَالًا

أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخطيب البیهقي^(١)

كان فقيه وأديب وخطيب خُسرُو جُرد، وقد قيل إن كيخسرو الذي بنى
خُسرُو جُرد وضع في الطالع الذي وضعه هناك أن يكون العلماء فيها مُعمَّرين، والله
أعلم، إلا أنه كان فيها علماء مُعمَّرون، وقد رأيتهم، إذ رأيت الفقيه أحمد
السُّوزي^(٢)، والخطيب والقاضي علي بن أحمد^(٣)، والقاضي الإمام الحسين بن
أحمد بن علي البیهقي^(٤)، والحاكم الإمام عبد الحميد^(٥)، وأمثالهم، فقد عاشوا في
عصر واحد، وكانت أعمارهم طويلة قضوها بالعلم والطاعة والرفاهية. توفي أبو
حامد الخطيب سنة خمس وخمسين وثلاث مئة.

قال أبو حامد هذا: حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين البیهقي، قال أخبرنا
سعيد بن يزيد الفراء، قال أخبرنا المبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس بن مالك،

(١) ورد اسمه بالشكل الوارد أعلاه في جميع المصادر التي ترجمت له (انظر: تاريخ نيسابور، ١٥١؛
الأنساب، ١٢٧/٥؛ مجمل فصیحی، ٧٣/٢؛ المناقب لأخطب خوارزم، ٣٦٧؛ تاريخ الإسلام،
١١٩ (حوادث ٣٥١-٣٨٠هـ)؛ تاريخ مدينة دمشق، ٤٦٩/٣٢؛ تذكرة الحفاظ، ٢٧٨/١)، ولذا
فإن ما ورد في كتاب الدعوات الكبير (١٠٣/٢) ومعرفة علوم الحديث للحاكم (ص ١٣٧): أحمد
بن الحسين بن محمد، إنما هو من أخطاء النساخ.

(٢) في الأصول: السُّوزي، فصولناه. وهو أحمد بن أبي علي محمد بن أحمد السُّوزي المتوفى ٥٢٦هـ،
سيترجم له المؤلف لاحقاً.

(٣) هو علي بن أحمد الفنجردي المتوفى سنة ٥١٣هـ.

(٤) هو المعروف بابن فطيمة المتوفى سنة ٥٣٠هـ. وسيترجم له المؤلف لاحقاً.

(٥) هو عبد الحميد بن محمد بن أحمد الخُواري شقيق عبد الجبار، توفي حوالي ٥٣٦هـ.

عن النبي صلى الله عليه أنه قال : «ما تحابَّ اثنان في الله إلا كان أحدهما أشدهما حباً لصاحبه»^(١).

أبو العباس بالويه بن محمد بن بالويه البيهقي^(٢)

يوجد في الناحية - بيهق - وقف منسوب إلى بالويه ، كان مولده في مزينان ، وقد روى عن محمد بن إسحاق بن خزيمة .

قال بالويه المزنياني : حدثنا أبو العباس محمد بن شاذان قال أخبرنا عمر بن زرار قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن كيسان ، عن أبي مليكة ، عن ابن عباس أنه قال : «كل صلاة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب فلا صلاة ، إلا صلاة وراء الإمام»^(٣).

أحمد بن إبراهيم الأعسري البيهقي^(٤)

من أكثر أفاضل خُوار كمالاً ، وله ديوان شعر ، اتصل بخدمة [161] صاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد ، وقال قصيدة في مدحه ، وصف الناقاة فيها بقوله :
عَرَمَسُ عَيْسَرَانَةَ عَنَّتْرِيسُ عِلْطَمِيسُ عَيْرَانَةَ خَنْشَلِيلُ

(١) صحيح ابن حبان ، ٣٢٥/٢ ؛ المصنف لابن أبي شيبة ، ٢٤٧/٨ ؛ الأدب المفرد ، ١٢٠ ؛ مسند أبي يعلى ، ١٤٣/٦ ؛ المحاسن للبرقي ، ٢٦٤/١ ، وفيه : «ما التقى المؤمنان قط ، إلا...» ؛ الجامع الصغير ، ٤٩٠/٢ .

(٢) هو المزنياني (تاريخ نيسابور ، ١٥٧ ؛ الأنساب ، ٢٨٢/٥) . ولما كان شيخه محمد بن إسحاق بن خزيمة قد توفي سنة ٣١٢ أو ٣١٣ هـ (مجلد فصيح ، ٣١/٢) فيكون بالويه هذا ممن عاش في القرن الرابع .

(٣) المشهور هو : «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج» (انظر مثلاً : صحيح ابن حبان ، ٩٠/٥ ؛ سنن ابن ماجه ، ٢٧٣/١ ؛ السنن الكبرى للبيهقي ، ٣٨/٢ ؛ مسند الحميدي ، ٤٣٠/٢ ؛ المصنف لابن أبي شيبة ، ٣٩٦/١ ؛ السنن الكبرى للنسائي ، ١٢/٥ ،... أما الحديث بلفظه أعلاه فموجود في كنز العمال ، ٢٩١/٨ .

(٤) لم نثر عليه في المصادر المتوفرة بين أيدينا ، كما لم نجد الوقائع المذكورة هنا . ولعله هو نفسه أبو محمد الأعسر المذكور في اللطف واللطائف ، ٥٥ .

فقال الصاحب : إن الغرائب التي جئت بها في وصف الناقة ، لو جُسمت ألفاظها أثقالاً وأحمالاً ، لم يكن للناقة طاقة بحملها ، ثم كتب الصاحب رسالة توصية إلى العميد أبي منصور كثير بن أحمد بن كثير^(١) ، فحصل له القبول عنده ، فقال قصيدة أخرى في مدحه مطلعها :

خيالٌ سرى من أم عمران طارقُ إلى هاجع بالقفر والليل غاسقُ
ولما فرغ من إنشادها مدت المائدة ، وقد زينت بأصناف الطعام والوارد ، فامتدت إليها الأيدي ، فلما جيء بالحلوى ، أمر الصاحب أن لا تمتد إليها يد ، قبل أن يقول فيها كل واحد من أهل الفضل الحاضرين قطعة من الشعر ، فأنشد كل واحد منهم قطعة على البديهة ، بينما كان الأعسري صامتاً منشغلاً بتحريك أصابعه يعدُّ فيها ، فلما وصلت إليه النوبة سأله الصاحب : أي شيء كنت تعدُّ بأصابعك ؟ فقال : كنت أعدُّ أخطاء شعراء هذا المجلس ، فعجب الصاحب من كلامه ، ثم إن الأعسري أعطى خطأ كل واحد منهم مدعماً بالحجة الدامغة ، وأنشأ قائلاً هذه القطعة في وصف الحلوى :

وجامة فالوذ غذاناً بها امرؤٌ كريمُ الحياء ماجدٌ غيرُ صاغرٍ
تمرمرٌ حتى قلتُ صهباءُ بابلٍ وتهداً حتى قلتُ ياقوتُ تاجرٍ
كأن نصاف اللوز في جنباتها قطاعٌ من الكافور في نارِ سامرٍ

[162] فزاد الصاحب من رتبته ، ووجد حظاً وافراً من عنايته ، وورد إلى خراسان نجيح السعي ، رحمة الله عليه .

(١) ذكره ابن الفوطي (٢٣٩/٢) فقال : العميد أبو منصور كثير بن أحمد القهستاني القائني الوزير ، ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال ... تصرف في أعمال نيسابور عن السلطان نبأً وثلاثين سنة فما سخط عليه سلطانه ولا رعاياه ... توفي سنة ٣٨١هـ .

أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق البيهقي^(١)

ولد ونشأ في قسبة سبّوار، جمع أشعاره - وهي في خمسة مجلدات - السيد أبو الحسن محمد بن علي العلوي السويزي، والمختار منها هذه القطع:

عليك بمن يُزِنُكَ فالتزمه ولا تبعده من رفق ولين
إذا ما المرء ليس له صديق تراه كالشمال بلا يمين
وله أيضاً:

أفق أيها الإنسان من سكرة الكرى فليس الهوى إلا عدو موارب
وكس قبل أن تلهيك دنياك واغتم فراغك للأمر الذي أنت طالب
فمن لم يكيسه أب أو مودب صيباً فكهلاً كيسته التجارب

وقال محمد بن عبد الرزاق: الرجال أربعة:

رجل يعلم ويعمل بما يعلم، فذاك هادٍ فاتبعوه، ورجل يعلم ولا يعمل بما يعلم،
فذاك ساء فذكروه، ورجل لا يعلم ويعمل بما عليه أن يعلم، فذلك مقلد فلقنوه،
ورجل لا يعلم ولا يعمل بما عليه أن يعلم، فذلك حمار فأوكفوه.

وقد ألف محمد بن عبد الرزاق هذا كتاباً باسم الأمير ناصر الدولة أبي الحسن السيمجوري^(٢) اسماء كتاب الدارات، دون فيه فوائد كثيرة.

وقال محمد بن عبد الرزاق أيضاً:

إذا مات ميت راعنا الموت ساعة ونضحك في الأخرى إذا هو يقبر

(١) لم نجده في المصادر المتوفرة لدينا، أما جامع ديوانه فهو محمد بن علي بن أحمد بن محمد زيارة السويزي الذي سترجم له لاحقاً.

(٢) كان أمير خراسان خلال السنوات من ٣٧٨-٣٤٧ هـ.

كذا الشاء تنسى الرعي والذئب مقبلٌ وتألف مرعاها إذا الذئب يدبرُ
وله أيضاً:

ليس بعد القصور إلا القبورُ إنما للخرابِ تبنى القصورُ
أيها الطالبُ البقاء تفكّرُ هل على حالة تدومُ الأمورُ
[163] وله:

ألفت الصياغة من غير أنْ أمسَّ حديداً وأذكي سعيراً
أذهبُ وجهي بنارِ الأسى وأسبك من ماء عيني شذورا
حكاية: كتب قيصر الروم على عهد خلافة المطيع لله قصيدة بالعربية مشحونة بأنواع التهديد، مطلعها:

من الملك الطُّهر المسيحي رسالةً إلى قائم بالملك من آل هاشم
وقد كتب أفاضل الإسلام جواباً عليها، وكان من أولئك المجيبين: الفَقَّالُ الشاشي^(١) والآخر محمد بن عبد الرزاق البيهقي، حيث أرسلت القصيدتان إلى ملك الروم، ومطلع قصيدة محمد بن عبد الرزاق هو:

أوهناً وغزو الروم ضربةٌ لازمٌ؟ أريثاً وقد جاءوا بتلك العظائم؟
أسمعاً لألحانِ القيانِ يصغنها وفي الروم تدعو الويلَ أولادُ فاطمٍ؟
وكان أبو الحسن نصر بن أحمد المرغيناني^(٢) قد رد أيضاً على تلك القصيدة:

(١) محمد بن علي بن إسماعيل المتوفى سنة ٣٦٥هـ، وقصيدته في طبقات الشافعية الكبرى (٢٠٩/٣-٢١٣).

(٢) في الأنساب (٢٥٩/٥): «الإمام أبو الحسن نصر بن الحسن المرغيناني، من مشاهير الأئمة والعلماء، وكان له شعر مليح لطيف في الزهد والحكمة سار في الآفاق وتداولته الرواة».

عجبتُ لنظم صاغهُ شرُّ ناظمٍ بفيه الثرى فيما افترى من عظام^(١)

أما الإمام القفال الشاشي فقد قال :

أتاني مقالٌ لامرئٍ غير عالمٍ بطرق مجاري القول عند التخاصم

حكاية: كان ملك الأبخاز ديمطريوس بن داود بن يعقوب الملقب بحسام المسيح قد أرسل عدة أسئلة بيد رسوله إلى السلطان الأعظم سنجر بن ملك شاه قدس الله روحه في صفر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، فأمرني أن أكتب جواباً باللغتين العربية والسريانية اللتين كانت الأسئلة قد كتبت بهما، وقد طارت نسخ من تلك الأسئلة وأجوبتها إلى أطراف العالم، وسارت بها الركبان.

ومحمد بن عبد الرزاق هذا من أقارب البديليين^(٢)، ومن أعقابه الباقيين: الحافظ الحسن بن أبي علي بن عبد الرزاق، وكان كفيف البصر، ومن أهل الأخبار، وحافظاً للقرآن والأخبار والأدعية، وكان له ابن يدعى علياً، كان جلدأً وغازياً، وقد قتل في قصبة جشم عندما [164] دخلها الجند يوم الخميس السادس عشر من رجب سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة.

ومن أعقابه: المعلم الحقيقي صورةً وسيرةً ومعنى، علي بن إبراهيم بن أبي علي بن عبد الرزاق ابن أخ الفقيه الحافظ رحمه الله.

توفي الفقيه الحافظ الحسن من سقطة عرضت له في الحمام في شعبان سنة اثنتين

(١) أورد البخارزي في دمية القصر (٧٤/٢)، ط العاني) ثمانية أبيات من هذه القصيدة، وأولها:

عجبتُ لنظم صاغهُ شرُّ ناظمٍ	قضى هاذياً فيه قضية ظالم
يفضُّلُ عبَّاد الصليب سفاهةً	بفيه الثرى فيما افترى من عظام

(٢) مر تعريف المؤلف بهذه الأسرة البيهقية.

وستين وخمس مئة ، ودفن في مقبرة منسوبة إلى والدي رحمة الله عليه .

أبو نصر أحمد بن الحسين بن العدل البيهقي^(١)

كان مولده وإقامته في قرية ديوره ، اختلف إلى أبي بكر الخوارزمي^(٢) ، وله تصانيف كثيرة ، ككتاب الأدب (لغة الأدب) ، وشرح كتاب إصلاح المنطق ، وشرح أبيات أدب الكتاب ، وشرح أبيات مختصر العين ، وشرح أبيات غريب الحديث لأبي عبيد .

وكان أبو بكر الخوارزمي قد كتب إليه رسالة بسبب النكبة التي وقع فيها ، وذلك على سبيل الجواب :

وصل كتابك ، فلست أقول همني وغمني ، ولكني أقول أعماني وأصمني ؛ تذكر أنك امتحنت وأنت بريء ونكبت وأنت محسن لا مسيء ؛ وأي ذنب أعظم من أن تسكن بالفضل في تربة النقص ، وما للطائر الكبير والقفص الصغير ؟ وما بال الدرة اليتيمة ، ترضى بالصدقة اللثيمة ؟ ، وإنما الأدب جناح فهلاً طرت من الوكر الصغير إلى الوكر الكبير ؟ وهلاً إذا كملت آلتك ، ارتدت مكاناً تصلح فيه حالتك ؟ وهذه الرسالة طويلة نكتفي بهذا القدر منها .

أبو علي الجعفري ، من أولاد جعفر الطيار^(٣)

ونسبه : هو أبو علي الحسين بن جعفر ، وكان ممدوحه الحاجب الجليل صاحب

(١) في تاريخ نيسابور (ص ١٤٩) : «أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو نصر الفقيه النيسابوري ، وهو ابن أبي علي الفامي» ، وقد ذكر الحاكم أباه هذا تحت عنوان : الحسن بن أحمد بن موسى ، أبو علي الفامي النيسابوري ، ويبدو أن الصواب في اسمه هو «الحسن» ، إذ أورده الحاكم ضمن قائمة أسماء «الحسن» وليس «الحسين» (تاريخ نيسابور ، ١٥٩) .

(٢) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٣ هـ .

(٣) لم نهتد إلى مصدر ترجمته .

الجيش أبا طاهر هبة الله بن ألتكين صاحب جيش خُوارزَم شاه، قال في مدحه قصيدة طويلة، منها:

[165] اشربْ على ذكرِ امرئٍ سَادَ جميعَ الحَجَبِ
مَنْ حَاجِبٍ شَهْمٍ جَلِيلٍ حَاتِمِ المُوَهَّبِ
مَنْ صَاحِبِ الجَيْشِ يُسَمَّى هَبَةً اللهَ هَبَهُ
ذِي الخُلُقِ السَّهْلِ السَّجِيحِ والنَّدَى فِي المَسْغَبِ
وقد زادت هذه القصيدة على ثلاث مئة بيت.

كما قال مقصورة في مدح الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير، مطلعها:

لَمَنْ دِيَارٌ مَقْفَرَاتٌ بِالحِمَى دَوَارِسُ الأَطْلَالِ مِنْ أَدَمِ اللُّوَى
وكان مولده ونشأته في قرية دويين، وكان من كبار أفاضل بيهق.

وله ديوان شعر في غاية الحسن يقع في مجلد ضخمة، ورسائله مجلد ضخمة أيضاً، ومن منظومه:

لئن قد كان يروي البينُ عَنَّا
بشخصينا فبالروح التَّقِينَا
وما زلنا نداني النأيَ حَتَّى
تداني لما كُنَّا رَأِينَا

وكان من أقاربه أبو علي محمد بن عمرو الجَعْفَرِيُّ^(١) السراي (؟) مصنف كتاب المصادر وكتاب الألفاظ.

(١) لم نجده في المصادر المتوفرة لدينا.

الشيخ أبو علي جامع بن علي بن الحسن البيهقي^(١)

ولد في قرية شِسْتَمَد، استمع الكثير من المشايخ الأحاديث النبوية عنه، وكان له في نيسابور مجلس للإملاء سنة تسع وعشرين وأربع مئة.

قال أبو علي جامع بن علي البيهقي: حدثنا أبو الفضل عبد الله الأبيوردي قال: حدثنا الخليل بن أحمد [السجزي] قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا يوسف بن خالد قال: حدثنا مسلمة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين»^(٢).

وكان لأبي علي هذا أخ قد خاض في الأعمال السلطانية، وقد أُلزم مرة بمال، فأُلزم أمير خراسان، أخاه أبا علي بالغرامة، فذهب أبو علي إلى [166] أمير خراسان وقال: لقد وقع مثل هذا في عهد زياد [بن أبيه] وحكم به بمثل هذا الحكم.

أيها الأمير! لو جئتك برسالة من الخليفة مع اثنين من معتمدي دار الخلافة، هل تصرُّ على التعرُّض لي أم لا؟

فقال الأمير: الضرورة تقضي أن يوقف التعرُّض لك.

(١) ذكر فصيح الخوافي في حوادث ٤٢٩هـ: «وفاة الشيخ أبي علي جامع بن علي بن الحسن البيهقي، من كبار المحدّثين، سافر الكثير في تحصيل الحديث وعقد له مجلس إملائه بنيسابور في هذه السنة» (مجمّل فصيحي، ١٥٩/٢)، إلا أن السمعاني قال في التعبير (١٥٦/١): «جامع بن الحسن بن علي أبو علي البيهقي، من أهل نيسابور سمع... أبا بكر بن الفضل بن عبد الله بن محمد بن الفضل الخطيب الأبيوردي، وكانت ولادته في نيف وعشرين وأربع مئة، ووفاته في شعبان وقيل في شوال سنة تسع وخمس مئة»، وبين المصدرين فروق واضحة. ونرجح أن المقصود بالخليل بن أحمد هو القاضي أبو سعيد السجزي (٢٨٩-٣٧٨هـ).

(٢) في الأصول: ما عند الله شيء أفضل... وأخذنا بما ورد في أغلب المصادر. انظر: أدب الإملاء والاستملاء، ٧٥؛ مسند الشهاب، ١٥١/١؛ سنن الدارقطني، ٦٥/٣؛ تاريخ جرجان، ٣٧٠ وفيه: ما عند الله شيء؛ الدر المنثور، ٣٥٠/١؛ الجامع الصغير، ٥٠٠/٢.

قال أبو علي: ترى، لو كانت تلك الرسالة من الحق تعالى وكان المعتمدان اللذان معها هما إبراهيم وموسى، هل ترفع عني المطالبة؟
فقال أمير خراسان: إن ذلك أولى.

قال أبو علي: قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى، أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، وَإِنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(١).
فقال الأمير: قبلتُ، ولن أعرضَ - أثناء عهدي - أحداً بجرم آخر، إلا القريب الذي أجاز حكم الشرع مطالبته.

أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفقيه البیهقي^(٢)

ولد ونشأ في قرية أباري^(٣).

قال أبو عبد الله هذا: حدثنا علي بن الحسين الهمداني^(٤)، قال حدثنا نوح بن ميمون، قال حدثنا أبو عصمة عن الحجاج بن أرطاة، عن طلحة بن مصرف، عن كريب مولى ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «إن الله جواد يحب الجود، ويحب معالي الأمور ويغض سفسافها»^(٥).

(١) سورة النجم، الآيات ٣٦-٣٩.

(٢) لم نعثر له على ترجمة في المتوفر من المصادر.

(٣) من قرى بيهق.

(٤) يحتمل أن يكون أبا الفضل علي بن الحسين الفلكي الهمداني المتوفى سنة ٤٢٧ هـ (المنتخب من السياق، ٤١٤). وفي الأصول: روح بن ميمون، والتصويب من المصادر، فهو نوح بن ميمون بن عبد الحميد، أبو سعيد العجلي المروزي المعروف بالمضروب، هو يتحدث عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم الوارد أعلاه (تاريخ مدينة السلام، ٤٣٦/١٥؛ الثقات لابن حبان، ٢١١/٩؛ تهذيب الكمال، ٦١/٣٠).

(٥) الحديث الشريف في مسند الشهاب، ١٥٠/٢؛ المعجم الكبير للطبراني، ١٣١/٣؛ المستدرک للحاكم،

أبو الحسين علي بن أحمد الفقيه البيهقي^(١)

ولد ونشأ في ربيع طبرستان.

قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الحلواني، قال حدثنا أبو مسلم، قال حدثنا علي، قال حدثنا يزيد بن هارون، قال حدثنا الوليد بن جميل، عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أربع آيات نزلن من كنز العرش: أم الكتاب، قال الله تعالى ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾، وآية الكرسي، وخاتمة سورة البقرة، والكوثر»^(٢). وكان هذا الإمام في عداد محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمة الله عليه.

أبو جعفر محمد بن أحمد البيهقي^(٣)

من كليم آباد بيهق، وهي قرية بين نارستانه وقاريز [167] هشتقان، وهذا الإمام، هو جد الإمام ركن الدين أبي جعفر المقرئ البيهقي، وهو الإمام أبو جعفر أحمد بن الإمام المقرئ علي بن أبي صالح الذي كان إمام الجامع القديم بنيسابور^(٤).

٤٨/١؛ السنن الكبرى للبيهقي، ١٩١/١٠؛ المصنف للصنعاني، ١٤٣/١١؛ تأويل مختلف الحديث، ٢٥٠؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ١٩، ومصادر آخر.

(١) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا، أما شيخه فيحتمل أن يكون الوارد في كتاب التدوين (٢٩/٢) في سند إحدى الروايات. ولا نعلم من هو أبو مسلم، لكن شيخه هو علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني الذي يحدث عن يزيد بن هارون بن زاذي أبي خالد السلمي (تاريخ مدينة السلام، ٤٩٤/١٦). وقد ورد في الأصول: أبو الوليد بن جميل، فصوله.

(٢) المعجم الكبير للطبراني، ٢٣٥/٨.

(٣) هو «الفقيه المقدم» تميزاً له عن حفيده أبي جعفر أحمد بن علي المعروف بـ«المقرئ» و«بوجعفر ك»، الذي سيأتي في هذه الترجمة.

(٤) درس مؤلفنا عند أبي جعفر هذا فهو يعرفه معرفة جيدة (معجم الأدباء، ١٧٦٠/٤)؛ مجمل فصيح

وله مصنفات كثيرة مثل : تاج المصادر، وكتاب ينابيع اللغة، وكتاب المحيط بلغات القرآن، وكتب أخر.

قال الفقيه المقدم أبو جعفر البيهقي: حدثنا الرئيس أبو محمد عبد الله بن إسماعيل الميكالي، قال حدثنا أبو بكر محمد بن هارون بن مالك الحرّم آبادي، قال حدثنا عبد الله بن مالك، قال حدثنا أبي، عن عمر بن محمد بن عبد الملك، عن نافع عن ابن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «أنين المريض تسبيحه، وصياحه تهليله، وتنفسه صدقته، ونومه على الفراش عبادته، وتقلُّبه من جنب إلى جنب كما يقاتل العدو، ويكتب ما يعمل في صحته، ويقوم ويمشي ولا ذنب عليه»^(١).

أبو عبد الله محمد بن محمد بن جابر البيهقي^(٢)

ولد في خوار بيهق، وله حركات منجحة، وأسفار مثمرة في طلب العلم، وقد اختلف في سجستان إلى قاضي تلك الولاية أبي سعيد الخليل بن أحمد السجزي، واتفق له أنه ابتلي بالزواج من امرأة عجوز سليطة اللسان، ثم إنه طلقها، فكتب إليه

(٢٤٢/٢)، وفيه: أبو جعفر أحمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن أبي صالح بن أحمد بن جعفر البيهقي؛ وكما هو موجود في أول كتابه المحيط بلغات القرآن. وقد عُرف بـ «بوجعفر» كما في معجم الأدباء وغيره: معجم الأدباء، ٣٩٨/١-٣٩٩، حيث قال ياقوت إنه ولد حوالي ٤٧٠هـ وتوفي سنة ٥٤٤هـ؛ تعليقات النقص، ٥٦٤/١؛ الوافي بالوفيات، ٢١٤/٧؛ بغية الوعاة، ٣٤٦/١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠٨/٢٠؛ كشف الظنون، ٢٦٩/١. وفي سماع موجود بخطه هو على نسخة من كتابه ينابيع اللغة يوجد اسمه: ركن الدين أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ (نوادير المخطوطات العربية من القرن الثالث...، ١٨٣). طبع من مؤلفاته في إيران: تاج المصادر و«المحيط بلغات القرآن».

(١) سير أعلام النبلاء، ١٥٥/٤؛ ميزان الاعتدال، ٤٣٦/١.

(٢) لا نعرف عنه شيئاً، أما شيخه فهو أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي قاضي سمرقند الذائع الصيت (٢٨٩-٣٧٨هـ).

أحد أصدقائه رسالة يستفسر فيها عن الحال ، ويعجب من تطلّيقه إياها بحكم صلة له بتلك المرأة ، فكتب إليه مجيباً :

إني لمن يبدي النفاق ممّا ذقُّ ولكلّ من يهوى هَوَايَ موافقُ
ولمن يحبُّ مودَّتِي وصدّاقتي وأخوتِي في كلّ حال عاشقُ
أبنيّ قد فارقتها لا أرشدتُ وهدي لفرقتها الفؤادُ الخافقُ
حقاً أقولُ فإن أردتَ بيّانهُ هي طالقُ هي طالقُ هي طالقُ

[168] أبو حامد أحمد بن علي المقرئ^(١)

ولد ونشأ في خسروجرّد.

قال : حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الورّاق ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميريّ قال : حدثنا محمد بن العلاء قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود أنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾^(٢) ، شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه ، وقال رسول الله صلى الله عليه : «أما قرأتم قول الله تعالى ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾^(٣)؟»^(٤).

(١) المنتخب من السياق (ص ١٢٤) الذي أورد اسمه كاملاً : أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين ، أبو حامد البيهقيّ ولم يورد سنة وفاته ، إلا أن السبكي (طبقات الشافعية الكبرى ، ٢٨/٤) قال إنه «توفي بعد ٤٨٣هـ فإن الحسين الفورانيّ سمع منه هذه السنة» ؛ طبقات الشافعية للإسنوي ، ١١٧/١ ؛ طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ، ٣٥١/١.

(٢) سورة الأنعام ، الآية ٨٢.

(٣) سورة لقمان ، الآية ١٣.

(٤) الحديث في صحيح البخاريّ ، ١٣٧/٤ ، ٢٠/٦ ، صحيح مسلم ، ٨٠/١ ؛ السنن الكبرى للبيهقيّ ، ١٨٥/١٠ ، العمدة لابن البطريق ، ١٧٤ ؛ مستند أحمد ، ٣٧٨/١ ؛ زاد المسير ، ٥٣/٣ ، ومصادر أخر.

السيد أبو منصور ظفر بن محمد بن أحمد الزُّبارة العَلَوِيّ^(١)

كان من كبار السادات، ذكرت شرف نسبه في كتاب لباب الأنساب وألقاب الأعقاب، وكان علوياً عالماً ومحدثاً وغازياً، وهو شقيق السيد الأجل شيخ العترة نقيب النقباء بخراسان أبي محمد زُبارة^(٢).

ذهب إلى الحج، فسمع في الكوفة وبغداد أحاديث كثيرة.

قال: حدثنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي، قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن حازم، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الغنوي، قال: حدثنا السري بن إسماعيل، عن عامر، عن مسروق، عن عبد الله [بن مسعود] أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن هي، عليها يبلغ الخَيْر، وبها ينجو من الشر»^(٣). صدق رسول الله صلى الله عليه.

(١) في الأصول كتب المؤلف لقب ظفر هذا: الزُّبارة، وكذلك كتبه في بعض المواضع وفي مواضع من كتابه لباب الأنساب، إلا أن السائد لدى عامة المؤرخين وكتاب أنساب العلويين - ومنهم المؤلف في مواضع كثيرة من مؤلفاته - أن يكتب: زُبارة من غير ألف ولام، وسبب تلقيب هذه الأسرة بهذا اللقب هو ما ذكره أبناؤها من أن جدهم أبا الحسين محمد بن عبد الله من أهل المدينة كان شجاعاً شديد الغضب وكان إذا غضب يقول جيرانه: قد زَبَرَ الأسد (الأنساب، ١٢٨/٣).

ترجم لأبي منصور ظفر هذا في: المنتخب من السياق، ٢٩٣ وفيه أنه توفي سنة ٤١٤ هـ؛ سير أعلام النبلاء، ٢٦٣/٧؛ تاريخ نيسابور، ١٦٤؛ لباب الأنساب، ٧١٥/٢؛ تهذيب الأنساب، ٢٥٧؛ الفخري في النسب، ٨٠، وذكر أن أمه وأم شقيقه الذي يأتي بعد أسطر هي طاهرة بنت محمد بن الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ذي اليمينين؛ الأنساب، ١٢٨/٣؛ المناقب للخوارزمي، ٣٧٣؛ عمدة الطالب، ٣٤٦.

(٢) سترجم له المؤلف لاحقاً وهو أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٧٦ هـ.

(٣) كتاب الدعاء للطبراني، ٥٦٨؛ كنز العمال، ٢٣٩/٣؛ فيض القدير، ٤١٤/٢؛ كشف الخفاء، ٣٥٦/٢؛ الكامل في ضعفاء الرجال، ٣٠٩/١؛ ميزان الاعتدال، ٢١١/١.

أبو حامد أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم البيهقي^(١)

كانت أكثر روايات أحاديثه عن السادات، وأكثر روايات السادات عنه، ومولده وموطنه غير معروفين، إلا أنه ييهقي الأصل والفرع.

قال: حدثنا الجوري، قال حدثنا أبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى^(٢)، حدثنا الفضل بن محمد الشَّعْرَانِيّ، حدثنا هارون بن الفضل الرازي قال: حدثنا جرير، عن عمرو بن ثابت، أنه لما مات زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجدوا على ظهره أثراً، فسألوا عنه، فقالوا هذا مما أنه ينقل جُربُ الطعام بالليل إلى الأرامل واليتامى.

قال مصنف هذا الكتاب: إن ذلك من علائم طلب السعادة الأخروية [169] ومعرفة رسوم ودقائق العبودية، والاستفادة من طهارة الأصل، وأثار مساعيه الناجحة ظاهرة في الدارين، ودليل على عدم التقاعس عن إطاعة أوامر الحق تعالى: هذي المكارم لا قعبان من لبنٍ شياً بماءٍ فعاداً بعد أبوالا^(٣)

(١) لم نجده في المصادر التي بين أيدينا، أما شيخه الجوري فنرجح أنه عمر بن أحمد بن محمد بن موسى الجوري النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٧ هـ (طبقات الحنفية، ١/٣٨٦).

(٢) المعروف أن الذي يروي عن الفضل الشَّعْرَانِيّ هو ابنه أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى في الروايات الواردة عن النيسابوريين والبيهقيين (انظر: المستدرك للحاكم، ١/٤٥٥، ٥٥٨، ١١٧/٢، ١٥٦، ٢٤٧، ٤٤١، ١١٣/٤، وصفحات آخر؛ معرفة علوم الحديث للحاكم أيضاً، ٢٢١؛ السنن الكبرى للبيهقي، ٢/٤٧٩، ٣/١٩، ٧/٤٥٥). فالصواب هو: حدثنا أبو بكر محمد بن المؤمل قال: حدثنا أبو الوفاء المؤمل... وهو ما يتفق مع ما ورد في شعب الإيمان (٣/٢٤٥) الذي ورد فيه نص هذا الخبر، كما ورد في مناقب آل أبي طالب، ٣/٢٩٣؛ تاريخ يعقوبي، ٢/٣٠٣، وفيه: وجد على كتفيه جلب كجلب البعير؛ حلية الأولياء، ٣/١٣٦؛ سير أعلام النبلاء، ٤/٣٩٣.

(٣) في المزمهر (١/١٤٥) أن الشعر لأبي الصلت بن أبي ربيعة الثَّقَفِيّ.

أبو الحسن علي بن إبراهيم البيهقي^(١)

ولد ونشأ في قرية كسكن، وكان في عداد أبي حامد المقرئ الذي تقدم ذكره، وقد دُعي بالعربي.

قال: حدثنا [أبو بكر أحمد بن يعقوب بن] عبد الجبار بن بغاظر الأموي وقت وروده خُسرُو جرد سنة ست وستين وثلاث مئة، قال: أخبرنا عبد الحميد بن قيس بن عاصم، قال: حدثنا جدي عاصم بن محمد بن علاثة، عن المهدي، عن آبائه، عن جده الأعلى العباس بن عبد المطلب أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «من قال هذه الكلمات كان في حفظ الله وستره، وهي: الله ربي لا شريك له صلى الله على محمد (وآل محمد)، اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، اللهم لا تهلكني وأنت رجائي، إنك على كل شيء قدير»^(٢).

كانت إقامته في قرية سوز وقرية ماشدان من ريع مزنان.

(١) ورد في الأصول أن شيخه الذي يأتي بعد أسطر هو عبد الجبار بن بغاظر الأموي، وقد صوبناه بما وضعناه بين عضادتين اعتماداً على ترجمته الواردة في المنتخب من السياق (ص ٥٦٨) وهي: «أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم المغربي الخُسرُو جردِي، من سكانها، شيخ سنة يعرف بالأعرابي، سمع من أبي بكر أحمد بن يعقوب بن بغاظر القرشي... وحدث بنيسابور سنة ٤٠٦ هـ وعاد إلى الناحية وتوفي». فقول الصريفي هنا هو الأصوب ذلك أن أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن بغاظر الأموي أقرب زمناً إلى المترجم أعلاه من جده عبد الجبار، ففي ترجمة أحمد بن يعقوب هذا الواردة في بغية الطلب (١٢٤٨/٣) وتاريخ مدينة دمشق (١٠٢/٦) ما يشير إلى ذهابه إلى خراسان وما وراء النهر وتحديثه بهما.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ٨٧/١٨؛ تهذيب الكمال، ٩٦/٥؛ سير أعلام النبلاء، ٢٦٦/٦؛ العدد القوية، ١٥٧، وفيه أنه يقال له «دعاء الفرج»؛ وفي الصحيفة السجادية (ص ٣٦٧، ٣٦٩) أن الإمام علي بن الحسين دعا يوم استباح مسلم بن عقبة المري المدينة المنورة: «اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك علي، فلا أهلك وأنت رجائي».

بيت الحكام المَزِينَانِيَّة

الحاكم أبو علي أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن العباس

كان أبو علي الحسن بن العباس مروزيّاً سكن في مَزِينَانَ^(١)، وقد أوكل إليه السلطان محمود بن سبكتكين رئاسة مَزِينَانَ نيابة عن الشيخ الرئيس صاحب ديوان خُرَاسَانَ أبي الفضل سوري بن المعتز^(٢)، وكان أبناؤه حكام ذلك الربع، وهم أهل فضل ومروءة.

السيد أبو الحسن محمد بن ظفر بن محمد بن أحمد الزُّيَارَةُ العَلَوِيّ^(٣)

وهو ابن السيد أبي منصور ظفر الذي ذكرناه آنفاً، كانت ولادته ونشأته في قرية سوز من حدود مَزِينَانَ.

قال: حدثنا محمد بن الحسين التَّمِيمِيّ قال: حدثنا هناد بن السري بن يحيى، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشَّعْبِيّ، عن مسروق^(٤) أنه قال: لأن أقضي يوماً [170] بحق وعدل، أحب إليّ من أن أغزو في سبيل الله سنة جرداء.

(١) في الأنساب (٢٨١/٥): مَزِينَانَ: بليدة من آخر حدّ خُرَاسَانَ إذا خرجت إلى العراق.
(٢) تم استيلاء محمود الغزنويّ على خُرَاسَانَ سنة ٣٨٩هـ بعد إلحاقه الهزيمة بعبد الملك بن نوح الساماني، وظلت تحت سلطته حتى وفاته في ٤٢١هـ. وفي أخبار الدولة السَلْجُوقِيَّة (ص ٥) أن مسعود بن محمود خلّف سنة ٤٢٦هـ سوري بن المعتز مع الجند بَنَسَابُور، كما أمره سنة ٤٢٧هـ بتجهيز الجيش.
(٣) بغية الوعاة، ٢٢/١؛ تاريخ بَنَسَابُور، ١٨٣؛ يتيمة الدهر، ٤٨٦/٤-٤٨٧؛ الأنساب، ١٣٧/٣؛ عمدة الطالب، ١٨٣؛ لباب الأنساب، ٥١١/٢٥ حيث ذكر أنه ولد في ٣٥١ وتوفي سنة ٤٠٣هـ، انظر أيضاً: ٥٩٧/٢.

(٤) هو مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو عائشة الهمداني المتوفى سنة ٦٣هـ.

أبو حامد محمد بن جعفر بن الحسين الحنفي البيهقي^(١)

ولد في قرية فريومد، وكان له هناك أولاد وأحفاد، منهم الحاكم الإمام محمد الحنفي، وكان رجلاً عالماً وورعاً ومتقياً وحافظاً للمذهب، والعقب منه: الحسن، والفقهاء أبو صالح، والحسين.

أما الحسن فقد كان حاكم وخطيب فريومد.

وقد ودع أبو صالح الحياة في طريق سمنان عند عودته من الحج في شهور سنة ست وأربعين وخمس مئة.

كان الحسين لمدة من الزمان مدرساً ومفتياً في مرو، حيث وافاه الأجل هناك. وكان جده أبو حاتم الحنفي كاتب سلطان ذلك الزمان، وكان من أفضل عصره. وكان له ابن يدعى شعبياً^(٢) وحفيد يدعى مسعوداً.

وكان مسعود بن شعيب بن محمد بن جعفر الحنفي من العلماء ورواة الأحاديث، وكانت إقامته في فريومد ومزنان. ومن بيتهم كان الحاكم أبو العلاء صاعد بن محمد الحنفي^(٣)، وكان قاضي مزنان ومحدثاً.

قال الإمام أبو حامد^(٤) محمد بن جعفر الحنفي في صفر سنة ثمان وأربع مئة بغزنة: قال حدثنا عبد الله بن علي القطان قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار

(١) وردت «الحنفي» الواردة في أسماء الشخصيات المذكورة هنا في نسخة برلين: «الحنفي»، فرجحنا الحنفي لما سيرد في ترجمة ابنه شعيب الآتي، ولم نجد في المصادر المتوفرة لدينا ترجمة له سوى قول الصريفي إنه كان واعظاً بيهق (المنتخب من السياق، ٣٩١).

(٢) في المنتخب من السياق، ص ٣٩١: «شعيب بن محمد بن جعفر الحنفي الواعظ، سكن ناحية بيهق، كان ينوب عن أبيه في وعظه ثم نصب لإمامة الجامع القديم على كراهة منه، استغنى».

(٣) هو القاضي أبو العلاء صاعد بن محمد الأستوائي الحنفي الذي كان قاضي نيسابور المتوفى سنة ٤٣١ هـ (المنتخب من السياق، ٢٧٧).

(٤) في الأصول: أبو حاتم، والصواب ما أثبتناه فالحديث عن المترجم له أبي حامد وليس عن جده أبي حاتم.

الصُّوفِيّ، قال: حدثنا أبو نصر التَّمَار - وهو عبد الملك بن عبد العزيز - قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه إذا أصبح قال: «اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير»^(١).

السيد أبو علي أحمد بن أبي الحسن محمد بن أبي منصور ظفر
العَلَوِيّ الحُسَيْنِيّ الزُّبَيْرِيّ^(٢)

وهو ابن السيد أبي الحسن وحفيد السيد أبي منصور.

قال السيد أبو علي: حدثنا أبو عمرو يحيى بن أحمد بن محمد [عن أبي محمد] الحسن [بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي] بن مخلد بن شيان المخلدي^(٣)، حدثنا المؤمل بن الحسن عيسى سنة ثمان عشرة وثلاث مئة، حدثنا عباس بن محمد الدُّورِيّ [171]، حدثنا الوليد بن سلمة قاضي الأردن، حدثنا معمر بن صهبان، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن»^(٤).

(١) مسند أحمد، ٣٥٤/٢، ٥٢٢؛ سنن ابن ماجه، ١٢٧٢/٢؛ سنن أبي داود، ٤٩١/٢؛ سنن الترمذي، ٢٤٥/٥؛ الجامع الصغير، ٧٢/١، ومصادر آخر.

(٢) لباب الأنساب، ٥١٢/٢.

(٣) السند في الأصول المخطوطة هو: حدثنا أبو عمرو يحيى بن أحمد بن محمد بن الحسن بن مخلد بن سنان المخلدي. والصواب ما أثبتناه فهذان شقيقان أكبرهما هو أبو محمد الحسن المتوفى سنة ٣٣٩ هـ وهو الذي يروي عن المؤمل (الأنساب، ٢٢٧/٥؛ تاريخ نيسابور، ١٥٨) والآخر هو أبو عمرو يحيى المتوفى سنة ٣٨٣ هـ (الأنساب، ٢٢٨/٥؛ تاريخ نيسابور، ١٩١).

(٤) الجامع الصغير ٥١/٢؛ أدب الإملاء والاستملاء، ٤٢، ١٣٢؛ كشف الخفاء، ٤٥١/١؛ الكامل في ضعفاء الرجال، ١٣/٥، ٧٢؛ فيض القدير، ١٣٧/٤؛ مكارم الأخلاق، ٢٥٨، ومصادر آخر.

أبو الحسن علي بن سَخْتَوِيَه البَيْهَقِي^(١)

كان من خُسرُو جُرد، ومن أفاضل ومشاهير الشعراء، وله ديوان شعر يزيد على عشرة آلاف بيت من القصائد والمقطعات، ومن شعره:

أقول لنفسي ويك فوزي بدولةٍ	أما أنا في الدنيا من الناس أحسبُ؟
فقلت كلاماً ليس يخفى صوابه	يموت هزلاً كل من ليس يرهبُ
فلا الفضل يجدي لا ولا العلم والحجى	ولا الضرب في أرض العدى والتقلبُ
جوابي لها والوجد يلعب بالحشا	عليه ضياء الرأي والعقل ينقبُ
دعي عنك أمراً ليس يعرف كنهه	فلن يغلب الإنسان ما ليس يغلبُ

وقال أيضاً:

لما رأيت العلم ضاع وأهله	والكتب والأشعار والآدابُ
والأرذلون قصورهم قد شيدوا	والأكرمون يردُّها الحجابُ
كبرت تكبيراً وقلت لصاحبي	عزَّ العزاء وجلَّت الأوصابُ
وجعلت بيبي كالقرباب لمهجتي	إن السيوف تصونها الأقربابُ
نعم الجليس دفاتري ومحابري	ومقالي والليل والمحرابُ
هي عالم الدنيا ترابٌ كُلُّها	فتركها وعلى التراب ترابُ

أبو الطيب محمد بن علي الكاتب البَيْهَقِي الفاضل المفضل^(٢)

كان من قرية كَرَّاب، ومن مفاخر بَيْهَق، بل من مفاخر خراسان، مدحه أبو

(١) السنن الكبرى للبَيْهَقِي (٤٩/١، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣/٢) وفيه: أبو الحسن علي بن محمد بن سَخْتَوِيَه العدل؛ تاريخ مدينة دمشق (٤٠٢/١٥، ١١٠/١٩، ٨٩/٢٣، ٤٧٠/٢٤، ٣٦٣/٤٨) وفيه أيضاً علي بن محمد بن سَخْتَوِيَه الراوي عن الفضل بن محمد بن المسيب الشَّعْرَانِي المتوفى سنة ٢٨٢هـ.
(٢) لم نعث له على ترجمة في المصادر المتوفرة، إلا أن كونه معاصراً للخَوَازِمِي المتوفى سنة ٣٨٣هـ ولأبي الفتح علي بن محمد البُسْتِي المتوفى سنة ٤٠٠هـ، يمكن أن يحدد بشكل تقريبي الزمن الذي عاش فيه.

الفتح البُستيّ، وكتب أبو بكر الخوارزميّ - مع جلاله وعظمته - باسمه كتاباً وقال فيه مدحاً. قال أبو الفتح البُستيّ بحقه :

معاشر الناس إرعوا ما أبوح به أسمعكم إنه من خير أقوالي
[172] محمدٌ وعليٌّ ثم بعدهما محمدُ بنُ عليٍّ ركنُ أمالي

**الإمام الجليل الدّين الخيّر أبو الحسن علي بن الحسين بن علي
البيّهقي^(١)**

كان إمام عصره، ومدرساً بمدرسة سكة سيّار بنيسابور، ولد في خسروجرّد، وطار اسمه في الدنيا وسار، وكان أبوه أيضاً إماماً زاهداً.

ترجم له أبو حفص الطّوّعي^(٢) في تصانيفه، وقال إنه كان من خواص الوزير أبي العباس الإسفرائيني^(٣)، فقد كان مريباً لهذا الوزير المقرب لديه. قنع من دنياه بالقوت، وكان مجتهداً في إحياء العلم والدين، وهو الذي ارتبط الأستاذ أبا إسحاق

(١) في المنتخب من السياق (ص ١٣٤) «علي بن الحسين بن علي الموفق، أبو الحسن البيّهقيّ. كاتب من وجوه أصحاب الشافعي. سمع من أبي حفص عمر بن أحمد القرميسيني وتوفي في شوال سنة ٤١٤هـ». ويشار إليه في مؤلفات أبي بكر البيّهقيّ بوصفه «صاحب المدرسة بنيسابور» كما في السنن الكبرى (٢٥٧/٧) وشعب الإيمان (٩٧/٤) وكتاب الزهد الكبير (١٠٣/٢).

(٢) عمر بن علي الشافعي صاحب كتاب المذهب في ذكر شيوخ المذهب الذي ينقل منه مؤلفنا ونقل منه أيضاً السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (انظر: فهرس الكتاب ص ٥٣٦).

(٣) الفضل بن أحمد بن محمد الإسفرائيني: استوزره السلطان محمود الغزنويّ سنة ٣٩٩هـ، ثم عزله عن عمله وسجنه وطالبه بأموال وعذبه ليعترف بجميع ما لديه من أموال وممتلكات، فدلّ عليها لكنه مات تحت التعذيب (مجمّل فصيح، ٨٣/٢، ١١٤-١١٥؛ انظر معلومات إضافية عن السبب المباشر لسوء العلاقة بينه وبين السلطان محمود في آثار الوزراء، ١٥٠؛ دستور الوزراء، ١٣٨؛ تاريخ كزیده، ٣٩٦؛ نسائم الأسحار، ٤٠؛ مقدمتنا لكتاب الجماهر، ص ٣٨-٣٩).

الإسفرائيني^(١) والإمام أبا منصور عبد القاهر البغدادي^(٢) للتدريس في مدرسته ،
وطلب إلى الوزير أن يهيئ أسباب معاشهم.

وكانت أوقات المقيمين بتلك المدرسة منقسمة على ثلاث أقسام : قسم منها
للتدريس ، وآخر لإملاء الأحاديث ، والثالث لتذكير المسلمين ووعظهم.

وكان الشيخ أحمد بن الحسين البيهقي^(٣) المحدث مصنف كتب الأحاديث ووحيد
عصره تلميذاً له ، وله اختلاف إليه .

ومن أشعاره :

تفكرت طول الليل فيما جنيته	وذكرت نفسي كل ذنب أتيتُهُ
وأنكرت فيها ما تعاطيتُ في الصبّا	كأن شبابي كان سهماً رميته
فسودَّ صُحُفي بالذنوب أوانه	وولى سريعاً مثل حُلْمٍ رأيته

ومن رسائله الرسالة التي كتبها إلى المقدم الرئيس أبي سعد محمد بن منصور^(٤)
والد الرئيس أبي المحاسن الجرجاني^(٥) ، التي دأب أفاضل الكتاب على استنساخها ،
ولا يسع هذا الكتاب ذكرها .

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المتوفى سنة ٤١٨ هـ .

(٢) عاش بنيسابور ودرّس فيها سنين طويلة ثم خرج منها أيام هجوم الغز متوجهاً إلى إسفرايين فتوفي فيها
سنة ٤٢٧ هـ (المنتخب من السياق ، ٣٩٤) .

(٣) هو شيخ السنة أبو بكر وسير ترجم له المؤلف لاحقاً .

(٤) في الأصول : أبو سعيد ، والتصويب من تاريخ جرجان (ص ٤٥٤) والأنساب (١٢٣/٢) ، نقرأ في تاريخ
جرجان : «أبو سعد محمد بن منصور بن الحسن بن محمد بن علي الجولكيّ ، رئيس جرجان في أيام فلك
المعالي إلى أن توفي ... مات في ٨ شعبان سنة ٤١٠ هـ ، وكان مولده سنة ٣٥٢ هـ» .

(٥) أبو المحاسن سعد بن محمد ، ولي الرئاسة بعد أبيه ، وكان خليفة أبيه في الرئاسة وهو ابن ثماني عشرة سنة . ولد
في ٣٨٨ هـ وتوفي سنة ٤٥٤ هـ (تاريخ جرجان ، ٢٢٦ ؛ الأنساب ، ١٢٤/٢ ؛ اليميني ، الورقة ٥٩) .

الفقيه الرئيس أبو محمد المَعْلَى بن أحمد البَيْهَقِي^(١)

هو جد القضاة الصَّاعِدِيَّين نَيْسابور من جانب الأم، وكان من مفاخر بَيْهَق، ولد ونشأ في قرية كُنْبَد من ربيع زَمِيح، وعنه ورث قضاة نَيْسابور الضياع والأُملاك، وقد بقي منها بقية إلى الآن، تولى رئاسة نَيْسابور مدة من الزمن، وله آثار محمودة في ذلك الشغل الخطير.

آلَف الأفاضل في مدائحه [173] التصانيف.

قال سوري بن المعتز - الذي كان والياً على نَيْسابور - يوماً على ملاء من الناس: لم أر من هو أكثر أريحية وعزة من المعلَى البَيْهَقِي، فقد اختلف إليّ زمناً طويلاً كان في كل يوم يزورني، فيأخذنا الانبساط، ويبدأ بعرض مصالح المسلمين والشفاعة للمستضعفين عليّ، إلا أنه لم يسمعي قط كلمة واحدة عن أشغاله هو.

كان للشيخ أبي منصور الثَّعالبيّ معه مذاكرة وامتزاج ومؤانسة ومجالسة، وقد ذكره كثيراً في تصانيفه.

روي عن الشيخ الفقيه الرئيس المعلَى أنه قال: جلس مرة كردي وصائغ ومعلم وديلمي وعاشق في الصحراء، وكان الجو قد لبس الرداء الأسود، وفجأة طلع القمر مشرقاً بشعاعه الذهبي على الأرض، كانوا يجلسون وجهاً لوجه. فطلبوا إلى بعضهم أن يصف كل منهم - على سبيل التشبيه - القمر بقدر فهمه وخياله، فتقدم الصائغ - لأن

(١) ترجم له الثَّعالبيّ في اللطف واللطائف الذي ألفه بعد ٤٢٢ هـ (مقدمة الدكتور الجادر، ص ١١) وترحم عليه مما يعني وفاته قبل هذا التاريخ. وأثنى عليه كثيراً ولقبه بالكُرْدِيّ وقال إنه من محلة الأكراد بين ربيع الشامات ورستاق بست من نَيْسابور تدعى «كل». ثم أورد واقعة وصف البدر المذكورة هنا ولكن بشكل مختصر مع اختلاف في أبطالها حيث نقل عن المعلَى هذا قوله: «جمعت محلتي، كردياً وصائفاً ومعلماً وديليماً وحاسباً ومتفقهاً...» (ص ٣٠).

عزة الذهب قدمته على غيره - وقال : إن هذا القمر هو كسيكة الذهب الخالص التي خرجت لتوها من بوتقة الصهر.

وقال الكردي إنه كالجبن الذي يحكي عطار د وقد خرج من القالب.
وقال العاشق : كأنه استعار من وجه حبيبي حسنه وجماله ، فحكى بهاء وإشراقه.
قال المعلم : إنه مثل الرغيف الحواري الذي أرسل من بيت أحد المتمولين^(١) يوم خميس إلى المعلم.
قال الديلمي : هو كالدرع المطلي بالذهب الذي قدّم أمام الملك عند الحركة للقتال.
ثم قال : كل يعمل على شاكلته ، وينفق على مقدار بضاعته ، ويسير براحلته ، ويرمي عن كنانته.

قال أبو منصور الثعالبي مهناً له بقدمه :
مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً بقدم الفتى الأجلّ المعلّى
وقال أبو مسعود أحمد بن عثمان النيسابوري الحُشنامي^(٢) في مدحه :
[174] سهامُ الهَرِّ ترمي بي إلى مَنْ له في مجده السهمُ المعلّى
فهل يشفي لَهيبَ صَداي حُرّاً إذا استسقى العطاشُ الهيمُ علّاً
لعل الله يحدث بي لعلّاً يمين رعاية الشيخ المعلّى
رعاه الله في الدنيا مصوناً عن الأقدار ذا قَدْرٍ معلّى
وقد راعى في أبياته لزوم مالا يلزم.

(١) جمع متمول وهو الثري.

(٢) في المنتخب من السياق (ص ١٠٦) : أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن خُشنام بن باذان ، أخي منصور بن باذان أمير خراسان ، أبو مسعود الحُشنامي الأديب الشاعر ، معروف ، فاضل ... توفي يوم عيد الأضحى سنة ٤٢٩ هـ.

كان غض الشباب عندما دهمه الأجل المسمى. وكان قاضي القضاة أبو الحسن إسماعيل بن صاعد وأخوه قاضي القضاة أبو سعيد محمد بن صاعد قد ذهبا لعيادته، فرأوا على وجهه قطرات الحسرات، فقالا بتململ وتذلل وتوجع وتفجع: «الموتُ بابٌ وكلُّ الناسِ وارِدُهُ»، فأجابهم الشيخ المعلى: نعم، الموتُ منهلُ الكلِّ وارده، ويقاؤهم مرهون بأنفاسهم المعدودة، إلا أن بالي منشغل بيناتي اللواتي أخشى أن يضعن بعدي^(١):

لولا بناتي وسيّئاتي لطرْتُ شوقاً إلى المماتِ
ثم أنشد هذه الأبيات^(٢):

لولا أمانةٌ لم أجزعُ من العدم ولم أقاسِ الدجى في جندِسِ الظلمِ
وزادني رغبةً في العيشِ معرفتي ذلَّ اليتيمةُ يحفوها ذوو الرحمِ

كان للقاضي أبي الحسن ابنان: القاضي منصور والقاضي أبو علي، وأما القاضي أبو سعيد فكان له ابن واحد، وهو رئيس الرؤساء أبو نصر أحمد.

فقال القاضيان: اعطنا وكالة بعقد نكاح هؤلاء المخدّرات الثلاث على أبنائنا الثلاثة، فأوكل إليهم ذلك، وعينوا مهورهن، وأحضروا أبناءهم الثلاثة، وجعلوا من مجلس العيادة ذاك مجلس عرس - وكانت إحدى بناته قد زوجت قبل ذلك للشيخ أبي الفتح المظفر بن أبي الحسن البازرقان - فقامت القرابة بينهم، وهان على قلب هذا

(١) نسب إلى منصور بن إسماعيل الفقيه التميمي المتوفى سنة ٣٠٦هـ كما في التدوين (١/ ٢٨٧) وفيه: لذبت شوقاً. ويَعْدُهُ:

لأنني في جوار قوم يبغيضني قومهم حياتي

وصوابه ما ورد في نفع الطيب (٢/ ٨٤٤): بغضني قريهم حياتي. وقد نسبه المقرئ إلى محمد بن علي بن يوسف الشاطبي (٦٠١-٦٨٤هـ) وهو وهم.

(٢) الشعر لإسحاق بن خلف كما في شرح حماسة أبي تمام (٢/ ٦٩٢).

الشيخ [الملقى] ألم مفارقة الدنيا ، وانقطاع علائقه ، وتوجه تلقاء الآخرة بوجه مستبشر ، حيث لم يطل به العمر أكثر من أسبوع [175] ، انتقل بعده إلى جوار رحمة الخالق جلت عظمته ، رحمة الله عليه .

أبو المظفر إبراهيم بن محمد البيهقي^(١)

ولد ونشأ في قسبة جشم ، وكان صاحب منصب في عصره ، كتب الشيخ أبو منصور الثعالبي كتاباً باسمه وسماه نهاية الصناعة في الحسن والبراعة ، قال الشيخ أبو منصور في هذا الكتاب : إن من الكبائر أن تسير مؤلفاتي ومصنفاتي في العالم كالأمثال ، وتسافر في البر والبحر كالخيال ، ولم أصنف كتاباً باسم هذا الرئيس ، الذي ظهرت آثار أياديه وبره وإفضاله على صفحات أحوالي .

الشيخ أبو الفضل محمد بن الحسين الكاتب البيهقي^(٢)

كان كاتب السلطان محمود نيابة عن أبي نصر بن مشكان ، وكاتب السلطان محمد بن محمود ، ثم كاتباً للسلطان مسعود ، أصبح بعدها كاتباً للسلطان مودود ، ثم للسلطان فرخزاد ، وعندما انتهى حكم السلطان فرخزاد ، اختار العزلة وانصرف إلى التأليف .

كان مولده في قرية حارث آباد ، ومن تصانيفه : كتاب زينة الكتاب ، الذي لا نظير

(١) لم نهتد إليه .

(٢) أبو الفضل البيهقي (٣٨٥-٤٧٠ هـ) من كتاب ديوان محمود الغزنوي وابنه مسعود ، كما أصبح صاحب ديوان الإنشاء لدى عبد الرشيد بن محمود ، لكنه عزل عن عمله بسبب وشايات حاسديه وأودع السجن . وعندما تمرد طغرل المعروف بكافر النعمة على عبد الرشيد وقتله سنة ٤٤٤ هـ ، أطلق سراح كثير من رجال البلاط المسجونين في القلاع وكان منهم أبو الفضل البيهقي حيث أرسل إلى سجن قلعة أخرى وبعد خروجه من السجن أثر العزلة حتى وفاته (فرهنگ فارسي ، مادة : بيهقي) . وفضلاً عن مؤلفاته المذكورة هنا فإن له كتاب مقامات أبي نصر بن مشكان الذي نقل منه العقيلي فقرات في آثار الوزراء (ص ٨ ، ١٥٤ ...).

له في فنّه، وكتاب **التاريخ الناصري**^(١) الذي دوّن فيه التاريخ من أول أيام سبكتكين إلى أوائل أيام السلطان إبراهيم يوماً فيوماً، يزيد حجمه على ثلاثين مجلداً منصفاً، رأيت عدة مجلدات منه في مكتبة سرخس، وعدة مجلدات في مكتبة مهد العراق^(٢) رحمها الله، وعدة مجلدات في أيدي الناس، ولم أر منه نسخة كاملة.

ومع الفصاحة والبلاغة، كان له نصيب وافر من استماع الأحاديث، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي^(٣) في سنة إحدى وأربع مئة قال حدثنا جدي إسماعيل بن نجيد قال: حدثنا عبد الله بن حامد، قال: حدثنا أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا علي بن داود القنطري، قال: حدثنا وكيع بن الجراح إنه قال: إذا أخذت فالاً من القرآن، فاقراً سورة الإخلاص ثلاث مرات، أو المعوذتين وفتحة الكتاب مرة، ثم خذ الفأل^(٤).

وقال الشيخ أبو الفضل البيهقي: إن الثلج سقط في نيسابور سبعا وستين مرة في عام أربع مئة، فكتب لي السيد أبو البركات العلوي الجوري^(٥) آنذاك رسالة وفيها هذان البيتان: [176]

(١) هو نفسه تاريخ آل محمود الذي طبعت منه قطعة وترجمت إلى العربية تحت عنوان تاريخ البيهقي.

(٢) لقب أميرة سلجوقية، وهي جوهر خاتون شقيقة السلطان سنجر وكانت تلقب بهذا اللقب في غزنة (أخبار الدولة السلجوقية، ١٦)، تزوجها مسعود بن إبراهيم الغزنوي (٤٥٣-٥٠٩هـ) عقب توليه الحكم في ٤٩٢هـ لتعزیز حكمه (لغت نامه دهخدا، مادة: مسعود غزنوي، طبقات ناصري، ١/ ٢٤٠). وقد أشار المؤلف إلى مكتبتها هذه وهي مكتبة عامة بنيسابور كما يستفاد من النصوص.

(٣) هو محمد بن الحسين بن محمد (٣٣٠-٤١٢هـ).

(٤) ينقل ابن طاووس في فتح الأبواب (ص ١٥٥) عن جعفر بن محمد المستغفري (٣٥٠-٤٣٢هـ) في كتاب الدعوات له، قوله: «إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عز وجل فاقراً سورة الإخلاص ثلاث مرات، ثم صل على النبي (ص) ثلاثاً، ثم قل: اللهم إني تفأل بكتابك وتوكلت عليك، فأرني من كتابك ما هو المكتوم من سرّك، المكتوم في غيبك، ثم افتح الجامع».

(٥) هو علي بن الحسين العلوي، والبيتان في تمة اليتيمة (ص ١٨١-١٨٢) وفيه: «خصصتم بها في الناس من هذه الدنيا».

هنيئاً لكم يا أهل غزنة قسمةٌ خُصصتم بها فخراً ونلتم بها عزاً
دراهمنا تُجبى إليكم وثلجكم يُردُّ إلينا، هذه قسمة ضيزى

وإن القحط الذي وقع بنيسابور سنة إحدى وأربع مئة، إنما كان سببه تلف الغلال من ذلك البرد، وقد عمَّ ذلك القحط أيضاً خراسان والعراق، لكنه كان شديداً في نيسابور ونواحيها، حتى إنه أحصى عدد الذين ماتوا بنيسابور من الناس فبلغوا أكثر من مئة ألف وسبعة - كما ذكر ذلك أبو النصر العُتبيّ في كتاب اليميني^(١) - وقيل إن عدداً من المقابر قد فتحت وأخرجت العظام البالية منها للاستفادة منها، وبلغ الحال أن الأمهات والآباء كانوا يأكلون أولادهم، وقد ذكر الإمام أبو سعد الحرّكوشي في تاريخه^(٢)، أن كل محلة كانت تنقل في اليوم ما يزيد على أربع مئة جنازة إلى المقابر.

ولم يكن سبب ذلك القحط هو قلة الطعام فحسب، بل استيلاء الجوع الكلي على الناس.

ورد في كتاب اليميني بأنه كان هناك في تلك الأيام طباخ في السوق وضع عدة أمان من أصناف من الخبز في دكانه، إلا أن أحداً لم يشتري منها، على الرغم من أن ثمن

(١) في اليميني «أن الموتى كانوا مائة ألف أو يزيدون... ثم ترقى الأمر إلى أن أكلت الأم ولدها والأخ أخاه والزوج زوجته» (الورقتان ١٤٦-١٤٦ب) ولا يخلو كلامه من مبالغة إذ أن العاطفة الإنسانية تأبى ذلك أشد الإباء. وبعد أن فصل العُتبيّ الكلام فيما أنزله ذلك القحط بالناس من كوارث قال إن السلطان محمود الغزنوي «أمر بالكتب إلى عماله بصبّ الأموال على الفقراء والمساكين، فاستبقى الله بها مهجات قوم قد أشرفت على الهلاك» (الورقة ١٤٨أ، انظر أيضاً: مجمل فصحي، ١١٥/٢).

(٢) هو عبد الملك بن محمد المتوفى سنة ٤٢٧هـ، وقد نقل من تاريخه هذا في لباب الأنساب (٢/ ٤٩٢) دون أن يحدد له عنواناً. ومع ذلك يوجد في اليميني نص يقول: «وحكي عن الأستاذ أبي سعيد عبد الملك بن [أبي] عثمان الواعظ... أنه نقل من دار كان يسكنها المرضى والزمنى من الفقراء وأبناء السبيل في يوم واحد من أيام هذه السنة أربع مئة ميت من برج الجوع» (الورقة ١٤٧ب). ويبدو أن تلك الدار هي التي كان قد بناها للمرضى ووقف عليها الأوقاف (سير أعلام النبلاء، ١٧/ ٢٥٧، الأعلام، ٤/ ١٦٣).

سبعة عشر مناً من الخبز كان ربع درهم، كان الناس لا يشبعون مهما أكلوا من الطعام، قال العبدُ لكانِي الزَّوْزَنِي^(١) في هذه الأبيات يصف ذلك القحط:

لا تخرجنَّ من البيوتِ حاجةً ولغيرِ حاجه
والبابَ أغلقه عليك موثقاً منه رتاجه
لا يقتنصك الجائعون فيطبخوك بشور باجه^(٢)

يقول الشيخ أبو الفضل البيهقي: لا ينبغي لمن هو في خدمة السلطان أن يدخر الأموال، لأن ذلك يجعله شريكاً في الملك، فتكديس الخزانة بالأموال والذخائر من [177] صفات وعادات الملوك؛ كما لا ينبغي له أن يمتلك الضياع والعقارات، لأن ذلك من أعمال الرعية؛ وخادم السلطان له درجة هي بين الرعية والسلطان، فهو فوق الرعية إلا أنه أدنى من السلطان، ولا ينبغي لتشبهه بالسلطان أن يجعله يدخر الأموال، ولا لتشبهه بالرعية أن يقتني الضياع والعقارات، بل يكتفي بالأجر المقرر، وأن يقتصد في التصرف به من خلال الجاه ونفاذ الأمر. والاقتصاد في خدمة السلاطين هو أن لا يصل حدّ الطمع، أو أن يكسب الدنيا بهذا الجاه، فالجاه إن أصبح سبباً لكسب الدنيا، سيؤدي إلى زوال الجاه والمال معاً، وربما أدى إلى هلاك النفس.

وحيثما كانت دار الملك فيجب على الملك أن يعمرها، لكي لا يقع عبء ذلك على الرعية، وحيثما أقام الملك أو سافر فإن من المصلحة أن يكون معه مجموعة من الأغنام، تعطى إلى من سُدّت بوجهه باب المروءة والضيافة لضيق ذات يده، وأن يزيد له السلطان شيئاً على المقرر له، ليظهر مروءته إضافة إلى سدّ النقص المبتلى به.

(١) هو عبد الله بن محمد بن يوسف الزَّوْزَنِي العبدُ لكانِي (يتيمة الدهر، ٥١٧/٤، تمة يتيمة الدهر، ٢١٦، الأعلام، ١٢١/٤). وهو مؤلف حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء المطبوع. وشعره أعلاه موجود في اليميني (الورقة ١٤٧ب).

(٢) الحساء أو المرق.

وأن يكون (من كان في خدمة السلطان) أميناً في القول والكتابة، ليأمن العزل، وإن استخدم جاهه هذا في إغاثة الضعفاء وإعانة المحتاجين، حصل على ركن من أركان السعادة الأخروية، وعلى هذا يكون ممن دفع البلاء عن نفسه في الدنيا، فضلاً عن حصوله على الأمل الفسيح برحمة الحق تعالى.

ومن منظومة قوله :

جُرْمِي قَدْ أَرَى عَلَى الْعَذْرِ فَلَيْسَ لِي شَيْءٌ سِوَى الصَّبْرِ
فَأُسْرِ عَنِّي خَاطِرِي كُلَّهُ لِأَنْفَقَ الْأَيَّامَ بِالشُّكْرِ

وقد سجن في غزنة بأمر من القاضي^(١)، فلما استولى طغرل برار - وهو أحد الغلمان المحموديين الآبقين - على ملك غزنة، وقتل السلطان عبد الرشيد، وأرسل حاشية الملك إلى القلعة، كان من بينهم أبو الفضل البيهقي الذي نقل من سجن القاضي إلى سجن القلعة، وقد قال في تلك القلعة [178] :

كَلِمَا مَرَّ مِنْ سُرُورِكَ يَوْمٌ مَرَّ فِي الْحَبْسِ مِنْ بِلَائِي يَوْمٌ
مَا لِبُؤْسِي وَمَا لِنَعْمَى دَوَامٌ لَمْ يَدَمْ فِي النِّعَمِ وَالْبُؤْسِ قَوْمٌ
فَمَا انْقَضَى وَقْتُ قَصِيرٍ حَتَّى قُتِلَ طَغْرُلُ بَرَارٍ عَلَى يَدِ نَوْشَتَكِينَ حَامِلِ الْمِزْرَاقِ وَلَمْ
تَزِدْ مَدَّةَ اسْتِيلَائِهِ عَلَى الْمَلِكِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا، وَعَادَ الْمَلِكُ لِلْمَحْمُودِيِّينَ،
وَلَمْ يَكُنْ خُرُوجُهُ عَلَى وَلِيِّ نَعْمَتِهِ مَبَارَكًا، وَلَمْ يَمُهِلْهُ طَوِيلًا، وَمِنْ سَلِّ سَيْفِ الْبَغْيِ
قُتِلَ بِهِ.

(١) لا ندري من يكون القاضي هذا، إلا أنه حدث في ٤٤٤ هـ ويعد أربع سنوات من تولي عبد الرشيد بن محمود الغزنوي الحكم، أن تمرد أحد غلمانه المدعو طغرل الملقب بكافر النعمة فقتل عبد الرشيد وتسعة من أفراد الأسرة الحاكمة، ولم تطل فترة حكمه سوى ٤٠ يوماً أو ٥٧ يوماً كما يقول مؤلفنا حيث قتل وتولى السلطة فرخزاد بن مسعود (انظر: مجمل فصيحي، ١٦٩-١٧٠؛ مجمل التواريخ والقصص، ٤٠٦؛ فرهنك فارسي، مادة: عبد الرشيد) وفي أخبار الدولة السلجوقية (ص ١٥): طغرل نزان.

توفي الشيخ أبو الفضل محمد بن الحسين البیهقيّ الكاتب في صفر سنة سبعين وأربع مئة.

الشيخ أبو المظفر عبد الجبار بن الحسن الجمحيّ البیهقيّ^(١)

كان من أمراء بیهق، ومولده في قصبة سبزوار، وكان له في مجالس السلاطين والملوك نصيبه التام، من الاحترام والإنعام. وكان من ذوي اللسانين^(٢)، وقد ذكره الشيخ أبو منصور الثعالبيّ وقال فيه:

فتى كثير المحاسن مليح الشعر، يعيش في ظل الكفاية، يخدم السلطان ويعاشر الإخوان.

وقال الشيخ الرئيس علي بن الحسن الباخريّ:

نزل بناحيتنا وهو على البريد بخراسان عند اجتياز السلطان أبي سعيد مسعود بن محمود، ومدحه والذي بقصيدة رويتها بين يديه تقريباً إليه.
وكان له أهاج كثيرة بالعربية والفارسية بحق عميد خراسان سوري بن المعتز^(٣)، منها:

كَأَنَّ اللَّهَ مِنْ غَضَبٍ وَسَخَطٍ يَقُولُ لِأَرْضِ نِسَابُورِ بوري
بِقَحْطٍ وَالْجَدُوبَةِ وَالْمَنَايَا وَكُلَّ هَيِّنٍ فِي ظَلَمِ سوري
وقال أيضاً:

(١) هو المتولي لبريد نيسابور في بلاط مسعود الغزنويّ كما قال أبو الفضل البیهقيّ في تاريخه (ص ٥٩٤، انظر أيضاً: ٦٠٠، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٦٦، ٦٧٧ لمعرفة دوره في كتابة التقارير للسلطان خلال الاضطرابات)، ترجم له الثعالبيّ في تنمة اليتيمة (٢٨٦/٥) وأورد مقاطيع من شعره، انظر أيضاً: دمية القصر، ٢/ ١١١٥.

(٢) هم الأدباء الذين يؤلفون آثارهم بالفارسية والعربية، وسيخصص لهم المؤلف فصلاً فيما بعد.

(٣) أبو الفضل سوري بن المعتز تولى حكم نيسابور سنة ٤٢٥ هـ من قبل الغزنويين (معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ٨٠، انظر أيضاً: أخبار الدولة السلجوقية، ٥-٧).

تنبّه أيها المغرور وانظرْ إلى آثار مسعودٍ وسوري
ولا تغترّ بالدنيا سروراً فإنّ الموت يهدمُ كلَّ سورِ
وقال :

بجورٍ سوري وأفعالهِ انقلبت دولةٌ مسعودِ
جار على الناس فلم يُبقِ في بيوتهم عوداً على عودِ



❖ تطلع أيها الأمير صوب خراسان فسوري أغار على كل الأموال
[179] وإن بقيت يده الظالمة طليقة فسيجلب عليك داهية كبيرة
فسيكون حيثما أحلته منصباً كالراعي الشرير الذي يكوي ماشيته

وكان له ديوان شعر كبير الحجم بالعربية ، وآخر أضعاف ذلك بالفارسية .
وكان لأخيه الحاكم أبي القاسم المختار بن الحسين الجُمحيّ الملقب بأميرك^(١) ،
منصب كبير وجاه . وله أشعار كثيرة . وكان شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن الإمام
المحدث أحمد بن الحسين البيهقيّ يختلف إليه ، وقد رأيت أنا شيخ القضاة هذا ،
واستمعت منه الأحاديث .

ومن شعر الحاكم أبي القاسم الجُمحيّ :
قل لمن رامَ عزةً أو توقّى ذلّه أو أحبَّ أن لا يهونا
جانِبِ الناسَ واعتزلْ ما أحبّوا من حطامِ تعشُرٍ عزيزاً مصونا
واتقِ اللهَ واسألِ الفضلَ منه فهو للخلقِ ضامنٌ أن يمونا

(١) لم نعرّله على ترجمة في المصادر التي لدينا ، أما تلميذه شيخ القضاة فهو نجل شيخ السنة أبي بكر البيهقيّ ،
وقد ولد سنة ٤٢٨ هـ وتوفي في ٥٠٧ هـ . سترجم له المؤلف لاحقاً .

أبو الحسين علي بن عبد الله بن علي الخُسْرُو جَرْدِي^(١)

ولد ونشأ في قسبة خُسْرُو جَرْد، وقد روى عنه الإمام الحافظ أحمد البيهقي^(٢)، وله تصانيف كثيرة، كما روى عنه الحاكم أبو منصور محمد بن أحمد بن الحسين^(٣)، كان رجلاً معمرًا ومبارك النفس لطيفاً.

السيد أبو سعيد زيد بن محمد بن ظفر العلوي الحسيني^(٤)

وهو ابن السيد أبي الحسن محمد بن ظفر، وله أسانيد وروايات كثيرة عن جده السيد أبي منصور ظفر بن محمد بن زبارة. وقد روى عنه الإمام المحدث أحمد بن الحسين البيهقي.

توفي هذا السيد في جمادى الأولى سنة أربعين وأربع مئة.

روى عن الجوزقي^(٥) مصنفاته، كما روى عن النامي^(٦) أشعاره، ومن رواياته هذه

القطعة:

سأصبرُ إن جفوتَ فكم صبرنا لمثلِكَ من أميرٍ أو وزيرٍ

(١) دمية القصر (١٠٠٢/٢) حيث وصفه مؤلفه بأنه كاتب الحضرة الغزنوية وفي أغلب المصادر التي ذكرته وردت

كنيته «أبو الحسن» بدلاً من أبي الحسين أعلاه (انظر: السنن الكبرى للبيهقي، ١/ ٢٧٣، ٧/ ٣٦٩،

٥٥/ ١٠، تاريخ مدينة دمشق، ٦/ ١٠٢، بغية الطلب، ٣/ ١٢٤٨).

(٢) يبدو أن المقصود هو شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين المحدث الشهير (٣٨٤-٤٥٨هـ).

(٣) سترجم له المؤلف لاحقاً، ولقبه السويدي المتوفى بعد ٤٦٠هـ.

(٤) ترجم له بشكل واف في باب الأنساب (٥١٢/ ٢، ٥١٥) وفي المنتخب من السياق (ص ٢٤٠).

(٥) المنسوب إلى جوزقي نيسابور، وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا (٣٠٦-٣٨٨هـ) (الأنساب، ٢/ ١١٩).

(٦) هو أبو أحمد النامي البوشنجي من معاصري الوزير أبي الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي المتوفى سنة ٣٢٩هـ

وجلساته. قال الثعالبي في يتيمة الدهر، ٤/ ١٠٦ إن «شعره مدون سائر» (انظر أيضاً: خاص الخاص،

١٨٠، حيث ورد لقبه النامي بشكله الصحيح، بينما طبع في اليتيمة: اليمامي!).

رجوناهم فلمّا أخلفونا تمادت فيهم غير الدهور
[180] فبتنا بالسلامة وهي غنم وباتوا في المحابس والقبور
ولمّا لم نلّ منهم سروراً رأينا فيهم كلّ السرور^(١)

السيد أبو إبراهيم جعفر بن محمد بن ظفر العلوي الحسيني^(٢)

هو أخو السيد أبي سعيد.

قال السيد أبو إبراهيم: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكيّ، حدثنا أبو أحمد حمزة بن العباس البزاز، حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا عمرو ابن العاص الكلابي، حدثنا عمران القطان عن الشيباني، عن ابن أبي أوفى أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «إن الله تعالى مع القاضي ما لم يجز، فإذا جار برئ منه، ولزمه الشيطان»^(٣).

كما روى بإسناد صحيح عن المصطفى صلوات الله عليه: «إن من أعظم الناس أجراً، لوزير صالح مع أمير يطيعه في ذات الله»^(٤).

روى بإسناد صحيح أيضاً عن جابر بن عبد الله بأن رسول الله صلى الله عليه قال:

(١) في باب الأنساب، ٥١٢/٢: «وباتوا في المجالس والقبور». ولما كان يرمي إلى الشماتة بهم فالأوفق هو: «في المحابس والقبور».

(٢) المنتخب من السياق، ١٨٣، وفيه أنه توفي سنة ٤٤٩ هـ، لباب الأنساب، ٥١٢/٢؛ لسان الميزان، ط حيدرآباد، ١٢٤/٢؛ تاريخ مدينة السلام، ١٥٩/٨، وفيه أنه ولد سنة ٣٨٦ هـ وقدم بغداد سنة ٤٤٤ هـ. وأضاف: بلغني أنه مات بتيسابور سنة ٤٤٨ هـ.

(٣) صحيح ابن حبان، ٤٤٩/١١؛ الجامع الصغير، ٢١٤/١؛ تهذيب الكمال، ٤٥٨/٦؛ سبل الهدى والرشاد، ٣٢٦/١١، وفيه: ما لم يحف؛ شرح الأزهار، ٣٠٨/٤؛ مسند أحمد، ٢٦/٥؛ مسانيد أبي يحيى الكوفي، ٥١، ومصادر آخر.

(٤) مسند الشهاب، ٣٢١/١؛ السنن الكبرى للنسائي، ٤٣٤١٤، ٢٢٩/٥؛ مسند أبي يعلى، ٤١٧/٧؛ صحيح ابن حبان، ٣٤٦/١٠؛ الجامع الصغير، ٦٤/١، ومصادر آخر.

«لكل بني آدم عصبة ينتمون إليهم سوى بني فاطمة، فإني وليهم وعصبتهم»^(١).

قال السيد أبو الحسن محمد بن علي العلوي^(٢) في رثائه :

أبى الدهرُ إلا أن يعودَ لنا حرباً فيسلبُ ما أسدى وينقصُ ما أرى
فوا أسفا واجعفرَ بن محمدٍ وهل ينفعنُ والهفَ نفساً وواقلبا
أبيتُ إذا ما أسبلَ الدمعُ منشداً فديناه مفقوداً وإن زادنا كربا
فلا رمقت عينُ امرئٍ لم تفضُ دماً على ابن رسول الله إذ جاور التربا
ولا تربتُ أيدي الترابِ فقد حوتُ به معقلاً للعزِّ بل للعلی تربا
ولا زال من نوءِ السماكين عارضُ يصبُّ على ذاك الثرى لؤلؤاً رطباً

الشيخ أبو يعلى البیهقي الحنفي^(٣)

كان صاحب ديوان الإنشاء على عهد السلطان مسعود بن محمود، وكان أغلب مقامه في دار الملك بغزنة، وله تصنيف اسمه السيرة المسعودية بلغ فيه حداً من الكمال أنه لم يؤلف مثله في حق أي من ملوك خراسان.

ومن أشعاره هذه الأبيات في وصف الشيب :

[181] وكنت كرهت لفظ الشيبِ جداً وإن قالوا يكون الشيبُ زينا
فشينٌ إن جعلتَ الباءَ نوناً وعيبٌ إن جعلتَ الشينَ عيناً

وقوله :

(١) كشف الخفاء، ٢/ ١٢٠ ؛ كثر العمال، ١٢/ ١١٤، وفيه : لكل بني أم ؛ مسند أبي يعلى، ١٢/ ١٠٩.

(٢) هو السويدي، وسيترجم له المؤلف لاحقاً.

(٣) يحتمل أن يكون أبا يعلى الزوزني المترجم في تممة يتيمة الدهر (ص ١٤٣). وقد بويع لمسعود بن محمود الغزنوي بالسلطنة في غزنة سنة ٤٢٢هـ وقتل في ٤٣٢هـ (زين الأخبار، ٤٢٦، ٤٤٠ ؛ مجمل فصيح، ١٤٤/٢، ١٦٣).

قد قلتُ حينُ سُئِلْتُ ما فَعَلَ المَشْيَبُ إِذَا نَزَلَ
جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ إِلَى عَن السُّؤَالِ فَلَا تَسْأَلْ
لَكِن أريدُ بقاءه وَأُجِلُّهُ مَعَ ما فَعَلَ
فالمَشْيَبُ لي بَدَل الشَّبابِ وَليسَ مِن شَيْبِي بَدَلٌ
وقوله :

أَفِضِ الدَّمْعَ أَبَا يَعْلَى عَلَى فَقْدِ شَبَابِكَ
أَيُّهَا الْعَيْشُ النُّضِيرُ الْغَضُّ مِنْ لِي بِأَيَابِكَ
أَيُّهَا الشَّيْبُ تَرَفُّقٌ وَتَلَبُّثٌ فِي نَصَابِكَ
لَا تُرْعِنِي بذهابي فذهابي بذهابِكَ

وقد نظم هذا الدوبيت ^(١) الفارسيّ بالعربيّة :

أنا من نديمِ السوءِ صرتُ مقيداً وغدوتُ وعظاً للأنامِ جميعاً
سَلَّيتُ يا ملكَ الوريِّ قلبي بأن ذُلِّي وعزَّكَ يمضيان سريعا
وله أيضاً :

صنِ العَرَضَ بِالْمَالِ لَا الْمَالَ بِهِ نصحتك فاعملْ بِهِ وانتبه
تري ماءً وجهِ الفتى ذاهباً إِذَا صَرَفَ الْمَالَ عَن مَذْهَبِهِ

أبو محمد إسماعيل بن محمد بن جعفر الحنفي ^(٢)

ولد ونشأ في قرية دوين، وكان رجلاً فقيهاً ووجيهاً ونبهاً، وهو خال الحاكم أبي

(١) الدوبيت من فنون الشعر الفارسيّ، ويتضمن بيتين يحتويان مضموناً واحداً.

(٢) هو نجل محمد بن جعفر بن الحسين، أبي حامد الحنفيّ الذي مرّ التعريف به فيما مضى.

العلاء صاعد بن محمد الحنفي^(١)، وله ديوان شعر بالعربية وتصانيف أخرى، ومن شعره:

ينعى المشيبُ إليك نفسَكَ فانتبه فكأنه عما قليلٍ قد وردَ
وكفى بشيب الرأسِ وعظاً فاتعظُ فالموتُ مرتقبٌ ليومٍ أو لغدٍ
عِشْ ما تشاءُ كما تشاءُ فإنه لا بدَّ من موتٍ وإن طالَ الأمدُ
[182] إن لم يكن لك شيبُ رأسِكَ واعظاً أو لم يكن لك واعظاً شيبُ الولدِ
العُمر لو أضحى حساباً مثبِتاً في الكتب كان الشيبُ تاريخَ العددِ
لو كان يبقَى في السورى حيٌّ إذن يبقَى للقمانِ بنِ شَدَّادٍ لَبَدُ
ويزيد ديوان أشعاره على مجلدين.

الشيخ الرئيس الوزير أبو العباس إسماعيل بن علي بن الطيب بن محمد بن علي العنبري^(٢)

ولد ونشأ في قصبة سبزوار، وكان له تصانيف كثيرة، أحدها كتاب الضرح بعد الترح، وقد تولى الوزارة لإيلك خان بما وراء النهر سنوات عديدة^(٣)، ثم إنه استقال منها، ولما ورد السلطان محمود إلى خراسان عرض عليه وزارته، فرفض، فأمر السلطان بحبسه، وهناك دس له سم في طباهجة^(٤)، وكنا قد تحدثنا قبل هذا عن بيت

(١) هو «صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله عماد الإسلام الأستوائي قاضي نيسابور المتوفى في ذي الحجة سنة ٤٣٢، كان عالماً فقيهاً حنفياً انتهت إليه رئاسة الحنفيين بخراسان» (مجلد فصيحى، ١٦٢ / ٢، تاريخ مدينة السلام، ١٠ / ٤٧٠).

(٢) كان المؤلف قد عرف به وبأخيه أبي محمد عبدالله ضمن ذكره أسرة العنبريين.

(٣) لا ندري أي ملك من ملوك الإيلكخانية اتخذ وزيراً وقد نقل مؤلف لغت نامه دهخدا ترجمته بخدافيرها من تاريخ بيهق.

(٤) طباهجة: لحم يفرم ناعماً مع البصل ويحمر بالسمن ويدعى الكباب الشامي أيضاً، ويطلق أيضاً على نوع من الطعام يعد من اللحم والبيض، والكلمة معربة من الفارسية: تبايه.

العنبريين.

وله من الشعر ما يزيد على خمسة مجلدات ، ويغلب عليه التجنيس ، قال :
إذا ما دعا الله عبداً له وأخلص إيمانه مانه
ومن لزم الصدق في قوله وثقل ميزانه زانه
ومن شأنه ضيم جيرانه يرى عاجلاً شأنه شأنه

ومن رسائله هذا الفصل :

مثل الدنيا كمثل غادة فيها رعونة ، ولها عادة ملعونة ؛ تقتل بعلها ونخطبها ،
وتهلك أبنائها ونطلبها .

ومن رسالة أخرى له :

وصل لفلان كتاب أتقن كتاب الود ، وخطاب تضمن خطب العهد ؛ وكفى
خطوب الجوى ، وقل غروب النوى ، وذكر أيام ترقيع الكوى بمحاجر الدمى ، وعهد
تيماء باللوى ؛ والروض نضر والغمام سجام ، والعيش غص والزمان غلام . شمائله
شمول ، شؤبوها صوب مشمول .

والعقب من أبي الطيب محمد العنبري : علي بن الطيب العنبري ، والعزیز بن
الطيب .

والعقب من علي بن الطيب العنبري : عبد الحميد بن علي بن الطيب ، والعالم
الوزير الفاضل أبو العباس إسماعيل بن علي بن الطيب [183] وأبو جعفر محمد بن
علي بن الطيب .

ومن أولاد محمد : مستوفي الناحية أبو سعد محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي
العنبري ، وكان العميد تاج الأفاضل شاه ابنه^(١) .

(١) من بين جميع هؤلاء فإن المعروف هو شاه بن محمد هذا والذي سترجم له المؤلف لاحقاً .

أبو محمد الحمداني البراكوهي^(١)

كان من براكوه من قرية كيدر، قصده المستفيدون من أطراف العالم ليستفيدوا منه، سكن في العراق مدة، ثم جاء إلى بيهق، وأفاد ما استفاد.
كتب إلى عميد الحضرتين أبي الفتح المستوفي، يعتذر له عن الحضور لخدمته، بسبب ألم ألم بعينه:

أيها صاحب العميد ومن لم يُؤت إدراكَ شأوه أحدُ
صوم وعين رمداء موجهة وفوت رؤياك فوق ما أجدُ
فالعين لا تستطيع هائجة تقابل الشمس حين تتقدُ

الإمام الحافظ المحدث أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي^(٢)

لا ثاني له في علم الحديث، تفقه على الإمام سهل الصعلوكي^(٣)، ولم يكن في

(١) كيدر أو كيدر: من قرى بيهق. أما الحمداني فهو أبو محمد عبد الله بن محمد الحمداني الخوافي، ترجم له البخارزي في دمية القصر (ط العاني، ٣٣٨ / ٢) وقال عنه: «صديقي الصدوق ومن جمعتني وإياه صحبتنا السفر والحضر، وتواردنا سنين على الصفو والكدر... وقد أقام حيناً بالعراق ولا غرض له إلا أن يشرب ماء دجلة طبعه، ويروح بشمال بغداد شعره...» روى عنه البخارزي بكثرة (انظر فهرس دمية القصر، ٥٩٥/٢). ويستفاد من البخارزي أنه كان ببغداد في ٤٥١ هـ وفي أصفهان سنة ٤٥٥ هـ (انظر: ٢٦٠/١، ٣٣٨؛ انظر أيضاً: مجمع الآداب، ٢٠٨ / ٢؛ التدوين، ٢٨٠ / ١).

(٢) الحُسروجردي من كبار فقهاء ومحدثي الشافعية، (٣٨٤-٤٥٨ هـ) الملقب بشيخ السنة وشيخ الإسلام، روي عن أبي المعالي الجويني قوله: «ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة، إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرته مذهبه» (سير أعلام النبلاء، ١٨ / ١٦٤-١٧٠) وهو مترجم في عشرات المصادر فضلاً عن سير أعلام النبلاء، منها: تاريخ الإسلام للذهبي، ٤٣٨ (حوادث ٤٤١-٤٥٠ هـ)؛ المنتخب من السياق، ١٠٨؛ طبقات الشافعية الكبرى، ٤ / ٨-١٦، طبقات الشافعية للإسنوي، ١ / ٩٨؛ التقييد، ١٣٧؛ تذكرة الحفاظ، ٣ / ١٣٢؛ طبقات الحفاظ، ١ / ٤٣٣؛ الوافي بالوفيات، ٦ / ٣٥٤؛ طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير، ٢ / ٤٢٩؛ مجمل فصيح، ٢ / ٩٨، ١٨١.

(٣) هو أبو الطيب سهل بن أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ.

عصره بخراسان من له قدرته على إدراك أحاديث المصطفى صلوات الله عليه ، على أوجهها.

روى عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ مصنف كتاب تاريخ نيسابور، وعن الإمام أبي طاهر محمد بن محمد الزيّادي، والأستاذ الإمام ابن فورك، وعن أبي عبد الرحمن السُّلَمي.

وحدث مرة أنه كان في مجلس الحاكم أبي عبد الله الحافظ - وكان غاصاً بجمع كثير من العلماء - أن روى الحاكم أبو عبد الله حديثاً، فأسقط أحد رواته، فقال الإمام أحمد لقد تركت أحد الرواة، ولما غضب الحاكم أبو عبد الله، طلب إليه أن يحضر الأصل، فأحضره، فكان الأمر كما قال الإمام أحمد.

ومن مشاهير مصنفات الإمام أحمد البيهقي رحمه الله: كتاب المبسوط، وكتاب السنن، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب معرفة علوم الأحاديث، وكتاب البعث والنشور [184]، وكتاب الآداب، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب الاعتقاد، وكتاب فضائل الأوقات^(١).

وكان أصله من شامكان ونوبهار، وكان أسلافه ينتسبون إلى شامكان، أما هو فكانت ولادته بيهق في خسروجرّد وأباري.

كان الأستاذ أبو القاسم الفوراني^(٢) - جد الإمام الحسين بن أبي العباس الفوران^(٣) - أستاذه في الفقه، وتلميذه في علم الحديث.

(١) ما ذكره المؤلف هنا هو بعض مؤلفاته وإلا فهي كثيرة وقد طبع أغلبها.

(٢) أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران المروزي الفوراني - نسبة إلى أحد أجداده - المتوفى سنة

٤٦١هـ (الأنساب، ٤/ ٤٠٥)، وفي المنتخب من السياق (ص ٣٤٠) أنه قدم إلى نيسابور سنة ٤٥٧هـ.

(٣) هو أبو علي الحسين بن محمد بن الحسن الفوراني البيهقي المترجم له في المنتخب من السياق من غير ذكر لسنة وفاته (ص ٢١٨).

قال أبو القاسم البرزهي^(١) البيهقي في حق الإمام أحمد البيهقي :

يا أحمد بن الحسين البيهقي لقد دَوَّخْتَ أَرْضَ الْمَسَاعِي أَيَّ تَدْوِيخٍ
أَنْتَ الْمَلِيُّ بِتَقْدِيمٍ وَتَكْرِمَةٍ أَنْتَ الْحَرِيُّ بِتَأْمِيمٍ وَتَشْيِيخٍ
هَذَا كِتَابٌ وَلَكِنْ حَشَوَهُ حَجَجٌ يَغَادِرُ الْكُفْرَ مَمْنُوءًا بِتَقْلِيخٍ
«كِدَارٍ بِطِيخٍ تَحْوِي كُلَّ فَاكِهَةٍ وَمَا اسْمُهَا الدَّهْرُ إِلَّا دَارُ بِطِيخٍ»
والعقب منه : شيخ القضاة إسماعيل^(٢) . وكان قاضي خوارزم ، وقد رأيته
وسمعت منه الحديث حين عاد إلى بيهق في شهور سنة ست وخمس مئة . وابن آخر .
والعقب من شيخ القضاة إسماعيل : القاضي أحمد المقيم بقرية أباري^(٣) ، ومات
في سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

أبو الحسن علي بن محمد المؤذن (المؤدب) الخسروآبادي^(٤)

ولد ونشأ في خسروآباد ، وكان تلميذ الأستاذ الإمام أبي سعد الخركوشي ، وروى
عنه الكثير من أحاديثه ومصنفاته .

قال : حدثنا الأستاذ الإمام أبو سعد عبد الملك الواعظ الخركوشي رحمه الله ،
حدثنا محمد بن عبد الواحد الخزاعي بالري^(٥) ، حدثنا أبو علي البلخي حدثنا الحسين

(١) هو حمزة بن الحسين المتوفى سنة ٤٨٨ هـ وسيترجم له المؤلف لاحقاً . والبيت الأخير من قصيدته «كدار بطيخ ...» تضمنين لبیت مشهور لمحمد بن لنكك البصري (انظر : يتيمة الدهر ، ٢ / ٤١٤) .

(٢) سيترجم له المؤلف لاحقاً .

(٣) لم نهتد إليه ، أما أبوه فهو إسماعيل (المتوفى سنة ٥٠٧ هـ) نجل شيخ السنة أبي بكر البيهقي .

(٤) لا نعلم عنه شيئاً إلا أن شيخه هو أبو سعد عبد الملك بن محمد الخركوشي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ أو ٤٠٧ هـ .

(٥) هو محمد بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا الخزاعي ، أبو حاتم من أهل الري كان حياً في ٣٩٢ هـ (تاريخ مدينة السلام ، ٣ / ٦٢٤) . أما بقية رجال السند فمن الصعب تحديدهم ، ذلك أن أبا علي البلخي أو الحسين بن محمد أو ابن أبي صالح (ربما كان التيسابوري) أو إبراهيم الدلال ، مما يصعب العثور عليهم بهذه التسميات .

ابن محمد، حدثنا أحمد بن أبي صالح، قال سمعت إبراهيم الدَّلال يقول: سمعت ابن عيينة يقول: رأيت سفيان الثَّوري يقول لي: أَقْلٌ من معرفة الناس، أَقْلٌ من معرفة الناس^(١).

أبو الحسن علي بن محمد السَّويزيَّ المقيم بسَبَزَوَّار^(٢)

ولد في قرية سوز، ونشأ وأقام في قصبة سَبَزَوَّار، وكانت وفاته في سنة عشرين وأربع مئة.

قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر^(٣) ببخارى سنة ثمان [185] وستين وثلاث مئة، قال: حدثنا أبو علي صالح بن محمد البَغْداديّ، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن الزبير قال: حدثنا أبو شهاب عبد الله بن نافع، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الحُدْريّ، أن النبي صلى الله عليه وسلم، اشتكى، فراه جبرئيل وقال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك والله يشفيك من كل داء يوديك^(٤).

(١) نسب هذا الكلام للثوري في العلل لأحمد بن حنبل (ص ٣٢٩) وفيض القدير (٣/ ٥٨٥) وسير أعلام النبلاء (٧/ ٢٧٦)، ونسب لبشر بن منصور (٨/ ٣٦١) وتكلمته: فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان يعني فضيحة غداً، كان من يعرفك قليلاً، ولبشر أيضاً في التواضع والحمول لابن أبي الدنيا (ص ٦٥) وتكلمته: فإنه أقل لفضيحتك يوم القيامة.

(٢) المنتخب من السياق (ص ٤١٧) وفيه: «السوري، وسور قرية بجنب مزنان» ويبدو أن الصواب هو السَّويزي، وسوز، فالنسبة إلى هذه القرية ترد بكثرة في تاريخ يَهُوق.

(٣) في الأصل محمد بن صابر، والتصويب من المنتخب من السياق (ص ٤١٧) ومن الأنساب (٣/ ٥٠٥)، مادة الصابري وغيرهما.

(٤) مسند أحمد، ٣/ ٢٨، ٥٨، ٧٥؛ سنن ابن ماجه، ٢/ ١١٦٤؛ سنن الترمذي، ٢/ ٢٢٣؛ المصنف لعبد الرزاق، ١١/ ١٧؛ صحيح ابن حبان، ٣/ ٢٣٣؛ الأمالي للشيخ الطوسي؛ ٦٣٨، المصنف لابن أبي شيبة، ٤٤٢، ومصادر جمعة أخرى.

الإمام الزاهد المفسر علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن

أبي الطيب^(١) :

كان مولد هذا الإمام في نيسابور، وأقام في قصبة سبزوار، وقد بنى له الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو - وكان من دهاقين و متمولي^(٢) القصبة - مدرسة في محلة أسفريس في رمضان سنة ثمان عشر وأربع مئة، وما زال أثرها قائماً إلى يومنا هذا.

وكان من تلاميذه ومريديه من مشايخ القصبة: الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو، ومحمد بن الحسين بن عمرو، جد الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمرو رحمهم الله.

ومن تلاميذه: الحاكم الإمام أبو سعد بن كرامة^(٣)، والإمام أبو حنيفة البوابادي النيسابوري^(٤)، والإمام حمزة المقرضي المتكلم^(٥).

وله عدة تفاسير: التفسير الكبير وهو في ثلاثين مجلداً، والتفسير الوسيط في خمسة عشر مجلداً، والتفسير الصغير في ثلاثة مجلدات، وقد أملاها جميعها من حفظه، وكانت مباحثه فيها معتبرة.

(١) معجم الأدباء، ٤ / ١٧٨١ ونص ياقوت على أنه نقل ترجمة حياته من تاريخ بيهق، ثم ذكر مؤلفاته؛ مجمل فصيح، ٢ / ١٧٦ وقال إنه كان تلميذ أبي سليمان فنْدُق بن أيوب، ثم ذكر مؤلفاته وقال إنه توفي سنة ٤٥٢ هـ؛ سير أعلام النبلاء، ١٨ / ١٧٣ حيث وصفه الذهبي «بالمفسر الأوحَد وأنه كان آية في الحفظ مع الورع والعبادة والتأله»؛ الوافي بالوفيات، ٢١ / ٢٠٧؛ طبقات المفسرين للسيوطي، ٦٥.

(٢) مفردا الدهقان: تطلق على «من كان مقدم ناحية من القرى، ومن يكون صاحب الضيعة والكروم» (الأنساب، ٢ / ٥١٦) والتمول: ذو المال الوافر.

(٣) سترجم له المؤلف لاحقاً، واسمه المحسن بن كرامة.

(٤) هو عثمان بن علي بن الحسن وسترجم له المؤلف لاحقاً.

(٥) لا نعلم عنه شيئاً.

قليل إنه لما توفي رحمه الله ، وجد في مكتبته أربعة كتب : واحد في الفقه ، الثاني في الأدب ، وكتابان في التاريخ ، ولم يكن له من تركة غير ذلك .
توفي في الثامن من شوال سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، ومرقده في مقبرة قصبة سَبَزَوَار ، ومن المجرب أن كل حاجة تُطلب من الحق تعالى هناك تكون مقرونة بالإجابة .
ولم يكن له عقب .

جاء به إلى السلطان محمود في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وأربع مئة ، فروى خبراً عن المصطفى من غير أن يؤذن له ، فقال السلطان لأحد غلمانه : ناوله ، فضربه الغلام بقبضة يده على رأسه ، فضعف سمعه من أثر ذلك الجرح ، إلا أن السلطان اعتذر له بعد ذلك ، عندما علم بعلمه وورعه وديانته ونزاهة نفسه ، وأعطاه مالاً ، لكنه لم يقبله ، ولم يرض قلبه بالعذر الذي قدّمه ، وقال : لقد سلبت ظلماً مني [186] الهدية التي وهبها لي الحق تعالى ، أعطني سمعي لكي أكون مسروراً ، ثم اتجه نحو السلطان وقال : الله بيني وبينك بالمرصاد ، إن رواية خبر عن المصطفى عليه السلام ووعظ الناس لا يحتاجان إلى إذن من الملوك ، وإن عقوبتك هذه ليست في موضعها ، فخبجل السلطان وطأطأ رأسه ، فانصرف من عنده^(١) .

وقد أورد هذا الفصل في خطبة كتاب التفسير :

الزمان زمان السفهاء السفلى ، والقران قران انقلاب النحل ؛ والفضول في أبنائه فضول ، وطلوع التمييز فيهم أفل ؛ والدين دين ، والدنيا عين ؛ وإن تحلّى في الندرة أحدهم بالعلوم ، وادعى أنه في الخصوص من العموم ؛ فغايتة أن يقرأ القرآن وهو غافل عن معانيه ، وتحلّى بالفضل وهو لا يدانيه ؛ ويجمع الأحاديث والأخبار ، وهو فيها كمثّل الحمار يحمل الأسفار .

(١) روى هذه الواقعة ياقوت في معجم الأدباء (٤ / ١٧٨١) والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٧٣) .

كان له ديوان شعر، ذكر بعضه في رثاء الأمير زياد الزيّادي، ومن شعره أيضاً هذه المقطعة التي كنت قد ذكرتها في كتاب وشاح دمية القصر:

فلكُ الأفاضلِ أرضُ نيسابور	مرسى الأنام وليس مرسى بور
دُعيت «أَبْرَ شَهْرٍ» البلاد لأنها	قطبٌ وسائرُها رسومُ السور
هي قبةُ الإسلامِ نائِرةُ الصوى	فكأنها الأقمارُ في الديجور
من تلقَ منهم تلقَهُ بمهابةٍ	وفتٌ عليه لفضله الموفور
لهمُ الأوامرُ والنواهي كلّها	ومدى سواهم رتبةُ المأمور

وكان لهذا الإمام الفريد اختلاف إلى جدّ جدي إمام الآفاق أبي سليمان فَنَدُق بن أيوب في الفقه، في المدرسة التي في وسط سوق القصبّة، وفي مدرسة الصّاعديّ بنيسابور.

السيد الرئيس الأجل أبو يعلى زيد بن السيد العالم علي بن محمد بن يحيى العلوي الحسينيّ زُبارة الفريومدي^(١)

من بيت النقابة والسيادة، ذكرت مفاخره ومفاخر آبائه في كتاب لباب الأنساب، وكان سيّداً منعماً متجماً وذا مروءة تامة، وكانت إقامته في فريومد، وله في تلك البقاع أملاك كثيرة، روى [187] الأحاديث عن السيد أبي منصور ظفر^(٢)، والحاكم أبي القاسم الحسكانيّ الحذاء^(٣) الذي كان محدث خراسان، ودّع نيسابور وانتقل إلى

(١) المنتخب من السياق (ص ٢٤١) لباب الأنساب (٢/ ٥٠٢).

(٢) هو ظفر بن محمد بن أحمد زُبارة.

(٣) في الأصول: أبو القاسم جنكائيّ خدا. وهو «القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسان القرشيّ العامريّ النيسابوريّ ويعرف بابن الحذاء، وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كرز الذي افتتح خراسان زمن عثمان، وكان معمرّاً عالي الإسناد...، توفي بعد ٤٧٠هـ» (تذكرة الحفاظ، ٣/ ١٢٠٠؛ سير أعلام النبلاء، ١٨/ ٢٦٨).

قرية فريومد، وسمع من هذا السيد الأحاديث، ومن مسموعات هذا السيد، ما روي من أن السيد أبا منصور قد روى - وكنا قد ذكرنا ذلك من قبل - عن رسول الله صلى الله عليه أنه قال: «من سمع منا حديثاً فليبلغه كما سمعه، فإنه رب مبلغ أوعى من سامع»^(١).

روي أن ابنه السيد الأجل فخر الدين أبا القاسم علي، لما خرج من القرار المكين إلى عالم التكوين كان هو آنذاك بقرية فيروزآباد، مغادراً العراق إلى أصفهان، وقد بلغ عمره معترك المنيا، فلما بلغت البشارة بذلك المولود، أطرق ساعة مفكراً، ثم انهمرت الدموع على وجهه وقال: بالأمس كنت بحاجة إلى الولد، إلا أن الحق تعالى لم يقدر ذلك، وغداً سيكون هذا الطفل بحاجة إلى الأب، حيث لن أكون موجوداً، والفأل على ما جرى.

وقد ودع الدنيا في هذا السفر بأصفهان، وانتقل إلى رحمة الحق تعالى في شهور سنة سبع وأربعين وأربع مئة.

أما ابنه فخر الدين أبو القاسم اليتيم هذا، فقد أثبتته الله نباتاً حسناً، حتى ضرب به المثل في العراق وخراسان والعرب والعجم في الزهد والحسب والنسب والسخاء، وآثاره في طريق مكة ظاهرة، وقد كتبت مفاخره بأقلام الدوام، على صحائف الأيام. توفي السيد الأجل فخر الدين أبو القاسم بقرية فريومد، يوم الخميس الرابع من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة^(٢).

(١) مسند أحمد، ٣٩ / ٥، ٧٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ؛ صحيح البخاري، ٢٤ / ١، ٩١ / ٨؛ السنن الكبرى، ٢٠ / ٨؛ مسند أبي يعلى، ١٩٨ / ٩؛ الكفاية في علم الرواية، ١٧٢؛ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ٣٠٠ / ٢، ومصادر أخر.

(٢) مجمع الآداب (٨٠ / ٣)، وهو علي بن زيد، فخر الدين أبو القاسم العلوي الفريومدي النقيب.

الإمام أبو جعفر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن مهران^(١)
من مشايخ علماء بيهق، وكان مفسراً ومحدثاً ومذكراً، وقد روى عن أبي محمد
عبد الرحمن بن محمد الدهان^(٢)، وروى عنه الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله
الحداء الحسكاني^(٣).

قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الدهان التميمي قال: حدثنا ابن
طرخان البلخي^(٤) قال: حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الهاشمي قال: حدثنا
عبد القدوس قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن كيسان، عن خلاد بن منده، عن
سعيد بن جبير، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه [188] أنه قال: قال رسول
الله صلى الله عليه: «من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم
يتكلم إلا بصلاة أو قرآن، كان حقاً على الله تعالى أن ينزله قصرين في الجنة، مسير ما
بين قصرين مئة عام، ويغرس له بينهما أغراساً لو نزلها أهل الدنيا لوسعهم»^(٥).

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن معاذ البيهقي^(٦)
مع أنه قد ولد في بيهق، إلا أن إقامته كانت في نيسابور، وكان مشهوراً ومعتمداً في

(١) لم نهتد إلى مصدر ترجمته.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان، أبو سعيد النيسابوري (الإكمال لابن ماكولا، ١٦٩ / ٧).

(٣) مر التعريف به فيما مضى وذكرنا أنه توفي بعد ٤٧٠ هـ.

(٤) عبد الله بن محمد بن علي بن طرخان البلخي، توفي سنة نيف وسبعين ومئتين (الإرشاد للخليفي، ٩٤١ / ٣).

(٥) الحديث في تاريخ مدينة السلام (٢١٨ / ١٢) وفيه: «من أعكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد

جماعة لم يتكلم إلا بصلاة وقرآن، كان حقاً على الله أن يني له قصرًا في الجنة». وبهامش الصفحة علق

الدكتور بشار عواد معروف بقوله: «إسناد فيه عبد القدوس بن إبراهيم، وقد تفرد به وهو ممن لا يحتمل

تفرده» ونقل عن العراقي في تخریج أحاديث الإحياء (٣٥٢ / ١) قوله: «لم أجد له أصلاً من هذا الوجه».

(٦) المحتمل أن يكون محمد بن أحمد بن معاذ، أبا بكر الفامي النيسابوري المذكور في تاريخ نيسابور (ص ١٩٥)

وأن غلطاً وقع في كنيته من النسخ.

رواية الأحاديث.

قال وهو بنيسابور: حدثنا أبو عمرو بن حمدان الحِيرِيّ^(١) قال: حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا إسحاق بن نجيح، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنّة، كنت له شافعاً يوم القيامة»^(٢).

شعيب بن محمد بن جعفر الحُنَيْفِيّ الواعظ البَيْهَقِيّ^(٣)

كان مزينانياً، وتقدم ذكر أبيه، أناب عن والده في الوعظ والتذكير، ولما عجز والده الهرم، حيث تحدث عدة كلمات، ارتقى هو المنبر وأكمل الخطبة عن طريق التذيل، وكانت الكلمات التي قالها والده قد بلغت النهاية، وكان رجلاً عالماً زاهداً لا يأكل إلا من الرزق الحلال، وقد دعوه إلى نيسابور وولوه إمامة الجامع القديم فيها، إلا أنه استقال وانتقل إلى بيهق، حيث أزعجه حب الوطن من نيسابور، وانتقل إلى جوار رحمة الحق تعالى.

الإمام أبو عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حميد الأديب البَيْهَقِيّ^(٤)

ولد ونشأ في قرية كَرَّاب، وله تصانيف كثيرة منها كتاب زهرة معاني البيان في

(١) هو أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي الحِيرِيّ المتوفى سنة ٣٨٠هـ (الأنساب، ٢/ ٢٩٨).

(٢) قال أبو بكر البَيْهَقِيّ في كتاب الأربعين الصغرى (ص ٢٢): «ما روي بأسانيد واهية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حفظ على أمتي أربعين حديثاً يتفجعون بها، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً»؛ تذكرة الموضوعات للفتني (ص ٢٧)؛ المحدث الفاضل (ص ١٧٣)؛ الجامع الصغير (ص ٥٩٥ / ٢)؛ الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٣٠، ٣/ ١٨، ٥/ ١٥٠).

(٣) المنتخب من السياق (ص ٢٧١)، وأبوه: محمد بن جعفر بن الحسين، أبو حامد الحُنَيْفِيّ (كان حياً في ٤٠٨هـ).

(٤) الكَرَّابِيّ، وكَرَّاب قرية على بعد ٢٥ كيلومتراً إلى الشمال الغربي من سَبَزَوَار. ولم نجد عن الرجل شيئاً في المصادر المتوفرة لدينا، لكن الواضح أنه كان من الزهاد والمتصوفة.

معاني القرآن، وهو تلميذ الإمام أبي سهل الصُّعْلُوكِيِّ^(١)، واتصل بخدمته سنة ستين وثلاث مئة.

روى الشيخ الزاهد الحسين الكَرَّابِيُّ، أن قافلة للحجاج وصلت من بلاد ما وراء النهر إلى خُسْرُوْجَرْد.

وكان إمام بخارى قد رأى في المنام أن المصطفى صلوات الله عليه قال له: إن أردت أن يقبل الحق تعالى حجتك [189] ويجعل سعيك مشكوراً، فاقطع هذه الفراسخ الثلاثة الموصلة إلى مقبرة ذلك الأديب الكَرَّابِيِّ وزُرْه، فعرض ما رأى في المنام على من معه، فهبَّ كل من كان في القافلة لزيارة ذلك القبر، وقد ظلت القوافل القادمة من ما وراء النهر، الذاهبة لزيارة الكعبة، تجتاز على قرية كَرَّابٍ وتتقرب إلى الحق تعالى بزيارة ذلك القبر، وقد حكم بهذا الواجب تلك الرؤيا الصالحة.

قال أبو عبد الله محمد بن منصور البيهقي الكَرَّابِيُّ: حدثنا أبو نعيم المِهْرَجَانِيُّ^(٢) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشَّرْقِيِّ^(٣)، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم، قال، حدثنا يحيى عن ابن جريج عن رجاله، أن النبي صلى الله عليه قال: «إن أبغض الرجال إلى الله تعالى الألدَّ الخصم»^(٤).

(١) هو أبو سهل محمد بن سليمان الصُّعْلُوكِيُّ (٢٩٦-٣٦٩هـ).

(٢) هو أبو نعيم عبد الملك بن الحسن المِهْرَجَانِيُّ كما في تاريخ مدينة دمشق (٢١/ ٢٩٩).

(٣) في الأصول: عبد الله بن الحسن الشَّرْقِيُّ، والتصويب من الأنساب (٣/ ٤١٩) وفيه: أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشَّرْقِيِّ النِّسَابُورِيِّ (٢٣٦-٣٢٨هـ).

(٤) صحيح البخاري، ٨٦٨/٢، ١٦٤٤/٤، ٢٦٢٨/٦؛ صحيح مسلم، ٢٠٥٤/٤؛ سنن الترمذي،

٢١٤/٥؛ السنن الكبرى للنسائي، ٤٨٣/٣، ٣٠١/٦؛ مسند أحمد، ٥٥/٦، ٦٣، ٢٠٥؛ شعب

الإيمان، ٣٤٠/٦؛ شرح النووي على صحيح مسلم، ٢١٩/١٦.

ومن منظومه ، قوله وهو يناجي ربه :

فما شئتَ كان وإن لم أشأُ وما شئتُ إن لم تشأُ لم يكن
خلقتَ العبادَ على ما علمتَ ففي العلم يجري الفتى والمسن
فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيدٌ ومنهم قبيحٌ ومنهم حسنٌ

قال الأديب الكرّابيّ: إن قول المرء مخبوءٌ تحت لسانه^(١)، مأخوذ من قول الحق تعالى ﴿إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾^(٢).

وروى الإمام الكرّابيّ هذا أنه كان لسفيان الثوريّ مجلس ، كان الأخفش فيه حاضراً ، فقال الثوريّ: ماذا تقول في الفردوس ، أمذكر هو أم مؤنث؟ فقال الأخفش إنه مذكر.

فقال الثوريّ: إن الحق تعالى يقول: ﴿الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾^(٣)
فقال الأخفش: إن المراد بذلك الجنة ، و (ها) عائدة إلى الجنة.
فقال الثوريّ: ولماذا قيل الفردوس الأعلى ، و لم يقولوا الفردوس العليا؟
فقال الأخفش: أعلى على زنة أفعّل ، وليس فعلى.

قال مصنف هذا الكتاب: رأيت كثيراً في الكتب أن فردوس ، معربٌ كلمة بروست وفروست وهو بالفارسيّة نوع من أنواع البساتين^(٤) ، والله اعلم.

(١) من أقوال الإمام علي (نهج البلاغة ، ٩٤ / ٤) ، وفيه : تكلّموا تعرفوا ، فإن المرء مخبوءٌ تحت لسانه ؛ الإرشاد للمفيد (٣٠١ / ١) ؛ عيون الحكم والمواعظ (ص ١٨ ، ٢٠١) ؛ المناقب للموفق الخوارزمي (ص ٣٧٥) ؛ سبل الهدى والرشاد (٣٠٠ / ١١) ، ومصادر آخر.

(٢) سورة يوسف ، الآية ٥٤.

(٣) سورة المؤمنون ، الآية ١١.

(٤) الفردوس: فارسية معربة ، وردت في الأفسنة الكتاب المقدس لدى المجوس ، وتعني البستان أو الحديقة (انظر: فرهنگ فارسي ، فردوس).

يقول الإمام الكَرَّابِيُّ: ثلاثة من الأقوال مشهورة، إلا إن قائلها مجهول [190] ولا يعلم أحد من قالها: إذا لم تستح فاصنع ما شئت^(١)؛ وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن^(٢)؛ ومن طلب وجدَّ، وجدَّ^(٣).

ويقول عجبت لمن تحمل مشقة تحصيل النحو عمراً ليصون كلامه من الخطأ، لكنه غافل عن صيانة أفعاله من الخطأ، لأن صيانة الأفعال من الخطأ أولى من صيانة الأقوال، ثم أنشد هذين البيتين^(٤):

لبسنا للجمال لنا ثياباً وقد صدأت بقسوتها القلوبُ
وأعربنا الكلامَ فما لحنا ونلحنُ في الفعلِ فلا نصيبُ

حمزة بن أحمد بن سعيد بن محمد البلخي^(٥)

جاء إلى هذه الناحية قادماً من بلخ، ذاهباً لزيارة الكعبة سنة إحدى وثمانين ومئتين،

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٥٢، ٧/ ١٠٠) وفيه: «قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة، إذا لم تستح فافعل ما شئت» (انظر أيضاً: مسند أحمد، ٤/ ١٢١؛ سنن أبي داود، ٤٣٦١٢؛ مسند الشهاب، ٢/ ١٨٧؛ تاريخ مدينة السلام، ٧/ ٢٧، ١١/ ٦١٣، ١٢/ ٧٧؛ ومصادر أخرى).

(٢) نسب هذا الكلام للنبي (ص) في سنن أبي داود (٢/ ٤٩٢)؛ وفي كتاب الدعاء للطبراني (ص ١٢) ضمن دعاء يقال في الصباح والمساء للحفظ من المكاره (انظر أيضاً: حز الغلاصم، ١٨؛ الأذكار النووية، ٨١؛ سبل الهدى والرشاد، ١٠/ ٢٣١؛ كنز العمال، ٢/ ١٣٩، ومصادر أخرى).

(٣) في فيض القدير (٤/ ١٤٥): «وفي الإنجيل: سلوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم، كل من سأل أعطي، ومن طلب وجد، ومن يقرع يفتح له».

(٤) لم نجد قائلهما، لكن يوجد ما يشبه البيت الثاني من حيث المعنى في اقتضاء العلم للعمل (ص ٩٢) نسب لبعض الزهاد:

لم نؤت من جهل ولكننا نستتر وجه العلم بالجهل
نكره أن نلحن في قولنا ولا نبالي اللحن في الفعل

(٥) لم نعثر على مصدر لترجمته.

وعندما عاد أقام في كَرَّاب ، وبقي له هناك أولاد وأعقاب.
فصل : كان من أرباب بيوتات بِيَهَق^(١) ، أَمِيرَك بن علي بن طيفور ، ومن أعقابه :
الفقيه الأديب فقيه القوم الحسن بن محمد بن الحسن بن طيفور^(٢) ، وسكة طيفور
معروفة في باب معمر بنيسابور.

وإبراهيم بن الحسن بن علي.
والفقيه علي بن الحسن بن علي الدَلَقَنْدي.
والشيخ الحسن بن الحسين بن علي الفامي ، والفامي هذه هي التي تلتبس
بالتصريف مع كلمة القاضي ، كما أشرنا إلى ذلك.
والفقيه بهرام بن عبد الرحمن ، وكان من طبرستان وله بها أعقاب.
والفقيه علي بن الحسين اليعقوبي.
والفقيه علي بن أحمد القمي ، رحمهم الله.

الأمير السيد أبو الحسن علي بن أحمد بن ظفر العلوي الحسيني زِيَارَة^(٣)
كان مقدّم السادات بِيَهَق ، ولم يكن في السادات من يتقدم عليه في كتابة فصول
المحاضر [191] ، والحلّ والترحال^(٤).
وكان من علماء السادات ، وهو والد السيد أبي الحسن ، الذي ذكر في الطبقات ،

(١) لم نجد منهم في المصادر سوى علي بن الحسين اليعقوبي الصوفي الفوشنجي (التحبير ، ٣٠٧ / ١ ، ٩١ / ٢ ، ٣٧٢) استناداً إلى اسم أحد أحفاده ، والحسن بن محمد الآتي.

(٢) كما في مجمع الآداب (٣ / ٢٥٨) فهو «فقيه القوم أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد طيفور
النيسابوري الأصولي ، كان من أعيان أفاضل خراسان».

(٣) نسبة بِيَهَق كما في لباب الأنساب (٢ / ٦٤١) وفيه : علي بن أحمد بن محمد بن ظفر ، وهو الصواب.

(٤) كذا في الأصل ، ولعله أراد : الحل والعقد.

وللسيد أبي الحسن هذا ديوان شعر، وروى الأحاديث عن أبي سعيد البُصْرَوِيِّ^(١).

قال: حدثنا أبو سعيد البُصْرَوِيُّ قال: حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد، قال: حدثنا محمد بن عمار بن عطية، قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا عبد الله بن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة، عن النبي أنه قال: «من تقهَّم في الدنيا فهو يتقهم في النار»^(٢).

وهو ابن السيد أبي علي أحمد بن السيد أبي الحسن محمد بن ظفر العلوي الحُسَيْنِيّ زُبارة^(٣)، وقد ذكرت تفصيل هذا النسب في كتاب لباب الأنساب.

الشيخ الرئيس العالم طاهر بن عبد الله البَيْهَقِيّ^(٤)

من دَسْتَجِرْد^(٥) من ربع كاه، وكان الشيخ عبد الله الدَسْتَجِرْدِيّ من أولاده، وقد رأيت أنا هذا الشيخ وكان رجلاً ذا فضل وكفاءة، يسأل أدباء القصة عن معاني الأبيات، وكان كتاب إصلاح المنطق^(٦) على طرف لسانه، وقد ترجم الشيخ أبو منصور الثعالبي في كتاب تتممة اليتيمة للشيخ طاهر بن عبيد الله^(٧) - وهو جد هذا

(١) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان البُصْرَوِيُّ (لسان الميزان، ١٦/٨٦).

(٢) الجامع الصغير، ٢/٥٩١؛ كنز العمال، ٣/١٩٧؛ فيض القدير، ٦/١٠٨.

(٣) المعروف ببلاس بوش، ترجم له في لباب الأنساب ٢/٦٩٧.

(٤) تتممة اليتيمة الدهر (ص ٢١٨).

(٥) دَسْتَجِرْد، معرب دستگرد، توجد قرى كثيرة في إيران بهذا الاسم، وتوجد في أطراف بيهق إلى الجنوب من مزنان، دسكرة تدعى كلاته مزنان (وتعني دسكرة مزنان)، كان اسمها الأصلي دستگرد (تعليقات أحمد بهمنيار على تاريخ بيهق). وفي فرهنگ فارسي (مادة كلاته): الدسكرة بناء شبه قصر حوله بيوت.

(٦) إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت المقتول سنة ٢٤٣هـ.

(٧) المترجم له لدى الثعالبي في المطبوع من تتممة اليتيمة (ص ٢١٨) هو طاهر بن عبد الله البَيْهَقِيّ وليس جده طاهر بن عبيد الله.

المترجم له هنا - كما ذكره الأستاذ يعقوب مع شعره في كتاب **جَوْنَةُ النَّدِّ** ^(١).

قال الشيخ طاهر الدَسْتَجَرْدِيّ لأحمد بن عثمان الحُشْنَامِي ^(٢):

يا ابنَ عثمانَ يا كريمَ السجايا حاطك الله من جميع البلايا
أنتَ في الفضل والبلاغة والظرفِ وزهر الخصال فقتَ البرايا
صحَّ لما رأيتُك اليومَ عندي قولهم إنَّ في الزوايا خبايا

كان له أعقاب من المشايخ من أهل الكفاية: الشيخ سديد الدين الحسين وتولى
عمل طخارستان، والشيخ أبو علي طاهر الذي كان بيده عمل نيسابور ويهق.
توفي سديد الدين الحسين يوم السبت الثاني عشر من ذي القعدة سنة خمسين
 وخمس مئة بسبزوآر.

وتوفي أخوه مجير الدين طاهر أبو علي يوم الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة
سنة خمسين وخمس مئة [192]، أيضاً بقصبة سبزوآر، وكانا في خدمة الأمير
الإسفَهْسالار حسام الدين قزل السُلْطاني ^(٣)، رحمة الله عليهم أجمعين.

الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد القارئ الأديب البارع الكُرْدِيّ كما في المنتخب من السياق
(ص ٥٣٦) الذي أضاف أنه «مشهور كثير التصانيف... مخصوص بكتب أبي منصور الثعالبي... توفي في
رمضان ٤٧٤هـ». وهو مؤلف البلغة في اللغة (خريدة القصر، ٨٤١٢؛ كشف الظنون، ١/ ٢٥٣؛
الأعلام، ٨/ ١٩٤، الذي قال عنه إنه مخطوط). وقد عرّف ياقوت في معجم الأدباء (٥/ ٢١٦٧) بكتابه
جونه الند وأفاد منه، كما اعتمد عليه مؤلفنا في كتابه هذا.

(٢) هو أبو مسعود أحمد بن عثمان الحُشْنَامِي المتوفى سنة ٤٢٩هـ كما في المنتخب من السياق (ص ١٠٦، انظر
عنه أيضاً: تمة يتيمة الدهر، ٥/ ١٩٨؛ دمية القصر، ٢/ ٩٩١؛ الأنساب، ٢/ ٣٧٢).

(٣) نرجح أنه هو نفسه قزل أمير آخور المتوفى قبل ٥٤١هـ (أخبار الدولة السَلْجُوقِيَّة، ١١٧).

الزِّيَادِيّ الْبَيْهَقِيّ^(١)

كان يقال له خواجهك الزِّيَادِيّ، ومن أكابر الزِّيَادِيّين وأفاضل ناحية بَيْهَق، وخطب من ديوان الحموديين بـ «الشيخ العالم»، ورأيت مثلاً كتب له من ديوان السلطان طغرل السَّلْجُوقِيّ: «مع وافر الاحترام، الشيخ الرئيس العالم». له نظم ونثر وتصانيف كثيرة، ومن تصانيفه كتاب شرف المكلف، كما كانت له مقامات على غط مقامات بديع الزمان الهمذانيّ، وروزنامه كتبها نظماً ونثراً وهي في غاية الفصاحة. والعقب منه: علي، والحسين.

وشعر الحسين كثير، والقليل منه في أيدي الخراسانيين، لأنّ حسيناً هذا قد انتقل إلى رحمة الله ببغداد، ومن منظومه:

شعرٌ أتى فحكى الروضَ المجدودَ وقد هبّت عليه الصّبا غناجَةً سَحْراً
لله أنْتَ وطبعٌ قد ملكتَ بهِ قيادَ كلِّ مقالٍ أعجزَ البَشْراً
بقيتَ للفضل ركناً لا انحلالَ له ما كابد المدنفونَ الهمَّ والسَّهْراً

وأما علي، فقد كان معمرّاً وسافر كثيراً، وصل في آخر عمره إلى القصبة، وهناك توفي في شهور سنة ثلاث عشر وخمس مئة، والعقب منه بَيْهَق: مقبل الملك خواجهك أبو عبد الله أحمد، ومحمد بهراة، ولمحمد بهراة عقب.

والعقب من مقبل الملك خواجهك أحمد بن علي بن خواجهك الزِّيَادِيّ: الشيخ الحسين المعتوه - وله مع عتفه خط كجناح الطاووس - وحيدر.

(١) إن كونه معاصراً للسلطين الغزنويّين وطغرل السَّلْجُوقِيّ (حكم من ٤٢٩-٤٥٥ هـ) لما يعين على معرفة الفترة التي عاش فيها. ولقبه «خواجهك» تصغير «خواجه» وتعني الكلمة «شيخ» فخواجهك تعني الشيوخ. أما حفيده مقبل الملك أحمد الذي سيأتي بعد أسطر فقد ترجم له ابن الفوطي (٥/٤٥٠)، ونص على أنه نقل ترجمته من تاريخ بيهق حيث ورد فيها: «كان صديقاً كاتباً حاسباً، وكان مستوفي الممالك في أيام السلطان سنجر». ولكننا لانجد هذا الكلام هنا عند ذكر مقبل الملك أعلاه.

والعقب من حيدر: محمد، وكان صاحب الخط، قتل بمرور عند ورود الملك العادل خوارزم شاه آتسز بن محمد، كورة مرو في شهور سنة ست وثلاثين وخمس مئة. والعقب من الحسين المعتوه: مقبل الملك الحاجي الصائن علي بن الحسين بن أحمد الزيادي.

[193] وكان خواجهك الزيادي الذي هو جدهم الأعلى، رجلاً غازياً وشجاعاً وعالمًا بآداب السلاح، وقد شاع في تلك الأيام استعمال السوط المغولي الذي توضع في وسطه سكين، وبينما كان مسافراً في طريق ربيع طبرس، أمسك الركابدار^(١) بعنان فرسه ليترجل عنه، ثم هجم عليه بسيفه ليقتله، ولو لم يكن معه ذلك السوط الذي في وسطه سكين، لقتل خواجهك.

وبهذا السلاح استطاع خواجهك الخلاص من الركابدار، وذهب إلى القصبه مع حصانه.

وله ديوان شعر بالعربية والفارسية، ومن منظومة ما قاله في الوزير شمس الكفاة أحمد بن الحسن الميمندي^(٢):

جدودُ الأمائلِ أهلِ النهى قد استيقظت بعد طولِ الوسنِ
شمسِ الكفاةِ جمالِ الورى أبى قاسمِ أحمد بنِ الحسنِ

وقال في حق والدي الإمام شمس الإسلام أبي القاسم رحمه الله، وهو يراعي اللزوم:

إذا نحن أثينا عليك فإنما على الشمس ثني والنجوم الثواب

(١) الركابدار: الخادم الذي يمسك ركاب الفرس ليركب سيده (فرهنگ فارسي).

(٢) وزير السلطان محمود الغزنوي حتى سنة ٤١٦ هـ حيث عزلته حاشية محمود وسجنته، لكن اطلق سراحه بعد وفاة محمود سنة ٤٢١ هـ، واستوزره مسعود بن محمود، وبعد سنتين من عمله في الوزارة توفي سنة ٤٢٤ هـ (فرهنگ فارسي، مادة: ميمندي).

ونمدح مَنْ بَاءَ الزَّمانُ بفضلِهِ وأصبح مختصّاً بزهرِ المناقبِ
فما مثله في الشرق يبدو لطالبٍ وما مثله في الغرب يبدو لراقبِ
أبا قاسمٍ أنت المرادُ بذكرهِ وقد حزتْ دونَ الخلقِ أعلى المراتبِ

وكان الأديب البارع أسعد بن علي الزَّوزَنِي^(١) قد قال في حق هذا الشيخ :
حبذا أحمدُ بنُ عبد الله وعتابٌ له كشوكُ العَضَاهِ
حبذا لفظُهُ كأنَّ الأفوايهِ بها أجريت على الأفواهِ
إن تكن غفلةً فمن غير عمدٍ أو تكن فلتةً فمن سهو ساهِ
يا زيادي يا زيادَ دهاءٍ صرفَ الله عنك كلَّ الدواهي
[194] لستُ ممن أنساكَ طولَ زمانٍ يا رئيساً أضحى بلا أشباهِ
إن تكن أمراً فأمرُك جارٍ أو تكن ناهياً فمثلُك ناهِ
أنت فخرُ الزمانِ نوراً وقدرأ وضيأاً، عليك عينُ اللهِ

الشيخ الرئيس أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو^(٢)
كان من أكابر هذه الناحية ، ورجلاً متمولاً وكرماً ، وهو من بيت قديم ، منه الشيخ
الرئيس أبو نصر حسينك ، وشيخ الملك أبو محمد زيد حسينك .
وأبوه أبو جعفر محمد بن الحسين بن عمرو ، وعمه أبو نصر أحمد بن الحسين بن
عمرو ، والشيخ الحسن بن الحسين بن عمرو ، وشيخ الملك أبو محمد زيد بن أحمد بن
الحسين بن عمرو ، والأمير أبو عبد الله الحسين شيخ الملك .

(١) أبو القاسم أسعد بن علي بن أحمد البارع الزَّوزَنِي المتوفى بَنيسابور سنة ٤٩٢ هـ (الأنساب ، ٣ / ١٧٥ ؛
معجم الأدباء ، ٢ / ٦٣٠) .

(٢) لم نهتد إلى مصدر ترجمته . والرجل كان موسراً ومن أهل البر ، ولم يكن محدثاً أو عالماً لتدون له ترجمة في
كتب التراجم .

وهو من طريق الأم ميكالي، وقد عرّف نفسه بهذه النسبة، وعلماء الأنساب يقولون: إن أياً من الأم أو الأب يكون أكثر شرفاً، فإن شرفه يغلب على الولد، وينسبون الولد إليه.

وقد بنى هذا الشيخ أربع مدارس في القسبة لأربعة مذاهب: واحدة للحنفيين باسم جدي الإمام أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف، وهي عامرة إلى الآن. وأخرى للشافعيين في محلة نوکوي باسم الإمام أبي الحسن الحنّانيّ الواعظ، وهي اليوم عامرة.

وثالثة للكراميين في محلة شادراه، ولم يبقَ منها أثر. ورابعة للسادات وأتباعهم، والعدليين، والزيديين، في محلة أسفريس باسم الإمام السعيد علي بن أبي الطيب، ومازال أثرها باقياً إلى الآن.

وقد أنهى صاحب البريد هذا الأمر إلى السلطان محمود، الذي أرسل غلاماً، فأخذ الشيخ إلى الحضرة بغزنة في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وأربع مئة، فلما وصل، عاتبه السلطان قائلاً: لماذا لم تنصر المذهب الذي هو معتقدك، ولم تبني مدرسة لأئمة ذلك المذهب؟ [195] فمن بنى لجميع المذاهب مدرسة وخرج فيها طلاباً، فقد عمل خلافاً لمذهبه. ومن عمل خلافاً لمذهبه كان ذلك منه رياء وتظاهراً لا تقرباً إلى الحق تعالى. فتوسط الشفعاء لإنقاذه، فنجاه.

وقد أنابه الشيخ الرئيس أبو نصر منصور بن رامش^(١) عنه في ناحية يهق، وأرسل بذلك مثال في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، وقد كتب أهل الناحية رسالة بالعربية أرسلوها إلى دار رئاسة نيسابور ضمنوها شكرهم، ومن تلك الرسالة هذا الفصل:

(١) منصور بن رامش بن عبد الله، أبو نصر النيسابوري، تولى الرئاسة بنيسابور في أيام محمود الغزنوي، وتوفي سنة ٤٢٧ هـ (المنتخب من السياق، ٤٧٨).

وصل كتاب الشيخ الرئيس في معنى ما وفقه الله تعالى ، من تعيين الشيخ الفاضل أبي القاسم علي بن محمد بن الحسين للزعامة والنظر في أحوال الخاصة والعامة ؛ فأوصل السرور ، ونظم الأمور ؛ وآثار هذا الشيخ بناحيتنا بيض ، وفعاله مستفيض ؛ وخيره شائع ، وبره جامع ، تشهد على محاسنه مدارس شريفة ، وتنادي بفضائله مساجد منيفة ؛ وتؤذن بمفاخره أوقاف فاخرة ، وصدقات بحارها زاخرة .

وكان نائب هذا الشيخ في الرئاسة ، الشيخ أبو علي أحمد بن إبراهيم بن علي ، وله بيت قديم في هذه الناحية ، غفر الله لهم ولجميع أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه .

الشيخ العالم علي بن محمد الشُّجاعي^(١)

كان مولده في نيسابور ، ونشأ بيهق ، وكان من أفاضل العالم ، وله وجه بلغ حداً من الجمال أن قيل فيه إنه أناب عن القمر ، وحكت شفثاه وأسنانه النجوم المتلألئة ، كانت محاسن الدهر من جماله ، وزينة المدينة من كماله ، وله خط كموشي الثياب ، لا بل كروضة مزينة بأزهار الألفاظ وثمار المعاني :

وخطٌ كموشي البرودِ منظَّمٍ أنيقٍ لعينِ الناظرِ المتوسِّمِ
نظم كنظام الدر والعقود على النحور ، ونثر مزين بالبيان الشافي ، والاختصار الكافي يطوف بالأرواح ، كأن أنفاس الرياحين جمعت صوب فوائحه . [196] ذكره الأستاذ يعقوب وذكر شعره في كتاب **جَوْنةُ النَّد**^(٢) .

عرب الشيخ علي الشُّجاعي هذا بيتين من الفارسية هما :

وأغيد ساجي الطرف أغرى به الصُّبا^(٣) وقصّر يومي في ليالٍ أطالها

(١) استناداً إلى ترجمة واحد من أحفاده ، فينبغي أن يكون اسمه الكامل علي بن محمد بن علي بن شجاع (انظر :

التحجير ، ١ / ٣٢٥ ؛ الأنساب ، ٣ / ٤٠٣) . ولا نعلم عنه شيئاً .

(٢) مر التعريف به وكتابته فيما مضى .

(٣) في الأصول : أغرى بالصُّبى .

رنا فسألناه أمالك من فم؟ فقال بلى، قلنا فأين؟ فقال ها
وقد قال قصيدة في رثاء جدّ جدي الإمام أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف،
مطلعها:

أُمَيْمَةُ ذَاتُ السَّاعِدِ الْعَبْلِ أَنْصَفِي	وَلَا تَعْنِفِي بِالْعَاشِقِ الْمُتْلَهِّفِ
فإني أخو الستين لو تعلمينه	قَبِيحٌ إِلَى وَصْلِ الْحَسَنِ تَشَوُّفِي
فإن الرزايا السود أنسينني الهوى	وَأَلْهَيْنَ عَنْ وَصْلِ الْغَزَالِ الْمُشَنَّفِ
ونعص لذاتي منية عالم	مَنِيْفٌ عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ مُشْرِفٌ
إمام هو المشهور باسم وكنية	أَبُو قَاسِمٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يَوْسُفٍ
مضى بعدما قد كان كالسيف ماضياً	عَلَى مَفْصَلِ الْأَدَابِ عِنْدَ التَّصَرُّفِ
فوا حسرتا لو كان يجدي تحسري	وَوَا أَسْفَا لَوْ كَانَ يَغْنِي تَأْسُفِي
ودفن أخي الآداب مثلك حجة	عَلَى أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ لَيْسَ بِمَنْصَفِ
عليك سلام الله ما لاح كوكب	وَنَاحَ حَمَامٌ مِنْ حَمَائِمِ هَاتِفِ
ولا زال سمح الغيث يسقي ثراك من	غَمَامٍ مِنَ الْمَزَنِ الرَّبِيعِيِّ أَوْطَفِ

الحاكم أبو القاسم علي بن إبراهيم الزيادي الملقب بالحاكم أميرك^(١)
كان يقال له الحاكم أميرك الزيادي، وسماه الشيخ علي بن الحسن الباخرزي في
كتاب دمية القصر علي بن إبراهيم السبزواري، وهو من أفاضل العصر وبلغاء
خراسان.

والعقب منه: نادر الدهر جعفر الحاكم - ولا عقب له - والحاكم الزكي أبو الفضل
عبد الله، ومجد الخطباء القاسم بن الحاكم.

(١) دمية القصر، ٢/ ١١١٩.

ولم يكن للشيخ جعفر^(١) نادر الدهر عقب ، وقد غرق وهو يتوضأ في الماء سنة ثمان وخمس مئة. وتوفي الحاكم أبو الفضل عبد الله في شهور سنة [197] اثنتي عشرة وخمس مئة.

وتوفي قاسم بن الحاكم في شهور سنة أربع عشرة (أربع وعشرين) وخمس مئة ، وكان خطيب القصبة مدة مديدة.

والعقب من أبي الفضل الحاكم الزياديّ: علم الدين أبو منصور علي - وهو حفيد جدي شيخ الإسلام أميرك - وسراج الدين مهدي ، والحاكم مسعود. والعقب من علم الدين أبي منصور: أبو علي الحسين ، وأحمد. توفي الحاكم أبو منصور في سنة سبع وعشرين وخمس مئة وتوفي ابنه أبو علي في شهور سنة تسع وعشرين وخمس مئة ، وكان مثنائاً.

وتوفي الحاكم أحمد في شهور سنة ثمان وأربعين وخمس مئة. وقد تولى أهل هذا البيت القضاء في الناحية زماناً ، كما ذهبوا إلى الحج جميعاً. وكان الحاكم المهدي فقيهاً وقاضياً وموسراً ، توفي في سلخ ربيع الأول سنة خمسين وخمس مئة. ولم يبق من هؤلاء الأكابر عقب تتجدد به مآثر أسلافه ، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

ومن أشهر أشعار الحاكم أميرك الزياديّ هذه الأبيات :
أملت بُعيد الأربعين مفاصلي وغدت تعاديني^(٢) الطباعُ الأربعُ
عجل المشيبُ إليّ قبل أوّانهِ إنّ المشيبَ إلى المعنى أسرعُ

(١) في الأصول: الحسين نادر الدهر. فصولناه في ضوء ما مرّ إذ ذكر المؤلف لأبي القاسم علي ثلاثة أبناء هم جعفر وعبد الله والقاسم.

(٢) في الأصول وكذلك في دمية القصر (٢/ ١١١٩): وغدا يعاديني.

وروى الشيخ أحمد أميرك في كتاب مئة حادثة عن الحاكم أميرك علي بن إبراهيم
الزيادي هذه الأبيات :

أصلي عليها والفؤاد لها يصلي وعيني كأن قد سلّ فيها الأسى نصلا
تميّت - إذ لم أفدها عند موتها بنفسي ومالي - أنني لم أكن أصلا

ولما استوحش الشيخ الفقيه الرئيس أبو عبد الله محمد بن يحيى - وكان رئيس هذه
الناحية - من الحاكم (أميرك الزيادي) هذا ، وجدت سعاية الوشاة فيه لديه قبولاً ، أمر
بإجلاسه على حمار مقيداً خافياً ، واقتيد من سبزوآر إلى دار الرئاسة بقصبة چشم ،
فقال هذا الحاكم في وصف تلك الحالة :

[198] كفاني أني فوق ظهر أتان أجرُّ على رأس الملا بهوان
وإن قيّدت رجلاي من غير ريبة سوى أن أبيت الضيم فعل هجان
وأنّي بين العالمين ممزق أديمي ومقبوض يدي ولساني
وإن كان ذنبي كلّ ذنب جنيته فما فوق ما عندي جناية جان

ومن أشعار حفيده علم الدين أبي منصور الزيادي :

عتابك يا مولاي هيّج أحزاني وأقلقني جداً وزعزع أركانِي
عتابك كسلسال صفاء ورقّة وزهر رياضٍ راضها صوب تهتانِ
ألدُّ من السلوى وأحلى من المنى وأعذبُ من راحٍ وروحٍ وريحانِ
ومالي بعتب الشيخ والله طاقة وكيف وفي كلّ الورى ماله ثانِ
سما وحلا نبلاً وارتفاعاً وهمّة وفضلاً وإفضالاً على كلّ إنسانِ

أبو الحسن علي بن أحمد البيهقي المعروف بالكردي^(١)

ولد ونشأ في قسبة خسروجرّد، واختلف إلى أئمة مدينة بغداد، ومن أبنائه: الإمام أبو القاسم فات، وأحمد فات.

قال الكردي: حدثنا الحسن بن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي^(٢) ببغداد، قال حدثنا أبو إسحاق [199] إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الهاشمي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجاوز ذلك»^(٣).

أبو علي بن أبي منصور بن عثمان الزاهد البيهقي^(٤)

كان خسروجردياً، روى عن المشايخ الكبار.

(١) كان حياً في رجب ٣٠٥هـ، حيث صلى على جنازة عمران السخيتاني الذي توفي في هذا التاريخ (انظر: تاريخ جرجان، ٣٠١، ٣٢٢؛ الأنساب، ٢٣٤١٣).

(٢) ذكره الخطيب البغدادي (تاريخ مدينة السلام، ٨/ ٢٢١) والمعروف أن أباه كان يحدث عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي (انظر مثلاً: تاريخ مدينة السلام، ٦/ ٢٧٠؛ الأنساب، ٥/ ١٩٩)، أما رواية الحسن عن الهاشمي، فنقرأ في طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ٣١٣): «... أخبرنا أبو عبد الله الحسين (كذا) بن أحمد بن الصلت قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي لسبع بقين من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثلاث مئة إملأ...».

(٣) مسند أبي يعلى، ١٠/ ٢٩٠؛ صحيح ابن حبان، ٧/ ٢٤٦؛ المعجم الأوسط للطبراني، ٦/ ٨٥؛ مسند الشهاب، ١/ ١٧٤؛ الجامع الصغير، ١/ ١٨١؛ كنز العمال، ١٥/ ٦٧٧؛ تذكرة الموضوعات، ٢١٥؛ موارد الظمان، ٦١١، ومصادر آخر.

(٤) لم نهند إلى مصادر ترجمته. أما شيخه عمر بن عبد العزيز بن قتادة فهو أحد مشايخ شيخ السنة أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) الذي روى عنه كثيراً في مؤلفاته وخاصة في السنن الكبرى. (انظر مثلاً: ١، ١٣٨، ١٩٢، ٢/ ٤٣٩، ٣/ ٤١، ومواضع آخر؛ إثبات عذاب القبر، ٦٠؛ كتاب الأربعين الصغرى، ٨٨).

قال: حدثنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قال حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد السراج، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، قال حدثنا إبراهيم بن زياد، قال حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن عبد الله أنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: ما الغنى؟ فقال: «الأس عما في أيدي الناس»^(١).

ونظم الشاعر هذا المعنى وقال^(٢):

غنيّ بلا دنيا عن الخلق كلّهم وإنّ الغنى الأعلى عن الشيء لا به

أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد الفلوي البيهقي^(٣)

هو أخو الشيخ [علي بن أحمد البيهقي] لأمّه^(٤).

قال: حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدثنا الإمام محمد بن يحيى الذّهليّ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن عبد الله بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أريد ماله بغير حق، فقاتل فقتل فهو شهيد»^(٥).

(١) تهذيب الكمال، ١٩/٣٤٧؛ سنن ابن ماجه، ٢/١٣٩٦؛ شرح نهج البلاغة، ١٨/٨٤.

(٢) نسب في المستطرف (١/١٥٩) لمن سمي بالقهستانيّ.

(٣) في مخطوطة برلين: الفلّلي، ولم نهد إليه لكن شيخه أبا الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي هو أحد

مشايخ شيخ السنة أبي بكر البيهقيّ (انظر: السنن الكبرى للبيهقي، ١/٤٦٤، ٨/١٨٧).

(٤) في الأصول: أخو الشيخ أحمد البيهقيّ؛ ولا يستقيم المعنى بذلك، فهو سترجم لاحقاً لشقيقه علي بن أحمد هذا.

(٥) مسند أحمد، ٢/١٩٤؛ سنن أبي داود، ٢/٤٣٠؛ المستدرک للحاكم، ١/٤٠٥؛ السنن الكبرى

للبيهقيّ، ٨/١٨٧: «حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي (رحمه الله) إملاء قال: أنبأنا أبو

حامد أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى الذّهليّ... من أريد ماله...»؛ الجامع

الصغير، ٢/٥٦٤؛ الغني لابن قدامة، ١٠/٣٥٢، ومصادر آخر.

وهذا يوافق قوله صلى الله عليه : «من قتل دون ماله فهو شهيد».

الحسين الأديب البَيْهَقِيُّ الخُسْرُوآبادِي^(١)

ذكره الشيخ علي بن الحسن في كتاب دمية القصر فقال : شيخ عزيز الفضل عزيز النفس.

وقد اختص الأديب الحسين هذا ، في قصر عميد خراسان محمد بن منصور النسوي بتأديب ابنه مشيد الملك أبي الفتح مسعود.

[200] ومن منظومه ما قاله في مهدي بن أحمد الحَوَافِي^(٢)

بِمَهْدِيٍّ بَنِ أَحْمَدَ تَمَّ أَنْسِي وَكُنْتُ إِلَيْهِ كَاللَّهْجِ الْحَرِصِ
وَلَمَّا زَرْتُهُ شَاهَدْتُ مِنْهُ خَلِيلًا وَالْمُبَرَّدَ فِي قَمِيصِ
وَقَالَ فِي التَّهْنِئَةِ بَحْتَانَ السَّيِّدِ الْأَجَلِ رُكْنَ الدِّينِ أَبِي مَنْصُورِ هَبْهُ اللَّهُ :

هَبْهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ هَبْهُ بَارِكِ الرَّحْمَنُ فِيهَا ، وَهَبْهُ
شَذَّبُوهُ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ لَيْسَ لِلتَّشْذِيبِ لِلنَّخْلِ بِيَهْ

الأديب أبو جعفر القاسم بن أحمد بن علي أميرك المعروف بمؤدب

جيلان^(٣)

قال الأستاذ يعقوب : هذا الأديب حلو المعاشرة كثير الفضل ، يختلف أبناء المياسير

(١) دمية القصر (١١٢٦/٢) وفيه : «رأيت في دار عميد الحضرة يؤدب ولده الرئيس أبا الفتح مسعوداً ؛ وحدثني

الأديب أبو القاسم مهدي بن أحمد الحَوَافِي....». وقد سمي ابن الفوطي (٥/ ٢٣٩) مسعوداً هذا : مشيد

الدين ؛ وفي المنتخب من السياق ، ٤٧٦ : أنه ناب عن أبيه في أعمال نيسابور.

(٢) هو أبو القاسم مهدي بن أحمد الحَوَافِي المعاصر لأبي الحسن البَاخَرَزِي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ وروى عنه في

الدمية وترجم له (٢/ ٤٩٩ ، ط العاني).

(٣) دمية القصر (١١٢٨/٢) وفيه : الأديب أبو جعفر القاسم بن... السابزواري ؛ المنتخب من السياق

(ص ٤٦١) وفيه : «قدم نيسابور وحدث في نيف وثلاثين وأربع مئة ، وتوفي سنة ست وستين وأربع مئة» ؛

إنباه الرواة (٣/ ١٠).

إلى مكتبه ، وكان مشغولاً بالتذكير والوعظ في بعض الأوقات وليس على الدوام.
وقد رأيت أنا ابنه علي جيلان ، شيخاً بهياً لطيفاً فاضلاً ، وقد اعتُبط حفيده الشيخ
محمد بن علي جيلان شاباً ، في شهور سنة ست وخمس مئة ، والشيخ علي جيلان هو
جد أولاد السيد الرئيس الجليل أبي عبد الله الحسين بن علي زُبارة.
أما الشيخ محمد فهو جد الإمام مُتَّجَب الدِّين أَمِيرَك بن محمد القاضي وسنذكرهم
في موضعهم إن شاء الله تعالى.
كتب الأديب أَمِيرَك جيلان إلى الأستاذ يعقوب^(١) :

قولا ليعقوب شمس الفضل والكرم	ومنبع المجد والآداب والحكم
مالي كتبتُ إلى مأنوسٍ مجلسه	فلم يجبني بما يجلو صدى غممي
ما ضره لو سما بي رقمُ أُمِّله	أو أنه وسَمَ الحُسَّاد بالرقم
أنبؤة عن خلالي بعدما ظهرتُ	له خلالي ودلته على شيمي
ألم تكن نسبةُ الآداب تجمعنا	والفضلُ يوجب رعيَ العهدِ والذمم
أصبحتُ والبينُ يذويني ويكلمني	فداؤِ كلّمي - فدتك النفسُ - بالكلم
يا حبذا معشرٌ أضحوا وقد جمعوا	بنور وجهك بين الروض والديم
هُمُ بقربك في روح وفي دَعَاةٍ	يا ليتنا معهم أو ليتنا بهم
[201] بليتُ بالحرفة الممقوتِ صاحبها	شوهاً طلعتها كالغول في الظلم
إذا نُسبتُ إليها ذبتُ من خجلٍ	كأنني سارقُ الحجاج في الحرم

(١) هو يعقوب بن أحمد البارع الكردي مؤلف جونة الند وقد عرفنا به فيما مضى توفي سنة ٤٧٤هـ.

وهذه نفثةُ المصدورِ أرسلها إليك صاحبها فاعذر ولا تلم

وله أيضاً:

ولقد ظننتُ بأن هجوك منكرٌ وهجاءٌ مثلك في الكرامِ عقوقُ
حتى بلوتُ ذميمَ فعلِكَ مرةً فعلمتُ أنك بالهجاءِ خليقُ

توفي الأديب أميرك جيلان بسبزوآر في شهور سنة ست وستين وأربع مئة، رحمة الله عليه.

أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن المؤدب البيهقي المعروف بالأسنوائي^(١)

ولد في قرية باغن ودلقند، ونشأ في ناحية أستوا، وكان من مريدي شيخ المشايخ أبي سعيد بن أبي الخير، قضى عمره في تأديب أولاده، واختلف إلى الأستاذ الإمام أبي القاسم القشيري وكان له مريدون وتلاميذ كثيرون.

قال: حدثنا علي بن شجاع المصقلّي الشيباني^(٢)، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ليث الحافظ بشيراز قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال: حدثنا إبراهيم بن عرعة قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، عن سفيان، عن الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن ميسرة، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: «فضل العالم على العابد كفضل ليلة القمر على الكواكب»^(٣).

(١) لم نهتد لمصدر ترجمته، أما شيخه فهو فضل الله بن أحمد بن محمد المعروف بأبي سعيد بن أبي الخير الميهني (٣٥٧-٤٤٠هـ) (دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، الطبعة العربية، ٤ / ٦٤٧).

(٢) أبو الحسن علي بن شجاع بن محمد المصقلّي الشيباني المتوفى سنة ٤٤٢ أو ٤٤٣هـ.

(٣) سنن الدارمي، ١ / ٩٩؛ سنن ابن ماجه، ١ / ٨١؛ سنن أبي داود، ٢ / ١٧٥؛ كتاب الأربعين الصغرى للبيهقي، ٢١؛ الرحلة في طلب الحديث، ٧٩؛ الجامع الصغير، ٢ / ٢١٣؛ مسند زيد بن علي، ٣٨٤.

ولما ذهب الملك الأجل شهاب الدولة تكش إلياس بن ألب ارسلان مهزوماً من سرخس إلى بلخ^(١)، قال الإمام أبو بكر أحمد بن علي المؤدب هذا:

إِنَّ شَيْنَ الشَّهَابِ أَبْدَلَ ذَالَا وَكَفَى اللَّهَ لِلْأَنَامِ قِتَالَا
نَحْمَدُ اللَّهَ طَالَمَا قَدْ كَفَانَا حَسْبُنَا اللَّهُ رَبُّنَا وَتَعَالَى

الشيخ أبو عبد الله محمد بن عميرة البيهقي الجشمي^(٢)

ولد ونشأ في قسبة جشم، وأفاد من الأديب علي بن [202] الحارث البياري مصنف شرح الحماسة، وقد اختلف إليه أناس كثيرون، وكان ابنه الإمام أبو علي أحمد بن محمد بن عميرة مقيماً بنيسابور^(٣).

وكان لحفيده الشيخ علي بن عميرة بستان في أعلى أسفريس؛ إلى أول عصر الفترة بنيسابور، بنى فيه بيتاً وحماماً، وانشغل بالفلاحة وكسب القوت من الرزق الحلال، وافته الموت سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة، وبقي له عقب، رجل متدين وصالح، قتل على عهد الفترة الأولى في سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وكان رجلاً مميّزاً عالماً حسن السيرة.

روى الشيخ محمد بن عميرة الأحاديث عن القاضي أبي نصر المحسن بن أحمد الخالدي المروزي^(٤).

(١) كانت هذه الواقعة في ٤٦٧ هـ أو بعدها بقليل (أخبار الدولة السلجوقية، ٦٣-٦٤).

(٢) لم نهتد لمصدر ترجمته، أما شيخه علي بن الحارث البياري فهو من تلامذة أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ، وهو - أي البياري - مترجم في إنباه الرواة (٢/ ٢٧٤).

(٣) دمية القصر (٢/ ١١٣٦، ١١٤٠) ونقل مدح أبي محمد الحسين بن أحمد الزبائدي له وهو:

إِنَّ الدَّرَايَةَ وَالْبَاهَةَ خَاتَمَ حَقّاً أَقُولُ وَلَسْتُ فِيهِ بِزَاعِمِ

وَأَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيرَةَ الْجُشَمِيِّ فَصُّ الْخَاتَمِ

وفي لباب الأنساب (٢/ ٦٧٨) أنه ورد نيسابور في ٤٦١ هـ، ثم ذكر رسالة له وشعراً.

(٤) هو أبو نصر المحسن بن أحمد بن محمد بن يحيى الخالدي المروزي المعروف بالقاضي الشهيد، هكذا ذكره السمعاني في الأنساب (٣/ ٤٧٨) ولم يذكر سنة وفاته.

قال الشيخ محمد بن عميرة^(١): حدثنا علي بن الحارث البصري، قال: حدثنا القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السبّاطي بإسناد صحيح أن أبا الأسود الدؤلي قد ذهب للحج، وزوجته معه، وكانت قد بلغت الغاية بجمالها، فصدغها سلسلة المسك، يضوع منه المسك التّبيّ والعنبر الشحري، تحيي القلوب بدلالها، أودع سحرُ بابل في غمزة عينها، خطفُ القلوب عاداتها، نرجسها المريض أمراضَ القلوب، وقوس حاجبها يُسلم النفوسَ إلى الوسواس والجنون، كأن سَوالفها مصيدة الليل للنهار أو ستارة من دخان على مصباح، وكأن فيها ألف نافجة مفعمة بالعنبر.

فلما وضعت هذه المخدرة رجلها في المسجد الحرام، غازلها عمر بن أبي ربيعة المخزومي الذي كان آية في الغزل حتى قيل فيه المثل: أغزل من ابن أبي ربيعة، فأخذت الحمية أبا الأسود وزجره، وأنشأ قائلاً:

وإنني ليشينني عن الجهل والحنّا وعن شتم أقوامٍ خلّلقُ أربعُ
حياءً وإسلاماً وتقوى وإنني كريمٌ ومثلي قد يضرُّ وينفعُ

روى الشيخ محمد بن عميرة^(٢) أيضاً بإسناده عن القاضي الخالدي المروزي [203] أن

(١) واقعة تحرش عمر بن أبي ربيعة بامرأة وردت بشكل مختصر جداً في ذيل تاريخ بغداد لابن النّجار (٩٩ / ٢)، ولم يرد في هذا المصدر اسم زوجها؛ كما وردت بشكل مختصر أيضاً في تاريخ مدينة دمشق (١١٢ / ٤٥) مع ذكر اسم أبي الأسود وشعره المذكور هنا مع إضافة بيت ثالث:

فستان ما بيني وبينك إنني على كل حال أستقيم وتظلعُ

(٢) قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى (٦٣٧ / ١): «روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر...» ثم أورد خبر الضب. وقد أبدى علماء الحديث رأيهم في هذه الأسطورة، قال ابن عساكر بعد أن ذكرها: «هذا حديث غريب وفيه من يجهل حاله وإسناده غير متصل، وقد روي أتم من هذا بإسناد ضعيف أيضاً»؛ وقد عنون ابن كثير (البداية والنهاية، ١٦٥ / ٦ وما بعدها) خبر الضب هذا بقوله: «حديث الضب على ما فيه من النكارة والغرابة؛ قال البيهقي: حدثنا أبو منصور أحمد بن علي الدامغاني من ساكني قرية نامين من ناحية بيهق...»، ويعد أن ذكره وذكر طرقاً أخرى لإسناده قال: «وما

المصطفى صلوات الله عليه ، كان في أحد الأيام بمجلس غاص بصدور الصحابة وصناديد العرب ، وبينهم شمس النبوة وشارح وشارع الشريعة المصطفى صلوات الله عليه ، الذي ارتفعت سماء الرسالة بهيمته ، وصار قاب قوسين من مراكب الشرف ، فجاء أعرابي قد أطاع شيطان الشباب ، يجرد ذيل الرعونة - وهو في خمار خمر الجاهلية - على بساط التجربة ، وطرح ضباً بين يدي المصطفى عليه السلام قائلاً : لن أعترف بنبوتك ، حتى ينطق هذا الضب كالبلبل بالتوحيد ويقرُّ لك بالرسالة ، ويتلأأ نجم لفظه من أفق صوته ، ويشرب شراب الإيمان في كأس الفرح ، حيث إن هذا الحيوان الذي يسمع كلام الآدمي ، ولم يرَ المحافل والمجامع ، جرى على لوح وجوده هذا اليوم قلم التصرف الآدمي ، وعلى سرير حظه استقرت مسألته ، الذي لم تكن شمس حياته قد حملت على العمل ، ولم يُرضُ مركب ألفته وأنسه مع الناس ، حتى ضربوا فيه المثل فقالوا : أعقُ من ضب^(١) ، ولا يرد الضبُ الماء^(٢) ، وأتعلمني بضب أنا حرشته^(٣) .

==

ذكرناه هو أمثل الأسانيد وهو أيضاً ضعيف». وقد جمع المتقي الهندي في كنز العمال آراء حشد من جهابذة علمي الحديث والرجال فقال بعد أن أورده (٣٥٨/١٢) : «قال ابن دحية في الخصائص : هذا خبر موضوع ، وقال الذهبي في الميزان : هذا خبر باطل ، وقال الحافظ ابن حجر في اللسان : السُّلَمي [هو أحد رجال سند هذا الحديث] روى عنه الإسماعيلي في معجمه وقال : منكر الحديث» .

(١) في جمهرة الأمثال (٢/ ٦٩) «أعق من ضب» ، يريدون «من ضبة» فأسقطوا الباء لكثرة الاستعمال ، وعقوقها أنها تأكل أولادها ، وذلك أنها إذا باضت حرست بيضها وقاتلت كل من أرادها من حية أو ورل ، فإذا خرجت أولادها وتحركت ظنتها شيئاً يريد بيضها ، فوثبت عليها فقتلتها فلا ينجو منها إلا الشريد» .

(٢) في الأساطير العربيّة فإن الضب لا يشرب الماء أبداً (جمهرة الأمثال ، ١/ ٢٠١) ؛ فإذا عطش استقبل الريح ففتح فمه فيكون في ذلك ربه (مجمع الأمثال ، ١/ ٣١٥) .

(٣) أصل الحرش الأثر بالشيء وهو هنا بمعنى الإثارة وهو أن تثير الضب من جحره فتستخرجه ، يضرب لمن يخبرك بشيء أنت به منه أعلم (مجمع الأمثال ، ١/ ١٢٥ ؛ جمهرة الأمثال ، ١/ ٧٦) .

ثم إن المصطفى صلوات الله عليه قال بجواهر لفظه: يا ضبُّ! فأنتطق الحق تعالى ذلك الضب ليقول بلسان فصيح: لبيك يا زين القيامة، لبيك يا شرف القيامة، فقال للضب: من ربك؟ قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي الأرحام علمه، وفي القبور قضاؤه، وفي الجنة رحمته، وفي النار عذابه، فقال المصطفى: فمن أنا؟ فقال: أنت محمد رسول الله، أفلح من صدقك، وخاب من كذبك، ثم تبسم الأعرابي، فقال المصطفى: يا أعرابي، إن الابتسام بهذا الموضع هو دليل الاستهزاء والاستهزاء دلالة عدم القبول، فقال الأعرابي: لم يكن ذلك استهزاء، فقد جئت إلى هذا المسجد وما على وجه الأرض أحد هو أبغض إليّ منك، وأعود ولا أحد أقرب إليّ منك، فأنا أشهد بالروح والقلب واللحم والدم والسمع والبصر والشعر والبشرة، أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

[204] أما ابنه الشيخ أحمد بن محمد بن عميرة، فقد قال في مدحه الأستاذ يعقوب^(١) في كتاب ثباب الألباب: علت درجه فضله، وأحمدت طريقته في نظمه ونثره، واتقاد له نهج البلاغة، فهو يسير فيه سير الجواد، في الأرض الجهاد. وعندما وصل العميد أبو بكر القهستاني^(٢) الذي كان كاتب ومستشار السلاطين من العراق إلى نيسابور، أرسل إليه الشيخ أحمد بن محمد بن عميرة قصيدة مطلعها: بشرى بأن الدهرَ منجزٌ وعده للشيخ مولانا ومطلعُ سَعْدِهِ فرد العميد أبو بكر القهستاني بأن نظم بين كل بيتين بيتاً من عنده على البديهة، ومما قاله الشيخ أحمد في تلك القصيدة:

(١) يعقوب بن أحمد المعروف بالبارع الكردي صاحب جونة الند الذي عرفنا به فيما مضى.

(٢) في مجمع الأمثال (١/ ١٩٧): الشيخ أبو بكر علي بن الحسين القهستاني. وفي تمة اليتيمة (ص ٢٦٤): الشيخ أبو بكر علي بن الحسن.

سترى على رغم العدو محلّه من حاله كمحلّه من مجده

وكان مطلع جواب العميد القهستاني:

أرجو بحمد الله ليس بحمده لطف اللطيف بسيدي وبعبدّه

يا أحمد بن محمد بن عميرة الجشمي ما جشمتنيّه استأده

أوتيت سؤالك خذ رسولك إنه معه بخاتم ربّه وبشده

من غير هذا الضرب كنت أحبه لكن دهري طعنة في كبده

وزيد ديوان محمد بن عميرة وديوان ابنه أحمد ورسائلهما على خمسة مجلدات،

ومن منظوم علي بن أحمد بن محمد بن عميرة:

يا ناهجاً طرق الآداب محتكماً على الكتابة إيضاحاً وتبياناً

أنت الإمام لنا فيما نحاوله ونحن طوعك إقراراً وإذعاناً

الفقيه أبو الحسين محمد بن عبد الواحد البهمنابادي^(١)

من أولاد سيف الله خالد بن الوليد، وقد رأيت حفيده وسميّه الفقيه أبا الحسين البهمنابادي، جاء إلى أبي في يوم عيد الأضحى سنة ثمان وخمس مئة [205] وهو جد الإمام سديد الدين إبراهيم المغيثي^(٢) من طريق الأم، وكانت ولادة الفقيه أبي الحسين في ناحية بهمناباد، وهو شريك الحاكم أبي سعد بن كرامة في الإفادة من قاضي القضاة أبي محمد الناصحي^(٣)، ومن الإمام أحمد النجار المتكلم^(٤).

(١) لم نجده في المتوفر لدينا من المصادر.

(٢) هو إبراهيم بن علي بن حمك، سديد الدين المغيثي.

(٣) أبو محمد عبد الله بن الحسين، قاضي القضاة الناصحي الحنفي الخراساني، كان قاضي السلطان محمود بن سبكتكين، توفي سنة ٤٤٧ هـ (سير أعلام النبلاء، ١٧ / ٦٦).

(٤) ذكره المؤلف فيما مضى وهو أبو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق المتكلم النجار، حدث عنه أبو سعد المحسن بن كرامة (٤١٣-٤٩٤ هـ).

وللفقيه أبي الحسين هذا شعر كثير، ومن منظومه هذه الأبيات المشهورة:

ولو أني ملكْتُ زمامَ أمري لما قصَّرتُ في طلبِ النجاحِ
ولكنني وجدتُ الآنَ رأيي كرايِ البدنِ أيامَ الأضاحي
يُسَقِّنَ إلى الردى فيطرنَ طوعاً ولو يسطعنَ طرنَ مع الرياحِ
فدمونسي وقلبي مستباحٌ وما قلبُ العذولِ بمستباحِ

وكان للفقيه أبي الحسين البهمنابادي الذي هو حفيد الفقيه أبي الحسين محمد بن عبد الواحد، أخ اسمه محمد، والعقب من محمد هو الحاكم الإمام صفي الدين أبو صالح أحمد بن محمد حاكم مزينان، وتاج الدين أبو القاسم وغيرهما.

الإمام أبو الحسن علي بن محمد الحنّانيّ الواعظ^(١)

ولد ونشأ في سَبَزَوَار، وكان من أئمة أصحاب الحديث، وقد بقى له حتى يومنا هذا أعقاب، وكما مرَّ خلال الحديث عن الشيخ أبي القاسم عمرو، فإنه بنى للحناني هذا مدرسة في نوکوي، وما زالت هذه المدرسة عامرة إلى الآن.

وهو من أبناء الحنان بن محمد بن الحنان النيسابوري الميداني^(٢). قال الأستاذ أبو الحسن الواعظ الحنّانيّ. حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين السمرقنديّ، قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن مكي الريحاني^(٣) بهمدان، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن

(١) نرجح أنه هو الذي ذكره عبد الغافر في المنتخب من السياق (ص ٤١٩) باسم: علي بن محمد بن جعفر اللّحساني (كذا) الصوفيّ، أبو الحسن، وقال عنه: من شيوخ الصوفيّة، كثير الاستفادة من سكان ناحية بست.

(٢) هو المذكور في تاريخ نيسابور باسم حيان بن محمد بن حيان الميدانيّ النيسابوريّ (ص ١١٤).

(٣) نرجح أنه الجرجانيّ وليس الريحاني، فقد ورد في تاريخ مدينة دمشق (٢٠ / ٢٣٦) أبو يعقوب يوسف بن مكي القاضي بإستراباد (من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان) وورد لقب الجرجانيّ ملحقاً باسم حفيده محمد بن محمد بن يوسف بن مكي الجرجانيّ (انظر مثلاً: تاريخ مدينة دمشق، ٥٥ / ٢٠٩؛ بغية الطلب،

إبراهيم القطان بقزوين، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه قال: «ثلاثة من أمتي تستغفر لهم السماوات والأرض والملائكة: العلماء والمتعلمون والأسخياء»^(١)، «وثلاثة من أمتي لا تردّ له لهم دعوة: المريض والتائب والسخي»^(٢). في حديث طويل.

انتقل الأستاذ أبو الحسن الواعظ الحنّانيّ من المنابر إلى المقابر، في شهور سنة ست عشرة وأربع مئة بسبزوارة، وقبره في مدرسته.

[206] الحاكم أبو منصور محمد بن أحمد بن الحسين السّويّزي^(٣)

كان له بحسروجرّد آثار ومبرّات، روى عن المشايخ الأحاديث الكثيرة، قال: حدثنا القاضي أحمد بن الحسن الحرّشي^(٤)، قال: حدثنا حاجب بن أحمد الطّوسيّ، قال: حدثنا عبد الرحيم بن منيب، قال: حدثنا الفضل بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن نعيم، عن أنس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه:

١٠/٤٥٠٣؛ التقييد، ١٠٤؛ تاريخ جرجان، ٩٩، ٤٢٧، ٤٢٨). وفي كشف الخفاء (١/٢٥٨): مكّي الزنجاني، كما ورد اسم الأب في شواهد التنزيل (١/٧٧): «أبو يعقوب بن (كذا) بن يوسف بن مكّي الزنجاني بهمدان».

(١) كنز العمال (١٥/٨٤٢).

(٢) لم نجده في المتوفر من المصادر الحديثة.

(٣) صحف لقه أحياناً إلى «السّوري» في المصادر التي ذكرته أو ترجمت له (انظر: المنتخب من السياق، ٦٥، وفيه: الحسروجرّد وأنّه توفي بعد ٤٦٠هـ؛ معجم شيوخ ابن عساكر، ١/٣٠؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠/٦١؛ التحرير، ١/٤٢٣، ٢/٤٢٧).

(٤) هو قاضي نيسابور أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيريّ الحرّشيّ المتوفى سنة ٤٢١هـ (الأنساب، ٢/٢٩٨)، وشيخه هو أبو محمد حاجب بن أحمد بن يرحم الطّوسيّ، وشيخ هذا هو عبد الرحيم بن منيب المروزيّ (كتاب الأربعين البلدانية، ١٠١).

«ما من أحد يوم القيامة غني ولا فقير، إلا وودَّ أنه لم ينل من الدنيا إلا قوتاً»^(١).

وكان للحاكم أبي منصور هذا في مشهد خُسْرُو جُرد مجلس قبل أن ينيي مجد الملك القُمي^(٢) هناك بناء، وكان منبره من اللَّبن والجص، رأى الكثير من المشايخ، وأفاد منهم، وقدم في آخر عمره إلى خُسْرُو جُرد.

قال: حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي، قال: حدثنا أبو محمد بن بكر بن سعد القرشي، قال: حدثنا شعيب ابن يحيى، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال النبي صلى الله عليه: «إذا حضر العشاء والصلاة، فابدأوا بالعشاء»^(٣).

وروى أيضاً بهذا الإسناد أن المصطفى صلوات الله عليه قد كان في بيت أحد نسائه، فجيء بصحفة من طعام من بيت أحد أزواجه الأخر، فغضبت هذه الزوجة، وقالت إنها تتدخل في ليلتي، وحملت ذلك على سوء الأدب. وأنا لا أعتقد بصحة هذه القصة. فكسرت الصحيفة فتناثر الطعام، فقام المصطفى صلوات الله عليه وأخذ قطعتي الصحيفة بيده المباركة. وكانت من خشب أم غيلان. ووضع فيها اللحم وأبقى الرسول لديه إلى أن أته تلك المرأة في ليلتها بالطعام فأكله المصطفى وأعطى الصحيفة

(١) مسند أحمد، ٣/ ١١٧؛ كنز العمال، ٣/ ٣٩٥؛ مسند أبي يعلى، ٧/ ٣٠٣؛ كشف الخفاء، ٢/ ٣٠٣؛ ذيل تاريخ بغداد، ١/ ١٢٩.

(٢) ورد في عدة مواضع من هذا الكتاب، وهو أبو الفضل مجد الملك القُمي المقتول سنة ٤٩٢ هـ أحد وزراء الملك السَّلجوقي بركيارق.

(٣) مصادر الحديث كثيرة منها: المصنف لابن أبي شيبة، ٢/ ٣١٠؛ بغية الباحث، ٥٠؛ الكامل في ضعفاء الرجال، ١/ ٣٥٣؛ ذكر أخبار أصبهان، ٢/ ٨٣؛ سنن الترمذي، ١/ ٢٢٠؛ السنن الكبرى للبيهقي، ٣/ ٧٣؛ مسند ابن راهويه، ٤/ ٨٥؛ الجامع الصغير، ١/ ٧٥؛ ناسخ الحديث ومنسوخه، ٢١٩-٢٢٣، وقد علق مؤلفه بقوله: «إذا وضع العشاء فابدأوا بالعشاء، إذا كان الوقت مبقي وإن الصلاة غير فاتة، لا أن يبدأ بالعشاء وإن مع فوات الصلاة».

السليمة للرسول ليعيدها إلى تلك المرأة بينما أعطى الصحيفة المكسورة للمرأة التي كسرتها. فصلوات الله عليه^(١).

[207] الدُّشَادِيَّونَ

كانوا بيتاً زكياً، وبيتهم قديم في نيسابور، وكان للشيخ أبي علي السالار اتصال بهم، وما يزال ناصح الدين أبو علي الدُّشَادِيّ مقيماً في قرية أباري إلى يومنا هذا، وجدهم هو أبو يحيى زكريا بن دلشاد بن مسلم بن العباس الفرهادجَرْدِيّ، وكان منهم في قرية بُزْدِيغَر تَكاب أبو محمد عبد الله بن دلشاد البُزْدِيغَرِيّ^(٢)، وكان سماعه من الإمام محمد بن يحيى. ومات ابن دلشاد هذا سنة ست عشرة وثلاث مئة.

الإمام المفاتي أحمد بن علي البيهقيّ الخُسْرُو جَرْدِيّ المعروف بابن فُطَيْمَة^(٣)

كان يدعى الإمام أحمد بن فطيمة، وقد دعاه نظام الملك^(٤) من خُسْرُو جَرْدٍ للإقامة بسَبَزَوَار، واتخذ له مأوى في مدرسة الشيخ أَمِيرِكَ النَّزْلَابَادِيّ، وهو من فحول تلاميذ الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف الجُوَيْنِيّ^(٥)، وكان عالماً حافظاً، وكل فتوى

(١) صحيح البخاريّ، ١٠٨ / ٣؛ سنن ابن ماجه، ٧٨٢ / ٢؛ سنن أبي داود، ١٥٦ / ٢؛ سنن الترمذي، ٤٠٦ / ٢؛ سنن البيهقيّ، ٩٦ / ٦؛ سنن النسائي، ٧٠ / ٧؛ مستند أحمد، ١١١ / ٦؛ سنن الدارمي، ٢٦٥ / ٢، ومصادر آخر.

(٢) نسبة إلى بزديغر وهي من قرى نيسابور كما في الأنساب (١ / ٣٤٠) حيث ذكر السمعاني أبا محمد عبد الله بن دلشاد هذا، وشيخه هو محمد بن يحيى الذُّهَلِيّ.

(٣) يستفاد من ترجمة ولده الحسين في طبقات الشافعية الكبرى (٧ / ٧٣) أن اسمه الكامل هو أحمد بن علي بن الحسن، ولم نجده في المصادر المتوفرة لدينا.

(٤) من مشاهير الوزراء في العصر السلجوقيّ، تولى الوزارة سنة ٤٥١ هـ وقتل سنة ٤٨٥ هـ.

(٥) قال عنه السمعاني في الأنساب (٢ / ١٢٨) إنه إمام عصره بنيسابور وتوفي فيها سنة ٤٣٨ هـ.

عرضت على إمام الحرمين^(١) وهي مرسلة من يهَّق، كان لا يكتب جوابها ويقول: في فتواه غنية عن فتوى من سواه.

قال والدي الإمام أبو القاسم: عندما عدت من بخارى حصل بيننا اجتماع دارت فيه مسألة قسمة الغنائم في دار الحرب، وجرى الخوض فيها، وكان الإمام أحمد قد سمع بطريقة القاضي أبي زيد، فأعجب بطريقته وبياني، وأظهر الثناء. وكان للإمام أحمد هذا اختلاف إلى الأمير أبي الفضل الميكالي^(٢). من الأسانيد العالية للإمام أحمد هذا:

قال الإمام أبو حامد أحمد بن أبي الحسن علي البيهقي، حدثنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، قال: حدثنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسفرايني، قال: حدثنا أبو محمد الهيثم بن خلف الدورّي، قال: حدثنا الأعرج أبو إبراهيم إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: حدثنا خالد بن زيد، عن الحسن، قال سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه: «ما من امرأة تخرج بغير إذن زوجها من بيتها، إلّا لعنتها الملائكة حتى تعود إلى بيتها»^(٣).

وقد روى هذا الإمام، هذه الأبيات عن الأمير أبي الفضل، الذي كان قد نظم فيها

(١) هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف إمام الحرمين (٤١٩-٤٧٨هـ)، جاور بمكة أربع سنين ثم عاد إلى نيسابور فبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية، توفي بنيسابور (الأعلام، ١٥٩ / ٤) وهو نجل المذكور في الهامش السابق.

(٢) هو أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الأمير الأديب، عقد له مجلس الإملاء في رجب ٤٢٢ واستمر ذلك إلى حين وفاته في ٤٣٦هـ (الأنساب، ٥ / ٤٣٢).

(٣) إسهال الكساء، ٣٨؛ مجمع الزوائد (٣٥ / ٢)، وفيه: «ما من امرأة تخرج في شهرة من الطيب فينظر الرجال إليها إلّا لم تزل في سخط الله حتى ترجع إلى بيتها» وعلق الهيثمي على ذلك أن في سند الحديث موسى بن عبيدة وهو ضعيف. والحديث بنصه الوارد في مجمع الزوائد موجود في الأحاد والمثاني (٢١٠ / ٦) وفي المعجم الكبير للطبراني (٣٩ / ٢٥) وفي كنز العمال (١٦ / ٣٨٧).

قول الحكماء : أرباب الدنيا كأمثال الغذاء والدواء والداء ، إذ قال الأمير أبو الفضل الميكالي رحمه الله :

[208] طبقات الإخوان فينا ثلاثٌ نبتلي ودَّهم على العَلَاتِ
فأخُ كَالغذاءِ لا بدُّ منه كلُّ وقتٍ مثلُ اللَّيبِ المواتي
فاتَّخذهُ للدينِ ثم لَدنياكَ تَقُزُّ منهما بحسنِ النجاةِ
وأخُ كالدَّواءِ يُسقى لَدَى الحاجةِ مثلُ الصديقِ في النَّائباتِ
وأخُ ثالكُ كدَاءٍ عِيَاءٍ وهو الأحمقُ القليلُ الثباتِ
فاجتنبه وارغبْ بنفسك عنه إنَّه لا يسوغُ في اللُّهُواتِ

والعقب منه : القاضي الإمام موفق الدين الحسين^(١) ، والحاكم علي ، وكان القاضي الإمام الحسين هذا فريد عصره في الفضل والإفضال ، وله اتصال بوالدي من طريق الأم ، ويقال لبيته بيت الضيافة ، حيث إن المروءة التي كانت في بيته ذلك العصر ، لم يكن مثلها في أي بيت آخر من بيوت العلماء والأئمة^(٢).

توفي القاضي الإمام موفق الدين الحسين بن الإمام أحمد بن علي المفتي البيهقي ، في يوم السبت الثاني عشر من رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة ، وكان مآتمه

(١) التحرير ، ١ / ٢٢٢-٢٢٥ ؛ منتخب معجم شيوخ السمعاني ، ٨٦ أ ، وفيهما : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن الحسن بن فطيمة البيهقي من أهل خسروجرّد وهو قاضيهما ، ولادته قبل ٤٥٠ هـ ووفاته في ١٣ رمضان ٥٣٦ ؛ طبقات الشافعية الكبرى ، ٧٣ / ٧ ؛ معجم شيوخ ابن عساكر ، ١ / ٢٧٠ ؛ كتاب الأربعين لابن عساكر ، ١٠٦ ؛ تاريخ الإسلام ، ٤٢٠ (حوادث ٥٢١-٥٣٠ هـ) ، وفيه أنه توفي سنة ٤٢٣ هـ ؛ معجم البلدان ، ١ / ٨٠٥ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٢٠ / ٥٨ ، ٦٠ ؛ طبقات الفقهاء الشافعيين ، ٢ / ٥٩٥ ، وفيه وفاته في ١٣ رمضان ٥٣٦ ؛ تذكرة الحفاظ ، ١ / ٢٧٨ .

(٢) عن سخاء هذا القاضي وكرم ضيافته وحسن خلقه تحدث السمعاني في التحرير ، ١ / ٢٢٢-٢٢٥ وفي منتخب معجمه ، ٨٦ أ ، بشكل واف .

كمأتم زياد^(١) من كثرة البكاء والنياحة ، وقد نظمت في رثائه أشعاراً كثيرة وضعتها في ديواني ، منها هذان البيتان اللذان ذكرتهما في كتاب **الوشاح** :

وإني إذا مات الحسينُ كقالبٍ وقد زال عنه قلبه وحياتهُ
وألّفَ ربي بين روحي وروحِهِ فمحيّاي محيَاهُ وموتي مماتُهُ

وقد بقي منه عقب هو القاضي الإمام أبو منصور أحمد ، وهو الخلف الصالح عن السلف ، إلا أن الدهر لم ينصفه ، وكان لي معه رفقة ومخالطة ومجالسة زمناً طويلاً ، فلما أسخن الدهر بأقذاء صروفه عيني ، فرّق بينه وبينني ، وأنا أنشد :

فراقُ أخلائي الذين عهدتهم يعذبُ قلبي بالهموم اللوازمِ
وماذا أرجي من حياةٍ تكدرتُ ولو قد صفت كانت كأضغاثِ حالمِ

ومن منظوم القاضي الإمام أبي منصور أحمد بن القاضي الإمام موفق الدين الحسين بن [209] الإمام المفتي أحمد بن علي البيهقي^(٢) هذه الأبيات التي كتبها في عهد الصبا لي جواباً على قطعة كتبها له :

ألحَّ عليَّ عذْلُ العاذلينِ وغادرني الحبيبُ صريعَ بينِ
أفيقاً لائميَّ فلسْتُ ممّنِ يؤثّرُ فيه لومُ اللائمينِ
فإن هوى سُلیمی قیدتني قيوداً ما بها لي من يدينِ
سقى الله الحيا ودقاً رهاماً عهوداً بينها كانت وبيني
فما للجودِ من يده تراخٍ هما واللهِ مثلُ التوأمينِ

(١) نرجح أنه زياد بن عبد الرحمن ، أبو محمد المنسوب إليه ميدان زياد بنيسابور ، إمام أصحاب الحديث بخراسان وفتيهم.

(٢) لم نهتد إليه في المصادر.

تراه عند بذلِ المالِ سمحاً ضحوكُ السَّنِ طلقَ الحاجبينِ
وعفُو نوالِهِ من غيرِ كيدٍ على ما فيه أعدلُ شاهدينِ
قرأت كتابَهُ لَمَّا أتاني فكان به جلاءُ الناظرينِ
وجاوز شِعْرَهُ الشَّعْرَى محلاً ودون عِلاه أوجُ المرزمينِ
بأبياتٍ لطافٍ معجزاتٍ بها شرفي ومفتخري وزيني
وألفاظٍ عذابٍ زاهراتٍ عذوبتها كنجوى العاشقينِ
وفاق أكابر الدنيا جميعاً إذا عُدَّ امرؤُ بالأصغرِّينِ

الإمام أبو علي الحسين بن علي شقيق الإمام المفتي أحمد بن علي^(١)
كانت له مسموعات كثيرة، وكان ولده الإمام أبو عبد الله فقيهاً زاهداً، انتقل إلى
جوار رحمة الحق تعالى في شرح الشباب. روى الإمام أبو علي عن الإمام أبي الحسين
الفارسي^(٢) عن الثقات أنه سئل رسول الله صلى الله عليه عن الصلاة في ثوب واحد،
فقال عليه السلام: «أو لكلكم ثوبان؟»^(٣).

الإمام الأديب أبو الفضل الحسن بن علي البحروي^(٤)
كان جده من قرية بحرو من حدود نيسابور، أما ولادته ونشأته ففي قرية
صدخرو^(٥). وقد رأيت أنا ابنه يحيى - والأديب الحسن البحروي هذا كان تلميذ الإمام

(١) هو شقيق ابن فطيمة الذي مرت ترجمته آنفاً.

(٢) هو أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري المتوفى سنة ٤٤٨ هـ (المنتخب من
السياق، ٣٩٥).

(٣) مسند أبي حنيفة، ٣٥؛ المبسوط للسرخسي، ٣٤ / ١؛ مسند أحمد، ٢ / ٢٣٩؛ سنن الدارمي، ١ / ٣١٨؛
صحيح البخاري، ١ / ٩٥؛ صحيح مسلم، ٢ / ٦١؛ السنن الكبرى للبيهقي، ٢ / ٢٣٧؛ صحيح ابن
حيان، ٦ / ٧٣؛ كنز العمال، ٧ / ٣٣٢، ٣٣٦؛ سير أعلام النبلاء، ١٢ / ١٤٢، ومصادر أخرى.

(٤) سيذكره المؤلف لاحقاً، أما بحرو فقد قال بهمنيار إنه توجد بهذا الاسم محلتان في نيسابور.

(٥) صدخرو: من قرى سبزوار على بعد أربعة فراسخ من مزينان (تعليقات بهمنيار على تاريخ بيهق).

عبد القاهر^(١) في النحو، ذكره الأستاذ يعقوب^(٢) في كتاب لباب الألباب [210] فقال: بشره أصدق بشير، بأنه خير عشرين.

دعاه الفقيه الأجل أخو نظام الملك^(٣) إلى نيسابور لتأديب ابنه الأمير أبي الحسن طاهر، والوزير الإمام شهاب الإسلام عبد الرزاق، وله ديوان شعر، ومن منظومه هذه القصيدة التي كتبها للأستاذ يعقوب:

هذا جوابُ محبٍّ غيرِ محبوبٍ	وخطُّ طالبٍ ودٍّ غيرِ مطلوبٍ
أقول والقلب يغلي في تقلبه	والعين تسكب ماءً غير مسكوبٍ
ما نال يعقوبُ من فقدانِ يوسف ما	قد نلت أضعافه من بينِ يعقوبٍ
شيخُ الأئمةِ مقدمٌ أخو كرمٍ	مبجلٌ بنسابِ الفضلِ منسوبٍ
لولا المشيبُ ولولا ريثةٌ عرضتُ	في ركبتِي وفي بعضِ العراقيبِ
لزرتَه كلَّ يومٍ غيرَ مقتصرٍ	على السلامِ بودٍّ جدٍّ محبوبٍ
وكنتُ فيه بإسماعيلَ مقتدياً	إذا كان صاحبَ وعدٍ لا كعرقوبٍ

الأديب أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن أحمد الخسروآبادي^(٤)

اختلف إلى جدِّ جدِّي الإمام أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف، وله تصانيف

(١) عبد القاهر بن طاهر بن محمد، أبو منصور البغداديّ، ترجم له في المنتخب من السياق (ص ٣٩٤) وفيه: ورد

نيسابور مع أبيه... خرج من نيسابور في أيام التُركمانية وفتنهم إلى إسفرايين فمات بها سنة ٤٢٧هـ.

(٢) يعقوب بن أحمد البارعي الكرديّ صاحب جونة الند أيضاً.

(٣) هو أبو القاسم عماد الملك شقيق الوزير المعروف نظام الملك، قال فصيح الخوافي إن أولاده كانوا في طوس

(مجلد فصیحی، ٢/ ٢٠١).

(٤) تاريخ نيسابور، ١٧٩؛ معجم الأدباء، ٥/ ٢٢٩٧؛ كشف الظنون، ٢/ ١٢١٢ حيث ذكر كتابه الغنية في

اللغة، ٢/ ٢٠٤٠ حيث ذكر كتابه الهداية في اللغة.

وأشعار كثيرة، وهو وإن كان مولده في قرية خسروآباد، إلا أن موطنه ونشأته بنيسابور، وهو رجل ورع متحرج، قيل إنه لأربعين عاماً كان يرتدي ثوباً يحتفظ به مكوراً في صندوق لصلاة الجمعة فقط، وعندما يعود من الصلاة يضعه في الصندوق، ولم يذهب بثوب صلاة الجمعة لزيارة أي مخلوق.

من تصانيفه: كتاب الهداية، وكتاب الغنية في التصريف.

وكان له اختلاف إلى الأستاذ الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني^(١)، وقال: حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصفهاني، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحافظ، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إسماعيل بن عباس، عن سفيان، عن الليث، عن عبد الله بن عمر، أن النبي صلى الله عليه، قال: «للمؤمن عند إفطاره دعوة مستجابة»^(٢).

[211] الشيخ أبو القاسم يوسف بن يعقوب البيهقي الجشمي^(٣)

من قصبة جشم، ومن أقارب الأمراء والرؤساء، قال الأستاذ يعقوب^(٤) في حقه: أخذ بقسم وافر من الأدب، حتى صار طرازاً لبرديه الحسب والنسب. ورث نعمة من الحلال والمباح من أسلافه، كتب إلى الأستاذ يعقوب بن أحمد

(١) أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني المعروف بشيخ الإسلام المتوفى سنة ٤٥٠ هـ.

(٢) الجامع الصغير، ٢/ ٤١٥؛ كنز العمال، ٨/ ٤٤٨؛ مسند الطيالسي، ٢٢٩؛ شعب الإيمان، ٣/ ٤٠٨؛

نواذر الأصول، ١/ ٢٩٨.

(٣) المنتخب من السياق (ص ٥٣٩)، وفيه: الأديب الساكن قرية فارياب جشم، فاضل شاعر مشهور.

(٤) يعقوب بن أحمد البارع الكردي، والنص أعلاه إما من كتابه جونة الند أو لباب الألباب اللذين دأب المؤلف على الاقتباس منهما.

النيسابوري^(١):

أبو يوسف صدر الأفاضل كلهم وبدرهم ما بين شرق إلى غرب
أقلب طرفاً لا أرى ثانياً له ولا من يدانيه من العجم والعرب
ولم تكتحل عيني بليلاه ساعة ولكنني أهواه في البعد والقرب

الشيخ العالم أبو القاسم حمزة بن الحسين البرزهي البيهقي^(٢)

ولد في قرية برزه، التي يسمونها قرية بيزك، وله تصانيف كثيرة، منها كتاب
الفصول، وكتاب محامد من يقال له أبو محمد، وكتاب محاسن من قيل
له أبو الحسن، وذكره وأشعاره موجودة في كتاب دمية القصر، قال الإمام
علي بن أبي صالح الخواري^(٣) بحقه:

قل لأبي قاسم المرجى سواد عين السراة حمزه
ضاعف قرب المزار شوقي واعتل جسمي فصار همزه
لو كان شخص يطيع قلبي لزرت لكن علمت عجزه
يا سيداً منعماً أخاه^(٤) لخائف رام منك حرزه
لا زلت في حومة المعالي يا برزهيأ أبأ لبرزه

(١) هو نفسه المذكور في الهامش السابق.

(٢) دمية القصر، ١١٢٧/٢؛ مجمل فصيح، ٢/٢٠٥؛ المنتخب من السياق، ٢٢٣، وفيه: «الدرهمي» بدلاً من «البرزهي» ولا شك في كونه تصحيحاً؛ التدوين، ٢/٣٤، وفيه: أبو القاسم حمزة بن يوسف، وهو غلط بين؛ معجم البلدان، ١/٥٦٣، وفيه: كتاب محامد من يقال له محمد وكتاب محاسن من يقال له أبو الحسن؛ نقل البيهقي من مؤلفه المحامد (انظر: لباب الأنساب، ٢/٤٧٧، ٤٨٢، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠١).

(٣) يرد اسمه بكثرة في كتابنا وهو مؤلف تاريخ بيهق الذي اعتمد عليه مؤلفنا في تأليف كتابه.

(٤) في الأصول: أحبه، أحبه، ولا يستقيم بهما الوزن، فرجنا ما أثبتناه.

فما سجي الليلُ أو تفرى صبحُ أدام الإله عزه

فأجابه البرزهي:

شعرُ علا الشعريين عزه	لو شاعرَ البحتري بزه
أكرمني بارعٌ خبيرٌ	به أدام الإله عزه
رأيت نفسي وقد رأته	كثيراً في وصال عزه
خرجتُ أو كدتُ عن إهابي	لحسن ذاك القريض هزه
[212] كأنني غيطل مزل	شاهد بعد الضلال فزه
يفديك من كل ما يحاشي	صديقك البرزهي حمزه

وزيد ديوان البرزهي على عشرة آلاف بيت.

وعلى خلاف عادة الفضلاء وسيرتهم فقد ألهاه المال والانغماس بقضاء الشهوة ، فكان فارغاً من الخير والتجربة ، أسلم نفسه للهوى ، وابتعد عن مدرج الصواب ، انتقل من الدار الدنيا إلى الدار الآخرة وهو سكران ملتخّ في شهور سنة ثمان وثمانين وأربع مئة ، قال الإمام علي بن أبي صالح الخواري في رثائه :

توفي أبو القاسم البرزهي	وكان به يهق قد زهي
فلم لا تنوح على فضله	وعقد دموعك لم لا يهي
لقد كنت صاحبه مدة	وقد فزت منه بما أشتهي
وضاعت تصانيفه بعده	وكانت تعز لديه فهي
وكان يججل عند السراة	وعما يحاول لم يجبه
فإما تناهى به عمره	فطيب مساعيه لا ينتهي

والعقب منه : أبو المعالي ، وكان رئيساً متجماً ذا مروءة ، والعقب منه : علي ،

وسعد الملك أبو القاسم ، ولهما أعقاب بقرية برزه.

الحاكم الإمام أبو سعد المُحَسَّن بن محمد بن كرامة البَيْهَقِي^(١)

ولد ونشأ في قسبة جشم ، وله تصانيف كثيرة في الفقه والأصول ، مثل عيون المسائل ، وشرح العيون ، وأمثال ذلك مثل تحكيم العقول وغيره ، وقد صنف تفسيراً لطيفاً يقع في عشرين مجلداً ، وله في الشروط تصنيف لطيف .

تفقه في مجلس القاضي أبي محمد الناصحي^(٢) ، واختلف إلى الأمير أبي الفضل الميكالي ، وروى الأحاديث عن الإمام أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ ، والإمام أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسيّ .

قال الإمام علي بن أبي صالح الخواريّ في مدحه :

(١) ترجم له بشكل واف الزركلي في الأعلام (٥ / ٢٨٩) وقال إنه ولد في ٤١٣ هـ وتوفي سنة ٤٩٤ هـ ؛ ولقبه الجُسمي وكذلك البروغني (أو البروقتي) ، (نشير إلى أن البروغني وردت في مقدمة رسالة إبليس) ؛ المنتخب من السياق ، ٤٩٧ ؛ مقتل الحسين للخوارزمي ، ٦٣ / ٢ ، ٦٥ ؛ لباب الأنساب ، ٤٩٨ / ٢ ؛ معالم العلماء ، ١٢٨ ؛ كشف الظنون ، ٥١٧ / ١ ، حيث ذكر تفسيره التهذيب الذي قال إنه رأى نسخة منه مكتوبة في ٦٥٢ هـ ؛ وفي فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، بعض مؤلفاته : التهذيب (ص ١٣٢) ؛ تنبيه الغافلين (ص ٣٢٤ ، ٥٧٦) ؛ شرح عيون المسائل (ص ٦٦٢) ، السفينة الجامعة (ص ١٣٤٩) . قال الزركلي (٥ / ٢٨٩) : «مفسر ، عالم بالأصول والكلام ، حفي ثم معتزلي فزيدي ، وهو شيخ الزمخشريّ . قرأ بَنَسَابُور وغيرها . واشتهر بصنعاء وتوفي شهيداً مقتولاً بمكة ، قيل لرسالة ألفها اسمها رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناحيس ؛ له ٤٢ كتاباً...» . قلت طبع من مؤلفاته قطعة من شرح عيون المسائل ذات علاقة بطبقات المعتزلة ورسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس ، وتنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ، وقد ذكر محققه في مقدمته أن كتاب شرح عيون المسائل هو الآن قيد الإعداد للنشر في القاهرة (ص ١٠) .

(٢) قاضي القضاة بخراسان وشيخ الحنفية في عصره أبو محمد عبد الله بن الحسين ، ولي القضاء للسلطان محمود بن سبكتكين الغزنويّ ، توفي سنة ٤٤٧ هـ (الأعلام ، ٧٩ / ٤) .

[213] ألا يا ضارباً في الأرض أقصرُ
فما تبغيه عند ابنِ كرامه
أقول لمن غدا يبغي مزيداً
عليه علمتُ أنك في الكرى، مه
أليس يقابل الطلابُ مهما
تلقّوه ببر أو كرامه
به جشمٌ مبوءاً كلُّ صدقٍ
فذا كالريم وهي له كرامه
أبا سعدٍ بقيتَ فكلُّ شخصٍ
يروم الفضلَ حقاً منك رامه

وقال الإمام مسعود بن علي الصَّوَّابِيُّ^(١) في حقه :

أبا سعدٍ جُزيتَ بلا نهاية
أراك بلغتَ في التصنيفِ غايه
وخلّصتَ القلوبَ الغُلفَ حقاً
وأوضحتَ الشريعةَ والهدايه
وفي سورِ المحامدِ والمساعي
مناقبك الشريفةُ صرن آيه

والعقب منه : الحاكم محمد ، وابن آخر صغير.

والعقب من الحاكم محمد : الحاكم عفيف القضاة هادي ، والحاكم الموفق ، وابن

آخر ، وبنت في حباله نجم الدين محمد العَمَّارِيُّ رحمه الله .

والعقب من الحاكم عفيف القضاة هادي : الحاكم أبو سعد المحسن . توفي الحاكم

محمد في شهور سنة ثمان عشرة وخمس مئة .

توفي الحاكم هادي في شهور سنة خمس وخمسين وخمس مئة بدهستان بعد ابنه ،

ولد بقصبة جشم ، وله : الحاكم الإمام معين الدين محمد^(٢) .

(١) سترجم له المؤلف لاحقاً ، وهو يحدث عن ابن كرامة ؛ قال أخطب خوارزم : « أخبرنا الشيخ الإمام

مسعود بن أحمد فيما كتب إليّ من دهستان قال : أخبرنا شيخ الإسلام أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة
الجُشَمِيُّ قال ... » (مقتل الحسين لأخطب خوارزم ، ٧١/٢) .

(٢) ذكره ابن الفوطي (٥ / ٤١٠) فقال : معين الدين أبو رشيد محمد بن المحسن بن الهادي البيهقي الأديب ...

وكان الحاكم أبو سعد بن هادي صاحب نظم ونثر، وله أشعار كثيرة، أفاد من الإمام إدريس بن علي البياري^(١)، وفي مرو من الإمام العالم أبي الفضل الكرماني^(٢)، رحمة الله عليهم أجمعين.

والحاكم الإمام أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة بن محمد بن أحمد بن الحسن بن كرامة بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو البطن الثالث عشر من محمد بن الحنفية، والرابع عشر من علي بن أبي طالب عليه السلام (من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)، وهم علويون، إلا أنهم ما عرفوا بهذا النسب، فما طلبوا الشهرة وما بلغوها.

[214] الحاكم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن بهرام^(٣)

كان من فقهاء العصر وفضلاء خوار، اختلف إلى الإمام الشريف أبي الفتح ناصر بن الحسين العمري^(٤)، والإمام زين الإسلام أبي القاسم القشيري، والإمام إسماعيل الصابوني، وله أشعار كثيرة، استشهد في قصبة خوار يهق في رمضان سنة

(١) في التحجير (١/ ١٢٧): «أبو الفتح علي بن إدريس الأديب الحنفي البياري ولد سنة ٤٥٧ وتوفي في ٥٤٠هـ». وفي معجم البلدان (١/ ٧٧٢): «بيار: مدينة لطيفة من أعمال قومس بين بسطام ويهق». وفي

المنتخب من السياق (ص ١٧٥): «إدريس بن علي بن إدريس، أبو الفتح»، وهو موافق لاسمه أعلاه.
(٢) أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميروه الكرماني، شيخ الحنفية بخراسان، توفي سنة ٥٤٣هـ (طبقات المفسرين للسيوطي، ٥٣؛ طبقات المفسرين للداودي، ١/ ٢٨٧).

(٣) في مجمل فصيح (٢/ ٢٠٨) حوادث ٤٩٢هـ «شهادة محمد بن إبراهيم بن بهرام، أبو عبد الله الحاكم من فضلاء خوار يهق».

(٤) قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٤٣): «الإمام الفقيه شيخ الشافعية، أبو الفتح ناصر بن الحسين بن محمد بن علي القرشي العمري المروزي الشافعي... مات بنيسابور سنة ٤٤٤هـ»، وهو أحد شيوخ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الذي روى عنه كثيراً في مؤلفاته.

اثنتين وتسعين وأربع مئة، قال الإمام علي بن أبي صالح الخواري رحمه الله في رثائه:

لقد نصحتُ ابنَ بهرامٍ وقلتُ له لا تمكثَنَّ بها أو غادرِ الغَدْرَ
هم الأجانبُ لا يغرركَ بارقةٌ من بِشرِهِم واحترزْ واهربْ من الشرِّ
لم يقبلِ النصْحَ حتَّى اغتاله نفرٌ يقودهم أحمرُ العينين والشَّعرِ

شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن الإمام المحدث أحمد بن الحسين
البيهقي^(١)

أكبر رواة الأحاديث في عصره، وقد رأيته، وأسمعني الأحاديث عندما جاء إلى
قرية أباري في شهور سنة ست وخمس مئة، وكنا قد ذكرنا مناقب أبيه الإمام أحمد
البيهقي في تلك الطبقات، تولى مدة قضاء خوارزم.

كان أخوه أبو عبد الله محمد^(٢) من العلماء والمحدثين، توفي في شعبان سنة اثنتين
وثمانين وأربع مئة.

(١) هو نجل شيخ السنة أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الخسروجردي. ترجم له في الكثير من المصادر منها:
طبقات الشافعية الكبرى، ٤٤/٧، حيث ورد فيه أنه ولد سنة ٤٢٨هـ؛ التحبير، ٨٣/١-٨٥، منتخب
معجم شيوخ السمعاني، ٣٩؛ تاريخ الإسلام، ١٥٦ (حوادث ٥٠١-٥١٠هـ)؛ التقييد، ٢٠٧؛ النجوم
الزاهرة، ٢٠٥/٥؛ طبقات الشافعية للإسنوي، ٩٩/١؛ مجمل فصيح، ٢١٨/٢؛ الأنساب،
٥٤٠/٤، وفيه ما يفيد أنه كان يبلغ؛ وقد ورد في التدوين، ٤٠٨/٢، أنه كان يبلغ سنة ٥٠٦هـ؛ طبقات
الفقهاء الشافعيين لابن كثير، ٥٢٢/٢؛ وفي معجم الأدباء، ١٩٥٩/٥، وفيه ما يدل على وجوده بمرور
وسماع علي بن محمد بن أرسلان الكاتب منه؛ سير أعلام النبلاء، ٣١٤/١٩، وفيه أنه رجع إلى بيهق
بعد غيبة ثلاثين سنة فأقام بها أياماً يسيرة وأدركه الأجل، وفيه أيضاً أن عباس بن أرسلان وحفيده محمود
رويا عنه في تاريخ خوارزم؛ الوافي بالوفيات، ١٠٦/٩، وفيه «ذكر البيهقي في كتاب الوشاح...»؛
المنتظم، ٥٠٢٩/١٠؛ المنتخب من السياق، ١٥٥.

(٢) محمد بن أحمد بن الحسين، أبو عبد الله البيهقي، ولد سنة ٤٢١هـ (المنتخب من السياق، ٧٢).

مات شيخ القضاة إسماعيل بقرية أباري في جمادى الآخرة سنة سبع وخمس مئة ،
والعقب منه - كما تقدم - القاضي أحمد ، وقد انقطع نسل ذلك البيت .

أبو سعد أحمد بن محمد بن يوسف العَدَل^(١)

ولد في خُوَارِ بِيَهَقَ ، وكان شيخاً بهي النظر ، طيب المخبر [215] وكانت له أسانيد
عالية ، ومقامه بإستراباد ، وكان له هناك أولاد وأسباب وأصحاب .
قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن أحمد الرازي قراءة عليه بالري ، قال : حدثنا
الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس إملأء في داره سنة أربع
وثمانين وثلاث مئة ، قال : حدثنا والدي عباد بن العباس ، قال : حدثنا جعفر بن محمد
المستفاض الفَرِّايي ، قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ، قال : حدثنا عمر بن
واقد ، قال : حدثنا يونس بن ميسرة ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن معاذ بن جبل ،
عن النبي صلى الله عليه أنه قال : «نصر الله عبداً سمع كلامي ثم لم يزد فيه ، فرب
حامل إلى من هو أوعى منه»^(٢) .

أبو الحسن علي بن أحمد بن حَسَنَكا الفقيه الديُّوري^(٣)

ولد في قرية دِيُوره ، قيل إنه كان فقيهاً متقياً ، وتلميذ الإمام إسماعيل بن عبد
الرحمن الصابوني .

(١) ورد ذكره عرضاً في التعبير (١/ ٢٩٨ ، ٢/ ٢٨١) بوصفه شيخاً للقاضي سعد بن محمد بن عبد الملك
الإسترابادي المتوفى سنة ٥٥٥هـ ، وبوصفه شيخاً لأبي القاسم محمود بن سعد بن محمود الإسترابادي
المتوفى حوالي ٥٥٠هـ .

(٢) مسند الشاميين ، ٣/ ٢٦٠ ؛ والمشهور في المجموع الحديثية هو : «نصر الله...» ، انظر : المسند للإمام
الشافعي ، ٢٤٠ ؛ مسند أحمد ، ٣/ ٢٢٥ ؛ سنن الدارمي ، ١/ ٧٤ ؛ سنن ابن ماجه ، ١/ ٨٦ ؛ المستدرک
للحاكم ، ١/ ٨٧ ؛ مجمع الزوائد ، ١/ ١٣٧ ؛ الحد الفاصل ، ١٦٥ ؛ معرفة علوم الحديث ، ٢٦٠ ؛ الفائق
في غريب الحديث ، ٣/ ٣٠٣ ، ومصادر آخر .

(٣) مجمع الآداب ، ٤/ ٣٤٢ ، حيث نص ابن الفوطي على أنه نقل ترجمته من تاريخ بِيَهَقَ .

قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، قال: حدثنا أبو نصر محمد بن علي بن فضلان، قال: حدثنا محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا الحسين بن الوليد، قال: حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء^(١) عن أبيه، عن عبد الله بن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين»^(٢).

الشيخ أبو بكر الربيع بن أبي سعد بن أبي علي^(٣)

كان من قرية باغنَ ودَلَقَنْد، ومن علماء عصره البارزين. قال: حدثنا أبو حفص بن مسرور^(٤)، قال: حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السُّلَمي، قال: حدثنا أبو إسحاق عمران بن موسى السَّخْتَيَاني^(٥) الجُرْجَاني قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، قال: حدثنا حفص بن عمر، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «تعلموا الفرائض وعلموه، فهو نصف العلم، وهو أول ما ينتزع من أمتي»^(٦).

(١) في الأصول: عن يعلى عن عطاء، والصواب ما أثبتناه (انظر مثلاً: المستدرک للحاكم، ٤٢٢/٢، ٢٦٩؛ السنن الكبرى للبيهقي، ٣٠٠/٢، ٤٨٧...).

(٢) الدر المنثور، ١٧٣/٤؛ سبل السلام، ١٦٤/٤؛ تحفة الأحوذى، ٢١/٦؛ الجامع الصغير، ١٥/٢؛ كشف الحفاء، ٤٣٢/١؛ فيض القدير، ٤٤/٤.

(٣) منتخب معجم شيوخ السمعاني، الورقة ١٠٦؛ التخير، ٢٨٥/١، وفيه أنه من أهل نيسابور، يحدث عن أبي حفص بن مسرور، وقال السمعاني إنه -أي الربيع- كتب له إجازة سنة ٥١٠هـ.

(٤) أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور القاسمي الماوردي (٣٥٨-٤٤٨هـ) (سير أعلام النبلاء، ١٠/١٨؛ المنتخب من السياق، ٤٠٢).

(٥) في الأصول: السجستاني والصواب ما أثبتناه (انظر مثلاً: الأنساب، ٢٣٢/٣، وفيه: أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع السَّخْتَيَاني يحدث جرجان في عصره).

(٦) الفرض في الشرع هو النصيب المقدّر للوارث ويسمى العلم به علم الميراث وعلم الفرائض (فقه السنة،

وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه في قوله تعالى ﴿وكان تحته كنز لهما﴾^(١)، قال: «كان تحته صحف العلم»^(٢).

أبو علي لاحق بن يوسف البیهقي^(٣)

من قرية باغن، توفي في شوال سنة خمس وخمسين وأربع مئة. [216] وكان شيخه سعيد بن عباد^(٤)، وله أسانيد عالية، وشعر بالعربية والفارسية.

ومن أشعاره السائرة هذان البيتان اللذان قالهما في الوداع:

❖ ذهبتي وينبغي أن أودع من صميم القلب
وينبغي أن ينبت التراب زهراً من دماء عيني
إن أحسنت فيجدر الدعاء بالخير لي
وإن كنت سيئاً فاجعلوا ذمتي في حل

الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الفقيه من خوار الري، هو الإمام أبو

=

٦٠٤/٣. والحديث في المستدرک للحاکم، ٣٣٢/٤؛ السنن الكبرى للبيهقي، ٦/٢٠٩؛ سنن ابن ماجه، ٩٠٦/٢؛ كتاب الأوائل لابن أبي عاصم، ١٠٥؛ سنن الدارقطني، ٤/٣٥؛ الجامع الصغير، ٥١١/١؛ الدر المنثور، ١٢٧/٢، ومصادر آخر.

(١) سورة الكهف، الآية ٨٢.

(٢) الدر المنثور، ٤/٢٣٤، ٢٣٥؛ مفردات غريب القرآن، ٤٤٢؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، ٦/٣٧٧؛ البرهان للزركشي، ١/١٠٩؛ معاني القرآن للنحاس، ٤/٢٨١، ومصادر آخر.

(٣) المنتخب من السياق، ٥٢٧.

(٤) لعله سعيد بن عباد بن علي الهمداني المعروف بابن القلانسي الذي ذكره الرافعي في التدوين (٣/٤٤) وقال إنه «من سمع وطاف وتبع الحديث ودخل قزوين ونسخ بها وسمع».

عبد الله محمد بن أحمد بن خراسان (٩) الخواري^(١)

من خوَار الري ونشأ في خُسْرُو جَرْد، اختلف إلى الإمام الحافظ أحمد البيهقي،
والشيخ أبي بكر بن الحارث الأصفهاني، وقرأ عليه كتاب مولد النبي عليه
السلام، وسمع منه هذا الكتاب بنيسابور.

كان له ابنان: الإمام أبو محمد عبد الجبار^(٢)، والحاكم الإمام عبد الحميد^(٣)، وقد
اختلف كلاهما إلى إمام الحرمين^(٤).

وكان الإمام عبد الجبار إمام الجامع المنيعي، ومفتياً لنيسابور سنين طويلة بعد وفاة
عمر السديمي^(٥)، توفي في حدود سنة أربعين وخمس مئة. والعقب منه:
الشيخ محمد، والإمام الأجل ظهير الدين نادر الدهر عبد الجليل^(٦). وكان وحيد
عصره في علوم الإسلام وعلوم الحكمة، ومتخلفاً بأخلاق الحكماء الكبار. والشيخ
رشيد وغيرهم.

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣ / ١٩) ضمن ترجمة المتصوف الشهير أبي حامد محمد بن محمد الغزالي
المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وقال: «سمع من محمد بن أحمد الخواري والد عبد الجبار كتاب المولد لابن أبي
عاصم، بسماعه من أبي بكر بن الحارث». ولم يتسن لنا قراءة اسم جده فكتبناه كما ورد في الأصول.

(٢) سترجم له المؤلف لاحقاً...

(٣) قال السمعاني في الأنساب (٢ / ٤٠٩): أبو علي عبد الحميد بن محمد الخواري، توفي في الحدود التي توفي
فيها أخوه بيهق، أي في ٥٣٣ أو ٥٣٤ هـ؛ انظر عنه أيضاً: معجم شيوخ ابن عساكر، ١ / ٥٢٤؛ التحبير،
١ / ٤٣٥؛ المنتخب من السياق، ٣٧٧؛ تاريخ الإسلام، ٣٧٨ (حوادث ٥٢١-٥٣٠ هـ)؛ معجم
البلدان، ٢ / ٤٧٩. نشير إلى أن أحد شيوخه هو أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨ هـ
(فرائد السمطين، ١ / ٧٨).

(٤) أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف إمام الحرمين (٤١٩-٤٧٨ هـ).

(٥) في مخطوطة برلين: السلمي، وفي المنتخب من السياق (ص ٢٧٤) أن عبد الجبار هذا تقلد إمامة الجامع المنيعي
بعد الحاكم عمر النوقاني.

(٦) ترجم له المؤلف في تاريخ حكماء الإسلام (ص ١٦٩)، ولم نهند لأخيه رشيد في المصادر.

وقد تولى الإمام عبد الحميد مدة حكومة خُسْرُو جَرْد، ثم استعفى منها، وكلاهما قضى عمراً طويلاً في العلم والطاعة والحرمة.
والعقب من الحاكم الإمام فخر القضاة عبد الحميد : شمس الدين أبو القاسم - وهو حي - أطال الله بقاءه.

مقدم الرؤساء منصور بن محمد بن إسحاق^(١)

كان رئيساً كبيراً في ناحية بيهق، عالماً بأسباب السياسة والرئاسة [217] وهو فرع من دوحة نظام الملك - كما تقدم - وله أسانيد عالية.

قال : حدثنا أبو مسلم عبد الله بن المعتز بن منصور الساكن بقرية نزلآباد، قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الخفاف، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثَّقَفِي السَّراج، قال : حدثنا أحمد بن موسى العسْكَريّ، قال : حدثنا محمد بن سابق، عن إبراهيم بن طهمان، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، عن النبي صلى الله عليه أنه قال : «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول»^(٢).

قال عزيز الملك أبو الفتح محمد بن محمد الخشَّاب^(٣)، الذي كان كاتب السلطان

(١) ترجم له ابن الفوطي (مجمع الآداب، ٤ / ٤٥٦) وفيه : مقدم الرؤساء أبو الشمس منصور بن محمد بن إسحاق البيهقيّ، ولقبه في ٥ / ١٤٩ بمختص الدين وكناه بأبي نصر. وهو من أسرة الوزير نظام الملك، وقد ذكره المؤلف فيما مضى عند حديثه عن أسرة نظام الملك، المترجم له هنا فقال : مختص الدين مقدم الرؤساء، توفي في رجب ٥٠٣؛ ترجم له أيضاً فصيح الخَوَافِي (مجلد فصيح، ٢ / ٢٢٦).

(٢) مسند أحمد، ٤ / ٢٦٩، ٢٨٤، ٢٩٧...؛ سنن الدارمي، ١ / ٢٨٩؛ المستدرک للحاكم، ١ / ٥٧٣؛ السنن الكبرى للنسائي، ١ / ٥٠٢؛ صحيح ابن خزيمة، ٣ / ٢٤؛ المصنف لعبد الرزاق، ٢ / ٤٥؛ المصنف لابن أبي شيبة، ١ / ٤١٣، ومصادر أخر.

(٣) في خريدة القصر (شعراء إيران، ٢ / ٩٠) : محمد بن محمد بن عبد الرحمن...، وفيه أنه توفي سنة ٥٤٠ هـ؛ الأنساب (٢ / ٣٦٦).

ملك شاه، وطرغائي السلطان سنجر رحمه الله، في رثاء مقدم الرؤساء منصور:

صلى عليك الله من ماجدٍ	بكل خيرٍ فيه مذكورٍ
قُبرتَ والمجدَ فقوموا بنا	نبك على المجدِ ومنصورٍ
لله ذاك الحرُّ من هالكٍ	بالدين والعفة مشهورٍ
إن أظلم العالمُ من فقدهِ	وخيف فيه عوزَ النورِ
فثقُ بشبليه فقد أطلعنا	شمسين في طخياء ديجورِ

وقال شرف الدين ظهير الملك بن الحسن^(١) في رثائه:

ضاعت خراسانُ وانحلَّ النظامُ بها	وبُدلت من صفايا صدقها الزورا
بفقدِها مجتبى السلطان سيِّدها	مقدّم الرؤساء الشيخ منصورا
قد عاش بالعرفِ والمعروفِ مشتهراً	حتى ثوى في جوارِ الله مشكورا

ابنه الرئيس العالم المختص شمس الرؤساء أبو الحسن علي^(٢)

تولى الوزارة نيابة عن فخر الملك المظفر بن نظام الملك، وكان شيخاً تام المروءة، وكان يعطي كل فقير يفطر على مائدته في شهر رمضان ما يكفيه من المعاش حتى العام القادم، وقد أثار العزلة في آخر عمره، وبنى له صومعة عند بداية ماء قصبه سَبَزَوَار، وأقام في تلك الصومعة طائفة من صلحاء المتصوفة.

تقع مدائحه باللغتين العربيّة والفارسيّة في مجلّدٍ مُنصّف ضخم.

من منظومه هذه الأبيات التي قالها في أبيه:

[218] رئيسٌ نمتُ في كلِّ فنٍّ وسؤددٍ له همةٌ فوق السُّماكينِ والنَّسرِ

(١) سترجم له المؤلف لاحقاً.

(٢) مجمل فصيحى، ٢٢٦/٢، وفيه: «كان نائب الوزارة، وتصوف في آخر عمره وانزوى عن الأعمال السلطانية وانقطع من الأشغال الدنيوية».

تَوَقَّلْ طَوْدَ الْمَجْدِ مَذْكَانَ يَافِعَا بِعَرَضِ زَكِيٍّ طَيِّبِ الْأَصْلِ وَالنَّجْرِ
أَتَيْتَكَ يَا بَدْرَ الزَّمَانِ وَصَدْرَهُ بَعْدَ رَاءَ مَنْ غُرَّ الْقَصَائِدُ وَالشَّعْرُ
إِذَا أُنْشِدَتْ فِي مَجْمَعِ طَارِ فِي الْوَرَى وَسَارَ بِهَا الرِّكْبَانُ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ
تَضَوُّعَ مِنْهَا طَيِّبُ لَفْظٍ كَأَنَّهُ تَضَوُّعُ مِسْكِ فَائِقِ الْعَرَفِ وَالْقَطْرِ

وتوفي في رمضان سنة تسع عشرة وخمس مئة ، قال الإمام علي بن أبي صالح^(١) في
رثائه :

صَبْرًا جَمِيلًا يَا بَنِي مَنْصُورٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُمْ يَوْمَ نَفْخِ الصُّورِ
بِكُسُوفِ شَمْسِ الْمَجْدِ فِي رَأْدِ الضُّحَى مِنْ بَعْدِ تَعْمِيمِ الْوَرَى بِالنُّورِ
مَنْ لِّلْفَتْوَى وَالْمَرْوَةِ وَالْقَرَى مِنْ لِّلنَّدَى وَالْبَذْلِ لِّلْمِيسُورِ
يَا آلَ مَنْصُورٍ عَلَيْكُمْ لَمْ يَعُدْ عِيدُ الصِّيَامِ بِبَهْجَةٍ وَسُرُورِ

ابنه الأوسط الرئيس العالم المحدث الحاجي محمد بن منصور^(٢)
كان كبيراً ، ووحيداً في الفضل والمروءة والعفة ، نظم الأفاضل فيه المدائح الكثيرة
التي لم يكونوا في أغلبها بحاجة إلى أن يستغفروا لأنفسهم. قال أفضى قضاة بغداد زين
الإسلام أبو سعد محمد [بن نصر]^(٣) بن منصور في حقه مجيباً :

(١) الخواري مؤلف تاريخ يهق الذي هو أحد مصادر مؤلفنا.

(٢) في الأصول: الحاجي بن محمد بن منصور، والصواب ما أثبتناه، فقد ترجم له المؤلف خلال حديثه عن أسرة
نظام الملك في أول الكتاب وقال إنه بدر الدين محمد وإنه مات في طريق الحج سنة ٥٢٣هـ ودفن ببغداد في
مقابر قريش. وواضح أن كلمة (الحاجي) قد قيلت لكونه ذاهباً للحج وإن لم يتمكن من أدائه، وهي ليست
اسمه. ترجم له في مجمل فصيح (٢ / ٢٢٦) وفيه: بدر الرؤساء.

(٣) إضافة ليكمل بها اسم هذا الشاعر، وهو أبو سعد محمد بن نصر بن منصور الهروي البشكاني.

أتى شعر يفوق الشّعريين ويزري حسنه بالنّيرين
ألدُّ من التصابي والتصافي وأحلى من وصالِ العاشقين
نماه معشرٌ غرُّ كرامٍ حماةُ الملكِ من وهنٍ وشينٍ
بنو إسحاقٍ قد فخرُوا وباهوا بيدِ الدينِ شمسُ المشرقينِ
محمدُ بنُ منصورٍ جوادٌ غفيفُ النفسِ وهّابُ اليدينِ

وللأستاذ الإمام أحمد الميداني قصائد كثيرة في مدحه.

ومن شعر الشيخ محمد رحمه الله هذان البيتان المشهوران ، مع أن ديوانه يقع في
عشرين طبقة من الورق :

[219] خدمتُ فضليَ أعواماً مُجرّمةً لعل يوماً من الأيام ينفعني
فما انتفعتُ به والحال يشهد لي يا ليتَ معرفتي إياه لم تكنِ

القاضي الرئيس الإمام أبو الحسن السيدي^(١)

هو الإمام أبو الحسن محمد بن الإمام أبي بكر عبد الله بن الإمام المؤيد الملقب
بالسيدي أبي المعالي عمر بن قاضي القضاة الإمام أبي عمر محمد بن أبي سعد
الحسين بن محمد بن يحيى البسطامي.

وكان الإمام الموفق ، والإمام المؤيد أحفاد الإمام شمس الإسلام أبي الطيب
سهل بن محمد الصعلوكي.

انتقل الإمام أبو الحسن السيدي وأخوه أبو نصر المؤيد من نيسابور إلى خسروجرّد.
اختلف الإمام أبو الحسن السيدي إلى إمام الحرمين ، وتولى قضاء ناحية بيهق مدةً ،
وتولى مدةً أخرى الرئاسة نيابة عن الأجل جمال الدين الحسين بن علي البيهقي ، ولم

(١) التحير، ١٣٩/٢ - ١٤٠؛ الأنساب، ٣٥٦/٣، وفيه: أبو الحسن محمد بن عمر بن عبد الله؛ معجم شيوخ
ابن عساكر، ٩٤٦١٢، ووصفه بأنه رئيس خسروجرّد.

يكن نافذ الأمر في الرئاسة.

توفي بخسروجرّد ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وكانت له مصاهرة مع شرف الرؤساء أبي عبد الله محمد بن الرئيس حمزة بن الفقيه الرئيس أبي عبد الله محمد بن يحيى^(١)، وقد رزق ثلاث مخدرات في آخر عمره من تركية كانت جاريته.

مات أخوه أبو نصر المؤيد في سنة سبع وعشرين وخمس مئة بخسروجرّد، رحمة الله عليه.

أبو الحسن علي بن أبي علي أحمد بن محمد الفلوي البيهقي^(٢)
ولد ونشأ في خسروجرّد، وسمع الأحاديث من أبي زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي عن الأصم^(٣).

الفقيه أحمد بن أبي علي السويزي البيهقي^(٤)
هو والد الحاكم أبي منصور، وقد تقدم قبل هذا ذكر الحاكم أبي منصور وأخيه. وكان من أولاده: الإمام أبو الفضل أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي علي

(١) عرّف المؤلف به فيما مضى وقال إن في قصره كانت دار رئاسة خسروجرّد.

(٢) مرّ التعريف بشقيقه الحسين بن أحمد وكتب لقبه هناك: الفلوي، وهنا كتب في مخطوطة المتحف البريطانية: الفلفل، وفي مخطوطة برلين: الفلفلي. وقد أثّرنا كتابته: الفلوي لوروده هكذا في تاريخ مدينة دمشق (٣٧١/٩)، ومنه يتضح أنه كان شيخاً لشيخ السنة أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ).

(٣) في الأصول: المذكر، والتصويب من مؤلفات أبي بكر البيهقي، حيث إن الفلوي هذا كان شيخه، واسمه الكامل لدى البيهقي هو: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي. (انظر: إثبات عذاب القبر، ٢٧؛ فضائل الأوقات، ١١٣، ٢٦٦؛ كتاب الأربعين الصغرى، ١٥١). كما ورد في الأصول: «يحيى بن إبراهيم المذكر (صوبناه: المزكي) الأصم»، فصححناه بوضع «عن» ما بين معقوفين، وسيرد هذا السند بشكله الصحيح في ترجمة علي بن محمد بن حمدون وترجمة أبي بكر بن المعتز لاحقاً.

(٤) في الأصول: السوي البيهقي - وهو أحمد بن محمد بن الحسين السويزي - وقد مرّ ذكر والده أبي منصور.

السُّويزي^(١)، وكانت لي معه صداقة حميمة، وهو خال أولاد القاضي الإمام موفق الدين الحسين بن [220] الإمام المفتي أحمد بن علي البيهقي، توفي في شهور سنة ست وعشرين وخمس مئة، رحمة الله عليه.

أبو الحسن علي بن محمد بن حمدون الفسنقري^(٢)

من قرية فسنقر، روى الحديث عن أبي زكريا^(٣) عن الأصم^(٤) عن ابن عبد الحكم، وكان رجلاً زاهداً وعابداً وعالماً ومحدثاً.

روى بإسناد صحيح عن المصطفى صلوات الله عليه أنه قال: «إذا أعطى الله أحدكم خيراً، فليبدأ بنفسه وأهله وأنا فرطكم على الخوض»^(٥).
وكان تلميذ الإمام أبي حامد الإسفراييني ببغداد، رحمة الله عليه.

الشيخ أبو بكر بن المعتز البيهقي^(٦)

ولد ونشأ في قرية نزلاباد، وقد رأيت، وكان من المواظبين على مجلس شمس

(١) في الأصول: السُّوري. فصولناه، وهو منسوب إلى سوز التي هي من قرى سبزوآر.

(٢) حدث عنه شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨ هـ) في شعب الإيمان (٢/ ٤٣٧) فقال «أخبرني بعض أصحابي يعرف بأبي الحسن علي بن محمد بن حمدون الخسروجردي بها وكان قد حج قبلتي». وفسنقر قرية على بعد فرسخين من خسروجرّد (تعليقات أحمد بهمنيار على تاريخ بيهق).

(٣) مرّ التعريف به آنفاً وهو أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي.

(٤) هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي، الأصمّ النيسابوري (٢٤٧-٣٤٦ هـ) (السنن الكبرى للبيهقي، ١/ ٥٥، ٧٤، ٩٧، ١٠٦، ١٥٦؛ تاريخ نيسابور، ١٨٩؛ الأنساب، ١/ ١٨٠).

(٥) صحيح مسلم، ٦٥/٧؛ صحيح مسلم بشرح النووي، ٢٠٣/١٢، وفيه: «الفرط بفتح الراء السابق إليه والمتنظر لسقيكم منه؛ والفرط والفرارط هو الذي يتقدم القوم إلى الماء ليهيء لهم ما يحتاجون إليه»؛ الأحاد والمثاني، ٣/ ١٢٧؛ مسند أبي يعلى، ١٣/ ٤٥٨؛ العمدة لابن البطريق، ٤٢٠.

(٦) لم نعر عليه في المصادر المتوفرة لدينا، وقد توفي شيخه شمس الرؤساء أبو الحسن علي بن منصور بن محمد بن إسحاق، سنة ٥١٩ هـ (المنتخب من السياق، ٤٣٥).

الرؤساء أبي الحسن علي بن منصور.

روى بإسناد صحيح عن أبي زكريا عن الأصمّ جده، عن الرسول صلوات الله عليه - راوي حديث سراقه بن جعشم - أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه فقال: «خيركم المدافع عن عشيرتي وعن أهل بيتي وأصحابي»^(١).

المقرئ أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز البيهقي^(٢)

من قرية كهتاب حمويه، روى عن أبي زكريا عن الأصمّ، فذكر في تلك الرواية عن رسول الله صلى الله عليه أنه قال: «من أظّل رأس غازٍ، أظّله الله يوم القيامة، ومن بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله تعالى، بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٣).

الإمام أبو ذر محمد بن محمد المطوّعي النيسابوري^(٤)

هو أبو ذر محمد بن أبي الحسين محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن

(١) ورد هذا الحديث برواية نصّها: «خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم» في المصادر التالية: سنن أبي داود، ٥٠٣ / ٢؛ الجامع الصغير، ٦٣٣ / ١؛ المعجم الأوسط للطبراني، ١٠٧ / ٧؛ علل الدارقطني، ٢٤٩ / ٩، ومصادر أخرى.

(٢) لم نجد مصدر ترجمته. وقد عرفنا بشيخه أنفأ وهو أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي الذي يروي عن الأصمّ وهو محمد بن يعقوب بن يوسف الأمويّ، أبو العباس النيسابوري (٢٤٧-٣٤٦هـ).

(٣) في الأصول: من أظّل رأس عابر، والتصويب من المصادر التالية التي ورد فيها الحديث كاملاً: «من أظّل رأس غازٍ، أظّله الله يوم القيامة، ومن جهز غازياً بجهازه حتى يستقل، كان له مثل أجره، ومن بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله، بنى الله له بيتاً في الجنة»: مسند أحمد، ٥٣ / ١؛ المصنف لابن أبي شيبة، ٥٩٩ / ٤؛ مسند أبي يعلى، ٢١٨ / ١؛ صحيح ابن حبان، ٤٨٦ / ١٠؛ القند، ٦٥٦؛ منتخب مسند عبد بن حميد، ٤٣، ومصادر أخرى.

(٤) هو شيخ لشيخ السنة أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ، روى عنه في السنن الكبرى (انظر: ١٥٩ / ١، ٢٧٦ / ٤) وفيه: أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكور.

الحسن بن طلحة بن علي بن رجب - من أولاد أبي ذر الغفاري - شقيق أبي الحسين عبد الواحد بن محمد.

وكان أسلاف أبي ذر هذا علماء وغزاة ومُطَوِّعة، توفي الفقيه أبو ذر المَطَوَّعي في الثالث عشر من شوال سنة إحدى وأربع مئة.

وعقبه: الفقيه أبو بكر عبيد الله، وأبو سهل، وانتقلا إلى سَبَزَوَار، وقد بنى لهما الشيخ أبو القاسم بن عمرو [221] مدرسة في محلة شادراه - كما ذكرنا ذلك - ولم يبق منها اليوم كثير أثر.

والعقب من أبي بكر عبيد الله بن أبي ذر: القاسم.
والعقب من القاسم: علي، ورشيد الأئمة أبو سعد المحسن بن أبي القاسم بن أبي ذر وهو حي الآن، وله أولاد وأعقاب منهم الحسين المؤذن المعلم وناصر ومحمد.

الإمام نجم الأئمة أبو سعد المُحَسَّن بن القاسم بن كامه^(١)

هو من أولاد أمير الجيش علي بن كامه، وقد ذكرنا علي بن كامه قبل هذا، ونسبه: المحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن كامه الإسفَهَبد، وكان لعلي بن كامه هذا ابنان: شاه فيروز، وإبراهيم.

والإمام أبو سعد هذا كان تلميذ جدّ والدي الحاكم الإمام أبي علي^(٢)، وتلميذ الحاكم الإمام أبي سعد بن كرامة^(٣)، توفي الإمام أبو سعد بسَبَزَوَار يوم الثلاثاء منتصف ربيع الأول سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

(١) مرّ ذكر جده الأكبر علي بن كامه الذي ورد ذكره في اليمينى (١٢٤) بوصفه قائداً لجيوش مؤيد الدولة شقيق فخر الدولة.

(٢) هو أبو علي الحسين بن فَنَدُق بن أيوب الملقب بفخر القضاة (٣٩٩-٤٨٠هـ) وقد ذُكر في أول الكتاب.

(٣) ترجم المؤلف له فيما مضى، وهو المحسن بن محمد بن كرامة الجُشَمِيّ (٤١٣-٤٩٤هـ).

والعقب منه : الإمام علي ، توفي علي بن أبي سعد بن كامة في شهور سنة خمسين وخمس مئة ، والعقب منه أبو سعد المحسن .

والعقب من أخيه أبي جعفر بن القاسم بن كامة : الحاجي المحتسب المعروف (المعروف) أبو القاسم علي ، ولأخيه الأكبر أيضاً عقب في كُرُوزَد .

السيد الرئيس العالم أبو الحسن محمد بن علي بن أبي علي أحمد بن أبي الحسن محمد بن أبي منصور ظفر الزُّبارة العلوي الحُسَيْنِي^(١)

قال الشيخ علي بن الحسن بن أبي الطيب في كتاب دمية القصر بحقه : كريم طرفاه ، تنوس على العلم والشرف ذؤابته .

روى الأحاديث عن الحاكم أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد الشَّادِيَاخي^(٢) ، وعن الأمير أبي الفضل الميكالي^(٣) ، وكان يلقب بجمال السادة ذي اللسانين ، قال في مدح نظام الملك :

أطيبَ نَسِيمٍ هَجَّتْ مِنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ وَصَوَّبَ حَيَا جَادَتْ بِهِ دِيْمَةٌ تَجْرِي
أَلَمَّا عَلَى عَصْرِ الشَّيْبَةِ بَلَّغَا إِلَيْهِ سَلَامِي ، جَدُّا عَنْده ذَكْرِي

وقال :

لِيُهْنِ بَنِي إِسْحَاقَ أَرْجَاءُ دَوْلَةٍ تَدُورُ عَلَى قُطْبِ الزِّيَادَةِ وَالْوَفْرِ

(١) مجمع الآداب ، ١٤١ / ٤ ؛ دمية القصر ، ١١٣٥ / ٢ ، وفيه : السويدي ، وهو تصنيف ، وكناه بأبي الحسن ؛ لباب الأنساب ، ٧٠١-٧٠٠ / ٢ ، وفيه أن سوزن من قرى يَهَقُّ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ، الحاكم العدل المُرَكِّي الفامي الشَّادِيَاخي (وتكتب الشاذياخي أيضاً) المترجم له في المنتخب من السياق (ص ٣٨) والمتوفى سنة ٤٤٠ هـ .

(٣) أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي الأديب الشاعر ، عقد له مجلس الإملاء في رجب ٤٢٢ واستمر ذلك إلى حين وفاته في ٤٣٦ هـ (الأنساب ، ٤٣٣ / ٥) .

يدبرها خيراتها ويدبرها على نهر جاريمد بلا جزر
[222] وقال :

أهو الشيخ تراه أم ترى شيخاً سواه
غاب عنا أطياه حين خاتته قواه
إن تكن تبصر حياً بعضه ميتٌ فها هو

ولابنه السيد أبي طالب شعر بالفارسية ، وقصيدة غراء مطلعها :

❖ أئن من هم هذا الدهر وهذه الآه

حيث ذهب كل ما هو سبب السرور والبهجة
اشتعل الرأس شيباً وأدبر إقبال العمر
اضطرب حالنا بيد الدهر ونام حظنا

أخوه السيد الرئيس العالم أبو علي أحمد بن علي بن أحمد بن محمد
بن ظفر^(١)

كان كأخيه السيد أبي الحسن في الفضل والزهد والورع ونزاهة النفس والصيانة ،
وتجنب كل ما يثلم الدين والمروءة ، قال الإمام مسعود الصَّوَّابِي^(٢) في مدحه :
يا سيداً نفسه لَمَّا علتْ صُعداً زُهرُ الكواكبِ باختٍ في مراقبها
له مكارمٌ لا تحظى بغابرها صيدُ الكرامِ فلا تسمو لباقبها
يا من أبوه إذا ما أترعتْ بِرُكِّ الفردوسِ شُهداً تصدَّى وهو ساقبها
أنشأ السيد أبو علي هذا في وداع أحد الأماجد من ذوي الثروة والمال شعراً هو :

(١) لباب الأنساب ، ٧٠٠ / ٢ .

(٢) هو مسعود بن علي الصَّوَّابِي المتوفى سنة ٥٤٤هـ ، وسيترجم له المؤلف لاحقاً .

حقيقٌ عليكم يا أكابرَ عصرِنا إعانةُ حرٍّ ماجدٍ قلَّ مالهُ
فتى عاش أعواماً بخيرٍ وهمةٍ فلما أباد المالَ خاتته حاله
تمسكُ بالتقوى لينسى فما خلت من الغرمِ يوماً نفسهُ وعيالهُ
تخلَّى عن الأوطان^(١) في دارٍ غربةٍ تعذَّرَ فيها حلُّه وارتحالُه
أكابرُنا عطفاً علينا فإننا بنا ظمأً برحاً وأتَمَّ زلالُه

الشيخ الرئيس العالم الحسين بن أحمد بن الحسين الداريج^(٢)

ذكره الشيخ علي بن الحسن في كتاب دمية القصر. وكان من ذوي اللسانين، قال في مدح نظام الملك:

[223] هذا العلى بقنا الخطيَّ لا الخطبِ وبالكتيبة لا الأقلامِ والكتبِ
والمرهفاتِ تمشَّى في صفائحها فرندُها كتمشَّى الماءِ في اللهبِ
وللوزارةِ طرفٌ ليس يركبهُ إلا أغرُّ كريمُ الخيمِ والنَّسبِ
فمن علا ظهره دون النظامِ أبى [إلا] على الحسنِ الموفي على الرتبِ
أتى بشنعاءٍ ما أن تستقال ولا تفضي بصاحبها إلا إلى العطبِ

وقد تولى حسين هذا رئاسةً يَهَقُّ مدةً بالنيابة عن رؤساء وأمرءِ جشمِ رحمهم الله. وكان له ابنان: أبو نصر هبة الله، وبدر الرؤساء أحمد. والعقب من أبي نصر: علي ومسعود، والعقب من علي: الأمير الإمام المعتوه محمد، والأمير أسعد.

(١) في الأصول: عن الأوطار، فرجنا أنها الأوطان بقرينة «دار غربة».

(٢) دمية القصر، ١١٣٧/٢، وفيه: «من تَنَاءَ يَهَقُّ ودهاقينها»؛ المنتخب من السياق (ص ٥٩١)، وفيه:

«الحسين بن أحمد بن محمد الدارع». قلت: «الدارع» هي تحريف «الداريج».

وللأمير أبي نصر أشعار كثيرة بالفارسية ، وآخر أشعاره هذان البيتان :
❖ إذا رماك نذل بسهم لا تقف بوجهه مجادلاً معاندا
أقبل نصيحتي ولا تشح بوجهك عنها ادع له واسقه شراب الليل
وللشيخ أحمد أشعار بالعربية والفارسية ، ومذائح كثيرة في حق والدي وحقي ،
ومن شعره هذه الأبيات التي ذكرتها في وشاح دمية القصر :

تصدّيت لي حتى تملكيت مهجتي وأذكيت في الأحشاء ناراً توقدُ
وهيأت أسباب الرحيل وأدمعي يكفن سِراعاً والفرائصُ ترعدُ
وأحسبُ في نفسي خبالاً وفترةً وكانت لربِّ الدهر لا تبدلُ
كنا حالُ من لم يصحب القلبُ جسمه وأضحى على جمر الغضا يترددُ
قفوا قبل شدِّ الكور نبغي رحالكم فقلبي في بعض الظعائن يوجدُ
وإني لأرضى حكم يوسف فيكم وحكم صواع عند من هو ينشدُ

والعقب من الشيخ أحمد أربعة أبناء كما تقدم : أبو المعالي ، والحسين ، وأبو سعيد عبد الله ، وعلي .

درج أبو المعالي قبل العشرين ، وقتل أبو سعيد بعد سنين من اشتغاله في عمل الناحية - كما سيأتي بعد هذا - في يوم [224] السبت الثاني عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة مع ابنه أحمد .

ومات الحسين من الجوع في شهور سنة ست وخمسين وخمس مئة ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾^(١) .

(١) سورة النمل ، الآية ٥٢ .

وقد اتصل الشيخ أحمد بن الحسين الدَّارِي في خدمة الملك العالم العادل عضد الدولة والدين علاء الدولة فرامرز بن علي شاه^(١)، وذهب معه إلى بلخ، وهناك أسلم نفسه إلى قابض الأرواح في شهور سنة ست عشرة وخمس مئة.

الشيخ الإمام الزُّكِّي أبو الفضل أحمد بن الحسين البُديلي^(٢)

هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن بُدِيل من أولاد بُدِيل بن ورقاء الخُزَاعِيّ، وهم أجدادي من طرف جدة والذي من قبل الأم. والعقب من أبي الفضل أحمد: الفقيه أبو القاسم علي، ومن أحفاده الإمام الزاهد بدر الدين أحمد، وجمال الأئمة علي، وهما ابنا الفقيه محمد بن الفقيه الزُّكِّي أبي القاسم علي بن أبي الفضل أحمد البُديليّ، وأمهما بنت عم أبي، وهو القاضي الإمام سديد القضاة أبو الحسن علي بن الحسين بن فَنْدُق، وقد ذكر الشيخ علي بن الحسن في كتابه دمية القصر الشيخ أبا الفضل هذا.

ومن بنات أفكار أبي الفضل هذه الأبيات التي قالها في شرف السادة البلخي^(٣):

سبُّ الذي شَرَعَ الشرائعَ للورى	وأقام للدين القويم منارا
فهو الكريمُ إذا أتاه سائلٌ	أجرت يدها على الأنام نضارا
وهو الغمامُ (الهمامُ) إذا تبسّمَ ضاحكاً	عاد الظلامُ المدلهمُ نهارا

(١) هو علاء الدولة فرامرز، أبو كاليجار كرشاسب الثاني بن أبي منصور علي بن فرامرز بن علاء الدولة محمد بن دشمن زيار، خامس سلاطين أسرة كاكويه في اصفهان، تولى الحكم من سنة ٤٨٨ هـ حتى ٥١٣ هـ (فرهنگ فارسي، مادة علاء الدولة).

(٢) دمية القصر، ٢ / ١١٢٣.

(٣) في الدرجات الرفيعة (ص ٤٩٠) أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن... بن علي بن أبي طالب، الملقب شرف السادات البلخيّ؛ وفي مجمل فصيح (٢ / ١٨٠) حوادث سنة ٤٥٧ هـ «توفي شرف السادة أبو الحسن محمد بن عبيد الله الحسيني البلخيّ صاحب النظم والنثر، قدم بغداد رسولاً». ترجم له عبد الغافر وقال إنه المعروف بـ«نو دولت» وأنه توفي سنة ٤٦٥ هـ (المنتخب من السياق، ٦٣).

الإمام الأديب أبو علي الحسن بن علي بن أحمد الغازي^(١)، وابنه الأكبر شمس الأئمة أبو القاسم إسماعيل المقيم والمدرس بكورة مرو^(٢)، وشرف الدين ظهير الملك أبو الحسن علي بن الحسن البيهقي^(٣) كان والده علي الغازي سجستانياً، إلا أن ولادته ونشأته في سبزوار، وكان من فحول أفاضل بيهق، وقد تولى تأديب السيد الأجل العزيز، وأخيه السيد الأجل الزاهد عماد الدين [225] يحيى، رحمهما الله، كما ناب عن جدي شيخ الإسلام أميرك في خطابة بيهق، وله أشعار كثيرة، منها هذان البيتان اللذان بلغا الغاية في الشهرة:

ليس له عيبٌ سوى أنه ليس له عيبٌ يقي العينا
لورضي العين له حرملاً نثرت في مجمره العينا

العقب منه كما تقدم : شمس الأئمة أبو القاسم إسماعيل، وشرف الدين ظهير الملك أبو الحسن علي، وبنت هي أم جمال الدين الحسين بن علي البيهقي، وصائن الدين حمزة بن علي^(٤).

(١) لم نجد مصدر ترجمته، أما تلميذاه المذكوران هنا فهما: العزيز بن هبة الله بن علي بن محمد بن يحيى؛ عماد الدين يحيى بن هبة الله بن علي بن محمد بن يحيى، وقد عرف بهما المؤلف فيما مضى؛ أما أميرك، فهو أبو سليمان محمد بن الحسين بن سليمان بن فندق أحد أجداد مؤلف الكتاب.

(٢) معجم الأدباء، ٦٥١/٢؛ بغية الوعاة، ٤٤٥/١؛ تاريخ التراث العربي، ١ (٣) / ١١٥؛ نزهة الألباب، ٤٠٥/١؛ الوافي بالوفيات، ١٠٦/٩؛ الجواهر المضيئة، ٣٩٨/١؛ كشف الظنون، ١٠٢٤/٢، ١٤٩٨، ١٥٩٣، ١٦٣٢؛ إيضاح المكنون، ٢٧/٢، ٦٧٥، وفيه أنه توفي سنة ٤٠٢هـ؛ معجم المؤلفين، ٢٦٤/٢، وفيه أنه توفي سنة ٤٠٢هـ أيضاً، وهو بعيد جداً عما ذكره المؤلف أعلاه.

(٣) ترجم له العماد الأصفهاني في خريدة القصر في قسم شعراء إيران، ٩٨/٢. وللتفريق بينه وبين مؤلف كتابنا علي بن زيد، انظر مقدمة الكتاب.

(٤) في لباب الأنساب، ٦٦٦/٢: «أمين الدين حمزة بن علي البيهقي عامل هراة».

توفي صائن الدين حمزة رحمه الله يوم الخميس سلخ شعبان سنة خمس وأربعين وخمس مئة والعقب منه : القاضي الإمام السعيد أبو الحسن علي بن حمزة ، وأبو القاسم المجنون ، والحاجي فخر الدين علي ، وكان قضاء الناحية [بيَهَق] بيد ضياء الدين أبي الحسن علي بن حمزة من سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة إلى وقت وفاته رحمه الله ، توفي في شعبان سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

وبنت أخرى للإمام الحسن الغازي ، هي أم شمس الأئمة محمد ، والقاضي الإمام الخطيب ظهير الدين حسن ، وهما ابنا الشيخ أبي الحسين علي بن أحمد بن سعيد البيهقي.

سكن شمس الأئمة أبو القاسم إسماعيل في مرو ، وانشغل هناك بنشر العلم ، وله تصانيف كثيرة في كل فن من فنون العلم ، في الفقه والخلاف والأدب ، وكتاب سمط الدر^(١) في معاني غريب الحديث.

توفي في شهور سنة اثنتي عشرة وخمس مئة ، ولا عقب له ، ومن منظومه قوله :
قنعت بالبلغة ما بقيتُ وعن لئام الناس قد غنيتُ
وفي مهاوي الصبر لي مبيتُ وليس من أمري لي ما شيتُ

وكان شرف الدين ظهير الملك قد أناب في البداية عن أبيه في تأديب السيد الأجل عماد الدين يحيى ، ثم إنه قال قصيدة في عميد خراسان محمد بن منصور^(٢) ، مطلعها :
لنا في ضمانِ الراحلين إذا شطّوا ودائعُ من روح الحياة لها قسطُ

(١) في مخطوطة برلين : سمط الدرر ، إلا أن الوارد في معجم الأدباء (٢/ ٦٥٢) الذي ذكر مؤلفه أنه نقل ترجمة شمس الأئمة من كتاب وشاح دمية القصر للبيهقي ، وكذلك إيضاح المكنون (٢/ ٢٧) هو : سمط الثريا في معاني غريب الحديث.

(٢) هو عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور الكندري وزير السلطان السلجوقيّ ألب أرسلان الذي قتله السلطان سنة ٤٥٦ هـ.

[226] فأمر عميد خراسان بإكرامه والإنعام عليه ، وامتلك من تلك العطية فرساً وثياباً وغلاماً ، وتصل بخدمة الملك جلال الدين بوري برس بن ألب أرسلان ، ولم يمض وقت طويل ، حتى ألحق الملك أرغو الهزيمة بأخيه الملك بوري برس ، عند مدخل مرو قرب قرية دريجه^(١) ، فلبس ظهير الملك ثوباً خلقاً والتجأ إلى أخيه شمس الأئمة ، وبقي متوارياً في مدرسته بسرماجان إلى أن هدأت تلك الفتنة .

كان أول عمل خطير أسند إليه هو تعيينه حاكماً على هراة خلال عهد السلطان سنجر رحمه الله^(٢) ، ثم رقي بعدها إلى وزارة الأمير الإسفَهْسالار عز الدين طغرلكن^(٣) ، ومنها إلى وظيفة استيفاء المملكة .

كان رجلاً جواداً باذلاً ، ما أنصفه الدهر ، قال في شكوى الزمان :

تراجعتِ الأمورُ على قفاها كما يتراجع البغلُ الجموحُ
وتستبق الحوادثُ مقدماتُ كما يتقدم الكبشُ النطوحُ

وآخر أعماله سفره إلى العراق حيث أسندت إليه أعمال العراق وبغداد ، فذهب إلى بغداد ، وباشر أعماله منذ شهور سنة سبع عشرة وخمس مئة في العراق ، بينما كان ابنه مجير الدين محمد يدير أعمال الري ، ولم ينتقل من هناك حتى سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ، إذ قدم الأب والابن إلى الحضرة السلطانية ، ثم أنهما استشهدا في

(١) حدث ذلك في ٤٨٨هـ وقد خُلق بوري برس بعد ذلك (تاريخ دولة آل سلجوق ، ٢٣٧-٢٣٨ ؛ أخبار الدولة

السلجوقية ، ٨٥-٨٦ ؛ الكامل في التاريخ ، ٨ / ٩ طبعة الدقاق ، حوادث ٤٩٠هـ).

(٢) حكم السلطان السلجوقي سنجر خلال السنوات من ٥١١-٥٥٢هـ . وقد ذكر مؤلفنا خبر ولايته لهراة بقوله :

«كان عامل هراة مدة» (تاريخ حكماء الإسلام ، ١٠٥).

(٣) لم نجد له خبراً في المصادر المتوفرة ، بل إن دائرة المعارف الفارسية المعروفة باسم لغت نامه دهخدا ذكرته تحت عنوان طغرلبك وأشارت إلى وروده في تاريخ بيّهق ، فكان هذا التاريخ هو المصدر الوحيد لهذا الرجل .

المصاف الذي جرى بين الخان الصيني والسلطان سنجر رحمه الله^(١) في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة ، قال ظهير الملك في موت أحد أعدائه :

جرى قلمُ القضاء بما أردنا فلم نشمتُ بما كتبَ القضاءُ
لأنَّ يدَ المنونِ تسلُّ سيفاً له في كلِّ مخلوقٍ مضاءُ

وبقي منه بتان : واحدة في حباله السيد الأجل زخر الدين نقيب نقباء خراسان أبي القاسم زيد بن الحسن ، وأخرى في حباله السيد الأجل علاء الدين بن معز الإسلام وكان نقيب هراة ، وقد أصبح بيت هذه العائلة عامراً بهاتين الحرّتين :

فما التأنيثُ لاسم الشمسِ عيبٌ ولا التذكيرُ فخرٌ للسهل^(٢)

[227] آل الكِسائيّ

وهذا البيت هم جمال بيّهق ، وهم أولاد علي بن حمزة بن علي بن عبد الله الكِسائيّ النحوي^(٣) ، وهو معروف بين الأدباء والنحويين.

وكان هارون الرشيد قد اصطحب معه الكِسائيّ ومحمد بن الحسن الإمام الشَّيبانيّ إلى بلاد الري ، وكلاهما انتقل هناك من بحر الحياة إلى ساحل الفناء ، فقال هارون الرشيد : دفنا الفقه والأدب في الري وانصرفنا. أما أولاد الكِسائيّ فذهب بعضهم من الري إلى بغداد ، بينما جاء بعضهم مع الرشيد إلى خراسان.

(١) هي الحرب الطاحنة التي دارت بين السلطان سنجر والخان الصيني كورخان في برية قطوان القريبة من سمرقند سنة ٥٣٦هـ وهزم فيها سنجر وقتل الكثير من المسلمين فيها (انظر تفاصيل هذه المعركة في الكامل في التاريخ ، ١١ / ٨١-٨٦ من طبعة تورنبرغ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٢٠ / ٩٧ ؛ الأنساب ، ٤ / ٥٢٥ ؛ أخبار الدولة السَلْجُوقيّة ، ٩٤-٩٥).

(٢) لأبي الطيب المتنبّي.

(٣) المتوفى سنة ١٨٩هـ ببلاد الري (الأعلام ، ٤ / ٢٨٣).

فلما ودع هارون الرشيد الحياة في طوس ، ذهب حمزة ابن الكِسائي إلى يَهَق وأقام هناك ، وقد قتل حمزة هذا في رباط علي آباد في حرب حمزة بن آذرک الخارجي كما تقدم ، وبقي له في قرية أفجنك طفل اسمه حسين ، وكان الخوارج قد قتلوا كل الأطفال الذكور ، إلا إنهم لم يصلوا تلك القرى .

وقد ترعرع الحسين بن حمزة الكِسائي الأديب ، وحصل على نصيب من الأدب ، واشتغل بالتجارة والسفر بالبحار ، وكان له ابن يدعى إسماعيل ، وقد ذكر إسماعيل هذا في تاريخ بغداد^(١) . وذكره الإمام أُوحد الدين أبا المعالي الرشدي^(٢) في تاريخه فقال : من أولاد إسماعيل بن الحسين بن حمزة بن علي الكِسائي النحوي : محمد بن إسماعيل .

والعقب من محمد : عبد الرحمن .

ومن عبد الرحمن : أبو الحسن .

ومن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن الحسين بن حمزة بن الإمام الكِسائي على بن حمزة الكِسائي : جمال الدين أبو عبد الله الحسين بن علي ، وصائن الدين حمزة بن علي .

وجمال الدين هو البطن العاشر من الكِسائي النحوي ، والعقب من جمال الدين : الأمير علاء الدين محمد ، وأمّه أم ولد^(٣) ، وقد درج ولم يكن له عقب .

والعقب من صائن الدين حمزة القاضي : ضياء الدين أبو الحسن - وله عقب - وأبو

(١) لم نجده في تاريخ مدينة السلام .

(٢) ترجم له السمعاني في الأنساب (٣ / ٦٩) فقال : «أبو المعالي مجدود بن محمد بن محمود الرشدي...» ، وفي تيمّة صوان الحكمة (ص ١٤٨) : «من أولاد هارون الرشيد ، توفي في ٣ ربيع الأول سنة ٥٣٨هـ» .

(٣) أم ولد : الجارية المملوكة إذا حملت من سيدها .

القاسم العزيز المجنون ، وفخر الدين علي ، وله عقب.

[228] الشيخ الرئيس أبو علي الباروي الخواري^(١)

لم يظهر في خوار يَهَق مثل اثنين كُنِّي كل منهما بأبي علي : أبو علي السَّلامي صاحب التاريخ ، وأبو علي الباروي.

ذكره الشيخ أبو عامر الجرجاني^(٢) في كتاب قلائد الشرف والشيخ علي بن الحسن في كتاب دمية القصر أيضاً.

وله قصيدة في مدح نظام الملك ، مطلعها :

حسراتِ قلبي إن رُبَّكَ نازحُ بين اللوى والواخداثِ روازحُ

وله غير هذا ، أشعار كثيرة ، منها ما كتبه من البصرة إلى ابنه محمد وعلي :
لعمري أبي إن الفراتَ ودجلةً لأطيبُ من ماءٍ على الرمل سائح
ولكن بها نجمانِ لاحا ولا ترى مكانهما نجماً لغادٍ ورائح
اقتصرت على هذا المقدار منها.

العميد زين الأفاضل شاه العنبري^(٣)

وعميد شاه هذا هو ابن الشيخ أبي سعد العنبري ، وقد تقدم التفصيل في هذه

(١) دمية القصر (١١٢٣/٢) وفيه : أحمد بن أحمد ، أبو علي الباروي الخواري.

(٢) الفضل بن إسماعيل ، أبو عامر التميمي الجرجاني المتوفى سنة ٤٤٥ هـ (مجلد فضيحي ، ١٧١/٢) ، وكتابه قلائد الشرف أحد مصادر مؤلفنا.

(٣) مر ذكره عند التعريف بأسرة العنبريين ، وورد اسمه كاملاً هناك وهو : تاج الأفاضل العميد شاه بن محمد بن شاهك إبراهيم بن محمد بن علي العنبري ، وذكر المؤلف هناك أنه كان حياً حتى سنة ٥٤٣ هـ. وقد التقاه ابن عساكر بنيسابور وذكر اسمه فكتاه أبا الفتح ولقبه بالعنبري البيهقي السابزاري (معجم شیوخ ابن عساكر ، ٤٠٨/١).

الأسرة، ومن منظوم العميد شاه هذا، هذان البيتان:

يرضى الحسود بأن أموت تأسفاً ورضى الحسود مطالباً لا تدركُ
قد متُ دهرأ ميتةً مستورةً فرأيت من يبكي ومن هو يضحكُ

الأديب أبو سعد أسعد بن محمد المزيناني^(١)

كان يدعى الأديب أبا سعد المزيناني، وهو أديب فاضل منفق، من منظومه هذه
الآبيات التي قالها في الإمام محمد بن حمويه^(٢):

يا صاحبَ الدَّيرِ إن زُمتُ جمالكُم بجانبِ الجَزَعِ من جرعاء واديها
بلغ سلامي إلى الذلفاء من دَنفٍ وأنشديها قريضاً قاله فيها
هو ابنُ حمويةَ الفاروقُ نهجتهُ بين الضلال وبين الرشَدِ ناديها

ومن شعره [229]:

وأقوام بلا فضلٍ وجودٍ بظلمهم على الضعفاء سادوا
سعوا نحو المعسكر واسترحنا معاذَ الله لو ردُّوا لعادوا

الإمام ناصح الدين محمد بن الزكي أبي القاسم عبد الله القاضي^(٣)

هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسين، كان عالماً عاملاً وناصباً أميناً، مع رقة

(١) نسبة إلى مزينان التي قال عنها السمعاني: «بليدة من آخر حد خراسان إذا خرجت إلى العراق» (الأنساب،

٢٨١ / ٥) كان معاصراً لأحمد بن محمد الميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ، وقد قرظ له شعراً كتابه السامي في

الأسامي عند صدره. (انظر: معجم الأدباء، ٥١٢ / ٢، وفيه: المرساني، وهو من تصحيف النساخ).

(٢) كثيرون من هم بهذا الاسم، إلا أن أقربهم إلى عصر أسعد المزيناني، هو محمد الجويني أحد مشايخ مُتَّجِبِ

الدين الرازي الذي كان حياً سنة ٦٠٠، قال في كتابه الأربعين (ص ٤٨): «حدثنا أبو عبد الله محمد بن

حمويه بن محمد الجويني الصوفي فيما كتب إلي...».

(٣) لم نهتد إلى مصلر ترجمته.

الطبع وجودة الخط وكثرة الحظ.

توفي في شهور سنة تسع وأربعين وخمس مئة ، ومن منظومه هذه الأبيات التي قالها في شرف الدين ظهير الملك البيهقي :

لاحت لنا من بروج الصبح أقمارُ	لما تجلّى لصبح النجح إسفارُ
يُمن من كفه عند الندى ديمٌ	أنوارها بعقود الدرّ مدرارُ
صدرُ الورى شرفُ الدين الذي ظهرت	للمجد من فعله المحمود آثارُ
من أيدهُ للعلى سورٌ ومن يدهُ	لمعصم الفضل والإفضال أسوارُ
إن جار دهرٌ على قومٍ فراحتهُ	لجاره بالندى من جورهِ جارُ
فكم عبيدٍ بنعمى كفه انعتقتُ	كما استرقتُ بها في الناس أحرارُ
لو قسم الله في الدنيا كفايتهُ	لم يبقَ بين غمارِ الناس أغمارُ
حنتُ لطولِ النوى نفسى كعادتِها	لما ترادف لي في الأرض أسفارُ
فقلتُ صبراً فبالأيام في سفرٍ	يقضى لزيدِ المنى يا نفسُ أوطارُ

أخذه من قوله تعالى : ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً ﴾^(١) الآية.

وكان ابنه نجم الأئمة جعفر حسن الطبع والسيرة ومن ذوي اللسانين ، انتقل إلى جوار رحمة الحق تعالى بين إسفرايين ويهق في شهور سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة ، من منظومه بالعربية هذه الأبيات :

إمامٌ لو أن العقلَ والعلمَ صُوراً	لما كان إلا شخصه لهما بدنٌ
أرى سيرَ قومٍ خبطَ عشواءَ في العلى	إذا سلكوها وهو جارٍ على السننِ

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٣٧.

كَأَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ إِذْ بَرَأَ الْعَلَى وَسَوَاءَ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهُ لَهَا سَكَنُ
أَمُولَايَ، إِي وَاللهِ يَعْلَمُ مَضْمَرِي وَحَسْبُكَ رَبِّي عَالَمُ السِّرِّ وَالْعَلَنِ
سَوِيدَاءَ قَلْبِي فِي مَكَامِنِ سِرِّهَا هَوَاكَ مَعَ التَّوْحِيدِ قَدْ لُزَّ فِي قَرْنِ
[230] فَوَا حَسْرَتَا إِنْ الزَّمَانَ يَسُوقُنِي إِلَى أَجَلٍ فِي مَكْمَنِ الْغَيْبِ قَدْ كَمَنْ
سَأَفْنِي وَلَمَّا أَقْضِ مِنْهُ لَبَانَةً وَلَمْ تَدْرِكِ الْأَجْفَانُ لِي لَذَّةَ الْوَسَنِ

أما ابنه الآخر فهو مهذب الأئمة أبو سعد، وكان له في الاستيفاء نصيب وافر، توفي بنيسابور قبل الفتنة الأولى في شهور سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

وله ابن آخر هو مُتَجَبِّ الدِّينِ أَمِيرُكَ، وكان فاضلاً رقيقاً ودوداً، متبحراً في علم الأصول وعلم الأدب، وقد بلغ في النحو غاية الكمال، حيث أفاد في تلك العلوم من الإمام عمر الطُّبْرِيِّ، والإمام سديد الدين محمود بن أَمِيرُكَ الرازي المتكلم^(١).

من منظومه، هذه الأبيات التي قالها في رشيد الأئمة أبي سعد بن أبي ذر الذي تقدم ذكره، كتبها في رسالة ألَّفْتُهَا أَنَا فِي تَفْضِيلِ التَّطْفِيلِ عَلَى لِسَانِ طُفْلٍ العرائس:

فَخِرّاً رَشِيدَ الدِّينِ بَلْ شَرَفاً عَلَى أَهْلِ الزَّمَنِ
شَيْخَ الضُّيُوفِ مَقْدَمَ السِّيَاحِ هِيَاجَ الْفَتَنِ
لَا يُعْبِدُ اللَّهَ الْعَظِيمُ بَغَيْرِ مَنْقُودِ الثَّمَنِ
ثُمَّ اسْتَتَابَكَ وَاسْتَخَارَ اللَّهَ فِيهِ عَلَى السَّنَنِ

(١) ذكره المؤلف في مقدمة كتابه معارج نهج البلاغة (ص ١٥٨) في جملة من عاشرهم من المتكلمين وقال إنه درس على رشيد الدين أبي سعيد عبد الجليل بن مسعود من متكلمي القرن السادس الهجري (فهرست أسماء علماء الشيعة، ١١٠ ط الطباطبائي).

خذه كتاب نصيحة مع كل لطف في قرن
متضمناً شرح المراسم والمواسم والسنين
من لا يحيط بفضله وكماله غور الفطن
فكأنما أهدى به عسلاً مشوباً باللبن
أو حلوة موشية صنعت بصنعاء اليمن
واللفظ مثل السحر يملأ مقلتي رشحاً أغن
مولاي ما أهد عليك بزائد في كل فن
ولقد حللت من الأفاضل كالقواد من البدن

الأمير السيد العالم شهاب الدين محمد بن أبي سعيد زيد بن حمزة
العلوي الحسيني^(١)

ذكرت أنسابهم وتفصيل أحسابهم في كتاب لباب الأنساب، وكان السيد أبو
سعيد [زيد بن] حمزة^(٢) هذا رجلاً من أهل الفضل، وكان مقيماً في قرية ستاريد من
ربع بشاكوه بهق، وكان ابنه السيد محمد فاضلاً وحافظاً، انتقل إلى جوار رحمة الحق
تعالى في أيام الفترة هذه بجازم، من منظومه هذه الأبيات:

جلت الهموم عن القلوب وزارة علوية صدر المعالي صدرها
[231] شرقية غريبة خضعت لها صيد الوري لما تقرّر أمرها
لقياك عليها وعيشك فخرها وذراك حاميها وعمرك عمرها
نفرت بغاث الطير عن أرجائها لما طلعت لها لأنك صقرها

(١) لباب الأنساب، ٧٠٢/٢، ودعاه: «العالم الشاعر».

(٢) إضافة يقتضيها اسمه المذكور في العنوان.

السيد الإمام بهاء الدين محمد بن علي زيارة^(١)

قضى هذا السيد عمره بالصلاح والعفة والمروءة، وسافر كثيراً واختلط بالمشايخ، انتقل إلى جوار رحمة الحق تعالى سعيداً مغفوراً له في شهور سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وقد قلت في رثائه بضعة أبيات، كان آخرها:

وإنني ناثراً درر المآقي على قبر بهاء الدين فيه
وتبلغ أشعار ابنه كمال الدين أبي الحسن^(٢) زيارة مجلدات بالعربية والفارسية، منها هذه الأبيات المشهورة:

الله يشهد أنا معشر نجب	حلت بعقوبتنا العلياء والكرم
ما ضرنا أننا قللت دراهمنا	والبيت منزلنا والحل والحرم
بيوتنا بنيت للمجد مذ بنيت	تري لديها رقاب المال تهتضم
فقل لعتسف يرجو اللحاق بنا	تسعى كثيراً وعقبى سعيك الندم

وكان أخوه السيد الإمام الرئيس الزاهد ضياء الدين علي^(٣)، نقي الجيب، مأمون الغيب، محروساً عن العيب، زين عمره بمكارم الأخلاق، من منظومه هذه الأبيات في وصف التفاح:

أهدى إلي بهاء الدين من لطف	تفاحة قطفت من خد مهديها
وجدت طيب سجايه العذاب إذا	شممتها وغدت للروح تحييها
مهما نظرت إليها قلت من عجب	سبحان خالقها سبحان باريها

(١) ذكره الطهراني في الثقات العيون، ٢٧٣، ولم يزد على أن نقل ترجمته من تاريخ يهق.

(٢) هو كمال الدين أوحده العترة أبو الحسن علي بن محمد العلوي الزبارة كما ورد في معارج نهج البلاغة، ١٠٧،

١٠٩ حيث دعا نفسه تلميذاً للبهقي مؤلف الكتاب وكان صديقاً حميماً له.

(٣) هو أبو الحسن كما سيأتي في التعريف به لاحقاً.

[232] السيد الإمام محمد بن مانكديم بن زيد العلوي الحسني
السَّيْلَقِي^(١)

وهو محمد بن مانكديم بن زيد السَّيْلَقِيّ الحسنيّ، توفي في شهور سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، ومن منظومه هذه الأبيات التي قالها في رثاء ابنه عوض بن محمد^(٢):

أيا ولدي فارقتني وتركتني برغمي مقصوص الجناح حزينا
وكيف أرى وجه السرور بناظري ووجهك أضحى في التراب دфина
وإني وإخواني وسادة عترتي بحكم إله العرش فيك رضينا
فما هذه بدء الفجائع عندنا وما هذه ختم المصائب فينا

وقد غنم ابنه السيد الإمام أبو الحسن^(٣) حظاً وافراً من كل علم، وتوفي في شهور سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وكان لحفيده السيد الإمام أبي الفتوح الرضي^(٤) سهم في الأدب، وكان له ميل إلى نظم الشعر في عهد الصبا، ومن منظومه هذه الأبيات:

تذكّرتُ ربعاً بالعذيبِ قِواء فهيجَ شوقاً في الضلوعِ وداء
لقد سحبتُ أيدي السحابِ رداءها عليه صباحاً بعدها ومساء

وقال:

له قلمٌ فيه المنيّةُ والمنى لعافٍ وعاتٍ حين سرّ وساء
متى تلقه تلق المكارم والندى وإن جئت مغناه أمنت غناء

(١) في لباب الأنساب (٢/ ٦٦٤-٦٦٥): مجد السادة محمد بن مانكديم بن زيد بن داعي بن زيد، وفيه أن محمداً هذا توفي سنة ٥٣٦هـ.

(٢) توفي سنة ٥٠٨هـ (لباب الأنساب، ٢٦٦٥).

(٣) اسمه علي (لباب الأنساب، ٢/ ٦٦٥).

(٤) في لباب الأنساب (٢/ ٦٦٥): عز الدين أبو الفتوح الرضا بن أبي الحسن علي بن مانكديم بن زيد.

تعاليت عن قدر المديح وفقته وكاد يكون المدح فيك هجاء

السيد الإمام ولي الدين أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن الحسين
العلوي الحسيني^(١)

هو أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أحمد بن الحسن
المُحْتَرَق بن أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين
الأصغر [233] بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وهو وأخوه تاج الدين يحيى أبناء عمتي، وأبوهما السيد محمد ابن عمّة أبي.
وكان السيد علي عالماً وورعاً، ويميل بطبعه إلى نظم الشعر، ومن منظومه:

طلعت نجوم العدل في فلک العلى تهدي العفأة إلى النعيم الأرغد
فكفى به نوراً لعين المجتدي في حنْدَسِ الأمل البهيم الأسود
إنسان عين المرتجي، وصباح ليلِ الملتجي، وشجى حلقِ الحسدِ
كأنار يلحق نورها بالمهتدي وشرارها بالقابس المتكّد
لا أبتغي غيري إليك وسيلةً فامنن عليَّ بحق آل محمد

وكان السيد أبو علي مثناً، وتوفي رحمه الله في سنة أربعين وخمس مئة.

الإمام محمد بن أحمد المعموري الفيلسوف^(٢)

كان الإمام محمد هذا من كبار علماء عصره، ولم يكن له نظير في علوم الحكمة،
اعترف له جميع حكماء عصره بالتقدم، وله في علم المخروطات الذي هو غاية العلم
الرياضي، تصنيف لم يدرك أحد غايته.

(١) فصل المؤلف القول في أسرة الحسن المُحْتَرَق في لباب الأنساب (٧١١/٢-٧١٢)، ومنهم المذكورون هنا: تاج

الدين يحيى بن محمد وأبو علي، والسيد أبو المعالي بن محمد الذي يبدو أنه هو الحسين المذكور أعلاه.

(٢) تاريخ حكماء الإسلام، ١٦٣؛ معجم الأدباء، ٥/٢٣٥٥.

اتصل بخدمة تاج الملك^(١) بأصفهان، وكانت الوزارة قد أعطيت له بعد مقتل نظام الملك.

وقد ابتلي أصحاب القلاع^(٢) في تلك الأيام بالقتل والإحراق، فحدث أن رأى الحكيم المعموري هذا في قياس طالعه، أن التسيير من درجة الطالع والهيلاج والكخداه قد وصل كل منها إلى ثلاثة قواطع، حيث اتصلت [بجرم نحس وشعاع نحس، فخاف ذلك الاتصال^(٣)، فخرج من دار السلطان وكان فيها محترماً مكفياً المؤونة] ودخل دار صديق له وانزوى في زاوية بيته، بمكان مظلم مبالغة في الاحتياط والحذر.

فلما أخذ الغوغاء أصحاب القلاع، علت النساء السطوح للنظر، فعثرت عليه امرأة على سطح ذلك البيت الذي كان فيه مختبأ فصاحت إن احد أصحاب القلاع في هذا البيت - لأنه لم يكن أحد يختبأ في تلك الأيام إلا من كان من أفراد هذه الطائفة - فهجم الغوغاء على الدار وقتلوه، فوصل الخبر إلى تاج الملك الذي جاء مع أئمة أصفهان [234] وصلوا عليه، وأقاموا مجلساً للعزاء.

(١) تاج الملك أبو الغنائم مرزيان بن خسرو، وزير للسلطان ملك شاه ثم لابنه محمود، وذلك بعد مقتل نظام الملك، لم تطل وزارته إذ قتل بعد أربعة أشهر من تسنمه لها في ٤٨٦ هـ (سير أعلام النبلاء، ١٩/١٠٠-١٠١).

(٢) هم الإسماعيلية. أما النص الآتي الموضوع بين عضادتين فقد اقتبسناه من ترجمته الواردة في تاريخ حكماء الإسلام (ص ١٦٤) لإكمال المعنى.

(٣) بحسب مصطلحات المنجمين فإن التسيير هو استخراج الدرجة من دليل الأضرلاب لمعرفة الطالع النحس من السعد. وفي المدخل إلى علم أحكام النجوم (الورقة ١٦٢ أ): «الهيلاج اسم المرأة، والكخداه اسم الزوج... والهيلاج يعني الكخداهية على العمر، ومن له الهيلاج والكخداه فإن عمره على مقدار قوة الكخداه في الفلك». واستناداً إلى المنجمين فإن القواطع هي أجرام نحس، وعليه فإن اجتماع ثلاثة منها متصلة بشعاع نحس كما في حالة المعموري أعلاه هو الذي أدى به إلى الهلع والإحساس بالخطر على عمره.

ولم يكن القصاص ممكناً - وجرحُ العجماءِ جُبار^(١) - والغوغاء قتلة الأنبياء ومعادن
الفتن، إذا اجتمعوا غلبوا، وإذا تفرقوا لم يُعرفوا، وذلك في شهور سنة خمس وثمانين
وأربع مئة، ومن منظومه:

دعَاكَ الرِّبْعُ وَأَيَّامُهُ أَلَا فَاسْتَمِعْ قَوْلَ دَاعِ نَصُوحٍ
يَقُولُ اشْرَبِ الرَّاحَ وَرَدِيَّةً ففِي الرَّاحِ يَا صَاحَ رُوحٍ وَرُوحٍ
وَعْنَى الْبَلَابِلُ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَيَا نَائِمِينَ الصَّبُوحَ الصَّبُوحُ

الإمام فخر الزمان مسعود بن علي بن أحمد الصَّوَابِي^(٢)

ينتهي في نسبه إلى العززيين، وقد تقدم أن العززيين هم من أولاد عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه، وكان أبوه الحكيم علي الصَّوَابِي متكلماً وشاعراً، وأشعاره
الفارسية مشهورة.

(١) العجماء هي الدابة وشبه المؤلف الغوغاء بالدواب، وهو حديث شريف: «جرح العجماء جبار» (انظر مثلاً
صحيح البخاري، ١٣٧/٢؛ السنن الكبرى للبيهقي، ١٥٤/٤، وعشرات المصادر الحديثية)، وفسره
الزمخشري بقوله: «الجبار: الهدر، يقال ذهب دمه جباراً. والمعنى أن جنايتها هدر. قالوا: هذا إذا لم يكن
لها سائق ولا قائد ولا راكب، فإن كان لها أحدهم فهو ضامن لأنه أوطأها الناس» (الفائق في غريب
الحديث، ٣٣٤/٢).

(٢) معجم الأدباء، ٢٦٩٩/٦، وفيه: «أبو المحاسن مسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصَّوَابِي البَيْهَقِيُّ...
مات في الثالث والعشرين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمس مئة» ونص على أنه نقل ترجمته من وشاح
دمية القصر؛ مجمع الآداب، ١٩٩/٣؛ فهرست الكامل في التاريخ ط تورنبرغ، ٩، ٣٦٤؛ بغية الوعاة،
٢٨٤/٢؛ أمل الآمل، ٣٢١/٢؛ ٣٢٢؛ قصص الأنبياء لقطب الدين الراوندي وهو ممن يحدث عن
الصَّوَابِي، ١٦٢، وفيه: أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد الصَّوَابِي...؛ النقص، ٢١٢،
مسعود بن محمد الصَّوَابِي، ولا شك في حدوث تحريف في اسمه؛ وفي طرائف الطرف وردت مقطعات
من شعره، وفيه: فخر الزمان إلا أنه ورد في ٧٩: أوحد الزمان، وورد في نفس الصفحة مسعود الصَّوَابِي،
وهو تحريف، انظر أيضاً: ٣٩، ٧١، ٨٤.

وكان هذا الإمام فريد عصره، محترماً لدى الوزراء والأكابر، وقد أسعفته الشروة واليسار، وديوان شعره مجلد ضخمة^(١)، وله تصانيف كثيرة، منها كتاب صيقل الألباب^(٢)، والآخر كتاب القوامع واللوامع^(٣) في علم الأصول، وكتاب التنقيح^(٤) في أصول الفقه، والتذكير^(٥) في أربعة مجلدات، وكتاب نفثة المصدور، وكتاب أعلاق الملويين وأخلاق الأخوين^(٦)، وتفسير كتاب الله تعالى^(٧).

وقد سارت أشعاره في الدنيا وطارت، وشحنت بها الكتب، منها ما كان قد قاله على البديهة عند عزل مجير الملك أبي الفتح علي بن الحسين الأردستاني^(٨)، وجلوس

(١) سماه ياقوت (٦/ ٢٦٩٩) نفثة المصدور.

(٢) لدى ياقوت (٦/ ٢٦٩٩) وهدية العارفين (٢/ ٤٢٩) وحاجي خليفة (٢/ ٨٤): صيقل الألباب في الأصول.

(٣) في هدية العارفين (٢/ ٤٢٩) وكشف الظنون (١/ ٥٠٣) ومعجم الأدباء (٦/ ٢٦٩٩): التوابع واللوامع، ويبدو أن الصواب ما ورد أعلاه.

(٤) معجم الأدباء (٦/ ٢٦٩٩)، وورد في كشف الظنون (١/ ٤٨١) وهدية العارفين (٢/ ٤٢٩): التنقيح.

(٥) في معجم الأدباء (٦/ ٢٦٩٩): التذكرة؛ وفي كشف الظنون (١/ ٣٨٤): تذكرة أبي المحاسن؛ وورد اسمه كاملاً في هدية العارفين (ص/ ٤٢٩): التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة.

(٦) معجم الأدباء (٦/ ٢٦٩٩)، كشف الظنون (١/ ١٢٥٠)، وفيه: العلق، النفيس من كل شيء، والملوان: الليل والنهار؛ هدية العارفين (٢/ ٤٢٩): وفيه: أعلاق الملويين وأخلاق الأخوين في طبقات النحاة.

(٧) معجم الأدباء، ٦/ ٢٦٩٩؛ كشف الظنون، ١/ ٤٤٤؛ هدية العارفين، ٢/ ٤٢٩. من كتبه الأخرى التي لم تذكر في القائمة أعلاه: شرح الحماسة لأبي تمام؛ بغية المصادر؛ نصب المصدر؛ نصب الراية لأحاديث الهداية (كشف الظنون، ١/ ٩٦١، ٢/ ١٩٥٥؛ هدية العارفين، ٢/ ٤٢٩؛ معجم الأدباء، ٦/ ٢٦٩٩).

(٨) من وزراء السلطان السلجوقي سنجر، عزل عن الوزارة بسعاية من فخر الملك المظفر بن نظام الملك وسجن وصادرت أمواله (لغت نامه دهخدا، مادة «مجير الملك»؛ وفي مجمل فصيح، ٢/ ٢٠٦: مجير الملك كيا أبو الفتح عبد الحميد الأردستاني)، ويبدو أن ذلك حدث في ٤٩٠ هـ عندما عين فخر الملك وزيراً للسلطان سنجر (فرهنگ فارسي، مادة «فخر الملك»). وفي مجمع الآداب (٤/ ٥٧٦): مجير الدين ويلقب بمجير الدولة.

الصاحب الأجل فخر الملك المظفر بن نظام الملك^(١) رحمهما الله ، إذ خاطب فخر الملك قائلاً :

كَمِيتُكَ مِنْ وَرْدِهِ أَفْرَهُ وَدَارُكَ مِنْ دَارِهِ أَنْزَهُ
وَيُتُّكَ أَشْرَفُ مَنْ بَيْتِهِ وَجَدُّكَ مِنْ جَدِّهِ أَنْبَهُ
وَلَكِنَّمَا الصَّدْرُ أَوْلَى بِهِ وَأَفْعَالُهُ بِالْعَلَى أَشْبَهُ
وَدَهْرٌ رَمَاهُ بِمَكْرُوهِهِ سِيرْمِيكَ بَعْدُ بِمَا تَكْرَهُ

وقال في حق الإمام الأجل أبي الفضل الكرماني^(٢) :

يَا مَنْ بِهِ بَلَدْتُنَا جَنَّةً كَجَنَّةِ الْخُلْدِ بِلَا مِثْلِ
[235] فَتَمَّ فَضْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَهَاهُنَا فَضْلُ أَبِي الْفَضْلِ

توفي ذلك الإمام الكامل قدس الله روحه وغفر له ، يوم الثلاثاء الثامن عشر من محرم سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، وقد كتب لي في مرض موته رسالة ، هي آخر رسالة كتبها قال فيها :

❖ أَصْبَحْتُ كَالزُّجَاجِ الَّذِي فِيهِ صَدْعٌ

وَسَتَسْمَعُ فَجْأَةً أَنَّ الزُّجَاجَ قَدْ كُسِرَ

(١) علي بن الحسن ، نجل نظام الملك الوزير ، المكنى بأبي الفتح والملقب بنظام الدين وقوام الملة (فرهنگ فارسي ، مادة «فخر الملك») ، استناداً إلى ما ورد في مجمل فصیحی فإن السلطان برکیارق بن ملک شاه عینه فی ٤٨٥ هـ وزیراً ثم عزله بسبب معارفته الخمر وإهماله (٢٠٢/٢) ثم عین بعد ذلك وزيراً على عهد السلطان سنجر سنة ٤٩٠ هـ وظل في منصبه حتى مقتله سنة ٥٠٠ هـ. وفي أبيات مسعود الصوابي ما يدل على شيء من عدم لياقته للوزارة حيث فضل مجير الملك عليه. والأبيات المذكورة في طرائف الطرف (ص ٧٩) وهي هناك ستة.

(٢) أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميروه نزيل مرو (٤٥٧-٥٤٤ هـ) (الأنساب ، ٥٦/٥).

فأخذت أنا هذا المعنى ونظمته :

أيا مسعودُ إنك قلتَ يوماً أعيشُ وعذبُ أيامي أجاجُ
ودائي صار مقروناً بشيبي وداءُ الشيب ليس له علاجُ
ويشبهني زجاجُ فيه صدعُ ستسمع أن قد انكسرَ الزجاجُ

وكان مرضه جرب المثانة مع وجع ناخِس ، وقد سمعت أنه قد كتب لفظ الجلالة «الله» على إبهامي يديه ، وظل يحدق فيهما إلى أن أسلم روحه إلى قابض الأرواح ، وقد زاره أحد الفضلاء في مرض موته ، وسأله بلطف عن حاله ، فقال هذا الإمام رحمه الله : إن أمامي سفرأ طيباً ، حيث سأذهب إلى العالم الذي ليس فيه ظلم : ﴿ لا ظلم اليوم ﴾ خائف من العدل ، ورجائي في الفضل ، بينما العالم الذي أودعه يُخاف فيه من الظلم ، ولا أمل فيه للعدل والفضل^(١) ، اللهم حقق أمله ، وأصلح عمله ، واغفر له ولنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

تتلمذ في الأدب على الإمام الحسن الغازي ، وفي الفقه على ابنه شمس الأئمة أبي القاسم إسماعيل ، ثم على الإمام حجة الإسلام محمد الغزالي ، ثم على والدي شمس الإسلام رحمه الله .

الإمام جمال الإسلام الحسين بن أبي العباس محمد بن الحسن الفُورَان^(٢)

كان الإمام الحسين الفُورَان هذا من تلاميذ الإمام أبي محمد الجُويني والد إمام الحرمين ، ومن أبناء الحسين بن فوران النيسابوري ، الذي روى عن عيسى [236] بن أحمد القطان .

(١) في معارج نهج البلاغة (ص ٣٥١) : وسئل في سكرات موته عن حاله فقال : أليس مصيري إليه ؟

(٢) المنتخب من السياق ، ٢١٨ ، وفيه : ركن من أركان أصحاب الشافعي بناحية يَهَقْ ، مدرسههم وفقههم ومذكرهم المرجوع إليه في مهمات الأمور ديناً ودنيا فيهم ؛ طبقات الشافعية الكبرى ، ٣٦٦ / ٤ .

كانت ولادته في سَبَزَوَار، وكان حافظاً للمذهب، وأسلافه المذكورون في تاريخ نيسابور.

وكان فوران من محدثي وعلماء نيسابور، وقد عيّن الإمام الحسين هذا بمكان الإمام أحمد بن فطيمة - وهو أحمد بن علي البيهقي الإمام المفتي - وكان له نسب متصل بالبدليين عن طريق الأم، وكان رجلاً حسن المعاشرة، إذ كان يرسل لكل من جفاه أو آذاه بتحفة أو هدية ويقول له: لقد أردت بي خيراً حيث ادخرت لي في العالم الآخر ثواباً وعوضاً، ولذا أكافئك في هذا العالم بما أستطيعه.

ذهب والذي شمس الإسلام قدس الله روحه يوماً إلى مجلسه، فقطع حديثه، وقرأ هذين البيتين وختم المجلس:

❖ لا عجب أن تفيض عيني كهر النيل وأن ينوء الفلك بحمل عبئي الثقيل
بلا دليل ولا صوى ودون أي عديل وفجأة، تقحم بيت العنكبوت فيل

وله أسانيد عالية في رواية الأحاديث، من الشيخ الحافظ أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي^(١)، والإمام أحمد البيهقي^(٢) وغيرهم.

بنى في ناحية بيهق أبنية كثيرة، فقد بنى مدرسة سكة سيّار في القصبه، ومسجد الجمعة في قرية نامين، ومسجدي الجمعة في قريتي كسكن وقبره بمدرسته في سكة سيّار، رحمة الله عليه.

جمال الأئمة والأفاضل والكفاة حيدر بن محمد المؤذن^(٣)

وبيت المؤذنين بيت قديم، وأكثرهم أهل صلاح وعلم، وأصلهم من بديل، وكان

(١) الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم السمرقندي الكوجميشني نزيل نيسابور (٤٠٩-٤٩١هـ) (سير أعلام النبلاء، ١٩/٢٠٥-٢٠٦؛ تاريخ الإسلام، ٩١، حوادث ٤٩١-٥٠٠هـ).

(٢) أحمد بن علي المعروف بابن فطيمة المتوفى سنة ٥٣٦هـ، وقد مرت ترجمته.

(٣) لم نهتد لمصدر ترجمته، لكن المؤلف سيذكر فيما بعد جده بقوله: «الفقيه أبو علي يحيى بن علي المؤذن».

أبو علي المؤذن جد الإمام حيدر موسراً، وهو الذي بنى وقف مؤذن الجامع هذا، حيث وقف نصف طاحونة رخشان التي على نهر القصبه، على مؤذن الجامع الذي بناه، غفر الله له.

وكان واسطة عقد هذا البيت الفقيه علي بن أبي القاسم الحسين بن علي بن أحمد المؤذن، وكان رجلاً فقيهاً ومتكلماً وأديباً.

والعقب منه أبو القاسم إسماعيل الحاجي، والفقيه الصالح الزاهد أبو علي يحيى، والفقيه الحاجي الحسين.

توفي الفقيه الحاجي الحسين في شهور سنة سبع وخمس مئة، والعقب [237] منه: محمد.

والعقب من الفقيه الصالح أبي علي يحيى: محمد، ولحمد: أبو القاسم وغيره. والعقب من الحاجي أبي القاسم إسماعيل: الفقيه علي، والفقيه الحسن، وكان من هذا الرهط محمد بن أبي القاسم بن علي المؤذن.

والعقب من محمد بن أبي القاسم: جمال الأئمة، والثقة حيدر الأديب الشروطي العدل، وأبو علي، وأبو القاسم، وغيرهم.

والإمام حيدر رجل من بيت الصلاح، مبارك النفس، ومبارك القدم، فكل من درس لديه في الكتاب أصبح مبرزاً، وكان عالماً بشرائط وآداب الشرع، ومن منظوم الإمام حيدر هذه الأبيات:

تَجَزُّ رُؤُوسُ الْمَشْكَلَاتِ لَدَى الشَّهْرِ	إِنَّا نَسْلُ عَنْ غَمْدِ الْحِجَى نَصْلُ فِكْرِهِ
بِمَنْزِلَةِ الْغَيْثِ الدَّرُورِ لَدَى الْعَسْرِ	فَأَعْطَاهُ رَبُّ النَّاسِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
قَلَائِدَ كَافُورٍ نُظْمَنَ مَعَ الدُّرِّ	وَتَنَى كِتَابَ جَاءَنِي بِسَخَائِهِ
تَضَاكَ فِيهَا الْأَقْحَوَانُ مَعَ الزَّهْرِ	أَلَا بَلْ حَكَتْ أَلْفَاظُهُ الْغُرُورُ رُوضَةً
لَقَدْ أَدْرَكَ الْغَايَاتِ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ	وَأَيُّ لَيْبٍ لَمْ يَقْرَأْ بِأَنَّهُ

وحيد الدين علي بن إبراهيم الكاتب^(١)

ولد في قصبة جشم، ونشأ في قصبة سبزوار، وقد يسر الله له الاستفادة فيها، ووقفه الحق تعالى ثلاث مرات لزيارة بيت الله والروضة النبوية، ومن شعره:

هَنُّ الْمَعَالِمُ قَدْ عَفَتْ أَيَاتُهَا	وَتَلَبَّسْتُ حُلَّ الْبِلَى عِرْصَاتُهَا
يَا صَاحِبِي قَفَا لِنُطْفِي بِالْبُكََا	نَاراً تَوْقُدُ فِي الْحَشَا جِمْرَاتُهَا
مَسْكِيَّةٌ نَفَحَاتُهَا غَصِينَةٌ	قَامَاتُهَا وَرْدِيَّةٌ وَجَنَاتُهَا
قَرْمٌ إِذَا مَا حُرِّكَتْ أَقْلَامُهُ	سَكَنْتُ لِعَمْرِي فِي الْجَفُونِ طَغَاتُهَا
مَا رَوْضٌ وَرِدٍ بَاكَرْتُهُ دِيمَةً	وَارْفَضُ فَوْقَ عِذَارِهِ قَطْرَاتُهَا
بِأَتَمِّ حُسْنٍ مِنْ رِيَاضِ مَكَارِمِ	تَفْتَرُّ عَنْ أَخْلَاقِهِ زَهْرَاتُهَا
فَلْيَشْكُرَنَّ أَهْلُ الْبَيْهَقِ إِنَّهَا	أَرْضٌ بَلَا عَشْبٍ وَأَنْتَ نَبَاتُهَا

الزُّكِّيَّ جَمَالِ التَّجَارِ أَبُو الْفَضَائِلِ سَعِيدُ بْنُ الْمُخْتَارِ الْحَلَبِيِّ^(٢):

كانت ولادته بمدينة حلب، إلا أنه أقام في بيهق، والمرء من حيث [238] يوجد، لا من حيث يولد، وخلف في القصبة أولاداً وأعقاباً: محمد ويوسف وعلي، وهو من مشايخ التجار ومشاهير الأُزكياء في الأمصار والبلدان ومن شعره:

عَلَيٌّ أَنْ أَرْضَى مِنَ الدَّهْرِ	مَذْأَسْفَرِ اللَّيْلِ عَنِ الْبَدْرِ
وَحَانَ أَنْ أَبْلُغَ مَا أَرْتَجِي	مَنْ أَمَلٍ ضَاقَ بِهِ صَدْرِي
يَعُودُ مَوْلَانَا إِلَى أَهْلِهِ	وَأُوبَةِ الصِّدْرِ إِلَى الصِّدْرِ
قَدُومُهُ رَدٌّ شَبَابِي كَمَا	قَدْ كَانَ لِي فِي أَوَّلِ الْعَمْرِ

(١) لم نهتد لمصدر ترجمته.

(٢) لم نهتد لمصدر ترجمته، فالرجل كان تاجراً مع شيء من الأدب.

أرى التباشيرَ وقد أسفرتُ
وبشَّرتني بالتلاقي كما
قد كان لي فيما مضى حرمةٌ
فالآن قد آملُ تجديدها
يا من إذا رُمْتُ مدى مدحه
انظرُ إلى الطافِ ربِّ العلى
في ليلتي من مطلعِ الفجرِ
يُشِّرُ المجذبُ بالقَطْرِ
أعلى من العُوقِ والنَّسرِ
لأقلبَ الشكوى إلى الشكرِ
ألفيتُ عجزِي منتهى أُمري
وارضَ به في العُسرِ واليسرِ

الأديب علي بن أبي سهل الفسَنَقَرِي^(١)

كان أبوه من قرية فسَنَقَر، اشتغل بالتعليم في قرية أشرت، وكان رجلاً سليم القلب، من أكثر أهل الجنة، جلس على غصن شجرة توت ونشر أصل ذلك الغصن بالمنشار فانكسر، ووقع هو إلى الأرض ومات، هذا ليس غريباً على طيبة قلوب المعلمين، وكان ينبغي أن تلحق هذه الواقعة بتصنيف الجاحظ^(٢)، وقد اكتسب ابنه هذا نصيباً وافراً من الأدب، وكان مطبوعاً في الشعر، قتل بنيسابور في الفترة الأولى على أيدي الغزّ في شهور سنة تسع وأربعين وخمس مئة، من شعره:

[239] هاج النزاعُ إليها صاحبٌ وقها
ذكرتُ بالجزعِ ملهى ناظريَّ به
فسى تُشرِّفتِ الدنيا بمنصبه
لَمَّا أقام لدين المصطفى شرفاً
لَمَّا غدت سنةُ الإسلامِ عاطلةً
أضحت مساعيه في آذانها سُتفا
يأبى لي الدهرُ أن أَرْضَى بمنقصةٍ
وأن يكونَ سواك الدهرُ لي كُففاً
فسالَ من غَرَبنا قاني دمٍ وكُفاً
فَظَلْتُ أَجزعُ من تذكّره نَكِفاً

(١) لم نهتد لمصدر ترجمته.

(٢) كان للجاحظ كتاب في المعلمين عنوانه كتاب المعلمين، وهو من آثاره المفقودة، ترد بعض الاقتباسات منه في المصادر (انظر مثلاً: معجم الأدباء، ٥ / ٢١٩٩).

محمد بن طيفور النيسابوري^(١)

كان عالماً ومحدثاً، وتعزى إليه سكة طيفور نيسابور، وله أولاد وأحفاد عاشوا بيهق، من أولاده فقيه القوم الحسن بن محمد بن الحسن بن طيفور المؤدب، وتوفي الفقيه الحسن بن طيفور في سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة.

العالم الأصيل محمد بن أبي عبد الله السالار^(٢)

هو محمد بن أبي عبد الله المحسن بن أبي نصر علي بن محمد السالار، استقر هذا البيت - بيت السالارين - في قسبة بيهق، وكان هذا الشيخ شاباً رقيقاً وخلف صدق، وكان يختلف إليّ، توفي في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمس مئة وقلت في رثائه :

طوى محمد الحمود سيرته من عمره بغتة أقصى مراحلِه
وأبيض عيني من فرط البكاء إذا نظرت في شعره أو في رسائلِه
حوى الكمال وشمس العمر بازغة فالنقص في عمره لا في فضائلِه
من منظومه قوله :

أهدى الحبيب إلي طيف خياله عن رمل حزوى من لنا برمالِه
أهلاً وسهلاً بالخيال وطيفه ومسيره عجلأ على أوجالِه
فكأن قلبي في معاطف صدغه عان شتيت الدهر في إعلالِه
ولعل مولانا يفك إساره إن العناية فكاكهم من مالِه

(١) تاريخ نيسابور، ١٢٥، وفيه: الزاهد أبو عبد الله.

(٢) مجمع الآداب (٤١٠/٥)، وفيه: «معين الدين أبو رشيد محمد بن الحسن بن هادي البيهقي الأديب. كان أديباً فاضلاً حافظاً للغات العرب وعلم الاشتقاق...».

[240] اليوم أطلع للرئاسة سعادها فتجملت وتعطرت بجمالِه
وغدت مراعي المسلمين مريعة في خصب دولته وفيض سجاله
لا زال في التأيد والإقبال ما صلى الإله على النبي وآله

الفقيه أبو الفتح أحمد بن محمد البخاري^(١)

ولد في بخارى، ونشأ في ناحية بيّهق، كان محدثاً ومذكراً وفقهياً، روى الأخبار عن أئمة بخارى، وهو من تلاميذ القاضي أبي زيد، وله عقب هناك هو محمد، ولمحمد ابنان: شهاب الملك أبو الفتح أحمد، وصاعد، وكان لأبي الفتح هذا خط كريش الطاووس، وكان بارعاً في أنواع الخطوط، أشغل محرراً في ديوان الأمير الأجل الشهيد اختيار الدين جوهر التاجي، ونائباً لخطير الدين المستوفي، وقد قتل في مصاف قطوان^(٢)، أما صاعد فكان عالماً بوجوه قراءات القرآن، اغترب ولم يُسمع منه خبر، رحمه الله.

(١) لم نهتد إلى مصدر ترجمته، أما شيخه فهو القاضي الذائع الصيت أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي المتوفى سنة ٤٣٠ أو ٤٣٢ هـ (القند، ٤٦٧؛ تاج التراجم، ١٩٢؛ مجمل فصيح، ٢ / ١٦١؛ تاريخ ملأ زاده، ٥٧...).

(٢) الحرب الضروس التي دارت في برية قطوان القريبة من سمرقند بين السلطان سنجر وملك الصين كورخان سنة ٥٣٦ هـ. والمقتول في هذه الحرب هنا هو أبو الفتح أحمد حفيد المترجم له. أما جوهر الوارد لدى العماد الأصفهاني بلقب «التاجي» وليس «النباجي». كما في الأصول. فقد كان مملوك والدة السلطان سنجر ومن خواص خدمها. وعقب وفاتها في ٥١٧ هـ انتقل إلى خدمة السلطان نفسه حيث رفع هذا من شأنه «فغلب بذلك على تديره ورقاه إلى ذروة لم يتسمنها أحد قبله... ثم ملأ السلطان طول مدته» فتواطأ مع نفر من الباطنية سرّاً فقتلوه بحسب رواية العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ٢٥٠؛ نهاية الأرب للنويري، ٢٦ / ٣٩١)، قال السمعاني في منتخب معجم شيوخه (٦٧ أ): إنه توفي سنة نيف وثلاثين وخمس مئة.

الإمام النادر ظهير الدين علي بن شاهك القَصَّاري^(١)

ولد ونشأ في قصبة سَبَزَوَار، من البيوتات الصالحة، وقد فقد بصرة في عهد الصبا، ومع فقد البصر، بلغ الشأن في علوم القرآن والنحو ووجوه القراءات من المشهور والشواذ، ثم نبغ بعد ذلك في علوم الأدب واللغة والنحو وملحقاتها، ثم في علوم الفقه والمناظرة والأصول وأمثال ذلك، وقد حاز قصب السبق في علوم الحكمة والمعقولات، كما بلغ المدى في علوم الحساب والرياضيات من أقليدس والمجسطي، وكان من نوادر العالم وعجائب الدهر ممن لم يجد التاريخ والزمان بمثله، من حيث شرحه أشكال أقليدس والمجسطي، وعرف عنه تفهيمه تلاميذه بأوضح صورة، وأسهل طريق، وظل لسنين طويلة ينظم تقويم الكواكب في هذه الديار، حيث كانوا يملون عليه الحروف من الزيج، فيحفظها في مخيلته، ثم يستخرج منها حساب الأوساط والأوجات والمقومات والعروض وتسيير الكواكب [241]، وكان تقويمه هذا يتنقل في البلاد، فيستعين بذلك على معاشه، وبلغت مهارته حداً أن حُذِّقَ المنجمين المبصرين كانوا يخطئون الحساب مع وجود الزيج بأيديهم واللوح قدامهم، بينما لم يخطئ هذا الإمام الضرير، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

لولا عجائبُ صنعِ الله ما نبتت تلك الفضائلُ في لحم ولا عصب

الحكيم داود الطبيب^(٢)

ولد في نيسابور، وكان يهودياً ثم رغب في الإسلام، ودعوه للإقامة في القصبة، وكان عالماً بحساب النجوم وطبيباً حاذقاً ومعالجاً فريداً مع الحدس الصائب، فكان علاجاته للمرضى تملأ عليه من الإلهام الإلهي، وكانت له فراسة عظيمة تجعله يعرف

(١) تاريخ حكماء الإسلام، ١٧١. نضيف إلى مؤلفاته المذكورة هنا، شرح رسالة الطير لابن سينا (نوادير

المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، ٢ / ٢٣٩).

(٢) لم نهتد إليه في المصادر المتوفرة لدينا.

إن كان المرض مرض موت ، لذلك يمتنع عن المعالجة .
 رأيت كتاباً جمع فيه تلميذه الحكيم حسين الكرّجيّ - وهو من فحول تلاميذه -
 نواذر معالجاته ، على غرار كتاب التجارب لمحمد بن زكريا^(١) .
 توفي الحكيم داود في شهور سنة ثمانين وأربع مئة ، والعقب منه محمد ، وهو في
 الأحياء في محلة أسفريس .

الحكيم علي بن محمد الحجازي القاييني^(٢)

ولد في مدينة قايين ، فلما أصبحت خراباً انتقل إلى نيسابور ، واختلف هناك إلى
 الإمام عمر الحّيّام^(٣) وغيره في الطب وغير ذلك ، ثم إن الأمير الرئيس الأجل الشهيد
 شمس المعالي أبا الحسن علي بن الحسين بن مظفر الجُشَمي رحمه الله دعاه إلى
 الناحية ، فأفاد المرضى من معالجاته ، وقد وجد في مجالس الملوك الحظوة والمكرمة
 والخلع .

له تصانيف كثيرة ككتاب مفاخر الأتراك الذي كتبه باسم السلطان الأعظم
 السعيد سنجر ، وله في الطب رسائل [242] كثيرة ، وقد بلغ عمره ما يقرب من مئة سنة
 شمسية ، وتوفي في القصبية في شهور سنة ست وأربعين وخمس مئة ، وله عقب بقصبية
 فريومد من أم ولد تركية .

الحكيم يحيى بن محمد الغزنوي المنجم المذهب^(٤)

(١) في فهرس كتب الرازي (ص ١٦) يوجد ضمن فصل مؤلفاته في الكيمياء ، كتابان في التجارب .
 (٢) تاريخ حكماء الإسلام ، ١٣٩ ، وسيدكره المؤلف فيما بعد ضمن الأدباء من ذوي اللسانين ؛ معجم المؤلفين ،
 ١٩٠ / ٧ .

(٣) هو الشاعر والرياضي والفلكي الحكيم أبو الفتح (أو أبو حفص) عمر بن إبراهيم الشهير بالحّيّام المتوفى بين
 ٥٠٦ و ٥٣٠ هـ (فرهنگ فارسي ، مادة «خيّام») ، وهو صاحب الرباعيات الذائعة الصيت .

(٤) لم نهتد إلى مصدر ترجمته .

ولد في غزنة، وكان ممن خدم السلطان الكريم إبراهيم بن مسعود بن محمود في الكتابة، ورد إلى ناحية بيّهق سنة خمس وتسعين وأربع مئة، وكان له خط كنظام الدر، ونظيم الشذر، واختص بصناعة التذهيب، فبلغ بها غاية التذهيب، فلم يكن لتذهيبه في عصره نظير، وكان له حظ في صناعة الحساب والنجوم، وكانت طوابع المواليد التي يستخرجها نزهة العين والقلب، وتوفي في القصبة فجأة بعد ما اغتسل وصلى، في محرم سنة إحدى وعشرين وخمس مئة.

الإمام السعيد أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي^(١)

طبرس منزل بين قاشان وأصفهان، وأصله من تلك البقعة، وكان مقيماً في مشهد سناباد طوس، ومرقده هناك بقرب مسجد قتلکاه، وهو من أقارب النقباء آل زبارة، رحمهم الله.

كان هذا الإمام فريد عصره في النحو، اختلف إلى تاج القراء الكرمانی^(٢)، وقد أفاد من العلوم الأخرى، انتقل إلى القصبة في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة وسكن

(١) فهرست منتجب الدين (ص ٩٧)، وفيه: «الشيخ الإمام أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، ثقة فاضل دين عين» وبعد ذكره مؤلفاته قال: «شاهدته وقرأت بعضها عليه». وذكر من مؤلفاته الآداب الدينية للخزانة العينية، وهو الكتاب الذي ورد في معالم العلماء بعنوان الآداب الدينية للخزانة المعينية. كما ترجم له ابن شهر آشوب في معالم العلماء (ص ١٧٠) وقال: «شيخي أبو علي الطبرسي» وذكر مؤلفاته: تنمة يتيمة الدهر (ص ٢٢٦)، وفيه: الطبرستي، وهو تصحيف واضح؛ تعليقات النقض (١/ ٥٦٥). توجد قائمة وافية بمؤلفاته بحسب عناوينها في الذريعة، كما ذكر تفسيره مجمع البيان حاجي خليفة (٢/ ١٦٠٢) وكذلك الآداب الدينية ولقبه بالطبرسي المشهدي؛ إيضاح المكنون (٢/ ٤٣٤)؛ هدية العارفين (١/ ٨٢٠)؛ الأعلام (٥/ ١٤٨)؛ معجم المؤلفين، ٦٦/ ٨، وعشرات المصادر المتأخرة. والمطبوع من مؤلفاته هو: مجمع البيان في تفسير القرآن؛ إعلام الوری بأعلام الهدى؛ المؤلفات من المختلف.

(٢) هو محمود بن حمزة بن نصر الكرمانی المعروف بتاج القراء المتوفى بعد ٥٠٠ هـ (معجم الأدباء، ٦/ ٢٦٨٦).

هناك ، وكانت مدرسة باب العراق برسمه ، وله أشعار كثيرة نظمها في عهد الصبا ، ذكرت بعضاً منها في كتاب **الوشاح** ، منها هذه الأبيات :

إلهي بحق المصطفى ووصيه	وسبطيه والسجاد ذي الثغنيات
وباقر علم الأنبياء وجعفر	وموسى نجى الله في الخلوات
وبالطهر مولانا الرضا ومحمد	تلاه علي خيرة الخيرات
وبالحسن الهادي وبالقائم الذي	يقوم على اسم الله بالبركات
أنلني إلهي ما رجوتُ بهم	وبدل خطيئاتي بهم حسنات

[243] وله تصانيف كثيرة تغلب عليها الاختيارات ، وله في الاختيار من الكتب مرتبة عالية ، فإن اختيار الرجل يدل على عقله ، فمثلاً كان اختياره من كتاب **المقتصد في النحو**^(١) اختياراً حسناً وفي غاية الكمال ، واختار من شرح حماسة **المرزوقي** اختياراً في منتهى الحسن ، وله اختيار من تفسير **الإمام الرّمخسري**^(٢) في غاية الجودة.

وله تفسير في عشرة مجلدات^(٣) وكتب أخرى كثيرة ، وكان يشار إليه في علوم الحساب والجبر والمقابلة.

توفي بقصبة السبزوآر ليلة الأضحى العاشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمس مئة^(٤) ، ونقل تابوته إلى المشهد الرضوي ، على ساكنه التحية والسلام.

(١) يحتمل أن يكون المقتصد في تلخيص المغني لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤هـ ، والذي لخص فيه كتابه الآخر : المغني في شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي.

(٢) هو الشاف من الكشف (معالم العلماء ، ١٧٠ ؛ هدية العارفين ، ١ / ٨٢٠). وقد ذكره الطبرسي في تفسيره المسمى جوامع الجامع (١ / ٤٩) وسماه : الكاف الشاف ، ثم أثنى على كتاب الكشف كثيراً.

(٣) هو تفسيره المعروف بمجمع البيان.

(٤) وكان قد ولد سنة ٤٦٩هـ.

الْخَمِيرِيُّونَ^(١)

كان وطنهم في جشم، وقد نبغ فيهم المشهورون والأفاضل، كأبي علي الخَمِيرِيّ وابنه، وحفيده أبي العباس أحمد بن علي بن خمير، وكان محمد بن الحسين بن خمير فاضلاً وشاعراً، ولم يبق منهم في هذا العصر إلا القليل.

المُجَاهِدِيُّونَ

وهم من أولاد مجاهد المفسر، وكانوا حكام قرية باشتين، وكان منهم محمد بن منصور بن الحسين المُجَاهِدِيّ^(٢)، والمجاهد بن محمد بن علي المُجَاهِدِيّ، وما زال منهم إلى الآن من هو باقٍ في ذلك الربع من المشاهير والحكام.

أَقْضَى الْقَضَاةُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ^(٣)

كان أقضى القضاة الإمام الأجل زين الإسلام أبو سعد محمد بن نصر بن منصور، أقضى قضاة بغداد والممالك، قد توجه من دار الخلافة برسالة إلى الحضرة بخراسان، في شهور سنة تسع وخمس مئة فوصل مجلس السلطان الأعظم السعيد سنجر بن ملك شاه رحمه الله، ثم كتب إلى السيد الأجل العالم جلال الدين العزيز بن هبة الله

(١) لم نجد أياً منهم في المصادر التي بين أيدينا.

(٢) يمكن أن يكون أبا سعد محمد بن منصور الجولكي الذي وصفه عبد الغافر (ص ٢٠) بـ «رئيس خراسان ونواحيها» المتوفى سنة ٤١٠ هـ. أما المجاهد بن محمد فلم نهند إليه.

(٣) الهَرَوِيُّ البشكاني المقتول مع ابنه بجامع همدان في شعبان سنة ٥١٨، (انظر: الأنساب، ١ / ٣٦١؛ المنتخب من السياق، ٨٠؛ طبقات الشافعية الكبرى، وفيه: قتله الباطنية بهمدان؛ الجواهر المضيئة، ٣ / ٣٧٩؛ خريدة القصر، ٢ / ١٩؛ الأعلام، ٧ / ١٢٥، وفيه أنه ولد في ٤٥٨ هـ وولي القضاء ببغداد بين ٥٠٢ و ٥٠٤ هـ. وجميع من راسلهم وامتدحهم هنا موجودون في تاريخ بيهق، وتكرر ورود أسماء بعضهم كثيراً. وفي تاريخ دولة آل سلجوق (ص ١٣٥) أن الوزير أبا القاسم الأنسابيَّ الدركيني توطأ سراً مع عدة من الباطنية بخراسان ففتكوا به عند عوده من رسالة خراسان، وقد حضر للصلاة في جامع همدان.

العلوي مجيباً:

كلامُ جلالِ الدين ذي الفضل والمجدِ بدا سلكُ درُّ بل بدا أوسطَ العقدِ
[244] لقد راج للإسلام رُكْناً مشيداً بفضلِ الحجى والعلم والكرمِ العَدِّ^(١)
إذا اختبر الناسُ العزيزَ وفضلَه دروا أنه من دوحةِ الجودِ والمجدِ
بِساني مديحاً من صفاتِ جلالِه وما ذاك إلا مقتضى كرمِ العهدِ

كما كتب إلى الأجل شمس الرؤساء أبي الحسن علي بن منصور مجيباً:
أتاني من ضياء الملكِ نظمٌ كنظمِ الدرِّ رَصْعٌ للعقودِ
حوى حسناً حكى زمنَ التصابي وسعداً قد علا سعدُ السعودِ
حظيتُ بزورةٍ منه فأضحى بها جدُّ افتخاري في صعودِ
تلّقاني ولقّاني التحايا ووَقّاني مذاكرةَ الحسودِ

وصل ما تفضل به ضياء الملك ، من سابق نظمه ، ورائق كلامه ، فوجدته أحسن من الروض غبَّ رهامه ، وقد خدمه قطر الغمام بسجامة ، والنور قد أبدى فيه وجهه من خلال غمامه ، ووجدت ما اقترن به من عقود نظمتهَا خواطر غيرَه من الأجلاء السادة ، أركان الجلالة والسيادة ، لا زالوا مكنوفين بميامن الإقبال والسعادة ، أجلى من الدرر على نخور الحرائر ، وأضوأ من دراري النجوم الزواهر.

وكتب إلى أخيه الرئيس العالم بدر الدين محمد مجيباً:

أتى شعراً يفوق الشّعريين ويَزري حسنه بالنّيرينِ
ألذُّ من التصابي والتصافي وأحلى من وصالِ العاشقينِ
وأحسنُ من صعودِ في صعودِ وأزينُ من عناقِ الوامقينِ

(١) استخدم الشاعر الفعل «راج» بمعنى «رَوَّج» فجعله متعدياً بينما هو فعل لازم.

بنو إسحاق قد فخروا وباهوا بيدر الدين شمس المشرقين
محمد بن منصور جواد عفيف النفس وهّابُ اليدين
تطوف ببابه في كل يوم دراري الكواكبِ كرتين
وتكنس كُنسُ الشهبِ الجواري ترابَ جنابهِ بذؤابتين
وكان لقَاؤه الميمونُ ديناً على دهري فما استوفيتُ ديني
وصار فوائته أذكى وأنكى على جنبيّ من وخزِ الرُّديني
وإنني ارتجى عوداً سريعاً يقرُّ بوجه ذاك الصّدرِ عيني

وكتب محبياً الشيخ أمير اللسانين أحمد بن الحسين الدّاريج :

قريضٌ قد أتى حلو المذاق يخبر عن كمالِ الاشتياقِ
[245] تولى نظمهُ شخصٌ كريمٌ حوى في فضله قَصَبَ السباقِ
وأنعم سورة لفظاً ومعنى فجاء ألدُّ من روح التلاقي
أميرٌ في بيانهِ خطيرٌ وبدرٌ قد يُصان عن المحاقِ
لعلَّ اللهَ يجمعنا جميعاً وينصرنا على جيشِ الفراقِ
بقيتَ ابنَ الحسينِ حليفَ عزٍّ وإقبالٍ على الأيامِ باقِ

الخطيبون

أبو العباس الفضل بن محمد بن الحسين الخطيب^(١)

كان رجلاً عالماً وفاضلاً ، وقد ألف الإمام السعيد علي بن أبي الطيب تفسير
الخطيبيّ باسمه ، والعقب منه : أبو الحسين إبراهيم الخطيب ، وأبو سعيد ، وكانوا

(١) يحتمل أن يكون أبا العباس الفضل بن محمد التعليقي (؟) الإسفرائينيّ المذكور في المنتخب من السياق
(ص ٤٤٩)، حيث نرجح أن تكون «التعليقي» هي تصحيف الخطيبيّ.

مقدمي خطباء ناحيتهم ، ولم يبق منهم عقب يذكر.

شرف الأفاضل علي بن خوا جكك بن مسعود داد^(١)

بيته قديم ، وكان جده خوا جكك داد من ندماء الوزير فخر الملك ، ومن المتحلين بالفضل والأدب ، كما كان مكين الملك مسعود من ظرفاء وفضلاء عصره ، وله طبع سخي في الشعر بالعربية والفارسية ، إلا أنه أكثر تجويداً بالفارسية .
أما شرف الأفاضل فكان متديناً ومهتدياً وفاضلاً وكاملاً في علم الأدب ، ومن أجداده الأديب أميرك جيلان الذي أثبتنا ترجمته وشعره .

من أشعار شرف الأفاضل هذه الأبيات :

أضحى به يَهَقَّ يَحْتَالُ فِي حُلِّ	كروضةِ الحَزْنِ غِبَّ العَارِضِ الهَتَنِ
قد قلتُ لَمَّا أراني اللهُ طلعته	ما شاء من حدثانِ الدهرِ فليكن
أُمتَ فتنتها من بعد يقظتها	وكان عيناً فقرتُ منك بالوسنِ
أرى سُهيلاً وإن جُلْتُ مطالعهُ	فإن أحسنها ما كان باليمنِ

[246] السيد الإمام الزاهد مجد الدين أبو البركات العلوي^(٢)

هو أبو البركات الفضل بن علي بن الفضل بن الطاهر بن المطهر بن محمد بن عيسى بن محمد مضيرة بن جعفر بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهو البطن الخامس عشر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عرف بالسيادة والورع ونزاهة النفس والتمكن من أزمة النظم في العربية والفارسية ، والنثر فيهما ، فكلما اقتضت إرادته

(١) لم نجده في المصادر المتوفرة لدينا.

(٢) ترجم له المؤلف في لباب الأنساب (٦٥٣/٢) بشكل واف ، وأورد عينيته المذكورة هنا بشكل أطول ، كما علق على التجنيس الوارد فيها بنفس التعليق المذكور أعلاه .

انقاد إليها طبعه وخطره ، من منظومه :

أشمس ضحاى قد أرخت قناعا وما استرقت أهلتها شعاعا
سدكت بها وخوط العيش لدن بحمد الله يرتفع ارتفاعا
وكان الشمل مجتمعا ويأبى النوى أن لا يفرق لي اجتماعا
خذي الحمراء يا بيضاء عني دعي الصفراء إن بها رداعا
فانظر كيف جمع بين «خذي» و «دعي» و «حمراء» و «صفراء» و «بيضاء».

وله :

خذ الياقوت يا قوتي ورندي فواقعها بلؤلؤك انقباعا
هذا البيت من النوع الثالث من التجنيس ، والجمع بين الياقوت واللؤلؤ نوع لطيف من الصنعة.

القاضي الحسين الصّاعدي^(١) وابناه صاعد وأبو علي الحسن

تولى القاضي حسين ، وهو ابن القاضي أبي علي الحسن بن إسماعيل بن صاعد ، القضاء في الناحية لمدة عشر سنوات ، وقد روى الأحاديث عن جد أبيه قاضي القضاة عماد الإسلام أبي العلاء صاعد ، توفي في سبزوآر سنة ثمان وخمس مئة ، وكان ابنه القاضي صاعد خطيب الناحية ، وقاضيا لنيسابور بالنيابة مدة ، وبالأصالة أخرى ، توفي يوم الثلاثاء السابع من شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة بنيسابور^(٢) ، وكان

(١) التحير ، ٢٣٠/١ ؛ منتخب معجم شيوخ السمعاني ، الورقة ٨٩ب. وفيهما أنه توفي يوم الجمعة ١١ جمادى الأولى سنة ٥١١هـ ؛ المنتخب من السياق ، ٢١٦.

(٢) في مجمل فصیحی (٢/ ٢٣٤) «كان ابن عم القاضي أبي سعيد الصّاعديّ ، ولي قضاء نيسابور بعد أبي سعيد المذكور ، توفي سنة ٥٣٢هـ» ؛ التحير ، ٣٣٢/١ ، وفيه : أبو العلاء ؛ الجواهر المضية ، ٢/ ٢٦١ ؛ منتخب معجم شيوخ السمعاني الورقة ١٢٢أ. وفي المصدرين الآخرين ذكر أنه توفي سنة ٥٣٢هـ.

القاضي بعده عين القضاة أبا علي الحسن أربعة أشهر بَنَسَابور^(١)، والعقب منه القاضي إسماعيل أبو الحسن^(٢)، وهو القاضي بالمحولات وطريث وأرباعها، وكان جده القاضي حسين في ذلك الوقت [247] الذي كانت فيه طريث عامرة لم تقع الفتنة فيها بعد، قاضي تلك الولاية، والقضاء اليوم فيها مفوض إلى حفيده.

الشيخ الرئيس الحسين بن الحسن المُستوفي قَمَنَوَانِيَان^(٣)

بيتهم معروف بَبَهَق، وكان الشيخ أَمِيرَك عبد الرحمن بن جعفر بن علي القَمَنَوَانِيَّ شيخاً حسن المظهر ميسوراً، مع صلاح وورع، وقد عمل الكثير من الخَيْرَات، وهو أخو أبي الحسن علي بن جعفر، وكان الشيخ علي المُستوفي حفيده من طريق الأم، وهو من أبناء الشيخ الحسن بن عمرو من طريق الأب.

كان للقاسم بن الحسن بن عمرو ابنان: أبو الحسن بن القاسم الخطيب - الذي كان خطيب مدينة سَبَزَوَار مدة - وأبو علي أحمد بن القاسم. وكان عقب القاسم هو الخطيب أبا الحسن بن القاسم، وله اليوم عقب في نسا وأبيورد.

والعقب من الشيخ علي بن أحمد بن قاسم: أبو علي القاسم، والشيخ الزاهد أَمِيرَك قاسم.

والعقب من شهاب الرؤساء قاسم بن أَمِيرَك بن أحمد بن قاسم: أَمِيرَك قاسم. والعقب من الشيخ علي بن أبي علي أحمد بن القاسم بن الحسن بن عمرو: الشيخ الحسن، والشيخ محمد، مات الشيخ علي المُستوفي من حُمَى الرَّبْع سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، ومات ابنه الشيخ محمد من السرسام يوم الخميس الثامن عشر من المحرم

(١) هو الحسن بن الحسين بن إسماعيل الصَّاعِدِيَّ الذي مر التعريف به آنفاً.

(٢) هو نجل الحسن بن إسماعيل قاضي القضاة بَنَسَابور (تاريخ مدينة دمشق، ١٣ / ٤٠٦).

(٣) لم نعثر له على ترجمة في المتوفر من المصادر لدينا.

سنة خمسين وخمس مئة، وكان رجلاً ذا مروءة واسع الرحل. ولم يكن في هذا البيت من هو أكفأ وأكثر سخاء من الشيخ أبي الرضا محمد هذا، وله عقب من الذكور والإناث.

أما أخوه الأكبر الشيخ الحسن، فقد صُلبَ على حائط قلعة سَبَزَوَارَ بأمر الأمير الإسْفَهْسالار أجل الأمراء حسام الدين قزل رحمه الله، وذلك بترتيب من عز الدين أبي نعيم، في غرة ذي القعدة سنة خمسين وخمس مئة يوم الأربعاء، وبقي منه ثلاثة أبناء: أبو علي أحمد، وسديد الدين الحسين، وعز الدين علي، وله نظم ونثر، ومن منظومه هذه الأبيات:

[248] خليلي حُثَّا لي المراكب موهناً	من الليل منشورَ الحَنَادسِ أسوداً
وميلاً بأعناقِ المطيِّ إلى فتى	يسود الورى علماً وحلماً ومَحْتَدَا
أعزُّ الورى جاراً وأحماهم حِمَى	وأوراهُم زنداً وأبسطهم يدا
تعوّدَ كَفَّاه السِّمَاحَ وإنما	«لكل امرئٍ من دهره ما تعوّد»
فما الزاخرُ الموجُ عَبَّ عبابه	وأصبح ملتفَ الغواربِ مُزِيدَا
بأكثرَ من آثارِ فيضِ نواله	وأندى ^(١) سماحاً من يديه وأجودا

وما إن وصل يوم عمره وقت الضحى، حتى هجم عليه ظلام الموت، في شهور سنة ست وخمسين وخمس مئة.

الإمام نصير الأئمة قاسم بن الحسن بن علي بن عبد الله الجليّني^(٢) كان أسلافه علماء وصلحاء، وكان أبوه الفقيه الحسن، وعمه الفقيه محمد، ركنين

(١) في الأصول: وأبدى.

(٢) لم نهتد إلى مصدر ترجمته. ولكون السُّورَآبادي شيخه، فهو ممن عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل السادس الهجريين.

من أركان الناحية في الصلاح والورع، وكان العالم حسن رجلاً عادلاً وورعاً، وكان أبوه العالم علي ساكناً في نيسابور، ومن فحول تلاميذ الأستاذ الإمام أبي بكر عتيق بن محمد السُّورَّابادي صاحب التفسير^(١).

وكان أبو علي عبد الله من زهاد عصره، وصاحب كرامات، ويتقرب الناس بزيارة قبره، ويسألون حاجاتهم هناك من الحق تعالى، وقد قيل إن جنازته هبطت إلى الأرض حيث قبره، من غير اختيار حاملي تابوته.

وأبناء الفقيه حسن ثلاثة: قطب الدين علي^(٢)، ونصير الأئمة قاسم، وزيد، قضوا أعمارهم في طلب القوت الحلال والمواظبة على العلم والديانة. وكان لنصير الأئمة نظم ونثر، وكانت له مع الجميع عادة قول الحق والصواب ولا يتمتع من ذلك ولا يخاف أحداً.

محمد بن الأفضل القاسم بن الحسن بن كامه^(٣)

أرشد الأفاضل الملقب بالوحيد الأصغر، كان مطبوعاً في النظم والنثر، ومن منظومه:

-
- (١) في الأصول: السوراني، وهو تصنيف. وقد كان معاصراً لألب أرسلان وملك شاه السَلْجُوقِيَّين، وألف تفسيره حوالي ٤٧٠-٤٨٠هـ، طبعت قطعة منه - وهو بالفارسية - بطهران اعتماداً على مخطوطة محفوظة بالملعب الهندي بلندن برقم ٣٨٤٠. (مقدمة الطبعة التصويرية لهذه القطعة). ذكره حاجي خليفة (١/٤٤٠، ٤٤٩) باسم تفسير أبي بكر عتيق بن محمد الهروي مرة وأخرى بعنوان تفسير سورَّابادي. ترجم له في المنتخب من السياق (ص ٤٤٢): «عتيق بن محمد السُّورَّاباني (كنا) أبو بكر، شيخ طائفة أبي عبد الله في عصره بنيسابور... توفي في صفر ٤٩٤هـ». المقصود بأبي عبد الله هو محمد بن كرام المتوفى سنة ٢٥١هـ.
- (٢) كما في مجمع الآداب (٣/٤٠٤) بقوله: قطب الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن الحسين الجَلِّيَّيْن.
- (٣) من التعريف بشقيقه الحسن المتوفى سنة ٥٢٧هـ، ولا نعلم شيئاً عن محمد هذا، أما جداهم الأكبر فهو علي بن كامه صاحب جيوش مؤيد الدولة البَوِيَّيَّة (اليمني، الورقة ٢٤، ضمن حوادث سنة ٣٧١هـ).

[249] بالغت في إحراق قلب تائه
 وجفوت صباً يحتسي كأس الهوى
 نشر المدامع ما طوت أضلاعه
 وقفت بمستن الوداع وفي الحشا
 أزف الرحيل ففاض سجل مدامعي
 حلوا الشمائل منعم متفضّل
 أضحى البرايا شاكرين وكلّهم
 بدر على فلك السيادة طالع
 هلاً رحمت وأنت في سودائه
 بدموعه والشوق من ندمائه
 وكذا المشوق يوح من برحائه
 نار الهوى والشوق في غلوائه
 مترقفاً حتى شرقت بمائه
 لكنّه مُرّ على أعدائه
 رطب اللسان بمدحه وثنائه
 وعطارد قد لاح في جوزائه

الحاكم الإمام الأديب أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الفضل
 الزميجي^(١)

وُلِدَ في زَمِج بِيَهَق، واختلف بنسبواور إلى الإمام أبي جعفر المقرئ، والإمام
 سعيد بن الإمام أحمد الميداني وغيرهما، وقد سكن في بِيَهَق مدةً، وأثر السفر في
 أغلب أيام عمره على الحضر، ومن شعره:

أبى القلب إلا أن يحنّ تشوقاً
 إلى طلعة أضحى بخير على الدجى
 سناها ويلقى الرامقين بأسعد
 إلى طلعة أضحى بخير على الدجى
 مباركة لم تنظر الشمس لحظة
 إلى حسنّها إلا بمقلة أرمِد
 محمدُ إنّي قد رأيتك راقياً
 من المجد والعلواء أبعد مصعد
 تفرّست فيه الانتهاء إلى المدى
 كفت دون شأويه نواظر حُسد

(١) لم نهت لمصدر ترجمته. وشيخاهما: أبو سعد سعيد بن أحمد الميداني المتوفى سنة ٥٣٩هـ، وأبو جعفر
 أحمد بن علي المقرئ المعروف ببوجعفر (حوالي ٤٧٠-٥٤٤هـ)، وقد مر التعريف به فيما مضى.

الحسين بن أبي الفتح محمد الواعظ الجرجاني^(١)

قدم إلى هذه الناحية من جرجان، وسكن هنا مدة، اختلف فيها إلى أئمة هذه الناحية، وإلى أئمة نيسابور في الأدب واللغة، ثم عاد إلى جرجان، وهناك انتقل إلى الدار الآخرة في شهور سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

[250] السيد الزكيّ علم الهدى أبو سعيد زيد الماشداني^(٢)

كان من آل ظفر ورهط زبارة، ومن أكابر السادات ومشاهير الأفاضل، وكانت له ثروة ساجمة الغمائم، ومروءة ساجعة الحمائم، وكان لابنه شمس الدين محمد درجة عالية في صناعة النجوم، وبلغ في ذلك الباب الكمال، ومن منظوم السيد أبي سعيد:

يا سَيِّدًا مَالُهُ فِي كَفِّ ذِي الْأُمْلِ وَمَالُهُ فِي كِرَامِ النَّاسِ مِنْ مَثَلِ
الْبَدْرِ مَنْ وَجْهَكَ الْوَضَاءُ فِي بِهِجٍ وَالْدهْرُ مَنْ جَاهَكَ الْوَضَاحُ فِي جَزَلِ

(١) ورد في آخر اجازة أبي الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقرئ الرازي الملقب بالمفيد المؤرخة في سلخ جمادى الأولى سنة ٤٩٤ هـ، التي كتبها شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٦٥-٤٦٠ هـ)، ورد خط الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني (انظر: تهذيب المقال، ١/ ١٤٢)؛ الكنى والألقاب (١٩٣/٢)، وفيها: «موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني عن الشيخ أبي علي [الحسن بن محمد بن الحسن] الطوسي عن والده شيخ الطائفة»؛ والذي يؤكد روايته عن الحسن الطوسي نجل شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، قول أبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي في مكارم الأخلاق (ص ٤٥٨): «أخبرني الشيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني في مشهد الرضا (عليه السلام) قال: أخبرنا الشيخ الإمام الحسن بن محمد الطوسي قال: حدثني أبي الشيخ أبو جعفر ...». وفي جميع المصادر المذكورة آنفاً ورد: «الحسين بن الفتح».

(٢) مجمع الآداب، ١/ ٥١٩، وفيه «علم الدين أبو سعيد زيد بن عبد الله الماشداني العلوي» ويدل أن «الماشداني» تصحيف للقب الوارد في مخطوطة برلين من تاريخ يهيق: «الماشداني»؛ لباب الأنساب، ٥١٢/٢، وفيه أنه توفي في جمادى الأولى سنة ٤٤٠ هـ، واسمه الكامل هناك: زيد بن محمد بن ظفر. كما ذكر ولده أبا الحسن محمد المذكور أعلاه (٥١٥/٢).

سُمِّيتَ بالوصفِ حقاً واكتنيتَ بهِ أحسنُ أبا حسنٍ واعلُ الأنامِ علي
وليسَ يأتلفُ الإحسانُ في رجلٍ حتى يؤلَّفَ بينَ القولِ والعملِ
وأنتَ بحرٌ يعمُّ العالمينَ جديٌّ فجدُّنا بنداكَ الغمْرِ لا الوشَلِ
نرميَ علاكَ بسهمٍ من مدائننا وليسَ يخطئُ رامٍ من بني نُعلِ

ناصر الدين إبراهيم بن علي النظام الكاتب البيهقي^(١)

كان كاتب ملكة الأرض ترکان خاتون زوجة السلطان الأعظم السعيد سنجر بن ملك شاه^(٢) رحمهم الله، وكان ذا قدرة وثراء وجاء عريض، انتقل إلى جوار رحمة الحق تعالى، بعد أن عوفي من مرض سابق، يوم السبت الثاني عشر من صفر سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة. وُلِدَ بقرية فَرِيوَمَدَ، ونشأ في مرو ولشكرماه، ومن شعره:

أبو طاهرٍ صدرٌ وفى لعييده وسادتنا من بين وافٍ وغادرٍ
وهبكَ عن الإمساكِ تعجُزُ معذراً أَلستَ على تسريحٍ مثلي بقادرٍ؟

والعقب منه^(٣): الأمير الإمام الأجل مجد الدين علي، وعلاء الدين محمود، ومن أحفاده: الصدر الأجل مُتَجَبِّ الدِّين سيد الكتاب علي بن أحمد الكاتب السلطاني، ومن منظوم الإمام نظام الدين:

[251] دون الخلولِ على الكتيبِ الأدعج وخزُ الصدورِ مع الغرامِ المزعج
تلك الربوعُ بأهلاتِ رسومِها لا زلنَ في زمنِ الربيعِ المبهج
الله أكرمنا وأكرمَ سعيَنا وأحلَّنا دارَ الكرامةِ في المجي
يأوي الهدى منه إلى متعبِّدٍ ماضي العزائمِ في الأمورِ ملجج

(١) لم نجد مصدر ترجمته.

(٢) حكم خلال السنوات ٥١١-٥٥٢ هـ.

(٣) لم نجد أياً منهم في المصادر المتوفرة لدينا.

ضخمُ الدَّسِيعَةِ لا يحاولُ رتبةً إلا تناولها كريمُ المدرجِ
اللهُ يكلِّؤُهُ لمذخورِ العلى وأراه في أولادِهِ ما يرتجى

الإمام أبو حنيفة عثمان بن علي بن الأستاذ الإمام أبي علي الحسن بن
محمد بن الحسن البوابادي النيسابوري^(١)

كان زاهداً وعالمًا وورعاً، من تلاميذ الإمام العالم المتعبد علي بن أبي الطيب
وصاحب التفسير والتذكير، سكن في القصة بقرية شِشْتَمَدَ، وله في قرية شِشْتَمَدَ أولاد
وأعقاب، انتقل إلى بَهَقَ في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، كانت له أخت في حباله
الفقيه أبي الفتح البخاري، الذي مرَّ ذكره، وأخت أخرى في حباله أبي سعيد بن محمد
الرفاء، وقد صاهر في البدء الحسن بن شافع في شِشْتَمَدَ، ثم تزوج مخدرة من المعاذين
وله من هذه المخدرة المعاذية أربع بنات وولد واحد وهو الفقيه علي بن أبي حنيفة
عثمان^(٢)، وكانت ولادة الفقيه علي في أول ليلة من صفر سنة خمس وأربعين وأربع
مئة، وتوفي في شهور سنة ثمان عشرة وخمس مئة. توفي الإمام أبو حنيفة عثمان في
شهور سنة أربع وثمانين وأربع مئة، وقد بقيت من أحفاده بنت، خصص لها نظام
الملك راتباً ولا يزال جارياً يقسمه أحفادها على الرؤوس.

الأديب أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين المقرئ البيهقي^(٣)

كان أديباً متحرّجاً ومصلحاً، كدوداً في تحصيل العلم، كان جده الحسين المقرئ،

(١) ورد ذكره عرضاً لمناسبة ذكر ولده «الفقيه علي بن أبي حنيفة عثمان بن علي البابادي النيسابوري» في لباب
الأنساب (٦٧٣ / ٢) وقد مرت ترجمة شيخه علي بن أبي الطيب المتوفى سنة ٤٥٨ هـ.

(٢) ورد ذكره عرضاً في لباب الأنساب (٦٧٣ / ٢) لمناسبة ذكر ابنته.

(٣) لم نجده في المصادر المتوفرة لدينا، أما أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف فمؤلفنا يذكره بكثرة في كتابه هذا.
وإدريس بن علي، هو أبو الفتح إدريس بن علي بن إدريس البياري النيسابوري (٤٥٧-٥٤٠ هـ) (الجواهر
المضيئة، ١ / ٣٦٠؛ المنتخب من السياق، ١٧٥). وأبو نصر القشيري هو عبد الرحيم بن عبد الكريم
المتوفى سنة ٥١٤ هـ.

والعقب منه أحمد. وكان أحمد المقرئ هذا جد جدي الإمام أبي القاسم عبد العزيز ابن يوسف النيسابوري.

والعقب من أحمد بن الحسين المقرئ، أبو علي يحيى وعلي، وكانا قد أقرأ جدي وأبي، كما كانا مؤذنين في مدرسة سرديه مقدمين على سائر قراء هذه الولاية.

[252] والعقب من المقرئ أبي علي يحيى بن أحمد بن الحسين المقرئ، أحمد ومحمد. ولا عقب لأحمد، وتوفي في شهور سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

والعقب من محمد، عين القراء أبو علي، وعلي.

والعقب من علي بن أحمد بن الحسين المقرئ: الفقيه الأديب أحمد بن علي، وهو من تلاميذ الإمام إدريس بن علي، والإمام الأجل أبي نصر القشيري، وكان في تحصيل العلوم كدوداً، وله خلف غير خلف، ومن منظومه قوله:

أرحم عيالي وفقري واعتصام يدي بجل ودك والإفلاس والأدبا

لئن غفرت ذنوبي يا مدى أملتي ما عاد شخصي إلى مثل الذي اكتسبا

توفي في شهور سنة تسع وأربعين وخمس مئة، في الوباء العارض بيهق أعاذنا الله

منه.

إسماعيل بن محمد الحنفي البيهقي^(١)

من منظومه:

كريم رأى التقصير في الزور فاعتذر وما رابني شك به غاب أو حضر

(١) تختمل أنه هو نفسه أبو محمد إسماعيل بن محمد بن جعفر الحنفي الذي مرت ترجمته فيما مضى من هذا الكتاب.

لأنَّ خلوصَ الودِّ قامَ بعذره فلم يكُ محتاجاً إلى شرح ما ذكرُ
إذا ما انطوى قلبٌ على محضِ خَلَّةٍ فعارضُ تقصيرِ يوسطه هَدَرُ

وقوله :

أبو إسحاقَ من شرِّه وجِرْصِ يراو غني ليأكلَ كِسْرَ قرْصِي
يدور عليَّ دَوْرَ أبي رياح على وجهِ الرياحِ بأرضِ حمصِ

الفاضل الحسين بن محمود بن أبي الفوارس الحاتميّ الزميجي^(١)

يختلف هؤلاء الحاتميون الذين ينتمي إليهم الحسين هذا عن أولئك الحاتميّين الذين ذكرناهم فيما مضى ، فهؤلاء من أبناء محمد بن عبدوس بن حاتم بن يحيى بن حاتم الزاهد ، وكان ابنه أبو الحسن [253] الحاتمي قد توفي قبل أبيه ، وكانا يقيمان في قرية زميج ، وكان للفقير محمود الحاتمي صلة بالبديليّين ، والحسين الأصمّ هذا هو من الحاتميّين والبديليّين ، وهو الآن مقيم في مدينة دهستان ، ومن منظومه :

فقلتُ له إذ مرَّ بي في طريقه أَلَمْ تَشْفِ ما بي من هواك متيماً
فقال : نعم ، عني إليك ولا تكن كسائلةٍ عني برامةٍ سلجماً

الشيخ أحمد ابن الكيال^(٢)

(١) مجمع الآداب ، ٢ / ٤٨٨ ، وفيه : «أبو عبد الله... كان عالماً بأحوال ملوك بني بويه والديلم عارفاً بأسرارهم مشاوراً عندهم ، روى عنه أبو الحسين هلال ابن الصابي في تاريخه».

(٢) هو أحمد بن زكريا الكيال ، ترجم له أبو المعالي العلوي في بيان الأديان (ص ١٣١-١٣٣) وقال إن أصله من نيسابور من قرية تدعى بيّهق ، ونقل قول الكيال : «أمرت أن أتخلّى عن هذه الشريعة وآتي بشرية أخرى . ولقد مكثت سنوات إلى أن أتيت بهذه الشريعة . وكان قد ألف كتاباً بالفارسية وسماه القرآن وضع فيه كلاماً غامضاً لا يفهمه أحد غيره» . ثم ذكر ذهابه إلى بلاط الوزير محمد بن محمد الجيهاني ، وذكر بعض آرائه ودعوته لمذهبه في مدن ما وراء النهر ، ولم يذكر سمرقند من بينها . وخلال حديثه عن فترة العقد

كان مولده في قرية بيت النار، وله تصانيف كثيرة، وحديثه حديث غريب وعجيب، رأيت مجلداً من تصانيفه بيد الأمير الإمام قطب الدين أبي منصور العبادي^(١) رحمه الله، وكتبه ومريده وأتباعه أظهر في سمرقند.

أبو عمرو أحمد بن محمد بن معقل السرخسي الكاتب^(٢)

ولد في قصبة مزينان، ونشأ فيها ومات هناك أيضاً في سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة، وله رسائل بالعربية في غاية الفصاحة، وأسانيد عالية في رواية الأحاديث.

فصل في ذكر نقباء السادات

وقد فصلت القول في ذكر نقباء السادات في كتاب **لباب الأنساب** وأنسابهم، إلا أنني لم أرد لهذا التاريخ أن يخلو من ذكرهم، لأن بيت السيد الأجل ركن الدين أبي

الآخر من القرن الثالث الهجري يقول الدكتور فرهاد دفتري: «ربما كان في ذلك الوقت أيضاً أن قام أحمد ابن الكيال - وهو داعٍ إسماعيلي في الأصل - بالانسلاخ عن الدعوة الإسماعيلية وأدعى الإمامة لنفسه. وحاز هذا العارف الشيعي الخير الذي حددته بعض المصادر بوصفه أحد الأئمة المستورين للإسماعيلية على رضا البلاط الساماني إبان حكم نصر الثاني (٣٠١-٣٣١هـ) وكسب أتباعاً كثيرين له في منطقة ما وراء النهر» (تاريخ وعقائد إسماعيلية، ١٤٤). وفي الوافي بالوفيات ٨ / ٣٠٧: «كان من أهل البيت، ويقال إنه من الأئمة المستورين». ويوجد من بين مؤلفات محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١٣هـ كتاب بعنوان النقص على الكيال في الإمامة (فهرست ابن النديم، ٣٥٨؛ فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي، ١٥).
(١) هو أبو منصور المظفر بن أردشير العبادي المتوفى سنة ٥٤٧هـ. وتوجد إشارة أيضاً إلى لقاء المؤلف بالعبادي هذا في تاريخ حكماء الإسلام (ص ١٤٢).

(٢) الأنساب، ٢ / ٢٨٢، وفيه: أحمد بن معقل، أبو عمرو المزيناني الكاتب السرخسي؛ تاريخ نيسابور، ١٥٣، وفيه: أحمد بن محمد بن معقل السرخسي، أبو عمرو الكاتب نزيل مزينان؛ تاريخ مدينة السلام، ٦ / ٣٤٤، وفيه: «أحمد بن محمد المؤدب ويعرف بالسرخسي، حدث عن أبي العباس البرتي القاضي حديثاً متكرراً»، وبعد أن أورد الحديث قال الخطيب بشأن سنده: «رجالهم معروفون بالثقة إلا المؤدب»؛ ميزان الاعتدال، ١ / ٢٨٨، وفيه: «متهم».

منصور^(١)، وابناه جلال الدين العزيز وعماد الدين يحيى رحمهم الله، فرع الشجرة الطيبة التي أصلها السعادة وفرعها السيادة، وورقها الرحمة وثمرتها البركة ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾^(٢).

كانوا فرسان ميادين الدين، ونجوم سماء التمكين، وأشجار بستان اليقين، نجوم الهداية، ورجوم الغواية، سادات بني هاشم وشيوخ البطحاء، السطر الأول في جريدة تجريد الأنساب، والصف الأول على بساط شرف الأحساب:

أولئك ساداتي^(٣) فجئني بثلثهم إذا جمعتنا يا جريراً المجمع

[254] أما نسب السيد الأجل جلال الدين العزيز، والسيد الأجل عماد الدين يحيى^(٤)، فهما ابنا السيد الأجل الزاهد ركن الدين أبي منصور هبة الله بن أبي الحسن علي بن نقيب السادة أبي جعفر محمد بن أبي علي محمد بن أبي الحسين محمد ابن شيخ العترة أبي محمد يحيى بن أبي الحسين محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد زبارة بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر الأطهر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

(١) هبة الله بن علي بن محمد بن محمد...

(٢) سورة هود، الآية ٧٣.

(٣) حور المؤلف الكلمة التي هي «آبائي» لتلاءم مع حديثه عن السادة العلوية.

(٤) دأب المؤلف على ذكرهما في كثير من مواضع هذا الكتاب. أما الأول فهو جلال الدين محمد بن هبة الله المترجم في لباب الأنساب (٥١٦-٥١٩)، وفيه أنه ولد في شوال ٤٩٩هـ وتوفي ليلة الخميس الثامن من ذي الحجة سنة ٥٣٩هـ. والثاني هو عماد الدين أبو محمد يحيى بن هبة الله، الذي ظل معتكفاً في بيته منذ ٥١٣هـ إلى وفاته في يوم الاثنين ١٢ من ذي القعدة ٥٣٢هـ (لباب الأنساب، ٢ / ٥٢١: المنتخب من السياق، ٥٣٤).

نسبٌ كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً^(١)

وكان محمد زبارة بن عبد الله المفقود أمير المدينة ، كما كان ابنه أبو جعفر أحمد أميراً مطاعاً ، وقد بايعه أهل طبرستان على عهد الداعي إلى الله الذي كان من أئمة الزيدية بولاية طبرستان ، فحدث بينه وبين الداعي نزاع ، ذهب على أثره إلى نيسابور وسكن هناك.

وكان مولد ابنه السيد الأجل أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد زبارة ونشأته بنيسابور ، وقد اجتمع إليه كثير من الناس وبايعوه بالخلافة ، وكما ذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور فإنه قد خطب إليه بالخلافة مدةً.

ثم إن أمير خراسان عبد الله بن طاهر زوج ابن أخيه من بنت علي بن طاهر ، فكان من عقبه : السيد الأجل أبو محمد يحيى بن محمد ، وكان نقيباً ورئيساً مطاعاً بنيسابور ، وكان يقال له سيد آل رسول الله ، والعقب منه : السيد الأجل أبو الحسين محمد بن يحيى الذي كان نقيباً ورئيساً مطاعاً بنيسابور ، وقد خطبوا له بالخلافة واجتمع إليه الناس ، وكان أديباً وحافظاً للقرآن وراوياً للأشعار ومحدثاً وحافظاً للتواريخ وعالمًا بالأنساب فصيحاً ، وقد بايعوه في ولاية الأمير السعيد أبي الحسن نصر بن أحمد ، فأخذ إلى بخارى واعتقل هناك مدةً ، ثم أطلق سراحه وخُلع عليه ، وأثبتت له الأرزاق [255] ، وهو أول علوي بخراسان أثبتوا له الأرزاق من ديوان السلطان ، فكانوا يسمونه صاحب الأرزاق ، وقد عمر أبو الحسين محمد بن يحيى مئة عام وبضعاً^(٢).

وأما ابنه السيد الأجل أبو علي محمد فقد كان من أشرف السادات ونقيباً ورئيساً

(١) البيت لأبي تمام من قصيدة مديح (ديوان أبي تمام ، ١ / ٢٢٩).

(٢) المتوفى سنة ٣٣٩هـ ، وقد فصلنا القول في دعوته بالخلافة لنفسه وسجنه فيما مضى من هوامش الكتاب.

ومذكراً وواعظاً ، وكانت المجامع والمحافل تعقد في داره ، وله أخ هو السيد أبو عبد الله الحسين الملقب بجَوْهَرَكَ^(١) ، وكان شاباً حاد المزاج ، ف وقعت بينه وبين أبناء أخيه السيد الإمام أبي عبد الله الحسين بن داود المحدث مشاجرة ، انتصر فيها أصحاب الإمام المُطَّلبيّ الشافعي رضي الله عنه لأبناء السيد أبي عبد الله ، فانتقلت النقابة من هذا البيت إلى ذاك ، وتفرق أبناء السيد الأجل أبي علي .

وقد كان السيد الإمام الأجل أبو جعفر محمد نقيباً ورئيساً لمشهد مدة من الزمان ، وعندي نسخة المثل الذي كُتب باسمه من ديوان السلطان مسعود بن محمود ، الذي وقعه بتوقيع : المسعود من سعد بالله ، ثم جاء إلى قصبة سَبَزَوَار وسكن هناك ، ولابنه السيد الأجل أبي الحسن علي صلة بالفقيه الرئيس أبي عبد الله محمد بن يحيى ، وأم السيد الأجل أبي الحسن هي بنت الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطُّبرسي^(٢) ، وقد ذكره الشيخ أبو منصور الثَّعالبيّ وذكر أشعاره ، حيث أورد كل تفصيل هذا المعنى في بداية كتابه .

فصل في ذكر شعراء الفارسيّة الذين نبغوا في هذه الناحية

لم نثبت هنا أسماء الصدور والكبار كالسيد الأجل العزيز ، والسيد الأجل يحيى ،

(١) هم أربعة إخوة : أبو علي محمد وأبو القاسم علي وأبو عبد الله الحسين الملقب بجَوْهَرَكَ وأبو الفضل أحمد .

وأهمهم جميعاً عائشة بنت أبي الفضل البديع الهمداني (عمدة الطالب ، ٣٤٧ ؛ لباب الأنساب ، ٦٥٧/٢) .

(٢) قوله : «وقد ذكره الشيخ أبو منصور الثَّعالبيّ» ، المقصود أنه ذكر الفضل الطُّبرسيّ . وقد ورد اسمه في

الأصول : الفضل بن محمد ، والصواب ما أثبتناه . وقد ترجم له المؤلف فيما مضى ، إلّا أن اعتماد مؤلفنا هنا

على الثَّعالبيّ جعله يكتب بهذا الشكل ، حيث ورد في تمة يتيمة الدهر (ص ٢٢٦) : الفضل بن محمد بن

الحسين الطبرستي (كذا) . ونقيب مدينة مشهد المذكور أعلاه هو أبو جعفر محمد بن علي الشاعر الملقب

بباغر بن عبيد الله بن عبد الله ... (لباب الأنساب ، ٥٩٧/٢) .

والأمير الرئيس الأجل ضياء الدين محمد ، والأمير السيد الأجل بهاء الدين علي^(١) وأمثالهم ، فإن الشعر أدنى درجة الرفيع ، وأعلى درجة الوضيع ، وقد شرف الشعر بهم ، ولم يشرفوا به .

وكان أول من قال الشعر الفارسيّ في بيّهق هو :

محمد بن سعيد البيّهقي^(٢)

ذكره أبو القاسم الكعبيّ في كتاب مفاخر نيسابور ونواحيها [256] وذكر شعره ، وكان له شعر باللسان البيّهقيّ .

الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن علي بابيه^(٣)
كان رجلاً ظريفاً ، من شعره :

❖ سيخجل القمر من وجهك الجميل
وسيصبح محياك قبلة قبيلة الجكل
لقد قرأت طالعك يا فاتن الوجه
فرايت أن إقطاعك سيصبح مائة ألف قلب

(حفيده) وجيه (وحيد) الفضلاء أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن علي بن عبد الحميد بابيه

كان مقيماً في قرية أباري ، وكان الوزراء والكبار ينظرون إليه باحترام ، وله أشعار

(١) هؤلاء جميعاً سادة علويون ذكروا في ثانيا هذا الكتاب .

(٢) عرف به المؤلف مرتين فيما مضى ، وهو نفسه المعروف بمحم .

(٣) لم نهتد إلى وجه الصواب في هذه الكلمة وقد كتبت بلا نقط ، فلعلها بابيه كما لم نهتد لمصدر ترجمة المذكور أعلاه . ويبدو أن شعره هذا نال شهرة ، فقد استشهد رشيد الدين بالبيت الثاني منهما في وصف السلطان غازان (جامع التواريخ ، ٨٤٢/٢) . والجكل هي إحدى أهم القبائل التركية (ديوان لغات الترك ، ٦٠/١) .

كثيرة بالفارسيّة، منها القصيدة التي قالها في مدح مصنف هذا الكتاب :

❖ أي طائر ذلك الراقص على العشب

له تاج من المسك وقميص من الدياج

مرتد حلّة وعلى رأسه تاج

مزين نفسه بزينة الفردوس

على كتفيه عباءة زاهية بلا ثنيات

وعلى مفرق رأسه خصلة سوداء لا تشني

لو أن تراب البادية شرب ماء حكمتك

لسد الورد والياسمين طريق الكعبة على الحجاج

ولو نفخ السهى أسمك على نفسه

لتلألأ كما يتلألأ سهيل في اليمن

الأمير الرئيس أبو نصر هبة الله بن الحسين بن أحمد الدّاريج^(١)

كانت له أشعار كثيرة، أغلبها أهاج، من قصائده هذه القصيدة الغراء :

❖ كل يوم يضع العشق عليّ علامة جديدة

وكل لحظة للعشق معي حديث آخر

إما أن يكون فهمي لعشق الملاح مختلفاً

أو أنني متمرد أرى في العشق شيئاً آخر

ها هو قلبي العنيد يحوم حوله

(١) هو نجل الحسين بن أحمد بن الحسين الدّاريج الذي عرف المؤلف به فيما مضى وبأولاده. ومنهم هبة الله هذا. وأحفاده.

حيث قلبي وروحي من حبه في حال آخر
 سأكتب من جديد قصة في وصفه
 لأن ذلك الحبيب حقاً هو قصة أخرى
 رغم أن وجهه من الحسن كبستان في الربيع
 لكنه خريف آخر في ظلمه وجوره
 [257] لقد بلغت همته في العلم والجود حداً
 أن بدت معه السماء السابعة سماء أخرى
 لو لم يمنع علمه عقله من التكبر
 صدق الناس عندما قالوا إنه محظوظ من نوع آخر
 لم يستول على طبعه الطاهر الطمع في المال
 لأن في صدره من العلم معدناً آخر
 أنت المضيف الذي يقضي حوائج الخلق
 ذلك أنك تستمد من مائدة الفضل الإلهي

ابنه الأمير الرئيس عز الأُمراء مسعود^(١)

كان شاعراً مطبوعاً أيضاً، يغلب على طبعه الهجاء، هجا أحدهم وكان أعور:
 ❖ ليكن يومك يا شيخ بهيماً كالدجى
 ولتكن عيناك في الظلمة والسوء سواء
 قد غزا جسمك في شهر ربيع سقمٌ
 فليكن في رجب موتك من هذا البلاء

(١) ذكره المؤلف خلال ترجمته لجده الحسين بن أحمد الداريج.

وله :

❖ هاهم ثور وعجلان وراع

حكموا بحسن إيمانك

مهما طلبت من الثور دليلاً

فلن يتأتى منه سوى الخوار

وله :

❖ أنا شيخ وزوجتي تريد شاباً

لا عيب في الأمر فقلبها يريد ذلك

كثيرات ممن هن أكثر شباباً وجمالاً منها

يتجولن في المدينة بحثاً عن لقمة العيش

وله :

❖ رابطت الدولة والإقبال أمام منبرك

فليحطك النصر دوماً عن يمين وشمال

الهلال يود لو يقبل تراب قدمك أبداً

ذلك أن هلالين مقوسين مثل نعل فرسك

وا حسرتاه لو أن شمس الإسلام رأت علمك

لم تكن انتقلت إلى جوار رحمة ربك

لأصبحت أكثر حياة لأن ألفاظك كانت كماء الحياة

ولكانت حياة بعد حياة وحالاً بعد حال

الفقيه العابد الحسين بن أحمد دُبَيْر^(١)

كان رجلاً متكلماً وعابداً، ينظم الأشعار في المواسم، منها هذه القطعة من قصيدة له :

❖ سجد في حضرتك أشخاص كثيرون
وضعوا وجوههم على العتبة وكفروا أيديهم
[258] يدك كالسحاب ولسانك كذي الفقار
عقلك كالبحر الأخضر ولفظك كالدر الثمين
الذئاب والخنازير الوحشية الرابضة في البيداء
يصبح حظها سيئاً عندما يطلع الأسد من عرينه
تودُّ السماء لو تصبح بلون فص خاتمه
لكنها لا تستطيع لأن السماء تحت أمره

الحكيم أبو العلاء حمزة بن علي المجيري^(٢)

كان من قصبة فريومد، والنسبة في لقبه للوزير مجير الدولة، وله أشعار وقصائد كثيرة، منها هذان البيتان :

❖ لا تتأفف دائماً من دهرك ولا تتذمر لأحد من نوائبه
إنها مرحلة ونحن فيها قافلة أكان خيراً أم شراً فللقافلة مرحلة

(١) لم نجد في المصادر التي بين أيدينا.

(٢) لم نجد مصدر ترجمته. أما مجير الدولة فهو أبو القاسم علي بن فخر الدولة، عينه الخليفة المستظهر بالله وزيراً في رمضان ٤٩٩ هـ وبقي في منصبه حتى وفاته في صفر سنة ٥٠٨ هـ (لغت نامه دهخدا؛ مجمل فصيح، ٢/٢١٤).

الحكيم تاج الحكماء الموفق بن المظفر القَوَّامي^(١)

من قصبة فريومد أيضاً، من تلاميذ الحكيم المُجيريّ، وله قصائد قوامية كثيرة، نسبته إلى قوام الدين أبي القاسم الأنسابيّ وزير العراق وخراسان، ومن أشعاره:

❖ من أجل تزيين العالم يستعد الفلك دوماً

لتزيين عروس الروضة وعروس البستان

ينثر من شفّته الضاحكتين البيجاذي

ويلق السحاب من عينيه الدامعتين عقد جوهر

ولكثرة ما ينسج من الدياج المتنوع ببعضه

ولكثرة ما يعقد من اللؤلؤ المتنوع مع بعضه

عادت شقائق النعمان فاتنة

وتوجت رأسها بكأس من البيجاذي

الحكيم يحيى بن محمد الضيائيّ الفرّيوّميّ^(٢)

رأيت من أشعاره هذه القصيدة [289]:

❖ ما أن أنظر إلى ضفّيرتها السوداء المعقودة

فإن حالة من الهجر تسلبني القلب والروح

ويحتطف قلبي كلما أطلّ وجهها

تسلب روحي من بدني متى ما نثرت شعرها

(١) لم نجد مصدر ترجمته، أمّا ممدوحه فهو أبو القاسم ناصر بن عليّ الدرّكزني وزير السلطان محمود بن محمد

السَلْجُوقيّ وأخيه طغرل وقد صلبه هذا سنة ٥٢٥هـ (مجمع الآداب، ٣/ ٥٤٦). وفي تاريخ دولة آل

سلجوق أنه القوام الأنسابيّ، وأنساب هذه ضيعة من إقليم الأعلام قرية من دركزين فنسب نفسه إلى

دركزين لأنها أكبر قرى تلك الولاية، وأن وزارته بدأت سنة ٥١٨هـ.

(٢) لم نجد مصدر ترجمته.

أقول حينما أرى وجهه وضمفيرة حسناثي:
أرايتم سلسلة نسجت من سنبله على سنبله؟
لقد تحول كل حزني إلى سرور من تلك السلسلة
وأصبح كل حقي باطلاً من تلك السنبله

الحكيم محمد بن عيسى النجيبى الباشتيني^(١)
نسبته إلى نجيب الملك المطيبي الذي كان مشرف الممالك، وكان هذا الشيخ شاعراً
حكيم الطبع، ولم أر في شعراء يهق من هو أكثر رقة منه في الكلام، أو أشد ذكاء
وعلماً في العروض وأوصاف الشعر، وكان حسن المحاوره والأخلاق، ومن شعره هذه
القصيدة:

❖ أنت يا روح العالم كل لحظة في شأن معي
فتارة تسلييني الروح وأخرى تهينها
لست الفلك الدوار، ولكنني مندهش
لأنك تغدين حنظلاً مرة وأخرى سكرًا
ولست الدهر الجافي، وأنا عاجز عن فهم فعالك
فتارة أنت آمرة وأخرى مطيعة
والأعجب من كل شيء هو أنك في آن واحد
تغدين خصماً وتتوسطين مرتدية ثوب القاضي
ألا تفكرين أنه عندما ترفعين النقاب عن وجهك
تصبحين في قلبي مئات الآلاف من آلهات الجمال

(١) لم نجد مصدر ترجمته.

تجسمين الجمال في القلب وتنيرين السحر في الروح

تخاصمين العقل وتصادقين الهوى

ثم اختبروا الحكيم النجيب وطلبوا إليه أن يتحول من هذا البحر إلى المديد فقال
على البديهة :

❖ الغريب أن ينظم لدى العجم من هذا الوصف في بحر المديد

فمن السعادة أن تصبح من هذا المديح في مصاف الشعراء

فاعلاتن فاعلان فاعلاتن فاعلان

لأنك ستزين بجمال جميع كل هذا المديح

لو كنت فلکاً لأصبحت في القياس بحراً

ولو كنت تحت الفلك فستكون سماء زرقاء

وما دامت السماء والأرض بهذه الصفات

فأنا أود أن تكون سيداً على العالم

الحكيم محمد المَـفْـخَـري^(١)

كان يقرأ القرآن بالألحان، وهو راوي أشعار الحكيم الصَّوَّابِيَّ، وكان يقال له محمد حسن، وهو جمهوري الصوت، وكان في أول أمره ناسخ كتب أبي [260] وذهب معه إلى بخارى، ثم انتقض عمله، فأصبح يوفر أسباب عيشه من الوراقة والنسخ.

قال في رثاء جدي شيخ الإسلام أَمِيرَك :

❖ أصبح الإيمان ضعيفاً واضطرب أمر الدين

يوم شَيعَنا جنازة شيخ الإسلام

(١) يوجد ما يدل على كونه حياً في سنة ٥٠١ هـ وذلك لثرائه في هذه السنة جد المؤلف شيخ الإسلام أميرك.

ينشق الصدر كل حين من الألم واللوعة
 والدهر النائح واجم يفكر في هذه المصيبة
 بفقد فخر الحرية الإمام الشيخ شمس الدين محمد
 سماء الفضل وبحر العلم وأس الفن
 كيف يمكن القول إن شمس الكرم غابت تحت الغمام
 وكيف يمكن القول إن بحر السخاء غار تحت التراب
 لم يشاهد من هو نظيره في كل خراسان
 في الكلام والأدب والفقه والتفسير واللغة
 صار عرش الحكم بموته وفراقه خاوياً
 وضعفت هبة الدين من ذل الحداد عليه
 اسودّت أيام البيهقيين لألم فراقه
 فلم يروا يوماً أكثر أسى ولوعة من هذا
 الحكيم علي بن أبي القاسم بن أبي حفص الجلابي المكفوف^(١)
 له أشعار مطبوعة ، وللإيجاز نكتفي بهذين البيتين :
 ❖ إن العمر الذي أمضيته أملاً فيك
 لم يكن - والله - كما ظننته
 وأصبحت الآن فارغ البال إذ قطعت الأمل من
 نيل ما في إنائك وما في كيسك

(١) لم نجد مصدر ترجمته.

الحكيم المتكلم علي بن أحمد بن علي بن العباس الصَّوَّابِي^(١)
هو والد الإمام فخر الزمان مسعود الصَّوَّابِي، وله قصائد ومثنويات كثيرة، وكان
ماهرًا في علم الكلام، ومن رباعياته:

❖ لا تنظري إليَّ حين أبكي
ذلك أني أبكي أبداً لهجرك
في كل يوم أذرف أكثر من ألف دمعة
كل دمعة أذرفها بنوح جديد

وله:

❖ أواه! ها قد رحلت وكان رحيلك مفاجئاً
إذ أفل سريعاً ذلك الوجه الذي كان كالقمر
كان كل الحسن مرافقاً لجمال وجهك
لماذا كان عمر من هو مثلك قصيراً هكذا؟

الحكيم المقرَّب محمد بن أبي القاسم بن محمد المعلم^(٢)
كان من القصبة، ولم يعمّر طويلاً، من شعره هذا الدوبيت [261]:
❖ عناء ليس له نهاية حتى يوم الحشر
وحينذاك أيضاً فمفتاح باب الحشر مفقود
تري ألم نهول عبثاً وبلا جدوى؟
واحسرتاه! لأننا لن نبلغ ذلك الباب

(١) تعليقات النقض، ١ / ٥٥٥. وقد مرَّ التعريف بابنه مسعود المتوفى سنة ٥٤٤ هـ.

(٢) لم نجده في المظان المتوفرة.

علي بن محمد بن جعفر الملقب بالمجدي^(١)

نسبته هو الذي اختارها، وكان خبازاً، توفي في عهد شبابه في سنة إحدى وستين وخمس مئة، له أشعار كثيرة ضمت الغث والسمين، منها هذان البيتان المشهوران:

❖ كيف أمدحك بما يليق بمقامك

فكل ما أقول أنت جدير بما هو خير منه

عظمتك أغلقت الباب بوجه كلماتي

إلا أن يفتح الله - بفضله - باباً أخرى

الحكيم أبو الفضل البيهقي^(٢)

كان من آخر الناحية، وهو قريب العهد، معاصر لي، له أشعار كثيرة، منها:

❖ في كل آن يبدأ الصراع مع نفسي

ويصبح وجهي لخوف هجره مصفراً

لو صعد حبيبي الفاتن الوجه إلى السطح ليلاً

لأضاء العالم بأسره من نور وجهه

ولو ضحك ذو المرافف اللعس والعدار الذهبي

لامتلاً حضنه بسكر شففته الحلوتين

لا شك أن من تنفس نفساً خلاف إرادته

أصبح نفسه في فمه أكثر حدة من الخنجر

(١) لم نجد له ذكراً في المصادر.

(٢) لم نجده في المظان المتوفرة.

إذا وضع ذلك المبارك الخطى قدمه على التراب
تحول التراب تحت قدمه - بهمته - عنبراً

الشيخ الرئيس تاج الرؤساء الحسين بن أحمد الدāريج^(١)

لم يكن له حظ كبير من العقل والعلم، إلا أنه طبقاً لقانون أسلافه كان ينظم
قصيدة في المواسم، وله قصيدة هي من أمهات قصائده في رثاء والدي قدس الله
روحه، مطلعها:

❖ وداعاً أيها العيش الهنيء من دهرنا
فما أسرع ما اضطربت أحوالنا

الحكيم أبو القاسم المَفْخَرِي^(٢)

ابن المقرئ محمد المَفْخَرِي الذي كان يدعى المقرئ محمد حسن، وقد تقدم ذكر أبيه
[262]، ومن قصيدة له قالها عندما ارتقى والدي المنبر حديثاً:

❖ دار الفلك فأصبح كله سعادة
وأصبحت الأرض كلها عزاً وفخراً
وأصبحت كل أحكام القضاء مفاخراً
وقدرت مقادير المكارم بلا نقص
حيث وضعوا لإمام دين الله
في هذا اليوم منبراً جديداً

(١) هو نجل بدر الرؤساء أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الدāريج وقد مر التعريف بأسرة الدāريج. وذكر
المؤلف هناك أن حسيماً هذا مات من الجوع سنة ٥٥٦هـ. ونذكر بأن وفاة والد المؤلف وهو شمس الإسلام
أبو القاسم زيد بن محمد قد حدثت في ٥١٧هـ.

(٢) مر التعريف قبل قليل بوالده محمد المَفْخَرِي.

ليس منبراً بل هو شمس عين العلم
 وليس منبراً بل هو كوثر لتخليد الفضل
 إن التراب الذي وطأه بقدمه
 أصبح مسكاً تبتياً وغنبراً أذفر
 وقد أضمرت في خاطره
 كل أسرار علوم العالم العلوي
 فيا وارث الأنبياء في حل كل معضلة
 ونائب الأتقياء في الدين
 رأيك هو أس قصر المجد
 ولفظك زينة عروس الشعر
 باسمك تطلع السنابل من الحديد
 ومحبتك تزهو شقائق النعمان من المرمر
 لم يخط ريباً لـ أي إنسان
 أن يغامر بخوض بحر فضائلك

ومن الشباب الذين نبغوا الآن: خواجكك بن شرف الرؤساء علي بن مؤتمن الملك
 أبي جعفر محمد بن علي المُستوفي^(١)، وهو مطبوع في الشعر، وشعره يستقيم بإقبال
 الممدوح عليه.

(١) لم نجد له ذكراً في المصادر سوى أن أباه أبا الحسن علي بن محمد بن علي الخراساني المُستوفي (مجمع الآداب،
 ٢٤ / ٤) قد توفي سنة ٥٧٧هـ (المختصر المحتاج إليه، ٣١١).

فصل في ذوي اللسانين

والفضلاء من ذوي اللسانين هم^(١) :

السيد الأجل جلال الدين العزيز بن هبة الله.

وأخوه السيد الأجل العالم الزاهد عماد الدين يحيى.

وأبو علي الجعفر بن أبيهقي.

والشيخ أبو المظفر عبد الجبار بن الحسن الجمحي.

وأخوه الحاكم أبو القاسم المختار بن الحسن الجمحي الملقب بأميرك.

والسيد أبو سعيد زيد بن محمد بن ظفر العلوي الحسيني.

والشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله البيهقي الزيادي المعروف بخواجك الزيادي.

والشيخ العالم علي بن محمد الشجاع.

ونادر الدهر [263] جعفر الحاكم الزيادي، وله أشعار بالعربية والفارسية، وله

أيضاً شعرٌ يمزج فيه العربية بالفارسية، كما في قصيدته التي قالها في هجاء أهل جُلّين، ومطلعا:

يا أهل جُلّين احفظوا آيينكم

وذروا التبخر وانقلوا سـرـقـينكم^(٢)

ومن ذوي اللسانين أيضاً :

(١) ترجم المؤلف وسيترجم لأغلب هؤلاء المذكورين في هذا الفصل. وذو اللسانين، هو كل من كتب أو نظم باللغتين العربية والفارسية معاً.

(٢) الآيتين: فارسية وتعني العادات والتقاليد. أما السرّكين أو السرّقين - بفتح السين وكسرهما - فهي فضلات الدواب كالبقر ونحوه وتستخدم سماداً ووقوداً بعد تحفيظها. ورد في لسان العرب (سرّقن) أن السرّقين معرب ويقال سرجين أيضاً.

الشيخ محمد بن عميرة الجُشميَّ البيهقيَّ.
والشيخ الحسين بن أحمد الدَّاريج.
وابنه الشيخ أحمد.

والأديب أبو الفضل الحسن بن عليَّ البَحْرَوِيَّ، وله أيضاً قصائد ذات مصارع
بالعربيَّة وآخر بالفارسيَّة، مثل مطلع أحد قصائده:

زدي أندر دِلَم آتش نكاراً^(١) ولم ترحم فؤاداً مستطاراً^(٢)

ومن ذوي اللسانين أيضاً: الشيخ أبو القاسم البرزهيَّ.
وشرف الدين ظهير الملك علي بن الحسن البيهقيَّ، وله قطعة عجيبة بالفارسيَّة،
هذا مطلعها:

❖ إن من جاء ليسلب قلوب العالمين هوروشي ويسييه بلغت روشي التراقي

ونجم الأئمة جعفر بن ناصح الدين محمد القاضي.
وكمال الدين، وأخوه ضياء الدين أبو الحسن علي، وهما أبنا محمد بن أبي القاسم
علي الزُّبارة.

والحكيم علي بن محمد الحِجازيَّ القايَنيَّ، وهو وإن كان مشهوراً بعلم الطب، إلا
أن له شعراً كثيراً بالعربيَّة والفارسيَّة، فمن الفارسيَّ:

❖ أهْيُّ وسائل البقاء وأنا على سفر ولم يصبني من إعلالها سوى الأسى

أنا الذي تحملت المشاق وغيري انتفع يحترق كبدي من هذه الحسرة وهذا العناء

ومن ذوي اللسانين السيد الإمام الرئيس مجد الدين أبو البركات الفضل بن علي

(١) ترجمة صدر هذا البيت هي: لقد أشعلت تحت القلب نارا.

(٢) في الأصول: فؤاداً مستعاراً، فارتابناه «مستطاراً»، لكون المستطار هو الهائج والمتشتت، ويقال: استطار هذا الأمر فلاناً، إذا جعله متطيراً محتاجاً.

العلوي الحسيني الأصغري، وشعره بالعربية والفارسية مطبوع وفي منتهى الكمال، ولم يكن له نظير في هاتين الصناعتين.

والسيد الزكيّ علم الهدى أبو سعيد زيد العلوي الماشدانيّ.

[264] ولم يكن في الإقليم هذا العدد من الفضلاء الذين ظهروا في هذه الناحية.

حكاية: سمعت من كبار السن، أنه كان في قرية ريود ناطور غاب مدة، فلما عاد سئل عن سبب غيبته، فقال: كنت أستذكر كتاب العين في لغة العرب من تصنيف الخليل، إذ مرّ عليّ وقت لم أفرغ فيه له، فكنت أكرره عدة مرات في اليوم كي لا أنساه.

وهذه حالة من عجائب الدنيا.

القسم الرابع

فصل في ذكر المشاهير الذين نبغوا في بَيِّهَق،
والوقائع العظام التي حدثت في هذه الناحية

كانت سَبَزَوَارَ في زمن ما عامرة أكثر من القلعة ، يقول عبد الله بن فارس^(١) : لم أرَ في جامع القلعة نيسابور يوم الجمعة أكثر من بضعة وسبعين مصلياً ، فما كان الناس هناك كثيرين ، وقد بنى أمير خراسان يزيد بن المهلب آنذاك منارة للجامع ، وأجلس عكرمة مولى ابن عباس وشهر بن حوشب للفتوى هناك ، وكان شهر بن حوشب هذا يقيم مدة في القلعة وأخرى في بيهَقَ . وليس عجيباً أن يظهر المشاهير من الرساتيق والنواحي فالأميران أبو طلحة شركب^(٢) ، وإبراهيم بن شركب كانا من قرية إسفند وقد ملكا .

وكان القائد ساوتكين من خاكستر^(٣) .

وأبو قابوس^(٤) ملك الشام والروم من قرية سلومة من ناحية خواف . وسكن إمام العصر سفيان الثوريّ مدة في قصبة بيشك من كورة رخ ، واستقر هناك وعنه روى المَحْمُودُ الحديث حينما كان مقيماً ببيشك . وفي ناحية بُسْت وقعت الحرب بين منوچهر وأفراسياب^(٥) ، وكان كلا الملكين مقيماً هناك قبل ذلك .

(١) أبو ظهير عبد الله بن فارس بن محمد بن علي البَلْخِيّ ، شيخ من أهل بلخ توفي سنة ٣٤٦هـ (لسان الميزان ، ٣٢٥/٣ ؛ تاريخ نيسابور ، ١٦٥) .

(٢) في حوادث ٢٥٩هـ من تاريخ الطبري «فيها غلب شركب الجمال على مرو وناحيته وأنهبها» (٨ / ١١ ؛ انظر أيضاً : البداية والنهاية ، ١١ / ٦٢ ، حيث ورد ذكره ضمن حوادث ٢٧٤هـ في الحرب التي نشبت بين أبي أحمد الموفق وبين عمرو بن الليث وكان أبو طلحة مقدم جيش الليث) .

(٣) ويكتب سوتكين أيضاً ، وهو عماد الدولة الذي يشار إلى مولده في قرية خاكستر : أحد القادة العسكريين للسلطان ألب ارسلان بن داود وابنه ملك شاه ، توجد أخبار نشاطاته العسكريّة في أخبار الدولة السَلْجُوقِيّة وكان أحدها في بلخ سنة ٤٦٧هـ عندما بعثه ملك شاه لقمع تمرد عسكري حدث هناك (انظر الصفحات ٣٠-٣١ ، ٦١ ، ٦٣) .

(٤) في حوادث ٢٨٨هـ من تاريخ ابن خلدون (٤ / ٣٢٨) ورد ذكره بوصفه قائداً لقوات الأمير طاهر بن محمد بن عمرو .

(٥) من أبطال الملاحم في التاريخ الأسطوري لإيران .

وجرى هنا مصاف بين بلاش بن فيروز - الذي بنى بلاشباد في ناحية بيهق - وأخيه قباد بن فيروز والد انوشروان واستولى على الملك وطرده أخاه^(١).

[265] ومن منطقة قناة محمد من ربع ريوند، ظهر الغطريف ومحمد والمُسبب - ملوك ما وراء النهر - الذين تُعزى إليهم الفضة الغطريفية والمُسببية^(٢). ومن المشاهير الذين نبغوا من بيهق: الوزير أبو العباس جعفر بن محمد الخير، الذي كان وزير السامانيين، وأصله من قرية إيزي، وهو الذي وقف الأوقاف التي تدعى أسباب الإجارة هناك، وبعض أرباب الوقف من أولاد ابنته فاطمة كالذين في دلقند، وبعضهم من آزاد منجير، وآخرون من قرية باغن، وبعضهم من قرية راز. ومن المشاهير الذين برزوا من بيهق أيضاً:

الشيخ أبو الحسن البندار، والد نظام الملك، وقد تقدم ذكره.
الأمير أبو الفضل الزيادي، والأمير أبو جعفر الزيادي، والأمير زياد الزيادي.
أبو سعيد الفاريابي وهو أول من تولى عملاً للسلطان وقتل في هذه الناحية.
معين الملك أبو القاسم علي بن سعيد الحُسروآبادي^(٣)، الذي كان نائب الوزير على

(١) من الملوك الساسانيين.

(٢) الغطريف بن عطاء الكندي والي بخارى، قدم بخارى والياً سنة ١٧٥ هـ في خلافة الرشيد، وقد أدى ارتفاع سعر الفضة آنذاك إلى أن يتفق الغطريف مع الأهالي على سك عملة من خليط مركب من ستة معادن هي الذهب والفضة والرصاص والقصدير والحديد والنحاس. وقيمتها بحسب التسعير الرسمي آنذاك هي أن كل ستة دراهم غطريفية تساوي درهماً واحداً من الفضة الخالصة (تركستان، ٣٢٦؛ الأنساب، ٣٠٢ / ٤) وقال ياقوت إن هذه الدراهم لا يتعامل بها إلا في بخارى ونواحيها (معجم البلدان، ١ / ٥١٩)، وأضاف: «وكانت لهم دراهم آخر تسمى المسيبية والمحمدية»، قال ابن قدامة في وصفها إنها دراهم «عامتها نحاس إلا شيئاً فيها فضة» (المغني، ٤ / ١٧٦).

(٣) مرَّ تعريف المؤلف به فيما مضى ضمن أسرة العميديين، وهو معين الملك مؤيد الدين أبو القاسم علي بن سعيد بن أحمد، وقد ناب عن الوزير صدر الدين محمد بن فخر الملك المظفر بن نظام الملك الذي تولى الوزارة لسنجر خلال السنوات من ٥٠٠-٥١١ هـ (فرهنگ فارسي، مادة «فخر الملك»).

عهد السلطان سنجر رحمه الله ، وقد ذكرنا تلك القصة.

ابن أخيه شهاب الملك أبو منصور أحمد بن الحسين بن سعيد^(١) ، وقد توفي شهاب الملك هذا يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

والشيخ أميرُ الكاتب وأخوه الشيخ أبو نصر الكاتب الذي كان عامل الري ، ووزير السلطان مسعود^(٢) ، كما تقدم.

الأمير الإسفَهْسالار سيف الدين أبو نصر محمد بن أبي الخير^(٣) ، وهو من خُسْرُو جَرْد ، بنى بنيسابور مدارس ومساجد ، وبنى بَخْسْرُو جَرْد وبنيسابور رباطات وعمارات كثيرة ، توفي سنة عشر وخمس مئة.

الوزير تاج الدولة أبو القاسم أحمد بن عبد الله البيهقي^(٤) الذي كان الوزير بخوارزم ، وقد بنى هناك عمارات وجامعاً وآثراً كثيرة ، وهو الذي بنى من مال غزَّ خوارزم البهو المقام في جامع القصبة أمام القبلية.

[266] الأجل شرف الدين ظهير الملك علي بن الحسن البيهقي^(٥) ، وقد تقدم ذكره.

ابن أخيه من أولاد الكِسائيّ النحوي^(٦) : الأجل جمال الدين الحسين بن علي البيهقي ، وقد تقدم ذكره ، وكان من ذوي الثروة في خراسان ، وسخياً وخيراً ومن أهل الصلاح.

(١) ذكره المؤلف فيما مضى ضمن أسرة العميد بن وذكر خلفه.

(٢) يرد ذكرهما بكثرة في تاريخ البيهقي (انظر: فهرس الكتاب، ٧٦٢، وعن أخيه أبي نصر، ٤٩٨).

(٣) لم نجد له ترجمة.

(٤) لم نجد له ترجمة.

(٥) مرَّ التعريف به فيما مضى.

(٦) مرَّ التعريف به فيما مضى.

شهاب الدين محمد بن مسعود المختار^(١)، الذي كان والي الري ودهستان، ثم أصبح بعد ذلك مشرف المملكة، وقد تولى ابنه عز الدين أبو نعيم^(٢) مدة ديوان الوكالة للسلطان الأعظم السعيد سنجر رحمه الله، وكان برسمه، وتولى مدة ديوان عرض الجيوش^(٣).

موفق الدين عثمان بن أبي زيد البیهقيّ المغيبيّ^(٤) من ربع كاه، وكان عميد بغداد مدةً ومقرباً من دار الخلافة، وقد التحق برحمة الحق تعالى في همذان، وقيل إنه سقي السم، والله أعلم.

وكان عميد بغداد على عهد المقتفي لأمر الله بن المستظهر بالله.
أمين الدين حمزة بن علي بن أحمد البیهقيّ المعلم والي هراة^(٥)، وقد قتله الأمير علي بن سبكتكين الجتري في شهور سنة تسع عشر وخمس مئة، وله هناك ضريح يُزار لحسن سيرته.

(١) ترجم له المؤلف بشكل واف فيما مضى وقال إنه تولى حكم بلاد الري خلال السنوات بين ٥٢٦ و ٥٢٨ هـ كما حكم لفترة دهستان، وقتل في حرب قطوان سنة ٥٣٦ هـ.

(٢) ترجم له المؤلف ضمن تعريفه بأسرة أبي نعيم المختار، وقال إنه قتل سنة ٥٥١ هـ. وقد ترجم له ابن الفوطي في مجمع الأداب (١ / ٢٠٧)، وفيه: عز الدين أبو نعيم عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن مسعود بن المختار البیهقيّ الكاتب.

(٣) يسمى من يتولى هذا الديوان، العارض وهو منصب يشمل إدارة عرض الجيش وكتابة سماء أفراد الجند والضباط وتعيين رواتبهم وتحديد مراتبهم، ويمكن مقارنته بما نسميه اليوم وزارة الدفاع. (اصطلاحات ديواني دوره غزنوي و سلجوقي، ١١٦-١٢٠).

(٤) هو عثمان بن علي بن الحسن، موفق الدين أبو سعيد، كما في معجم الألقاب، ٦٣١ / ٤. وقد حكم المقتفي لأمر الله العباسي خلال السنوات من ٥٣٠ حتى وفاته سنة ٥٥٥ هـ.

(٥) ذكره في باب الأنساب (٢ / ٦٦٦) ولم يزد شيئاً على وصفه إياه بأنه «عامل هراة». أما قاتله فقد كتب في الأصل «الجتري» وأخذنا بما ورد في تاريخ دولة آل سلجوق، ٢٥٢، وتاريخ الوزراء، ٤، ٥، ويبدو أنه منسوب إلى الجتروهي الشمسية.

إن هذه الجماعة هم أولئك الذين كانت لديهم مناصب الولايات والوزارات ونيابات الوزارات، أما الذين كانت درجاتهم أقل منهم، والذين كان لهم حظوظ في الدنيا وأعمال السلاطين، فلا يحصيهم العد، غفر الله لهم ولجميع المسلمين والمسلمات.

الوقائع العظام التي حدثت في هذه الناحية

ذكروا أن مُنْجَمًا هَرَوِيًّا نزل برستاق سجستان، وكان أحد الفلاحين منشغلاً بالزراعة، واسمه آذرك، وآذر تعني النار، وآذرك تصغيرها، أي النورية، فجاء أحد وزف إليه بشرى ولادة ابنٍ لذلك الفلاح (آذرك)، فقام المنجم باستخراج طالع المولود، وقال: يكون هذا الوليد قائداً للجند سفاكاً^(١)، ثم كتب زايجة^(٢) الطالع تلك على ورقة [267] وأعطاهها لآذرك، وقد كان ذلك الولد هو حمزة الذي أراق الدماء مرات كثيرة، جاء بالعسكر من سجستان إلى أطراف خراسان - وقد نجح أولاد ذلك المنجم بسبب تلك الورقة التي كتب فيها زايجة الطالع - وكما ذكرنا فيما مضى فقد جاء حمزة إلى سبزوار وقتل خلقاً كثيراً من البالغين والأطفال الذكور في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومئتين. ومن هناك ذهب حمزة إلى قرية طبرزندجان التي يقال لها نورندكان، فجاء زعيم تلك القرية وأظهر له الطاعة وقبل مذهبه - وكانت خِطَّة القرية كبيرة آنذاك - فنزل عسكره في بيوت الناس، فأمر زعيم القرية أن يقتل كل أصحاب البيوت ضيوفهم، ففعلوا ذلك، إلا أن حمزة بن آذرك نجح من القتل وهرب إلى سجستان وجاء بجيش هاجم به تلك القرية وأحرقها وخربها، وقد قتل في حدود بَرَّغَمَد خلقاً من أطفال وبالغين، وآثار تلك المقابر ظاهرة.

(١) من التعريف به في الهوامش بحمزة بن آذرك.

(٢) لوحة مربعة أو مدورة الشكل تحدد عليها مواقع النجوم في الفلك مع الطوالع ليستعان بها في تحديد طالع المولود من نحس وسعد. (المدخل إلى علم أحكام النجوم، الورقة ٩٢ب وما بعدها).

واقعة: وقوع زلزلة وخراب المساكن في الناحية، انتقل الناس بسبب ذلك إلى الصحراء وأقاموا هناك أربعين يوماً بلياليها، في سنة أربع وأربعين ومئة.

واقعة: إغارة أهل إسفرايين وجوين على هذه الناحية في سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة.

واقعة: مجيء أحمد توانكر - وكان رامياً للسهم - بالجيش الجرّار، فهرب أغلب الناس إلى القلعة، فرمى غلاماً لميرك الكاتب بسهم أصاب أحمد توانكر في حلقه فقتل، وعاد جيشه مهزوماً، وأما هو فقد دفن في سريزي في سنة ست وتسعين وثلاث مئة.

واقعة: توفي السلطان محمود بن سبكتكين بغزنة في شهور سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، وجلس مكانه ابنه السلطان محمد بن محمود، وكان أخوه السلطان مسعود على باب أصفهان، إلا أنه لم يخطب للسلطان محمد في نيسابور ويهق، وخطبوا لأخيه السلطان مسعود، فبعث السلطان محمد أحداً لإلقاء القبض على حاكم نيسابور [268]، فأرسل هذا رسولاً إلى السلطان مسعود، الذي جاء مسرعاً إلى يهق، فغادرها جيش السلطان محمد الذي كان قد جاء إلى نيسابور من مرو الرود.

واقعة: في شهور سنة تسع وعشرين وأربع مئة بعد الغارات الكثيرة، لم يذبح أحد [خروفاً] خارج القصبة لمدة سبع سنوات، وإنما كان الذبح في داخل قصبة شاه ديوار، وقد كانت الخطبة باسم السلطان طغرل السلجوقي^(١)، فلم يأكلوا في السبع سنوات تلك لحم خروف.

ثم إن حملاً وقع بيد الشيخ أبي سعيد، فذبحه، وأرسل إلى أهل الناحية لحمه ومرقه في داخل البساتيق، وقد كانوا يأكلون في تلك السنوات السبع لحوم الأطباء

(١) محمد طغرل بك بن ميكائيل، أبو طالب، أول السلاطين السلاجقة، حكم بين ٤٢٩ و ٤٥٥ هـ.

والبقر وبيض الدجاج ، وكانت هذه عزيزة الوجود أيضاً ، كما كانت الحبوب والتبن والنباتات عزيزة أيضاً ، وكانت ملكية ذلك منحصرة في داخل شاه ديوار في الحدائق والبساتين وأمثالها.

واقعة: حدوث حرب وسط سوق القصبة بين أهالي محليتي الميدان وأعلى القرية ، حيث وقف أهالي أسفريس والميدان وسكة سيار في جانب ، بينما وقف أهالي محلة أعلى القرية وشادراه وسراشغمبر ونوقاشك في الجانب الآخر ، وقد قتل كثير من الناس من الجانبين ، ووضعت الحرب أوزارها عند باب مسجد الجمعة في شهور سنة ست وثمانين وأربع مئة ، وقام الناس عند توقف الحرب بتعزية بعضهم البعض الآخر ، والصلاة على جنائز القتلى ، وكانت هذه الحرب قد نشبت بسبب شاب اسمه أبو الحسن الفُوجانيّ.

واقعة: كما وقعت حرب بسبزوآر وسط السوق أيضاً بين خدام سديد الدين مسعود المختار ، وخدم الأجل جمال الدين الحسين بن علي اليهقيّ من أولاد الكسائيّ النحوي ، قتل فيها خلق كثير من الجانبين يوم الأربعاء الثالث من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة.

واقعة: حدوث خصومة بنيسابور بين طائفة الكراميين^(١) والطوائف الأخرى يوم

(١) هم أتباع محمد بن كرام ويدعون «مجمعة خراسان» (الفرق بين الفرق ، ٩ / ١ ؛ إيضاح الدليل ، ٣٣) ، وشاع مذهبهم فيها ، ويقوم بالدرجة الأساس على القول بأن لله سبحانه أعضاء وجوارح (بيان تلييس الجهمية ، ٣٩٦ / ١ ، ٥١٠) من يد وعين ورجل ، استند محمود الغزنويّ في أوائل حكمه إلى ميليشياتهم في تدعيم حكمه ثم حدّ من نفوذهم بشكل كبير فيما بعد. وقد استفادوا بدورهم من دعم محمود لهم في تدعيم مواقعهم السياسية والمالية ، ولإلقاء الضوء على الصدام المسلح الذي يذكره المؤلف أعلاه والذي خاض فيه الحنفية والشافعية القتال ضدّهم ، نعود إلى مؤرخ البلاط الغزنويّ عبد الجبار العتبيّ وهو يتحدث عنهم وهم في أوج قوتهم بقيادة زعيمهم أبي بكر محمد بن إسحاق بن محمّشاد فيقول إن الرئاسة انعقدت له وهو يرتدي الصوف [للدلالة على الزهد] ، وقام اتباعه بابتزاز الناس وأخذ الإتاوات منهم ، ومن رفض

الثلاثاء الرابع عشر من صفر سنة تسع وثمانين وأربع مئة، اتحد فيها أصحاب الإمام أبي حنيفة وأصحاب الإمام الشافعي مع بعضهما، وكان مقدم الحنفيين قاضي القضاة أبا سعيد محمد بن أحمد بن [269] محمد بن صاعد، بينما كان مقدم الشافعيين فخر الإسلام أبا القاسم ابن إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، وقد طلبوا مدداً من ناحية ييهق، فذهب جماعة إلى هناك، وبسبب ذلك وقع كثير من البلايا والمصائب على أهل القصبة، وقعت تلك الحرب في ميدان رجاء.

واقعة: نهب القصبة وتخريب قصبة شاه ديوار، بأمر الملك عضد الدين أرسلان أرغو بن ألب أرسلان في محرم سنة تسعين وأربع مئة، وكان سبب ذلك، أن السيد الأجل الزاهد فخر الدين أبا القاسم الفريومدي^(١)، غادر القصبة ذاهباً إلى فريومد، فوصل خسروجرّد عند صلاة العتمة، وكان هناك شبان سكارى جالسين على الطريق، فأراد الحاجب أن يزحزحهم عن الطريق، فلم ينهضوا لانشغالهم بالشرب وحدثت خصومة بين الفريقين، رمى الشبان خلالها فخر الدين بحجر، ثم إن فخر الدين جاء إلى القصبة في اليوم التالي، فاجتمع ابنه السيد الرئيس عز الدين زيد مع السادات الآخرين واتجهوا إلى خسروجرّد، وأعلنوا الحرب، وأحرقوا بوابة خسروجرّد ونهبوا إحدى محلاتها، فجاء الملك أرغو إلى سبزوار فنهب إحدى محلاتها على جهة التأديب، وخرب شاه ديوار والقلعة، وكانت حرب خسروجرّد في شهور سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.

إعطاءهم ما يطلبون اتهموه بأنه مبتدع فاسد المعتقد، ويضيف: وغبرت على هذه الحملة سنون (اليميني، الورقة ١٩٢ ب)، ولذا فإن ظهورهم على مسرح الأحداث بعد ما يزيد على نصف قرن من وفاة محمود الغزنوي، وبهذا الشكل الذي يواجهون به أتباع مذهبي في آن واحد، دال على قوة نفوذهم آنذاك.

(١) في لباب الأنساب (٢/ ٥٠٤): «علي بن زيد بن محمد... حج بيت الله مراراً وأجرى نهراً من الفرات إلى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب... انتقل إلى جوار رحمة الله تعالى في شهور سنة ٥٢٢هـ». وذكر في نفس الصفحة نجله عز الدين زيدا وقال إنه مات فجأة وهو يتوصلاً سنة ٥١٤هـ.

واقعة: كان الزكيّ أبو سعد علي الجرجانيّ رجلاً من جرجان يشتغل بالتجارة، اتصل بخدمة الأجل جمال الدين الحسين البيهقيّ، وهو الذي بنى هذه القلعة في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة.

واقعة: أمرت الخاتون الملكة ترکان زوج السلطان سنجر رحمها الله، بتخريب هذه القلعة في شهور سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، ثم عمّرت في شهور سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

واقعة: قام غلمان ووكلاء السلطان الأعظم السعيد سنجر رحمه الله، عند أول مجيئه إلى خراسان سنة خمس وتسعين وأربع مئة، بتحصيل عشرين ألف دينار بالغت والإرهاق من أهالي الناحية من غير أن يعفو عن أحد.

[270] **واقعة:** نزول السلطان الأعظم سنجر مع جيشه هنا خمسة عشر يوماً بين خسروجرّد والقصبة، عندما كان ذاهباً لحرب قراجه، حيث أقام إلى الأحد الخامس والعشرين من صفر، وكانت الخاتون ترکان تحلّ ضيفة على سيد الدين مسعود المختار^(١) يوماً، وضيفة على جمال الدين الحسين البيهقيّ في اليوم الآخر.

واقعة: وصول الملك أرسلان أرغون^(٢)، وأخيه جلال الدين بوري برس هنا، كلاً على حدة، في سنة سبع وفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.

واقعة: عند عودة الأمير قزل سارغ من حرب أهل نيسابور، يوم الثلاثاء منتصف محرم سنة تسع وثمانين وأربع مئة، ذهب إلى جوين، ومنها جاء إلى بيّهق، وبقي فيها عشرة أيام حارب فيها هنا [في بيّهق]، إلا أن الناس لم يتضرروا كثيراً، ثم ذهب حيث

(١) عرّف به المؤلف ضمن تعريفه بأسرة المختار، وهو سيد الدين أبو الفتح مسعود بن عبد الله المختار المتولي لإدارة بيّهق وجباية أموالها، توفي سنة ٥٣٥ هـ. أمّا جمال الدين حسين فهو من السادة العلوية في بيّهق.

(٢) عن الحروب التي جرت بين هذين الأخوين وانتهت بأسر بوري برس وخنقه على يد أخيه أرسلان أرغون، انظر: أخبار الدولة السلجوقيّة، ٨٥-٨٦.

هزم على يد ابن الأمير حبشي بن التونتاق ، فقال أبو المعالي القومسيّ في ذلك قصيدة مطلعها :

❖ جردّ السيف أيها الملك المظفر ولتحارب قزل سارغ ، الله أكبر

الوقائع التي حدثت قديماً :

نزول أمير خراسان نصر بن سيار - عند هزيمته - على مشارف القصبّة ، ومجيء حميد بن قحطبة بأمر من أمير آل محمد أبي مسلم [الخُرّاسانيّ] على أثره ، وقد قتل آنذاك كثيراً من جيش نصر ، وذلك في آخر عهد بني أمية وأول عهد بني العباس ، في موضع يقال له أشتر سراي.

واقعة: وقوع فتنة بواسطة غلمان الأجلّ بعد قتله في شهور سنة أربع وثلاثين وخمس مئة ، وكان قتل الأمير الأجلّ جوهر في شوال من هذه السنة.

واقعة: حدوث خصومة بين أهل خُسْرُو جَرْد ، وأهل القصبّة حول رؤية [271] هلال العيد ، وكانت العادة أن يذهب أهل القصبّة إلى قصبّة خُسْرُو جَرْد لأداء صلاة العيد ، ثم إنه بأمر من الخليفة المنتصر والأمير أحمد الخُجِسْتَانِيّ تمّ بناء المسجد الجامع في القصبّة في شهور سنة ثمان وثمانين ومئتين . وقد جدد بناء المسجد على يد الأمير أبي الفضل الزيّاديّ في سنة أربع وستين وأربع مئة.

أما المسجد الأخضر ، فقد بناه الشيخ أميرُك النَّزْلَابَادِيّ في سنة أربع وستين وأربع مئة ، وكان قبل ذلك فضاء مفتوحاً تتخلله الأشجار ، فأمر الشيخ أميرُك أن يُبنى على تلك الهيئة ، وأصل الوقف فيه لأصحاب الإمام أبي حنيفة ، وشعار أصحاب الإمام أبي حنيفة موجود في ذلك المسجد.

واقعة: مجيء أمير الجيش الجَلَالِيّ إلى الناحية ، عند ذهابه لقتال أهل طزر في سنة إحدى وعشرين وخمس مئة.

واقعة: مجيء ينالتكين بن محمد ، ومحاصرته القصبّة وتواتر الحرب وتخريب النواحي

ولإزعاج الناس من الرساتيق ، من غرة شوال سنة ثمان وأربعين إلى منتصف صفر سنة تسع وأربعين وخمس مئة ، وقد كان القتال في هذه المدة متواتراً ، والقحط متقاطراً ، والبلاء متراكماً ، وقد هلك ثلثا الناس من أعلى الناحية في هاتين السنتين ، حتى إنه لم يبق أكثر من سبعة عشر رجلاً في قرية راز التي كان فيها ألف شخص ، وكذلك الأمر في قرية باغن ، وقرية شِشْتِمَد في ربيع زَمِيج .

ثم إنه حدث بعد ذلك في سنة تسع وأربعين وسنة خمسين وخمس مئة قحط ووباء ، وأصبح الطعام عزيزاً ، وقد ذُكر لي - وكنت آنذاك غائباً عن الناحية ومقيماً بنيسابور^(١) - أنهم كانوا يحملون إلى المقابر ما يزيد على خمسين جنازة في كل يوم ، وما زالت آثار الخراب وقلة الناس ظاهرة في المدينة ونواحيها .

واقعة: مجيء أمراء الغُزّ بالجيش الجرار بقيادة الملك المعظم جلال الدين محمد بن السلطان محمود بن محمد بن بغراخان إلى القصبة ، ووقوع الحرب والقتال بين العشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وخمس مئة حتى السابع والعشرين منه ، وكانوا قد [272] جاءوا قبل هذا التاريخ ، إلا أن الحرب كانت متواصلة في تلك الأيام السبعة .

واقعة: ورود الأمير بوري برس بن قاريغ حاكماً للناحية من قبل خُوارزَم شاه الملك العادل آتسز بن محمد ، وتغيير الخطبة والنقود ، من يوم الجمعة غرة ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمس مئة إلى الحادي والعشرين من ذي الحجة .

واقعة: وصول خُوارزَم شاه ينالتيكين بن محمد إلى قصبة فريومد ، وإغارته عليها ، وإحراقه الشجرة التي كان زردشت صاحب المجوس قد زرعها بموجب الطالع ، والتي لم يكن باستطاعة الملوك النظر إليها ، وكل من نظر إليها ، لم يعمر بعدها طويلاً ،

(١) في معجم الأدباء (١٧٦٢/٤) قول البيهقي نفسه : «فألقيت العصا بنيسابور وأقمت بها إلى غرة رجب سنة تسع وأربعين وخمس مئة ، ثم ارتحلت عنها لزيارة والدتي» .

وذلك في شهور سنة سبع وثلاثين وخمس مئة بمجمادى الآخرة ورجب، ومقتل خمسة عشر شخصاً من قرية داورزَن، ثم فك الحصار بعد ذلك، ومن هناك جاء إلى ديوره، وظل فيها ثلاثة أيام نهب فيها الأموال وسبى الذراري، ثم ذهب إلى طرف طريث وأقام في طبس الكيلكية، ثم عاد إلى الناحية [بِيَهَق] مرة أخرى، فاستدعى السيد الأجل جلال الدين سيد النقباء محمد بن يحيى العلوي الحُسَيْنِي رحمه الله، الأمير إيلت - وكان شحنة نيسابور - فجاء بالخييل والأتباع ومتجندة نيسابور فوصلوا بقضهم وقضيتهم إلى الناحية، وظلوا هناك خمسة عشر يوماً، وعاد خوارزم شاه عنها، وكفى الله المؤمنين القتال.

واقعة: كان في القصة أيام الملوك السامانيين عامل من قصبة مزينان يدعى أبا سعيد، وكان من ندماء الأمير حميد، وكان الناس في القصة منه في عذاب وبلاد، وقد بلغ أقصى جهده في تهديد قواعد الظلم على الجميع، وبينما كان نائماً ذات ليلة، هجم عليه شباب الرستاق وقتلوه، وهو واحد من ثلاثة من عمال بِيَهَق يحملون اسم أبي سعيد قُتلوا فيها.

واقعة: ومن عمال بِيَهَق، رجل آخر يدعى أبا سعيد الفارياي، وكان بينه وبين رؤساء الناحية نزاع [273] وخصومة كان سببها أن العامل هذا قد أختار أربعين رجلاً من مشايخ الناحية جعل منهم عشرين في الديوان لينظروا في الشكايات ورفع الظلامات، بينما أوكل إلى العشرين الآخرين أمر العناية بأموره وأولاده. وكان كلما انقضت ستة شهور، جاء بالعشرين الذين في الديوان للعناية بأموره، وأرسل العشرين الذين لديه إلى الديوان لينظروا في الشكايات والظلامات.

وكان ذلك في بداية دولة السلاجقة، وكان أول مرة خطب فيها للملك صاحب جيوش المسلمين جعفر بيك داود بن ميكائيل بمدينة مرو، هو في يوم الجمعة، غرة رمضان سنة ثمان وعشرين وأربع مئة، وقد حدثت حادثة بسبب بلوغ هذا التظلم إلى مسامع الرئيس أبي عبد الله وحاشيته، وكان قتل أبي سعيد الفارياي البِيَهَقِي لأجل الانتقام لذلك، في شهور سنة خمسين وأربع مئة.

واقعة: لما وصل سباشي - الذي كان أمير خراسان من قبل السلطان مسعود بن محمود - مع مئة ألف فارس ومئتي فيل إلى خراسان التي كان فيها آنذاك قحط أدى إلى انعدام العلف والمحاصيل ، وهاجمه الإخوة الثلاثة جفري وطغرل ويغو ، ذهب من هناك إلى جرجان لأجل الحصول على العلف ، وقد ذكر أنه مرت سنوات على يَبْهَق لم يكن فيها زراعة ولا حصاد ، ثم إن سباشي هُزم على يد جفري في الخامس والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، فأرسل السلطان مسعود حاجباً مع تمام العدة والعدد ، فجاء هذا الحاجب وعسكر في أعلى رستاق يَبْهَق ، وكانت هناك أشجار كثيرة للفسق في قرى إيزي وجلّين ونوقاريز ، وكان الفصل شتاء ، فاستخدم الحاجب خشب تلك الأشجار للوقود ، وامتدت أيدي جنوده بالنهب والإغارة ، بعد أن أصدر أوامره بقطع تلك الأشجار قائلاً إن في خشبها دهناً يجعلها تحترق جيداً ، ثم حملت حزم تلك الأخشاب على ظهور الإبل إلى غزنة ، وقد أطلق أهل خراسان لقب الحاجب الكنّاس عليه .

[274] **حكاية:** روى جدي شيخ الإسلام أَمِيرُكَ : ذهبت يوماً إلى سباشي ، وكان في دار الإمارة بشادياخ نيسابور وكان تحت إمرته مئة ألف فارس ومئتي فيل ، فجاء صاحب الخبر وأنهى إليه أنه قد شوهد عشرة فرسان من التُركمان في ناحية تكاب ، فأمر سباشي بقرع الطبول والنفخ في البوق الذهبي ، وترتيب الجيش ، وحمل التعاويذ والمصاحف ، وقراءة الأدعية والنفخ ، ثم قال لي : أيها الشيخ الإمام لا تضنّ عليّ بالدعاء والتضرع لكي أعود بالسلامة ولا أراهم .

فقلت له : أيها الأمير! إن المبالغة في الحذر والتوجُّس لا يليقان بك ، ولن يكون إلا ما فيه الخير ونفعك ، ثم انصرفت من عنده ، وقد قال الناس آنذاك : إن شمس تلك الدولة قد شارفت على الغروب .

حكاية: ذكروا أنه لدى نزول السلطان شهاب دين الله سيد سلاطين العرب

والعجم مسعود بن محمود في القصة، جاءت إليه امرأة عجوز شاكية - في الوقت الذي كان فيه بكتغدي الحاجب قد جاء هارباً من السلاجقة - وقالت له إن الشحنة قد أخذ منها ثلاثة دنانير، بسبب قيام خصومة بينها وبين جارة لها، أدت إلى اللجاج والمكالمة، وانتهت بتمزيق الثياب والملاكمة، فاستدعى السلطان الشحنة وقال له إن جزاء هذه الجنايات هو أرش الزجر، ومقداره عشرة دراهم مع تغريمها ثوباً، ولذا يجب عليك إعادة الدنانير الثلاثة إلى المرأة العجوز، وأمر بتقطيع الشحنة إلى ثلاثة أقسام وتعليقه على ساباط لوش هون:

ذي المعالي فليعلوَنَ من تعالي هكذا هكذا وإلا فلا

واقعة: بعد دس السم للسلطان ملك شاه^(١) وموته في الثاني عشر من شوال سنة خمس وثمانين وأربع مئة، ظهرت الفترة واستولى العيارون على القصة، فجاء السيد الأجل الزاهد فخر الدين أبو القاسم الفريومدي^(٢) قدس الله روحه، من فريومد، وظل في القصة خمسة أشهر متواصلة يطوف فيها مع أهل السلاح والخدم والفرسان إلى الصبح بالشموع والمشاعل، [275] ليحموا أموال وحرّم المسلمين من أي اعتداء قد يقوم به المعتدون والفسقة، وقد كانت نفقة أولئك الخدم والأتباع بأسرها من خالص أمواله، وهذا هو السعي المشكور، والعمل المبرور.

واقعة: قبل أن يقدم السيد الأجل فخر الدين أبو القاسم من فريومد إلى القصة، حدث أن قتلَ السيد أبو سعيد عبد الله بن محمد بن جمعة البندار^(٣)، واحداً من شباب المشايخ المدعو محمد بن أبي سعد بن عليّك في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وأربع مئة، وهرب قاتله إلى العراق، وصار بعد ذلك في خدمة السلطان محمد بن ملك شاه

(١) هو ملك شاه بن ألب أرسلان.

(٢) مرّ التعريف به آنفاً.

(٣) هو من آل المختار الذين عرف بهم المؤلف فيما مضى.

ووجد لديه حظاً من الاحترام والقبول ، ثم إنَّ سبطه من قِبَل بنته أبا سعيد الدَّاري ، وهو عبد الله بن أحمد بن الحسين الدَّاري ، قد خاض بعد ذلك في غمرات الجنايات والأعمال الذميمة ، واجتمع حوله الغوغاء ، وقد قتله الشيخ الأمير علي بن حيدر - أحد مشايخ الناحية - في يوم السبت الثاني عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وكان سكران حيران ، المريخ ذلك اليوم في الثور ، بحسب درجة طالع بيهق.

واقعة: عندما ذهب السلطان طغرل لحرب أخيه من أمه ، إبراهيم بن ينال^(١) ، اجتاز بالقصبة .

وإلى الوقت الذي ظلت فيه دار الملك بأصفهان ، كان السلطان ملك شاه يمر بالقصبة ، ويذهب إلى القلعة ويضع عليها العرادة ويرمي بالأحجار منها . وكان السلطان ألب أرسلان قد اجتاز بالناحية لدى ذهابه لغزو الروم ، إلا أن السلطان سنجر رحمه الله لم يمر بهذه الناحية أكثر من مرتين ، كانت الأولى عندما عاد من بغداد وقد عين ملكاً ، والأخرى ، عندما ذهب لمصافق قراجة الساقى^(٢) .

واقعة: حدوث خصومة في قرية رَزَقَن من ريع القصبة ، بين خدام السيد جلال الدين محمد ، وعز الدين أبي نعيم^(٣) وغلتمان أبيه شهاب الدين ، في يوم الأحد ، الثاني

(١) إبراهيم بن ينال هو الملك إبراهيم بن ميكائيل السلجوقي ، خرج على أخيه طغرل بك وتوجه بجيشه إلى الري فحارب أخاه ثم تفرق عنه جيشه وأخذ أخوه طغرل أسيراً وخنقه بوتر سنة ٤٥١هـ (أخبار الدولة السلجوقية ، ١٩-٢٠ ؛ بغية الطلب ، ٣ / ١٣٥١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ١٨ / ١١٢) .

(٢) تمكن سنجر من إلحاق الهزيمة بقراجة الساقى وأسره وقتله في الحرب التي وقعت بينهما في أذربايجان سنة ٥٢٦هـ (أخبار الدولة السلجوقية ، ١٠١) .

(٣) جلال الدين محمد من السادة العلوية وقد مرَّ به التعريف فيما مضى ، أما عز الدين فهو أبو نعيم عبد الله بن محمد بن مسعود المختار ، وعرف به أيضاً .

والعشرين من صفر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، ونشأت من ذلك أمور عظيمة،
وذهب على إثر ذلك المشايخ والسادات [276] إلى الحضرة وظلوا هناك مدةً، لأجل
تفويض ولاية يَهَقَّ إلى السيد الأجل جلال الدين محمد رحمه الله.

واقعة: مجيء الأمير أرقش الخاتُوني وقتله لأهل طزر، وإلقاء رئيسهم المعروف
بالحسن بن سيمين من مئذنة القصبه، في شوال سنة إحدى وعشرين وخمس مئة^(١).
واقعة: مجيء الأمير قجق السُلْطاني إلى الناحية، وتخريبه قرية طزر، وقتله جماعة
من أصحاب القلاع، ومجيء الأمير آق سنقر إلى مزينان في شهور سنة ست وثلاثين
وخمس مئة.

واقعة: مجيء آق سنقر بنخيل الأمير روسبه السُلْطاني، وقتله أهل طريث بقريه
ميح، في أواخر رمضان سنة خمس وثلاثين وخمس مئة.
واقعة: وقوع الحرب بين أهل سَبَزَوَار، وأهل قصبة جشم، في الخامس والعشرين
من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، كما وقع قتال آخر بينهما في الرابع
والعشرين من رجب سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة.

(١) ضمن حوادث ٥٢٠هـ من الكامل في التاريخ نقرأ ما يلي: «أمر الوزير المختص [معين الملك] أبو نصر أحمد
بن الفضل وزير السلطان سنجر بغزو الباطنية وقتلهم أينما كانوا وحيثما ظفر بهم ونهب أموالهم وسبي
حرمهم، وجهاز جيشاً إلى طريث وهي لهم، وجيشاً إلى يَهَقَّ من أعمال نيسابور. وكان في هذه الأعمال
قرية مخصوصة بهم اسمها طزر ومقدمهم بها إنسان اسمه الحسن بن سمين، وسير إلى كل طرف من
أعمالهم جمعاً من الجند ووصاهم أن يقتلوا من لقوه منهم. فأما القرية التي بأعمال يَهَقَّ فقصدتها العسكر
فقتلوا كل من بها وهرب مقدمهم وصعد منارة المسجد وألقى بنفسه منها فهلك. وكذلك العسكر المنفذ إلى
طريث، قتلوا من أهلها فأكثرُوا، وغنموا من أموالهم وعادوا» (٩/ ٢٤٥).

القسم الخامس

في غرائب الأمور التي انفردت
بها بَيِّهَق عن سائر البقاع والنواحي،
مع ذكر السادات المدفونين في
خُسْرُوجَرْد وغيرها

في غرائب الأمور التي انفردت بها بيهق عن سائر البقاع والنواحي

الأول: الفضلاء والأدباء، حيث قيل إن بيهق كانت تدعى في تلك الأيام تهامة الصغرى لكثرة الفضلاء والأدباء الذين كانوا فيها، واليوم حيث أصبحت رسوم نضارة العلم منسوخة، وتردّت همم طلاب الأدب في مهاوي القصور والنقصان، فلا يزيد عدد من صناعتهم الأدب، والمعرفة التامة بلغة العرب، على ثلاثين شخصاً يجيدون النظم والنثر.

الثاني: إن خطاطيها نساخ، وذلك من الغرائب، حيث يستطيع الخطاط النسخ، وهو من عجائب الدهر، حتى أن بديع الكتبة علي بن إسماعيل الكاتب - ويقال لأهل بيته بنق - لقب بابن البواب الثاني وابن مقله^(١) وصهره هو معين الأفاضل محمد بن علي بن حيدر الأحنف الأخويني المقرئ، وكان جد أبيه الفقيه محمد الأحنف الأخويني [277] فقيهاً وشاعراً، وهو من أطراف دهستان، وقد ذكرت شعره في وشاح دمية القصر، وكان خطاطاً وناسخاً، وكان يكتب في اليوم ما يزيد على طبقين من الكاغذ بالخط المنسوب.

وأرباب الخطوط الجميلة كثيرون في هذه البلاد، إلا أن العادة قد جرت أن يقوم شمس الأئمة، والحاج محمد بن الفقيه أبي علي يحيى بن علي المؤذن بترسيس وتسريس ما يكتبه بديع الكتبة بخطه، وكان ذلك التجليد أعجوبة إلى الدرجة التي يصعب معها أن يوجد مثل ذلك الخط وذلك التجليد في هذه الأقاليم، وقد جلد الفقيه الحاج محمد المؤذن في هذه السنة مصحفاً باهض التكاليف لصالح الدين صالح

(١) الأول منهما هو علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ هـ، والثاني هو الوزير والشاعر والأديب محمد بن علي المعروف بابن مقله المتوفى سنة ٣٢٨ هـ، وكلاهما خطاط ضرب بجمال خطه المثل.

الخاتوننيّ، أخذت عليه أجرة قدرها عشرون ديناراً لتصحيحه وتجليده. فليهبه الله غاية الكمال.

الثالث: ظهر في هذه الأرض علماء كبار في أنواع العلوم، إلا أنهم لم يجدوا الرتبة والرفعة ما داموا في أرض بيّهق، فأثروا الغربية والسفر عن الوطن ليتمتعوا بعلومهم.

الرابع: يوجد في قريتي جُلّين وقاريز، فستقّ لا يوجد نظيره في نواحي نيسابور.

الخامس: يوجد في قريتي باغن وإيزي دجاج داجن مسمّن كالـدجاج العسكري الموجود في حدود بغداد، ولا يوجد مثله في نواحي نيسابور وطوس وسرخس ومرو وهراة.

السادس: وجود ست عشرة قناة للماء في قصبة سَبَزَوَار يجري أكثرها في داخل القصبة.

السابع: فيما مضى كانت صلاة الجمعة والخطبة تُقام في خمسة عشر موضعاً من هذه الناحية: قرية جُلّين، قصبة سَبَزَوَار، خُسْرُو جَرْد، كسكن، سدير، كَرَّاب، باشتين، نامن (نامين)، ديوره، جشم، خسروآباد، مزينان، بهمناباد، فريومد، قرية بيشين، فيما مضى، وهي الآن تقام في ثمانية مواضع.

الثامن: فيها قرية تدعى كروزد تقع في أعلى الرستاق، لا يوجد في كل خراسان مثل مائها في خفة الوزن، وقد علم ذلك بالتجربة حيث وزنه الأطباء، وحكموا له بالخِفّة والرَقّة.

[278] التاسع: أعجوبة في ماء قصبة سَبَزَوَار، وماء عبد الرحيمي - وكلا المائين كبريتي - إذ لا ينشأ منهما الفساد الذي ينشأ من المياه الكبريتية الأخرى، إلا حالات نادرة من مرض البواسير.

العاشر: فيها الإسكافيون صانعو الصنادل الفضية وأمثالها من خفاف النساء والرجال، مما لا يوجد مثله في نواحي نيسابور.

الحادي عشر: في قرية شِسْتِمَد يوجد ماء حلو ثقيل لا يقربه الفساد لمدة طويلة، وفيها التين الرقيق الأصفر، الذي لا يجفُّ لِرِقَّتِهِ، بينما يجف تين فريومد الأبيض والأصفر.

الثاني عشر: في قرية كيدر، يوجد الرمان الذي في غاية الجودة، من رقة القشرة وكثرة الماء وصغر الحبة.

الثالث عشر: في قرية أشتر يوجد العنب الذي يدعى السروستاني، ويكون في شِسْتِمَد في غاية الرقة أيضاً، لرقه في قشرته، وصغر في حَبَّتِهِ، ويستفاد منه كثيراً، ويوجد في قرية ثرد (بزد) أفروود التي على حدود نيسابور مثل هذا العنب يدعى العنب السراي.

الرابع عشر: يوجد في قرية كهتاب، الشيراز^(١) والجبن اللذان هما أكثر حلاوة مما في ناحية أَسْتُوا.

الخامس عشر: في ربع طبس، يوجد الكمثرى الحلو الذي يسمونه ماول ومنه الصيفي، ومنه الشتوي، ولا يوجد مثله في نواحي نيسابور.

السادس عشر: في قرية طبس من الناحية، الجوز الذي قال الفقيه ابو العباس القَطَنِيّ المعروف بـ«التُّرك» بأنه يستخرج من شجرة واحدة خمس مئة من دهن الجوز، وكل شخص من أهل القرية مستعد لأن يشهد على ذلك.

السابع عشر: في قرية طبس نوع من التفاح يقال له الرازيان، وهو شبيه بالأجاص الجُرْجَانِيّ [279] بل أكثر جودة منه، وله من جهة الطب منافع وفوائد كثيرة، وهي أكثر من منافع وفوائد الأجاص.

الثامن عشر: إذا نبت الريباص في جبل رزمن، وجبل شاره ودريبر، فإنه يكون

(١) الشيراز: اللبن الرائب المستخرج ماؤه (تاج العروس: شرن).

أحسن من ذلك الذي في جبل نيسابور.

التاسع عشر: يوجد في جبل طبس عند حدِّ بازقن، معدن الجمست، وفي جبل شاره معدن الذهب ومعدن النحاس وهما في غاية الجودة.

العشرون: يوجد في قصبة خُسْرُو جَرْد، وقرية أباري أنواع من الفاكهة، من المشمش الفارسيّ الأحمر والأبيض والبلبلي والسَّعِيدِيّ، والكرمه، والبوعمري والميوي والفضْلُوِيّ وغير ذلك.

كما يوجد الكمثرى الصيفي والشتوي، والعنب الزبيبي^(١) والسبيدشي والطائفي والخسرواني والبرنياني والملاحبي والزورابدي (والروراندي) والكيدكاني والكاولستاني (الكارستاني) والأبيض البَلْخِيّ والأسود اللشي (اللشتي) والبطيخ الباكورة من كنارزي، وفانيذ العنب، والهراتي، والأسود الهراتي والسليماني والرازقي الذي لا يوجد في نواحي نيسابور فاكهة في لذته ومذاقه.

الحادي والعشرون: في قرية كيدقان يوجد خوخ شبيه بخوخ خرو، وخوخ شتوي كذلك الذي رأيته في الري.

الثاني والعشرون: في قريتي مهر وشِشْتِمَد يوجد القلم الذي لا يوجد مثله في هراة وبادغيس وعموم بلاد خراسان ومازندران. ومن أقلام التحرير في خراسان ومازندران فإن أفضلها تلك التي ترتفع من قرية مهر بِيَهَق، ثم تلك التي تنبت بقرية شِشْتِمَد. والأقل جودةً منها القلم الجُرْجَانِيّ. أما أردأ أنواعها فهو الذي بنواحي هراة.

الثالث والعشرون: في قرية خسرو آباد توجد الثياب التي نسجها على نمط السجاد، التي لا يوجد مثلها في خراسان.

[280] الرابع والعشرون: في داخل حدود مزينان تحاك ثياب من الحرير في غاية الحسن لا يحاك مثلها في نواحي نيسابور.

(١) في الأصول: الرئيسي، الزبيبي.

الخامس والعشرون: ينبت في دوين ونواحيها الحرص - الذي هو من أركان حوائج الخلق - مما لا يوجد في النواحي الأخرى ، وكذلك القلي ، وقد روى لي الشيخ الزكيّ علي بن الفضل الباسنقانيّ رحمه الله ، أن الأمير الرئيس الأجل الشهيد أبا الحسن علي بن الحسين بن المظفر الجُشميّ رحمه الله طلب إليّ أن اشترى له من نيسابور ثياباً عتائية وآمدية وقلنسوة بما يزيد على مائة دينار وأبعثها مع غلمانه ، ثم أمر جماليه فحملوا جمالهم بالأشنان وجاءوا به إلى نيسابور عدة مرات ، عوضاً عن ذلك الثمن ، وكتب إليّ رسالة قال فيها : أنا معذور ، فإن لي قدماً راسخة في الدهقنة^(١) ، ورزقي من الحلال الذي لا شبهة فيه ، وقد وجدت أسلافي على هذه الهيئة والصفة .

السادس والعشرون: في قرية فريومد ، يوجد التين الأحمر والتين الأصفر الذي يمكن أن يُجفّف .

وقد ورد في كتاب القانون^(٢) ، أن أفضل أنواع التين وأكثرها ملائمة لطبائع الناس هو ما وجدت أوصافه في التين الفريومديّ .

وتوجد هناك قنوات كثيرة للماء ، وهوؤها سهلي وجبلي ، وفاكهتها ملائمة ، ولا ينشأ من تناولها إلّا القليل من الأمراض .

السابع والعشرون: في فريومد وحدودها توجد خلايا نخل العسل ، الذي هو في غاية الجودة ، مما لا مثيل له في نواحي نيسابور .

الثامن والعشرون: في قرية سدير وغيرها ، يوجد البطيخ الملاقبي المسمى بالترُكماني ، الذي يزرع في حدود مرو ، ويطبخ المليون المأموني ، والبدلكي [281] - وهذا نوع من المليون - وقريب منه الحمشادي ، والبطيخ الشتوي الجعد الذي ينبت في

(١) الدهقان : التاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الإقليم ، معرّب ، جمعه : دهاقنة ودهاقين ، والاسم :

الدهقنة ، (القاموس المحيط ، الدهقان) .

(٢) كتاب شهير في الطب لأبي علي ابن سينا .

قرية أفجنك وغيرها، الدَّلَّاع الذي ينبت في قريتي باغن ودِلْقَنْد، وأما في قريتي راز وكهنا ب فينبت البطيخ البخاري والاراي والطبري، وفي دِلْقَنْد البطيخ الكرني وهو نوع من البطيخ الأحمر الخريفي.

قصة شجرتي السرو اللتين في قريتي كشمرو فريومد

كان زردشت صاحب المجوس، قد اختار طالعين زرع بموجبهما شجرتي سرو، واحدة في قرية كشمرو طريث، والأخرى في قرية فريومد، وقد ورد في كتاب ثمار القلوب^(١) للشيخ أبي منصور الثعالبي، أن الملك يستأسف أمر بزرعهما، ووصفوا للخليفة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم تلك الشجرة [التي في كشمرو] وكان قد بدأ ببناء الجعفرية^(٢) فكتب إلى عامل نيسابور الشيخ أبي الطيب، وإلى الأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر يأمره أن يقطعها ويبيع بأقطاع جذعها وأغصانها كلها في اللبود إلى بغداد، لينصبها النجّارون هناك ويوصلوا أغصانها بالمسامير لكي لا يضيع أي غصن من أغصانها وفروعها، وليضعها من ثم في ذلك البناء [الجعفرية].

فاجتمع المجوس وقالوا للشيخ أبي الطيب: إننا مستعدون لدفع خمسين ألف دينار من الذهب النيسابوري إلى خزانة الخليفة، ليتخلى عن قطع هذه الشجرة، فقد مضى على زرع هذه الشجرة أكثر من ألف سنة، ونحن الآن في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين،

(١) ثمار القلوب (ص ٥٩٠-٥٩١)، حيث ورد خبر شجرة واحدة فحسب هي سروة بُسْتُ. بينما ذكر مؤلفنا شجرتين وقدم تفاصيل وافية غير موجودة لدى الثعالبي وبخاصة في أسماء أبطال الخبر وتاريخ السروة الثانية والمقطعات الشعرية التي قالها الشعراء بهذا الشأن. ويمكن القول إن الخبر هنا يبلغ ضعفه الوارد في ثمار القلوب.

(٢) هو قصر الجعفرية الذي بناه الخليفة العباسي المتوكل على الله (حكم خلال السنوات من ٢٣٢ حتى ٢٤٧هـ) قرب سامراء، قال ياقوت إن المتوكل استحدث عنده مدينة وانتقل إليها وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من سامراء (معجم البلدان، ٨٦/٢).

فيكون قد مضى على زراعتها ألف وأربع مئة وخمس سنوات ، ثم إن في قطعها طيرة ، ولا ينتفع بها ، فقال عامل نيسابور ليس المتوكل من أولئك الخلفاء والملوك الذين يستطيع أحد ردّ أوامرهم ، ثم إن الشيخ أبا الطيب نصب الأمير عتاب بن ورقاء الشاعر الشيبانيّ - وهو من أولاد الشاعر عمرو بن كلثوم - لهذا العمل ، فأوكل هذا الأمر إلى نجار ماهر لم يكن له نظير بنيسابور ، يدعى حسين النجار ، فأنفق وقتاً طويلاً في إعداد المنشار المناسب وبقية الأسباب [282] وكانت استدارة ساق تلك الشجرة - كما ورد في الكتب - سبعة وعشرين عصاً ، كل عصاً رشو وربع بالذراع الشاهي ، وقيل إنه كان يتفياً ظلّالها ما يزيد على عشرة آلاف نعجة ، وحين لا يكون هناك آدمي أو نعاج وراع ، فإن الوحوش والسباع تستقر عندها ، وتأوي إلى أغصانها جموع لا يحصيها العد من الطيور المختلفة ، فلما سقطت تلك الشجرة ، اهتزت الأرض في تلك النواحي ، وأصيب كثير من القنوات والأبنية بالخلل ، وغطت السماء - وقت صلاة العتمة - أنواع من الطيور كانت تنوح وتعول بأصوات مختلفة ، بهيئة جعلت الناس يتعجبون من ذلك ، كما ناحت وأعولت النعاج التي كانت تتفياً ظلّالها .

أنفق على حمل الشجرة بساقها وأغصانها وفروعها من كشمير إلى الجعفرية خمس مئة ألف درهم ، وحملت فروعها وأغصانها على ألف وثلاث مئة بعير ، وحدث أن المتوكل قد قتل في تلك الليلة بأيدي غلمانه ، بينما كانت الشجرة قد وصلت إلى أحد منازل الجعفرية ، ولم يرها أو يتمتع بها ، قال علي بن الجهم في قصيدة له :

فألّ سري بسبيله المتوكّلُ فالسرو يسري والمنية تنزلُ
ما سُرِبت إلا لأنّ إمامنا بالسيف من أولاده متسرّبلُ

وكان ذلك في ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وثلاثين ومئتين^(١)

(١) هذا التاريخ (٣ شوال ٢٣٢هـ) هو التاريخ الذي تولى به المتوكل الحكم (انظر: مروج الذهب، ٤ / ٤ ؛ ثمار القلوب، ١٩٠ تحت عنوان: ليلة المتوكل)، وينبغي أن يكون الصواب ٢٤٧هـ.

حيث هجم باغر التُّركي مع مجموعة من الغلمان بإشارة من المنتصر على المتوكل الذي كان جالساً في مجلس لهو، وكان البُحْثري حاضراً هناك، فقال قصيدة منها:

لنعم الدم المسفوح ليلة جعفرٍ هرقتم وجنح الليل سود دياجره
فلا ملأ الباقي تراث الذي مضى ولا حملت ذاك الدعاء منابره
وقال أحمد بن إبراهيم الأسدي^(١):

هكذا فلتكن منايا الكرام بين ناي ومزهر ومدام
بين كأسين أروته جميعاً كأس لذاته وكأس الحمام

[283] وقال^(٢):

كم آمن متحصن في جوسقي قد أب منه بليلة المتوكل

وقد بقيت الشجرة في واحد من منازل الجعفرية إلى عهد قريب.

ولم يحل الحول حتى كان جميع الذين سعوا في ذلك الأمر - أمر الشجرة - قد ماتوا: وإلى نيسابور الذي أمر بذلك - أبو الطيب طاهر - والنَّجَّار والحدَّاد ومن كان يعمل معهم، والنظارة وحاملو الخشب، وهذا من الاتفاقات العجيبة. أما شجرة السرو التي في فريومد فقد كان عمرها أطول من ذلك، إذ بقيت إلى سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، أي بعد مئتين وواحد وتسعين عاماً على قطع الشجرة التي في كشم، حيث أمر الأمير الإسفَهْساَلار يِنالتكين بن خُوَارَزْم شاه بإحراقها، وكان بقاء تلك الشجرة في فريومد، ألفاً وست مئة وواحد وتسعين عاماً^(٣) ولم يقع عليه

(١) ثمار القلوب (ص ١٩٠).

(٢) نسب الثعالبي (ثمار القلوب، ١٩١) الشعر لأبي القاسم الزعفراني.

(٣) بعملية حسابية قام بها أحمد بهمنيار محقق الطبعة الفارسية للكتاب أخذاً بنظر الاعتبار أن وفاة المتوكل حدثت في ٢٤٧هـ وليس كما ذكر المؤلف سنة ٢٣٢هـ، أثبت أن الرقم الصحيح أعلاه هو ١٦٩٦ سنة.

ولا على حاشيته أي ضرر، لكونه قد أحرق تلك الشجرة بالنار وكان زردشت الذي زرع تلك الشجرة عابداً للنار. وربما كان سيقع حادث ما، لو أنه قطعها قطعاً، وقد بقي الأمير بالتكين حياً إلى سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة أي أنه عاش بعدها أربعة عشر عاماً.

وكانت الخاصة التي في شجرة فريومد هي أن كل ملك تقع عينه عليها، تأتيه نكبة في تلك السنة، وقد تكررت هذه التجربة زمناً طويلاً.

أعجوبة: لم ينقطع المطر الذي بدأ في السادس من حزيران سنة ست وثلاثين وخمسة مئة حتى الثامن من حزيران، حيث كانت الشمس في ثالث درجة الجوزاء، وقد وقع في ناحية يَهَقُ خراب لا يقدر البيان على وصفه، وكانت الشمس في آخر الحوت، فسقط الثلج ليلتين مع نهاريهما، ثم تساقط البرد لمدة أسبوع، وقد بلغ ذلك البرد حدّاً أن هلك فيه الكثير من النبات والأشجار، وذلك في سنة ستين وخمسة مئة.

[284] **فصل:** وصل إلى باب القصة مؤيد الدولة والدين كسرى خراسان، ملك المشرق أي أبه^(١) خلّد الله دولته في العاشر من محرم سنة إحدى وستين وخمسة مئة، بجيش جرّار من الخيالة والمشاة، وتتابعت الحرب، ودُمّر جدار القصة من جهة الجنوب بأحجار المنجنيق، وقتل كثير من الخلق، وقد انتهت تلك الحرب بتوسطٍ من الإصفهبد فخر الدولة كرشاسف بن مرداويج بن كرشاسف، حيث أخذ ملك المشرق رهائن من الأولاد وأعزة أكابر القصة، ونقلهم إلى نيسابور، ثم عاد في الخامس من صفر سنة إحدى وستين وخمسة مئة ووقعت الحرب مرة أخرى في جمادى الأولى وجمادى

(١) المؤيد أي أبه: أحد عماليك السلطان سنجر السلجوقي، استولى سنة ٥٤٨هـ على نيسابور ونسا وأبيورد ودامغان (لغت نامه دهخدا، مادة «آي أبه»). وعن نهايته يقول فصيح الخوافي في حوادث ٥٦٩هـ: «وقعت الحرب بين الملك المؤيد والي خراسان المتحالف مع سلطان شاه بن إيل أرسلان وبين السلطان علاء الدين تكش خان فأسر الملك المؤيد، وأمر السلطان علاء الدين بشقه إلى نصفين في بلاطه وذلك في يوم عرفة» (مجمّل فصیحی، ٢/ ٢٦٠).

الآخرة من سنة اثنتين وستين وخمس مئة، وتواصلت الحرب شهرين، حيث وضع المنجنيق في الجانب الغربي من القسبة بمحاذاة السالارين، وكان هناك جماعة من أمراء خوارزم كالأمير إسبن أبه ييغو، والأمير نجم الملك علي خواجه، والأمير إيسن، والأمير بوري بسملي (بسملق) بأمر من السلطان المعظم تاج الدنيا والدين إيل ارسلان خوارزم شاه.

واتفق أن كانت عودة ملك المشرق ومجيء الموكب السلطاني المعظم لتاج الدنيا والدين بالبركة إلى خراسان في أول يوم من رجب سنة اثنتين وستين وخمس مئة فنشب القتال في خسروجرّد، وخرّبت المدينة والقلعة في ذي الحجة سنة إحدى وستين وخمس مئة. وقد خطب بسبزوآر للسلطان المعظم تاج الدنيا والدين ملك الترك والعجم إيل ارسلان بن خوارزم شاه آتسز في يوم عيد الأضحى سنة إحدى وستين وخمس مئة، لما أصبح سلطاناً بخراسان، أما في نيسابور، فقد خطب له في رمضان سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

ذكر السادات المدفونين في خسروجرّد وغيرها

في يهق: السيد الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن [285] أبي طالب عليهم الصلاة والسلام، وهو البطن الثامن من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(١) وقد ذكر أن أمه كانت بنت الإمام موسى الكاظم، وكان الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) خاله، وكان قد نزل هو ومجموعة من التجار والشبان عند مدخل خسروجرّد، فهجم عليهم جماعة من الأشرار كانوا قد جاءوا من خسروجرّد بهدف نهب أموالهم، فقتل هذا السيد خلال ذلك، ثم اتفقت كلمة المشايخ والأعيان والعلماء في خسروجرّد على مطالبة الوالي بالاقتصاص من

(١) تهذيب الأنساب، ٢١٠، ولم يذكر مكان دفنه، لكن الفخر الرازي ذكر في الشجرة المباركة (ص ١٥٨) أن والد الحسين هذا وهو محمد بن الحسين بن عيسى المختفي بن زيد، هو الذي قبره في خسروجرّد.

أولئك الأشرار، ودفنوا هذا السيد، وأقاموا على قبره ضريحاً.

وبعده السيد إبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم بن محمد بن موسى الكاظم^(١) الذي أصيب بعلّة الإسهال في قرية أباري، فلبى نداء الحق تعالى، ونزل عليه الأجل، ودفن إلى جوار ذلك السيد الشهيد.

ثم أخو السيد الأجل ركن الدين أبي منصور، وهو السيد الحسين بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد الزُّبارة بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) عليهم الصلاة والسلام، واعتبط شاباً، فدفن إلى جوارهما.

وبعده دُفِنَ في ذلك البيت القديم، السيد الأجل عز الدين زيد بن السيد الأجل الزاهد فخر الدين أبي القاسم علي بن أبي يعلى زيد بن السيد العالم علي بن السيد الأجل أبي الحسين محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد زُبارة بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٣) صلوات الله عليهم.

ومن بعدهم بنيت تربة روضة السيد الأجل العالم السعيد العزيز بن هبة الله بن علي بن محمد - وكنا قد ذكرنا نسبه قبل هذا^(٤) - وفي تلكما القبتين أيضاً أقاربهم

(١) ذكر الفخر الرازي في الشجرة المباركة (ص ١٠٣) أن العقب من محمد بن موسى الكاظم في ولد واحد هو إبراهيم الضرير الكوفي، ثم ذكر أبناء الأربعة وليس فيهم عبيد الله. وسماه ابن الطقطقى في الأصلية (ص ١٨٣) إبراهيم المجاب الضرير الكوفي وقال إن عقبه من ولده محمد الحائري.

(٢) في لباب الأنساب (٢/ ٥٠٢): العقب من أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى، أبو سهل علي وقيل أبو الحسن علي وأبو يعلى زيد وأبو طاهر قاسم، وليس فيهم الحسين هذا.

(٣) ذكره المؤلف في لباب الأنساب (٢/ ٥٠٤)، وقال إنه توفي فجأة وهو يتوضأ سنة ٥١٤ هـ.

(٤) عرف به المؤلف فيما مضى.

وأولادهم وأحفادهم ، وقد أمر بعمارة تلك القبة بمجد الملك أسعد القُمِّي^(١) رحمه الله من الأموال التي غنمها من الروم.

وفي قصبة جشم على جانب القبلة يوجد مشهد الناصر بن محمد بن أحمد بن الحسين العلوي الحُسَيْنِي [286] الأصغري^(٢).

وفي خُسْرُو جَرْد توجد مقبرتان لاثنتين من الصحابة : أحدهما أبو رفاعة تميم بن أسيد^(٣) والآخر الأسود بن كلثوم ، وهو من التابعين.

وفي وسط سوق قصبة سَبَزَوَار يوجد مشهد السيد الحسن بن الحسين بن عيسى بن زيد بن الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٤) (عليهم السلام).

(١) هو مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد الفراوسناني المقتول سنة ٤٩٢ هـ (الكامل في التاريخ ، ط تورنبيرغ ، ١٠ / ٢٩١-٢٩٨ ؛ النقض ، ١٢٠).

(٢) لم نجده في المصادر المتوفرة لدينا.

(٣) في الأصول : تميم بن راشد. وقد مر ذكره في أول الكتاب.

(٤) لم نجده في التوفر لدينا من المصادر.

القسم السادس

خاتمة الكتاب

يقول مصنف هذا الكتاب : إن بقايا أفاضل العصر كسيرو القلوب وألقاء الألسن ،
وحال شيوخ العلماء بين الشباب كالخرقة البالية بين الثياب القشبية ، والفاكهة اليابسة
وسط الفاكهة الطرية.

ومثل العلماء والسلاطين كمثل المطر والنبات ، فإن وجد النبات من المطر النيساني
مدداً ، نما ، وإن حرم ، عراه الذبول ، ولذا قالوا : الدين بالملك يقوى .
ولأن استبهاام الأخبار ، واستعجام أحوال الأخيار والأشرار ، هي أسباب توزُّع
الخاطر ، لم يبق مجال للصبر في مدة الانتظار ، ومع ذلك فلا وجه لسوء الظن بلطف
الحق تعالى ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾^(١).

ولأن المجالس الرفيعة - زادها الله رفعة - محط الرجال ، واتحاف الفضلاء والعلماء في
تلك المجالس كصحائف الأمان وقميص يوسف عليه السلام ، زين كل واحد منهم
بروضة الرضوان ، وأنوار البيان ، وأزهار البرهان ، وكحلت نواظر العالم بكحل سرور
مطالعتها ، فإن الحظ النائم يستيقظ ، والدهر المعاند يسعف ، والفلك المعاند يطاوع .

لن أغرق بالأنثنية والمدائح التي تحصل بها الإراحة المؤقتة ، بل سأشغل بالمواعظ
والنصائح التي تعطي الثمار الحسنة في الدارين ، ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾^(٢).

يجب أن يعرف ، أن كل أوائل وبدائيات المخلوقات متصلة بالأواخر والنهايات ،
وكل نظام في العالم سيعقبه التفرق والزوال ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(٣) ،
وكل نعيم لا محالة زائل ، يتساوى في ذلك رب التاج [287] والفقراء والمحتاجون ،
والرؤوس والأذناب.

(١) سورة الطلاق ، الآية ٧ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١٨٧ .

(٣) سورة النحل ، الآية ٩٦ .

❖ إن ذلك الذي عليه آثار الجاه والنعمة وفي خلته ألف من نوي المناطق النهيّة
تساوى في النفس الأخير مع الفقير ذي القدر المتواضع

فيجب أن لا يسمح للشيطان أن يستولي على مكامن الأقوال والأفعال. ﴿اسْتَحْذَرُوا
عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾^(١) لكي يكون طريقه واضحاً، يوم يلجأ إلى الله،
ولا يطرق سمعه نداء ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٢).

فعدوه يطفئ مصابيح العقل بنفخ الهوى، ويصيب بالكسوف شمس المعرفة بعقد
الحرص وحب الدنيا، وفي ذلك الوقت الذي تعاین فيه نفسه ﴿سَكْرَةُ الْمَوْتِ
بِالْحَقِّ﴾^(٣) وتهجره الأموال والأولاد والجاه والنعمة، ويذهب خدمه وحشمه إلى
مخدوم آخر، ويتكدر شراب أمله، ويسلمونه إلى تراب اللحد في بيت الوحدة
والوحشة، وكلما ازدادت نعمته، ازداد انشغالاً في كيفية حفظ تلك النعمة، إلا أنه لم
يخطر على باله التفكير في ولي نعمته، وكل من شغل بالجزع والندبة يقول: ماذا
أستطيع أن أفعل في الدنيا من غيرك؟ دون أن يمرّ على خواطرهم: ترى ما الذي
يستطيع أن يفعله هو في ذلك العالم بلا مال أو نعمة وخدم وحشم مع وعورة الطريق
وانعدام الزاد؟

وينبغي أن لا يخدع نفسه بقوله: إني ربّاني ومؤمن، فإن لذلك دلائل وعلامات
كثيرة، فالإيمان والمعرفة اللذان لم ينعاك من الإصرار والدوام والمواظبة على النواهي
والمعاصي، كيف سينجيانك من غضب الله تعالى في الآخرة؟
فكما أن المصباح لا يضيء إلا باجتماع الفتيلة والزيت، فإنه إن لم تجتمع العقيدة

(١) سورة المجادلة، الآية ١٩.

(٢) سورة يونس، الآية ٩١.

(٣) سورة ق، الآية ١٩.

وأداء الأوامر واجتناب النواهي، لم يظهر أثر نور السعادة، وقد اختلف أهل الملل والنحل على كل الأشياء، إلا أنهم لم يختلفوا في مسألة أن معصية الحق تعالى ضارة، والإصرار على المعصية والمواظبة والدوام عليها هو البلاء المتراكم، عندما يأتي ملك الموت والحربة في يده [288] فيظهر من القلق والجزع ما لا يثمر إلا الحسرة ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾^(١).

ومن كانت معصيته نقداً وتوبته نسيئة، كان كمن شرب السم القاتل، وأخَّر تناول الترياق الشافي وقصَّر في طلبه، وقد ذكروا في الحكايات أن أحد الملوك كان ذا غفلة، فمر يوماً مع وزيره - وكان عالماً عاقلاً - على رجل كربه المنظر، ثيابه قد جمعها من خرق المزيلة، شعره طويل وأظافره غير مقلمة، قد جلس على رماد في أتون حمام، وقد جلست قبالة امرأة عجوز تطبخ الدخن على وقود من الأقدار، وكان ذلك الرجل يردد بيتاً من الشعر غير موزون يتغنى فيه بجمال تلك المرأة وسحرها قائلاً: من الذي يعطى افضل من هذا؟ هذا وقت غاب عنه العذول والرقيب.

فقال الملك: أية حياة هذه، وأية دناءة في الهمة.

قال الوزير: أيها الملك، إن قياس نعمة الدنيا إلى نعمة الآخرة، هو نفس هذا، فجلوس وقيام وطعام ولباس هذا الرجل وهذه المرأة هو كدولتك ونعمتك، فكما تنظر أنت إلى هذا بعين الحقارة، فإن كل من فكر في لذات العالم الآخر، نظر إلى لذات هذه الدنيا بالاستخفاف والتحقير والتصغير، قال رسول الله صلى الله عليه: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً شربة ماء»^(٢).

(١) سورة مريم، الآية ٣٩.

(٢) سنن ابن ماجه، ٢ / ١٣٧٧؛ تاريخ مدينة السلام، ٥ / ١٤٨، وعقَّب الخطيب البغدادي على الحديث بقوله: «هذا حديث غريب جداً من حديث مالك»؛ تاريخ مدينة دمشق، ١٩ / ٦٣؛ المصنف لابن أبي شيبة، ٨ / ١٢٨؛ مسند الشهاب، ٢ / ٣١٦؛ المعجم الكبير للطبراني، ٦ / ١٥٦؛ مجمع البيان، ٧ / ١٢٨؛ سبل الهدى والرشاد، ٧ / ٧٨؛ الدر المنثور، ٣ / ٢٣٩، ومصادر أخر.

حكاية: يحكى أن ملكاً كان يعيش في ملكه وولايته بالسعادة والفرح والدعة ، لم يلحق عدوٌ أي ضرر بملكه ، ولم تؤثر عين حاسد في محله الرفيع ، وفي ليلة كان الجو فيها بارداً ، انتشر فيها الكافور على العالم ، فعادت الأرض بيضاء كالمرآة الشامية و ابيضَّت مفارق رؤوس الجبال ، فأثّر فيها الهرم ، لبست المساكن والمواطن لباس الحواصل ، وتعرت الأشجار من الأوراق ، وأصبحت حرارة النار حبيبة الحيوانات ، واستعار ظلام الليل سواده من القار وجناح الغراب وذوائب [289] الشباب و ثياب المفجوعين ومداد الوراقين ، ولما غلب النوم على ذلك الملك ، رأى في منامه نفسه وحيداً في بيداء مقفرة لا ملجأ فيها ، ثم إن أسداً حمل عليه بغتةً ، ففر منه إلى جبل ، فلما وصله رأى منه وادياً فيه بئر ، ولأن الأسد صار قريباً منه ، وخوفه منه ، ألقى بنفسه في البئر ، ثم إنه لهول ذلك الحلم أفاق من منامه قلقاً كالحبة في المقلاة الحارة ، وانحدرت دموع عينيه على وجهه :

كأن فجاج الأرض حلقة خاتم عليه فلا تزداد طولاً ولا عرضاً^(١)

فجاء الوحي إلى نبي ذلك الزمان أن اذهب إلى فلان الملك وحذرهُ وقل له : إن وفود إحساني تصل إليك متواترة ، وقد قويت قلبك بعوني ومواهي وتوفيقي ووهبتك العزاء ، فلمَ الأنين؟ ولمَ الجزع؟ لقد كنت قدمت إليك بالوعيد ، فلماذا يشكو المسافر الذي وجد الجو صافياً وشعاع قمر الليلة الرابعة عشرة؟ ولم يضيق قلب الظمآن الذي بلغ الماء الزلال؟ لقد رأيت من وعيدي الكرم الذي كان على تلك السماحة ، والملك الذي سدَّ طريق زواله ، وانقطعت عنك أنفاس وساوس الشياطين ، ووجدت بضاعة الحلم الذي رأيت قيمتها التامة في سوق التحذير ، فلم أودع لك في

(١) من مقطعة في الأغاني (٨٤/٢) لمجنون بني عامر قيس بن الملوّح ؛ وفي ثمار القلوب (ص ٦٣٠) بلا عزو.

جيب الغيب إلا جواهر المسرة، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(١)،
وأسعفت أشجار مساعيك بغوادي الأيادي ولواقح المنائح، وطلعت شمس حسن
الاتفاق في ليلك الداجي هذا من أفق التوفيق، وانجلت تلك الغفلة والتقصير:
نفس المحب على الآلام صابرة لعل مؤملها يوماً يداويها^(٢)

فاسمع تعبير هذا الحلم لتعود رياض قلبك خضراء، وتبسم شفتا مرادك: إن تلك
البيداء هي مثال للموت، وتلك الوحدة هي وحدة يوم القيامة ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى
كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٣) وذاك التراب هو تراب المذلة والحسرة، وذلك العري هو
العري [290] من العلم والطاعة والعبادة، والجبل هو المظالم والخصوم، وذلك الأسد
هو المتقاضي لحسابك وقد جاء على أثرك، وأعطاك كتابك بيدك فقلت ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ
أُوتَ كِتَابِيهِ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ﴾^(٤) والبئر هو جزاء أفعالك ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
رَهِينَةٌ﴾^(٥) فالإلى أن ينظر العمال والموكلون في الحساب، ينبغي لك أن تتأمل قليلاً في
حسابك، «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا»^(٦):

تحاسب غيرك جهلاً وتنسى سريع الحساب شديد العقاب

(١) سورة الفرقان، الآية ٧٤.

(٢) لم نهتد إلى قائله.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٩٤.

(٤) سورة الحاقة، الآية ٢٦.

(٥) سورة المدثر، الآية ٣٨.

(٦) شرح نهج البلاغة، ٢٨ / ١٩، وفيه: جاء في الحديث المرفوع؛ والكلام ينسب إلى أبي بكر الصديق (رض)
تارة (انظر مثلاً: تاريخ مدينة دمشق، ٣٠ / ٢٠٢؛ كنز العمال، ٥ / ٦٣٣) وأخرى إلى عمر بن الخطاب
(رض) (انظر مثلاً: سنن الترمذي، ٤ / ٥٥، المصنف لابن أبي شيبة، ٨ / ٤٩؛ الدر المنثور، ٦ / ٢٦١؛
سبل الهدى والرشاد، ١١ / ٢٧١).

فعندما تصدر أمراً بحبس وقتل عبيد الحق تعالى ففكر بذلك الأمر الذي يقول ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾^(١) و﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(٢) لكي تتواصل البركات الكثيرة بميامن أيامها في هذا العالم ، وتدون سور سيرها في دفاتر المفاخر ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^(٣).

اعلم أن عيب الدنيا من عشرة أوجه :

الأول: كلها شقاء وعناء ، فلا تجد أحداً غير مبتلى بنوع من شقائها ، لم ير منها أي آدمي الراحة ، فكيف بالحيوان الذي يحمل بعضه العذاب ، وبعضه يموت بالعناء ، فالطيور في خوف من الفخ والشرك ، والوحوش في شقاء بعضهم مع الآخر^(٤) :
حلاوة دنياك مسمومةٌ فلا تأكل الشَّهْدَ إِلَّا بِسْمِ^(٥)

* * *

(١) سورة الحاقة ، الآية ٣٠.

(٢) سورة الدخان ، الآية ٤٧.

(٣) سورة آل عمران ، الآيتان ١٣٥-١٣٦.

(٤) لم نهتد إلى قائلها بعض الآيات التي ستأتي.

(٥) في منتخب معجم شيوخ السمعاني (ص ١١١ أ) قول أبي الوفاء سعيد بن أحمد القرميسيني : أنشدني والذي أبو مطيع البيهقي :

وعيشك بالهم مقرونة فلا تقطع العيش إلا بهم
حلاوة دنياك مسمومة فلا تأكل الشَّهْدَ إِلَّا بِسْمِ
«إذا تم أمر ربنا نقصه توقّع زوالاً إذا قيل : تم»
وفي روضة الواعظين (ص ٤٤٩) ، عزى «حلاوة دنياك» لوحده لأبي العتاهية.

ألا إنما الدنيا على المرء فتنةٌ على كل حالٍ أقبلت أو توَلَّتِ
كفى حزناً للمرء أيام دهرِه تروح له بالنائبات وتغتدي

* * *

وكيف يرجِّي المرء فيها سلامةً وما سلمت منها الحصى والجنادل
الثاني: ليس للدنيا وفاء ، ولا تتوافق مع أحد ، لا الرفيع ولا الوضع ، لا القرشي
ولا الحبشي :

فيوماً عند عطارٍ ويوماً عند بيطار^(١)

* * *

[291] دنيا تحول بأهلها في كل يوم مرتين^(٢)
فغدوهم لتجمّع ورواحها لشتات بين

* * *

دنيا تنقل من قوم إلى قوم^(٣)

* * *

(١) في التوقيف (ص ٦٨٨) : المال قبة تكون يوماً في بيت عطار ويوماً في دار بيطار. وفي تاج العروس (بطر) :
ومن أمثالهم : الدنيا قبة يوماً عند...

(٢) في التدوين (١/٢٦٤ ، ٢/٢٩١) : وأنشد علي بن محمد الخزاز :

دنيا تدور بأهلها في كل يوم مرتين
فغدوهم لتجمّع ورواحها لشتيت بين

(٣) في وفيات الأعيان ، (٥/١٠٠) أنه لمحمد بن عبد الملك الزيت الوزير ، وصدره : «لا تجزعن رويداً إنها
دول» ؛ وكذلك في الأنساب ، ٣/ ١٨٤ ، وصدره : «لا تخدعك رويداً...».

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثَبُوتٌ^(١)

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَيْتٌ نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ

الثالث: سريعة الزوال والفناء ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾^(٢).

وما دنيائك إلا مثل فيءٍ أظلك ثم آذن بالزوال^(٣)

الرابع: جوهرها خسيس ، فالديباج لعاب الدود ، والعسل لعاب النحل ، والدر جنين الأصداف ، والمسك من نافجة الغزال ، والفضة والذهب من الحجر ، والفاكهة من الخشب ، وما كان خسيس الجوهر ، فالتعب به ضائع :

وفي الأصل غشٌّ والفروع توابعٌ وكيف وفاء النجل والأب غادرُ

الخامس: عاقبة كل شيء إلى الفساد ، والفساد من العفونة فكل ما تدخره يؤول في النهاية إلى العفونة والفساد :

وإنَّ صلاح الدهر قد صار كُلُّهُ فساداً وما في ذاك شكٌ ولا ريبُ

السادس: تجاري الظالمين وعديمي الدراية أكثر من مجاراتها لأهل الفضل ، فينما يكون لدى النصراني الرومي مائة ألف دينار ، يشقى المسلم بقوت يومه ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^(٤) :

(١) لأبي العتاهية كما في شرح نهج البلاغة ، ١٩ / ٢٩١ ؛ وهو بلا عزو في البدء والتاريخ ، ٢ / ٦٣ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية ٤٤ .

(٣) ورد في مخطوطة برلين بعد هذا البيت ، بيتان غامضان هما :

كرام الناس في ظلمات عسر ومعدن منها صوم المسار (كذا)

كأيمان عليها عقد عز ومجموع الألوف من العيار

(٤) سورة مريم ، الآية ٧٥ .

وأخو الدراية والنباهة متعبٌ والعيش عيشُ الجاهل المجهول

السابع: إن وافقت الهوى ذهبت بماء وجهك ، وإن خالفت العقل أتتك بالوجهة والنباهة في الدارين :

الضبُّ والحوثُ قد يرجى اجتماعهما وليس يرجى اجتماع العلم والمال^(١)

الثامن: بنفس المقدار الذي تزداد فيه اقتراباً منها ، تبتعد عن رضا الحق تعالى ونعيم الآخرة ، ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾^(٢) ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾^(٣).

[292] أيا طالب الأموال أقصر فإنما بأخذك منها حظ عقباك ييطلُ

التاسع: مهما جمعت منها فلن تشبع ولن يكون معك مقدار ذرة منها في سفر الآخرة ، تؤخذ عنك الدنيا وتسال يوم القيامة عنها وتعاقب عليها ، قال عليه السلام : «منهومان لا يشبعان : طالب علم وطالب دنيا»^(٤) والحرص على الدنيا داء لا دواء له :

(١) في يتيمة الدهر (٣٤٥/٢) عزى لأبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصايي قوله :

الضبُّ والنونُ قد يرجى اجتماعهما وليس يرجى اجتماع اللبِّ والذهبِ
وفي غرر الأمثال (٩٠ أ) : «الضبُّ بريُّ والحوثُ بحريُّ ، وهما لا يأنلغان».

(٢) سورة الشورى ، الآية ٢٠.

(٣) سورة الأحقاف ، الآية ٢٠.

(٤) ورد هذا الكلام في نهج البلاغة ، ١٠٥ / ٤ ، وأورده ابن أبي الحديد في شرحه ١٧٤ / ٢٠ ، وعقب بقوله : «وهذه الكلمة مروية عن النبي (ص) .» قلت ورد كلام النبي (ص) هذا في مصادر جمة منها : المستدرك للحاكم ، ٩١ / ١ ؛ المصنف لعبد الرزاق ، ٢٥٦ / ١ ؛ كتاب العلم لأبي خيثمة النسائي ، ٣٣ ؛ مسند الشهاب ، ٢١١ / ١ ؛ الجامع الصغير ، ٦٥٧ / ٢ ؛ النهاية في غريب الحديث ، ٢٤٣ / ٣ ؛ مجمع الزوائد ، ١٣٥ / ١ . والحقيقة هي أن الإمام علياً رواه عن النبي (ص) كما في الكافي ، ٤٦ / ١ وكتاب سليم بن قيس ، ٢٦٠ .

والحرص داءٌ عيَاءٌ لا دواءَ له ومن أتى بابه يخذل ولم يُعِنْ

العاشر: إن كمال الأمور الدنيوية متعلق بالنقصان والانحطاط ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾^(١).

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصُوهُ تَوَقَّعْ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ^(٢)

وسر الدنيا كله مجموع في هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ...﴾^(٣). وفقنا الله لطاعته واجتناب معصيته.

تم كتاب تاريخ بيهق هذا بحول الله تعالى وقوته، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله. وقد ورد فيه ما بذله هذا المؤلف مما هو في حدود قابليته وما هو بمقدار وسع وإمكان وطاقاة البشر.

ليجعل الحق تعالى لهؤلاء الماضين النصيب الكامل والحظ الوافر من رحمته ومغفرته ويرزق الباقي ثبات أقدامهم على قاعدة الشريعة والسنة، بحق النبي وآله وأصحابه وعترته الأخيار الأبرار.

وفرغ المصنف رحمه الله من نسخ هذا الكتاب في الرابع من شوال سنة ثلاث وستين وخمس مئة بقرية ششتمد.

وفرغ من تحرير هذا (كذا) النسخة العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه وشفاعة جده كمال الد... بن شا... ال... طاهر... والحمد لله رب العالمين في غرة الشهر (كذا) جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمان مئة^(٤).

(١) سورة الأنعام، الآية ٤٤.

(٢) يتيمة الدهر (٢٥٩/٤)، لأبي العتاهية.

(٣) سورة الحديد، الآية ٢٠.

(٤) ورد في ختام مخطوطة برلين ما يلي: «إن هذه النسخة من تاريخ بيهق منقولة عن النسخة الأصلية المؤرخة في سنة ٨٨٨. وفرغ من تحريره راقم الحروف في شهور سنة ١٢٦٥ هجري في بلدة لكهنو».

الفهارس العامة

صنعتها السيدة بشرى مشكور

١. فهرس الآيات القرآنية
٢. فهرس الأحاديث النبوية
٣. فهرس الأعلام
٤. فهرس الأنساب والألقاب والصفات
٥. فهرس القبائل والأمم والطوائف والجماعات والفرق
٦. فهرس المواضع والبلدان
٧. فهرس القوافي
٨. فهرس الكتب الواردة في المتن
٩. فهرس الأمثال
١٠. فهرس النبات
١١. فهرس الحيوان
١٢. فهرس العقاقير الطبية والعطور والمأكول والمشارب
١٣. فهرس المعادن والأحجار الكريمة
١٤. فهرس الثياب والزينة والنقود والآلات
١٥. فهرس الفأل والفلك والتنجيم
١٦. فهرس الأمراض والآفات والبلايا والكوارث الطبيعية
١٧. مصادر الترجمة والتحقيق

١. فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب	آل عمران: ١٨	٩٤
و الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم...أجر العاملين	آل عمران: ١٣٥-١٣٦	٥١٢
و إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ... ولا تكتُمونه	آل عمران: ١٨٧	٥٠٧
رضي الله عنهم ورضوا عنه	المائدة: ١١٩	١٠٠
إن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو	الأنعام: ١٧	١٢٧
حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة	الأنعام: ٤٤	٥١٤، ٥١٦
الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم	الأنعام: ٨٢	٣١٨
لتنذر أم القرى ومن حولها	الأنعام: ٩٢	١٣١
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة	الأنعام: ٩٤	٥١١
إنما الصدقات للفقراء	التوبة: ٦٠	٢٨٩
استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله	يونس: ٩١	٥٠٨
رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت	هود: ٧٣	٤٥٤
قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ أمين	يوسف: ٥٤	٣٥٥
وفوق كل ذي علم عليم	يوسف: ٧٦	١٥٩
قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب	الرعد: ٤٣	٩٤
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها	إبراهيم: ٣٤	٨٩
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم... لكم الأمثال	إبراهيم: ٤٥	٢٢٨
ما عندكم ينفد و ما عند الله باقٍ	النحل: ٩٦	٥٠٧
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن	الإسراء: ١١٠	٢٨٤
وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر و هم في غفلة	مريم: ٣٩	٥٠٨

٥١٤	قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا	مريم: ٧٥
٢٨١	و الصالحين من عبادكم وإمائكم	النور: ٣٢
٥١١	فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين	الفرقان: ٧٤
٣٥٥	الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون	المؤمنون: ١١
٤٠٩	فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا	النمل: ٥٢
٢٢٩	تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً.....	القصص: ٨٢
٩٢	كل حزب بما لديهم فرحون	الروم: ٣٢
٣١٨	إن الشرك لظلم عظيم	لقمان: ١٣
٤١٨	فلما قضى زيد منها وطراً	الأحزاب: ٣٧
٥١٥	من كان يريد حرث الدنيا... نصيب	الشورى: ٢٠
٥١٢	خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم	الدخان: ٤٧
٥١٥	أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا	الأحقاف: ٢٠
٥٠٨	سكرة الموت بالحق	ق: ١٩
٣١٥	أم لم ينبأ بما في صحف موسى... إلا ما سعى	النجم: ٣٦-٣٩
٥١٦	اعلموا أنما الدنيا لعب و لهو و زينة	الحديد: ٢٠
٥٠٨	استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله	المجادلة: ١٩
٥٠٧	سيجعل الله بعد عسر يسراً	الطلاق: ٧
٢٨١	مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات	التحريم: ٥
٥١١	يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابه	الحاقة: ٢٦
٥١٢	خذوه فغلوه	الحاقة: ٣٠
٥١١	كل نفس بما كسبت رهينة	المدثر: ٣٨
٢١٢	إذا الشمس كورت	التكوير: ١

٢. فهرس الأحاديث القدسية والنبوية والمنسوبة للنبي (ص)

- «إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهله...»..... ٤٠٣
- «إذا حضر العشاء والصلاة فابدأوا بالعشاء»..... (أنس بن مالك) ٣٨٠
- «إذا سئل أحدكم عما لا يدري فليقل: لا أدري فإنه ثلث العلم...» ٢٨٠
- «إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة ...» (سلمان الفارسي) ٢٧٤
- «اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس»..... ٢٨٩
- «أربع آيات نزلن من كنز العرش...»..... (أبو أمامة الباهلي) ٣١٦
- «أربع من سعادة المرء، زوجة صالحة...» (عبد الله بن الحسن المثنى) ٢٧٩
- «أطولكن طاقة، أعظمكن أجراً يوم القيامة...»... (المهلب بن أبي صفرة) ١٢٠
- «أعمار أمتي من الستين إلى السبعين...»..... (أبو هريرة) ٣٦٨
- «اقطعوا عني لسانه» ١٢١
- «إن أغض الرجال إلى الله، الألد الخصم»..... ٣٥٤
- «إن أردت أن يقبل الحق تعالى حجك ...»... (حسين الكرابي) ٣٥٤
- «إن الله جواد يحب الجود...»..... (عبد الله بن عباس) ٣١٥
- «إن الله مع القاضي مالم يجر...»..... (ابن أبي أوفى) ٣٣٩
- «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول»..... (البراء بن عازب) ٣٩٨
- «إن كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس عليه»..... (أبو هريرة) ٢٧٣
- «إن لله تسعاً وتسعين اسماً مئة غير واحد...»..... (أبو هريرة) ٢٧٥
- «إن المجلس الصالح ليكفر عن المؤمن...»..... (جعفر الصادق) ٣٠٤
- «إن من أعظم الناس أجراً لوزير صالح...»..... ٣٣٩
- «إن النبي (ص) اشتكى فرقاه جبريل...»..... (أبو سعيد الخدري) ٣٧٤
- «انظروا إلى من هو أسفل منكم...»..... (أبو هريرة) ٣٠٥
- «أنين المريض تسبيحه، وصياحه تهليله...»..... (عبد الله بن عمر) ٣١٧
- «تعلموا الفرائض و علموه...»..... (أبو هريرة) ٣٩٥
- «ثلاثة من أمتي تستغفر لهم السماوات والأرض...».... (عبد الله بن عباس) ٣٧٩

- «جهزوا جيش أسامة»..... ٢٤٦
- «خير بلاد خراسان نيسابور»..... ١١٨
- «خيركم المدافع عن عشيرتي...»..... (سراقة بن جعشم) ٤٠٤
- «رضا الله في رضا الوالدين...»..... (عبد الله بن عمر) ٣٩٥
- «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»..... (عائشة) ٣٠٣
- «زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها...»..... ٢١٥
- «سرعة المشي تذهب بيهاء المؤمن»..... (عبد الله بن عمر) ٣٢٤
- «سئل رسول الله (ص) عن الصلاة...»..... ٣٨٥
- «سئل رسول الله (ص) عن قوله تعالى: قل ادعوا الله...»..... (ابن عباس) ٢٨٤
- «سئل رسول الله (ص) عن قوله تعالى: وكان تحته كنز...»..... (أبو هريرة) ٣٩٦
- «سئل النبي (ص): ما الغنى؟...»..... (عبد الله بن عباس) ٣٦٩
- «العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان»..... ٩٦
- «فضل العالم على العابد كفضل ليلة القمر على الكواكب...»..... (أبو الدرداء) ٣٧٢
- «كان رسول الله (ص) إذا أصبح قال...»..... (أبو هريرة) ٣٢٤
- «كان رسول الله (ص) إذا لبس ثوباً بدأ بيمينه»..... (أبو هريرة) ٢٧١
- «كل حسب ونسب ينقطع، إلا حسبي ونسبي»..... ١٧٤
- «كل صلاة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب، فلا صلاة،...»..... (ابن عباس) ٣٠٧
- «كل معروف صدقة»..... (جابر بن عبد الله) ٢٧٧
- «لا تسبوا الدنيا فنعلم مطية المؤمن هي...»..... (عبد الله بن مسعود) ٣١٩
- «لا غيبة لفاسق»..... ٢٩٠
- «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»..... (عبد الله بن عمر) ٢٧٨
- «لكل بني آدم عصة ينتمون إليه سوى بني فاطمة...»..... (جابر بن عبد الله) ٣٤٠
- «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة...»..... ٥٠٩
- «للمؤمن عند إفطاره دعوة مستجابة»..... (عبد الله بن عمر) ٣٨٧
- «ما أحد من أصحابي يموت ببلدة إلا كان قائداً...»..... ١١٧
- «ما تحاب اثنان في الله...»..... (أنس بن مالك) ٣٠٦

- «ما عند الله شيء أفضل من فقه في الدين».....(عبد الله بن عمر) ٣١٤
- «ما من أحد يوم القيامة غني أو فقير إلا وودَّ» (أنس بن مالك) ٣٨٠
- «ما من امرأةٍ تخرج بغير إذن زوجها.....» (أنس بن مالك) ٣٨٢
- «ما من ليلة جمعة إلا وينظر الله إلى خلقه ثلاث مرات...» (ابن مسعود) ٢٨٤
- «من أراد منكم الباء واستطاع أن يستزوج...»..... ٢٧٣
- «من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد».....(عبد الله بن عمر) ٣٦٩
- «من أظلم رأس عابر (غازي)، أظلمه الله يوم القيامة...»... (سراقه بن جعشم) ٤٠٤
- «من تقحم في الدنيا فهو يتقحم في النار».....(أبو هريرة) ٣٥٨
- «من حفظ على أمي أربعين حديثاً...».....(عبد الله بن عباس) ٣٥٣
- «من زرع زرعاً أو غرس غرساً فأكل منه طير...».....(أنس بن مالك) ٢٨٣
- «من سمع منا حديثاً فليبلغه كما سمعه...»..... ٣٥١
- «من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد...»... (ثوبان مولى النبي) ٣٥٢
- «من قال فيما لا يدري : لا أدري...».....(علي بن زيد اليهقي) ٢٨١
- «من قال هذه الكلمات...».....(العباس بن عبد المطلب) ٣٢١
- «منهومان لا يشبعان...».....(علي بن أبي طالب) ٥١٥
- «من وعده الله على عمل ثواباً...».....(أنس بن مالك) ٢٧٨
- «نصر الله عبداً سمع كلامي ثم لم يزد فيه...».....(معاذ بن جبل) ٣٩٤
- «نقل الحجارة أهون على المنافقين...».....(عبد الله بن عباس) ٣٠٣
- «وكان تحت كنز لهما، قال : كان تحته صحف العلم».....(أبو هريرة) ٣٩٦
- «ولدت في زمن العادل أنوشروان»..... ١٤٢
- «يا ابن آدم! أبرر والديك.....».....(قبيصة بن جابر) ٢٨٠
- «يا ابن آدم! إن عملت قراب الأرض خطيئة...»..... (قبيصة بن جابر) ٢٧٩
- «يا ابن آدم! علق قلبك بالله...».....(عبيد الله الأنصاري) ٢٧٧
- «يوشك أن يكون خير مال المسلم ثلثة من أغنام...»... (أبو سعيد الخدري) ٢٨٢

٣. فهرس الأعلام

آتسز بن محمد (خوارزم شاه) ٣٦١، ٤٨٥،	إبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم بن محمد بن
٥٣٥	موسى الكاظم ٥٠٣
الآجي = أديب الترك	إبراهيم بن عرعة ٣٧٢
آدم (أبو البشر) ٩٠	إبراهيم بن علي ، ناصح الدين النظام
آذرك (الفلاح) ١٤٣	الكاتب ٤٤٩
آق سنقر (الأمير) ٤٩٠	إبراهيم بن علي بن حمك ، سديد الدين المغيبي
آي آبه ملك المشرق = المؤيد	٢٩٢، ٣٧٧
إبراهيم الخليل ٣١٥	إبراهيم بن علي بن كامة ٢٦٢، ٤٠٥
إبراهيم الدلال ٣٤٧	إبراهيم بن عمار بن يحيى الخزرجي ٢٥٠
إبراهيم بن إسحاق بن يوسف الأنطاقي ٢٥٠	إبراهيم بن الفضل بن محمد ، أبو الحسين
إبراهيم بن الحسن بن علي ٣٥٧	الخطيب ٤٤١
إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البدلي ٢٦٥	إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق الإسفراييني
إبراهيم بن خسرو شاه بن بهرام شاه ١٨٠	٣٢٦
إبراهيم بن زياد ٣٦٩	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن شداد ٢٥٠
إبراهيم بن سرور ٢٩٧	إبراهيم بن محمد بن طلحة ٣٦٩
إبراهيم بن شركب ٤٧٥	إبراهيم بن محمد ، أبو المظفر البيهقي ٣٣١
إبراهيم بن طاهر بن إبراهيم ، شاهك الزكي	إبراهيم بن محمد بن شاهك إبراهيم ٢٤٥ ،
٢٥٢	٢٥٢
إبراهيم بن طهمان ٣٩٨	إبراهيم بن محمد بن يلطوار ١٥٦
إبراهيم بن عبدش البيهقي ٢٩٧، ٢٩٨	إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق المغيبي ٢٩١ ،
إبراهيم بن عبدوك ٢٨٣	٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧
إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي	إبراهيم بن محمد بن كيسان ٣٥٢
٣٦٨	إبراهيم بن مسعود بن محمود الغزنوي ١٧٩ ،

ابن عبد الحكم (الراوي) ٤٠٣	٣٣٢، ٤٣٧
ابن عزيز جوين ١٨٤	إبراهيم بن المنذر الحزامي ٣٩٥
ابن فارس ١٣٣	إبراهيم بن المهدي ١٥٠
ابن فورك ٣٤٥	إبراهيم بن هلال الصايي ١١١
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز	إبراهيم بن يزيد النخعي ٣١٨
ابن نفطويه ٣٠٤	إبراهيم بن ينال ١٨١، ٤٨٩
أبو أحمد النامي البوشنجي ٣٣٨	ابن أبي أوفى = عبد الله بن أبي أوفى
أبو إدريس الخولاني ٣٩٤	ابن أبي مريم = سعيد
أبو أسامة = حماد بن أسامة	ابن أبي معدان = أحمد بن سعيد بن أحمد
أبو إسحاق الإسفراييني = إبراهيم بن محمد	ابن الأعرابي ٢٧٦
أبو إسحاق الثعلبي = أحمد بن محمد بن	ابن الأنباري ٢٥٣، ٢٧٦
إبراهيم	ابن بسام ١٧٦
أبو إسحاق الزجاج ١١٣	ابن بشر الأنصاري ١١٩
أبو الأسود الدؤلي ٣٧٤	ابن البواب = علي بن هلال
أبو أمانة الباهلي ٣١٦	ابن تقن ٢٦٠
أبو بكر الصولي ٢٥٣	ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز
أبو بكر القهستاني (علي بن الحسين) ٣٧٦،	ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد
٣٧٧	ابن الرومي ٢٩٣
أبو بكر بن الحارث الإصفهاني ٣٩٧	ابن شيرذيل ٢٦٢
أبو بكر بن صدر الدين محمد بن فخر الملك	ابن طباطبا العلوي ١١١
١٨٨	ابن الطرابلسي = محمد بن إبراهيم بن جعفر
أبو بكر الخوارزمي = محمد بن العباس	ابن طرخان البلخي = عبد الله بن محمد بن علي
أبو بكر بن عياش ٣٦٩	ابن عباس (عبد الله) ١٢١، ٢٨٤، ٢٩٩،
أبو بكر بن المعتز البيهقي ٤٠٣	٣٠٣، ٣٠٧، ٣٥٣، ٣٧٩

أبو بكر بن موسى بن قاريغ ١٨١	أبو الحسن بن إسماعيل بن صاعد ، سديد
أبو جعفر الحاكم الزيادي ٢١٠ ، ٤٧٦	القضاة ٢٢١
أبو جعفر المقرئ = أحمد بن علي بن أبي صالح	أبو الحسن بن أمير ٢١١
أبو جعفر بن القاسم بن كامة ٤٠٦	أبو الحسن بن الحسين بن محمود الحاتمي ٤٥٢
أبو جعفر بن محمد بن شاهك العنبري ٢٤٥	أبو الحسن بن حمزة بن علي ، ضياء الدين
أبو الجوزاء = أوس بن عبد الله	الكسائي ٤١٥
أبو حاتم الحنفي ٣٢٣	أبو الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الكسائي
أبو الحارث السجزي ٢٩٣ ، ٢٩٤	٤١٥
أبو حامد الإسفراييني ٤٠٣	أبو الحسن بن القاسم بن الحسن الخطيب ٤٤٤
أبو حامد الغزالي ٤٢٨	أبو الحسن بن محمد بن عبدوس ٤٥٢
أبو الحسن البديلي = علي بن إبراهيم	أبو الحسن بن محمد الدلقندي ٢٥٥
أبو الحسن البندار (والد نظام الملك) ١٩٠ ،	أبو الحسن بن مسعود البازرقان ٢١١
١٩٤ ، ٤٧٦	أبو الحسين البهمنابادي ٣٧٧ ، ٣٧٨
أبو الحسن البيهقي ٢٢٤	أبو الحسين الفارسي = عبد الغافر بن إسماعيل
أبو الحسن الحناني الواعظ = علي بن محمد ،	أبو حفص المطوعي = عمر بن علي
أبو الحسن الحناني	أبو حفص بن مسرور = عمر بن أحمد
أبو الحسن السعيد ٢١٣	أبو حنيفة (الإمام النعمان بن ثابت) ٢١٩ ،
أبو الحسن زنكي ، ملك الرؤساء ٢١٥	٢٨٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤
أبو الحسن السيمجوري = محمد بن إبراهيم	أبو حنيفة البوابادي = عثمان بن علي بن
سيمجور	الحسن
أبو الحسن العزيزي ٢١٧	أبو دجانة البيهقي ٢٨٥
أبو الحسن ابن الفقيه الأجل ١٨٣	أبو الدرداء ٣٧٢
أبو الحسن الفوجاني ٤٨١	أبو ذر الغفاري ٢٧٩ ، ٤٠٥
أبو الحسن المشطب ٢٨٦	أبو ذر المطوعي = محمد بن محمد بن عبد
	الرحمن

أبو سعيد بن أحمد بن الحسين الداري ٢٣٦	أبو زكريا العنبري ٢٤١
أبو سعيد بن الحسن بن أبي القاسم الكرابيسي ٢٥٤	أبو زيد القاضي = عبيد الله بن عمر الدبوسي
أبو سعيد بن الفضل بن محمد الخطيب ٤٤١	أبو زيد الكيسكي ١٧٣
أبو سعيد بن محمد الرفاء ٤٥٠	أبو سعد الخركوشي = عبد الملك بن محمد
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ٣٦٨	أبو سعد علي الجرجاني ٤٨٣
أبو سهل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المطوعي ٤٠٥	أبو سعد بن أحمد بن جمال الملك ، ظهير الدين ١٨٨ ، ٢٣٥
أبو شجاع (من أولاد محمد بن علي) ١٧٠	أبو سعد بن أبي ذر، رشيد الأئمة ٤١٩
أبو شجاع الحسين ٢٢٧	أبو سعد بن الحسن بن علي بن حاتم ٢٤٨
أبو صالح السمان (ذكوان) ٢٧١ ، ٣٠٥	أبو سعد بن علي بن محمد ، تاج الكتاب المختار ٢٣٤
أبو صالح بن محمد بن جعفر الحنفي ٣٢٣	أبو سعد بن محمد بن عبد الله ، مهذب الأئمة ٤١٩
أبو صفرة بن سراق ١٩٤	أبو سعيد (الشيخ) ٤٨٠
أبو طالب المأموني ١٢٦	أبو سعيد (عامل مزينان) ٤٨٦
أبو طالب رستم بن فخر الدولة البويهى ١٨٠ ، ٢٢٨	أبو سعيد الأديب ٢٧٢
أبو طالب بن العباس بن محمد المستوفي ٢٣٨	أبو سعيد الأشج ٣٢٢
أبو طالب بن محمد بن علي زيارة ٤٠٧	أبو سعيد الجنابي ١٧٥
أبو طلحة بن شركب ١٧٦ ، ٤٧٥	أبو سعيد الخدري ٢٨٢ ، ٣٤٧
أبو الطيب ، عامل نيسابور ٤٩٨	أبو سعيد السيرافي = الحسن بن عبد الله
أبو عامر الجرجاني = الفضل بن إسماعيل	أبو سعيد سيمجور ٢٥٨
أبو عباد ، ثابت بن يحيى ١٢٦	أبو سعيد الضرير ٢٩٣
أبو العباس الإسفراييني = الفضل بن أحمد	أبو سعيد الفاريايى ٤٧٦ ، ٤٨٦
	أبو سعيد بن أبي الخير ٣٧٢

- أبو العباس الخير = جعفر بن محمد الخير
أبو العباس القطني المعروف بالترك ٤٩٥
أبو عبد الرحمن السلمي = محمد بن الحسين بن محمد
أبو عبد الله ، خواجهك الزيادي ٢٠٥
أبو عبد الله المحدث ١٦٢
أبو عبد الله الحسين شيخ الملك ، الأمير ٣٦٢
أبو عبد الله الحسين بن علي ، من ذرية ابن فطيمة ٣٨٣
أبو عبد الله بن هبة الله المختار الخازن ٢٣٤
أبو عبيد ٣١٢
أبو عثمان النهدي ٢٧٤
أبو عصمة = نوح بن أبي مريم ٣١٥
أبو علي الباروي = أحمد بن أحمد
أبو علي البروقني ٢٣١
أبو علي البلخي ٣٤٦
أبو علي الجعفري ٣١٢ ، ٤٧٠
أبو علي الخميري ٤٣٩
أبو علي السالار ٣٨١
أبو علي سيمجور ٢٥٧
أبو علي طاهر ، مجير الدين ٣٥٩
أبو علي مسكويه ١١١
أبو علي المؤذن ٤٣٠
أبو علي ناصح الدين الدلشادي ٣٨١
أبو علي بن أبي منصور بن عثمان ٣٦٨
أبو علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الداري ٢٣٧
أبو علي بن إسماعيل بن صاعد ٣٣٠
أبو علي بن الحسن بن أحمد بن الحسين العميد ٢٦٧
أبو علي بن محمد بن علي بن الحسن العماري ٢٤٩
أبو علي بن محمد بن ناصر ٢٢٢
أبو علي بن محمد بن أبي القاسم المؤذن ٤٣٠
أبو علي بن محمد بن يحيى ، عين القراء ٤٥١
أبو عليك الحذاء ١٥٢
أبو عمرو بن حمدان = محمد بن أحمد بن حمدان
أبو الفتح البخاري ٤٥٠
أبو الفتح البستي ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
أبو الفتح الخاصة ٢٤٣
أبو الفتح المستوفي ، عميد الحضرتين ٣٤٤
أبو الفتوح سيدك (من السادة العلوية) ١٦٩
أبو الفضل البغدادي = علي بن أحمد بن داود
أبو الفضل البلعمي ٣٠١
أبو الفضل البيهقي (الحكيم) ١١٢ ، ٤٦٧
أبو الفضل البيهقي الكاتب = محمد بن الحسين ، أبو الفضل
أبو الفضل الحدادي = محمد بن الحسين بن محمد

- أبو الفضل الزيادي ١٥١ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤
أبو الفضل الكرمانى = عبد الرحمن بن محمد
بن أميروه
أبو الفضل بن أحمد بن علي بن حاتم ٢٤٧
أبو الفضل بن الحسين بن علي بن أبي نعيم
٢٣٢
أبو الفضل بن محمد بن حاتم ٢٤٨
أبو الفضل بن محمد بن العباس ٢٢٤ ، ٢٢٦
أبو قابوس ملك الشام و الروم ٤٧٥
أبو القاسم حاتمك = علي بن حاتم
أبو القاسم سيمجور ٢٥٧
أبو القاسم عمرو ٣٧٨
أبو القاسم فات ٣٦٨
أبو القاسم الفريومدي ٢٣١
أبو القاسم الكعبي البلخي = عبد الله بن أحمد
بن محمود
أبو القاسم ، معين الملك ٢٦٦
أبو القاسم العزيز الكسائي ٤١٦
أبو القاسم الكاتب ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
أبو القاسم الوزير ١٦١
أبو القاسم بن أبي جعفر بن محمد العنبري ٢٤٥
أبو القاسم بن أبي المعالي الجويني ٢٨٤
أبو القاسم بن أبي المعالي بن حمزة بن الحسين ،
سعد الملك البرهزي ٣٩٠
أبو القاسم بن بهاء الدين محمد بن هبة الله
- الخازن ٢٣٤
أبو القاسم بن الحسن بن أبي القاسم الكرابيسي
٢٥٤
أبو القاسم بن الحسين بن شاهك ، الأظرف
الأديب الأصم ٢٥٤
أبو القاسم بن الحسين بن علي بن أبي نعيم
٢٣٢
أبو القاسم بن حمزة بن علي ، المجنون الكسائي
٤١٦ ، ٤١٢
أبو القاسم بن عبد الحميد بن عبد
الجبار ، شمس الدين الخواري ٣٩٨
أبو القاسم بن عبد الله بن محمد السراج ١٤٧
أبو القاسم بن علي بن العباس المستوفي ٢٣٨
أبو القاسم بن علي بن محمد بن علي المستوفي
٢٣٨ ، ٢٣٩
أبو القاسم بن محمد المفخري ٤٦٨
أبو القاسم بن محمد ، تاج الدين البهمنابادي
٣٧٨
أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم المؤذن ٤٣٠
أبو القاسم بن محمد بن أبي نصر بن أبي جعفر ،
سدید خراسان جمال الدين العنبري ٢٤٥
أبو القاسم بن محمد بن علي البزاز ٢٥٤
أبو القاسم بن محمد بن علي المؤذن ٤٣٠
أبو القاسم بن محمد بن هبة الله الخازن ٢٣٤

- أبو القاسم بن محمد بن يحيى المؤذن ٤٣٠
أبو القاسم بن ناصر بن علي ٢٢٢
أبو القاسم الحسكاني = عبيد الله بن عبد الله بن أحمد
أبو القاسم فات ٣٦٨
أبو القاسم الفوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
أبو القاسم القشيري = عبد الكريم بن هوازن
أبو القاسم المجنون بن حمزة بن الحسن الغازي ٤١٢
أبو القاسم بن عبد الملك بن عبد الله ، فخر الإسلام ٤٨٢
أبو القاسم بن محمد الكاتب شقيق أميرك ٢٤٣
أبو القاسم بن محمد بن علي البزاز الكرابيسي ٢٥٤
أبو محمد الحمداني البراكوهي ٣٤٤
أبو محمد الناصحي = عبد الله بن الحسين
أبو محمد بن بكر بن سعد القرشي ٣٨٠
أبو محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن عزيز ٢٤٠
أبو مسلم الخراساني ٤٨٤
أبو المعالي الجويني = عبد الملك بن عبد الله
أبو المعالي الرشدي = مجدود بن محمد
أبو المعالي القومسي ٤٨٤
أبو المعالي بن أحمد بن الحسين الداري ٢٣٦ ، ٤٠٩
أبو المعالي بن حمزة بن الحسين البرزهي ٣٨٩
أبو مليكة ٣٠٧
أبو منصور بن علي بن محمد المختار ٢٣٤
أبو منصور بن محمد بن ناصر ٢٢٢
أبو منصور العبادي ، قطب الدين = مظفر بن أردشير
أبو نصر حسينك ٣٦٢
أبو نصر العتيبي = محمد بن عبد الجبار
أبو نصر القشيري = عبد الرحيم بن عبد الكريم
أبو نصر الكاتب ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٤٧٧
أبو نصر الكندري = محمد بن منصور
أبو نصر بن أبي جعفر بن محمد العنبري ٢٤٥
أبو نصر بن إسحاق ، عم نظام الملك ١٨٣
أبو نصر بن ستي عزيزة ٢٣٦
أبو نصر بن محمد الكاتب ، عميد الري ٢٣٤
أبو نصر بن مشكان ٢٤٣ ، ٣٣١
أبو نصره ٣٤٧
أبو نعيم = عبد الملك بن محمد بن عدي
أبو نعيم البروقني ٢٣١
أبو نعيم المهرجاني = عبد الملك بن الحسن
أبو هريرة ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣٩٥
أبو يحيى البزاز = محمد بن عبد الرحيم

- أبو يعلى الخنيفي ٣٤٠
أحمد أميرك مؤلف مئة حادثة ٣٦٧
أحمد توانكر ٤٨٠
أحمد الغازي ١١٦
أحمد فات ٣٦٨
أحمد النجار المتكلم = أحمد بن محمد بن إسحاق
أحمد بن إبراهيم الأسدي ٥٠٠
أحمد بن إبراهيم الأعصري ٣٠٧
أحمد بن إبراهيم بن الحسين، أبو الفضل البديلي ٢٦٥
أحمد بن إبراهيم بن علي، أبو علي ٣٦٤
أحمد بن أبي ربيعة ١٧٦، ٢٨٧
أحمد بن أبي ربيعة، أبو نصر الوزير ٢٨٧
أحمد بن أبي سعدك ٢١١
أحمد بن أبي صالح ٢٤٧
أحمد بن أبي علي السوزي ٤٠٢
أحمد بن أبي نصر بن أبي جعفر ٢٤٥
أحمد بن أحمد الباروي الخواري ٤١٦
أحمد بن إسحاق، عم نظام الملك ١٨٣
أحمد بن أسد ١٧٧
أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد، أبو نصر الساماني المعروف بالشهيد ١٧٨
أحمد بن إسماعيل بن أحمد البيهقي القاضي ٣٤٦
أحمد توانكر ١٥٣
أحمد بن حازم، أبو عمرو ٣١٩
أحمد بن الحسن الحرشي القاضي ٣٧٩، ٣٨٠
أحمد بن أبي الحسن العزيزي ٢١٧
أحمد بن الحسن شمس الكفاة الميمندي ٢١٧، ٣٦١
أحمد بن الحسن بن أبي القاسم البزاز الكرايسي ٢٥٤
أحمد بن الحسن بن أحمد المزيناني ٣٢٢
أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي علي السوزي ٤٠٢
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ٣٢٤
أحمد بن الحسن بن عبد الله الأنماطي المقرئ ٢٥١
أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد، أبو علي المستوفي ٤٤٥
أحمد بن الحسن بن كرامة ٣٩٢
أحمد بن الحسين بن إبراهيم، أبو الفضل البديلي ٤١٠
أحمد بن الحسين الداري (الداريج) ٢٣٦، ٤٤١
أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين، بدر الرؤساء الداري (الداريج) ٢٧٣، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠
أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي، أبو منصور ابن فطيمة ٣٨٤

- أحمد بن الحسين بن سعيد ، أبو منصور شهاب
الملك (العميد) ٢٦٦ ، ٤٧٧
- أحمد بن الحسين بن العدل ، أبو نصر
البيهقي ٣١٢
- أحمد بن الحسين بن عمرو ، أبو نصر ٣٦٢
- أحمد بن الحسين بن محمد الجشمي ٢٠٢
- أحمد بن الحسين ، أبو بكر شيخ السنة البيهقي
٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧
- أحمد بن الحسين بن إبراهيم البدلي ٤١٠
- أحمد بن حمدويه بن مسلم الديوري ٢٧٩
- أحمد بن حنبل ٢٧١
- أحمد بن خالد ، أبو سعيد الضرير ٢٩٢
- أحمد بن الداعي بن زيد بن حمزة ١٦٨
- أحمد بن داود بن ميكائيل المعروف بقاورت
١٨١
- أحمد بن أبي سعدك ٢١١
- أحمد بن الحسين بن أحمد الداريج ٤٧١
- أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن معدان
١١٤
- أحمد بن سيار المروزي ١١٤
- أحمد بن صدر الدين محمد بن فخر الملك علاء
الدين ١٨٨
- أحمد بن عبد الصمد العباسي ١٩١
- أحمد بن عبد الله بن زكريا ٢٠٢
- أحمد بن عبد الله الخجستاني (الأمير) ١٥١ ،
- ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٤٨٤
- أحمد بن عبد الله ، أبو القاسم تاج الدولة
الوزير البيهقي ٤٧٧
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسين الداري
٤٠٩
- أحمد بن عبد الله بن محمد الأنماطي ٢٥٠
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ٣٢٠
- أحمد بن عبيد الله بن عمر ٩٠
- أحمد بن عثمان الحشنامي ٣٢٩ ، ٣٥٩
- أحمد بن علي أبو حامد المقرئ ٣١٨
- أحمد بن علي ، أبو نعيم ١٥٢
- أحمد بن علي بن أبي صالح ، ركن الدين أبو
جعفر المقرئ ، إمام الجامع القديم بنيسابور
٤٤٧
- أحمد بن علي بن أحمد بن إسحاق ١٨٣
- أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين المقرئ
البيهقي ٤٥٠ ، ٤٥١
- أحمد بن علي بن أحمد بن ظفر زيارة ٤٠٧
- أحمد بن علي بن أحمد بن محمد ، مقبل الملك
الزيادي ٣٦٠
- أحمد بن علي بن إسحاق ، قوام الدين بن
نظام الملك ١٨٣
- أحمد بن علي بن إسماعيل الميكالي ٢٣٧
- أحمد بن علي بن إسماعيل ، أبو زيد البروقني
١٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

- أحمد بن علي بن حاتم ، ضياء الرؤساء أبو
نعيم ٢٤٧
- أحمد بن علي بن الحسن المؤدب الأستوائي
٣٧٢ ، ٣٧٣
- أحمد بن علي بن الحسن ، ابن فطيمة
الخسروجردي ١٢١ ، ٣١٨ ، ٤٢٩
- أحمد بن علي بن الحسين ، أبو نصر وجيه
العلماء ٢٣٠
- أحمد بن علي بن خمير ، أبو العباس ٤٣٩
- أحمد بن علي بن عبد الله بن علي الزبادي
٣٦٦
- أحمد بن علي بن محمد ، أبو جعفر المقرئ ،
ركن الدين بوجعفر ٣١٧ (انظر أيضاً :
أحمد بن علي بن محمد أبو جعفر المقرئ)
- أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، مقبل
الملك خواجكك الزبادي ٢٠٥ ، ٢٠٨
- أحمد بن علي الخسروجردي (ابن فطيمة)
١٢١
- أحمد بن فندق بن أيوب ٢١٧
- أحمد بن فودكان البيهقي ٢٩٧
- أحمد بن القاسم بن الحسن ، أبو علي ٤٤٤
- أحمد ابن الكيال ٤٥٢
- أحمد بن محمد ، أبو الحسن أميرك = أميرك
الكاتب
- أحمد بن محمد ، أبو الفتح البخاري ٤٣٤
- أحمد بن محمد المظفر ٢٦٣
- أحمد بن محمد الميداني ٤٠١
- أحمد بن محمد صفى الدين ، أبو صالح
البهمنابادي ٣٧٨
- أحمد بن محمد ، أبو نعيم المختار ٢٣١
- أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق
الثعلبي ٣٠٢
- أحمد بن محمد زيارة أبو جعفر ١٦٠
- أحمد بن محمد بن أحمد البازرقان ٢٢٦
- أحمد بن محمد بن أحمد ، شهاب الملك أبو
الفتح البخاري ٤٣٤
- أحمد بن محمد بن أحمد الخفاف ٣٩٨
- أحمد بن محمد بن أحمد السوزي ٣٠٦
- أحمد بن محمد بن إسحاق النجار ، أبو حامد
المتكلم ٢٨٣ ، ٣٧٧
- أحمد بن محمد بن الحسن المفسر الدلقندي ٢٥٥
- أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو حامد الحافظ
٣٦٩
- أحمد بن محمد بن الحسين أبو حامد
الخسروجردي ٣٠٦
- أحمد بن محمد بن سعيد الحداد ١١٤
- أحمد بن محمد بن صاعد ، أبو نصر ٣٣٠
- أحمد بن محمد بن ظفر ، أبو علي زيارة الغازي
١٦٠ ، ٣٢٤ ، ٣٥٨

أحمد بن محمد بن عبد الله الزبيدي خواجهكك	أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار ٣٢١
٤٧٠، ٣٦٠	أحمد بن ينالتكين ١٠٨
أحمد بن محمد بن عبد الله المفقود ١٦٣	الأخفش ٣٥٥
أحمد بن محمد بن علي ، بدر الدين البديلي	الأحنف بن قيس ١٢٢
٤١٠، ٢٦٦	إدريس بن الحسن الهاشمي ٣٠٤
أحمد بن محمد بن عميرة الجشمي ٢٩١،	إدريس بن علي البياري ٣٩٢، ٤٥١
٣٧٦، ٣٧٣	الأديب الأصم = الأظرف بن الحسين
أحمد بن محمد بن معقل أبو عمرو المزنياني	أديب الترك ٣٠٥
السرخسي ٤٥٣	أرسلان أرغو = أرغون
أحمد بن محمد بن يوسف ، أبو سعد العدل	أرسلان شاه بن طغرل بن محمد ، أبو المظفر
٣٩٤	١٨٢
أحمد بن محمد بن يونس البزاز ١١٤	أرسلان شاه بن محمود بن محمد ١٨٢
أحمد بن محمود ، أبو نصر الحاجب الطوسي	أرغون بن ألب أرسلان ، أبو الحارث ١١٨،
٢٥٩	١٥٥، ١٨١، ٤١٣، ٤٨٢، ٤٨٣
أحمد بن مسعود ، حسام الدين عز الرؤساء	أرفخشذ بن سام ٩٠
٢٣١	أرقش الخاتوني ٤٩٠
أحمد بن مسلم ، أبو جعفر الزبيدي الحاكم	إرمياء ١١٨
٢٥٦، ٢٥٧	الأزد بن الغوث ٩٠
أحمد بن المظفر أبو علي صاحب الجيش ٢٦٣	أسامة بن زيد ٢٤٦
أحمد بن موسى العسكري ٣٩٨	إسحاق الدهقان ١٨٩
أحمد بن نظام الملك = قوام الملك	إسحاق بن إبراهيم الخنظلي ٢٨٠
أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي المقرئ ٤٥١	إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب الحافظ ٣٨٧
أحمد بن يحيى ثعلب ٣٠٤	إسحاق بن إبراهيم بن محمد العماري ٢٤٩
أحمد بن ناصر الدين محمد = شهاب الدين	إسحاق بن راهويه المروزي ٢٧٦
أحمد	

- إسحاق بن عمار الخزرجي ٢٥٠
إسحاق بن فخر الملك بن نظام الملك ١٨٤
إسحاق بن نجيج ٣٥٣
أسد بن عمران ١٩٤
إسرائيل بن يونس ٣٠٣
أسعد بن علي بن هبة الله الداري ٢٣٦ ، ٤٠٨
أسعد بن علي ، البارح الزوزني ٣٦٢
أسعد بن محمد ، أبو سعد المزيناني ٤١٧
أسعد بن محمد بن موسى ، مجد الملك القمي
الفراوستانى ١٥٥ ، ٣٨٠ ، ٥٠٤
إسفنديار بن كستاسب (وشتاسب) ٢١٠
الإسكندر الرومي (ذو القرنين) ٢٠٤
أسلم بن زرعة ١٢٠
إسماعيل الديواني = إسماعيل بن إبراهيم بن
إسماعيل
إسماعيل بن أبان ٣١٩
إسماعيل بن إبراهيم الحلواني ٣٣٢
إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل ، بدر الدين
الديواني ٢٢٦ ، ٢٣٦
إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن كيسان ٣٠٧
إسماعيل بن أبي الحسن بن محمد ٢١١
إسماعيل بن أبي خالد ٣٧٩
إسماعيل بن أحمد بن علي ، أبو علي البروقني
٢٣١
إسماعيل بن أحمد الساماني ١٧٥ ، ١٧٧
إسماعيل بن أحمد بن الحسين ، شيخ القضاة
أبو علي ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٩٣
إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل ، أبو الحسن
الصاعدي ٤٤٤
إسماعيل بن الحسن بن علي ، شمس الأئمة
٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٨
إسماعيل بن الحسين بن حمزة الكسائي ٤١٥
إسماعيل بن الحسين بن علي ، أبو القاسم المؤذن
٤٣٠
إسماعيل بن أبي خالد ٣٧٩
إسماعيل بن سبكتكين ١٧٩ ، ٢٥٨
إسماعيل بن صاعد ، قاضي القضاة أبو
الحسن ٣٣٠
إسماعيل بن عباد=الصاحب بن عباد
إسماعيل بن عباس ٣٨٧
إسماعيل بن عبد الرحمن الأعرج ٣٥٨ ، ٣٨٢
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ٢٢٠ ،
٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥
إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ٢٣٧
إسماعيل بن عبيد الله بن أحمد الميكالي ٢٣٨
إسماعيل بن علي بن أحمد ، أبو علي
البروقني ٢٣١
إسماعيل بن علي بن إسحاق ، أبو نصر ١٨٣
إسماعيل بن علي بن الحسين المؤذن ٤٣٠

إسماعيل بن علي بن الطيب بن محمد العنبري	ألب أرغو المسمول بن أرسلان أرغو ١٨١
٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١	إلياس بن أسد ١٧٧
إسماعيل بن محمد الحنفي ٤٥١	أم عمران (في الشعر) ٣٠٨
إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن	امرئ القيس بن ثعلبة ٩٠
الحنفية ٣٩٢	أمة الواحد بنت علي الدلقندي ٢٥٥
إسماعيل بن محمد بن جعفر الحنفي ٣٤١	أمير بن محمد بن أبي نصر العنبري ٢٤٥
إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ٢٧٧	أميرك البروقني = أحمد بن علي بن إسماعيل
إسماعيل بن نجيد السلمي ٣٣٢، ٣٥٨، ٣٩٥	أميرك جيلان ٤٤٢
إسماعيل بن نوح، الملك المنتصر الساماني	أميرك قاسم = قاسم بن أحمد بن قاسم
١٧٩، ١٧٨	أميرك قاسم بن علي بن أحمد المستوفي ٤٤٤
إسن آبه ييغو ٥٠٢	أميرك القريب ١٨٣
الأسود بن كلثوم العدوي ١٢٣، ٥٠٤	أميرك الكاتب البيهقي ١٥٢، ١٥٣، ٢٤٢،
الأشعث بن محمد، أبو يحيى الكثري ٢٦٢	٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٤٧٧، ٤٨٠
الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف	أميرك النزلابادي ١٥٢، ١٨٧، ٣٨١، ٤٨٤
الأصمعي ٢٩٢	أميرك بن الحسين الترك ٢٥١
أعثم الكوفي المؤرخ ١١٠	أميرك بن الحسين بن فندق = محمد بن الحسين
الأعرج = إسماعيل بن عبد الرحمن	بن فندق
الأعمش (سليمان بن مهران)	أميرك بن علي بن طيفور ٣٥٧
٢٧١، ٣٠٥، ٣١٨	أميرك بن محمد بن عبد الله، منتجب الدين
أفراسياب ٤٧٥	القاضي ٣٧١، ٤١٩
أقليدس ٤٣٥	أمية بن عبد الله بن خالد ١٩٦
ألب أرسلان بن منكوبرس المسمول ١٨٢	أنس بن مالك ٢٧٨، ٢٨٣، ٣٠٦، ٣٧٩،
ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل ١٨١،	٢٨٠، ٣٨٢
٤٨٩	الأوزاعي ٣٧٢
	أوس بن حارثة ٩٠

أوس بن عبد الله ، أبو الجوزاء الربيعي ٣٠٣	بركيارق بن ألب أرسلان ١٨٢ ، ١٨٤
إيسن الأمير ٥٠٢	برويز بن هرمز ٢٧٥
إيل أرسلان بن خوارزم شاه آتسز ٥٠٢	بشر بن أبي صفرة ١٩٥
إيلنت (شحنة نيسابور) ٤٨٦	بشر بن أحمد الإسفراييني ٢٨٢ ، ٢٨٣
إيلك خان = هارون موسى	بشر بن المهلب ١٩٥
أيوب بن الحسن بن عبد الرحمن ٩٠	بكتغدي (الحاجب) ٤٨٨
أيوب بن خزيمة بن محمد ٩٠	بكتوزون ١٧٨
بازان ، ملك اليمن ٢٧٥ ، ٢٧٦	بكر بن مالك ، أبو سعيد ٢٦٣
البارع الفضلوي الهروي ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧	بلاس بوش = محمد بن ظفر بن محمد
البارع الهروي = البارع الفضلوي الهروي	بلاش بن فيروز ١٣٩ ، ٤٧٦
باغر التركي ٥٠٠	بلال بن جرير ٢٩٠
الباقر (الإمام محمد) ٤٣٨	بنيمين بن يهودا ١٣٨
بالويه بن محمد بن بالويه المزيناني ٣٠٧	به آفريد بن ساسان ١٣٩
بجير بن نوح ٢٨٤	بهرام بن عبد الرحمن ٣٥٧
البحتري الشاعر ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٥٠٠	بهرام جور بن يزدجرد ١٣٥
البحتري بن قبيصة بن أبي صفرة ١٩٦	بهاء الدين علي ٤٥٧
بختيشوع بن جبريل الطبيب ١٤٩	بهاء الملك بن نظام الملك ١٨٣
بديع الترك = أديب الترك	بهرام شاه بن مسعود ، علاء الدين ١٨٠
بديع الكتبة = علي بن إسماعيل الكاتب	بهمن بن إسفنديار ١٣٢ ، ١٣٨
البديع الهمذاني ١٦١ ، ٣٦٠	بو جعفر ك = أحمد بن علي بن جعفر ك
بدليل بن محمد بن أسد الحرشي الإسفراييني	بوري برس بن ألب أرسلان محمد ، جلال الدين
٢٦٤	١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٤١٣ ، ٤٨٣
بدليل بن ورقاء الخزاعي ٢٦٤ ، ٤١٠	بوري بسملي (بسملق) ٥٠٢
البراء بن عازب ٣٩٨	بوري بن موسى بن قاريغ ١٨١ ، ٤٨٥

- بويه بن الحسن ٢٥٦ ، ٢٦٣
بيستون بن شيرزاد
بيغو بن ميكائيل بن سلجوق
تاج القراء الكرمانى = محمود بن حمزة
تاج الملك = مرزيان بن خسرو
تركان خاتون ٤٤٩ ، ٤٨٣
تكش إلياس بن ألب أرسلان ٣٧٣
تيم بن أسيد العدوي ٥٠٤
توتش بن ألب أرسلان محمد ١٨١
توران شاه بن نوح بن قاورت ١٨١
ثابت البناني ٢٧٨ ، ٣٠٦
ثابت بن يحيى ، أبو عباد ١٢٦
الثعالبي ، أبو منصور = عبد الملك بن محمد
ثعلب ٢٩٢
ثعلبة بن ساعدة ٩٠
ثعلبة بن عمرو مزيقياء ٩٠ ، ١٩٥
ثوبان مولى رسول الله (ص) ٣٥٢
جابر بن عبد الله الأنصاري ١١٠ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩
جاجان بنت علي بن طاهر ١٦١
الجاحظ = عمرو بن بحر
جامع بن علي بن الحسن ٣١٤
جبرئيل ٣٤٧
الجراح بن عبد الله ١٩٩
جرير الشاعر ٩٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
جرير بن عبد الحميد الرازي ٢٧٤ ، ٣٢٠
جشم بن مالك ٩٠
جعفر الزياتي = جعفر بن علي
جعفر العنبري ٢٤٥
جعفر بن أبي نصر بن أبي جعفر العنبري ٢٤٥
جعفر بن علي بن إبراهيم ، نادر الدهر الزياتي
٣٦٥ ، ٤٧٠
جعفر بن محمد (الحافظ) ٣٠٥
جعفر بن محمد الخير ، أبو العباس الوزير ٤٧٦
جعفر بن محمد المستفاض الفريابي ٣٩٤
جعفر بن محمد بن ظفر العلوي الحسيني
٣٣٩ ، ٣٤٠
جعفر بن محمد بن عبد الله القاضي ، نجم
الأئمة ٤١٨ ، ٤٧١
جعفر بن محمد بن علي ، الإمام الصادق ٣٠٤ ،
٤٣٨
جعفر بن نعيم بن شاذان ١٢٢
جفري بيك = داود بن ميكائيل
جفري شاه بن محمود بن محمد ١٨٢
جلال الدين محمد ٤٨٩ ، ٤٩٠
الجلالي ، أمير الجيش ٤٨٤
جمال الدين ، الحسين بن علي البيهقي ٤٠١ ،
٤١١
جمال الدين بن علاء الدين محمد الكسائي
٤١٥

جمال الرؤساء أبو علي ١٨٥	حسان بن ثابت ٢٠٧
جمال الملك بن فخر الملك بن نظام الملك ١٨٤	الحسن بن أبي سعد بن علي المختار ٢٣٤
جمال الملك بن نظام الملك ١٨٣ ، ٢٣٥	الحسن بن أبي علي بن عبد الرزاق ٣١١
جمعة بن علي البندار ٢٣٣	الحسن بن أبي القاسم بن محمد البزاز الكرايسي ٢٥٤
الجوري = عمر بن أحمد بن محمد	الحسن بن أبي نصر بن أبي جعفر الغنيري ٢٤٥
جوهر ، الأمير الأجل ٤٨٤	الحسن بن أحمد النجار ٢١١
جوهر التاجي ، إختيار الدين ٤٣٤	الحسن بن أحمد بن الحسين ، عزيز الدين ٢٦٧
جوهر الناجي = جوهر التاجي	الحسن بن أحمد بن ليث ٣٧٢
جوهرك بن يحيى بن محمد زبارة = الحسين بن يحيى بن محمد	الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم السمرقندي ٤٢٩
الجويني = عبد الله بن يوسف	الحسن بن أحمد بن محمد بن موسى القرشي ٣٦٨
حاجب بن أحمد الطوسي ٣٧٩	الحسن بن إسماعيل بن صاعد ٢١٧
الحارث باني حارث آباد ١٣٢	الحسن بن إسماعيل بن علي المؤذن ٤٣٠
حارثة بن ثعلبة بن عمرو ٩٠	الحسن بن الحسين بن الحسن ، أبو علي عين
الحاكم الزبادي ، أبو جعفر	القضاة الصاعدي ٤٤٣ ، ٤٤٤
الحاكم النسابةوري = محمد بن عبد الله بن حمدويه	الحسن بن الحسين بن عبد الله البديلي ٢٦٥
حامد بن يعقوب ١٦٧	الحسن بن الحسين بن علي الفامي ٣٥٧
حبشي بن التوتناق ٤٨٤	الحسن بن الحسين بن عمرو ٣٦٢
حبيب بن أبي ثابت ٣٧٩	الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمرو ٣٤٨
حبيب بن المهلب	الحسن بن زيد بن الحسن ، تاج الدين نقيب
الحجاج بن أرطاة ٣١٥	النقباء ٢١٦
الحجاج بن يوسف الثقفي ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨	
حسام الدين قزل السلطاني ٣٥٩ ، ٤٤٥	
٤٨٣	

- الحسن بن زيد بن محمد ٢٢٤
الحسن بن سفيان ٣٥٣
الحسن بن سيمين ٤٩٠
الحسن بن شافع ٤٥٠
الحسن بن عباس المروزي المزيناني ٣٢٢
الحسن بن عبد الله البراز ٢٧١
الحسن بن عبد الله السيراقي ٣٧٤
الحسن بن عبد الله بن محمد الأماطي ٢٥١
الحسن بن عثمان بن أيوب ٩٠
الحسن بن عرفة ٣٦٨
الحسن بن علي ، أبو الفضل البحروي ٣٨٥ ،
٤٧١
الحسن بن علي بن أحمد ، أبو علي الغازي
٤١١ ، ٤٢٨
الحسن بن علي بن أحمد بن داود ، أبو محمد
الساكن في لهاور ١٧٣
الحسن بن علي بن أحمد بن سعيد ، القاضي
ظهير الدين ٤١٢
الحسن بن علي بن أحمد بن القاسم ٤٤٤ ،
٤٤٥
الحسن بن علي بن إسحاق = نظام الملك أحمد
بن علي بن إسماعيل الميكالي ٢٣٧
الحسن بن علي بن حاتم مجد الرؤساء ٤٤٧
الحسن بن علي بن صدقة ، جلال الدين الوزير
١٦٦
- الحسن بن علي بن العباس المستوفي ٢٣٨
الحسن بن علي بن عبد الله الجلياني ٤٤٥
الحسن بن علي بن عبد الله البديلي ، الفقيه
الأصيل ٢٦٦
الحسن بن علي بن محمد ، أبو سعد البازرقان
٢٢٦
الحسن بن علي بن محمد بن علي المستوفي
٢٣٨ ، ٢٣٩
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ،
الإمام العسكري ٤٣٨
الحسن بن علي بن محمد بن يحيى ، ركن الدين
١٦٥
الحسن بن علي بن منصور ، صفى الدين ١٨٧
الحسن بن علي بن يعقوب الترك ٢٥١
الحسن بن عمرو ٤٤٤
الحسن بن فندق بن أيوب ، أبو سعد ٢١٧
الحسن بن فيروزان ٢٦٢
الحسن بن محمد بن أبي محمد العزيز ٢٤١
الحسن بن محمد بن جعفر الحنفي ٣٢٣
الحسن بن محمد بن الحسن بن طيفور ٣٥٧ ،
٤٣٣
الحسن بن محمد بن الحسين بن فندق ٢٢٢
الحسن بن محمد بن طاهر ، ركن الدين ١٨٩
الحسن بن محمد بن علي بن حاتم ٢٤٨

- الحسن بن محمد بن علي بن الحسين ، مؤيد الدين ٢١٥
- الحسن بن محمد بن يحيى المؤذن ٤٣٠
- الحسن بن محمد بن يحيى بن هبة الله ، ركن الدين ١٦٥
- الحسن بن مسعود بن مؤيد الملك ، علاء الدين ١٨٨
- الحسن بن مسعود بن هبة الله الداري ٢٣٦
- الحسن بن مطهر بن سراهنك ، التقى زين الأشراف ١٦٩
- الحسن بن المهدي = المطهر بن سراهنك
- الحسن بن مهدي بن محمد ، تاج الدين ١٦٨ ، ١٧٢
- الحسن بن أبي نصر العنبري ٢٤٥
- حسنك الميكالي ٢٢٥
- الحسين الأصم ٤٥٢
- الحسين الأديب الخسروآبادي ٣٧٠
- الحسين البيهقي ، الأجل الشهيد ٢٤٢
- الحسين الكرابي ٣٥٤
- الحسين الكرجي ٤٣٦
- الحسين المقرئ البيهقي ٤٥٠
- الحسين المؤذن المعلم ، من أحفاد أبي ذر المطوعي ٤٠٥
- حسين النجار ٤٩٩
- الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن بديل ٢٦٥
- الحسين بن أبي الحسن ، الفضل الكاشغري = الحسين بن علي بن خلف
- الحسين بن أبي القاسم بن محمد البزاز الكرايسي ٢٥٤
- الحسين بن أبي نصر الداري ٢٣٥
- الحسين بن أحمد ، دلبر ٤٦١
- الحسين بن أحمد ، أبو علي البيهقي ٢٩٨
- الحسين بن أحمد ، أبو علي الخواري ٣٠٤
- الحسين بن أحمد ، تاج الرؤساء الداريج ٤٦٨ ، ٤٧١
- الحسين بن أحمد بن أبي نصر ٢٣٦
- الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد عزيز الدين ٢٦٧
- الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى القاضي ٢٥٣
- الحسين بن أحمد بن الحسين الداري (الداريج) ٢٣٦ ، ٢٥٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
- الحسين بن أحمد بن علي بن الحسن ، موفق الدين ابن فطيمة ٣٨٣ ، ٤٠٣
- الحسين بن أحمد بن علي بن خواجكك المغتوه الزيادي ٣٦٠
- الحسين بن أحمد بن محمد الداري ٢٣٥
- الحسين بن أحمد بن محمد الفلوي ٣٦٩

- الحسين بن أحمد بن محمد ، أبو علي السلامي
١١٦ ، ١١٧ ، ٢٩٦ ، ٤١٦
- الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو
الحاسن زبارة ١٦٣
- الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد
الزيادي ٣٦٠
- الحسين بن جعفر ، أبو علي الجعفري ٣١٢
- الحسين بن الحسن المستوفي قمنوايان ٤٤٤
- الحسين بن الحسن بن إسماعيل الصاعدي
٤٤٤ ، ٤٤٣
- الحسين بن الحسن بن الحسين بن عبد الله
البديلي ٢٦٥
- الحسين بن الحسن بن علي البديلي ٢٦٥
- الحسين بن الحسن بن علي بن أحمد ، سديد
الدين المستوفي ٤٤٥
- الحسين بن الحسن بن محمد بن يحيى ، جمال
الدين ١٦٥
- الحسين بن الحسن بن مهدي ، ناصح العترة
١٦٩
- الحسين بن حمزة بن علي الكسائي ٤١٥
- الحسين بن داود (والي بيهق) ٢٨٨
- الحسين بن داود ، أبو عبد الله (المحدث) ٤٥٦
- الحسين بن زيد ، شيخ الملك أبو عبد الله ٣٦٢
- الحسين بن زيد بن محمد ٢٢٤
- الحسين بن سعيد بن أحمد العميد ٢٦٦
- الحسين بن سعيد بن الحسين ، عزيز الدين
العميد ٢٦٦
- الحسين بن سلم ، زين المعالي رئيس خوار ٢١١
- الحسين بن شاهك الكرابيسي ٢٥٤
- الحسين بن شيخ الملك أبي محمد زيد (الأمير)
٣٦٢
- الحسين بن عبد الله البديلي ٢٦٥
- الحسين بن عبيد الله بن أحمد الميكالي ٢٣٨
- الحسين بن علي ، جلال الدين الكسائي ١٦٥
- الحسين بن علي ، جمال الدين البيهقي ٤١٠ ،
٤١١
- الحسين بن علي بن أبي عبد الله ، جمال الدين
الكسائي ٤١٥
- الحسين بن علي بن أبي نعيم ، عين الرؤساء
٢٣١
- الحسين بن علي بن إسحاق = الحسين بن نظام
الملك
- الحسين بن علي بدر الدين بن الحسن ١٦٩
- الحسين بن علي بن الحسن ، أبو علي شقيق ابن
فطيمة ٣٨٥
- الحسين بن علي بن الحسين بن أحمد المؤذن
٤٣٠
- الحسين بن علي بن الحسين بن علي ، أبو شجاع
٢٢٧ ، ٢٣٠

- الحسين بن علي بن الحسين بن فندق ، بدر
القضاة أبو علي ٢٢١
- الحسين بن علي بن الحسين بن المظفر ، جمال
الدين ٢١٣ ، ٢١٥
- الحسين بن علي بن خلف المعروف بالفضل
الكاشغري ٢٢٣
- الحسين بن علي بن زيد ، فخر الدين
الفريومدي ١٦٧
- الحسين بن علي بن عبد الله ، جمال الدين
الكسائي ٤٧٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٣
- الحسين بن علي بن عبد الله بن طاهر ، أبو
القاسم ٢٢٤ ، ٢٢٥
- الحسين بن علي بن عبد الله بن علي الزياتي
٣٦٦
- الحسين بن علي بن محمد ، أبو القاسم
البازارقان ٢٢٦
- الحسين بن علي بن محمد بن محمد بن محمد
زيارة ٥٠٢
- الحسين بن علي بن المظفر ، أبو علي ٢١٦
- الحسين بن الفضل ٢٥٠
- الحسين بن فندق بن أيوب ، أبو علي ٢١٨ ،
٢٢١ ، ٤٠٥
- الحسين بن فوران النيسابوري ٤٢٨
- الحسين بن محمد (الراوي) ٣٤٦
- الحسين بن محمد الواعظ الجرجاني ٤٤٨
- الحسين بن محمد بن أبي محمد العزيز ٢٤٠
- الحسين بن محمد بن جعفر الحنفي ٣٢٣
- الحسين بن محمد بن جمعة المختار ٢٣٤
- الحسين بن محمد بن الحسن الفوران أو الفوراني
٣٤٥ ، ٤٢٨
- الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى الحسيني
٥٠٢
- الحسين بن محمد بن زياد ، أبو علي الزياتي
٢٥٥
- الحسين بن محمد بن طاهر ، سعد الملك ٢٥٢
- الحسين بن محمد بن علي المستوفي ٢٣٨
- الحسين بن محمد بن علي ، ولي الدين العلوي
٤٢٣
- الحسين بن محمود بن أبي الفوارس الحاتمي
الزميجي ٤٥٢
- الحسين بن مرداس السلمى ١٢١
- الحسين بن المطهر بن سراهنك ، ناصح العترة
١٦٩
- الحسين بن المظفر بن محمد ، جمال الرؤساء
١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢٦٧
- الحسين بن معاذ البيهقي ٢٩٠ ، ٣٠٢
- الحسين بن منصور ٢٨٤
- الحسين بن منصور بن إسحاق ، أبو علي ١٨٥
- الحسين بن منصور بن محمد بن أبي الحسن
نوران ١٧٢

حمزة بن علي بن أحمد ، أمين الدين الغازي

٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٧٨

حمزة بن علي بن يعقوب الترك ٢٥١

حمزة بن محمد بن الحسين بن فندق ٢٢٢

حمزة بن محمد بن المظفر ٢١٠

حمزة بن محمد بن يحيى ، رئيس ناحية بيهق

١٩٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧

حمويه بن الحسين بن معاذ ١٩٦

حمويه بن عباد السراج الطهماني ١٤٧ - ١٤٩

حميد الطويل ٣٨٠

حميد بن أحمد ، أبو غانم الساماني ١٧٧

حميد بن قحطبة ٤٨٤

حميد بن مسعود بن محمود الغزنوي ١٧٩

حميد بن مهدي ، نائب الأمير قابوس ٢٥٨

الحنان بن محمد بن الحنان الميداني ٣٧٨

الحوفزان بن أبي صفرة ١٩٥

حيدر بن أحمد بن علي بن خواجكك الزيادي

٣٦٠

حيدر بن محمد المؤذن ٤٢٩

حيدر بن محمد بن أبي القاسم المؤذن الشروطي

٤٣٠

الخاتون مهد العراق ١١٢ ، ٣٣٢

خارجة بن منصور ٢٧٩

خالد بن نهيب (كورموش العربي) ١٧٩

الحسين بن نظام الملك ، عز الملك ١٨٣

الحسين بن الوليد ٣٩٥

الحسين بن يحيى بن محمد ، أبو عبد الله جوهر ك

١٦٢ ، ٤٥٦

حسينك بن علي بن الحسين ... المحترق ١٧٢

حفص بن عمر ٣٥٨ ، ٣٩٥

حماد بن أسامة ، أبو أسامة القرشي ٣٢٢

حماد بن سلمة ٢٧٣

حمدان بن محمد بن رجاء البروقني ٢٧٨

حمزة المقرضي المتكلم ٣٤٨

حمزة بن آذر ك ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٤١٥ ، ٤٧٩

حمزة بن أترك الخارجي = حمزة بن آذر ك

حمزة بن أحمد بن سعيد البلخي ٣٥٦

حمزة بن بيض ٢٠٠

حمزة بن الحسين ، أبو القاسم البرزهي ٣٤٦ ،

٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٧١

حمزة بن شاهك الكرايسي ٢٥٤

حمزة بن ظفر بن محمد بن أحمد زيارة ، جمال

الدين ١٦٠

حمزة بن العباس البراز ٣٣٩

حمزة بن علي ، أبو العلاء المجيري ٤٦١ ،

٤٦٢

حمزة بن علي بن أبي عبد الله ، القاضي صائن

الدين الكسائي ٤١٥

داود بن ملك شاه المسمول بن بركيارق ١٨٢	خالد بن الوليد ٣٧٧
داود بن موسى الدويني ٢٩٨	خالد بن يزيد ٣٨٢
داود بن ميكائيل بن سلجوق المعروف بجغري ٤٨٧ ، ٤٨٦ ، ٢٤٢ ، ١٨١ ، ١٥٦	خزيمه بن ثابت ، ذو الشهادتين ٩٠ ، ٢١٦
دروداوند ٢٠٥	خزيمه بن محمد بن عمارة ٩٠
دولة شاه بن بهران شاه بن مسعود ١٨٠	خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود ١٨٠
دولة شاه بن موسى بن قاريغ ١٨١	خطمة بن جشم ٩٠
ديمطريوس بن داود ٣١١	خطير الدين المستوفي ٤٣٤
رافع بن هرثمة ١٧٦ ، ٢٨٧	خلاد بن منده ٣٥٢
راجبور (غلام الخجستاني) ١٧٦	خلف بن الليث ٢٩٣
ربيعي (الراوي) ٢٧٩	الخليل بن أحمد السجزي ٣١٧ ، ٣١٤
الربيع الحارثي ١٢٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي ٤٧٢
الربيع بن أبي سعد بن أبي علي ، أبو بكر النيسابوري ٣٥٩	خواجكك الزيادي = أحمد الزيادي
رجاء بن معاذ بن مسلم ٢١٩	خواجكك بن شرف الرؤساء علي = خواجكك بن علي بن محمد
رستم (البطل الأسطوري) ٢١٠	خواجكك بن علي بن محمد بن علي المستوفي ٤٦٩ ، ٢٣٩
رستم بن فخر الدولة = أبو طالب البويهري ٤٢٢	خوارزم شاه حسام الدولة = شاه ملك بن علي
الرضا بن علي بن مانكديم ٤٢٢	الداعي بن زيد بن حمزة ١٦٨ ، ٤٥٥
الرضي بن علي بن مانكديم ٤٢٢	داود الطبيب الحكيم ٤٣٥
رشيد بن عبد الجبار بن محمد الخواري ٣٩٧	داود بن أبي هند ٣٤٧
روح بن حاتم المهلبلي ٢٠١	داود بن الحسين بن عقيل الخسروجردي ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
روسبه السلطاني ٤٩٠	داود بن طهمان ٢٧٢
الرياشي ٢٩٢	داود بن محمود بن محمد بن ملك شاه ١٨٢
زاولشاه بن خسرو شاه ١٨٠	

- زرارة بن أوفى ٣٠٣
 زرتشت (زرداشت) ٤٨٥، ٤٩٨، ٥٠١
 زكريا بن دلشاد بن مسلم الفرهاد جردى ٣٨١
 الزمخشري ٤٣٨
 زنكي بن محمد بن علي ، ملك الرؤساء ٢٥١
 زنكي بن محمد بن هبة الله الخازن ٢٣٤
 الزهري (الراوي) ٢٧٨
 زهير بن ذؤيب العدوي ١١٩
 زياد الزيايدي ، الأمير ٣٥٠
 زياد الفارسي القباني ٢٥٥
 زياد بن أبيه ٣١٤
 زياد بن أحمد بن مسلم الزيايدي ٢٥٧، ٢٥٨،
 ٢٥٩، ٤٧٦
 زياد بن سليمان الأعجم ١٩٥، ١٩٧
 زياد بن عبد الرحمن ، أبو محمد ٣٨٤
 زياد بن مهدي بن عمرو الزيايدي ٢٦٠
 زيد حسنيك ، شيخ الملك أبو محمد ٣٦٢
 زيد السيلقي ١٦٩
 زيد بن أحمد بن الحسين ، شيخ الملك حسنيك
 ٣٦٢
 زيد بن حارثة ٢٤٦
 زيد بن الحباب ٢٧١
 زيد بن الحسن بن داود ، أبو القاسم نقيب
 النقباء زخر الدين ١٦٢، ٢١٦، ٤١٤
 زيد بن الحسن بن مهدي ١٦٩
 زيد بن الحسن بن علي الجليني ٤٤٦
 زيد بن حمزة ، أبو سعيد العلوي الحسيني
 ٤٢٠
 زيد بن عبد الله ، علم الهدى أبو سعيد
 الماشداني ٤٤٨
 زيد بن علي بن أحمد ، أبو البركات الباشتيني
 ١٧٣
 زيد بن علي بن الحسين ١٤٦
 زيد بن علي بن محمد ، عز الدين أبو يعلى
 الفريومدي ١٥٦، ١٦٦، ٣٥٠، ٤٨٢،
 ٥٠٣
 زيد بن محمد بن ظفر ، أبو سعيد العلوي
 الحسيني الماشداني ١٦٠، ٣٣٨، ٤٧٢
 زيد بن محمد بن الحسين بن فندق ، شمس
 الإسلام ٩٠، ١٧٠، ٢٢٢، ٢٢٣،
 ٣٦١، ٣٨٢، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٦٨
 زينب بنت علي بن أبي طالب ١٧١
 ساسان بن بابك ١٣٩
 ساسان بن بهمن ١٣٨، ١٣٩، ١٤١
 ساسويه بن سابور ١٤٢
 ساعدة بن عامر بن عثمان ٩٠
 سالم بن عبد الله ٢٧٨
 سام بن نوح ٩٠
 ساوتكين سرهنگ ، أبو منصور الحاجب

سعيد بن جناح البخاري ١١٤	الخاص ٢١٨ ، ٤٧٥
سعيد بن الحسين بن سعيد ، عزيز الملك العميد	سبأ بن يشجب ٩٠
٢٦٦	سبأشي (أمير خراسان) ٤٨٧
سعيد بن زيد ٣٠٣	سُبُكْتِكِينَ بن قرا بَجْكُمْ ١٧٩
سعيد بن عباد ٣٩٦	سِتِّي عزيزة ٢٣٦
سعيد بن عثمان بن عفان ١٩٦ ، ٢٥١	السجاد (علي بن الحسين) ٤٣٨
سعيد بن المختار الحلبي ٤٣١	سدید الدين الحسين ٣٥٩
سعيد بن أبي مريم ٢٧٧	سراق بن المهلب ١٩٤
سعيد بن المسيب ٢٧٣	سراقة بن جعشم ٤٠٤
سعيد بن هشام ٣٠٣	سراهنك بن المهدي (انظر أيضاً: الحسن بن مهدي) ١٦٩
سعيد بن يزيد الفراء ٣٠٦	سرور (من ذرية أحمد بن فودكان) ٢٩٧
سفيان الثوري ٣٠٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥ ، ٣٦٩ ،	السري بن إسماعيل ٣١٩
٤٧٥ ، ٣٧٩	السري بن دلويه ١١٥
سفيان بن عيينة ٢٨٢ ، ٣٤٧	سعد بن جناح = سعيد بن جناح
السلامي = الحسين بن أحمد	سعد بن محمد بن منصور ، أبو المحاسن
سلجوق بن تقاق ١٨١	الجرجاني ٣٢٧
سلجوق شاه بن قتلش ١٨١	سعدی ١٩٣
سلجوق شاه بن محمد بن ملك شاه ١٨٢	سعيد بن أبي عروبة ٣٠٣
سلطان ، سيدك (من السادة العلوية) ١٦٩	سعيد بن أبي مريم
سلمی (في الشعر) ٢٩٥	سعيد بن أحمد بن محمد الميداني ٤٤٧
سلمان الفارسي ١٠٤ ، ٢٤٧	سعيد بن أحمد بن محمد ، أبو سعد العميد
سليمان التيمي ٢٧٤	٢٦٦
سليمان بن داود بن ميكايل ١٨١	سعيد بن جبير ٣٥٢
سليمان بن عبد الملك ١٩٩ ، ٢٩٠	

- سليمان بن محمد بن داود بن ميكائيل ١٨١
سليمان بن محمد بن ملك شاه ١٨٢ ، ١٨٥
سليمان بن مهران الأعمش ٢٧١ ، ٣٠٥ ، ٣١٨
سماك بن حرب ٢٩٩
سنجر بن ملك شاه بن ألب أرسلان ١٨٢ ،
١٨٤ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٣١١ ،
٣٩٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٧٧ ،
٤٨٣ ، ٤٨٩
سهل بن بكار ٢٧٣
سهل بن محمد الصعلوكي ٣٤٤ ، ٤٠١
سهيل بن أبي حزم ٢٧٨
سهيل بن عامر البجلي ٢٧٩
سهيل بن عبد الله القطعي ٢٧٨
سور بن سور بن سور بن فيروز ٢٣٧
سوري بن المعتز ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ،
٣٣٦ ، ٣٣٧
سيار (توجد باسمه سكة بنيسابور) ٢٣٧
سيدك الشادراهي = القاسم بن علي
سيف بن ذي يزن ٢١٠
شادان بن قنبر ١٢٢
الشافعي (الإمام) ٤٥٦ ، ٤٨٢
شالغ بن أرفخشند ٩٠
شاه بن علي بن منصور ، شمس الرؤساء ١٨٧
شاه بن محمد ، تاج الأفاضل العنبري ٢٤٥
شاه بن محمد بن إبراهيم ، أبو الفتح زين
الأفاضل العنبري ٤١٦
شاه بن محمد بن إسحاق النزلابادي ١٨٣
شاه بن ميكال ٢٣٧
شاه فيروز بن علي بن كامه ٢٦١ ، ٤٠٥
شاهك إبراهيم = إبراهيم بن محمد العنبري
شاهك بن إبراهيم بن طاهر = إبراهيم بن طاهر
شاهك بن محمد بن علي الكرابيسي ٢٥٤
شاه ملك بن علي ، أبو الفوارس البراني ،
خوارزم شاه حسام الدولة ١٥٢ ، ١٥٣ ،
شبيب بن المهلب ١٩٥
شرف السادة البلخي = محمد بن عبيد الله بن
علي بن الحسن
شركب ، أبو طلحة ٤٧٥
شريح بن عقيل بن رجاء ٢٧٢
شعبة (الراوي) ٢٧١
شعيب بن إبراهيم بن شعيب العجلي
٢٩٩ ، ٣٠٠
شعيب بن محمد بن جعفر الحنفي ٣٢٣ ، ٣٥٣
شعيب بن محمد بن شعيب ٣٠٢
شعيب بن يحيى ٣٨٠
شمس الإسلام = زيد
شمس الأئمة ٤٩٣

- شهاب الإسلام ١٨٥
شهاب الدين أحمد بن ناصر الدين ١٨٧
شهر بن حوشب ١٢١ ، ٤٧٥
شهنشاه بن فرخزاد بن مسعود ١٨١
شهنشاه بن مسعود بن قلج أرسلان ١٨١
الشياني = القاسم بن عوف
شيرزاد (من السادة العلوية) ١٦٩
شبرويه بن برويز ٢٧٥ ، ٢٧٦
صاحب الأرزاق = محمد بن يحيى محمد
الصاحب بن عباد ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٠٧ ، ٣٩٤
صاعد بن الحسين بن الحسن الصاعدي ٤٤٣
صاعد بن محمد أحمد البخاري ٤٣٤
صاعد بن محمد بن أحمد ، أبو العلاء الحنفي ٢١٧ ، ٣٤٢ ، ٤٤٣
صالح الخاتوني ، صلاح الدين ٤٩٣
صالح بن محمد ، أبو علي البغدادي ٣٤٧
صالح بن موسى ٢٨٠
صبح (صبح) بن كندي ١٩٤
صدر الدين محمد بن فخر الملك ١٨٤ ، ١٨٥
صدر الدين بن ناصر الدين محمد ١٨٥
الصلت بن دينار ٢٧٥
الصولي = أبو بكر الصولي
الضحاك بن مزاحم ٢٨٤
ضياء الدين علي (من آل زياره) ٤٢١ ، ٤٧١
ضياء الدين محمد ٤٥٧
ضياء الدين محمود (من أسرة نظام الملك) ١٨٥
طارق بن شهاب ٢٨٤
طاهر الدستجدي ٣٥٩
طاهر ، مجير الدين أبو علي ٣٥٩
طاهر بن إبراهيم بن علي ، أبو الطيب الزكي ٢٥١
طاهر بن أحمد ، أبو الطيب الفقيه ٢٢٤
طاهر بن الحسين بن مصعب ١٧٤
طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ١٧٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٤٩٨
طاهر بن عبد الله بن علي بن إسحاق ، أبو الحسن ١٨٥
طاهر بن عبد الله البيهقي ٣٥٨
طاهر بن عبيد الله (جد المذكور قبله) ٣٥٨
طاهر بن علي بن الحسن بن جعفر العريضي ١٧٠
طاهر بن فخر الملك ، ناصر الدين ١٨٤
طغرل برار ٣٣٥
طغرل السلجوقي = محمد طغرل بك
طغرل نزان = طغرل برار
طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق = محمد طغرل بك
طغرل تكين ، الإسفهلار عز الدين ٤١٣

- طغرل شاه بن محمد بن أرسلان شاه ١٨١
طغرل بن محمد بن ملك شاه ١٨٢
طفيل العرائس ٤١٩
طلحة بن طاهر ١٧٤
طلحة بن مصرف ٣١٥
ظفر بن محمد بن أحمد ، أبو منصور زيارة
٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١
ظهير الدين بن أحمد بن جمال الملك ، أبو
سعد ١٨٩
ظهير الملك = علي بن الحسن ، شرف الدين
عابر بن شالغ ٩٠
عاصم (إمام القراء) ٣٦٩
عاصم بن عبد الله ، أبو عصمة البلخي ٢٨٤
عاصم بن عصام ، أبو عصمة ٢٧١
عاصم بن محمد بن علاثة ٣٢١
عامر بن خطمة بن جشم ٩٠
عامر بن شراحيل الشعبي ١٠٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٢
عامر بن عثمان بن عامر ٩٠
عامر ماء السماء ٩٠
عائشة (أم المؤمنين) ٣٠٣
عباد بن العباس ، والد الصاحب ٣٩٤
العباس بن عبد الله الخجستاني ١٧٦
العباس بن عبد المطلب ٣٢١
العباس بن عمرو الغنوي ١٧٥
العباس بن محمد الدوري ٣٢٤
- العباس بن محمد بن علي المستوفي ٢٣٨
العباس بن مرداس السلمي ١٢١
العباس بن مصعب بن بشر المروزي ١١٣
عبدان الخسروجردي = عبد الملك بن عبد
الحليم
عبد الجبار بن عمر الأيلي ٢٧٧
عبد الجبار بن الحسن ، أبو المظفر الجمحي
٣٣٦ ، ٤٧٠
عبد الجبار بن محمد بن أحمد ، أبو محمد
الخواري ٣٩٧
عبد الجليل بن عبد الجبار ، نادر الدهر الخواري
٣٩٧
عبد الحميد بن عبد الرحمن القاضي الوزير
٢٤١
عبد الحميد بن علي بن الطيب العنبري ٣٤٣
عبد الحميد بن قيس بن عاصم ٣٢١
عبد الحميد بن محمد بن أحمد فخر القضاة
٣٠٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
عبد الرحمن بن أحمد بن عبيد الله ٩٠
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد العماري ٢٤٩
عبد الرحمن بن إسماعيل الدهان ١٥١
عبد الرحمن بن جعفر بن علي القمنواني ٤٤٤
عبد الرحمن بن حمدان ، أبو سعيد البصري
٣٥٨
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

عبد العزيز بن عبد الله ، أبو القاسم الهاشمي

٣٥٢

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز المازنه ٢٢٣

عبد العزيز بن يوسف بن جعفر ، أبو القاسم

النيسابوري ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٣٦٣ ،

٣٦٥ ، ٣٨٦ ، ٤٥١

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد

، أبو الحسن الفارسي ١١٦

عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر ، أبو

الحسين الفارسي ٢٢٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠

عبد القاهر بن طاهر ، أبو منصور البغدادي

٣٢٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦

عبد القدوس بن إبراهيم ٣٥٢

العبدلكاني الزوزني = عبد الله بن محمد بن

يوسف

عبد الكريم بن هوازن القشيري ٣٧٢ ، ٣٩٢

عبد الله ، أبو الفضل الأبيوردي ٣١٤

عبد الله أبو علي الجلياني ٤٤٦

عبد الله الدستجدي ٣٥٨

عبد الله بن إبراهيم بن الحسين بن بديل ٢٦٥

عبد الله بن أبي أوفى ٣٢٣ ، ٣٣٩

عبد الله بن أبي الزناد ٣٥٨

عبد الله بن أبي صفرة ١٩٥

عبد الله بن أحمد بن الحسين الداري ، أبو

٢٨٢

عبد الرحمن بن عوسجة ٣٩٨

عبد الرحمن بن عوف ٤٢٥

عبد الرحمن بن محمد المحاربي ٣٦٨

عبد الرحمن بن محمد ، أبو محمد الدهان ٣٥٢

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني ٣٤٥

عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الكسائي

٤١٥

عبد الرحمن بن محمد بن أميروه أبو الفضل

الكرماني ٣٩٢ ، ٤٢٧

عبد الرحمن بن محمد بن محمود الغزنوي ١٧٩

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري

اللؤلؤي ٣٦٩

عبد الرحيم بن حمويه ١٣٤ ، ١٥٠

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن ، أبو

نصر القشيري ٤٥١

عبد الرحيم بن محمد بن محمود الغزنوي ١٧٩

عبد الرحيم بن منيب المروزي ٣٧٩

عبد الرحيم بن نظام الملك ، بهاء الملك أبو

الفتح ١٨٣ (انظر أيضاً : بهاء الملك)

عبد الرزاق بن عبد الله (عماد الملك) بن علي

بن إسحاق ، شهاب الإسلام ١٨٥ ،

١٨٧ ، ٣٨٦

عبد الرزاق بن همام ٢٧٨

عبد الرشيد بن محمود ١٧٩ ، ٣٣٥

- سعيد ٤٠٩ ، ٤٨٩
عبد الله بن أحمد بن فودكان ٢٩٧
عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي ١١٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٤٥٧
عبد الله بن إدريس ٣١٨
عبد الله بن إسماعيل ، أبو محمد الميكالي ٢٣٧
عبد الله بن جعفر الطيار ١٧١
عبد الله بن حامد ، أبو محمد الأصفهاني ٣٣٢ ، ٣٨٧
عبد الله بن الحسن ٣٦٩
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٧٩
عبد الله بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس ٤٥٤
عبد الله بن الحسين ، أبو محمد الناصحي ٣٧٧ ، ٣٩٠
عبد الله بن خازم السلمي ١٢٣
عبد الله بن دلشاد البزديغري ٣٨١
عبد الله بن زكريا بن عبد الكريم ٢٠٢
عبد الله بن الزبير ١٩٦
عبد الله بن طاهر بن أحمد الفقيه ٢٢٤
عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧٥ ، ٤٥٥
عبد الله بن عامر بن كريز ١٢٢ ، ١٤٣ ، ٢١٥
عبد الله بن عباس = ابن عباس
- عبد الله بن علي القطان ٣٢٤
عبد الله بن علي بن إبراهيم الزياتي ٣٦٥ ، ٣٦٦
عبد الله بن علي بن إسحاق ، أبو القاسم ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢١٣
عبد الله بن علي بن الطيب العنبري ٢٤١
عبد الله بن عمر ٢٧٨ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥
عبد الله بن عمرو ٣٦٩
عبد الله بن عمرو القواريري ٣١٤
عبد الله بن فارس ٤٧٥
عبد الله بن مالك ٣١٧
عبد الله بن محمد الأنماطي ٢٥٠
عبد الله بن محمد البغوي ٣١٤
عبد الله بن محمد الحمداني الخوافي = أبو محمد الحمداني البراكوهي
عبد الله بن محمد بن أبي سعد البندار ٢٣٤
عبد الله بن محمد بن أحمد بن حمويه ١٤٧
عبد الله بن محمد بن جمعة المختار ٢٣٤ ، ٤٨٨
عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ٣٥٤
عبد الله بن محمد بن زياد ٢٧٣
عبد الله بن محمد بن عزيز ٢٤٠
عبد الله بن محمد بن علي بن طرخان البلخي ٣٥٢
عبد الله بن محمد بن مسعود ، عز الدين أبو

- نعيم المختار ٢٣٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨٩
عبد الله بن محمد بن مسلم النيسابوري ٢٦٤
عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف
بالعبدلكاني الزوزني ٣٣٤
عبد الله بن مسعود ٢٨٤ ، ٣١٨
عبد الله بن المعتز (الخليفة) ١٣٥
عبد الله بن المعتز بن منصور ، أبو مسلم ٣٩٨
عبد الله بن المقفع ١١٠
عبد الله بن موسى ٣٠٣
عبد الله بن نافع ، أبو شهاب ٣٤٧
عبد الله بن هاشم العبدي ٣٥٤
عبد الله بن يحيى بن محمد ، أبو محمد العنبري
٢٤١
عبد الله بن يوسف ، أبو محمد الجويني ٣٨١ ،
٤٢٨
عبد الملك بن أبي بكر ، معين الدين ١٨٩
عبد الملك بن أحمد الرازي ٣٩٤
عبد الملك بن الحسن ، أبو نعيم المهرجاني ٣٥٤
عبد الملك بن عبد الحلیم المعروف بعبدان
الخسروجردي ٢٧٩
عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري ٣٧٢
عبد الملك بن عبد الرزاق ، ظهير الدين أبو
المكارم ١٨٧
عبد الملك بن عبد العزيز التمار ٣٢٤
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٣٥٣ ، ٣٥٤
- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ، إمام الحرمين
أبو المعالي الجويني ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٢٨
عبد الملك بن عمير ٢٨٠
عبد الملك بن محمد الرقاشي ٣٣٩
عبد الملك بن محمد ، أبو سعد الخرکوشي
٣٣٣ ، ٣٤٦
عبد الملك بن محمد ، أبو منصور الثعالبي
١٦٤ ، ٢٩٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١
٣٣٦ ، ٣٥٨ ، ٤٥٦ ، ٤٩٨
عبد الملك بن محمد ، أبو نعيم الإسفراييني
٢٣١ ، ٣٠٢
عبد الملك بن محمد بن طاهر ، معين الدين
١٨٩
عبد الملك بن محمد بن يوسف الشيخ الزكي
وزير القائم بأمر الله ٢١
عبد الملك بن محمد بن عدي ، أبو نعيم
الإسترابادي ٣٠٢
عبد الملك بن مروان ١٢٠ ، ١٩٦
عبد الملك بن المهلب ١٩٥
عبد الملك بن نوح بن منصور ١٧٨ ، ١٧٩
عبد الملك بن نوح بن نصر ١٧٨ الساماني
عبد المنعم بن إدريس ٣٠٤
عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو
الحسين النيسابوري ٤٠٥

عبيد الله بن أبي بكرة ١٩٦

عبيد الله بن أبي ذر = عبيد الله بن محمد بن محمد

عبيد الله بن أحمد بن علي ، أبو الفضل الميكالي ٢٣٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٤٠٦

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٥٠ ، ٢٩٢

عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني الحذاء ٣٥٢ ، ٣٥٠

عبيد الله بن علي بن إسحاق = عبيد الله بن نظام الملك

عبيد الله بن عمر الدبوسي ٣٨٢ ، ٤٣٤

عبيد الله بن عمر بن الحسن ٩٠

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر المطوعي ٤٠٥

عبيد الله بن نظام الملك ، مؤيد الملك ١٨٣ (انظر أيضاً : مؤيد الملك)

عتاب بن ورقاء الشيباني ٤٩٩

عتبة بن خيثمة ، أبو الهيثم ٢٢٠

العتبي = محمد بن عبد الجبار

عتيق بن محمد ، أبو بكر السورآبادي ٤٤٦

عتيك بن الأسد ١٩٤

عثمان بن أيوب بن خزيمة ٩٠

عثمان بن بشر ١١٩

عثمان بن أبي زيد المغيثي = عثمان بن علي بن

الحسن

عثمان بن داود بن ميكائيل ١٨١

عثمان بن صدر الدين بن فخر الملك ، أبو

المفاخر ١٨٨

عثمان بن عامر بن خطمة ٩٠

عثمان بن علي بن إسحاق = فخر الملك بن

نظام الملك

عثمان بن علي بن الحسن البوابادي ٣٤٨ ،

٤٥٠

عثمان بن علي بن الحسن ، موفق الدين المغيثي

٤٧٨

عثمان بن محمد بن طاهر ، علاء الدين ١٨٩

عثمان بن نظام الملك ١٨٣

عز الأمراء مسعود ٤٥٩

عز الدين أبو نعيم ٤٤٥

عز الملك بن نظام الملك ١٨٣

عزير النبي ١١٨

العزير بن إسماعيل بن قاسم ، أبو المعالي

الكيسكي ١٧٣

العزير بن الطيب العنبري ٣٤٣

العزير بن علي بن محمد بن يحيى ، جلال الدين

١٦٥

عزير بن المغيرة بن عبد الرحمن ٢٤٠

العزير بن هبة الله بن علي ، جلال الدين

العلوي ١٦٤ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٤٣٩ ،

- علي بن أبي سهل الفسنقري ٤٣٢
- علي بن أبي صالح المقرئ ، إمام الجامع القديم
- بنيسابور ٣١٦
- علي بن أبي صالح بن علي الصالحي الخواري
- ١١٦ ، ١١٧ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٩٢ ،
- ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠
- علي بن أبي طالب ١٢٢ ، ١٩٤ ، ٢٩٩ ،
- ٣٩٢ ، ٥٠٢
- علي بن أبي الطيب النيسابوري ٢٥٩ ، ٣٦٣ ،
- ٤٤١ ، ٤٥٠
- علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن عبد
- الرحمن الكسائي ٤١٥
- علي بن أبي الفضل بن محمد بن حاتم ٢٤٨
- علي بن أبي القاسم الجلاي المكفوف ٤٦٥
- علي بن أبي القاسم بن محمد البزاز الكرابيسي
- ٢٥٤
- علي بن أبي القاسم بن محمد ، فخر الدين
- العنبري ٢٤٥
- علي بن أبي محمد بن علي العزيز ٢٤٠
- علي بن أبي المعالي بن حمزة بن الحسين
- البرزهي ٣٨٩
- علي بن أبي نعيم = علي بن عبد الملك
- علي بن أحمد الفنجردي ٣٠٦
- علي بن أحمد القمي ٣٥٧
- علي بن أحمد ، منتجب الدين الكاتب
- ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠ ، ٥٣٠
- عطاء بن أبي رباح ٣٥٣
- عكرمة (مولى ابن عباس) ١٢١ ، ٢٩٩ ، ٤٧٥
- علاء الدولة فرامرز = فرامرز بن علي شاه
- علاء الدين بن معز الإسلام ، نقيب هراة ٤١٤
- علقمة بن قيس ٣١٨
- علي الجرجاني ، أبو سعد ٤٨٣
- علي الغازي السجستاني ٤١١
- علي المستوفي ٤٤٤
- علي بن إبراهيم ، أبو الحسن البيهقي ٣٢١
- علي بن إبراهيم ، أبو القاسم الزيادي ٣٦٥ ،
- ٣٦٦ ، ٣٦٧
- علي بن إبراهيم السبزواري = علي بن إبراهيم
- الزيادي
- علي بن إبراهيم ، أبو الحسن القطان ٣٧٨
- علي بن إبراهيم ، وحيد الدين الكاتب ٤٣١
- علي بن إبراهيم بن الحسين بن بديل ٢٦٥
- علي بن إبراهيم بن علي ، مجد الدين ٤٤٩
- علي بن إبراهيم بن أبي علي بن عبد الرزاق
- ٣١١
- علي بن أبي جعفر بن محمد العنبري ٢٤٥
- علي بن أبي جعفر بن القاسم بن كامة ، أبو
- القاسم ٤٠٦
- علي بن أبي الحسن بن محمد ٢١١
- علي بن أبي سعد بن علي المختار ٢٣٤

علي بن أحمد بن محمد بن الحسن السالار ٢٤٨

علي بن أحمد بن مويه الحلواني ٣١٦

علي بن أحمد بن فندق ٢١٧

علي بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن عمرو

المستوفي ٤٤٤

علي بن أحمد بن محمد المختار ١٦٤ ، ٢٣١

علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن

زيارة ١٦٣

علي بن أحمد حمويه الحلواني ٣١٦

علي بن أحمد بن محمد بن عميرة ٣٧٧

علي بن أحمد بن محمد الفلوي ٤٠٢

علي بن أحمد بن نظام الملك ، نظام الدين

١٨٨

علي بن إسحاق ، شقيق نظام الملك ١٨٣

علي بن إسماعيل ، بديع الكتبة ٤٩٣

علي بن إسماعيل بن علي المؤذن ٤٣٠

علي بن بوري برس ١٨١

علي بن جعفر بن الحسن الحمادي ١٧٠

علي بن جعفر بن علي القمنواني ٤٤٤

علي بن جمعة بن هاني ١٢٢

علي بن الجهم ٤٩٩

علي بن حاتم بن محمد ، زين الرؤساء أبو

القاسم ٢٤٦ ، ٢٤٧

علي بن حاتم ، شمس الملك ٢٥٢

علي بن أحمد ، أبو الحسين الفقيه ٣١٦

علي بن أحمد ، أبو الحسن الكردي ٣٦٨

علي بن أحمد بن إبراهيم المغربي الخسروجري

٣٢١

علي بن أحمد بن أبي الفضل الزميجي ٤٤٧

علي بن أحمد بن أحمد الباروي الخواري ٤١٦

علي بن أحمد بن حسنكا الديوري ٣٩٤

علي بن أحمد بن الحسين السدري ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٤٠٩

علي بن أحمد بن الحسين المقرئ ٤٥١

علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم أبو القاسم

البديلي ٤١٠

علي بن أحمد بن داود ، أبو الفضل البغدادي

١٧٢

علي بن أحمد بن سعيد ٤١٢

علي بن أحمد بن ظفر العلوي زيارة ٣٥٧

علي بن أحمد بن علي بن حاتم ٢٤٧

علي بن أحمد بن علي بن الحسن ، ابن فطيمة

٣٨٣ ، ٣٠٦

علي بن أحمد بن علي بن العباس الصوابي

٤٢٥ ، ٤٦٦

علي بن أحمد بن علي بن الحسن السالار ٢٤٨

علي بن أحمد بن عميرة الجشمي ٢٩٢

علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الزبيدي

علي بن الحارث البيارى ٣٧٣ ، ٣٧٤	الدين الجليلي ٤٤٦
علي بن حجر ٣٥٣	علي بن الحسن بن علي بن محمد البازارقان
علي بن الحسن الباخرزي ٢٣٦ ، ٢٣٦ ، ٢٢٦	٢٢٦
٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١٦	علي بن الحسن بن مهدي ، بدر الدين ١٦٩
علي بن الحسن ، أبو الحسن المروزي ٣٠٢	علي بن الحسن بن مهدي ، شمس الدين ١٦٩
علي بن الحسن ، شرف الدين ظهير الملك	علي بن الحسين الخسروجردي ٢٧٣ ، ٢٧٤
٢١٦ ، ٣٩٩ ، ٤١١ ، ٤٧١ ، ٤٧٧	علي بن الحسين الهمداني ٣١٥
علي بن الحسن ، أبو بكر القهستاني ٣٧٦ ، ٣٧٧	علي بن الحسين اليعقوبي الفوشنجي ٣٥٧
علي بن الحسن ، أبو الحسن العماري ٢٤٩	علي بن الحسين الأردستاني ، مجير الملك ٤٢٦
علي بن الحسن بن أبي علي بن عبد الرزاق	علي بن الحسين ، بدر الدين الحسني ٢٣٨
٣١١	علي بن الحسين ، أبو البركات العلوي الجوري
علي بن الحسن بن الحسين بن عبد الله البديلي	٣٣٢
٢٦٥	علي بن الحسن ، زين المعالي أبو الحسن
علي بن الحسن بن عبد الله الأتماطي ٢٥١	الجشمي ١٨٥
علي بن الحسن بن عبدويه ٢٧٣	علي بن الحسين بن أحمد ، مقبل الملك الزيادي
علي بن الحسن بن علي الدلقندي الفقيه ٣٥٧	٣٦١
علي بن الحسن بن علي المستوفي ٢٣٩	علي بن الحسين بن أحمد بن الحسين الداريج
علي بن الحسن بن علي بن أحمد ، عز الدين	٤٠٨
المستوفي ٤٤٥	علي بن الحسين بن بشر الأتماطي ٢٥٠
علي بن الحسن بن علي بن أحمد ، شرف	علي بن الحسين بن زيد بن الحسين ، جمال
الدين ظهير الملك ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٨	الأمراء ٢٣٨
علي بن الحسن بن علي بن حاتم ٢٤٨	علي بن الحسين بن عبد الرحيم ٢٨٤
علي بن الحسن بن علي بن عبد الله ، قطب	علي بن الحسين بن علي العزيزي ٢٤٠
	علي بن الحسين بن علي بن أحمد المحترق ١٧٢

- علي بن الحسين بن علي بن أحمد المؤذن ٤٣٠
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين
العابدين ٣٢٠
- علي بن الحسين بن علي الموفق، أبو الحسن
٣٢٦
- علي بن الحسين بن علي بن أبي نعيم أحمد
٢٣٢
- علي بن الحسين بن علي بن أحمد المؤذن ٤٣٠
علي بن الحسين بن علي بن عبد الله، أبو
القاسم ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩
- علي بن الحسين بن علي بن المظفر، جمال الدين
٢١٦
- علي بن الحسين بن فندق، سديد القضاة
٢٢١، ٤١٠
- علي بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الجشمي
٢٠٢
- علي بن الحسين بن المظفر، أبو الحسن زين
المعالي، شمس المعالي الجشمي ١٨٥،
١٨٨، ٢١٠، ٤٣٦، ٤٩٧
- علي بن الحسين بن معاذ ٢٩٠
- علي بن حمدون الفستقري ٤٠٣
- علي بن حمزة بن الحسن، القاضي أبو الحسن
٤١٢
- علي بن حمزة بن الحسن، فخر الدين الغازي
٤١٢
- علي بن حمزة بن علي بن أحمد، أبو الحسن
- ٤١٢
علي بن حمزة بن علي بن الحسن، القاضي
ضياء الدين ٤١٢
- علي بن حمزة بن علي بن عبد الله، فخر الدين
الكسائي ١٦٥، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦
- علي بن حميد البياري ٢١١
- علي بن حيدر (الأمير) ٤٨٩
- علي بن خواجكك بن مسعود داد، شرف
الأفاضل ٤٤٢
- علي بن داود (من ذرية الحسين بن داود
البيهقي) ٢٨٨
- علي بن داود القنطري ٣٣٢
- علي بن رضوان بن توتش ١٨٢
- علي بن زياد بن مهدي الزيادي ٢٦٠
- علي بن زيد، بدر الدين الباشتيني ١٧٣
- علي بن زيد بن علي، شقيق مؤلف الكتاب
٢٢٤
- علي بن زيد بن علي، المرتضى بهاء الدين
الفريومدي ١٦٧، ١٨٧
- علي بن زيد بن علي، فخر الدين أبو القاسم
الفريومدي ١٦٦، ٣٥١، ٤٨٢، ٤٨٨
- علي بن زيد بن علي بن أحمد، بدر الدين
الباشتيني ١٧٣
- علي بن زيد بن محمد، أبو الحسن البيهقي
(مؤلف الكتاب) ٩٠

- علي بن سبكتكين الجتري ٤٧٨
- علي بن سختهويه الخسروجردي ٣٢٥
- علي بن سعيد بن أحمد ، مؤيد الدين أبو القاسم ٢٦٦
- علي بن سعيد معين الملك مؤيد الدين الخسروبادي ٤٧٦
- علي بن سعيد بن المختار الحلبي ٤٣١
- علي بن سلمة اللبقي ٢٨٠
- علي بن شاهك ، الإمام النادر القصاري ٤٣٥
- علي بن شاهك الكرايسي ٢٥٤
- علي بن شجاع المصقلي الشيباني ٣٧٢
- علي بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٦١ ، ١٧٥
- علي بن طاهر العلوي الحسيني ٢٥٥
- علي بن الطيب العنبري ٣٤٣
- علي بن العباس بن محمد المستوفي ٢٣٨
- علي بن عبد الحميد بن علي ، أبو الحسن بابه ٤٥٧ (؟)
- علي بن عبد الحميد بن علي بن عبد الحميد ، وجيه (وحيد) الفضلاء ٤٥٧
- علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي ٣١٩
- علي بن عبد الله (من أبناء جعفر الطيار) ١٧٢
- علي بن عبد الله الجليني ٤٤٥
- علي بن عبد الله بن أحمد ، ابن أبي الطيب النيسابوري ٣٤٨
- علي بن عبد الله بن إبراهيم البديلي ٢٦٥
- علي بن عبد الله بن جعفر ، ابن المديني ٣١٦
- علي بن عبد الله بن علي ، علم الدين الزياي ٣٦٦ ، ٣٦٧
- علي بن عبد الله بن علي ، أبو الحسين الخسروجردي ٣٣٨
- علي بن عبيد الله بن أحمد الميكالي ٢٣٨
- علي بن عثمان بن علي البويبادي ٤٥٠
- علي بن عثمان بن نظام الملك ، ظهير الملك ١١٨
- علي بن علي بن زيد ، المرتضى بهاء الدين زياره ٤٥٧
- علي بن عميرة الجشمي ٢٧٣
- علي بن عيسى بن حرب الخسروجردي ٢٧٤ ، ٢٧٥
- علي بن فخر الملك بن نظام الملك ، صدر الدين أبو الحسن ١٨٤
- علي بن الفضل الباستقاني ٤٩٧
- علي بن القاسم ٢١١
- علي بن القاسم بن أحمد جيلان ٣٧١
- علي بن القاسم بن عبيد الله بن محمد المطوعي ٤٠٥
- علي بن قوام الدين أبي بكر ، عمدة الدين ١٨٩

- علي بن كامة ٢٦٠، ٢١٦، ٢٦٢، ٤٠٥
علي بن المحسن بن القاسم بن كامة ٤٠٦
علي بن محمد الحجازي القايني ٤٣٦
علي بن محمد الزبادي ٢٨٢
علي بن محمد الشجاعى ٢٠٣، ٢٠٧، ٣٦٤، ٤٧٠
علي بن محمد ، أبو الحسن المؤذن (المؤدب)
الحسروآبادي ٣٤٦
علي بن محمد بن أحمد البازرقان ٢٢٥، ٢٢٦
علي بن محمد بن إسحاق النزلابادي ١٨٣
علي بن محمد بن جعفر المعروف بالمجيدى
٤٦٧
علي بن محمد بن جمعة المختار ، كافي الحضرة
٢٣٤
علي بن محمد بن الحسن بن فندق ٢١٧
علي بن محمد بن الحسن بن علي ، علاء الدين
الواعظ ٢٣٩
علي بن محمد بن الحسين بن عمرو ، أبو
القاسم ٣٤٨، ٤٠٥
علي بن محمد بن حمدون الفسقرى ٤٠٣
علي بن محمد البستي = أبو الفتح البستي
علي بن محمد الحجازي القايني ٤٣٦ ، ٤٧١
علي بن محمد الشجاعى ٢٠٣، ٢٠٧، ٣٧٨
علي بن محمد ، أبو الحسن الحناني الواعظ
- ٣٦٣، ٣٧٨
علي بن محمد ، أبو الحسن السوزي ٣٤٧
علي بن محمد بن إبراهيم سيمجور = أبو
القاسم سيمجور
علي بن محمد بن الحسين بن عمرو ٣٦٢،
٣٧٨
علي بن محمد بن طاهر ، عمدة الدين ١٨٩
علي بن محمد بن عبد الله الزيادي ٣٦٠
علي بن محمد بن علي ، جمال الأئمة البديلي
٢٦٦، ٤١٠
علي بن محمد بن علي ، أبو منصور المستوفي
٢٣٨، ٢٣٩
علي بن محمد بن علي ، علاء الدين المستوفي
الواعظ ٢٣٩
علي بن محمد بن علي بن أحمد الكرابيسي
٢٥٤
علي بن محمد بن علي بن الحسن ، بهاء الدين
العماري ٢٤٩
علي بن محمد بن علي بن الحسن الدلقندي
٢٥٥
علي بن محمد بن علي بن الحسن ، أبو القاسم
العريضي ١٧٠
علي بن محمد بن علي بن الحسن بن علي
الحاتمي ٢٤٨

علي بن محمد بن علي بن الحسين، الأمير الرئيس ٢١٥	عمارة بن خزيمة بن ثابت ٩٠ عمر الحيام ٤٣٦
علي بن محمد بن علي بن مانكديم ٤٢٢	عمر السديمي ٣٩٧
علي بن محمد بن علي بن موسى، الإمام الهادي ٤٣٨	عمر الطبري ٤١٩ عمر المطوعي = عمر بن علي
علي بن محمد بن نصر، ابن بسام ١٧٦	عمر بن أحمد بن عمر أبو حفص بن مسرور ٣٩٥
علي بن محمد بن هارون الحميري ٣١٨	عمر بن أحمد بن محمد الجوري ٣٢٠
علي بن محمد بن يحيى المقرئ ٤٥١	عمر بن الحسن بن عثمان ٩٠
علي بن محمد بن يحيى، عماد الدين ١٦٥	عمر بن أبي ربيعة المخزومي ٣٧٤
علي بن مسعود بن محمود الغزنوي ١٧٩	عمر بن زرارة ٣٠٧
علي بن منصور بن محمد بن إسحاق، شمس الرؤساء ١٨٥، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤٤٠	عمر بن عبد العزيز ١٩٩، ٢٠٠، ٢٨٨
علي بن منكوبرس المسمول ١٨٢	عمر بن عبد العزيز بن قتادة ٣٦٩
علي بن موسى الرضا ١٤٧، ١٥٠، ٤٣٨، ٥٠٢	عمر بن علي، أبو حفص المطوعي ٣٠١، ٣٢٦
علي بن نصر بن عمار بن يحيى الخزرجي ٢٥٠	عمر بن محمد بن عبد الملك ٣١٧
علي بن هبة الله بن الحسين الداري (الداريج) ٢٣٦، ٤٠٨	عمر بن موسى بن قاريغ ١٨١ عمر بن واقد ٣٩٤
علي بن هلال، ابن البواب البغدادي ٤٩٣	عمران بن داود القطان ٣٣٩
عماد الملك بن نظام الملك، أبو القاسم ١٨٣، ١٨٤، ٣٨٦	عمران بن عمرو مزقياء ١٩٥ عمران بن موسى السخيتاني الجرجاني ١٩٥
عمارة بن عقيل ٢٩٠	عمرو بن بحر الجاحظ ١٢٥، ١٢٦، ٤٣٢
عمار بن يحيى بن العباس الخزرجي ٢٤٩، ٢٥٠	عمرو بن ثابت ٣٢٠ عمرو بن جميع البصري ٢٧٩

- عمرو بن العاص الكلابي ٣٣٩
عمرو بن كلثوم ٤٩٩
عمرو بن الليث ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
عمرو بن مالك ٣٠٣
عمرو مزيقياء بن عامر ٩٠ ، ١٩٥
عمرو بن المهلب ١٩٥
عوانة ، أبو سليمان ٢٨٣
عوض بن محمد بن مانكديم ٤٢٢
عيسى المسيح (ع) ٢١٨
عيسى بن أحمد القطان ٤٢٨
عيسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري ٣٠٤
عيسى بن محمد بن جعفر ٤٤٢
عين بنت سعيد بن عثمان ٢٥١
الغانمي = محمد بن غانم بن أبي الحسين
الغزالي ، أبو حامد ١٩٠ ، ٤٢٨
الغطريف بن عطاء الكندي ٤٧٦
الغوث بن نبت ٩٠
الفاكه بن ثعلبة ٩٠
فاطمة بنت جعفر بن محمد الخير الوزير ٢٥٥ ، ٤٧٦
فاطمة بنت ميمونة بنت علي بن طاهر ١٦١
فائق بن عبد الله الخاصة الأندلسي ٢٥٦
فخر الدولة علي بن الحسن البويهري ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
فخر الملك بن نظام الملك ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢
فرامرز بن علي شاه ، علاء الدولة ٤١٠
فرخزاد بن مسعود بن محمود ١٨٩ ، ٢٤٣ ، ٣٣١
الفردوسي ١٣٦
الفرزدق ٢٨٩
الفضل بن أحمد ، أبو العباس الإسفراييني ٣٢٦
الفضل بن إسماعيل ، أبو عامر الجرجاني ٤١٦ ، ٢٢٠
الفضل بن الحسن الطبرسي ١٦٣ ، ٤٣٧ ، ٤٥٦
الفضل بن حمك (وزير كاشغر) ٢٩٢
الفضل بن دكين ٢٧٢
الفضل بن الربيع ١٤٨
الفضل بن سهل ١٥٠
الفضل بن علي بن الفضل ، مجد الدين أبو البركات العلوي الأصغري ١٦٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧١
الفضل بن علي ، تاج الرؤساء المزيناني ١٥٥ ، ٢٣٢
الفضل بن علي بن محمد ، أبو سعيد البازارقان ٢٢٦
الفضل بن محمد الشعراني الريودي

٣٦٦	٣٢٠، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥
القاسم بن علي بن أحمد، أبو علي المستوفي	الفضل بن محمد بن الحسين، أبو العباس
٤٤٤	الخطيب ٤٤١
القاسم بن علي بن طاهر، أبو إبراهيم سيدك	الفضل بن محمد بن يعقوب الفارسي ٢٢٦
الشادراهي ١٦٨	الفضل بن المسيب ٢٢٤
القاسم بن العوف الشيباني ٣٣٩	الفضل بن موسى السيناني ٣٧٩، ٣٠٥
القاسم بن عيسى، أبو دلف العجلي ٢٨٨	الفقيه المقدم = محمد بن أحمد، الفقيه المقدم أبو جعفر
قاورت أحمد = قاورت بن داود	فندق بن أيوب ٩٠، ٢١٦، ٢١٧، ٣٥٠
قاورت بن داود بن ميكائيل ١٨١	فولادوند ٢٠٥
القائم بأمر الله ٢١٨	فياض العربي، الأمير ٢٥٩
القائم = محمد بن الحسن بن علي، الإمام المهدي	فيروزان بن فولادوند ٢٠٦
قباد بن فيروز ٤٧٦	قابوس بن وشكمير ٢٥٨، ٣١٣
قبيصة بن جابر الأسدي ٢٨٠	القادر بالله (الخليفة) ٢٢٠
قبيصة بن المهلب ١٩٥	القاسم بن أحمد بن علي، مؤدب جيلان ٣٧٠
قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ٢٨٣، ٣٠٣	قاسم بن أميرك بن أحمد، شهاب الرؤساء
قتلمش بن ييغو ١٨١	المستوفي ٤٤٤
قتيبة بن سعيد ٢٨٠	القاسم بن الحسن بن عمرو ٤٤٤
قجق السلطاني ٤٩٠	القاسم بن الحسن بن علي، نصير الأئمة
قحطان بن عابر ٩٠	الجليني ٤٤٥
قرا أرسلان بيك بن جفري بيك (داود) ١٨١	القاسم بن دهيم ٢٧٨
قرا تكين الإصفهيني ٢١٩	القاسم بن عبد الرحمن ٢١٦
قراجه الساقى ٤٨٣، ٤٨٩	القاسم بن عبيد الله بن محمد المطوعي ٤٠٥
القراريطي ٢٥٣	القاسم بن علي بن إبراهيم الزبيدي ٣٦٥،

كعب بن أبي صفرة ١٩٥	قزل سارغ = الأمير حسام الدين قزل
كمال الدين أبو الحسن زبارة ٤٢١ ، ٤٧١	قزل السلطاني = حسام الدين قزل
كهلان بن سبأ ٩٠	قطري بن الفجاءة ١٩٦
كورموش العربي = خالد بن نهيب	قطن بن عمرو بن الأهتم ١٢٠
كياكي بن فولادوند ٢٠٦	القعنبي ٢٧٣
كيخسرو بن سیاوخس ١٣٩ ، ٣٠٦	القفال الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
لاحق بن يوسف ٣٩٦	قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان ١٨١
لييد ١١٢	قنبر مولى و حاجب الإمام علي ١٢٢
لقمان بن شداد ٣٤٢	قوام الدين أبوبكر ، رئيس خراسان ١٨٩
الليث (الراوي) ٣٨٧	(وانظر أيضاً : محمد بن طاهر بن عبد الله)
ليلي (في الشعر) ١٩٣	قوام الدين الحسن بن ناصر الدين محمد ١٨٥
مازن بن الأزد ٩٠	قوام الدين أبو القاسم الأنسابادي ٤٦٨
مالك بن أوس ٩٠	قوام الدين بن نظام الملك ١٨٣ ، ١٨٤
مالك بن زيد بن كهلان ٩٠	قيس بن مخزومة بن عبد المطلب ١٠٩
ماكان بن كياكي بن فولادوند ٢٠٦	قيس بن مسلم ٢٨٤
المأمون (الخليفة) ١٥٠ ، ١٧٤	قيصر الروم ٣١٠
المأموني ، أبو طالب ١٢٦	كثير بن أحمد بن كثير ، أبو منصور ٣٠٨
المبارك بن فضالة ٣٠٦	كثير بن قيس ٣٧٢
المبرد ٢٥٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢	كرامة بن إبراهيم بن إسماعيل ٢٩٣
المتوكل على الله (الخليفة) ٤٩٨ ، ٤٩٩	كرشاسف بن مرداويج ، فخر الدولة ٥٠١
مجالد بن سعيد (الراوي) ٣٢٢	كريب (مولى ابن عباس) ٣١٥
مجاهد (المفسر) ٤٣٩	الكسائي النحوي = علي بن حمزة
المجاهد بن محمد بن علي المجاهدي ٤٣٩	كشتاسب بن لهراسب = وشتاسب
مجد الدولة = أبو طالب رستم	كشمرد = محمد بن عمرو

- مجد الملك أسعد القمي = أسعد بن محمد القمي
مجدود بن محمد ، أبو المعالي الرشيد ٤١٥
مجير الدولة (الوزير) ٤٦١
مجير الدين ، أبو علي طاهر ٣٥٩
مجير الملك أبو الفتح ، علي بن الحسين
الأردستاني ٤٢٦
المحسن بن أحمد الخالدي المروزي ٣٧٣ ، ٣٧٤
المحسن بن علي بن أحمد ، أبو العباس السالار
المطوعي ٢٤٨
المحسن بن علي بن الحسن ، أبو سعد بن كامة
٤٠٦
المحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن كامة
٢٦٢ ، ٤٠٥
المحسن بن أبي القاسم بن أبي ذر = المحسن بن
القاسم بن عبيد الله
المحسن بن القاسم بن عبيد الله رسيد الأئمة أبو
سعد المطوعي ٤٠٥
المحسن بن القاسم بن كامة = المحسن بن القاسم
بن الحسن
المحسن بن محمد بن علي بن المحسن السالار
٢٤٨
المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي ٢٤٩ ،
٢٨٣ ، ٣٤٨ ، ٣٧٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،
٤٠٥
المحسن بن هادي بن محمد بن الحسن بن محمد بن
كرامة ٣٩١ ، ٣٩٢
محم ، أبو القاسم ٢٣١
محمد بن سعيد بن عثمان ٢٥١ (انظر أيضاً :
محمد بن سعيد بن عثمان)
محمد ، والي ما وراء النهر ٤٧٦
محمد (من ذرية أبي ذر المطوعي) ٤٠٥
محمد الأحنف الأخويني ٤٩٣
محمد البهمنابادي (حفيد محمد بن عبد الواحد
البهمنابادي) ٣٧٨
محمد حسن المفخري = محمد المفخري
محمد الحنفي ، الحاكم ٣٢٣
محمد ، شمس الأئمة ٤١٢
محمد العماري ، نجم الدين ٣٩١
محمد الفراتي ١٨٣
محمد المفخري ٤٦٤
محمد بن إبراهيم السراج الثقفي ٢٥٣
محمد بن إبراهيم ، أبو المظفر البزغشي ٢٢٧
محمد بن إبراهيم بن أحمد الخسروآبادي ٣٨٦
محمد بن إبراهيم بن بهرام الخواري ٣٩٢
محمد بن إبراهيم بن جعفر ، ابن الطرابلسي
١٧١
محمد بن إبراهيم بن جمال الملك ١٨٨
محمد بن إبراهيم بن سيمجور ٢١٩ ، ٢٥٦ ،
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٠٩

- محمد بن إبراهيم بن محمد العنبري ٢٤٥ ،
 ٣٤٣ ، ٤١٦ (و انظر أيضاً : محمد بن
 شاهك إبراهيم)
 محمد بن أبي البشائر إبراهيم = محمد بن إبراهيم
 بن جعفر
 محمد بن أبي جعفر الزيادي ٢٦٠
 محمد بن أبي الحسن بن محمد ٢١١
 محمد بن أبي الخير ، أبو نصر ٤٧٧
 محمد بن أبي سعد بن عليك ٤٨٨
 محمد بن أبي سهل السرخسي ٢٢٣
 محمد بن أبي الفضل بن محمد ، جمال الأمراء
 ٢٤٨
 محمد بن أبي القاسم بن علي المؤذن ٤٣٠
 محمد بن أبي القاسم بن محمد ، الحكيم المقرب
 المعلم ٤٦٦
 محمد بن أبي محمد بن علي بن أحمد ٢٤٠
 محمد بن أبي نصر بن أبي جعفر العنبري ٢٤٥
 محمد بن أحمد المعموري ٤٢٣
 محمد بن أحمد الإسكافي القراريطي ٢٥٣
 محمد بن أحمد ، أبو جعفر البيهقي ٣١٦
 محمد بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الشادياخي
 ٤٠٦
 محمد بن أحمد بن أحمد الباروي الخواري
 ٤١٦
 محمد بن أحمد ، أبو عبد الله الخواري ٣٠٤
 محمد بن أحمد بن الحسين ، أبو عبد الله
 البيهقي ٣٩٣
 محمد بن أحمد بن الحسين ، أبو منصور
 السوزي ٣٣٨ ، ٣٧٩
 محمد بن أحمد بن حمدان الحيري ٣٥٣
 محمد بن أحمد بن خراسان (؟) ، أبو عبد الله
 الخواري الفقيه ٣٩٧
 محمد بن أحمد بن سعيد (والد القاضي أبي
 العلاء صاعد) ٢١٧
 محمد بن أحمد بن عبد الله (صاحب الأرزاق)
 ١٦٣
 محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي ٣٣٩
 محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي مهران
 ٣٥٢
 محمد بن أحمد بن الفضل الفارسي ٢٢٣
 محمد بن أحمد بن فندق ٢١٧
 محمد بن أحمد بن محمد البخاري ٤٣٤
 محمد بن أحمد بن محمد ، أبو الحسين زيارة
 ٤٥٥ ، ١٦٠
 محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد ، أبو سعيد
 ٤٨٢
 محمد بن أحمد بن مريم ٢٢٠
 محمد بن أحمد بن معاذ ، أبو عبد الله ٣٥٢
 محمد بن أحمد بن نظام الملك ، شهاب الدين
 ١٨٨

- محمد بن إدريس ، أبو حاتم الرازي ٣٧٩
محمد بن إدريس الشافعي = الشافعي (الإمام)
محمد بن إسحاق الصغاني ٣٧٢
محمد بن إسحاق ، أبو عبد الله الفقيه البيهقي ٣١٥
محمد بن إسحاق ، عم نظام الملك ١٨٣
محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عمار الخزرجي ٢٥٠
محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو العباس الزاهد ٣٠٢
محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو العباس السراج الثقفي ٣٩٨
محمد بن إسحاق بن أميرك النزلابادي ١٨٣
محمد بن إسحاق بن خزيمة ٢٥٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١٦
محمد بن إسحاق بن يسار ١٠٩ ، ١١٠
محمد بن أسلم بن سالم الطوسي ٣٠٣
محمد بن إسماعيل الأحنس ٢٩٩
محمد بن إسماعيل بن الحسين الكسائي ٤١٥
محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق ٣١٨
محمد بن أمير ٢١١
محمد بن أميرك الكاتب ٢٤٤
محمد بن بلطوار = محمد بن يلطوار
محمد بن جريس الطبري ١١٠ ، ١٩٩ ، ٢٢٤ ، ٣٠١
محمد بن جعفر بن الحسين الحنفي ٣٢٣
محمد بن جمعة بن علي المختار ٢٣٤
محمد بن حاتم بن خزيمة ٢٤٦
محمد بن حاتم بن محمد بن علي بن حاتم ٢٤٧ ، ٢٤٨
محمد بن الحسن الشيباني ٤١٤
محمد بن الحسن العماري ٢٤٩
محمد بن أبي الحسن نوران ١٧٢
محمد بن الحسن بن أحمد السالار ٢٤٨
محمد بن الحسن بن أحمد السراج ٣٦٩
محمد بن الحسن بن الحسين بن عبد الله البديلي ٢٦٥
محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ٢٣٧
محمد بن الحسن بن عبد الله الأنماطي ٢٥١
محمد بن الحسن بن علي البديلي ٢٦٥
محمد بن الحسن بن علي ، زين الرؤساء المستوفي ٢٣٩
محمد بن الحسن بن علي بن محمد البازارقان ٢٢٦
محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي ، الإمام المهدي ٤٣٨
محمد بن الحسن بن فندق ، أبو نصر ٢١٧
محمد بن الحسن بن محمد ٠٠٠ جعفر الصادق ١٧١
محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى ، جلال

الدين ١٦٥	٣٠١
محمد بن الحسن بن المهدي ١٦٩	محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى البسطامي
محمد بن الحسين التيمي ٣٢٢	٤٠١
محمد بن الحسين ، أبو الحسن السمرقندي	محمد بن حمزة بن محمد بن يحيى ، أبو عبد الله
٣٧٨	٤٠٢
محمد بن الحسين العلوي ٣٦٩	محمد بن حميد الرازي ٣٠٢
محمد بن الحسين القطان ٣٩٥	محمد بن حمويه ٤١٧
محمد بن الحسين ، أبو الفضل البيهقي ٢٤٥ ،	محمد بن الحنفية ٣٩٢
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦	محمد بن حيدر بن أحمد الزيادي ٣٦١
محمد بن الحسين بن إبراهيم ١٠٠٠ بن بديل ٢٦٥	محمد بن داود الحكيم ٤٣٦
محمد بن الحسين بن أبي القاسم الكرايسي	محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ١٨١
٢٥٤	محمد بن زكريا الرازي ٤٣٦
محمد بن الحسين بن خمير ٤٣٩	محمد بن زنكي بن محمد بن علي ، الأمير ٢١٥
محمد بن الحسين بن علي المؤذن ٤٣٠	محمد بن زياد بن مهدي الزيادي ٢٦٠
محمد بن الحسين بن علي بن أبي عبد الله ،	محمد بن زيد بن حمزة ، شهاب الدين العلوي
علاء الدين الكسائي ٤١٥	٤٢٠
محمد بن الحسين بن علي بن أبي نعيم ٢٣٢	محمد بن زيد بن محمد ٢٢٤
محمد بن الحسين بن عمرو ، أبو جعفر ٣٤٨ ،	محمد بن سابق ٣٩٨
٣٦٢	محمد بن سعدويه ٣٠٣
محمد بن الحسين بن فندق ، أبو سليمان أميرك	محمد بن سعيد البيهقي ٤٥٧
١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٤٦٤ ، ٤٨٧	محمد بن سعيد البيهقي ، حم ٢٧١ ،
محمد بن الحسين بن محمد ، أبو عبد الرحمن	٤٥٧ ، ٢٩٩
السلمي ٣٣٢ ، ٣٩٠	محمد بن سعيد ، أبو عبد الله (مؤلف تاريخ
محمد بن الحسين بن محمد بن مهران الحدادي	خوارزم) ١١٥
	محمد بن سعيد بن الحسين ، مؤيد الدين أبو

الفتح العميد ٢٦٦

- محمد بن سعيد بن عثمان بن عفان ٢٥١
 محمد بن سعيد بن المختار الحلبي ٤٣١
 محمد بن سليمان، أبو سهل الصعلوكي ٣٥٤
 محمد بن سليمان بن محمد ١١١
 محمد بن سيرين ٢٧٥
 محمد بن شاذان ٣٠٧
 محمد بن شاهك إبراهيم العنبري ٢٤٥
 محمد بن شعيب بن إبراهيم العجلي ٣١٠،
 ٣٠٢
 محمد بن صاعد، أبو سعيد ٣٣٠
 محمد بن صدر الدين محمد بن فخر الملك ١٨٨
 محمد بن طاهر بن إبراهيم الزكي ٢٥٢
 محمد بن طاهر بن عبد الله، قوام الدين ١٨٩
 محمد طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق ١٨١،
 ٢٠٥، ٢١٧، ٤٨٠، ٤٨٧، ٤٨٩
 محمد بن طغرل بن محمد بن ملك شاه ١٨٢
 محمد بن طيفور النيسابوري ٤٣٣
 محمد بن ظفر بن محمد بن أحمد زيارة ١٥٩،
 ٣٢٢، ٣٨٨
 محمد بن العباس، أبو بكر الخوارزمي ١١٠،
 ١٦١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٣١٢، ٣٢٦
 محمد بن العباس، أبو علي التولكي ٢٥٦
 محمد بن عبد الجبار، أبو النصر العتبي

١١١، ٣٣٣

- محمد بن عبد الجبار بن محمد الخواري ٣٩٧
 محمد بن عبد الرحمن الخشاب = محمد بن
 محمد، أبو الفتح
 محمد بن عبد الرحيم الوزير ٢٦٣
 محمد بن عبد الرحيم، أبو يحيى البراز ٢٧١
 محمد بن عبد الرزاق، أبو عبد الله البيهقي
 ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١
 محمد بن عبد العزيز، أبو عبد الله المقرئ
 ٤٠٤
 محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسين، ناصح
 الدين القاضي ٤١٧
 محمد بن عبد الله بن الحسن المكفوف، زيارة
 ٤٥٥
 محمد بن عبد الله بن حمدويه، الحاكم
 النيسابوري ١١٠، ١١٦، ١٢٢، ١٢٥،
 ١٤٧، ١٦٣، ٢٢٤، ٢٩٢، ٣٤٥، ٤٥٥
 محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي ٣٣٨
 محمد بن عبد الله بن سليمان ٣٦٩
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (رسول
 الله (ص): ورد اسمه الشريف بكثرة في
 الكتاب
 محمد بن عبد الله بن عمر السدي ٤٠١
 محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الزياتي
 المعروف بمخواجكك

الأئمة ٤١٢	محمد بن عبد الواحد الخزاعي ٣٤٦
محمد بن علي بن أحمد بن القاسم ، أبو الرضا	محمد بن عبد الواحد ، أبو الحسين البهمنابادي
المستوفي ٤٤٤	٣٧٧
محمد بن علي بن أحمد بن محمد الكرابيسي	محمد بن عبدوس بن حاتم بن يحيى ٤٥٢
٢٥٤	محمد بن عبد الوهاب بن الزبير ٣٤٧ ، ٣٩٥
محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن ظفر زيارة	محمد بن عبيد الله الأنصاري ٢٧٧
٤٠٦	محمد بن عبيد الله بن علي ، شرف السادة
محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله	البلخي ٤١٠
الزيادي ٣٦٠	محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي ١١٥
محمد بن علي بن إسحاق ، جمال الملك بن	محمد بن العلاء ٣١٨
نظام الملك ١٨٣	محمد بن علي ، فخر التجار البزاز الكرابيسي
محمد بن علي بن إسماعيل الزانكي ١٦٣	٢٥٤
محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي	محمد بن علي الرشكي = محمد بن علي بن
٣١١ ، ٣١٠	إسماعيل الزانكي
محمد بن علي بن الحسن العماري ٢٤٩	محمد بن علي ، أبو الحسن المستوفي ٢٣٨
محمد بن علي بن الحسن (شرف الدين ظهير	محمد بن علي ، ابن مقلة ٤٩٣
الملك) ، مجير الدين ٤١٣	محمد بن علي زيارة العلوي ، بهاء الدين
محمد بن علي بن الحسن بن علي الدلقندي	٤٢١
٢٥٥	محمد بن علي ، أبو الحسن العلوي السوزي
محمد بن علي بن الحسن بن علي بن حاتم ٢٤٨	٣٤٠ ، ٣٠٩
محمد بن علي بن حصول ، أبو العلاء ٢٢٨	محمد بن علي ، أبو الطيب العنبري ٣٤٣
محمد بن علي بن الحسين بن أبي القاسم علي...	محمد بن علي ، أبو الطيب الكرابي ٣٢٥
بن زين العابدين ١٧١	محمد بن علي بن أبي طالب = محمد بن الحنفية
محمد بن علي بن الحسين بن المظفر ، ضياء	محمد بن علي بن أحمد بن الحسين البديلي
الدين ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥	٢٦٦
	محمد بن علي بن أحمد بن سعيد ، شمس

- محمد بن علي بن الحسين ، الرئيس أبو علي
الجشمي ٢٠٢
- محمد بن علي بن حيدر الجعفري ٢٢٣
- محمد بن علي بن حيدر الأخنف ، معين
الأفاضل الأخويني ٤٩٣
- محمد بن علي بن الطيب ، أبو جعفر الغنبري
٣٤٣
- محمد بن علي بن العباس المستوفي ٢٣٨
- محمد بن علي بن عبد الله الجليني ٤٤٥
- محمد بن علي بن فضلان ٣٩٥
- محمد بن علي بن القاسم جيلان ٣٧١
- محمد بن علي بن محمد المختار ٢٣٤
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى ، تاج الدين
١٦٥
- محمد بن علي بن موسى الرضا ، الجواد ١٤٧ ،
٤٣٨
- محمد بن علي بن هبة الله بن الحسين الداريج
المعتوه ٢٣٦ ، ٤٠٨
- محمد بن عمار بن عطية ٣٥٨
- محمد بن عمارة ٢٧٩
- محمد بن عمارة بن خزيمه ٩٠
- محمد بن عمرو (الراوي) ٣٦٨
- محمد بن عمرو ، أبو علي الجعفري ، من ذرية
جعفر الطيار ٣١٣
- محمد بن عمرو بن جبريل ٢٨٠
- محمد بن عمرو بن الحسن الزيادي ٢٦٠
- محمد بن عمرو بن النضر بن حمران النيسابوري
، أبو علي كشمرد ٢١٩
- محمد بن عميرة ، أبو عبد الله الجشمي ٣٧٣
- ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٤٧١
- محمد بن عيسى النجيب الباشتيني
٤٦٤ ، ٤٦٣
- محمد بن غانم بن أبي الحسين ٢٦٦
- محمد بن فخر الملك بن نظام الملك ، صدر الدين
٢٦٦
- محمد بن القاسم ٢١١
- محمد بن القاسم ، ابن الأنباري ٢٥٣
- محمد بن القاسم بن الحسن كامة ، أرشد
الأفاضل ، الوحيد الأصغر ٤٤٦
- محمد بن القاسم بن دهيم ٢٧٨
- محمد بن كثير ٣٧٩
- محمد بن كرامة بن محمد بن أحمد ٣٩٢
- محمد بن مانكديم بن زيد السيلقي ٤٢٢
- محمد بن المحسن بن علي بن محمد السالار
٤٣٣
- محمد بن المحسن بن محمد بن كرامة ٣٩١
- محمد بن المحسن بن هادي بن محمد ، معين
الدين ٣٩١
- محمد بن محمد ، أبو طاهر الزيادي ٣٤٥
- محمد بن محمد بن إبراهيم بن سيمجور ، ناصر

الدولة أبو الحسن ٢٦٢

محمد بن محمد بن أبي القاسم المطوعي

النيسابوري ٤٠٤

محمد بن محمد بن جابر ، أبو عبد الله البيهقي

٣١٧

محمد بن محمد بن الحسن بن علي... بن سابور

الملك ١٤٢

محمد بن محمد بن صابر ، أبو عمرو ٣٤٧

محمد بن محمد بن طاهر ، عز الدين ١٨٩

محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو ذر المطوعي

٤٠٤

محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الفتح

الخشاب ٣٩٨

محمد بن محمد بن عزيز بن محمد العزيز ٢٤١

محمد بن محمد بن علي الكرابيسي ٢٥٤

محمد بن محمد بن يحيى ، أبو علي زيارة ٤٥٥

محمد بن محمد بن محمد بن يحيى زيارة ١٦٠

محمد بن محمود بن سبكتكين ١٧٩ ،

٤٨٠ ، ٣٣١

محمد بن محمود بن محمد بن بغراخان ، جلال

الدين ٤٨٥

محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه ١٨٢

محمد بن مسعود بن أحمد البروقني ٢٣٥

محمد بن مسعود بن عبد الله المختار ، شهاب

الدين (والي الري) ٢٣٥ ، ٤٧٨

محمد بن المظفر ، فخر العلماء أبو عبد الله

٢٠٩ ، ٢١٤

محمد بن المظفر ، أبو بكر بن محتاج ٢٠٣

محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان ١٨٢ ،

١٨٤ ، ٤٨٨

محمد بن منصور بن أحمد ، أبو عبد الله

الكرابي ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦

محمد بن منصور بن الحسن ، أبو سعد الجولكي

الجرجاني ٣٢٧

محمد بن منصور بن الحسين المجاهدي ٤٣٩

محمد بن منصور ، أبو سعيد النسوي (عميد

خراسان) ٢٢٦ ، ٢٣٤

محمد بن منصور بن محمد ، عميد الملك أبو

نصر الكندري ١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٤١٢

محمد بن منصور بن محمد بن إسحاق ، بدر

الدين ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٤٠٠ ، ٤٤٠

محمد بن المنكدر ٢٧٧

محمد بن المهلب ١٩٥

محمد بن ناصر بن علي بن الحسين ٢٢٢

محمد بن نصر بن عمار الخزرجي ٢٥٠

محمد بن نصر بن منصور ، زين الإسلام أبو

سعد الهروي البشكاني ٤٠٠ ، ٤٣٩

محمد بن النضر البيشكي ٢٥١

محمد بن نهيك ٣٠١

١٨٨	محمد بن هارون بن مالك الخرم آبادي ٣١٧
محمود بن حمزة ، تاج القراء الكرمانى ٤٣٧	محمد بن هبة الله الخازن المختار ٢٣٤
محمود بن سبكتكين ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ،	محمد بن همام بن عيسى ٣٠٣
١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ،	محمد بن يحيى الذهلي ٢٦٥ ،
٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٣٢٢ ،	٣٨١ ، ٣٦٩ ، ٢٩٩
٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٦٣ ، ٤٨٠	محمد بن يحيى ، أبو بكر الصولي ٢٥٣
محمود بن محمد ، تاج الدين (من أولاد جمال	محمد بن يحيى ، أبو عبد الله الفقيه الرئيس
الملك) ١٨٨	١٦٤ ، ٢٠٢-٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٣٦٧ ، ٤٥٦ ،
محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن	٤٨٦
صاعد ، شمس الدين ١٨٩	محمد بن يحيى بن أحمد المقرئ ٤٥١
محمود بن محمد بن طاهر ، نصير الدين ١٨٩	محمد بن يحيى بن علي المؤذن ٤٣٠ ، ٤٩٣
محمود بن محمد بن ملك شاه ١٨٢ ، ١٨٥	محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد ، جلال الدين
المختار بن الحسن ، أبو القاسم الجمحي الملقب	أبو الحسن زبارة ١٦٠ ، ١٦٢ ،
بأميرك ٣٣٧ ، ٤٧٠	٤٨٦ ، ٤٥٥ ، ١٦٤
مخلد بن يزيد بن المهلب ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠	محمد بن يزيد المبرد ٢٥٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٧٠
المدائني (المؤرخ علي بن محمد) ٢٠١	محمد بن يعقوب الأموي ٣٧٢ ، ٣٨٠
مدرك بن المهلب ١٩٥	محمد بن يعقوب ، أبو عبد الله الفارسي ٢٢٥
مرزيان بن خسرو ، تاج الملك أبو الغنائم ٤٢٤	محمد بن يعقوب بن يوسف ، أبو العباس
المرزوقي ٤٣٨	الأصم ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤
مروان بن المهلب ١٩٥	محمد بن يلطوار ١٥٦
مساور بن هند بن قيس ١٠٣	محمود (سيف الدولة) ١٧٨
المستظهر بالله ٤٧٨	محمود بن إبراهيم بن علي ، علاء الدين ٤٤٩
مسروق بن الأجدع ٣٢٢	محمود بن أميرك ، سديد الدين الرازي ٤١٩
مسعود بن إبراهيم بن جمال الملك ١٨٨	محمود بن تاج الدين (من أولاد جمال الملك)

مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود	مسعود بن محمد بن منصور ، أبو الفتح مشيد
الغزنوي ١٨٠	الملك النسوي ٣٧٠
مسعود بن أحمد بن الحسين ، بهاء الدين	مسعود بن محمود بن سبكتكين ١٦١ ، ١٧٩ ،
العميد ٢٦٧	١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٣٣١ ،
مسعود بن أحمد بن علي بن إسماعيل ، أبو	٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٤٥٦ ، ٤٧٧ ،
نعيم البروقني ٢٣١ ، ٢٣٥	٤٨٠ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨
مسعود بن أحمد بن علي بن حاتم ٢٤٧	مسعود بن هبة الله بن الحسين بن أحمد ، عز
مسعود بن الحسن بن علي المستوفي ٢٣٩	الأمراء الداري ٢٣٦ ، ٤٠٨ ، ٤٥٩
مسعود شاه بن بهرام شاه بن مسعود ١٨٠	مسلمة (الراوي) ٣١٤
مسعود بن شعيب بن محمد الحنفي ٣٢٣	مسلمة بن عبد الملك ٢٠٠
مسعود بن عبد الله ، سديد الدين المستوفي	المسيب بن زهير ٤٧٦
المختار ٢٣٥ ، ٤٨١	المظفر بن سراهنك (الحسن بن مهدي) ١٦٩
مسعود بن عبد الله بن علي ، الحاكم الزيادي	المظفر بن محمد بن عيسى بن محمد ١٦٨
٣٦٦	المطيع لله ٣١٠
مسعود بن عبد الله بن محمد بن أبي سعد ،	مظفر بن أردشير ، قطب الدين أبو منصور
سديد الدين أبو سعد البندار المختار ٢٣٤ ،	العبادي ٢٣٩ ، ٤٥٣
٤٨٣	المظفر بن علي ، أبو الفتح البازارقان ٣٣٠
مسعود بن علي بن أحمد الصوابي ٢٣٧ ،	المظفر بن علي بن الحسين ، أبو منصور ٢٣٠
٢٤٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٦٦ ،	المظفر بن محمد بن الحسن ، الرئيس أبو سعد
مسعود بن علي بن أحمد بن حاتم ٢٤٧	٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
مسعود بن محمد ، صدر الدين (من أولاد	المظفر بن نظام الملك = فخر الملك
جمال الملك)	معاذ (باني معاذ آباد) ١٣٢
مسعود بن محمد بن طاهر ، بهاء الدين ١٨٩	معاذ بن جبل ٢٧٦ ، ٣٩٤
مسعود بن محمد بن ملك شاه ١٨٢	المعافي بن أحمد الدويني ٢٩٨

المعتضد بالله ١٧٥	المنجاب بن أبي صفرة ١٩٥
المعتمد على الله ١٧٥	المنتصر (ال خليفة) ٤٨٤ ، ٥٠٠
المعداني = أحمد بن سعيد بن أحمد	منصور بن إسماعيل بن صاعد ٢٢١ ، ٣٣٠
المعزور بن سويد ٢٧٩	منصور بن رامش ٣٦٣
المعلی بن أحمد ، أبو محمد الفقيه الرئيس	منصور بن قراتكين ٢١٩
٣٢٨	منصور بن محمد بن أبي الحسن نوران ١٧٣
المعلی بن المظفر بن علي البارقان ٢١١	منصور بن محمد بن إسحاق النزلابادي ١٨٣
معمّر (الراوي) ٢٧٨	منصور بن محمد بن إسحاق ، مقدم الرؤساء
معمّر بن صهبان ٣٢٤	٣٩٨ ، ٣٩٩
معن بن زائدة الشيباني ١٥١	منصور بن نظام الملك ١٨٣
المغيرة بن أبي صفرة ١٩٥	منصور بن نوح بن منصور ، أبو الحارث الأمير
المغيرة بن أحمد بن محمد بن هارون ١٩٥	الرضي الساماني ١٧٨
المغيرة بن المهلب ١٩٥ - ١٩٧	منكوبرس المسمول ١٨٢
المفضل بن صالح ٢٩٩	منو جهر ٤٧٥
المفضل بن المهلب ١٩٨	منو جهر بن يهودا ١٣٨
المقتفي لأمر الله ٤٧٨	المهدي (ال خليفة العباسي) ١٥٠ ، ٣٢١
المقرئ محمد حسن = محمد المفخري	مهدي بن أحمد الخوافي ٣٧٠
مكي بن إبراهيم ٢٧٤ ، ٢٧٥	مهدي بن زياد بن مهدي الزياي ٢٦٠
مكين الملك مسعود ٤٤٢	مهدي بن عبد الله بن علي ، سراج الدين
ملك أرسلان بن مسعود بن إبراهيم الغزنوي	الزياي ٣٦٦
١٨٠	مهر بن ساسان بن بهمن ١٣٩
ملك شاه بن ألب أرسلان محمد ١٨١ ، ١٨٦ ،	مهران بن أبي عمرو ٣٠٣
٤٨٨ ، ٤٨٩	مهر رمز بن ساسان ١٣٩
ملك شاه بن خسرو شاه بن بهرام شاه ١٨٠	المهلب بن أبي صفرة ١٢٠ ، ١٥١ ، ١٩٤ -
ملك شاه بن محمود بن محمد بن ملك شاه ١٨٢	

- ناصر بن الحسين ، أبو الفتح العمري ٣٩٢
- ناصر بن علي الدركزني = قوام الدين أبو القاسم
- ناصر بن علي بن الحسين بن فندق ، جمال القضاة ٢٢١
- الناصر بن محمد بن أحمد العلوي الحسيني الأصغري ٥٠٤
- ناصر الدين سبكتكين ١٧٩
- ناصر الدين بن فخر الملك ١٨٤ ، ١٨٥
- نافع بن مالك ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٤
- النامي (الشاعر) ٣٣٨
- نبت بن مآلك ٩٠
- نجم الإسلام أبو المعالي = الحسن بن عبد الله البزاز
- نجم الملك علي خواجه ٥٠٢
- نجيب الملك المطيبي ٤٦٣
- نصر بن أحمد ، نصير الدين أبو الفضل ١٨٨
- نصر بن أحمد ، أبو أحمد الساماني ١٧٧
- نصر بن أحمد ، أبو الحسن المرغيناني ٣١٠
- نصر بن أحمد بن إسماعيل الثاني أبو الحسن الساماني ١٧٨ ، ٤٥٥
- نصر بن بويه بن الحسن بن بويه ٢٦٠
- نصر بن الحجاج ٢١٠
- نصر بن الحسن بن فيروزان ٢٠٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
- ١٩٨ ، ٢٠٢
- مودود بن مسعود بن محمود ١٧٩ ، ٢٤٣ ، ٣٣١
- موسى النبي (ع) ٢٨١ ، ٣١٥
- موسى الكاظم = موسى بن جعفر
- موسى بن جعفر ، الإمام الكاظم ٤٣٨ ، ٥٠٢
- موسى بن الحسن بن عبد الرحمن ، أبو عمران ٢٨٠
- موسى بن داود بن ميكائيل ١٨١
- موسى بن عقبة ٢٧٧
- موسى بن قاريغ بن أوكه ١٨١
- موسى بن ميكائيل بن سلجوق ١٨١
- موسى بن ميسج ٢٢٤
- الموفق بن محمد بن المحسن بن محمد بن كرامة ٣٩١
- الموفق بن المظفر ، تاج الحكماء القوامي ٤٦٢
- المؤمل بن الحسن بن عيسى ٢٧١ ، ٣٢٠
- المؤيد أي أبه ملك المشرق ٥٠١
- المؤيد بن محمد بن الحسن بن علي المستوفي ٢٣٩
- المؤيد بن محمد بن عمر ، أبو نصر السيدي ٤٠١
- مؤيد الملك بن نظام الملك ١٨٣ ، ١٨٤
- ميكال بن عبد الواحد بن جبريل ٢٣٧
- ميكائيل بن سلجوق بن تفاق ١٨١
- ميمونة بنت علي بن طاهر ١٦١
- ناصر (من ذرية أبي ذر المطوعي) ٤٠٥

هادي بن مهدي... بن جعفر الطيار ١٧٩	نصر بن سبكتكين ناصر الدين ١٧٩ ، ٢٣٢
هارون الرشيد ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٤١٤ ، ٤١٥	نصر بن سيار ٤٨٤
هارون بن الفضل ٣٢٠	نصر بن يعقوب الدينوري ١٥٤
هارون بن موسى (إيلك خان) ١٧٨	النضر بن أبي صفرة ١٩٥
هاني السحاب بن أبي صفرة ١٩٥	نظام الدين (الإمام) ٤٤٩
هاني بن قنبر ١٢٢	نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق ١٥٥ ،
هبة الله بن ألبتكين ٣١٣	١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣١٨ ،
هبة الله بن الحسين بن أحمد ، أبو نصر الداريج	٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢٤
٢٣٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٥٨	النعمان بن ثابت = أبو حنيفة
هبة الله المختار ، أبو القاسم الخازن = هبة الله	نعيم بن أسيد العدوي ١١٨
بن محمد	نعيم بن عمرو بن الأهتم ١٢٠
هبة الله بن علي بن محمد ، ركن الدين أبو	نفيع بن الحارث ، أبو داود ٣٧٩
منصور ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ،	نهار بن توسعة ٢٨٤
٣٧٠ ، ٤٥٣	نهشل بن سعيد الضبي ٢٨٤
هدبة بن خالد ٢٧٨	نوح (النبي) ٩٠ ، ١٩٤
هشام بن عمار الدمشقي ٣٩٤	نوح بن أبي مريم ٣١٥
هلال بن العلاء الرقي ٣٨٧	نوح بن أسد بن سامان ١٧٧
هما بنت بهمن ١٣٨	نوح بن منصور ، الأمير الرضي الساماني ١٧٨
همام بن زيد بن وابصة ١٢١	نوح بن ميمون ٣١٥
هناد بن السري بن يحيى ٣٢٢	نوح بن نصر الساماني ١٧٨
هود (النبي) ١٩٤	نوشتكين حامل المزارق ٣٣٥
وشتاسب بن لهراسب ١٣٨	نوشيروان بن كيقباد ١٤٢
وشمكير بن زيار ٢٦٣	هادي بن محمد بن المحسن بن محمد بن كرامة ،
وكيع بن الجراح ٣٣٢	عفيف القضاة ٣٩١

- الوليد بن جميل القرشي الفلسطيني ٣١٦
الوليد بن سلمة (قاضي الأردن) ٣٢٤
وهب بن منبه ١١٠
الهيثم بن خلف ، أبو محمد الدوري ٣٨٢
ياسر بن النضر ، قاضي نيسابور ٢٩٩
يغوث بن ميكائيل بن سلجوق ١٨١ ، ٤٨٧
يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤
يحيى بن أحمد الساماني ١٧٧
يحيى بن أحمد بن الحسين ، أبو علي المقرئ ٤٥١
يحيى بن أحمد بن محمد ، أبو عمرو المخلدي ٣٢٤
يحيى بن أسد ١٧٧
يحيى بن أيوب ٣٨٠
يحيى بن الحسن بن علي البحروي ٣٨٦
يحيى بن زيد بن زين العابدين علي ١٤٦
يحيى بن زيد بن محمد بن الحسين ٢٢٤
يحيى بن سعيد القطان ٢٧٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨
يحيى بن علي بن الحسين بن علي المؤذن ٤٣٠
يحيى بن محمد الضيائي الفريومدي الحكيم ٤٦٢
يحيى بن محمد الغزنوي المنجم الذهب ٤٣٦
يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد أبو محمد زيارة ١٦١ ، ٤٥٥
- يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر السلمي ٢٤١
يحيى بن محمد بن علي الحسينك (أو الحسين) تاج الدين ١٧٢ ، ٤٢٣
يحيى بن المغيرة السعدي ٢٧٤
يحيى بن هبة الله بن علي ، عماد الدين ١٦٤ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠
يحيى بن يحيى التميمي ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
يزد خسرو ١٤٢
يزد جرد بن شهریار ١٢٣
يزد الجرشي (أو الحرشي) ١٢٣
يزيد بن حاتم المهلب ٢٠١
يزيد بن عبد الملك ٢٠٠
يزيد بن المهلب ١٢١ ، ١٩٥ ، ١٩٨ - ٢٠٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٤٧٥
يزيد بن ميسرة ٣٧٢
يزيد بن هارون ، أبو خالد السلمي ٢٧٣ ، ٣١٦
يسار مولى النبي (ص) ١٠٩
يستاسف = وشتاسب
يشجب بن يعرب ٩٠
يعرب بن قحطان ٩٠ ، ١٩٤
يعقوب بن أحمد الساماني ١٧٧
يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو

- يوسف الأديب البارع الكردي ٣٠٥ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧
 يعقوب بن أحمد بن محمد بن يعقوب ، أبو
 يوسف الزاهد ٣٠٥
 يعقوب بن الليث ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٩٤
 يعقوب بن محمد بن طاهر ، صدر الدين ١٨٩
 يعلى بن عطاء ٣٩٥
 ينالتكين بن محمد خوارزم شاه ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
 ٥٠٠ ، ٥٠١
 يهودا بن يعقوب ١٣٨
 يوسف بن جعفر النيسابوري ٢١٩
 يوسف بن خالد ، أبو خالد السمتي البصري
 ٣١٤
 يوسف بن سبكتكين ١٧٩
- يوسف بن سعيد بن المختار الحلبي ٤٣١
 يوسف بن صدر الدين محمد بن فخر الملك ،
 كمال الدين ١٨٨
 يوسف بن عيسى المروزي ٣٠٥
 يوسف بن فخر الملك بن نظام الملك ١٨٤
 يوسف بن محمد بن طاهر ، مؤيد الدين ١٨٩
 يوسف بن مكى ، أبو يعقوب الرمحاني ٣٧٨
 يوسف بن ميكائيل بن سلجوق ١٨١
 يوسف بن يعقوب (النبي) ٢١٠
 يوسف بن يعقوب ، أبو القاسم الجشمي
 ٣٨٧
 يونس بن أفلح الترك ٢٥١
 يونس بن ميسرة ٣٩٤

٤. فهرس الأنساب والألقاب والصفات

الآملي ٢٨٠	الإصفهاني ٢١٩
الأبيوردي ٣١٤	الأصم ٢٤١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٥٢
الأحنف ٤٩٣	الأصمعي ٢٩٢
اختيار الدين ٤٣٣	الأصيل ٢٨٤
الأخنس ٢٩٩	أصيل خراسان ٢٢٦
الأخويني ٤٩٣	أصيل الرؤساء ٤٢٨
أديب الترك ٣٠٥	الأطرف ٢٥٤
الأردستاني ٤٢٦	الأطهر ٤٥٤
أرشد الأفاضل ٤٤٦	الأعجم ١٩٥، ١٩٧
الأزرق ١٧٠	الأعرج ٣٥٨، ٣٨٢، ٣٩٥
الأستوائي ٣٧٢	الأعصري ٣٠٧، ٣٠٨
الأسدي ٢٨٠، ٥٠٠	الأعمش ٢٧١، ٣١٨
الإسفرائيلي ٢٣١، ٢٦٤، ٢٨٣، ٣٢٦	الأفضل ٤٤٦
٤٠٢، ٣٨٢	أفضل العالم ١٨٨
الإسفهد ٤٠٥، ٥٠١	الأفطس ١٦٠، ١٦٥، ٤٥٤، ٥٠٣
الإسفهلار ٢١٥، ٣٥٩، ٤١٣، ٤٤٥	الأفقم ١٦٩
٤٧٧، ٥٠٠	أقضى القضاة ٤٣٩
الأشتر ٣٢٢	أقضى قضاة بغداد و الممالك ٤٠٠، ٤٣٩
الأشج ٣٢٢	إمام الآفاق ٩٠، ٢١٧، ٣٥٠
الأصغر ١٦٠، ١٦٥، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢	إمام الأئمة ٢٢٢
٤٢٣، ٤٤٢	إمام الحرمين ٣٨٢، ٤٠١، ٤٨٢
الأصغري ١٧٠، ٤٥٤، ٤٧٢	الأموي ٣٢١، ٣٧٢
الأصفهاني ٣٨٧، ٣٩٧	أمير الأمراء ١٨١

الباهليّ ٢٨٢، ٣١٦	أمير المشرق ١٣٣
البجليّ ٢٧٩	أمير المؤمنين : ورد بكثرة في الكتاب
البُحْثَرِيّ ٢٩٣، ٢٩٥، ٥٠٠	أَمِيرُكَ ٣٣٧، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧
الْبَحْرَوِيّ ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٧١	الأمير الحميد ١٧٨
البُخَارِيّ ٤٣٤، ٤٥٠	الأمير السعيد ٤٥٥
بدر الدين ١٦٩، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٨،	الأمير الكريم ١٧٨
٢٢٦، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٦٦، ٤٠٠،	أمير اللسانين ٢٣٦، ٤٤١
٤١٠، ٤٤٠، ٤٤١	أمين الدين ٤٧٨
بدر الرؤساء ١٨، ٤٠٠	أمين الملة ١٧٩
بدر القضاة ٢٢١	الأَنْبَارِيّ ٢٥٣
بديع الترك ٣٠٥	الأنساباديّ ٤٦٢
بديع الكتبة ٤٩٣	الأنصاريّ ١١٠، ١١٩، ٢٧٧، ٣٠٤
البديع الهمذاني ١٦١	الأنماطي ٢٥٠
البُدَيْلِيّ ٢٦٥، ٢٦٦، ٤١٠	الأهوج ١٧٩
البراكوهي ٣٤٤	أوحد الدين ٤١٥
البرانيّ ١٥٢	الأوزاعيّ ٣٧٢
برهان الدين ٢٢٣	الباخرزيّ ٢٣٦، ٣٣٦، ٣٦٥
الْبَرْزَهِيّ ٣٤٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٧١	البارع ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ٣٦٢
السُّرُوقِيّ ١٦٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٢، ٢٣٥،	البارويّ ٤١٦
٣٩٠	البازرقان ٢١١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٣٣٠
البَزَّاز ١١٤، ٢٥٤، ٢٧١، ٣٣٩	البازرقان = البازارقان
البَزْدِيغَرِيّ ٣٨١	الباسْتَقَانِيّ ٤٩٧
البَزْغَشِيّ ٢٢٧	الباشْتِينِيّ ١٧٣، ٤٦٣
البُسْتِيّ ٣٢٦	الباقر ٤٣٨

البسطاميّ ٤٠١	تاج الدنيا و الدين ٥٠٢
البُصرويّ ٣٥٨	تاج الدولة ٤٧٧
البَصريّ ٢٧٩	تاج الدين ١٦٥، ١٦٨، ١٧٢، ١٨٨، ٢١٦،
البَغداديّ ١٧٢، ١٧٣، ٣٢٧، ٣٤٧، ٣٨٢	٣٧٨، ٤٢٣
البَغويّ ٣١٤	تاج الرؤساء ٢٣٢
بلاس بوش ١٥٩، ١٦٠	تاج القراء ٤٣٧
البَلخيّ ١١٥، ٢٧١، ٢٨٤، ٢٩٦، ٢٩٩،	تاج الكتاب ٢٣٤
٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٦، ٤١٠،	تاج الملك ٤٢٤
البَلعميّ ٣٠١	التاجيّ ٤٣٣
البُنانيّ ٢٧٨	التُرْك ٢٥١
البُنّدار ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٣٣، ٢٣٤،	التركي ٥٠٠
٤٧٦، ٤٨٨،	التقيّ ١٤٧، ١٦٩
بنق ٤٩٣	التّمّار ٣٢٤
بهاء الدين ١٦٧، ١٨٧، ١٨٩، ٢٣٤، ٢٦٦،	التّميميّ ٢٥١، ٣٢٢، ٣٥٢
٤٥٧	توانكر ١٥٣، ٤٨٠
بهاء الملك ١٨٣	التّولّكيّ ٢٥٦
البَهْمَناباديّ ٣٧٧، ٣٧٨	التّيميّ ٢٧٤
البُويّاباديّ ٣٤٨، ٤٥٠،	الثّعالبيّ ١٦٤، ٢٩٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١،
البُويهيّ ٢٢٩، ٢٥٦،	٣٣٦، ٣٥٨، ٤٥٦، ٤٩٨،
البَياريّ ٢١١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٩٢	الثّعلبيّ ٣٠٢
البِيشكيّ ٢٥١	الثّقفيّ ١٩٥، ٢٥٣، ٣٩٨
البِيهقيّ: ورد في أغلب صفحات الكتاب	الثّوريّ ٣٥٥، ٤٧٥
تاج الأفاضل ٣٤٣	الجاحظ ١٢٦، ٤٣٢
تاج الحكماء ٤٦٢	الجتريّ ٤٧٨

جمال القضاة ٩٠، ٢٢١، ٢٢٢	الجُرْجَانِيَّ ٢٢٠، ٣٢٧، ٣٩٥، ٤١٦، ٤٤٨
جمال الملك ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩	٤٨٣
٢٣٥	الجرشي ١٢٣
الجُمَحِيَّ ٣٣٦، ٣٣٧، ٤٧٠	الجُشْمِيَّ ١٨٥، ٢٠٢، ٢٨٣، ٣٧٣، ٣٨٧
الجَنَابِيَّ ١٧٥	٣٩٠، ٤٣٦، ٤٧١، ٤٩٧
الجُورِيَّ ٣٢٠، ٣٣٢	الجُعْفَرِيَّ ٢٢٣، ٣١٢، ٣١٣، ٤٧٠
الجُوزَقِيَّ ٣٣٨	جلال الدين ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧
جوهر ك ٤٥٦	١٨٠، ١٨٢، ٤١٣، ٤٣٩، ٤٥٤
الجُويْنِيَّ ٣٨١، ٤٢٨، ٤٨٢	٤٧٠، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٩
جیلان ٣٧١، ٣٧٢	٤٩٠
الحَاتِمِيَّ ٤٥٢	الْجَلَالِيَّ ٤٦٥، ٤٨٤
الحاجب الكناس ٤٨٧	الْجُلَيْنِيَّ ٤٤٥
الحارثي ١٢٢	جمال الإسلام ٤٢٨
الحاكم الحسكاني ٣٥٠، ٣٥٢، ٤٥٥	جمال الأمراء ٢٣٨
الحاكم النيسابوري ١١٦، ١٢٢، ١٢٥	جمال الأئمة ٢٦٦، ٤١٠
١٤٢، ١٤٧، ١٦٣، ٢٢٤، ٢٢٥	جمال الأئمة والأفاضل والكفاة ٤٢٩
٢٩٢، ٣٤٥	جمال الأئمة والثقات ٤٣٠
حالب الحجارة ١٦٩، ١٧٠	جمال التجار ٤٣١
حامل المِزْراق ٣٣٥	جمال الخطباء ٩٠
الحِجَازِيَّ ٤٣٦، ٤٧١	جمال الدين ١٦٠، ١٦٥، ٢١٣، ٢١٦
حجة الإسلام ٤٢٨	٤٠١، ٤١١، ٤١٥، ٤٧٧، ٤٨١، ٤٨٣
الْحَدَّاد ١١٤	جمال الرؤساء ١٨٥، ١٨٨، ٢٠٨، ٢١٠
الْحَدَّادِيَّ ٣٠١	٢١٣، ٢١٦، ٢٦٧
الْحَدَّاء ١٥٢، ٣٥٠، ٣٥٢	جمال السادة ٤٠٦

الخاتوني ٤٨٩، ٤٩٤	حرّان ٢٧١
الخارجي ١٤٣، ١٥٠، ٤١٥	الحَرْشيّ ٣٧٩
الخازن ٢٣٤	الحِزامي ٣٩٥
الخاصّة ٢٤٣، ٢٥٦	حسام الدولة ١٥٣
الخالدي ٣٧٣، ٣٧٤	حسام الدين ٢٣١، ٣٥٩، ٤٤٥
الخُجستانيّ ١٥١، ١٧٥، ١٧٦، ٤٨٤	حسام المسيح ٣١١
الخُدريّ ٢٨٢، ٣٤٧	الحسّكانيّ ٣٥٢، ٣٥٠
الخراساني ٤٨٤	الحسّنيّ ١٦٠، ٢٣٨، ٤٢٢
الخرّكوشيّ ٣٣٣، ٣٤٦	الحُسَيْنِيّ ١٦٦، ٢٥٥، ٣٢٤، ٣٣٨، ٣٣٩
الخُرّم آبادي ٣١٧	٣٥٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٤٠٦، ٤٢٠،
الخُزاعيّ ١٦١، ٣٤٦، ٤١٠	٤٢٣، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٨٦، ٥٠٤
خزان ٢٧١	الحقيني ١٧١
الخَزرجيّ ٢٤٩، ٢٥٠	الحلبي ٤٣١
الخُسرو آبادي ٣٧٠، ٣٨٦، ٤٧٦	الحُلوانيّ ٣١٦، ٣٣٢
الخُسروجرديّ ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٣، ٣٠٥	الحمّاديّ ١٧٠
٣٣٨، ٣٨١	الحمداني ٣٤٤
الحشّاب ٣٩٨	الحَميريّ ٣١٨
الحُشناميّ ٣٢٩، ٣٥٩	الحَنانيّ ٣٦٣، ٣٧٨، ٣٧٩
الحُنشيّ ٢٦٤	الحَنظليّ ٢٨٠
الخطيب ٤١٢، ٤٤١	الحَنفيّ ٤٥١
الخطيّبيّ ٤٤١	الحَنيفي ٣٢٣، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٣،
خطير الدين ٤٣٣	٤٥١
الخفّاف ٣٩٨	الحيريّ ٣٥٣
خليل الرحمن ٢٧٤	الخاتون مهد العراق ٣٣٢

الدَّوْنِيَّ ٢٩٨	الْحَمِيرِيَّ ٤٣٩
الدَّيْلَمِيَّ ٣٢٩	الْخَوَاجِكُ ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٣٩، ٣٦٠،
الدَّيَّوَانِيَّ ٢٢٦، ٢٣٦	٤٧٠، ٣٦١
الدِّيُورِيَّ ٣٩٤	الْخَوَارَزْمِيَّ ١١٠، ١٦١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،
ذُخْرُ الدِّينِ ٤١٤	٣٢٦، ٣١٢
الدُّمَارِيَّ ٣٧٢	الْخَوَارِيَّ ١١٦، ١١٧، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٩٢،
الدُّهْلِيَّ ٢٦٥، ٢٨٢، ٢٩٩، ٣٦٩	٣٠٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣،
ذُو الثَّنَاتِ ٤٣٨	٣٩٦، ٤٠٠، ٤١٦
ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ ١٥٠	الْخَوَافِيَّ ٣٧٠
ذَوِ الشَّهَادَتَيْنِ ٩٠	الْخَوْلَانِيَّ ٣٩٤
ذُو الْفَخْرَيْنِ ١٦٢	الْخَنَامَ ٤٣٦
ذُو الْقَرْنَيْنِ ٢٠٤	الْخَيْرَ ٢٥٥، ٤٧٦
ذُو الْيَمِينَيْنِ ١٧٤	الدَّارِيَّ ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٢، ٤٠٨، ٤١٠،
الرَّازِيَّ ٣٧٩، ٣٩٤	٤٤١، ٤٥٨، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٨٩
الرَّشِيدَ ١٤٧-١٤٩، ٤١٥	الدَّارِيَجَ = الدَّارِيَّ
رَشِيدُ الْأُتَمَةِ ٤٠٥، ٤١٩	الدَّسْتَجَرْدِيَّ ٣٥٨، ٣٥٩
الرَّشِيدِيَّ ٤١٥	الدَّلَالَ ٣٤٧
الرَّضَا ١٤٧، ١٥٠، ٤٢٢، ٤٣٨، ٥٠٢	دَلْبَرَ ٤٦١
الرَّضِيَّ ١٦٢، ١٧٨، ٢٤٠، ٤٢٢	الدَّلْشَادِيَّ ٣٨١
الرِّفَاءَ ٤٥٠	الدَّلْقَنْدِيَّ ٢٥٥، ٣٥٧
الرَّقَاشِيَّ ٣٣٩	الدَّمَشْقِيَّ ٣٩٤
الرَّقِيَّ ٣٨٧	الدَّهَانَ ١٥١، ٣٥٢
رُكْنُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ١٨٢	الدَّهْقَانَ ١٤٨، ١٨٩
رُكْنُ الدِّينِ ١٦٢، ١٦٥، ١٨٩، ٢٠٥،	الدُّورِيَّ ٣٢٤، ٣٨٢
٢١٦، ٢٢٥، ٢٣٤، ٣١٦، ٣٧٠،	

زين الأفاضل ٤١٦	٥٠٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣
زين الرؤساء ٢٣٩	الرومي ١٧٠ ، ٢٠٤
زين العابدين ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،	الرياشي ٢٩٢
١٧٣ ، ٣٢٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٤ ، ٥٠٣	الريحاني ٣٧٨
زين المعالي ١٨٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢	الريودي ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩
الزبيني ١٧١	رئيس الرؤساء ٣٣٠
الساقى ٤٨٩	رئيس النقباء ١٨٧
السالار ٢٤٨ ، ٣٨١ ، ٤٣٣	الزائكي ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠
الساماني ١٧٥	زبارة ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ٣١٩ ،
السبزواري ٣٦٥	٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ،
السجاد ٤٣٨	٣٥٨ ، ٣٧١ ، ٤٠٦ ، ٤٢١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ،
السنجري ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٤ ، ٣١٧	الزجاج ١١٣
السختياني ٣٩٥	الزكسي ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٣٦٥ ،
سدید خراسان ٢٤٥	٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤٣١ ، ٤٤٨ ، ٤٧٢ ، ٤٩٧ ،
سدید الدین ٢٣٤ ، ٢٩٢ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ،	الزمخشري ٤٣٨
٤١٩ ، ٤٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٣	الزميجي ٤٤٧ ، ٤٥٢
سدید القضاة ٢٢١ ، ٤١٠	الزهري ٢٧٨
السديمي ٣٩٧	الزوزني ٣٣٤ ، ٣٦٢
السرابي (؟) ٣١٣	الزياد آبادي ٢٨٢
السراج ١٤٧ ، ٣٦٩ ، ٣٩٨	الزيادي ١٥١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٥٦ ،
سراج الدين ٣٦٦	٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ،
السرخسي ٢٢٣ ، ٤٥٣	٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
سعد الملك ٣٩٠	٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤
السعدي ٢٧٤	زين الإسلام ٣٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٣٩
	زين الأشرف ١٦٩

السَّعِيدِيَّ ٢١٣	السَّيِّدِيَّ ٤٠١
السَّلَامِيَّ ٢٩٦	السَّيرَافِيَّ ٣٧٤
السَّلَامِيَّ ١١٦، ١١٧، ٢٩٦، ٤١٦	سيف الدولة ١٧٨
السَّلْجُوقِيَّ ٢٠٥، ٤٨٠	السَّيْلَقِيَّ ١٦٩، ٤٢٢
السلطان الأعظم ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٩، ٤٧٨،	السَّيْمُجُورِيَّ ٢١٩، ٣٠٩
٤٨٣	السَّيْنَانِيَّ ٣٠٥
سلطان السلاطين ٢٤٦	سيوف الله ١٩٥
السلطان الكريم ٤٣٧	الشَّادِرَاهِيَّ ١٦٨
السلطان المعظم ٥٠٢	الشَّادِيَاخِيَّ ٤٠٦
السُّلْطَانِيَّ ٣٥٩، ٤٩١	الشَّاشِيَّ ٣١٠، ٣١١
السُّلْمِيَّ ١٢١، ١٢٣، ٢٤١، ٣٣٢، ٣٤٥،	الشَّافِعِيَّ ٩٧، ١٦٢، ٤٥٦، ٤٨٢
٣٩٥، ٣٩٠	شجاع الدين ١٨١
السَّمَرَقَنْدِيَّ ٣٧٨، ٤٢٩	الشُّجَاعِيَّ ٢٠٣، ٢٠٧، ٣٦٤، ٤٧٠
السُّوَرَّابَادِيَّ ٤٤٦	شرف الأفاضل ٤٤٢
السُّورِيَّ = السُّوزِيَّ	شرف الدين ٢١٦، ٣٩٩، ٤١١، ٤١٨،
السُّوزِيَّ ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٤٧، ٣٧٩، ٤٠٢،	٤٧١، ٤٧٧
٤٠٣	شرف الرؤساء ٤٠٢، ٤٦٩
سَيِّدُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ٤٥٥	شرف السادة ٤١٠
سيد سلاطين العرب و العجم ٤٨٧	شرف الصالحين ٢١٨، ٢٢٠
سَيِّدُكَ الشَّادِرَاهِيَّ ١٦٨	الشرقي ٣٥٤
سَيِّدُ الْكِتَابِ ٤٤٩	الشروطي ٤٣٠
سَيِّدُ النِّقْبَاءِ ١٦٥، ٤٨٦	الشَّعْبِيَّ ١٠٠، ٣٢٢
سيد الوزراء ٢٢٨	الشَّعْرَانِيَّ ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٢٠
سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِ ١٧٢	شمس الإسلام ٢٢٢، ٣٦١، ٤٠١، ٤٢٨،

شيخ القضاة ٣٤٦، ٣٩٣، ٣٩٤	٤٢٩
شيخ الملك ٢٣٨، ٣٦٢	شمس الأمراء ١٨٥
الصابوني ٢٢٠، ٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥	شمس الأئمة ٢٢٣، ٤١١، ٤١٣، ٤٢٨،
الصابي ١١١	٤٩٣
صاحب الأرزاق ١٦٠، ١٦٣، ٤٥٥	شمس الدين ١٨٨، ٣٩٨
صاحب الألقاب ١٦٨	شمس الرؤساء ١٨٥، ١٨٧، ٢١٠، ٣٩٩،
الصادق ١٧٠، ١٧١، ٣٠٤	٤٤٠
الصاعدي ٣٥٠، ٤٤٣	شمس الكفاة ٢١٧
الصالح ٢١٢، ٢٢٣	شمس المعالي ٣١٣، ٤٣٦
صائن الدين ٤١١، ٤١٢، ٤١٥	شمس الملك ٢٥٢
صدر الدين ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ٢٦٦	شهاب الإسلام ١٨٥، ١٨٧، ٣٨٦
الصُّلوكي ٣٤٤، ٣٥٤، ٤٠١	شهاب الدولة ١٨٢، ٣٧٣
الصَّغاني ٣٧٢	شهاب الدين ١٨٥، ١٨٨، ٢٣٥
الصفار ١٧٥، ١٧٦	شهاب دين الله ١٦١، ١٧٩، ٤٨٧
صفي الدين ١٥٥، ١٨٧، ٢٣٢، ٣٧٨	شهاب الرؤساء ٤٤٤
صلاح الدين ٤٩٣	شهاب الملك ٢٦٦، ٢٦٧، ٤٣٤، ٤٧٧
الصَّوَّابي ٢٣٧، ٢٤٠، ٣٩١، ٤٠٧، ٤٢٥،	الشَّيباني ٣٣٩، ٣٧٢، ٤١٤، ٤٩٩
٤٦٤، ٤٦٦	شيخ الإسلام ٩٠، ١٨٩، ٢٢٠، ٤١١،
الصُّوفي ٣٢٤	٤٦٤، ٤٨٧
الصُّولي ٢٥٣	الشيخ الأمين ٢٣٨، ٢٣٩
الضبي ٢٨٤	شيخ السنة ١٢١
الضرير ٢٨٠، ٢٩٢، ٢٩٣	شيخ العترة ١٦٠، ٣١٩، ٤٥٤
ضياء الدين ١٨٥، ١٩٤، ٢١٣، ٢١٤،	شيخ العراق ١٩٥
٢١٥، ٤١٢، ٤١٥، ٤٢١، ٤٥٧، ٤٧١	شيخ القراء ٢٤٠

عز الأمراء ٤٥٩	ضياء الرؤساء ٤٢٧
عز الدين ١٦٧، ١٨٩، ٢٣٥، ٤١٣، ٤٤٥،	ضياء الملك ٤٤٠
٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٩	الضيائي ٤٦٢
عز الرؤساء ٢٣١	الطَّبْرَسِيَّ ١٦٣، ٤٣٧، ٤٥٦
عز الملك ١٨٣	الطَّبْرِيَّ ١١٠، ٢٢٤، ٢٢٦، ٣٠١
عز الدين ٢٦٦، ٢٦٧	الطَّرَابِلْسِيَّ ١٧١
عز الملك ٢٦٦، ٣٩٨	الطلحي ٢٨٠
العَزِيزِيَّ ٢١٧، ٢٣٩	الطَّهْمَانِيَّ ١٤٧
العَسْكَرِيَّ ٣٩٨	الطُّوسِيَّ ٣٠٣، ٣٧٩
عضد الدنيا و الدين ١٥٥	الطويل ٣٨٠
عضد الدولة و الدين ٤١٠	الطَّيَّار ١٧١، ٣١٢
عضد الدين ٤٨٢	ظهير الدين ١٨٧، ١٨٨، ٣٩٧، ٤١١،
عفيف القضاة ٣٩١	٤١٢، ٤٣٥
علاء الدولة ٤١٠	ظهير الملك ٢١٦، ٣٩٩، ٤١١، ٤١٣،
علاء الدين ١٨٨، ١٨٩، ٢٣٩، ٤١٤،	٤١٤، ٤١٨، ٤٧١، ٤٧٧
٤٤٩، ٤١٥	العبَّادي ٢٣٩، ٤٥٣
علم الدين ٣٦٦، ٣٦٧	العبَّاسِيَّ ١٩١
علم الهدى ٤٤٨، ٤٧٢	العبدلِّكَّانِيَّ ٣٣٤
العلوي ١١١، ٢٥٥، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٢،	العُتْبِيَّ ٣٣٣
٣٢٤، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠،	العجلي ٢٩٩
٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٩، ٤٠٦، ٤٢٠،	العدل ٣١٢، ٣٩٤، ٤٣٠
٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤٢، ٤٧٠، ٤٧٢،	العدويَّ ١١٨، ١٢٣
٤٨٦، ٥٠٤	العَرَبِيَّ ١٧٩، ٣٢١
عماد الإسلام ٢١٧، ٤٤٣	العَرِيضِيَّ ١٧٠
عماد الدين ١٦٥، ١٨٥، ٤١١، ٤١٢،	

٣٩٠ ، ٣٨٥	٤٧٠ ، ٤٥٤
الفارياي ٤٨٦ ، ٤٧٦	عماد الملك ١٨٤ ، ١٨٣
الفامي ٣٥٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢	العماري ٣٩١ ، ٢٤٩
فخر الإسلام ٤٨٢ ، ١٨٧	عمدة الدين ١٨٩
فخر التجار ٢٥٤	العمري ٣٩٢
فخر الدولة ٥٠١ ، ٢٦٣ ، ٢٦١	العميد ٢٦٦
فخر الدين ١٦٧ ، ١٦٦ ، ٣٥١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ،	عميد بغداد ٤٧٨
٤٨٢ ، ٤٨٩	عميد الحضرتين ٣٤٤
فخر الزمان ٤٢٥	عميد خراسان ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٣٣٦ ، ٤١٢ ،
فخر العلماء ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤	٤١٣
فخر القضاة ٩٠ ، ٣٩٨	عميد الملك ١٨٥ ، ٢٢٨
فخر الملك ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،	العسبري ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٩٩ ،
٢٦٦ ، ٣٩٩ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢	٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٤١٦
الفراء ٣٠٦	عين الرؤساء ٢٣١
الفراتي ١٨٤	عين القراء ٤٥١
الفردوسي ١٣٦ ، ١٩٠	عين القضاة ٤٤٤
الفرهادجردي ٣٨١	الغازي ١١٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،
الفرياي ٣٩٤	٤٢٨
الفيرومدي ١٨٧ ، ٢٣١ ، ٣٥٠ ، ٤٦٢ ،	الغامي ٢٦٦
٤٨٢ ، ٤٨٩	الغزالي ١٩٠ ، ٤٢٨
الفستقري ٤٠٣ ، ٤٣٢	الغزنوي ٤٣٦
الفضل ٢٢٣	الغنوي ١٧٥ ، ٣١٩
الفضلوي ١٨٣ ، ١٨٦	فات ٣٦٨
الفقيه المقدم ٣١٦ ، ٣١٧ ،	الفارسي ١٠٤ ، ١١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٧٤ ،

قَمَنَوَان ٤٤٤	الفلوي ٣٦٩ ، ٤٠٢
القُمِّي ١٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٨٠ ، ٥٠٤	فقيه القوم ٤٣٣
القَنْطَرِي ٣٣٢	المنجكردِي ٣٠٦
القَهْستَانِي ٣٧٦ ، ٣٧٧	الفوجاني ٤٨١
القَوَارِيرِي ٣١٤	الْفُورَان ٣٤٥ ، ٤٢٨
قوام الدين ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٤٦٢	الْفُورَانِي ٣٤٥
القَوَامِي ٤٦٢	القادر بالله ٢٢٠
القُومِسي ٤٨٤	القاضي ٢٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤١٧
قصير الروم ٣١٠	قاضي القضاة ١٨٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٣٣٠ ،
كاسكين ١٧٣	٣٧٧ ، ٤٠١ ، ٤٤٣ ، ٤٨٢
الكاشغري ٢٢٣	القائم ٤٣٨
الكاظم ٥٠٢ ، ٥٠٣	القائني ٤٣٦ ، ٤٧١
كافي الحضرة ٢٣٤	القباني ٢٥٥
كافي الكفاة ٢٦٣ ، ٣٩٤	القراريطي ٢٥٣
الكَثْرِي ٢٦٢	الْقُرْشِي ١١٠ ، ٣٦٨ ، ٣٨٠
الْكَرَائِي ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦	القريب ١٨٣
الْكَرَائِسي ٢٥٤	الْقُشَيْرِي ٣٧٢ ، ٣٩٢ ، ٤٥١
الكرجي ٤٣٦	الْقَصَّارِي ٤٣٥
الْكَرْدِي ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨	القطان ٣٢٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٥ ، ٤٢٨
الكرماني ٣٩٢ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧	قطب الدين ٤٥٣
الْكِسَائِي ١٦٥ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨١	الْقَطْنِي ١٢٠
كسرى خراسان ٥٠١	الْقَعْنَبِي ٢٧٣
الْكَعْبِي ١١٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٤٥٧	الْقَقَال ٣١٠ ، ٣١١
الْكِلايِي ٣٣٩	الْقَمَنَوَانِي ٤٤٤

المُجِيرِيّ ٤٦٢ ، ٤٦١	كمال الدين ١٦٨ ، ١٨٨ ، ٤٢١ ، ٤٧١
المُحَارِبِيّ ٣٦٨	الْكُنْدَرِيّ ١٨٦ ، ٢٢٨
المُحْتَرِق ١٧٢ ، ٤٢٣	الْكِيَال ٤٥٢
مَحْم ٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٤٥٧	الْكَيْسَكِيّ ١٧٣
محيي الدنيا و الدين ١٨١	اللَّبْقِيّ ٢٨٠
المختار ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ،	المازه ٢٢٣
٤٨١	الماشتانيّ ٤٤٨
مختص الدين ٣٩٩	الماشدانيّ ٤٤٨ ، ٤٧٢
المختفي ١٧٣	المأمون ١٥٠ ، ١٧٤
المخزومي ٣٧٤	المأمونيّ ١٢٦
المخلدي ٣٢٤	المُبرّد ٢٥٣ ، ٢٩٠
المدائنيّ ٢٠١	التوكل على الله ٤٩٨ ، ٥٠٠
المرتضى ١٦٧ ، ٢١٠	المُجَاهِدِيّ ٤٣٩
المرزوقيّ ٤٣٨	مجد الخطباء ٣٦٥
المرغينانيّ ٣١٠	مجد الدولة ١٨٠ ، ٢٢٩
الْمُرُوزِيّ ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ،	مجد الدين ١٦٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٧١
٣٧٤ ، ٣٧٣	مجد الرؤساء ٢٤٧
الْمُرْكَيّ ٣٣٩ ، ٤٠٢	مجد السادة ١٦٦
المزيناني ١٥٦ ، ٢٣٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٤١٧ ،	مجد الملك ١٥٥ ، ٣٨٠ ، ٥٠٤
المستظهر بالله ٤٧٨	المجنون ٤١٢ ، ٤١٦
المستفاض ٣٩٤	المجيدي ٤٦٧
المستوفيّ ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٣٤٤ ، ٤٤٤ ،	مجير الدولة ٤٦١
٤٦٩	مجير الدين ٣٥٩ ، ٤١٣
المسمول ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢	مجير الملك ٤٢٦
مشرف الدولة ٢٤٦	

معين الملك ٢٦٦ ، ٤٧٦	مُشْرِف الممالك ٤٦٣
مغيث الدين ١٨٢	مُشْرِف المملكة ٢٦٦ ، ٤٧٨
المُغِيثِي ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٧٧ ، ٤٧٨	المُشْطَب ٢٨٧ ، ٢٨٨
المُفَخَّرِي ٤٦٤ ، ٤٦٨	مُشِيد الدولة ١٥٥
المُفَقُود ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٤٥٤ ، ٥٠٣	مُشِيد الملك ٣٧٠
مقبل الملك ٣٦٠ ، ٣٦١	المصطفى (ص): ورد لقبه الشريف في كثير من مواضع الكتاب
المقتني لأمر الله ١١٣ ، ٤٧٨	المُصَقِّلِي ٣٧٢
مقدم الرؤساء ١٨٥ ، ٣٩٩	مضيرة ٤٤٢
المُقْرَاضِي ٣٤٨	المُطَّلِي ٩٧ ، ١٦٢ ، ٤٥٦
المُقَرَّرِي ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٩٣	المُطَوَّعِي ٢٤٨ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥
المكفوف ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٤٥٤ ، ٤٦٥ ، ٥٠٣	المُطَيَّبِي ٤٦٣
مكين الملك ٤٤٢	المعتصم ٤٩٨
ملك البر والبحر ١٨١	المعتضد ١٧٥
ملك الترك والعجم ٥٠٢	المعتمد على الله ١٥١ ، ١٧٥
ملك الرؤساء ٢١٥	المعتوه ٣٦٠ ، ٤٠٨
ملك الشام والروم ٤٧٥	المُعْدَانِي ١١٤ ، ١٢٣
ملك الطالبية ١٦٥	المُعْدَل ٢٤١
ملك المشرق ١٧٨	معز الإسلام ٤١٤
الملك العادل ١٨١ ، ٣٦١ ، ٤٨٥	معز الدولة ١٨١
ملك العالم ٢٣٥	المُعَلِّم ٤٦٦
الملك المعظم ٤٨٥	المُعْمُورِي ٤٢٣ ، ٤٢٤
الملك المنتصر ١٧٨ - ١٧٩	معين الأفاضل ٤٩٣
	معين الدين ١٨٩ ، ٣٩١

ملكة الأرض ٤٤٩	ناصر العترة ١٦٩
مُتَجَبِّ الدين ٣٧١، ٤١٩، ٤٤٩	الناصح ٣٧٧، ٣٩٠
المنتصر ١٧٨، ٤٨٤، ٥٠٠	ناصر الدولة ٢١٩
المنجم المذهب ٤٣٦	ناصر الدين ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥
مَهْذَّب الأئمة ٤١٩	النامي ٣٣٨
المَهْرَجَانِي ٣٥٤	النَّبَاجِي = التَّاجِي
المُهَلَّبِي ٢٠١	النَّجَّار ٢١١، ٢٨٣، ٣٧٧، ٤٩٩
مؤتمن الملك ٤٦٩	نجم الإسلام ٢٧١
المؤدب ٣٤٦، ٣٧٣، ٤٣٣	نجم الدين ٢٤٩، ٣٩١
مؤدب جيلان ٣٧٠	نجم الأئمة ٤٠٥، ٤١٨، ٤٧١
المؤذن ٣٤٦، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٩٣	نجم الملك ٥٠٢
موسيقه ٢٢٤	نجيب الملك ٤٦٣
موفق الدين ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٣	النَّجِيبِي ٤٦٣، ٤٦٤
المؤيد ٤٠١، ٤٠٢	النحوي ٤٨١
مؤيد الدولة والدين ٥٠١	النَّزَلَابَادِي ١٥٢، ١٨٣، ١٨٧، ٣٨١، ٤٨٤
مؤيد الدين ١٨٩، ٢١٥	النسوي ٣٧٠
مؤيد الملك ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨	نصير الأئمة ٤٤٥
المُيَدَانِي ٢٢٢، ٣٧٨، ٤٠١، ٤٤٧	نصير الدين ١٨٨، ١٨٩
المِيكَالِي ٢٢٦، ٢٣٧، ٣١٧، ٣٨٢، ٣٨٣	نظام الدين ١٧٩، ١٨٨، ٤٤٩
٣٩٠، ٤٠٦	نظام الملك ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥،
المِيمَنَدِي ٢١٧، ٣٦١	١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٧، ٢١٣،
النادر ٢٥٤، ٤٣٥	٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٥، ٣٨١، ٣٨٦،
نادر الدهر ٢١٠، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٩٧، ٤٧٠	٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٦،
ناصر الدين ٣٨١، ٤٧١	٤٢٧، ٤٥٠، ٤٧٦
نظام الملة ١٥٣	نقيب السادة ٤٥٤

نقيب النقباء ١٦٠، ١٦٢، ١٦٥، ٢١٦،	الهرّويّ ١٨٣، ١٨٧
٣١٩	الهمّدانيّ ٣٢٢
نقيب نقباء خراسان ٤١٤	الهمّدانيّ ١٦١، ٣١٥، ٣٦٠
النّهديّ ٢٤٧	وجيه العلماء ٢٣٠
النوقانيّ ٣٩٧	الوحيد الأصغر ٤٤٦
النّيسابُوريّ ١٤٧، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٥٠،	الورّاق ٣١٨
٢٥٩، ٢٦٥، ٣٢٩، ٣٤٨، ٣٥٠،	ولي الدين ٤٢٣
٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٧٨،	اليقويّ ٣٥٧
٣٨٥، ٣٨٨، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٢٨،	اليّمانيّ ١١٠
٤٣٣، ٤٥٠، ٤٥١	يمين الدولة ١٧٩، ٢٣٣
الهاشمي ٣٠٤، ٣٥٢، ٣٦٨	

٥. فهرس القبائل والأمم والطوائف والفرق والجماعات

آل بويه ٢٦٠	إياد ١٤٥
آل زيارة ١٦٧ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨	البديليون ٢٦٤ ، ٣١١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢
آل دروداوند ٢٠٥	البرامكة ١٠٧
آل طاهر = الطاهريون	البزازون ٢٥٤
آل ظفر ٤٤٨	البلغار ١٥٦
آل فولادوند ٢٠٥	البلغر = البلغار
آل محرق ١٤٥	بنو إسرائيل ١١٨
آل المهلب ٢٩١	بنو ساسان ١٤١
الأبخاز ٣١١	بنو عجل ١٧٩
الأترك الغز ١٧٩	بنو عزيز ٢٤١
أدباء بيهق ١٢٦	بنو فاطمة ٣٤٠
الإسماعيلية = أصحاب القلاع	بيت الترك ٢٥٢
أصحاب غيرة غزني ١٢٥	البيهقيون ٢٢٤
أصحاب القلاع ١٨٦ ، ٢١١ ، ٤٢٤ ، ٤٩٠	الترك ٩٢ ، ٩٣
الأطباء ٧٩ ، ١٢٣	التركمان ٤٨٧
الأكاسرة ١٤١	تركمان حدود قونية و أنكورية ١٢٥
أكراد فارس ١٢٥	الحاتميون ٢٤٦ ، ٤٥٢
أكلة زهاد خوارزم ١٢٦	الحاكميون ٢١٦
الأنماطيون ٢٣٦ ، ٢٥٠	حكماء اليونان ١٢٥
أهل الصين ٩٢	الحنفيون ٣٦٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤
أولاد كامه ٢٦٠	الخراسانيون ٢٤٢
أولاد الكسائي ٤١٥ ، ٤٨١	الخرز ١٠٩

الخزرج ٢٤٩	الشَّادِيون ٢٥٠
الخطيبون ٤٤١	الصاعديون ٣٢٨
الخميريون ٤٣٩	صاغة حرّان ١٢٥
الخوارج ١٤٤، ١٩٦، ٤١٥	صباغو سجستان ١٢٥
الخوارزمية ١٥٣	الصفاريون ١٧٥
الخوز ١٢٦	صوفية الدينور ١٢٦
الداريون ٢٣٥	ضعفاء كِرمّان ١٢٥
الدّشاديون ١٣٥، ٣٨١	الطالبة ١٦٥
الدّقنديون ٢٥٥	الطاهريون ١٦١، ١٧٤، ٢١٦، ٢٩٣ (ودعوا
دهاة بلخ ١٢٥	أيضاً بآل طاهر)
الدبالة ٢٠٦	العجم: وردوا بكثرة في الكتاب
رماة الترك ١٢٥	العرب: وردوا بكثرة في الكتاب
الروم ٩٢، ٩٣، ٢٢٦	العريضيون ١٧٠
الزياديون ١٧٦، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٠، ٣٦٠	العزيريون ٢٣٩، ٤٢٥
الزيدية ١٤٧، ٣٦٣، ٤٥٥	العلويون ٣٩٢
الساسانيون (الشحاذون) ١٤١	العمّاريون ٢٤٩
الساسيون (الشحاذون) ١٤١	العميديون ٢٦٦
السالاريون ٢٤٨، ٤٣٣	العنبريون ٢٤١
السامانيون ١٧٧، ١٧٨، ٢٢٦، ٢٥٧، ٤٧٦	العيّارون ١٦٦، ٤٨٨
سحرة و مشعوذو الهند ١٢٥	عيارو طوس ١٢٥
السلاجة ١٨١، ١٩٠، ٢٤٢، ٤٨٨	الفرس ٩٢
السليطيون ١٢٢	الفندقيون ٢١٦
الشافعيون ٣٠١، ٣٦٣، ٤٨٢	قريش ١١٠
الشحاذون ١٤١	الغز ١٧٩، ٤٣٢، ٤٨٥

المعاذيون ٤٥٠	الغوريون ٢٥٦
ملاح بخارى ١٢٥	القضاة ٢٥٢
الماليك ٢٢٦	القفص ٢٢٥ ، ٢٣٣
المنجمون ٤٣٥	كتاب بغداد ١٢٥
المهليين ١٩٤ ، ٢٠١	الكراميون ٣٦٣ ، ٤٨١
المؤذنون ٤٢٩	الكوفج = القفص
المؤلفة قلوبهم ١٢١	لصوص الري ١٢٦
المؤملين ٢٣٨	المجاهديون ٤٣٩
الميكاليون ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨	المجوس ١٣٨ ، ٤٩٨
النبط ١٢٦	مخالو مرو ١٢٥
نساجو اليمن ١٢٥	المحموديون — ١٧٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٤٢ ،
نقاشو الصين ١٢٥	٢٤٥ ، ٣٣٥ ، ٣٦٠
الهنود ٩٢ ، ٩٣	المحميون ٢٥١
وراقو سمرقند ١٢٥	المختارون ٢٣١ ، ٢٣٣
اليونانيون ٩٢	المستوفون ٢٣٨
	المطوعة ٢٤٨ ، ٤٠٥

٦. فهرس المواضع والبلدان

إسفنند ٤٧٥	آزاد منجیر ١٣٤
الإسكندرية ١٠٨	آذربايجان ١٠٩
أشتر ١٣٧، ٤٣٢	الآلان ١٠٩، ١٣١، ٢٢٥
أسترسرای ١٨٤	آمل ١٣١، ٢٢٥
أصفهان ١٣١، ١٦٦، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٨،	آمن آباد ١٣٢، ١٣٤
٤٨٩، ٤٨٠، ٤٣٧، ٤٢٤، ٣٥١	أباري ١٣٧، ٢٥١، ٣١٥، ٣٤٥، ٣٤٦
أفجنك ١٣٥، ٤١٥، ٤٩٨	٣٨١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٥٧، ٤٩٦، ٥٠٣
إفريقية ١٠٨	أبرشهر ٣٥٠
أم القرى (مكة) ١٣١	أبكو ١٣٤
أنجمذ ١٩٧	أبكيرة ١٧٨
الأندلس ٢٧٦	أبيورد ١٢٩، ١٩٩، ٤٤٤
أنكره ١٧٨	أحمد آباد باغن ١٣٤
أنكو ١٨٢، ١٩٤	أحمد آباد منزل ١٣٤، ١٣٧
أنكورية ١٢٥	الأردن ١٠٨، ٣٢٤
الأهواز ١٠٩، ١٣٠	أرض الغوريين ٢٥٦
أوز جند ١٣٩	الأرمن (بلاد) ١٠٩
إيسزي ١٢١، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣،	إستاريد ١٣٨
٤٩٤، ٤٨٧، ٤٧٦	إستراباد ٢٢١، ٢٦٢، ٣٩٤
بابل ٣٠٨	أستوا ٣٧٢، ٤٩٥
باب معمر بيسابور ٣٥٧	إسحاق آباد ١٣٨
با خرز ١٢٣	أسد آباد ١٤٠، ٢٦٣
بادغوس ١٣٧	إسفرايين ١٤٧، ١٥٣، ٢٦٤، ٤١٨، ٤٨٠
بادغيس ٤٩٦	اسفريس (محلة) ٣٤٨، ٣٦٣، ٣٧٣، ٤٣٦،
	٤٨١

بارق ۱۴۵	بزد ۱۳۷
بازقن ۱۳۵، ۴۹۶	بزدن ۱۳۷
باشتین ۱۳۷، ۱۷۳، ۲۷۶، ۴۳۹، ۴۹۴	بزدیغرتکاب ۳۸۱
باشین ۱۳۷	بساکوه ۱۳۵
باغن ۱۳۴، ۳۷۲، ۳۹۵، ۳۹۶، ۴۷۶	بست ۱۰۹، ۱۳۰، ۱۷۶، ۲۱۶، ۲۵۰،
۴۸۵، ۴۹۴، ۴۹۸	۴۷۵
باورد ۱۳۰	بستان شاد (قرية) ۲۴۷
باورین ۲۲۰	بسظام ۲۱۷
بحرو ۳۸۵	بشاکوه ۱۳۵، ۱۳۸، ۴۲۰
البحرین ۱۲۸	بشتیق ۱۳۷
بخاری ۱۲۵، ۱۶۳، ۱۷۷، ۲۲۲، ۲۵۶	البصرة ۱۲۹، ۱۳۱، ۲۰۰، ۲۸۲
۲۵۸، ۳۴۷، ۳۵۴، ۳۸۲، ۴۳۴	البطائح ۱۲۷
برآباد ۱۳۷	بغداد ۱۱۳، ۱۲۵، ۱۲۹، ۱۵۰، ۱۸۳،
برازق ۱۳۷	۱۸۴، ۱۸۷، ۲۳۹، ۲۹۲، ۲۹۶،
براکوه ۳۴۴	۳۶۸، ۴۱۳، ۴۷۸، ۴۸۹، ۴۹۴
برزه ۱۳۷، ۳۸۸، ۳۹۰	بغشور ۱۸۱
برشاوور ۱۸۰	بفره ۱۳۷
برغمده ۴۷۹	بلا جرد ۱۳۷
برقن ۱۳۷	بلاد الأرمن ۱۰۹
بركة آباد ۱۳۴	بلاد البربر ۱۰۸
بروغن ۱۳۷	بلاد البوارج ۱۰۸
بروقن ۱۶۷، ۲۷۸	بلاد الثلج ۱۰۹
برون ۱۳۷	بلاد الخزر ۱۰۹
بزد ۴۹۵	بلاد الروم ۱۰۹، ۱۲۵، ۱۳۱

بلاد الزنج ١٠٨	بيهق (ورد في أغلب صفحات الكتاب)
بلاد السغد ١٠٩	بيهه ١٣٢
بلاد الشام ١٠٨ ، ١٣١	بيهين ١٣٢
بلاد الصغانيان ١٠٩	التبت ١٢٨
بلاد الصقالبة ١٠٩	تبريز ٢٠٧
بلاد العرب ١٠٩	تبشن ١٣٤
بلاد الغور و غرشه ١٠٩	ترشيز ١٤٣
بلاد الكرج ١٠٩	تركستان ١٠٨ ، ١٣٩ ، ١٩٧
بلا شabad ١٣٧ ، ١٣٩ ، ٤٧٦	تكاب ٤٨٧
بلخ ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٨٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٤١٠	تهامة ١٠٩
بلغار ١٠٩	تهامة الصغرى (بيهق) ٤٩٣
بلغر ١٥٦ (انظر أيضاً : بلغار)	ثرد (٤) ٤٩٥
بلغون آباد ١٣٥	ثغور الروم ١٠٩ ، ١٣١
بلور ١٠٩	جابر آباد ١٢٣٧
بناسابور ١٤٢	جاجرم ١٣٣
بهرام جور (قرية) ١٣٥	جاسك ١٣٧
بهمن آباد ١٣٨ ، ٣٧٧ ، ٤٩٤	جاشك ١٣٧
بيت المقدس ١٣١	جام ١٢٣
بيد خشيدر ١٣٧	الجامع القديم بنيسابور ٢٢٠ ، ٣٥٣
بيد ستانة ١٣٧	الجامع المنيعي ٣٩٧
بيذخ=بيزك ١٣٧	جرجان ١٣٠ ، ١٥٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٥٨ ،
بيزك (برزة) ٣٨٨	٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٤٤٨ ، ٤٨٣
بيشك (قصبة) ٢٥١ ، ٤٧٥	جسر طوم ١٢٢
بيشين ١٣٨ ، ٤٩٤	جشم ١٣٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٩١ ، ٣١١ ،

حلب ٤٣١	٣٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٤٠٨ ، ٤٣١ ،
حمويه آباد ١٥٠	٤٣٩ ، ٤٩٤ ، ٥٠٤ ،
حنين ١٢١	الجعفري (قصر) ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،
خارسف ١٣٧	الجعفريه (قصر) = الجعفري
خاكستر ٤٧٥	جلار ١٣٧
خجستان ١٧٦	جلين ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ٣٠٢ ، ٤٧٠ ،
خراسان ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ،	٤٨٧ ، ٤٩٤
١٣١ ، ١٣٤ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ،	جنديسابور ١٧٦
١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،	جهازشك ١٣٥
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ،	جوريد ٢٦٤
٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،	جوزجانان (الجوزجان) ١٧٢
٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،	جومند (حصن) ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،	جوين ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،
٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ،	٢١٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ،
٤٣٩ ، ٤٦٢ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ،	جيحون ١٧٩
٤٩٦ ، ٥٠٢ ،	جيرفت ١٣١
خرو ٤٩٦	جيلان ١٠٩
الخزرودار ملك اليهود ١٠٩	حارث آباد ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ٣٣١ ،
خسرو آباد بيهق ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ،	الحجاز ١٢٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨٣ ،
٣٤٦ ، ٣٨٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ،	حديثه ١٣٤
خسرو جرد ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ،	حران ١٢٥
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ،	حسين آباد ١٣٢ ، ١٣٤ ،
١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،	حصن جومد ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٨٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ،	حفير ١٣٧

دسكرة بيت النار ١٣٧	٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٩
دلنقند ١٣٤ ، ٢٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٩٥ ، ٤٧٦ ،	٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
٤٩٨	٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٤ ،
دمشق ١٣١	٤٩٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤
دهستان ١٣٠ ، ٢٣٥ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ ، ٤٩٣	خسرو شیر جوین ١٤٢
دواندر ١٣٥	الخطا ١٠٩ (انظر أيضاً القتا)
دوین ١٣٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٣ ، ٣٤١ ، ٤٩٧	خوار ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٩٢
دیار ربیعة ١٢٨	خوار بیهق ١٣٣ ، ٢١٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٧ ،
الدیلم ١٠٩	٣٩٢ ، ٤١٦
الدينور ١٢٦	خوار الري ٣٩٧
دیواندر ١٣٥	خوارزم ١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ٢٣٤ ، ٣٩٣ ،
دیورة ١٢٢ ، ١٣٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،	٤٧٧
٣١٢ ، ٣٩٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٤	خواشد ١٣٧ ، ١٤٠
راز (قریة) ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥٠ ، ٢٩٧ ،	خواف ٤٧٥
٤٧٦	الخورنق ١٤٥
رباط علي آباد ١٤٤ ، ١٤٥	دار السلام=بغداد
ربع كاه ١٣٧ ، ٣٥٨	دار ملك اليهود ١٠٩
رخ ٤٧٥	دارین ١٣٧
رخشان ٤٣٠	الدامغان ١٢٩ ، ٢١٧
رزسك ١٣٧	داورزن ١٣٨ ، ٤٨٦
رزقن ١٣٤ ، ٤٨٩	درب (جبل) ١٣٧ ، ٤٩٥
رزم (جبل) ٤٩٥	دریجة (قرية) ٤١٣
رزنا باد ٢١٥	دستجرد ١٣٧ ، ٣٥٨
روح ١٣٧	دستجرد نامین ١٣٧

الروس (بلاد) ۱۰۹	ساسان آباد ۱۳۹ ، ۱۴۰
الروضة النبوية ۲۱۹	ساسان قاريز ۱۳۷ ، ۱۳۹ ، ۱۴۲
الروم (بلاد) ۱۰۹	ساسقاريز=ساسان قاريز
الرويان ۲۶۰	ساسو قاريز ۱۴۲
الري ۱۲۵ ، ۱۵۰ ، ۱۷۰ ، ۱۷۷ ، ۱۷۸ ،	ساسويه آباد ۱۴۲
۱۸۰ ، ۱۸۳ ، ۱۸۴ ، ۲۱۱ ، ۲۱۸ ،	ساوة ۱۷۵
۲۳۴ ، ۲۳۵ ، ۲۴۴ ، ۲۶۳ ، ۳۹۴ ، ۴۱۳ ،	سيح ۱۳۷
۴۱۴ ، ۴۷۷ ، ۴۷۸ ، ۴۹۶	سبزار ۱۳۹
ريود ۱۳۷ ، ۲۷۶ ، ۴۷۲	سبزوار ۱۱۹ ، ۱۲۲ ، ۱۳۴ ، ۱۳۹ ، ۱۴۰ ،
ريوند ۱۳۴ ، ۴۷۶	۱۴۲ ، ۱۴۳ ، ۱۴۴ ، ۱۴۷ ، ۱۵۰ ،
اغول ۱۳۷	۱۵۲ ، ۱۷۶ ، ۱۸۲ ، ۱۸۸ ، ۲۳۲ ،
زردكاه ۱۳۷	۲۳۵ ، ۲۳۶ ، ۲۳۷ ، ۲۳۸ ، ۲۹۷ ،
ركاه ۱۳۷	۳۰۹ ، ۳۳۶ ، ۳۴۲ ، ۳۴۷ ، ۳۴۸ ،
رين ۱۳۷	۳۴۹ ، ۳۵۹ ، ۳۶۷ ، ۳۷۲ ، ۳۷۹ ،
زميج ۱۳۵ ، ۱۳۷ ، ۱۴۰ ، ۲۱۱ ، ۲۲۶ ،	۳۸۱ ، ۳۹۹ ، ۴۰۵ ، ۴۱۱ ، ۴۲۹ ،
۲۳۳ ، ۲۸۳ ، ۲۹۷ ، ۳۲۸ ، ۴۴۷ ،	۴۳۱ ، ۴۳۵ ، ۴۳۸ ، ۴۴۳ ، ۴۴۴ ،
۴۵۲ ، ۴۸۵	۴۹۰ ، ۴۹۴
الزنج (بلاد) ۱۰۹	سبه ۱۳۳
زنجان ۱۲۹	سييد دز ۱۴۶
زنجبار ۱۰۸	ستاج ۱۳۷
زورين ۱۴۳	ستاريد ۴۲۰
زياد آباد ۱۳۴ ، ۲۸۲	ستون اوند ۲۶۰
سابزوار=سبزوار	سجستان ۱۰۹ ، ۱۲۲ ، ۱۲۵ ، ۱۲۷ ، ۱۳۰ ،
ساروغ ۱۳۷	۱۷۵ ، ۱۹۶ ، ۲۹۳ ، ۴۷۹

سجّن أسلم بن زرعة ١٢٠	سناباد ١٥٠ ، ٤٣٧
سجّن نيسابور ١١٨	سنجریدر = سنقریدر
سدیر ١٣٧ ، ٢٨٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧	السند ١٠٨ ، ١٢٨
السدير ١٣٣ ، ١٤٥	سنداد ١٤٥
سراشغمبر ٤٨١	سنقریدر ١٣٤
سرایزی ٤٨٠	سنقو ١٠٨
سرخس ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٥٠ ، ١٦٧ ،	السودان ١٠٨
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٣٧٣ ، ٤٩٤	السوس
سردیه ٤٥١	السوس الأقصى ٢٧٦
سرماجان ٤١٣	سویز ١٣٨ ، ٣٢١ ، ٣٤٧
سرمستانه ٢١٧	سیدي ١٣٤
السغد (بلاد) ١٠٧	سیف آباد ١٣٥
سفالة الزنج ١٠٨	سیوار ٢١٦
سقسن ١٠٩	شادراه (محلة) ١٨٢
سقسین ١٠٩	شادراه (مقبرة) ١٨٢
سقوسن ١٣٧	الشادياخ ١٣٧ ، ١٨٨
سكة حرب ٢١٩ ، ٢٩٤	شادياخ نيسابور ١٧٦ ، ٤٨٧
سكة سيار ٣١٠ ، ٤٢٩	شاره (جبل) ١٣٧ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
سكة طيفور ٤٣٣	الشاش ١٧٧
سلم آباد ١٣٧	الشام ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠
سلومة ٤٧٥	شامكان ٣٤٥
سمرقند ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٧٧ ، ٤٥٣	شاه دیوار ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
سمنان ٣٢٣	شروان ١١٩ ، ١٣٠
سمنك ٢٦٢	ششتمد ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ،

طخارستان ١٠٩، ١٢٨	٢١١، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٨٣، ٢٨٥
طرابلس ١٧١	٢٩٧، ٣١٤، ٤٥٠، ٤٨٥، ٤٩٥، ٤٩٦
طرسوس ٢٤٨	شط الفرات ٢٦٧
طريث ١٣٣، ٢٣٨، ٤٤٤، ٤٨٦، ٤٩٠	شعراني ١٣٧
طزر ١٣٨، ٤٨٨، ٤٩٠	شقوقن ١٣٧
طزرق ١٣٧	شهر زور ١٣٠
طسوس ١٢٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣،	شور(نهر) ١٤٤
١٨٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٦٦،	شيراز ٣٧٢
٤١٥، ٤٩٤	شيرو ١٣٥
طوم(جسر) ١٢٢	صاهه ١٣٥
عبد الرحيم بن حمويه(قرية) ١٣٤	صد خرو ١٣٨، ٣٨٥
عبد الرحيمي (ماء) ٤٩٤	الصغانيان ١٠٩
عبد الله آباد ١٣٤	صلاح آباد ١٣٤
عبد المللكي ١٣٧	صنعاء ١٠٨، ١٢٨
عثمان آباد ١٣٧	الصين ١٠٨، ١٢٥، ١٣١
عدن ١٠٨	الطابران ١٣٣
العراق ١٠٩، ١٣١، ١٣٤، ١٧١، ١٨٠،	طبرزندجان ٤٧٩
١٩٥، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٥١، ٣٧٦،	طبرس ٤٣٧
٤١٣، ٤٦٢	طبرستان ١٢٨، ٤٥٥
العراقان ٢٩٠	طبسس ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ٣١٦، ٣٦١،
العقر ٢٠١	٤٩٥، ٤٩٦
عسكر مكرم ١٣٠	طبس الكيلكية ٤٨٦
علي آباد ١٣٧	طبس مسينا ١٤٧
عمان ١٠٩	طبشن ١٣٤، ١٣٥

العواصم ١٣١	قاريز هشتقان ٣١٦
غانة ١٠٨	قاشان (قاسان) ١٢٨ ، ٤٣٧
غرشه ١٠٩	القتا(و انظر أيضاً الخطأ) ١٠٩
الغور ١٠٩	قرى ١٣٧
غزنة(غزني، غزني) ١٢٥، ١٣١، ١٨٠،	قرية الأئمة الدلشادية
١٩٠، ١٩١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٣٥،	قرية بيت النار ٤٥٣
٣٦٣، ٤٣٧، ٤٨٠، ٤٨٧	قرية زياد ٢٨٢
فارس ١٠٩، ١٢٥، ١٢٦	قرية سيدي ١٣٤
فارياب ١٣٧	قرية عبد الرحيم بن حمويه ١٣٤، ١٥٠
فامة ٢٥٣	قزوين ١٣٠
فدوقن ١٣٧	القسطنطينية ١٣١
فرخاردس ١٣٥	قشمير(كشمير) ١٠٩
الفرات(نهر) ١٦٦، ١٦٧	قصر الطاهريين ٢٩٣
فرغانة ١٠٩، ١٧٧، ١٧٨	قطوان ٢٣٥، ٤١٤
فريومد ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٦٦، ١٦٧،	قلعة بيار ٢١١
٣٢٣، ٣٥١، ٤٣٦، ٤٤٩، ٤٦١،	قلعة سبزوار ٤٤٥
٤٦٢، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٤،	قلعة ستون أوند ٢٦٠
٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠	قلعة ترمذ ١٨٧، ٢٤٢
فستقر ١٣٧، ٤٠٣، ٤٣٢	قمنوان السفلى ١٣٤
فضلوي آباد ١٣٧	قمنوان العليا ١٣٤
فيروز آباد ١٣٨، ١٦٦، ٣٥١	قناة أبي الأسود ١٣٧
قائن ٤٣٦	قنبلة ١٠٨
قارزي ١٣٥	قنداييل ٢٠١
قاريز ٤٩٤	قنوز آباد ٢١٥

قہستان ۱۰۹، ۱۲۲، ۱۴۳	کلا بدشک ۱۳۷
قومس ۱۰۹، ۱۲۹، ۱۳۳، ۱۴۷، ۲۵۸	کلیان ۱۸۸
۲۷۲	کلیم آباد بیہق ۳۱۶
قونیہ ۱۲۵	کمال آباد ۱۳۵
قوہستان = قہستان	کمزرد ۱۳۸
کابل ۱۰۹، ۱۳۱، ۲۵۸	کنارزی ۴۹۶
کاجغر = کاشغر	کنج رود (محلہ) ۲۷۶
کارن ۱۳۷	کنبد ۱۳۷، ۳۲۸
کاجغر = کاشغر	کھناب ۱۳۴، ۱۴۷، ۱۵۰، ۴۹۵
کاشغر ۱۳۱، ۱۷۷، ۲۹۲	کھناب حمویہ ۴۰۴
کاموند السفلی ۱۳۷	کھنہ آب (قنات) ۱۴۸
کاموند العليا ۱۳۷	الکوفۃ ۱۶۷
کاه ۴۷۸	کوه مج ۱۶۹
کدہ آباد ۱۳۷	کیندر ۱۳۷، ۳۴۴، ۴۹۵
کرباب ۱۳۷، ۳۲۵، ۳۵۳، ۴۹۴	کینقان ۱۳۷، ۲۳۳، ۴۹۶
الکرج ۲۸۸	الار ۲۶۰
کرد آباد ۱۳۵، ۱۳۷	لشکرمہ ۴۴۹
کرمان ۱۰۹، ۱۲۲، ۱۲۵، ۱۲۹، ۱۳۱	لوش ہون (ساباط) ۴۸۸
۱۸۱	لہاوور (لاہور) ۱۷۳، ۱۸۰
کروزد ۱۳۴، ۴۰۶، ۴۹۴	لواوور = لہاوور
کسکن ۱۳۷، ۴۹۴	لویدسی ۱۴۷
کش ۱۹۶	مازندران ۴۹۶
کشمیر ۴۹۸، ۴۴۹۹، ۵۰۰	ماشدان ۱۳۸، ۳۲۱
الکعبۃ ۱۴۰، ۱۶۲، ۲۱۷، ۳۵۶	ما وراء النہر ۱۰۹، ۱۳۱، ۳۴۲، ۳۵۴

مزينان ١٣٨، ١٦٠، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٥٨،

٢٦٠، ٣٠٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٤٥٣،

٤٩٠، ٤٩٤، ٤٩٦

المسجد الأخضر ٤٨٤

مسجد جمعة كسكن ٤٢٩

مسجد جمعة نامين ٤٢٩

مسجد رجاء ٢

مسجد شاذان ١٢٢، ١٤٧

مسجد عقيل ١١٥

مسجد قلتكاه ٤٣٧

مسجد مكة ١٠٠

مسجد هاني ١٢٢

مشهد خسرو جرد ٢٦٥، ٣٨٠

مشهد الحسن بن الحسين بن عيسى ٥٠٤

المشهد الرضوي ٤٣٨

مشهد طوس ١٦٠

مشهد سناباد طوس ٤٣٧

مشهد الكوفة ١٦٦

مشهد الناصر بن محمد العلوي ٥٠٤

مصر ١٠٨، ١٢٦، ١٣٠

المصيصة ١٢٩

معاذ آباد ١٣٢، ١٣٤، ٢٩٠

المغرب الأقصى ١٠٨

المغنية ١٣٧، ٢٨٨، ٢٩١

٤٧٦

مايان ١٣٨

ماي مرغ ١٧٩

محلة أسفريس ٢٦٠

محلة سرديه ٤٥١

محلة شادراه ١٨٢

محلة كنج رود ٢٧٦

محلة معمر ٢٦٠

محلة الميدان ٤٨١

محلة نوکوي = نوکوي ٣٦٣

المحولات ٤٤٤

مدرسة باب العراق ٤٣٧

مدرسة البيهقي (انظر أيضاً مدرسة سكة سيار)

٣٠١

مدرسة الخاتون مهد العراق ١١٢

مدرسة سكة سيار ٣٢٦، ٤٢٩

مدرسة الشيخ أميرك النزلابادي ٣٨١

مدرسة الصاعدي ٣٥٠

المدينة المنورة ١٦٠، ٢٧٥

مراغة ٢٠٧

مرو ١١٨، ١٢٥، ١٢٩، ١٣١، ١٨١،

١٩٧، ٣٦١، ٣٩٢، ٤١٢، ٤١٣،

٤٨٦، ٤٩٤

مرو الرود ١٨٥، ٤٨٠

مقابر قریش ۱۸۷	نزلاباد (نزل آباد) ۱۳۴ ، ۱۵۰ ، ۱۹۱ ، ۳۰۳ ،
مقبرة الحسين بن معاذ ۳۰۲	۴۰۳ ، ۳۹۸
مقبرة زيد بن محمد ۳۱۲	نسا ۱۳۰ ، ۱۹۹ ، ۲۵۳ ، ۴۴۴
مكتبة سرخس ۳۳۲	نصیین ۱۳۰
مكتبة مسجد عقيل ۱۱۵	نقابشك ۴۸۱
مكتبة مهد العراق ۳۳۲	نقاشبك الحديثة ۱۳۴
مكة ۱۳۱ ، ۱۶۶ ، ۳۵۱	نقاشبك القديمة ۱۳۴
مهر ۱۳۸ ، ۴۹۶	نهاردان ۱۳۸
مهر كند ۱۳۷	نهرشور ۱۴۴
المهراس ۲۹۹	نهر واله ۱۰۸
مؤتة ۲۴۶	النوبة ۱۲۹
الموصل ۱۲۸ ، ۲۳۹	نوبهار ۳۴۵
میج ۴۹۰	نودیه ۱۳۳ ، ۱۳۵
المیدان ۱۷۰ ، ۴۸۱	نورندكان ۴۷۹
میدان رجاء ۴۸۲	نوقابشك = نقابشك
میلون ۱۳۷	نوقاريز ۴۸۷
نارستانه ۳۱۶	نوكوي (محلة) ۳۶۳ ، ۳۷۸
نامن = نامین	نیسابور : وردت بكثرة مفرطة في صفحات
نامین ۱۳۷ ، ۲۸۰ ، ۴۹۴	الكتاب نظراً لكون يبهق من توابعها
نجران ۱۰۸	النیل ۴۲۹
نخاب ۱۳۷	نیمروز ۲۸۷
نخاب ۱۳۷	هارون آباد ۱۳۵
نخشب ۱۹۶	هـرة ۱۷۶ ، ۱۷۷ ، ۱۸۸ ، ۳۶۰ ، ۴۷۸ ،
نرسی ۱۰۸	۴۹۴ ، ۴۹۶

همای در ۱۳۵	یحیی آباد منزل ۱۳۷
همدان ۱۲۷، ۱۲۸، ۴۷۸	الیمامة ۱۳۰
الهند ۱۰۸، ۱۲۵، ۱۲۸، ۱۳۰	الیمَن ۱۰۸، ۱۲۵، ۱۲۹، ۲۷۵، ۲۷۶،
والشتان ۲۱۶	۴۴۲، ۲۸۳
وریان ۱۳۷	یوزکند ۱۳۹، ۱۴۰
وقف بالویه ۳۰۷	الیونان ۱۲۵
یحیی آباد ۲۲۴	

٧ فهرس القوافي

قافية الألف

٩٣		الطويل	يبقى
١٣٤	(أبو الحسن صاحب البريد)	البسيط	يسراها
٢٩٦	إبراهيم المغيثي	الوافر	تأرى
٢٩٨	داود بن موسى البيهقي	البسيط	موسى
٢٩٨	الحسين بن أحمد البيهقي	البسيط	بوسى
٣١٣	الحسين بن جعفر الجعفري	الرجز	اللولى
٣٢٩	أبو منصور الثعالبي	المديد	المعلى
٣٢٩	أحمد بن عثمان الحشنامي	الوافر	المعلى
٤٨٨		المديد	فلا لا

قافية الهمزة

١٩٧	البحثري بن قبيصة	الكامل	بلاءُ
٢١٩	يوسف بن جعفر النيسابوري	الكامل	بلاءُ
٢٨٧	أبو الحسن المشطب	الكامل	شترأُ
٤١٤	ظهير الملك البيهقي	الوافر	القضاءُ
٢٢٤	يحيى بن زيد البيهقي	الخفيف	شفاء
٤٢٢	الرضي بن علي بن مانكديم	الطويل	داء
٤٢٢	الرضي بن علي بن مانكديم	الطويل	ساء
٤٤٧	محمد بن القاسم بن كامة	الكامل	سودائه

قافية الباء

١٣٥	(رقاع بن قيس الأسدي)	الطويل	ترأبها
١٤٣	(أبو بكر العزمي)	الطويل	مناقبه

١٩٣		الطويل	عجيب
١٩٥	زياد الأعجم	الطويل	المهلب
١٩٧	البحثري بن قبيصة	الطويل	جانبه
٢٠٠		الطويل	يذهب
٢١٠	أبو جعفر الزياي	الوافر	الرقاب
٣٠٩	محمد بن عبد الرزاق	الطويل	موارب
٣٢٥	علي بن سخته	الطويل	أحسب
٣٢٥	علي بن سخته	الكامل	الآداب
٣٥٦		الوافر	القلوب
٥١٤		الطويل	رب
٣١٣	الحسين بن جعفر الجعفري	مجزوء الرجز	الحجبة
٣٤٠	محمد السوزي	الطويل	أربى
٣٧٠	الحسين الخسروآبادي	الرميل	وهبه
٤٥١	أحمد بن علي المقرئ	البسيط	الأدبا
٢٥٩	إبراهيم المغيثي	البسيط	ذهبي
١٠٢	(أوس بن حجر)	المتقارب	بالغائب
١٠٢	(بشار بن برد)	الطويل	التجارب
١٩٧	نهار بن توسعة	الطويل	المهلب
٢٠٠	حمزة بن بيض	الوافر	بابي
٢١٤	(أبو فراس الحمداني)	مجزوء الكامل	بالشباب
٢٢٢	حمزة بن محمد البيهقي	الوافر	المآب
٢٢٣	زيد بن محمد البيهقي	الطويل	ثوابي
٢٢٧	علي بن زيد بن محمد	الطويل	نصبي
٢٣٠	وجيه العلماء أحمد	الوافر	الاكتتاب

٤٣٥، ٣٠٠		البسيط	عصب
٣٤١	أبو يعلى البيهقي	المتقارب	وانتبه
٣٤١	أبو يعلى البيهقي	مجزوء الرمل	شبايك
٣٦١	محمد بن عبد الله بن الزيادي	الطويل	الثواقب
٣٦٩	القهستاني	الطويل	به
٣٨٦	الحسن بن علي البحروي	البسيط	مطلوب
٣٨٨	يوسف بن يعقوب الجشمي	الطويل	غرب
٤٠٨	الحسين بن أحمد الداريج	البسيط	الكتب
٩٦		الطويل	الخطب
٥١١		المتقارب	العقاب

قافية التاء

٣٨٤	مؤلف الكتاب	الطويل	حياته
٥١٤	(أبو العتاهية)	مجزوء الرمل	ثبوت
٣٢٧	علي بن الحسين البيهقي	الطويل	اتيته
٤١٢	إسماعيل بن الحسن الغازي	الرجز	غنيت
٤٣١	علي بن إبراهيم الكاتب	الكامل	عرصاتها
٢٧٦	أبو علي العميد	الخفيف	الغانيات
٣٨٣	أبو الفضل الميكالي	الخفيف	العلات
٣٣٠	(منصور بن إسماعيل التميمي)	مخلع البسيط	الممات
٤٣٨	الفضل الطبرسي	الطويل	الثقات
٥١٣		الطويل	تولت

قافية الجيم

٤٢٨	مؤلف الكتاب	الوافر	اجاجُ
٣٣٤	عبد الله العبدلكاني	مجزوء الكامل	حاجه
٤٤٩	إبراهيم النظام الكاتب	الكامل	المزعج

قافية الحاء

١٠٦	(دعبل الخزاعي)	الطويل	فمقبحُ
٤١٣	ظهير الدين البيهقي	الوافر	الجموحُ
٤١٦	أبو علي الباروي	الكامل	روازحُ
٩١	(علي الفنجكردي)	مخلع البسيط	صلاحا
٢٩٥		البسيط	اجترحا
١٣٨		الكامل	الإصباح
١٩٨	زياد الأعجم	الكامل	الواضح
٣٠١		الكامل	بالتسييح
٣٧٨	البهمنابادي	الوافر	النجاح
٤١٦	أبو علي الباروي	الطويل	سائحُ
٤٢٥	محمد المعموري	المتقارب	نصوحُ

قافية الحاء

٣٤٦	أبو القاسم البرزهي	البسيط	تدويخ
-----	--------------------	--------	-------

قافية الدال

١١٩		البسيط	الكبدُ
١٠٣		الكامل	يسعدُ
١٩٨	الفرزدق	الطويل	يزيدُ

٢٠٢		الطويل	قواعدهُ
٣٤٤	أبو محمد الحمداني البراكوهي	الخفيف	أحدُ
٤٠٩	الحسين الداريج	الطويل	توقدُ
٤١٧	أسعد المزيناني	الوافر	سادوا
٢١٠	محمد بن منصور	الطويل	سيدا
٢٨٩	الفرزدق	الطويل	ماردا
٢٩١	جرير	البسيط	كادا
٤٤٥	الحسين قمنوايان	الطويل	أسودا
٤٥٥	(أبو تمام)	الكامل	عمودا
٩٦	طرفة بن العبد	الطويل	تزودِ
٨٩	(أنس الديلي أو سارية أو...)	الطويل	محمدِ
٩٨		الطويل	تغتدي
١٠٤	(البحثري)	الكامل	يفتدي
١١٢	(البحثري)	الخفيف	فريدِ
١٤٥	(الأسود بن يعفر)	الكامل	إيادِ
١٥٤		المنسرح	البلدِ
١٥٩		الطويل	لدهم
١٨٤		الكامل	بعده
٢٠٨	أحمد الزبادي	الطويل	سعدِ
٢٠٩	(أعشى همدان)	الطويل	خالدِ
٢١٠	محمد بن المظفر	الكامل	بالإسناد
٢٢٧	محمد بن الحسين بن سليمان	الطويل	ولدي
٢٦٤	الصاحب بن عباد	الوافر	عتادي
٣٠٤	الحسين الخواري	الطويل	بمحمد

٣٧٧	أبو بكر القهستاني	الكامل	بعده
٣٧٦	أحمد بن محمد بن عميرة	الكامل	سعد
٣٣٧	عبد الجبار الجمحي	السريع	مسعود
٤٢٣	الحسين بن محمد العلوي	الكامل	الأرغد
٤٤٠	محمد بن نصر بن منصور	الطويل	العقد
٤٤٠	العزیز بن هبة الله	الوافر	للعقود
٤٤٧	علي الزميجي	الطويل	محمد
٩٥		الرميل	سيعود
٣٤٢	إسماعيل الحنفي	ورد	ورد

قافية الذال

١٣٥	مؤلف الكتاب	البسيط	ششتمذا
-----	-------------	--------	--------

قافية الراء

٩٩	(الأخطل)	البسيط	الشعر
١٤٦		السريع	كثروا
١٥٤	داود بن طهمان	الطويل	سميرها
١٧٦	أحمد بن أبي ربيعة	الوافر	الدبار
١٧٩	(أبو تمام)	الطويل	النصر
١٩٢		الطويل	ذكر
١٩٩	يزيد بن المهلب	الكامل	ضائر
٢٠١	(ثابت قطنة)	الكامل	ساروا
٢٣٢		البسيط	يذر
٢٤٧	(أبو أحمد الهروي)	الوافر	بدره

٢٧٢	محمد بن سعيد البيهقي	البسيط	جاروا
٢٧٢	داود بن طهمان	الطويل	خبيرها
٢٩٨	إبراهيم بن عبدش	الطويل	الصدر
٢٩٩	محمد بن سعيد البيهقي	السريع	كسره
٣٠٩	محمد بن عبد الرزاق	الطويل	يقبر
٣١٠	محمد بن عبد الرزاق	المديد	القصور
٤١٨	محمد بن عبد الله القاضي	البسيط	إسفار
٤٢٠	محمد بن زيد بن حمزة	الكامل	صدرها
٥٠٠	البحثري	الطويل	دياجره
٥١٤		الطويل	غادر
١٤٩		الطويل	تيسرا
٩٦		الوافر	مستعارة
١٧٦	ابن بسام	الطويل	أميرا
٢١٣	الحسين بن المظفر	مجزوء الكامل	نثرا
٢٤٠		مجزوء الرمل	عزيرا
٣١٠	محمد بن عبد الرزاق	المتقارب	سعيरा
٣٦٠	محمد الزيادي	البسيط	سحرا
٣٩٣	جعفر الزيادي	الكامل	أنوارها
٣٩٣	علي الخواري	البسيط	الغدره
٣٩٩	ظهير الملك البيهقي	البسيط	الزورا
٤١٠	أحمد البديلي	الكامل	منارا
١٤٤		الرجز	الفرارا
٤٧١	الحسن البحروي	الوافر	مستطارا
١٢٦		الطويل	القطر

١٥٣	الخفيف	الفرار
١٧٨	الخفيف	الآثار
١٨٤	الرمل	النحور
١٩١	مجزوء البسيط (سلم الخاسر)	الخبر
١٩١	الطويل أبو الحسن البندار	النسر
١٩٩	الكامل (الفرزدق)	الأبصار
٩٠	البسيط (العرندس الكلابي)	الساري
٢١٤	البسيط	العمر
٢٤٠	مجزوء الرمل	عزيز
٢٥٩	الطويل ابن أبي الطيب	العمر
٣٠٨	الطويل أحمد الأعصري	صاغر
٣٣٥	الرجز أبو الفضل البيهقي	الصبر
٣٣٦	الوافر عبد الجبار الجمحي	بوري
٣٣٧	الوافر عبد الجبار الجمحي	سوري
٣٣٨	الوافر النامي	وزير
٣٥٠	الكامل ابن أبي الطيب	بور
٣٩٩	السريع أبو الفتح الخشاب	مذكور
٣٩٩	الطويل شمس الرؤساء علي	النسر
٤٠٠	الكامل علي الخواري	الصور
٤٠٦	الطويل جمال السادة	تجري
٤٠٦	الطويل جمال السادة	الوفر
٤٣٠	الطويل حيدر المؤذن	الشهر
٤٣١	السريع سعيد الحلبي	البدر

٤٩٩	إبراهيم النظام	الطويل	غادر
٥١٣		الهزج	بيطار
١٠٥	(قس بن ساعدة)	مجزوء الكامل	بصائر
٤٥١	إسماعيل الحنفي	الطويل	حضر

قافية الزاي

١٥٣	(الخنساء)	الكامل	عجزا
٣٣٣	أبو البركات الجوري	الطويل	عزا
٣٨٩	حمزة البرزهي	مخلع البسيط	بزه
٣٨٨	علي الخواري	مخلع البسيط	حمزه

قافية السين

١١٣	(أبو إسحاق الزجاج)	البسيط	الناس
١٩٧	المهلب بن أبي صفرة	الطويل	ينسي

قافية الصاد

٣٧٠	الحسين الخسروآبادي	الوافر	الحريص
٤٥٢	إسماعيل الحنفي	الوافر	قرصي

قافية الضاد

٩٢	(أبو القاسم الدينوري)	الهزج	غرض
٢٩٧	أحمد بن فودكان	المجتث	خفضا
٥١٠	(قيس بن الملوّح)	الطويل	عرضا
٢٠٣		الوافر	انقراض

قافية الطاء

٤١٢	ظهير الملك البيهقي	الطويل	قسطُ
١٢٦	المأموني	الرجز	الشرطُ

قافية العين

٤٥٤،٩٠	(الفرزدق)	الطويل	المجامعُ
٩٥		الوافر	الفروعُ
١٠١	(الدارمي أو الحميري)	الطويل	صانعُ
٢٨٧	أبو الحسن المشطب	الطويل	البلاقُ
١٠٦	(أبو ذؤيب الهذلي)	الكامل	تقنعُ
٣٧٤	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	أربعُ
٣٦٦	أميرك الزبادي	الطويل	الأربعُ
٤٠١	محمد بن منصور	البسيط	ينفعني
٩٤		الوافر	البضاعة
١٩٦	(شرقي بن القطامي)	البسيط	مضطلعا
٣٤١	أبو يعلى البيهقي	الكامل	جميعا
٤٤٣	أبو البركات العلوي	الوافر	شعاعا
١٧٧		الخفيف	للأسماع
١٩٣		الطويل	نتجمع

قافية الفاء

٢٩٨	إبراهيم بن عبدش	البسيط	الصلفُ
٢٩١	جرير	البسيط	شرفُ

٢٣٠	وجيه العلماء أحمد	البسيط	أسفا
٤٣٢	علي الفستقري	البسيط	وكفا
٢٢٠	أبو عامر الجرجاني	الطويل	المشرف
٣٦٥	علي الشجاعى	الطويل	المتلهف

قافية القاف

٣٠٨	أحمد الأعسري	الطويل	غاسقُ
٣١٨	محمد بن محمد بن جابر	الكامل	موافقُ
٣٧٢	القاسم جيلان	الكامل	عقوقُ
٢١٣		الكامل	الآفاقِ
٢١٣	شمس الأمراء أبو الحسن	الكامل	الآفاقِ
٢٨٧		الكامل	بالمنطقِ
٢٩٣	ابن الرومي	الخفيف	حذقِ
٤٤١	محمد بن منصور	الوافر	الاشتياقِ

قافية الكاف

٤١٧	شاه العنبري	الكامل	تدركُ
٢٩٥	إبراهيم المغيثي	الكامل	حائكِ

قافية اللام

٩٤		الطويل	جاهلُ
٩٥	(أبو فراس الحمداني)	الطويل	المماطلُ
١٠٧	(البحثري)	مجزوء البسيط	أشكالُ
١٢٦		الطويل	مفلغلُ

١٧٤		الوافر	الرسولُ
١٨٢		الطويل	شاغلُهُ
١٩٨	(أعرابي)	الطويل	معدلُ
٣٠٧	أحمد الأعصري	الخفيف	خنشليلُ
٤٠٨	أحمد بن علي بن محمد	الطويل	مالُهُ
٤٩٩	علي بن الجهم	الكامل	تنزلُ
٥١٣		الطويل	الجنادلُ
٥١٥		الطويل	ييطلُ
١٨٣	(أبو تمام)	الكامل	كاملا
٢١٩	جعفر بن محمد بن كشمرد	الكامل	حلولا
٢٢٥	أبو بكر الخوارزمي	الوافر	خالُهُ
٣٠٥	(أبو الفتح البستي)	البسيط	إقبالا
٣٠٦	أديب الترك	الوافر	حالا
٣٢٠	(أبو الصلت الثقفي)	البسيط	أبوالا
٣٦٤	علي الشجاع	الطويل	أطالها
٣٦٧	علي الزياتي	الطويل	نصلا
٣٧٣	أحمد الأستوائي	الخفيف	قتالا
٩٠		الوافر	الشمالِ
٩٣	(عمرو الربيعي)	الطويل	القبلِ
٩٥	(أبو تمام)	الكامل	مالُهُ
٣٢٦، ٩٥		الكامل	المجهولِ
٩٧	(معن بن أوس)	الطويل	مثلي
١٠٢		المتقارب	بخلِهِ
١٩٨	(حبيب بن عوف أو زياد الأعجم)	طويل	خليلِ

٢٠٤		الكامل	يحلل
٢٠٨	أحمد الزبدي	الطويل	الفضل
٢٤٨		مخلع البسيط	زوال
٢٥٩	(بدران بن صدقة)	مجزوء الكامل	للموالي
٣٢٦	أبو الفتح البستي	البسيط	أقوالي
٤١٤	(المتنبي)	الوافر	لللهلال
٤٢٧	مسعود الصوابي	السريع	مثل
٤٣٣	مؤلف الكتاب	البسيط	مراحله
٤٣٣	محمد السالار	الكامل	برماله
٤٤٨	علم الهدى الماشداني	البسيط	مثل
٥٠٠	(أبو القاسم الزعفراني)	الكامل	المتوكل
٥١٤		الوافر	بالزوال
٥١٥	(إبراهيم الصابي)	البسيط	المال
	٣٤١	الكامل	نزل
١٢٧	(الحسين بن خالويه)	الطويل	مقيم
قافية الميم			
١٥٣	الحسين المروزي	المتقارب	يهزموا
١٥٥		البسيط	مهدوم
٢٤٣	(عبد الرحمن بن حسان)	الخفيف	الكريم
٢٨٥	أبو دجانة البيهقي	البسيط	محروم
٢٨٨	(منصور النمري)	الطويل	تلوم
٢٨٨	(منصور بن باذان)	الطويل	قاسم
٣٥٥	أبو الفضل البيهقي	الخفيف	يوم

٤٢١	كمال الدين زبارة	البسيط	الكرمُ
١٠٥	(أبو تمام)	البسيط	لجما
١١٩	الحريش السعدي	الطويل	دما
١٢٠	نعيم بن عمرو	الطويل	دما
١٦٢	بديع الزمان الهمذاني	مجزوء الكامل	خيامة
١٩٢		الكامل	نجوما
١٩٣	أحمد بن عبد الصمد العباسي	المقارب	عظيما
٢٠٣		الطويل	فقوما
٣٩١	علي الخواري	الوافر	كرامه
٤٥٢	الحسين الأصم	الطويل	متيما
٩٥	(نسيم بن مقبل)	الطويل	التندم
٩٧		البسيط	بأقوام
١٠٥	(بشار بن برد)	الطويل	للقوام
١٤٨	(المتنبي)	الوافر	سنام
١٥٤	نصر بن يعقوب	الكامل	الأجسام
٢٠١		الطويل	حاتم
٢٠٢		مجزوء البسيط	قلمه
٣١٠	قيصر الروم	الطويل	هاشم
٣١٠	محمد بن عبد الرزاق	الطويل	العظائم
٣١١	القفال الشاشي	الطويل	التخاصم
٣١١	نصر المرغيناني	الطويل	عظائم
٣٣٠	(إسحاق بن خلف)	البسيط	الظلم
٣٦٤		الطويل	المتوسم
٣٧١	أميرك جيلان	البسيط	الحكم

٣٨٤		الطويل	اللوازم
٥٠٠	أحمد الأسدي	الخفيف	مدام
٥١٣	(محمد بن عبد الملك الزيات)	البسيط	قوم
٩١		المقارب	العلوم
٥١٢		المقارب	بسم
٥١٦	(أبو العتاهية)	المقارب	تم
١٣٥	ابن المعتز	السريع	النسيم

قافية النون

٢١٣	والد المؤلف	الطويل	دونها
٢٩٤		الكامل	دونه
٣١٣	الحسين الجعفري	الوافر	التقينا
٣٣٧	المختار الجمحي	الخفيف	يهونا
٣٤٠	أبو يعلى البيهقي	الوافر	زينا
٣٤٣	إسماعيل العنبري	المقارب	مانه
٣٧٧	علي بن أحمد بن عميرة	البسيط	تبيانا
٤١١	الحسن الغازي	السريع	العينا
٤٢٢	محمد بن مانكديم	الطويل	حزينا
٤٧١	جعفر الزيات	الكامل	سرقينكم
٢٠٩		مخلع البسيط	راجعونا
١٠٧		البسيط	إحسان
١٩٢		البسيط	الخشن
٢٥٧		الوافر	بالهوان
٣٠٩	محمد بن عبد الرزاق	الوافر	لين

٣٦٧	محمد بن يحيى	الطويل	بهوان
٣٦٧	علم الدين الزيادي	الطويل	أركاني
٣٨٤	أحمد بن الحسين ليهقي	الكامل	بين
٤٤٠ ، ٤٠١	محمد بن منصور	الكامل	بالنيرين
٤٤٢	شرف الأفاضل علي	البسيط	الهن
٥١٣		مجزوء الكامل	مرتين
٥١٦		البسيط	يعن
٢٠٥	محمد الزيادي	السريع	عيان
٢٢١	مؤلف الكتاب	الطويل	العطن
٣٥٥	محمد الزيادي	المتقارب	يكن
٣٦١	محمد الزيادي	المتقارب	الوسن
٤١٨	نجم الأئمة القاضي	الطويل	بدن
٤١٩	منتجب الدين القاضي	مجزوء الكامل	الزمن

قافية الهاء

٤٠٧	محمد بن علي زيارة	مجزوء الرمل	سواه
٤٢٧	مسعود الصوابي	المتقارب	أنزه
٣٦٢	البارع الزوزني	الخفيف	العضاه

قافية الياء

٩٣	(المتنبى)	الطويل	السواقيا
٢٠٥		الوافر	فأحيا
٣٩١	مسعود الصوابي	الوافر	غايه
٢٤٢	أميرك	الطويل	ليا

٣٥٩	أحمد الحشنامي	الخفيف	البلايا
٢١٢	علي الخواري	الخفيف	بالسعال
٤٠٧	أحمد بن علي زيارة	البسيط	مراقبها
٣٨٩	علي الخواري	المتقارب	زهي
٤١٧	أسعد المزيناني	البسيط	واديها
٤٢١	ضياء الدين زيارة	البسيط	مهدديها
٥١١		البسيط	يداويها
٤٢١		الوافر	فيه

٨. فهرس الكتب الواردة في المتن

- الأدب لأبي بكر البيهقي ٣٤٥
الأدب لأبي نصر البيهقي ٣١٢
أزهار أشجار الأشعار لمصنف الكتاب ٢٩٨
إصلاح المنطق لابن السكيت ٣٥٨
الاعتقاد لأبي بكر البيهقي ٣٤٥
أعلاق الملوين وأخلاق الأخوين لمسعود الصوابي ٤٢٦
البعث والنشور لأبي بكر البيهقي ٣٤٥
تاج المصادر لأبي جعفر البيهقي ٣١٧
تاريخ آل محمود لأبي الفضل البيهقي = التاريخ الناصري
تاريخ ابن جرير = تاريخ الطبري
تاريخ أبي سعد الخركوشي ٣٣٣
تاريخ أبي المعالي الرشيدي ٤١٥
تاريخ بخارى وسمرقند لسعيد بن جناح ١١٤
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١٣ ، ٤١٥
تاريخ بلخ لمحمد بن عقيل ١١٥
تاريخ بيهق ، و هو كتابنا هذا ١١٧ ، ٥١٦
تاريخ بيهق للخواري ١١٦
تاريخ خوار = الثار
تاريخ خوارزم للسري بن دلويه ١١٥
تاريخ خوارزم لمحمد بن سعيد ١١٥
تاريخ الطبري ١١٠ ، ٢٢٤

التاريخ الكبير = تاريخ الطبري
تاريخ المحمديين = التاريخ الناصري ١١٣
تاريخ مرو لأحمد بن سيار المروزي ١١٣
تاريخ مرو للعباس بن مصعب المروزي ١١٣
تاريخ مرو للعباس بن أحمد المدائني ١١٤
التاريخ الناصري لأبي الفضل البيهقي ١١١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٣٣٢
تاريخ نيسابور لأحمد الغازي ١١٦
تاريخ نيسابور لأبي القاسم الكعبي ١١٥
تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٤
٢٢٥ ، ٢٩٢ ، ٣٤٥ ، ٤٢٩ ، ٤٥٥
تاريخ نيسابور و بيهق ٢٤١
تاريخ ولاية خراسان للسلامي ١١٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٤١٦
تاريخ هراة للبراز ١١٤
تاريخ هراة للحداد ١١٤
تتمة يتيمة الدهر للثعالبي ٣٥٨
تجارب الأمم لأبي علي مسكويه ١١٠
تحكيم العقول للمحسن بن كرامة ٣٩٠
التذكرة والتبصرة لابن طباطبا العلوي ١١١
التذكير لمسعود الصوابي ٤٢٦
تفسير الإمام الزمخشري ٤٣٨

- تفسير الخطيبي ٤٤١
تفسير السورآبادي ٤٤٦
التفسير الصغير لعلي بن أبي الطيب ٣٤٨
تفسير الطبرسي = مجمع البيان
التفسير الكبير لابن أبي الطيب ٣٤٨ ، ٣٤٩
تفسير كتاب الله تعالى لمسعود الصوايي ٤٢٦
التفسير الوسيط لعلي بن أبي الطيب ٣٤٨
تفضيل التطفيل لمؤلف الكتاب ٤١٩
التنقيح لمسعود الصوايي ٤٢٦
تواريخ آل بويه للصايب ١١١
تواريخ الملوك لابن المقفع ١١٠
تهذيب التاريخ لأبي علي مسكويه ١١٠
الشارفي تاريخ خوار للسلامي ١١٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
ثمار القلوب للثعالبي ١٩٥ ، ٤٩٨
جونة الند للبارع الكردي ٣٥٩ ، ٣٦٤
الدارات لمحمد بن عبد الرزاق ٣٠٩
دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي ٣٤٥
دمية القصر للباخرزي ٢٦٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٦
ديوان أبي الفضل الميكالي ٢٣٧
ديوان علي بن عبيد الله الميكالي ٢٣٧
ديوان مسعود الصوايي ٤٢٦
روزنامه للزيادي ٣٦٠
زهرة معاني البيان في معاني القرآن لمحمد بن منصور الكرابي ٣٥٣
زينة الكتاب لأبي الفضل البيهقي ٣٣١
سمط الدر (الدرر) لشمس الأئمة إسماعيل ٤١٢
السنن لأبي بكر البيهقي ٣٤٥
سياق التاريخ لعبد الغافر الفارسي ١١٦ ، ٢٢٣
السيرة المسعودية لأبي يعلى الحنفي ٣٤٠
شرح أبيات أدب الكتاب لأبي نصر البيهقي ٣١٢
شرح أبيات غريب الحديث لأبي نصر البيهقي ٣١٢
شرح أبيات مختصر العين لأبي نصر البيهقي ٣١٢
شرح أشكال إقليدس ٤٣٥
شرح الحماسة للمرزوقي ٤٣٨
شرح عيون المسائل للمحسن بن كرامة ٣٩٠
شرح كتاب إصلاح المنطق لأبي نصر البيهقي ٣١٢
شرح المجسطي للقصاري ٤٣٥
شرف المكلف لمحمد الزيادي ٣٦٠
صيقل الألباب لمسعود الصوايي ٤٢٦
طوالع البلدان ١٥٦
عمدة الكتاب للحسين بن سعيد ٢٦٦
العين للخليل بن أحمد ٤٧٢

- عيون المسائل للمحسن بن كرامة ٣٩٠
الغنية في التصريف للخسروآبادي ٣٨٧
الفتوح لابن أعثم ١١٠
الفرح بعد الترح لإسماعيل العنبري ٣٤٢
الفصول للبرزهي ٣٨٨
فضائل الأوقات لأبي بكر البيهقي ٣٤٥
فضائل الصحابة لأبي بكر البيهقي ٣٤٥
قلائد الشرف لأبي عامر الجرجاني ٤١٦
القوامع واللوامع لمسعود الصوابي ٤٢٦
كتاب الألفاظ لمحمد بن عمرو الجعفري ٣١٣
كتاب المصادر لمحمد بن عمرو الجعفري ٣١٣
كليلة ودمنة ١٠٦
لباب الألباب للبارع الكردي ٣٧٦ ، ٣٨٦
لباب الأنساب لمؤلف الكتاب ١٥٩ ، ١٦٧ ،
١٧٣ ، ٣١٩ ، ٣٥٨ ، ٤٥٣
لغة الأدب ٣١٢
مبادئ اللغة ٢٥٣
المتبدأ لوهب بن منبه ١١٠
المبسوط لأبي بكر البيهقي ٣٤٥
المجسطي لبطلميوس ٤٣٥
مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٤٣٨
محمل اللغة لابن فارس ١٣٣
محاسن من قيل له أبو الحسن لحمزة البرزهي ٣٨٨
محامد من قيل له أبو محمد لحمزة البرزهي ٣٨٨
المحيط بلغات القرآن لأبي جعفر البيهقي ٣١٧
المختار من تفسير الزمخشري للفضل الطبرسي ٤٣٨
مخزون البلاغة لعبيد الله الميكالي ٢٣٧
المذهب في أئمة المذهب لعمر المطوعي ٣٠١
مزيد التاريخ لمحمد بن سليمان ١١١ ، ٢٠٦ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠
مشارب التجارب وغوارب الغرائب لمؤلف
الكتاب ١١١ ، ١٨٠ ، ١٨٥
المصباح للسلامي ٢٩٧
معرفة علوم الأحاديث لأبي بكر البيهقي ٣٤٥
المغازي لموسى بن عقبة ٢٧٧
مفاخر الأتراك لعلي الحجازي القايني ٤٣٦
مفاخر خراسان لأبي القاسم الكعبي ٢٧١ ،
٢٩٦ ، ٢٩٩
مفاخر نيسابور ونواحيها لأبي القاسم الكعبي ٤٥٧
مقامات البديع الهمداني ٣٦٠
مقامات الزيادي ٣٦٠
المقتصد في النحو لعبد القاهر الجرجاني (?) ٤٣٨
المنتحل لعبيد الله الميكالي ٢٣٧
مولد النبي عليه السلام لإبن أبي عاصم ٣٩٧

مئة حادثة لأميرك الزيايدي ٣٦٧	الهداية للخسر وآبادي ٣٨٧
التنف والطرف للسلامي ٢٩٧	وشاح دمية القصر لمؤلف الكتاب ٢١٣،
نظم السلك في مدائح معين الملك ٢٦٦	٤٩٣، ٤٣٨، ٤٠٩، ٣٨٤، ٣٥٠
نقطة المصدر لمسعود الصوايي ٤٢٦	يتيمة الدهر للثعالبي ٢٩٧
نهاية الصناعة في الحسن و البراعة ٣٣١	اليمني لعبد الجبار العتبي ١١١، ٣٣٣
نهج البلاغة ٣٧٦	ينابيع اللغة لأبي جعفر البيهقي ٣١٧

٩. فهرس الأمثال

أنتك بجائن رجلاه ١٩١	ألم من أسلم ١٢٠
أتعلمني بضب أنا حرشته ٣٧٥	الحر يعطي والعبد يألم قلبه ١٠٧
أرمى من ابن تقن ٢٦٠	كل ذات ذيل تخال ٩٢
أعق من ضب ٣٧٥	لايرد الضب الماء ٣٧٥
أغزل من ابن أبي ربيعة ٣٧٤	نزو الفرار استجهل الفرارا ١٤٤

١٠. فهرس النبات

الأبنوس ١٥١	البطيخ الحمشادي ٤٩٧
الأجاص الجرجاني ٤٩٥	البطيخ الدلاع ٤٩٨
الأشنان ٤٩٧	البطيخ الشتوي الجعد ٤٩٧
الأقحوان ٤٣٠	البطيخ الطبري ٤٩٨
الباقلاء ١٢٨	البطيخ العبدلكي ٤٩٧
البطيخ الأحمر ٤٩٨	البطيخ الكرنيي ٤٩٨
البطيخ الباكورة ٤٩٦	البطيخ اللاري ٤٩٨
البطيخ البخاري ٤٩٨	البطيخ الملاقي ٤٩٧
البطيخ التركماني ٤٩٧	البطيخ المليون المأموني ٤٩٧

العنب السرايى ٤٩٥	البقلة الحمقاء ١٢٨
العنب السروستاني ٤٩٥	التفاح الرازيان ٤٩٥
العنب السليماني ٤٩٦	التين الأحمر ٤٩٧
العنب الطائفي ٤٩٦	التين الأصفر ٤٩٥ ، ٤٩٧
العنب الفانيذ ٤٩٦	التين الفريومدي ٤٩٥ ، ٤٩٧
العنب الكارستاني ٤٩٦	الجوز ١٥١
العنب الكاولستاني ٤٩٦	الحرمل ٤١١
العنب الكيذكاني ٤٩٦	الخوخ ٤٩٦
العنب الملاحي ٤٩٦	الرمان ٤٩٥
العنب البهرايى ٤٩٦	الريصاص ٤٩٥
القلم الجرجاني ٤٩٦	الريحان ١٩٩
القلم الشتمدي ٤٩٦	السرو ٢١٤
الكمثرى ٤٩٦	الشعير ١٢٨
اللوذ ٢٨٥ ، ٣٠٨	العدس ١٢٩
ماول (نوع من الكمثرى) ٤٩٥	العنب الأبيض البلخي ٤٩٦
المشمش البلبي ٤٩٦	العنب الأسود اللشتي ٤٩٦
المشمش البوعمرى ٤٩٦	العنب الأسود اللشي ٤٦٩
المشمش السعيدى ٤٩٦	العنب الأسود الهرات ٤٩٦
المشمش الفارسي ٤٩٦	العنب البرنياني ٤٩٦
المشمش الفضلوي ٤٩٦	العنب الحسرواني ٤٩٦
المشمش الكرمة ٤٩٦	العنب الرازقي ٤٩٦
المشمش الميوي ٤٩٦	العنب الروراندى ٤٩٦
النخل ١٢٥	العنب الزبيبي ٤٩٦
النيلوفر ٢٨٦	العنب الزورابدي ٤٩٦
	العنب السيدشي ٤٩٦

١١. فهرس الحيوان

الأرنب البحري ١٨٦	الدجاج الكسكري ٤٩٤
الأسد ٤٦١ ، ٥١١	الذئب ٢٩٩
الأفعى السجستانية ١٢٧	السعلاة ٢١٢
الأفعى النوبية ١٢٩	الشوكز ١٢٩
البرغوث ١٢٦	الضب ٣٧٥ ، ٣٧٦
البعوض ١٢٧ ، ١٢٩	الطاووس ٣٦٠
البقر ٤٨١	العقرب ١٢٨ ، ١٣٠
البلبل ٣٧٥	العقرب الطائر ١٣٠
الثعبان ١٢٧ ، ١٣٠	العندليب ١٣٦
الثور ٢٩٨	العنز ٢٥٩
الجرادة ١٢٨	العنقاء ٩١
الجرارة ١٣٠	الغراب ١٣٦
الجرذ ١٣٦	الغزال ٣٥٦ ، ٥١٤
الحشرات القارصة ١٣٠	الفرس ١٢٥
الحشرات المائية ١٢٤	الفيل ١٠٨
الحمار ٣٠٩	القنفذ ١٢٧
الحمل ٤٨٠	الناقة ٣٠٧ ، ٣٠٨
الحوت ٥١٤	النحل ٥٠٤
الخروف ٤٨٠	النمس ١٢٧
الخنزير الوحشي ١٣٧	

١٢. فهرس العقاقير الطبية والعطور والمأكول والمشارب

الأفيون ٢٦١	البزماورد الحامض ٢٦٠
-------------	----------------------

البوارد ٣٠٨	طباهجة ٣٤٢
بيض الدجاج ٤٨١	طحين الشعير ١٢٨
الترياق ٢٦١	العسل ٥١٤
الجبن ٣٢٩	العنبر الشحري ٣٧٤
الخرض ٤٩٧	الفالودج ٣٠٨
الخل ١٢٨	الكافور ٣٠٨
الخمير (تخليله) ٣٠٢	لحم البقر ٤٨١
دهن الجوز ٤٩٥	لحم الظبي ٤٨٠
الغيف الحواري ٣٢٩	اللوز ٢٨٥
السبوسق ٢٦١	مثروديطوس ٢٦١
شحم الأرنب البحري ١٨٦	المسك التبتى ٣٧٤
شراب الكدر ٢٦١	معجون الراحة ٢٦١
الشورباجة ٣٣٤	المومياء ٢٦١
الشيراز ٤٩٥	

١٣. فهرس المعادن والأحجار الكريمة

البيجازي ٤٦٢	الكبريت ١٢٤ ، ١٣٢
الجمست ٤٩٦	الكبريت الأحمر ٩١
الذهب ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٣٢٩ ، ٤٩٦ ، ٥١٤	الكلس الأبيض ١٤٦
الرصاص ٢٦١	اللؤلؤ الأصفر القطري المدحرج ١٤٩
الزاج الأبيض ١٣٢	اللؤلؤ الخماناخ ١٤٩
الشذر ٤٣٧	اللؤلؤ العماني ١٤٩
الفضة ٢٦١	اللؤلؤ القطري ١٤٩
القصدير ٢٦١	اللؤلؤ اللازك ١٤٩

النحاس ٤٩٦	اللؤلؤ اللبناني ١٤٩
النفط ١٢٤ ، ١٣٢	اللؤلؤ المضرس ١٤٩
الياقوت الأبيض ٢٧٤	اللؤلؤ المقعد ١٤٩
الياقوت الأحمر ٢٧٤	اللؤلؤ الوردي ١٤٩
الياقوت الأخضر ٢٧٤	المياه الكبريتية ٤٩٤

١٤. فهرس الثياب والزينة والنقود والآلات (عدا السيف والرمح)

الصنديل الفضي ٤٩٤	بستوقة الترياق ٢٦١
العراة ٤٨٩	التاج ١٣٨
العقد ١٤٩	الثياب الأمدية
الفضة الغطرية ٤٧٦	الثياب العتابة
الفضة المسيية ٤٧٩	الخريطة ١٩٢
المرأة الشامية ٥١٠	الدرهم المحمودي ١٨٩
المشعل ٢٩٤	الدينار المحمودي ١٨٩
المغزل ١٥١	السخاب ٢١٠
منبر من الأبنوس ١٥١	السندس ٣٥٤
منبر من الجص واللبن ٣٨٠	السوط المغولي ٣٦١
	الصحفة ٣٨٠

١٥. فهرس الفأل والفلك والتنجيم

برج الثور ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٨٦	الاتصال ٤٢٤
برج الجدي ١٥٦ ، ١٨٦	الأوجات ٤٣٥
برج الجوزاء ١٥٤ ، ٥٠١	الأوساط ٤٣٥
برج الحمل ١٨٦	برج الأسد ١٥٤

سهيل ١٠٠	برج الحوت ١٥٤، ١٥٦، ١٨٦، ٥٠٣
شعاع النحاس ٤٢٤	برج الدلو ١٥٤، ١٥٦
الشمس ١٥٦	برج السرطان ١٨٦
الطالع ٤٢٤، ٤٥٧	برج الميزان ١٨٦
طالع المولود ٤٣٧	تسيير الكواكب ٤٢٤، ٤٣٥
العروض ٤٣٥	التفؤل بالعلم ٢٩٣
عطارد ١٥٦، ١٨٦	التفؤل بالقرآن الكريم ٣٣٢
القاطع ٤٢٤	تقويم الكواكب ٤٣٥
القمر ١٥٦، ١٨٦	جرم النحاس ٤٢٤
الكذخاء ٤٢٤	الجوزاء ١٥٤
المريخ ١٥٤، ١٥٦، ١٨٦	الزائجة ٤٧٩
المشتري ١٥٤، ١٥٦، ١٨٦	زحل ١٥٤، ١٥٦، ١٨٦، ٢٠٩
المقومات ٤٣٥	الزهرة ١٨٦
الهيلاج ٤٢٤	الزيج ٤٣٥
	السماك ١٨٦

١٦. فهرس الأمراض والآفات والبلايا والكوارث الطبيعية

تعفن القدمين ١٣٠	الأدرة ١٣٠
الجنام ١٢٩	الإسهال ٥٠٣
الجرب ١٢٨	الأمراض الكبدية ١٢٩
جرب المثانة ٤٢٨	الأمراض المعدية ١٢٨
الجنون ١٢٩	أوجاع العين ١٣٠
الجوع الكلي ١٢٩	البرد ٥٠١
الحصبة ١٢٦، ١٢٨	البواسير ٤٩٤

الحمى ١٣٠	عظم الطحال ١٢٨
حمى الربيع ١٣٠	الفالج ١٨٨
الحمى النافضة ١٣٠	القحط ١٤٨ ، ٤٨٥
الدوالي ١٢٩	القرحة البلخية ١٢٨
رياح الجنوب=الرياح المريسية	القولنج ١٢٩ ، ٢٤٣
الرياح المريسية ١٢٦	الوباء ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٤٥١
الزلازل ١٥٤	الوجع الناحس ٤٢٨
السرسام ١٨٨	ورم الفم ١٢٨
السكتة ٢٠٩	ييوسة الدماغ ٢٢٣
ضربة الشمس ١٣٠	

مصادر التحقيق والترجمة

أ- العربية:

- **الأثار الباقية عن القرون الخالية:** أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت-٤٤٠هـ)، تحقيق إدوارد زاخاو، لايزك، ١٩٢٣م.
- **الأحاد والمثنائي:** أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت-٢٨٧هـ)، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، الرياض، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- **أبجد العلوم:** صديق بن حسن القنوجي (ت-١٣٠٧هـ) تحقيق عبد الجبار زكار، بيروت، ١٩٧٨م.
- **اتفاق المباني وافتراق المعاني:** سليمان بن بنين بن خلف (ت-٦١٤هـ)، تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر، عمان، ١٩٨٥م.
- **إثبات عذاب القبر:** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت-٤٥٨هـ) تحقيق الدكتور شرف محمود، عمان، ١٤٠٥هـ.
- **أحاديث الشاموخي عن شيوخه:** الحسن بن علي بن محمد الشاموخي (ت-٤٤٣هـ)، تحقيق مشعل المطيري، بيروت، ١٤١٧هـ.
- **أحكام القرآن:** أبو بكر أحمد بن علي الجصاص (ت-٣٧٠هـ)، بيروت، ١٤١٥هـ.
- **أخبار الدولة السلجوقية:** مؤلف مجهول دونهُ بعد ٦٢٢هـ، تحقيق محمد إقبال، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- **الأخبار الطوال:** أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت-٢٨٢هـ)، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٦٠م.
- **أدب الإملاء والاستملاء:** عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت-٥٦٢هـ)، تحقيق سعيد محمد اللحام، مكتبة الهلال، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- **الأدب المضرد:** محمد بن إسماعيل البخاري (ت-٢٥٦هـ)، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- **الأذكار النبوية:** يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت-٦٧٦هـ)، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- **الأربعون حديثاً:** منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (كان حياً سنة ٦٠٠هـ)، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤٠٨هـ.
- **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:** محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالمفيد (تـ ٤١٣هـ)، قم، مؤسسة آل البيت.
- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث:** الخليل بن عبد الله القزويني (تـ ٤٤٦هـ)، تحقيق الدكتور محمد سعيد عمر إدريس، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- **إسبال الكساء على عورات النساء:** عبد الرحمن السيوطي (تـ ٩١١هـ)، تحقيق الدكتور خالد عبد الكريم جمعة وعبد القادر أحمد عبد القادر، الكويت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- **الإصابة في تمييز الصحابة:** ابن حجر علي بن أحمد العسقلاني (تـ ٨٥٢هـ) تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، ١٤١٥هـ.
- **أصول السرخسي:** محمد بن أحمد السرخسي (تـ ٤٨٣هـ)، تحقيق أبي الوفاء الأفغاني، حيدر آباد الدكن، ١٤١٤هـ.
- **الأصيلي:** صفى الدين محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي (تـ ٧٠٩هـ)، تحقيق مهدي الرجائي، قم، ١٤١٨هـ.
- **الأعلام:** خير الدين الزركلي (تـ ١٣٩٦هـ)، بيروت، ١٩٨٦م.
- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ:** محمد بن عبد الرحمن السخاوي (تـ ٩٠٢هـ)، تحقيق فرانز روزنثال، ترجم التعليقات والمقدمة الدكتور صالح أحمد العلي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- **أعيان الشيعة:** محسن الأمين العاملي (تـ ١٣١٧هـ)، تحقيق حسن الأمين، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- **الأعماني:** أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (تـ ٣٥٦هـ)، تحقيق عبد علي مهنا، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- **اقتضاء العلم للعمل:** أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (تـ ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، ١٣٩٧هـ.
- **أقرباذين القلانسي:** محمد بن بهرام القلانسي السمرقندي (تـ حوالي ٥٦٠هـ)، دراسة

- وتحقيق الدكتور زهير البابا، حلب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **الإكمال:** علي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، تحقيق يحيى بن عبد الرحمن العلمي اليماني، حيدرآباد الدكن، ١٩٦٢-١٩٦٧م.
 - **الأمال:** علي بن الحسين المعروف بالشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، تحقيق محمد بدر الدين النعساني الحلبي، قم، ١٣٢٥هـ.
 - **الأمال:** محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، قم، ١٤١٤هـ.
 - **الأمال:** محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، قم، ١٤١٧هـ.
 - **الأمان من أخطار الأسفار والأزمان:** علي بن موسى المعروف بابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، قم، ١٤٠٩هـ.
 - **إمبراطورية الخنزوميراثها:** آرثر كوستلر (ت١٩٨٣م)، ترجمة حمدي متولي صالح، لجنة الدراسات الفلسطينية.
 - **الأمثال في الحديث النبوي:** عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان (ت٣٦٩هـ)، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، بومباي، ١٩٨٧م.
 - **أمل الأمل:** محمد بن الحسن المعروف بالحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، قم، ١٤٠٤هـ.
 - **إنباه الرواة على أنباه النحاة:** علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠-١٩٧٣م.
 - **الأنساب:** عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله عمر البارودي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
 - **إيضاح الاشتباه:** الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بالعلامة الحلبي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق محمد الحسون، قم، ١٤١١هـ.
 - **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل:** محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت٧٣٣هـ)، تحقيق وهيبي سليمان الألباني، منشورات دار السلام، ١٩٩٠م.
 - **البحر الرائق في شرح كنز الدقائق:** زين الدين إبراهيم بن نجيم المصري (ت٩٧٠هـ)،

- تحقيق الشيخ زكريا عميرات، بيروت، ١٤١٨هـ.
- **البدء والتاريخ:** مطهر بن طاهر المقدسي (ألف كتابه سنة ٣٥٥هـ)، تحقيق كلمان هوار، باريس، ١٩٠٣م.
 - **البداية والنهاية:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، بيروت، ١٤٠٨هـ.
 - **بدائع الملح:** صدر الأفاضل القاسم بن الحسين بن محمد الطرائفي الحوَّارزمي (ت٦١٧هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى أوليائي، طهران، ٢٠٠٣م.
 - **البرهان في علوم القرآن:** بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
 - **بشارة المصطفى:** عماد الدين محمد بن أبي القاسم علي الطبري (كان حياً في ٥٥٣هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، قم، ١٤٢٠هـ.
 - **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث:** نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.
 - **بغية الطلب في تاريخ حلب:** عمر بن أحمد المعروف بابن العديم (ت٦٦٠هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دمشق، دار الفكر.
 - **بغية الوعاة:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٥م.
 - **البلدان:** أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ألف كتابه حوالي ٢٩٠هـ)، تحقيق يوسف الهادي، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
 - **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية:** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مكة المكرمة، ١٣٩٢هـ.
 - **البيان والتبيين:** عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، بلا تاريخ.
 - **تاج التراجم:** قاسم بن قطلوبغا السوداني (ت٨٧٩هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ ...
- تاريخ الأدب الجغرافي العربي: إغناطيوس كراتشكوفسكي (تـ ١٩٥١م)، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام.
- تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين، ترجمة الدكتور محمود فهمي حجازي، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- تاريخ جرجان: حمزة بن يوسف السهمي (تـ ٤٢٧هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد المعين خان، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- تاريخ حكماء الإسلام: علي بن زيد البيهقي (تـ ٥٦٥هـ)، تحقيق محمد كرد علي، دمشق، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م. وهو نفسه كتاب تئمة صوان الحكمة.
- تاريخ دولة آل سلجوق: عماد الدين محمد بن محمد الأصفهاني (تـ ٥٩٧هـ)، اختصره الفتح بن علي بن محمد البنداري (تـ ٦٤٣هـ)، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء: حمزة بن الحسن الأصفهاني (تـ ٣٦٠هـ)، بيروت، دار مكتبة الحياة.
- تاريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري (تـ ٣١٠هـ)، بيروت، مؤسسة الأعلمي.
- تاريخ فاتح العالم: علاء الدين عطا ملك الجويني (تـ ٦٨١هـ)، نقله عن الفارسية الدكتور محمد التونجي، دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (تـ ٥٧١هـ)، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دمشق، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- تاريخ مدينة السلام: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (تـ ٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: محمد بن عبد الله بن زهير الربيعي (تـ ٣٧٩هـ)، تحقيق محمد المصري، الكويت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- تاريخ واسط: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببجشل (تـ ٢٩٢هـ)، تحقيق كوركيس عواد، بيروت، ١٤٠٦هـ.

- **تاريخ اليعقوبي:** أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، بيروت، دار صادر.
- **تأويل مختلف الحديث:** عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق إسماعيل الإسعدي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- **تتمة صوان الحكمة:** علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ)، مخطوطة معهد أبي الريحان البيروني للدراسات الشرقية في طاشقند تحت الرقم ١٤٤٨، كتبت في خوارزم سنة ٦٩٧هـ. واعتمدنا أيضاً الطبعة التي حققها محمد كرد علي ووضع لها عنواناً من عنده هو: **تاريخ حكماء الإسلام**.
- **تتمة يتيمة الدهر:** عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **تجارب الأمم:** أبو علي أحمد بن محمد مسكويه (ت ٤٢١هـ)، تحقيق الدكتور أبو القاسم إمامي، طهران، ٢٠٠١م.
- **التحبير في المعجم الكبير:** عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق منيرة ناجي سالم، بغداد، ١٩٧٥م. كما اعتمدنا أحياناً مخطوطته المحفوظة بالمكتبة الظاهرية.
- **تحفة الألباب ونخبة الإعجاب:** أبو حامد عبد الرحيم بن سليمان الغرناطي (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق الدكتور إسماعيل العربي، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة:** أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ)، حيدرآباد الدكن، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- **التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين:** عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق عزيز الله العطاردي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- **تذكرة الحفاظ:** محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، حيدرآباد الدكن، ١٩٥٥-١٩٥٨م.
- **تذكرة الموضوعات:** محمد طاهر بن علي الهندي الفتني (ت ٩٨٦هـ).
- **تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي:** فاسيلي بارتولد (ت ١٩٣٠م)، ترجمة الدكتور صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (تـ ٧٧٤هـ)، بيروت، ١٤١٢هـ.
- **تقويم البلدان:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (تـ ٧٧٤هـ)، تحقيق دي سلان و رينو، باريس، ١٨٤٠م.
- **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد:** محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة (تـ ٦٢٩هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **تكملة الإكمال:** محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة (تـ ٦٢٩هـ)، تحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ.
- **تلبيس إبليس:** عبد الرحمن بن الجوزي (تـ ٥٩٧هـ)، تحقيق الدكتور السيد الجميلي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- **التمهيد:** يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (تـ ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- **تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين:** الحسن بن محمد بن كرامة الجُشَمي (تـ ٤٩٤هـ)، تحقيق تحسين آل شبيب، قم، ١٤٢٠هـ.
- **التنبيه والإشراف:** علي بن الحسين المسعودي (تـ ٣٤٥هـ)، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، ١٣٥٧هـ.
- **تهذيب الأحكام:** محمد بن الحسن الطوسي (تـ ٤٦٠هـ)، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، طهران، دار الكتب الإسلامية.
- **تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب:** شيخ الشرف محمد بن محمد العبيدي (تـ ٤٣٥هـ)، تحقيق محمد كاظم المحمدي، قم، ١٤١٣هـ.
- **تهذيب التهذيب:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (تـ ٨٥٢هـ)، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- **تهذيب الكمال:** يوسف بن عبد الرحمن المزي (تـ ٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- **تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال:** محمد علي الأبطحي (معاصر)، قم، ١٤١٢هـ.

- **التواضع والخمول:** أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- **توضيح المشتبه:** ابن ناصر الدين محمد بن عبد الله الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- **التوقيفات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية:** محمد مختار باشا (ت ١٣١٥هـ)، تحقيق الدكتور محمد عمارة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- **التوقيف على مهمات التعاريف:** محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٣٠١هـ)، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، بيروت/دمشق، ١٤١٠هـ.
- **الثقات:** محمد بن حبان التميمي البُستي (ت ٣٥٤هـ)، حيدر آباد الدكن، ١٣٨٥هـ/١٩٧٥م.
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:** عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٣٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٥م.
- **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير:** جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- **جامع العلوم والحكم:** عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- **الجرح والتعديل:** عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، بيروت، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.
- **الجواهر في الجواهر:** أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ)، تحقيق يوسف الهادي، طهران، ١٩٩٥م.
- **جمهرة الأمثال:** أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، بيروت، ١٩٨٨م.
- **الجهاد:** عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، تحقيق الدكتور نزيه حماد، جدة، دار المطبوعات الحديثة.
- **جوامع الجامع:** الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، قم، ١٤١٨هـ.

- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية:** عبد القادر بن محمد القرشي (تـ ٧٧٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة/الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي:** محمد بن أحمد الباعوني الدمشقي (تـ ٨٧١هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، قم، ١٤١٥هـ.
- **حدائق السحر في دقائق الشعر:** رشيد الدين محمد بن محمد العمري المعروف بالوطواط (تـ ٥٧٣هـ)، نقله إلى العربية من الفارسية مع تعريب حواشيه الدكتور إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.
- **حدود العالم من المشرق إلى المغرب:** مؤلف مجهول كتبه سنة ٣٧٢هـ، نقله عن الفارسية وحققه يوسف الهادي، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- **حُرُ الغلاصم في إفحام المخاصم:** شيث بن إبراهيم بن حيدرة (تـ ٥٩٨هـ)، تحقيق عبد الله عمر البارودي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- **حلية الأولياء:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (تـ ٤٣٠هـ)، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- **حياة الحيوان الكبرى:** محمد بن موسى الدميري (تـ ٨٠٨هـ)، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- **خاتمة مستدرك الوسائل:** حسين بن محمد تقي المعروف بالحقق النوري الطبرسي (تـ ١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٦هـ.
- **خاص الخاص:** عبد الملك بن محمد الثعالبي (تـ ٤٢٩هـ)، تحقيق حسن الأمين، بيروت، دار مكتبة الحياة.
- **خريدة القصر وجريدة العصر** (قسم شعراء إيران): عماد الدين محمد بن محمد الأصفهاني (تـ ٥٩٧هـ)، تحقيق الدكتور عدنان آل طعمة، طهران، ١٩٩٩م.
- **خريدة القصر وجريدة العصر** (القسم العراقي): تحقيق محمد بهجة الأثري والدكتور جميل سعيد، بغداد، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- **خزانة الأدب وغاية الأرب:** تقي الدين علي بن عبد الله الحموي (تـ ٨٣٧هـ)، تحقيق عصام شعيثو، بيروت، ١٩٨٧م.
- **الخلاف:** أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (تـ ٤٦٠هـ)، تحقيق علي الخراساني وجواد

- الشهرستاني ومحمد مهدي نجف، قم، ١٤١٧هـ.
- **دائرة المعارف الإسلامية الكبرى**: بإشراف كاظم البجنوردي، تصدر باللغتين العربية والفارسية بتهران، وما زالت أجزاءها مستمرة بالصدور.
 - **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت١١١هـ)، بيروت، ١٣٦٥هـ.
 - **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**: صدر الدين علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت١١٢٠هـ)، قم، ١٣٩٧هـ.
 - **درر السمط في خبر السبط**: محمد بن عبد الله القضاعي (ت٦٥٨هـ)، تحقيق عز الدين عمر موسى، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
 - **دروس في أصول فقه الإمامية**: عبد الهادي الفضلي، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ١٤٢٠هـ.
 - **الدعوات**: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت٥٧٣هـ)، قم، ١٤٠٧هـ.
 - **دلائل النبوة**: إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، تحقيق محمد محمد الحداد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
 - **دمية القصر وعصرة أهل العصر**: علي بن الحسن الباخريزي (ت٤٦٧هـ)، تحقيق الدكتور محمد التونجي، بيروت. كما اعتمدنا الطبعة التي حققها الدكتور سامي مكّي العاني، الكويت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
 - **ديوان ابن الرومي**: علي بن العباس (ت٢٨٣هـ)، تحقيق الدكتور حسين نصار، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٨١م.
 - **ديوان أبي تمام**: حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين صبحي، بيروت، ١٩٩٧م.
 - **ديوان بديع الزمان الهمداني**: أحمد بن الحسين بن يحيى (ت٣٩٨هـ)، تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله.
 - **ديوان دعبل بن علي الخزاعي**: (ت٢٤٦هـ)، جمعه وحققه عبد الصاحب عمران الدجيلي، بيروت، ١٩٧٢م.

- **ديوان لغات الترك**: محمود بن الحسين الكاشغري (أُلّف كتابه ببغداد بين السنوات ٤٦٤ و٤٦٦هـ)، دار الخلافة العلية، ١٣٣٣هـ.
- **ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى**: أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ)، مكتبة القدس، ١٣٥٦هـ.
- **الذرية الطاهرة النبوية**: أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠هـ)، تحقيق سعد المبارك الحسن، الكويت، ١٤٠٧هـ.
- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، النجف، ١٣٥٥هـ.
- **ذكر أخبار أصفهان**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق ديدرنغ، ليدن، ١٩٣٤م.
- **ذيل تاريخ بغداد**: حب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- **ذيل تجارب الأمم**: ظهير الدين محمد بن الحسن الروذراوري (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق الدكتور أبو القاسم إمامي، طهران، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- **ذيل تذكرة الحفاظ**: أبو المحاسن محمد بن علي الدمشقي (ت ٧٤٨هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**: محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق الدكتور سليم النعيمي، بغداد، ١٩٨٢م.
- **رجال النجاشي**: أحمد بن علي النجاشي الأسدي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق موسى الشيبيري الزنجاني، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- **الرحلة في طلب الحديث**: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق نور الدين عتر، بيروت، ١٣٩٥هـ.
- **رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيص**: الحسن بن محمد بن كرامة الجُشَمي (ت ٤٩٤هـ)، تحقيق حسين المدرس، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- **رسالة ابن فضالان**: أحمد بن فضالان (كان حياً في ٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور سامي الدهان، دمشق، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

- رسائل أبي بكر الخوارزمي: أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (تـ٣٨٣هـ)، بيروت، ١٩٧٠م.
- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (تـ٩٦٦هـ)، قم، ١٤١٠هـ.
- روضة العقلاء: محمد بن حبان البستي (تـ٣٥٤هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري (تـ٥٠٨هـ)، تحقيق محمد مهدي الخرسان، قم منشورات الرضي.
- زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (تـ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- سبل السلام: محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني (تـ١١٨٢هـ)، مصر، ١٣٧٩هـ.
- سبل الهدى والرشاد: محمد بن يوسف الصالحى الشامي (تـ٩٤٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، ١٤١٤هـ.
- سر السلسلة العلوية: أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود البخاري (كان حياً في ٣٤١هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، النجف، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- سعد السعود: علي بن موسى بن جعفر، ابن طاووس (تـ٦٦٤هـ)، النجف، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.
- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (تـ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر.
- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (تـ٢٧٥هـ)، تحقيق سعيد محمد اللحام، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (تـ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- سنن الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني (تـ٣٨٥هـ)، تحقيق مجدي بن منصور الشوري، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- **السنن الكبرى:** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. وكذلك طبعة دار الفكر ببيروت.
- **السنن الكبرى:** أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق الدكتور عبد الغفار البنداري وكسروي حسن، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- **سير أعلام النبلاء:** محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، بيروت، ١٤٠١هـ.
- **سيرة ابن هشام:** محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٨٣هـ.
- **السيرة النبوية:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد، بيروت، ١٣٧٦هـ.
- **الشجرة المباركة:** فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق مهدي الرجائي، قم، ١٤١٩هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، بيروت، المكتبة التجارية.
- **شرح الأخبار:** القاضي النعمان بن محمد المغربي (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق محمد الحسيني الجلاي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- **شرح الأزهار:** أحمد بن المرتضى اليماني (ت ٨٤٠هـ)، صنعاء، ١٤٠٠هـ.
- **شرح أسماء العقار:** موسى بن عبيد الله الإسرائيلي القرطبي (ت ٦٠١هـ)، تحقيق الدكتور ماكس مايرهوف، القاهرة، ١٩٤٠م.
- **شرح حماسة أبي تمام:** الأعلام الشتمري (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق الدكتور علي المفضل حمودان، بيروت/سوريا، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- **شرح شافية ابن الحاجب:** محمد بن الحسن الإسترابادي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٣٩٥هـ.
- **شرح كلمات أمير المؤمنين علي:** ميثم بن علي البحراني (من علماء القرن ٦هـ)، تحقيق مير جلال الدين الحسيني الأرموي، طهران، ١٣٩٠هـ.

- **شرح مسند أبي حنيفة:** الملاء علي القاري (تـ ١٠١٤هـ)، تحقيق خليل محيي الدين الميس، بيروت، دار الكتب العلمية.
- **شرح نهج البلاغة:** عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المعروف بابن أبي الحديد المدائني (تـ ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- **شرح النووي على صحيح مسلم:** يحيى بن شرف النووي (تـ ٦٧٦هـ)، بيروت، ١٣٩٣هـ.
- **شعب الإيمان:** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (تـ ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، ١٤١٠هـ.
- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل:** أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (تـ ١٠٦٩هـ)، تحقيق الدكتور محمد كشاش، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- **الشكر لله:** عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا البغدادي (تـ ٢٨١هـ)، تحقيق ياسين السواس وعبد القادر الأرناؤوط، دمشق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل:** عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء (من علماء القرن الخامس الهجري)، تحقيق محمد باقر المحمودي، قم، ١٤١١هـ.
- **الصارم المسلول على شاتم الرسول:** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (تـ ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد عبد الله عمر الحلواني ومحمد كبير شودري، بيروت، ١٤١٧هـ.
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء:** أحمد بن علي القلقشندي (تـ ٨٢١هـ)، القاهرة، ١٩٦٣م.
- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان:** علي بن بلبان الفارسي (تـ ٧٣٩هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- **صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل البخاري (تـ ٢٥٦هـ)، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامة بإستانبول، ١٤٠١هـ.
- **صحيح مسلم:** مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (تـ ٢٦١هـ)، إستانبول، ١٣٢٩هـ.
- **صحيح مسلم بشرح النووي:** يحيى بن شرف النووي (تـ ٦٧٦هـ)، بيروت، ١٤٠٧هـ.

- **صحيفة الإمام الرضا:** جمع مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤٠٨هـ.
- **الصحيفة السجادية:** الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ت٩٤هـ)، قم، ١٤١١هـ.
- **الصيدنة في الطب:** أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت٤٤٠هـ)، تحقيق الدكتور عباس زرياب خويي، طهران، ١٩٩١م.
- **الضعفاء:** محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، بيروت، ١٤١٨هـ.
- **طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون):** آقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، قم، مؤسسة إسماعيليان.
- **طبقات الشافعية:** أبو بكر بن هداية الله الحسيني (ت١٠١٤هـ)، تحقيق عادل نويهض، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- **طبقات الشافعية:** عبد الرحيم الإسوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- **طبقات الشافعية الكبرى:** عبد الوهاب بن علي السبكي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي، مصر، ١٩٩٢م.
- **طبقات الفقهاء الشافعية:** عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- **طبقات الفقهاء الشافعيين:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق أحمد عمر هاشم والدكتور محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- **الطبقات الكبرى:** محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، بيروت، دار صادر.
- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها:** عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بابن أبي الشيخ الأنصاري (ت٣٦٩هـ)، تحقيق عبد الغفور عبد الحق البلوشي، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٢م.
- **طبقات المفسرين:** جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- **طبقات المفسرين:** محمد بن علي الداودي (ت٩٤٥هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

- **طرائف الطرف:** الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع الهروي البغدادي (ت-٥٢٤هـ)، تحقيق هلال ناجي، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- قلت: الكتاب من تأليف البارع الهروي الذي يبدو أنه هو نفسه المذكور في **تاريخ بيهق** والمعاصر للوزير نظام الملك وليس للبارع البغدادي المتوفى سنة ٥٢٤هـ.
- **العبر في خبر من غبر:** محمد بن احمد الذهبي (ت-٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٨٤م.
- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر:** عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت-٨٠٨هـ)، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- **عجائب الآثار في التراجم والأخبار:** عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت-١٢٣٧هـ)، بيروت، دار الجيل.
- **العدد القوية لدفع المخاوف اليومية:** محمد بن الحسن بن يوسف المعروف بالعلامة الحلي (ت-٧٢٦هـ)، تحقيق مهدي الرجائي، قم، ١٤٠٨هـ.
- **العسل المصفى من تهذيب زين الفتى في شرح سورة هل أتى:** أبو محمد أحمد بن علي بن أحمد العاصمي (ولد في ٣٧٨هـ)، هذبه وعلّق عليه محمد باقر المحمودي، قم، ١٤١٨هـ.
- **علل الدارقطني = العلل الواردة ...**
- **علل الشرائع:** محمد بن علي بن الحسين المعروف بالشيخ الصدوق (ت-٣٨١هـ)، النجف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** علي بن عمر الدارقطني (ت-٣٨٥هـ)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الرياض، ١٤١٤هـ.
- **العلل ومعرفة الرجال:** أحمد بن محمد بن حنبل (ت-٢٤١هـ)، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمود عباس، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **العمدة لابن البطريق = عمدة عيون...**
- **عمدة الطالب:** أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عتبة (ت-٨٢٨هـ)، تحقيق محمد

- حسن آل الطالقاني، النجف، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار:** يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن البطريق (ت-٦٠٠هـ)، قم، ١٤٠٧هـ.
 - **عيون أخبار الرضا:** محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت-٣٨١هـ)، تحقيق حسين الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
 - **عيون الأنباء في طبقات الأطباء:** أحمد بن القاسم المعروف بابن أبي أصيبعة (ت-٦٦٨هـ)، تحقيق الدكتور نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥م.
 - **عيون الحكم والمواعظ:** علي بن محمد الليثي الواسطي (من أعلام القرن السادس الهجري)، تحقيق حسين الحسني البيرجندي، قم، ١٣٧٦هـ.
 - **الغارات:** إبراهيم بن محمد الثقفي (ت-٢٨٣هـ)، تحقيق جلال الدين المحدث، طهران.
 - **غرر الأمثال ودرر الأقوال:** علي بن زيد البيهقي (ت-٥٦٥هـ)، مخطوطة معهد لوكدونو باتافيا (هولندا)، تحت الرقم ١٠٤٤، وقد طبعتها طبعة تصويرية في شيكاغو السيد محمد حسين الحسيني الجلاللي.
 - **غريب الحديث:** أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت-٢٢٤هـ)، تحقيق محمد عبد المعيد خان، حيدرآباد الدكن.
 - **فارس نامه:** ابن البلخي (ألف كتابه في العقد الأول من القرن السادس الهجري)، نقله إلى العربية وحققه يوسف الهادي، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
 - **الفائق في غريب الحديث:** محمود بن عمر الزمخشري (ت-٥٣٨هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
 - **فتح العزيز في شرح الوجيز:** عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت-٦٢٣هـ)، بيروت، دار الفكر.
 - **فتوح البلدان:** أحمد بن يحيى البلاذري (ت-٢٧٩هـ)، القاهرة، ١٣٧٩هـ.
 - **الفخري في النسب:** عزيز الدين إسماعيل بن الحسين بن محمد المروزي الأزورقاني (كان حياً في ٦١٤هـ)، تحقيق مهدي الرجائي، ١٤٠٩هـ.
 - **فرائد السمطين:** إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني (ت-٧٣٣هـ)، تحقيق محمد

- باقر المحمودي، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- **الفرج بعد الشدة:** المحسن بن أبي القاسم التنوخي (ت٣٨٤هـ)، القاهرة، دار الطباعة المحمدية.
 - **الفردوس بمأثور الخطاب:** شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت٥٠٩هـ)، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، ١٩٨٦م.
 - **الفرق بين الفرق:** عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ)، بيروت، ١٩٧٧م.
 - **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال:** أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت، ١٩٨٣م.
 - **فضائل الأوقات:** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عدنان عبد الرحمن القيسي، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ.
 - **فقه السنة:** الشيخ سيد سابق، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
 - **فقه القرآن:** قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، قم، ١٤٠٥هـ.
 - **الفهرست:** محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ألف كتابه سنة ٣٧٧هـ)، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٣٥٠هـ.
 - **فهرست علماء الشيعة ومصنفاتهم:** علي بن عبيد الله بن الحسن ... بن بابويه الرازي (كان حياً سنة ٦٠٠هـ)، تحقيق عبد العزيز الطباطبائي، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، وكذلك الطبعة التي حققها جلال الدين محدث أرموي، قم، ١٤٠٤هـ.
 - **فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي:** أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت٤٤٠هـ)، تحقيق الدكتور مهدي محقق، طهران، ١٩٨٧م.
 - **فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء:** بإشراف علي بن علي السمان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
 - **فوائد العراقيين:** محمد بن علي بن عمرو النقاش (ت٤١٤هـ)، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، القاهرة، مكتبة القرآن.

- فيض القدير في شرح الجامع الصغير: محمد عبد الرؤوف المناوي (تـ ١٣٣١هـ)، تحقيق أحمد عبد السلام، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- القاموس الفقهي: الدكتور سعدي أبو حبيب، دمشق، ١٤٠٨هـ.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (تـ ٨١٧هـ)، بيروت، دار الجيل.
- القانون المسعودي: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (تـ ٤٤٠هـ)، حيدرآباد الدكن، ١٢٧٣-١٣٧٥هـ/ ١٩٥٤-١٩٥٦م.
- القراءة خلف الإمام: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (تـ ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد السعيد بن بسبوني زغلول، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- قصص الأنبياء: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (تـ ٥٧٣هـ)، تحقيق غلام رضا عرفانيان، قم، ١٤١٨هـ.
- قضاء الحوائج: عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا البغدادي (تـ ٢٨١هـ)، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، القاهرة، مكتبة القرآن.
- القند في ذكر علماء سمرقند: نجم الدين عمر بن محمد النسفي (تـ ٥٣٧هـ)، تحقيق يوسف الهادي، طهران، ١٩٩٩م.
- الكافي: محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (تـ ٣٢٨هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، طهران، ١٣٨٨هـ.
- الكامل في التاريخ: محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (تـ ٦٣٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد يوسف الدقاق، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، كما اعتمدنا الطبعة التي حققها كارلوس جوهانس تورنبرغ، المطبوعة في لندن، ١٨٥١م.
- الكامل في ضعفاء الرجال: أحمد بن عبد الله بن عدي الجرجاني (تـ ٣٦٥هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكار، بيروت، ١٤٠٩هـ.

- **كتاب الإخوان:** عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا البغدادي (تـ ٢٨١هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن طوالة، دار الاعتصام.
- **كتاب الأربعين البلدانية عن أربعين من أربعين لأربعين في أربعين:** علي بن الحسن بن عساكر (تـ ٥٧١هـ)، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- **كتاب الأربعين الصغرى:** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (تـ ٤٥٨هـ)، تحقيق أبي إسحاق الحويني الأثري، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- **كتاب الأوائل:** أحمد بن عمر بن أبي عاصم (تـ ٢٨٧هـ)، تحقيق محمد ناصر العجمي، الكويت، دار الخلفاء.
- **كتاب الدعاء:** سليمان بن أحمد الطبراني (تـ ٣٦٠هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ١٤١٣هـ.
- **كتاب الدعوات الكبير:** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (تـ ٤٥٨هـ)، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الكويت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- **كتاب ديسقوريدس العين زري في هيولى العلاج الطبي:** بدانيوس ديسقوريدس (عاش في القرن الأول الميلادي)، مخطوطة مكتبة جامعة ليدن تحت الرقم 289 Or.
- **كتاب الزهد:** الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (من أعلام القرنين الثاني والثالث الهجريين)، تحقيق غلام رضا عرفانيان، قم، ١٣٩٩هـ.
- **كتاب الزهد الكبير:** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (تـ ٤٥٨هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، بيروت، ١٩٩٦م.
- **كتاب سليم بن قيس:** سليم بن قيس الهلالي العامري (تـ ٧٦هـ)، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، قم، ١٤١٦هـ.
- **كتاب السنة:** أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (تـ ٢٨٧هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، ١٤١٠هـ.
- **كتاب العلم:** أبو خيثمة زهير بن حرب الطائي (تـ ٢٣٤هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **كتاب القولنج:** أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (تـ٣١٣هـ)، تحقيق الدكتور صبحي محمود حمامي، حلب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **كتاب المجروحين:** محمد حبان البستي (تـ٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- **كشف الخفاء ومنزلة الالتباس:** إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (تـ١١٦٢هـ)، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- **كمال الدين وتمام النعمة:** محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (تـ٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، قم، ١٤٠٨هـ.
- **الكنية والتعريض = النهاية في الكنية.**
- **كنز الدرر وجامع الغرر:** أبو بكر عبد الله بن أبيك الدواداري (توفي بعد ٧٣٦هـ)، تحقيق هانس روبرت روبر، القاهرة، ١٩٦٠م.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:** علي المتقي الهندي (تـ٩٧٥هـ)، تحقيق بكري الحياتي وصفوة السقا، بيروت، ١٩٩٣م.
- **الكنى والألقاب:** عباس بن محمد رضا القمي (تـ١٣٥٩هـ)، النجف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
- **كتاب الأنساب والألقاب والأعقاب:** علي بن زيد البيهقي (تـ٥٦٥هـ)، تحقيق مهدي الرجائي، قم، ١٤١٠هـ.
- **لسان الميزان:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (تـ٨٥٢هـ)، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- **اللفظ واللطائف:** عبد الملك بن محمد الثعالبي (تـ٤٢٩هـ)، تحقيق الدكتور محمود عبد الله الجادر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- **اللمعة الدمشقية:** محمد بن مكي العاملي (تـ٧٨٦هـ)، تحقيق الشيخ علي الكوراني، بيروت، ١٤١١هـ.
- **ما الفارق أو الفروق:** أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (تـ٣١٣هـ)، تحقيق وشرح الدكتور سلمان قطاية، حلب، ١٩٧٨م.

- **المبسوط:** محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- **المبسوط في فقه الإمامية:** محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق محمد باقر البهبودي، المكتبة المرتضوية، ١٣٨٧هـ.
- **المجازات النبوية:** محمد بن الحسين المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق محمد طه الزيني، قم، مكتبة بصيرتي.
- **مجمع الآداب في معجم الألقاب:** عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق محمد الكاظم، طهران، ١٤١٧هـ.
- **مجمع الأمثال:** أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة.
- **مجمع البيان في تفسير القرآن:** أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** علي بن أبي بكر، ابن حجر الهيتمي (ت ٨٠٧هـ)، القاهرة، ١٣٥٢هـ.
- **محاسبة النفس:** تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق فارس الحسون، قم، ١٤١٣هـ.
- **المحاسن:** أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ)، تحقيق جلال الدين الحسيني، طهران، دار الكتب الإسلامية.
- **محاسن أصفهان:** المفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الأصفهاني (ألف كتابه بين ٤٦٥ و ٤٨٥هـ)، تحقيق جلال الدين الحسيني الطهراني، طهران، ١٣٥٢هـ.
- **المحدثات الفاضلة بين الراوي والواعي:** الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- **المحصول:** فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- **((المحيط بلغات القرآن)):** أحمد بن محمد بن علي البيهقي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق حسين شفيعي فريديني، طبع ضمن مجموعة *ميراث إسلامي إيران*، قم، ١٤١٦هـ، المجلد

الثالث (ص ٧٥١-٨٣٠).

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- المدخل إلى علم أحكام النجوم: أبو نصر الحسن بن علي القمي (كان حياً في ٣٧٣هـ)، مخطوطة المكتبة الوطنية في تبريز تحت الرقم ٣٤٦٣. له ترجمة قديمة إلى الفارسية طبعها الأستاذ جليل أخوان زنجاني بطهران سنة ١٩٩٦م.
- مروج الذهب ومعادن الجواهر: علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق يوسف أسعد داغر، بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.
- المزهر في علوم اللغة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، بيروت، ١٩٩٨م.
- مسانيد أبي يحيى الكوفي: فراس بن يحيى المكتب الخارفي الكوفي (ت ١٢٩هـ)، تحقيق محمد حسن المصري، القاهرة، ١٤١٣هـ.
- المستدرک على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- المستطرف في كل فن مستظرف: محمد بن أحمد الأبشهي (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، بيروت، ١٩٨٦م.
- مسند ابن راهويه: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- مسند أبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم الأسد، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- مسند أحمد: أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مصر، مؤسسة قرطبة.
- مسند أسامة بن زيد: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت ٣١٧هـ)، تحقيق حسن أمين بن المندوه، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- مسند الحميدي: عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ)، تحقيق حبيب الرحمن

- الأعظمي، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- **مسند زيد بن علي:** الإمام زيد بن علي بن الحسين (ت١٢٢هـ)، بيروت، دار مكتبة الحياة.
 - **مسند الشاميين:** سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
 - **مسند الشهاب:** محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
 - **مسند عبد بن حميد:** عبد بن حميد الكسي (ت٢٤٩هـ)، تحقيق صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
 - **المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية:** إبراهيم بن مراد، بيروت، ١٩٨٥م.
 - **المصنف:** عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
 - **المصنف:** عبد الله بن أبي شيبه الكوفي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، الرياض، ١٤٠٩هـ.
 - **مطلع البدور ومجمع البحور:** صفى الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليمني (ت١٠٩٢هـ)، النسخة المصورة المحفوظة بمكتبة مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى بطهران.
 - **معارج نهج البلاغة:** علي بن زيد البيهقي (ت٥٦٥هـ)، تحقيق أسعد الطيب، قم، ١٤٢٢هـ، وكنا اعتمدنا طبعته الأولى التي حققها محمد تقي دانش بزوه، قم، ١٤٠٩هـ.
 - **معالم العلماء:** محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت٥٨٨هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، النجف، المكتبة الحيدرية.
 - **معاني القرآن:** أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٧هـ)، تحقيق محمد علي

- الصابوني، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.
- **المعتبر في الحكمة**: أبو البركات هبة الله بن علي بن ملكا البغدادي (ت٥٤٧هـ)، تحقيق سليمان الندوي، حيدرآباد الدكن، ١٣٥٧هـ.
- **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت، ١٩٩٣م.
- **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**: إدوارد فون زامباور (ت١٩٤٩م)، ترجمة الدكتور زكي محمد حسن ورفقاه، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- **معجم البلدان**: ياقوت الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق فرديناند وستفلد، لايبزك، ١٨٦٩م.
- **معجم الحضارات السامية**: هنري س. عبودي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **معجم الشيوخ**: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق الدكتورة وفاء تقي الدين، دمشق، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- **معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (ت٣٧١هـ)، تحقيق الدكتور زياد محمد منصور، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ.
- **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.
- **معجم لغة الفقهاء**: محمد قلنجي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **معجم ما استعجم**: عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **معجم المؤلفين**: الدكتور عمر رضا كحالة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- **معرفة علوم الحديث**: محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق السيد معظم حسين، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- **المعيار والموازنة**: أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي (ت٢٢٠هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت.
- **المغني**: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٢٠هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي.

- **مفاتيح العلوم:** محمد بن أحمد الخوارزمي (تـ٣٨٧هـ)، تحقيق فان فلوطن، ليدن، ١٨٩٥م.
- **المفردات في غريب القرآن:** الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (تـ٥٠٢هـ)، قم، ١٤٠٤هـ.
- **مقاتل الطالبين:** أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (تـ٣٥٦هـ)، تحقيق كاظم المظفر، النجف، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- **مقالات الأدباء ومناظرات النجباء:** علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري الغرناطي (كان حياً في ٧٦٣هـ)، تحقيق محمد أديب الجادر، دمشق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- **مقتل الحسين:** الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم (تـ٥٦٨هـ)، تحقيق محمد السماوي، قم، ١٤١٨هـ.
- **مكارم الأخلاق:** رضي الدين أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، قم، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- **مكارم الأخلاق:** عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا البغدادي (تـ٢٨١هـ)، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن.
- **المناقب:** الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم (تـ٥٦٨هـ)، تحقيق مالك الحمودي، قم، ١٤١١هـ.
- **مناقب آل أبي طالب:** محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (تـ٥٨٨هـ)، النجف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
- **منتخب مسند عبد بن حميد:** عبد بن حميد بن نصر الكسي (تـ٢٤٩هـ)، تحقيق السيد صبحي البدر السامرائي ومحمود محمد الصعيدي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **منتخب معجم شيوخ السمعاني:** عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (تـ٥٦٢هـ)، مخطوطة مكتبة أحمد الثالث المرقمة ٢٩٥٣.
- **المنتخب من السياق** لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (تـ٥٢٩هـ)، انتخاب إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني (تـ٦٤١هـ)، ضبط نصه خالد حيدر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- **المنتظم في تواريخ الملوك والأمم:** عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي (تـ٥٩٧هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دمشق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- **منتقلة الطالبة:** إبراهيم بن ناصر بن طباطبا (من أعلام القرن الخامس الهجري)، تحقيق محمد مهدي الخرسان، النجف، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- **منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول (ص) أورثاه:** ابن سيد الناس محمد بن محمد بن محمد (تـ٧٣٢هـ)، تحقيق غفت وصال حمزة، دمشق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- **موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (تـ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، بيروت، دار الكتب العلمية.
- **موسوعة التاريخ الإسلامي:** محمد هادي اليوسفي، قم، ١٤١٧هـ.
- **الموضوعات:** عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (تـ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- **ميزان الاعتدال:** محمد بن أحمد الذهبي (تـ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار المعرفة.
- **ناسخ الحديث ومنسوخه:** أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (تـ٣٨٥هـ)، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، الزرقاء، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **نزهة الألباب في الألقاب:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (تـ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد العزيز محمد صالح السديدي، الرياض، ١٩٨٩م.
- **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة:** المحسن بن علي التنوخي (تـ٣٨٤هـ)، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، ١٩٩٥م.
- **نصح الطبيب من غصن الأندلس الرطيب:** أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (تـ١٠٤١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٨م.
- **نهاية الأرب في تاريخ الفرس والعرب:** لمؤلف مجهول (يُظن أنه ألف سنة ٧٥هـ أو أوائل القرن الخامس الهجري)، تحقيق محمد تقي دانش بزوه، طهران، ١٩٩٥م.

- **نهاية الأرب في فنون الأدب:** شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت: ٧٣٣هـ)، تحقيق محمد فوزي العنتيل، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **النهاية في غريب الأثر:** المبارك بن محمد الجزري (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي وعمود محمد الطناحي، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- **النهاية في الكناية المعروف بالكناية والتعريض:** عبد الملك بن محمد النعالي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق فرج الحوار، تونس، ١٩٩٥م.
- **النهاية في مجرد الفقه والفتاوى:** محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، بيروت، دار الأندلس.
- **نهج البلاغة:** مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الإمام علي، شرح الإمام محمد عبده، بيروت، دار المعرفة.
- **نوادير الأصول في أحاديث الرسول:** محمد بن علي بن الحسن الترمذي (ت: ٣٢٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، بيروت، ١٩٩٢م.
- **نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا:** رمضان ششن، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٩م.
- **نوادير المخطوطات العربية من القرن ٣-٦هـ في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى:** الدكتور محمود المرعشي النجفي، قم، ٢٠٠٢م.
- **هجر العلم ومعاقله في اليمن:** القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دمشق، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- **الوافي بالوفيات:** خليل بن أبيك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق مجموعة محققين، طبعت أجزاءه في بيروت وفيسبادن في سنوات مختلفة.
- **الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب:** عمر بن أحمد بن هبة الله المعروف بابن العديم الحلبي (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق سليمي محبوب ودرة الخطيب، حلب،

١٤٠٨هـ/١٩٨١م.

- **وفيات الأعيان:** أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧٢م.
- **يتيمة الدهر:** عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **الْيُمْنِيَّ في شرح اليميني:** صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت٦١٧هـ)، مخطوطة مكتبة رئيس الكتاب (تركيا)، تحت الرقم ٨٥٧.
- **اليميني:** محمد بن عبد الجبار العتيبي (ت٤٢٧هـ)، مخطوطة مكتبة قوين أوغلي تحت الرقم ٢٠٣٩.

ب- الفارسية:

- **آثار الوزراء:** سيف الدين العقيلي، تحقيق مير جلال محدث، طهران، ١٩٨٥م.
- **اصطلاحات ديواني دوره غزنوي وسلجوقي:** حسن أنوري، طهران، ١٩٧٦م.
- **بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض المشهور بكتاب النقض:** نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني (ألف كتابه بعد ٥٥٦هـ)، تحقيق مير جلال محدث، طهران، ١٩٧٤م.
- **بيان الأديان:** أبو المعالي محمد بن نعمة بن عبيد الله العلوي (ألف كتابه سنة ٤٨٥هـ)، تحقيق محمد تقي دانش بزوه وقدرة الله بيشنماز زاده، طهران، ١٩٩٨م.
- **تاريخ بخاري:** ألفه بالعربية أبو بكر محمد بن جعفر النرخشي سنة ٣٢٢هـ، وترجمه إلى الفارسية سنة ٥٢٢هـ أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر القباوي، ولخصه سنة ٥٧٤هـ محمد بن زفر بن عمر، تحقيق محمد تقي مدرس رضوي، طهران، ١٩٨٤م.
- **تاريخ بيهقي:** علي بن زيد البيهقي (ت٥٦٥هـ)، تحقيق الدكتور أحمد بهمنيار، طهران،

١٣١٧هـ.

- **تاريخ جين** (قطعة من **جامع التواريخ**): رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت٧١٨هـ)، تحقيق الدكتورة وانغ إي دان، طهران، ٢٠٠٠م.
- **تاريخ سلاجقه = مسامرة الأخبار**
- **تاريخ غزنويان وسامانيان وآل بويه از جامع التواريخ**: رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت٧١٨هـ)، تحقيق محمد دبیرسياقي، طهران، ١٩٥٩م.
- **تاريخ كنزیده**: حمد الله المستوفي (ت٧٥٠هـ)، تحقيق عبد الحسين نوايي، طهران، ١٩٨٣م.
- **تاريخ ملا زاده**: أحمد بن محمود المعروف بمعين الفقراء (ألف كتابه بعد سنة ٨١٤هـ بقليل)، طهران، ١٩٦٠م.
- **تاريخ نيسابور**: محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، ترجمه إلى الفارسية محمد بن حسين المعروف بالخليفة النيسابوري (كان حياً في ٧١٧هـ)، تحقيق الدكتور محمد رضا شفيعي كدكني، طهران، ١٩٩٦م.
- **تاريخ الوزراء**: نجم الدين أبو الرجاء القمي (ألف كتابه سنة ٥٨٤هـ)، تحقيق محمد تقی دانش بزوه، طهران، ١٩٨٥م.
- **تاريخ وعقايد اسماعيلية**: الدكتور فرهاد دفتري، ترجمة الدكتور فريدون بدره إي، طهران، ١٩٩٧م.
- **تعليقات النقض = بعض مثالب ...**
- **جامع التواريخ**: رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت٧١٨هـ)، تحقيق الدكتور بهمن كريمي، طهران، ١٩٨٣م.
- **جامع التواريخ (القسم الخاص بالإسماعيلية والفاطميين والنزاريين والدعاة والرفاق)**: رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت٧١٨هـ)، تحقيق محمد تقی دانش بزوه

- ومحمد مدرسي زنجاني، طهران، ١٩٧٧م.
- **حبيب السير في أخبار أفراد البشر:** غياث الدين بن همام الحسيني المعروف بخواند مير (توفي حوالي ٩٤١هـ)، تحقيق الدكتور دبیر سیاقی، طهران، ١٩٧٤م.
 - **دائرة المعارف الإسلامية الكبرى:** بإشراف كاظم البجنوردي، طهران، ما زالت مستمرة في الصدور.
 - **دستور الکاتب في تعيين المراتب:** محمد بن هندو شاه بن سنجر النخجواني (ألف كتابه بين ٧٥٧ و٧٧٦هـ)، تحقيق عبد الكريم علي أوغلي علي زاده، موسكو، ١٩٦٤م.
 - **دستور الوزراء:** غياث الدين بن همام الحسيني المعروف بخواند مير (توفي حوالي ٩٤١هـ)، تحقيق سعيد نفيسي، طهران، ١٩٧٨م.
 - **راحة الصدور وآية السرور:** محمد بن علي بن سليمان الراوندي (انتهى من تأليف كتابه سنة ٦٠٣هـ)، تحقيق محمد إقبال، لیدن، ١٩٢١م.
 - **سياست نامه:** الحسن بن علي المعروف بنظام الملك (ت٤٨٥هـ)، تحقيق الدكتور جعفر شعار، طهران، ١٩٨٥م.
 - **شیراز نامه:** معین الدین أحمد بن شهاب الدین أبي الخير حمزة الذهبي الشهير بزرکوب الشيرازي (ت٧٨٩هـ)، تحقيق الدكتور إسماعيل واعظ جوادى، طهران، ١٩٧٢م.
 - **طبقات ناصري:** منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجاني (ت٦٦٠هـ)، تحقيق عبد الحي حبيبي، طهران، ١٩٨٤م.
 - **فرهنگ فارسى:** الدكتور محمد معین، طهران، ١٩٩٢م.
 - **فهرست نسخه هاي خطي کتابخانه آية الله کلبايکاني** (في مدينة قم): أحمد الحسيني ورضا أستاذي، قم، ١٤٠٢هـ.
 - **لغت نامه دهخدا:** علي أكبر دهخدا (ت١٣٧٥هـ)، طهران، منشورات جامعة طهران.
 - **مجمل التواريخ والقصص:** ألفه حفيد المهلب بن محمد بن شادي سنة ٥٢٠هـ، تحقيق

- ملك الشعراء بهار، طهران، الطبعة الثانية.
- **مجملة فصيحى:** أحمد بن محمد المعروف بفصيح الخوافي (توفي بعد ٨٤٥هـ)، تحقيق محمود فرخ، مشهد، ١٩٦١م.
 - **مسامرة الأخبار ومسامرة الأخيار:** كريم الدين محمود بن محمد الآقسرائي (من مؤرخي القرن الثامن الهجري)، تحقيق الدكتور عثمان توران، أنقرة، ١٩٤٣م.
 - **نسائم الأسحار من لطائف الأخبار:** ناصر الدين المنشئ الكرمانى بن عمدة الملك منتجب الدين المنشئ اليزدي (ألف كتابه سنة ٧٢٥هـ)، تحقيق مير جلال الدين حسين أرموي، طهران، ١٩٨٥م.
 - **النقض = بعض مثالب النواصب...**

فهرس المحتويات

٥ مقدمة مترجم الكتاب ومحققه
٧٩ كلمات ورموز
٨٥ نسب المؤلف
القسم الأول	
٨٧ مقدمة المؤلف
القسم الثاني	
١٥٧ باب في ذكر البيوت القديمة والشريفة في هذه البلدة
القسم الثالث	
٢٦٩ باب في ذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا في بيهق أو انتقلوا إليها مع ذكر حديث من أحاديث المصطفى عليه السلام مما رواه كل واحد منهم، وإثبات شيء من أشعار الأفاضل بالعربية والفارسية
القسم الرابع	
٤٧٣ فصل في ذكر المشاهير الذين نبغوا في بيهق والوقائع العظام التي حدثت في هذه الناحية
القسم الخامس	
٤٩١ في غرائب الأمور التي انفردت بها بيهق عن سائر البقاع والنواحي، مع ذكر السادات المدفونين في خسروجرد وغيرها
القسم السادس	
٥٠٥ خاتمة الكتاب
الفهارس العامة	
٥١٩ ١. فهرس الآيات القرآنية

٥٢١ فهرس الأحاديث النبوية
٥٢٤ فهرس الأعلام
٥٨٠ فهرس الأنساب والألقاب والصفات
٥٩٦ فهرس القبائل والأمم والطوائف والجماعات والفرق
٥٩٩ فهرس المواضع والبلدان
٦١٢ فهرس القوافي
٦٢٩ فهرس الكتب الواردة في المتن
٦٣٢ فهرس الأمثال
٦٣٢ فهرس النبات
٦٣٤ فهرس الحيوان
٦٣٤ فهرس العقاقير الطبية والعطور والمأكول والمشرب
٦٣٥ فهرس المعادن والأحجار الكريمة
٦٣٦ فهرس الثياب والزينة والنقود والآلات
٦٣٦ فهرس الفأل والفلك والتنجيم
٦٣٧ فهرس الأمراض والآفات والبلايا والكوارث الطبيعية
٦٣٩ مصادر الترجمة والتحقيق